

مكتبة خليفة بن أرحمة بن جهام آل مشرف

مخطوطة

ترتيب مسند أحمد على أبواب البخاري

المؤلف

علي بن حسين (ابن عروة)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

حصوصيه تفسير عموم
٦٤٥٠ ٤٧٧١٤





www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله وهو حسبي

ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا يقول تعالى متهددا ومتوعدا من اذاه بما نهى عنه وارتكاب زواجره واصراره على ذلك واذى رسوله بعيب او نقص عياذا بالله من ذلك قال ابن عباس في هذه الاية هم اليهود والنصارى والمشركون واما اليهود فقالوا عزير ابن الله ويد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وثالث ثلاثة واما المشركون فقالوا الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه وقال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله كذبني عبدي ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك تكذيبه اياي ان يقول لن يعيدنا كما بدانا واما شتمه اياي يقول اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم ألد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد وقال ايضا حدثنا حسن وابن لهيعة قالا انا ابو يونس عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله كذبني عبدي ولم يكن له ذلك وشتمني عبدي ولم يكن له شتمي فاما تكذيبه اياي فيقول لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق بأهون علي من ان اعيده واما شتمه اياي فيقول اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم ألد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد وقيل يؤذون الله الملحدون في اسمائه وصفاته وقال عكرمة في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله قالوا نزلت في المصورين وقال الامام احمد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة قال دخلت مع ابي هريرة وابن مروان ابن الحكم فرأى فيه تماثيل وهي تبنى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة او فليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة وذكر الحديث في الوضوء وقال احمد ايضا حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار اخرجاه في الصحيحين من حديث سفيان بن عيينة به ورواه الامام احمد ايضا عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري نحوه ومعنى هذا ان الجاهلية كانوا يقولون بأفعاله الدهر فعلنا كذا وكذا يتسبون افعال الله الى الدهر ويسبونه وانما الفاعل لذلك هو الله تعالى فنهى عن ذلك هكذا رواه الشافعي وابو عبيد وغيرهما من العلماء وقال العوفي عن ابن عباس في قوله يؤذون الله ورسوله نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم في تزويجه صفية بنت حيي بن اخطب والظاهر ان الاية عامة في كل من اذاه بشيء ومن اذاه فقد اذى الله كما ان من اطاعه فقد اطاع الله كما قال الامام احمد حدثنا سعد ابو معمر ابن سعد قال انا عبيد ابن ابي رابطة الحذاء التيمي قال حدثني عبد الرحمن بن زياد ابو عبد الرحمن ابن عبد الله عن عبد الله مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه

فصل في الآيات الدالة على قتل من اذى الله ورسوله او تنقصه بعيب او غيره كثير منها قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وهذا الايجب قتل من اذى الله ورسوله والعهد لا يعصم من ذلك لان المعاهد هم على ان يؤدوا والله ورسوله يوضح ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من لكعب ابن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فندب المسلمين الى يهودي كان معاهدا لاجل انه اذى الله ورسوله فدل ذلك على انه لا يوصف كل ذمي بانه يؤذي الله ورسوله والا لم يكن فرق بينه وبين غيره ولا يصح ان يقال اليهود ملعونون في الدنيا والاخرة مع اقرارهم على ما يوجب ذلك لانا لم نقرهم على اظهار اذى الله ورسوله وانما اقررناهم على ان يفعلوا بانفسهم ما هو من دينهم ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر فانه يجب قتله هذا مذهب عامة اهل العلم قال ابن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان على من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل ومن قاله من مالك والليث واحمد واسحاق وهو مذهب الشافعي قال وحكي عن النعمان انه لا يقتل يعني الذمي لان ما هم عليه من الشرك اعظم وقد حكى ابو بكر الفارسي من اصحاب الشافعي اجماع المسلمين على ان حد من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل كما ان حد من سب غيره الجلد وهذا الاجماع الذي حكاه هذا محمول على اجماع الصدر الاول من الصحابة والتابعين او انه اراد به اجماعهم على ان سابه النبي صلى الله عليه وسلم يجب قتله اذا كان مسلما وكذلك قيده القاضي عياض فقال اجمعت الامة على قتل متنقصه من المسلمين وسابه وكذلك حكي عن غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره وقال الامام اسحاق ابن راهويه احد ائمة الاسلام اجمع المسلمون على ان من سب الله او سب رسوله صلى الله عليه وسلم او دفع شيئا مما انزل الله او قتل نبيا من انبياء الله انه كافر بذلك وان كان متأولا جاهلا بما انزل الله قال الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله وقال محمد ابن سحنون اجمع العلماء على ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله له وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر وخير في القول فيها ان الشاتم ان كان مسلما فانه يكفر ويقتل بغير خلاف وهو مذهب الائمة الاربعة وغيرهم وممن حكى الاجماع على ذلك من الائمة اسحاق ابن راهويه وغيره وان كان ذميا فانه يقتل ايضا في مذهب مالك واهل المدينة وهو مذهب احمد وفقهاء الحديث وتدل نصا احمد على ذلك في مواضع متعددة قال احمد سمعت ابا عبد الله يقول كل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم او تنقصه مسلما كان او كافرا فعليه القتل واريان يقتل ولا يستتاب قال وسمعت ابا عبد الله تقول

وقد رواه الترمذي من حديث عبيد ابن ابي رابطة عن عبد الرحمن ابن زياد عن عبد الله ابن المغفل به ثم قال وهذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال البغوي وقال بعضهم يؤذون الله اي يؤذون اولياء الله تعالى كقوله تعالى واسأل القرية اي اهل القرية ودونيا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وقال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومعنى الاذى هو مخالفة امر الله تعالى وارتكاب معاصيه والله تعالى منزه ان تلحقه اذى من احد وانما الرسول قال ابن عباس هو انه شج في وجهه وكسرت رباعيته وقتل عمه حمزة وسماه مجنونا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل من نقض العهد وأحدث في الاسلام حدثا مثل هذا رأيت عليه القتل ليس على هذا أعطوا العهد والذمة

وكذلك قال أبو الصقر سألت أبا عبد الله عن رجل من أهل الذمة ما ذا عليه قال إذا أقامت عليه البينة تقتل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم مسلما كان أو كافرا رواها الخلال وقال في رواية عبد الله وأبي طالب وقد قيل عمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل قيل له فيه أحاديث قال نعم أحاديث منها حديث الأعمى الذي قتل المرأة قال سمعها تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وحديث حصين أن ابن عمر قال لمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل وعمر بن عبد العزيز يقول يقتل وذلك أن من شتم النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرتد عن الاسلام ولا يشتم مسلم النبي صلى الله عليه وسلم زاد عبد الله سألت أبي عمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم يستتاب قال قد وجب عليه القتل ولا أختار خالدين الوليد قتل رجلا شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستتبه رواها أبو بكر في الشافي وفي رواية أبي طالب قيل أحد عمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل قد نقض العهد وقال في حرب سألت أحمد عن رجل من أهل الذمة شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل إذا شتم النبي صلى الله عليه وسلم رواها الخلال وقد نص على هذا في غير هذه الجوابات فأفاد الدلالة نصا ووجوب قتله وأنه قد نقض العهد وليس عنه في هذا اختلاف وكذلك ذكر عامة أصحابه متقدمهم ومتأخرهم لم يختلفوا في ذلك وسائر الأصحاب ذكروا أن سب النبي صلى الله عليه وسلم في موضع آخر وذكروا أن سابه يقتل وأن كان ذميا وأن عهده ينتقض وذكروا نصوص أحمد من غير خلاف في المذهب وأما الشافعي فالمنصوص عنه نفسه أن عهده ينتقض بسب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يقتل هكذا حكاه ابن المنذر والخطابي وغيرهما والمنصوص عنه في الام أنه قال إذا أراد الامام أن يكتب كتابا يصالح عليه الجزية كتب وذكر الشروط إلى أن قال وعلى أن أحدا منكم إن ذكر محمدا صلى الله عليه وسلم أو كتاب الله أو دينه بما لا ينبغي أن يذكر به فقد برئت منه ذمة الله ثم ذمة أمير المؤمنين وجميع المسلمين وتنقض ما أعطى من الأمان وحل لأمير المؤمنين ماله ودمه كما تحل أموال أهل الحرب ودماؤهم وأما أصحابه فذكروا فيما إذا ذكر الله أو كتابا أو رسوله بسوء وجهين أحدهما ينتقض عهده بذلك شرط عليه تركه أو لم يشرط ممن قال لما لزم المسلمين ولتستحوذن التزام الحكم كطريقة أبي الحسين من أصحابنا وهذه طريقة أبي إسحاق المروزي ومنهم من خص سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده بأن يوجب القتل والثاني أن الكتب كالافعال التي على المسلمين فيها ضرر من قتل المسلم والزنا بالمسلمة وما ذكر معه والذي نصره في كتب الخلاف أن سب النبي صلى الله عليه وسلم ينتقض العهد ويوجب القتل كما ذكرنا عن الشافعي فقط وأما أبو حنيفة وأصحابه فقالوا لا ينتقض العهد بما ذكر ولا يقتل الذمي بذلك لكن يعزر على إظهار ذلك كما يعزر على إظهار المنكرات التي ليس لهم فعلها من إظهار صلبانهم وكتبهم ونحو ذلك وحكاه الطحاوي عن الثوري والدلالة على انتقاض عهد الذمي بسب الله أو كتابه أو دينه أو رسوله ووجوب قتله وقتل المسلم إذا أتى ذلك الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والاعتبار وهذا كله مبسوط في موضع آخر والمقصود هنا أن الذمي إذا سب الرسول أو كتب الله أو أبا الاسلام علانية فقد نكث يمينه وطعن في دين الاسلام لانه لا خلاف بين المسلمين أنه يعاقب على

شتم النبي صلى

وذلك ويوجب عليه فعل ما التزم إيجاده عليه لأنا لو عاهدناه عليه ثم فعله لم يجز عقوبته عليه وإذا قد عاهدناه على أن لا يطعن في ديننا ثم طعن في ديننا فقد نكث يمينه من بعد عهده وطعن في دين فيجب قتله بنص قوله تعالى وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لا يه فصل والآيات الدالة على كفر الشاتم وقتله أو على أحدهما إذا لم يكن معاهدا وإن كان مظهرا للاسلام كثير مع أن هذا مجمع عليه كما تقدم حكايته الاجماع عن غير واحد منهم قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم إلى قوله والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم إلى قوله ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين فسمى قولهم كفرا وسماهم مجرمين بعد إيمانهم وقال

فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
فجعل العلة المرتبة في كلامهم الاجل شقاقهم لله ولرسوله ولكل من شاق الله ورسوله يستوجب ذلك والموذى
للنبي مشاق لله ورسوله كما تقدم فيستحق ذلك وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الاية وقد دلالة هذه الايات من وجوه احدها
ان قرن اذاه باذاه كما قرن طاعته بطاعته فمن اذاه فقد اذى الله وقد جاء ذلك منصوصا عنه ومن اذى الله فهو
كافر حلال الدم بين ذلك ان الله جعل محبة الله ورسوله ورضا الله ورسوله وطاعة الله ورسوله شيئا واحدا فقال
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره وقال واطيعوا الله والرسول في
مواضع متعددة وقال والله ورسوله احق ان يرضوه فوحد الضمير وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وقال ايضا لونكم عن اتفاق قل الانفال لله والرسول وجعل شقاق الله ورسوله ومحادة الله ورسوله
واذى الله ورسوله ومعصية الله ورسوله شيئا واحدا فقال ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
وقال ان الذين يحادون الله ورسوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله وقال ومن يعص الله ورسوله الاية وفي
هذا وغيره بيان للازم الحق وان جهة الله ورسوله جهة واحدة فمن اذى الرسول فقد اذى الله ومن اطاعه فقد
اطاع الله لان الامر لا يفصلون ما بينهم وبين ربهم الا بواسطة الرسول ليس لاحد منهم طريق غيره ولا سبب
سواه وقد اقامه الله مقام نفسه في امره ونهيه واخباره وبيانه فلا يجوز ان يفرق بين الله ورسوله في
شيء من هذه الامور وثانيها انه فرق بين اذى الله ورسوله وبين اذى المؤمنين والمؤمنات فجعل هذا قد
احتمل بهتانا واثما مبينا وجعل ذلك لعنة في الدنيا والاخرة واعد له العذاب المهين ومعلوم ان اذى
المؤمنين قد يكون من كبائر الاثم وفيه الجلد وليس فوق ذلك الا القتل وقد ذكر سبحانه انه لعنهم
في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا واللعن الابعاد عن الرحمة ومن طرده عن رحمته في الدنيا والاخرة
لا يكون الا كافرا فان المؤمن قريب منها بعض الاوقات ولا يكون الاجاج الدم لان حقن الدم رحمة عظيمة
من الله فلا يثبت في حقه بهذا الوعيد ذلك قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة
لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا فان اخذهم وتقتيلهم
والله اعلم بيان لصفة لعنهم وذكر الحكم فلا موضع لمن الاعراب وليس بحال ثانية لانهم اذا اخذوا وقتلوا ملعونين
ولم يظهر اثر لعنهم في الدنيا لم يكن في ذلك وعيد لهم بل تلك اللعنة ثابتة قبل هذا الوعيد وبعده فلا بد
ان يكون هذا الاخذ والتقتيل من آثار اللعنة التي وعدوها فثبت في حق من لعنه الله في الدنيا والاخرة وبويد
قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وسبق عليه فاذا كان الله قد لعن هذا في الدنيا والاخرة فمن قتله
فعلم ان قتله مباح قتل واللعن انما يستوجب من هو كافر لكن ليس هذا جاريا على الاطلاق ويويد ايضا
قوله تعالى ثم توالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا

هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ولو كان معصوم
الدم لجب على المسلمين نصره لكان له نصير يوضح ذلك انه قد تنزل في شأن ابن الاشرف وكان من لغته ان قتل
لانه كان يؤذي الله ورسوله واعلم انه لا يرد على هذا ان لعن من لا يجوز قتله لوجوه احدها ان هذا قتل فيه
لعنه الله في الدنيا والاخرة بين سبحانه انه اقصى عن رحمته في الدارين وساير الملعونين انما قيل فيهم لعنهم الله او
عليه لعنة الله وذلك يحصل باقصائه عن الرحمة في وقت من الاوقات وفرق بين من لعنه الله لعنة مؤبدة عامة
ومن لعنه لعنا مطلقا الثاني ان ساير الذين لعنهم الله في كتابه مثل الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ومثل
الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ومثل من يقتل مؤمنا متعمدا الى ما قال فاما وساق الدم بخلاف
بعض من لعن في السنة الثالث ان هذا الصيغة خبر عن لعنة الله له ولهذا عطف عليه واعد له عذابا
مهينا وعامة الملعونين الذين لا يقتلون او لا يكفرون انما لعنوا بصيغ الدعاء مثل قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله
من غير منار الارض ولعن الله السارق ولعن الله اكل الربا وموكله ونحو ذلك لكن الذي يرد على هذا قوله
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم فان في هذه
الاية ذكر لعنهم في الدنيا والاخرة مع ان مجرد القذف ليس بكفر ولا يبيح الدم والجواب عن هذه الاية من
طريقين مجمل ومفصل اما المجمل فهو ان قذف المؤمن القذف المجرد وهو نوع من اذاه واذا كان كذلك فهو
بهتان عظيم كما قال سبحانه ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم
والقرآن قد نص على الفرق بين اذى الله ورسوله وبين اذى المؤمنين وقال ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بهتانا واثما مبينا فلا يجوز ان يكون مجرد اذى المؤمن بغير حق موجبا للعنة الله في الدنيا والاخرة والعذاب المهين
اذ لو كان كذلك لم يفرق بين اذى الله ورسوله وبين اذى المؤمنين ولم يخصص موذي الله ورسوله باللعنة المذكورة
وجعل جزاء الموذي انه احتمل بهتانا واثما مبينا كما قال تعالى في موضع اخر ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم
به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا كما قال كيف والعليم الحكيم اذا توعد على الخطيئة واجزاءها فلا بد ان يذكر
اقصى ما يخاف على صاحبها فاذا ذكر خطيئتين احداهما اكبر من الاخرى متوعدا عليهما بالجزاء عنهما ثم ذكر في احداهما
جزاء ذكر في الاخرى ما هو دون ذلك ثم ذكر هذه الخطيئة في موضع اخر متوعدا عليها بالعذاب الادنى بعينه
علم ان جزاء الكبرى لا تستوجب تلك التي هي ادنى منها وهذا دليل بين ذلك ان لعنة الله في الدنيا والاخرة
واعداده العذاب المهين لا تستوجب مجرد القذف الذي ليس فيه اذى لله ورسوله وهذا كاف في اطراده
الدلالة وخلاصها عن النقض ٥ ولهذا قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله وقال سبحانه فيما يروي
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لعباس الاشرف فانه قد
اذى الله ورسوله وقال ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله يجعلون له ولدا وهو يعافيهم ويرزقهم وقد

قال سبحانه فيما يروى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وقال سبحانه في كتابه ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا بين ان الخلق سبحانه لا يضرونه بكفرهم لكن يؤذونه سبحانه وتعالى اذا سبوا مستلب الامور او جعلوا له ولدا او شريكا او اذوا رسله وعباده المومنين ثم ان الاذى الذي لا يضر المؤذي اذا تعلق بحق الرسول فقد رأيت عظم موقعه وبين ان صاحبه من اعظم الناس كفرا واشدهم عقوبة فتبين بذلك ان قليل ما يؤذي به يكفر صاحبه ويحل دمه ولا يرد على هذا قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم فان المؤذى لهناك الطالبة الجلوس في المنزل واستئناسهم للحديث لانهم هم اذوا النبي صلى الله عليه وسلم والفعل اذا اذى النبي من غير ان يعلم صاحبه انه يؤذيه ولم يقصد صاحبه اذاه فانه نهي عنه ويكون معصيته كرفع الصوت فوق صوته فاما ان اذاه او كان ما يؤذيه وصاحبه يعلم انه يؤذيه واقدم عليه مع استخفافه بهذا العلم فهذا الذي يوجب الكفر وحبوط العمل والله سبحانه وتعالى اعلم

قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ٥ اي يؤذون المؤمنين والمؤمنات وينسبون اليهم ما هم براء منه لم يعلموه ولم ينعلوه فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وهذا هو البهت البين ان يحكى او ينقل عن المؤمنين والمؤمنات ما لم يفعلوه على سبيل العيب والتنقص لهم قال سبحانه في قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا اي يقعون فيهم ويرمونهم بغير جرم ومن اكثر من يدخل في هذا الوعيد الكفرة بالله ورسله ثم الرافضة الذين يتنقصون الصحابة ويعيبونهم بما تدبر اهم الله منه ويصفونهم بنقيض ما اخبر الله عنهم فان الله عز وجل قد اخبر انه قد رضي عن المهاجرين والانصار ومدحهم وهؤلاء الجهلة الاغبياء يسبونهم وتتنقصونهم ويذكرون عنهم ما لم يكن ولا فعلوه ابدا انهم في الحقيقة منكوسو القلوب يذمون المدوحين ويمدحون المذمومين وقال الامام احمد حدثنا عفان قال حدثنا عبد الرحمن قال ابو هلال ابنا العلا ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له ما الغيبة يا رسول الله قال ذكرك اخاك بما يكره قال افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ٥ ورواه ابو داود عن القعنبي والترمذي عن قتيبة كلاهما عن عبد العزيز ابن محمد الدراوردي به وقال الترمذي حسن صحيح وقال الامام احمد حدثنا محمد ابن جعفر قال سمعت العلا يحدث عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما ليس فيه قال ارايت ان كان في اخي ما اقول ليس فيه قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وقال ابو داود حدثنا محمد بن عوف ثنا ابو المغيرة ثنا شعيب ابن ابي حمزة عن سعيد ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربا الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ٥ وقال ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن سلمة ثنا ابو كريب ثنا معوية ابن هشام عن عمار ابن نشر عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اي الربا اربا عند الله قالوا الله ورسوله اعلم قال اربا الربا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم ثم قرا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا

قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى امر ارسوله صلى الله عليه وسلم تسليما ان يامر النساء المؤمنات خاصة ازواجه وبناته لشرفهن بان يدنين عليهن من جلابيبهن ليتميزن عن سمات نساء الجاهلية وسماء الاماء والجلباب هو الرداء فوق الخمار قال ابن مسعود وعبيدة والحسن البصري وسعيد ابن جبير وابرهيم النخعي وعطا الخراساني وغير واحد هو ملحفة الازار اليوم ٥ وقال الجوهري الجلباب الملحفة قالت امراة من هذيل ترثي قتيلا

تمشي النسور اليه وهي لاهية ... مشي العذارى عليهن الجلابيب

والصدر الجلبيب ولم تدع لها الملحفة بدا حرجه ٥ قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس امر الله نساء المؤمنات اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين وجوههن من فوق رؤسهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة وقال محمد بن سيرين سالت عبيدة السلماني عن قول الله يدنين عليهن من جلابيبهن فغطى راسه ووجهه وابرز عينه اليسرى وقال عكرمة تغطي ثغرة نحرها بجلبابها تدنيه عليها وقال ابو عبيد احمد بن محمد الهروي صاحب الغريبين في قوله يدنين عليهن من جلابيبهن اي يتغطين ويتوارين بشيء يعلم انهن حراير والجلابيب الازر وفي حديث علي رضي الله عنه من احب اهل البيت فليعد للفقر جلبابا او قال تجفافا قال القتيبي اي ليوطن نفسه على الفقر والتقلل قال وكني عن الجلباب والتجفاف عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب الدن وقال ابن الاعرابي الجلباب الازار وعنى به الملاءة التي تشتمل بها قال وازار الليل الثوب العريض الذي يشتمل به الرجل وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا ابو صالح حدثني الليث حدثني يونس ابن يزيد قال وثنا الله يعني الزهري هل على الوليدة خمار متزوجة او غير متزوجة قال عليها الخمار وان كانت متزوجة ونهى عن الجلباب لانه يكاد لمن ان تشبههن بالحرايرلا بالمحصنات وقد قال الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن وقال ابن ابي حاتم ايضا اما ابو عبد الله الطهراني فيما كتب الي به عبد الرزاق اما معمر عن الزهري ابن خثيم عن صفية بنت شيبة عن ام سلمة قالت لما نزلت هذه الاية يدنين عليهن من جلابيبهن خرج نساء الانصار كان على رؤسهن الغربان من السكينة وعليهن اكسية سود يلبسنها وقال ابن مردويه ابنا ابن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدرة وقال بالكاع اتشبهين بالحرايرالتي القناع وروى عن سفين الثوري انه قال لا باس بالنظر

الى زينب انما اهل الدسه انما نهى عن ذلك لحوف الفتنه لاحرمتهن واستدل بقوله ونساء المومنين ۝
وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا يعرفن فلا يوذين اي اذا فعلن ذلك عرفن انهن حرائر لسن باماء ولا عواهر وقوله
وكان الله غفورا رحيما اي لما سلف في ايام الجاهليه حيث لا يكن عند من يعلم ذلك ۝

قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينه
لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ۝ يقول تعالى متوعدا للمنافقين وهم الذين يظهرون الايمان ويبطنون
الكفر والذين في قلوبهم مرض قال عكرمه وغيره هم الزناه هاهنا والمرجفون في المدينه يعني الذين يقولون جا
الاعداء وجات الحرب وهو كذب وافترا قال اللغوي وذلك ان ناسا منهم كانوا اذا خرجت سرايا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقعون في الناس يقتلوا وهزموا ويقولون قتلناكم العدو ونحوها لئن لم ينتهوا عن ذلك ويرجعوا
الى الحق لنغرينك بهم قال الجوهري الرجفه الزلزله وقد رجفت الارض ترجف رجفا والرجفان الاضطراب الشديد
والرجاف البحر سمي بذلك لاضطرابه قال الشاعر

المطعمون الشحم كل عشيه حتى تغيب الشمس في الرجاف

والارجاف واحد اراجيف الاخبار وقد ارجفوا في الشي اي خاضوا فيه ۝ وقوله تعالى لنغرينك بهم
قال الامام ابو نصر الجوهري اغريت الكلب بالصيد واغريت بينهم والاسم الغراء وغريته بالكسر اي اولعته
والاسم الغراء بالفتح والمد وقال علي ابن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم وقال
قتاده لنحرشنك بهم وقال السدي لنعلمنك بهم ثم لا يجاورونك فيها اي المدينه الا قليلا ان

قوله تعالى ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
قال البغوي ملعونين اي مطرودين نصب على الحال وقال ابو البقاء هو حال من الفاعل في يجاورونك ولا يجوز
ان يكون حالا مما بعد ابن لانها شرط وما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله وقوله اينما ثقفوا اي وجدوا
واد ركوا اخذوا والزموا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهه الامر به ۝

قوله تعالى سنه الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا
قال ابو البقاء سنه الله هو منصوب على المصدر اي سن ذلك سنه ۝ وقوله في الذين خلوا من قبل اي هذه
سنتي في المنافقين اذا تمردوا على نفاقهم وكفرهم ولم يرجعوا عما هم فيه ان اهل الايمان يسلطون عليهم ويقهرونهم
ولن تجد لسنه الله تبديلا اي وسنه الله في ذلك لا تبدل ولا تغير ۝

قوله تعالى يسالك الناس عن الساعه قل انما علمها عند الله وما يدريك

لعل الساعه تكون قريبا ۝ يقول تعالى مخبرا لرسوله صلى الله عليه وسلم انه لا علم له بالساعه وان سوال الناس عن
ذلك وارشده ان يرد علمها الى الله عز وجل كما قال في سوره الاعراف وهي مكيه وهذه مدنيه فاستمر الحال
في رد علمها الى الذي يقيمها لكن اخبره انها قريبه بقوله وما يدريك لعل الساعه تكون قريبا كما قال تعالى اقترب
الساعه وانشق القمر وقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفله معرضون وقال اتى امر الله فلا تستعجلوه ۝ قال

قوله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون
وليا ولا نصيرا ۝ يخبر تعالى انه لعن الكافرين اي ابعدهم من رحمته واعد لهم سعيرا اي في الدار الاخره
خالدين فيها اي ماكثين مستمرين لا خروج لهم منها ولا زوال لهم عنها لا يجدون وليا ولا نصيرا اي وليس لهم من يحث
ولا معين ينقذهم مما هم فيه ۝

قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا
كثيرا ۝ قال ابو البقاء يوم تقلب يجوز ان يكون ظرفا للاخرون ولنصيرا ويقولون ويقولون على الوجهين
الاولين حال من الوجوه لان المراد اصحابها ويضعف ان يكون حالا من الضمير المجرور لانه مضاف اليه ويقرا
يقلب بالياء يعني السعير ووجوههم بالنصب ۝ قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار اي يسحبون
في النار على وجوههم وتكوى وجوههم على وجههم ويقولون وهم كذلك ويتمنون ان لو كانوا في الدار
الدنيا من اطاع الله واطاع الرسول كما اخبر عنهم في حال العرصات بقوله ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاني
وكان الشيطان للانسان خذولا وقال تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وهكذا اخبر
عنهم في حالهم هذه انهم يودون ان لو كانوا اطاعوا الله واطاعوا الرسول في الدنيا وقالوا ربنا انا اطعنا
سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا قرا ابن عامر ويعقوب ساداتنا بكسر التا والف قبلها على جمع الجمع
وقرا الاخرون بفتح التا بلا الف قبلها قال طاوس سادتنا يعني الاشراف وكبرائنا يعني العلما رواه ابن
ابي حاتم اي اتبعنا السادة وهم الامرا والكبرا من الشيخ وخالفنا الرسل واعتقدنا ان عندهم شيا
وانهم على شي فاذا هم ليسوا على شي ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي بكفرهم واغوايهم اياناوالعنهم لعنا كثيرا
قرا عاصم بالبا الموحده وقال الحلواني عذابا كبيرا وقرا الاخرون بالثا المثلثه وهما قرياتان كقوله
تعالى اولئك عليهم لعنه الله والملائكه والناس اجمعين وكما في حديث عبد الله بن عمرو ان ابا بكر قال لرسول الله علمني
دعا ادعوا به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفره من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم اخرجاه في الصحيحين بروي كبيرا وكثيرا وكلاهما بمعنى صحيح واستنبط بعضهم ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهم الداعي من اللفظ في دعايه وفي ذلك نظر بل الاولى ان يقال هذا اثاره وهذا اثاره كما ان العاري مخير بين القرائن انتهى والحسن ولينه له الجمهور والله اعلم وقال ابو القاسم الطبراني حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ناضرار بن صرد ناعلي بن هشام عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه في قصة من شهد مع علي الجاج بن عمرو بن غزية وهو الذي كان يقول عند اللقاء يا معشر الانصار اتريدون ان تقولوا لربنا اذا لقيناه ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كثيرا ٥

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ٥ قال البخاري عند تفسير هذه الاية حدثنا اسحاق ابن ابرهيم انا روح انا عباد ناعوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا وذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ٥ هكذا اورد هذا الحديث هاهنا مختصرا جدا وقد رواه في احاديث الانبياء هذا السند بعينه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شئ استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرايل فقالوا ما يستتر هذا الستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما انه وان الله تعالى اراد ان يبريه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فخلع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلثا او اربعا او خمسا قال فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وهذا سياق حسن مطول وهذا الحديث من افراد البخاري دون مسلم وقال الامام احمد حدثنا روح قال ناعوف عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم وخلاس ومحمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يكاد يرى من جلده شئ استحيا منه قال فاذاه من اذاه من بني اسرايل فقالوا ما يستتر هذا الستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة وقال روح مرة ادرة واما انه وان الله اراد ان يبرئه مما قالوا وان موسى خلا يوما وحده فوضع ثوبه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثوبه ليأخذه وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر وجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فراوه عريانا كاحسن الرجال خلقا وابراه مما قالوا يقولون له وقام الحجر فاخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا بعصاه قال فوالله ان في الحجر لندبا من اثر ضربه ثلثا او اربعا او خمسا وقال الامام احمد ايضا حدثنا عبد الرزاق نا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرايل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه ادر قال فذهب يغتسل

فوضع ثوبه على حجر فر الحجر بثوبه قال فجمح موسى باثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرايل الى سواة موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر فاخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا قال ابو هريرة والله انه بالحجر ندبا ستة او سبعة ضرب موسى بالحجر فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ٥ وقال البخاري حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن عمرو بن دينار سمع ابا صالح السمان يحدث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك وروى ابن جرير من حديث الثوري عن جابر الجعفي عن عامر الشعبي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا وقال الامام احمد حدثنا روح قال نا سعيد وعبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرايل كانوا يغتسلون عراة وكان بنو الله موسى فيه الحيا والخفر وكان يستتر اذا اغتسل فطعنوا فيه بعورة قال فبينما نبي الله يغتسل يوما اذ وضع ثيابه على صخرة فانطلقت الصخرة فاتبعها نبي الله ضربا بالعصا ثوبي ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهت به الى ملا من بني اسرايل او توسطتهم فقامت فاخذ نبي الله ثوبه فطفق بالحجر ضربا فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلثا او اربعا او خمسا قال فخرج حتى اتى على ملا من الناس خلقا واعدله صورة قال اللهم انك تعلم ان ما كان بني اسرايل وكانت براءته التي براه الله بها ٥ ورواه الامام احمد ايضا عن حسين ابن محمد المروذي في تفسير شيبان عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة به وقال الامام احمد ايضا حدثنا عبد الصمد حدثني ابي الجريري عن عبد الله ابن شقيق قال اتيت مع ابي هريرة سنة قال لي ذات يوم ونحن عند حجرته عائشة لقد رايتني وما لي ثياب الا البراد المتفتقة وانه ليأتي علي احدنا الايام ما يجد طعاما يقيم به صلبه حتى ان كان احدنا ليأخذ الحجر فشده على اصفر بطنه ثم يشده بثوبه ليقيم به صلبه يقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بيننا تمرا فاصاب كل انسان منا سبع تمرات فهن حشفة فاسر لي ان لي مكانها تمرة جيدة قال فلقمتها فلاكتها فاجدها من بضعتي قال فقال لي من اين اقبلت قلت من الشام قال فقال لي هل رايت حجرتي قلت وما حجرتي قال ان بني اسرايل قالوا لموسى فلا تحت ثيابه في هذا كبره قال فوضع ثيابه على صخرة وهو يغتسل قال فمعت ثيابه قال فتبعها في اثرها وهو يقول يا حجر الق ثيابي يا حجر الق ثيابي حتى انت به على بني اسرايل فراوه حسن الخلق فلجمت ثلاث لجمات فوالذي نفس ابي هريرة بيده لوكنت نظرت لرايت لجمات موسى فيه ٥ وروى ابن جرير من حديث سلمة ابن مهران الاعمش عن المنهال ابن عمرو عن سعيد ابن جبير وعبد الله ابن الحرث عن ابن عباس في قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى قال قال قومه له انك ادر فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فجعت الصخرة تشد ثيابه وخرج يتبعها عريانا حتى انتهت به الى مجالس بني اسرايل فراوه ليس بادر فذلك قوله فبراه الله مما قالوا وهكذا روى العوفي عن ابن عباس نحوا وقال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا روح ابن حاتم واحمد ابن المعلى الادمي قالا نا يحيى ابن حماد نا ابو عوانة عن سليمان عن يزيد عن ابن ابي زياد عن ابن ابي ليلى عن علي ابن ابي طالب قال كان موسى رجلا حييا وانه اتى احبه قال الما ليغتسل فوضع ثيابه على صخرة وكان لا تكاد يبدو اعورته قال فاتى اسرايل ان موسى احدا وبه افة يعنون انه لا يضع ثيابه فاحتملت الصخرة ثيابه حتى صارت بحذا مجالس بني اسرايل فنظروا الى موسى كاحسن الرجال اوكما قال

ما يدبر

فذلك قوله تعالى انه كان ظلوما جهولا ۝ وقال الامام احمد حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي حدثنا أبو سلمة عن علي ابن زيد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران كان اذا اراد ان يدخل الخلاء تلقى توبته حتى توارى عورته في الماء وقد ذكر المفسرون هنا آثارا نرفع هذه الاحاديث عنها صفحا وقال الامام احمد حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قسما فقال رجل من الانصار ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله قال فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فتمعر وجهه ثم قال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر صلى الله عليه وسلم اخرجاه في الصحيحين من حديث سليمان بن مهران الاعمش به وقال الامام احمد حدثنا عفان قال حدثنا شعبة قال سليمان الاعمش اخبرني قال سمعت ابا وائل قال سمعت عبد الله يقول قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل من القوم ان هذه لقسمة ما يراد بها وجه الله قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثته قال فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه فقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من ذلك فصبر وقال الامام احمد حدثنا حجاج قال سمعت اسرائيل ابن يونس عن الوليد ابن ابي هاشم مولى لهذان عن زيد ابن زايد عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيئا واني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر قال وانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم قال فمررت برجلين واحدهما يقول لصاحبه والله ما اراد محمد بقسمته وجه الله ولا الدار الاخرة قال فاتيت حتى سمعت ما قالا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انك قلت لنا لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيئا واني مررت بفلان وفلان وهما يقولان كذا وكذا فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه ثم قال دعانا كنا فقد اوذي موسى اكثر من ذلك فصبر ۝ وكذا رواه الترمذي في المناقب عن الدهلي شوا الانه قال زيد ابن زايد ورواه ايضا عن محمد ابن اسمعيل عن عبد الله بن محمد عن عبيد الله ان موسى وحسين ان محمد كلاهما عن شريك عن الوليد ابن ابي هاشم مختصرا ايضا فزاد في اسناده السدي ثم قال غريب من هذا الوجه ۝ وقوله تعالى وكان عند الله وجيها اي وجاها وقدرا وجاها عند ربه عز وجل قال ابن عباس كان خطيرا عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن البصري كان مستجاب الدعوة عند الله وقال بعض السلف ما سأل الله شيئا الا اعطاه ولكن سنح الرويه لما يشاء الله وقيل كان مجابا متقبلا وقال بعضهم وجاهته العظيمة انه شفع في اخيه هرون ان يرسله الله معه فاجاب الله سؤله وقال وهب لم يسأل ربه شيئا الا اعطاه وقال وجه الرجل بالضم يوجه وجاهة اي صار وجيها اذا كان ذا جاه وقدر واوجهه الله اي صيره وجيها ۝ ومنه قوله تعالى وجيها في الدنيا والاخرة اي ذو جاه في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالزلفى ويقال اوجه فلان فلانا اذا جعل له جاها اي قدرا ومنزلة ويقال ما له جاه ولا وقار اي قدر ولا هابة اي انقياد ولا اطاع ۝

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما يقول تعالى امر عباده المؤمنين بتقواه وان يعبدوه شاهدة من كان يراه وان يقولوا قولا سديدا اي مستقيما لا اعوجاج فيه ولا انحراف وعدهم انهم اذا فعلوا ذلك انابهم عليه بان يصلح اعمالهم اي يوفقهم للاعمال الصالحة وان يغفر لهم الذنوب الماضية وما قد يقع منهم في المستقبل بلهيم التوبة فيها ۝ قال ابن عباس في قوله وقولوا قولا سديدا اي صوابا وقال قتادة عدلا وقال الحسن صدقا وقيل مشيقا وقال عكرمة هو قول لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم قال ابن عباس تقبل حسناتكم وقال مقاتل يزكي اعمالكم وقوله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اي ظفر بالخير كله وذلك انه نجا من النار وصير الى النعيم المقيم وقال الامام احمد حدثنا ابو النضر قال ابو معاوية يعني شيبان عن ليث عن ابي بردة ان ابا موسى عن ابيه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر ثم اقبل علينا بوجهه فقال مكانكم فاستقبل الرجال فقال ان الله يأمرني ان امركم ان تتقوا الله وان تقولوا قولا سديدا ثم تخطا الرجال فاتى النساء فقال ان الله يأمرني ان امركن ان تتقين الله وان تقلن قولا سديدا ثم رجع الى الرجال فقال اذا دخلتم مساجد المسلمين واسواقهم او سواق المسلمين ومساجدهم ومعكم من هذه النبل شيء فامسكوا بنصولها لا تصيبوا احدا من المسلمين فتوذوه او تجرحوه ورواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن عمرو بن عون عن خالد عن ليث ابن ابي سليم عن ابي بردة عن ابيه به ورواه الامام احمد ايضا عن عبد الصمد عن يزيد ابن ابراهيم عن ليث به ۝

قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال

فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ۝ قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس الامانة الفرايض عرضها الله على السموات والارض والجبال ان ادوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم الله فكرهوا ذلك واشفقوا من غير معصية ولكن تعظيما لدين الله ان لا يقوموا بها ثم عرضها على ادم فقبلها بما فيها وهو قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني غرا بامر الله وقال البغوي اراد بالامانة الطاعة والفرايض التي افترضها الله تعالى على عباده عرضها على السموات والارض والجبال على انهن ان ادوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم وهذا قول ابن عباس انتهى قلت وهكذا قال مجاهد وسعيد ابن جبير والضحاك والحسن البصري وغير واحد ان الامانة هي الفرايض وقال اخرون هي الطاعة وقال ابن مسعود الامانة اداء الصلوات وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وصدق الحديث وقضاء الدين والعدل في المكيال والميزان واشد من هذا كله الوداع وقال قتادة الامانة الدين والفرايض والحدود وقال مجاهد الامانة الفرايض وحدود الدين وقال ابو العالية امرهم بامره ونهاهم عنه وقال مالك عن زيد بن اسلم قال الامانة ثلاثة الصلاة والصوم والاغتسال من الجنابة ولا يخفى من الشرايع وقال عبد الله بن عمر وابن العاص الفرج امانة والاذن امانة والعين امانة واليد امانة والرجل امانة والامانة لم تؤد قال بعضهم هي امانات الناس والوفاء بها لعمود يحق على كل مرء ان لا يغش مرءا ولا معاهدا في شيء لا قليل ولا كثير وهي رواية الضحاك عن ابن عباس وكل هذه الاقوال لا تنافي بينها بل هي متفقة وراجعة الى انها التكليف وقبول الاوامر والنواهي بشرطها وهو انه ان قام بذلك اثيب عليه وان تركها عوقب فعلمها الانسان على ضعفه وجهله وظلمه الا من وفقه الله وبالله المستعان ۝ قال البغوي وعرض الله هذه الامانة على

www.alukah.net

ذكر العلوم ابو العباس احمد ابن تيميه قدس الله روحه ونقلته من خطه

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما فصل في ابدال الوقف حتى المتماثل مثلها او خيرا منها للحاجه او المصلحه وكذلك ابدال الهدي والاضحيه والنذور وكذلك ابدال المستحق بنظيره اذا تعذر صرفه الى المستحق والابدال يكون تاره بان يعوض فيها بالبدل ويشتري بالثمن ساع ويسري بثمنها البدل فمذهب احمد في غير المسجد تجويز بيعه للحاجه واما المسجد فيجوز بيعه ايضا للحاجه في اشهر الروايتين عنه وفي الاخري لا يباع عرصه بل تنقل انقاضه الي موضع اخر ونظير هذا المصحف فانه يكره بيعه كراهه تحريم او تنزيه واما ابداله فيجوز المسجد عنده في احدي الروايتين عنه من غير كراهه ولكن ظاهر مذهبه انه اذا باع واشتري بثمنه مثله فان هذا من جنس الابدال فان هذا فيه صرف منفعه الي نظير المستحق اذا تعذر الصرف الي عينه فان المسجد كان موقوفا ببلده او محله فاذا تعذر انتفاع اهل تلك الناحيه به صرفت المنفعه في نظير ذلك فيبني بها مسجد في موضع اخر كما يقول مثل ذلك في ربع المسجد وحصره اذا استغني عنها المسجد يصرف في مسجد اخر ويجوز صرفها عنده في فقراء الجيران واحتج علي ذلك بان عمر ابن الخطاب كان يقسم كسوه الكعبه بين المسلمين وكذلك كسوه سائر المساجد لان المسلمين هم المستحقون لمنفعه المساجد واحتج علي صرفها في نظير ذلك بان علي ابن ابي طالب جمع مالا لمكاتب فعجز عن فضله عن قدر كتابته فصرفها في مكاتب اخر فان المعطين اعطوا المال للكتابه فلما استغني المعين صرفها في النظير والمقصود ان احمد اختلف قوله في بيع المسجد عند تعذر الانتفاع به ولم يختلف قوله في بيع غيره عن الحاجه قال في روايه ابنه عبد الله اذا خرب المسجد تباع ويبنى ثمنه علي مسجد اخر وقال القاضي ابو يعلي في المجرد وابن عقيل في الفصول وغيرهما واللفظ للقاضي ونفقه الوقف منه علته لان القصد الانتفاع به مع بقاء عينه وهذا لا يمكن الا بالانفاق عليه وكان الملائمه تتضمن الانفاق عليه وما يبقي للموقوف عليه فان لم تكن لغله مثلا كان كمن عجز عن نفقه الموقوف عليه بالحيوان فالموقوف عليه بالحيوان يباع لانه هو المالك وبين ان يبيعه ويصرف ثمنه في مثله وان كان الوقف علي المساكين فالنفقه في بيت المال لانه لا مالك له معين فهو كالمسجد وان اراد ان يملكه ويصرف ثمنه في مثله جاز واما ان كان الوقف دارا فخربت وبطل الانتفاع بها سقف وصرف ثمنها الي شراء دار تجعل وقفا مكانها وكذلك الفرس الحبيس اذا هرم وتعطل بيع وبشتري بثمنه فرس يصلح لما وقف له قال في روايه بكر ابن محمد ان امكن ان يشتري بثمنه فرسا اشتري وجعل حبيسا والا جعله في ثمن دابه حبيس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ندين الله ان الموتي يعرضون علي قبورهم الا الشهداء فانهم لا يعرضون عليها والجنازات كلها حاضره لله مغيبها وحاضرها والله تعالي في السموات والارض فانه اله من في السموات واله من في الارض كما هو معروف عند اهل السنه والجماعه وقال في الحجاره وان منها لما يهبط من خشيه الله وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال الايه وقال ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقد ثبت في الصحيح عن ابن مسعود انه كان يسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وثبت في الصحيح ان الحصي سبح في كف النبي صلي الله عليه وسلم وثبت في الصحيح ان الجبل يقول للمار به هذا جبل يحبنا ونحبه وثبت في الصحيح ان احدا لا يموت علي الارض الا بكت عليه يوم القيامه الا المؤمن فان السماء والارض تبكي عليه وثبت في الصحيح ان الارض تبكي علي المؤمن اربعين صباحا وقد ثبت ان الارض تبكي علي الكافر ايضا وثبت ان الارض تسمع خرير الماء حين ينزل من السماء وثبت ان الارض تسمع خرير الماء حين يجري في العيون والانهار

من خط المنقل

قال العلامة ابو العباس احمد ابن تيمية قدس الله روحه ونقلته من خطه

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما فصل في ابدال الوقف حتى المتجد

مثله او خير منها للحاجة او المصلحة وكذلك ابدال الهدي والاضحية والمنذور وكذلك ابدال المستحق بنظيره اذا تعذر صرفه الى المستحق والابدال يكون تارة بان يعوض فيها بالبدل فتارة يباع وتشترى بثمنها البدل فمذهب احمد في غير المسجد كوقف للحاجة واما المسجد فيجوز بيعه ايضا للحاجة في شهر الروايتين عنه وفي الاخرى لا يباع عرصته بل تنقل انقاضه الى موضع اخر ونظير هذا المصحف فانه يكره بيعه كراهة تحريم او تنزيه واما ابداله فيجوز المسجد عنده في احدى الروايتين عنه من غير كراهة ولكن ظاهر مذهبه انه اذا بيع واشترى بثمنه مثله فان هذا من جنس الابدال فان هذا فيه صرف نفعه الى نظير المستحق اذا تعذر الصرف الى عينه فان المسجد كان موقوفا بلده او محله فاذا تعذر انتفاع اهل تلك الناحية به صرفت المنفعة في نظير ذلك فبنى بها مسجد في موضع اخر كما يقول مثل ذلك في ربع المسجد وحصره اذا استغني عنها المسجد يصرف في مسجد اخر ويجوز صرفها عنده في فقراء الجيران واحتج على ذلك بان عمر ابن الخطاب كان يقسم كسوة الكعبة بين المسلمين وكذلك كسوة سائر المساجد لان المسلمين هم المستحقون لمنفعة المساجد واحتج على صرفها في نظير ذلك بان علي ابن ابي طالب جمع مال المكاتب فتعلق فضله عن قدر كتابته فصرفها في مكاتب اخر فان المعطين اعطوا المال للكتابة فلما استغني العين صرفها في النظير والمقصود ان احمد اختلف قوله في بيع المسجد عند تعذر الانتفاع به ولم يختلف قوله في بيع غيره عند الحاجة قال في رواية ابنه عبد الله اذا خرب المسجد تباع ربعته ثمنه على مسجد اخر وقال القاضي ابو يعلى في المجرد وابن عقيل في الفصول وغيرهما والوقف للتلف وتنقله الوقف من محله لان القصد الانتفاع به مع بقاء عينه وهذا لا يمكن الا بالانتفاق عليه وكان الملائمة تتضمن الانتفاق عليه وما يتأتى للموقوف عليه فان لم يكن لغلته مثل لان كان عبدا معطلا او بهيمة فتوقف فالموقوف عليه بالحيار بين الانتفاق عليه لانه هو المالك وبين ان يبيعه ويصرف ثمنه في مثله وان كان الوقف على المساكين كالمقبرة في بيت المال لانه لا مالك له بعينه فهو كالمسجد وان رأى الولي بيعه وصرف ثمنه في مثله جاز وان كان الوقف دارا فخربت وبطل الانتفاع بها سكنى وصرف ثمنها الى شقص دار يجعل وقفا مكانها وكذلك الفرس الحبيس اذا هرم وتعطل يباع ويشترى بثمنه فرس يصلح لما وقف له قال في رواية بكر ابن محمد ان امكن ان يشترى بثمنه فرسا اشترى وجعل حبيسا والا جعله في ثمن دابة حبيس

اعمال السموات والارض فجال هذا قول ابن عباس وهاهنا سبعون واكثر السلف يقولون هل الامانة هاهنا فلن وما فان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت فقال لا يأبه لمن سمعات الامر لا ينقوا بها ولا اعتدا بها فقال ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله ان لا تقولوا به لا معصية ولا مخالفة وكان العرض عليهن تخييرا الا الزاما ولو الزمهن لم يستنفر من حملها والجمادات كلها خائفة لله معظمة شأنه لكن لما كان السموات والارض لما رأين ما اراد الله بهن من عظمته وقال لهن ائتين طوعا او كرها قلن اتينا طائعين وقال لهن انى اجام خدن اى ساعدا الغير ان المعنى حاذين واقدمني يا عز انصار سمعت اما سوء يقولون ان سعد لحدث عن الحسن معنى البصري انه بلغه انه اعرض الامانة على السموات والارض فالعرض على السبع الطباق الطرائق التي زينت بالنجوم وحملة العرش العظيم وقيل لها هل تحملين الامانة وما فيها قالت وما فيها قيل لها ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت قالت لا ثم عرضها على الارضين السبع الشداد التي شدت بالاوتاد وذللت للهاد قال فقيل لها هل تحملين الامانة وما فيها قالت وما فيها قال قيل لها ان احسنت جزيت وان اسأت عوقبت قالت لا ثم عرضها على الجبال الشوامخ الصعاب الطوال فقيل لها هل تحملين الامانة وما فيها قالت وما فيها قال قيل لها ان احسنت جزيت وان اسأت عوقبت قالت لا وقال ابن جرير ثنا محمد بن خلف العسقلاني ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ثنا ابو العوام القطان ثنا داود وابو بكر ابنا ابي عاشر عن خليد العصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن مع الايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وتقديمهن وسجودهن ومواقيتهن واعطى الزكاة من ماله طيبة بها نفسه وكان يقول وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما اداء الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيره وهكذا رواه ابو داود عن محمد بن عبد الرحمن العنبري عن ابي علي عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي عن ابي العوام عمران بن داود القطان به وقال ابن جرير ثنا احمد بن المنتصر ثنا اسحاق بن منصور ثنا شريك عن الاعمش عن عبد الله بن الخليل عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقيل في سبيل الله كفارة الذنوب كلها والا القتل في سبيل الله الامانة يؤتى بصاحب الامانة فيقال له ادامانتك فيقول اني يا رب وقد ذهبت الدنيا فيقال له ادامانتك فيقول اني يا رب وقد ذهبت الدنيا فيقال له ادامانتك فيقول اني يا رب وقد ذهبت الدنيا فيقال له ادامانتك فيقول اذهبوا به الى امه الهاوية فيذهب به الى الهاوية فيهوي فيها حتى ينتهي الى قعرها فيجدها هناك كهيئتها فيحملها فيضعها على عاتقه فيصعد بها الى شفير جهنم حتى اذا رأى انه قد خرج زلت قدمه فهوى في اثرها ابد الآبدين قال والامانة في الصلاة والامانة في الصوم والامانة في الوضوء والامانة في الحديث واشد ذلك الودائع فلقيت البراء فقلت الا تسمع الى ما يقول اخوك عبد الله فقال صدق قال شريك وحدثنا العامري عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يذكر الامانة في الصلاة وفي كل شيء اسناده جيد ولم يخرجوه وما يتعلق بالامانة الحديث الذي رواه الامام احمد ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة فقال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فتراه منتبرا وليس فيه شيء فاخذ حصى فدحرجه على رجله فلا يصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده واظرفه واعقله وما في قلبه حبة من خردل من ايمان ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه ولئن كان نصرانيا ليردنه علي ساعيه فاما اليوم فما كنت لابايع منكم الا فلانا وفلانا اخرجاه في الصحيحين من حديث الاعمش به وقال الامام احمد ثنا حسن ثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد الحضرمي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة هكذا رواه الامام احمد في مسند عبد الله بن عمرو العاص وقد قال الطبراني في مسند عبد الله بن عمرو ثنا يحيى بن ايوب العلاف مصري ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن ابي حميد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة وقد قال الترمذي في الاتا

www.alukah.net

ولو لك المسجد اذا خرب وجعل موضع لا يصلى فيه جاز نقله الى موضع عامر وجاز بيع عرصته نص عليه في رواية عبد الله قال ابو بكر وتكون الشهادة في ذلك على الامام قال وقال ابو بكر في كتاب الفوائد وقد روي عن ابن سعيد ان المساجد لا تباع ولكن تنقل قال ابو بكر وبالاول اقول يعني رواية عبد الله لاجماعهم على جواز بيع القرش الحبيس وقال احمد في رواية الحسن بن ثواب في عبد لرجل عمله يعني وقفا في العبد ان يعمل بماع مثل عبد امكانه ذكرها القاضي ابو يعلى في مسئلة عتق الراهن في التعليق قال ابو البركات فجعل متتابعه كتعطل نفعه بعتق ولم يكن باجارة على العمل كما يجبر المستأجر وان كان امتناعه محرما وجعل تعذر الانتفاع بهذا الوجه كتعطله نظرا الى جملة الوقف ﴿ فصل ﴾ واما ابدال المسجد وبيعه [illegible] المسجد بغيره للمصلحة وان امكن الانتفاع به لكون النفع بالثاني اكمل ويعود الاول هلما فقال ابو بكر بن زياد النسائي قال احمد في رواية صالح يقلب بيت المال بالكوفة ويجعل بيت المال ابن مسعود فكتب الي عمر فكتب اليه عمران انقل المسجد وصير بيت المال قبلته فانه لن يخلو من مصل فيه فنقله سعد الى موضع التمارين اليوم وصار سوق التمارين في موضعه وعمل بيت المال في قبلته فلا بأس ان تعمل المساجد اذا خربت وقال في رواية ابي طالب اذا كان المسجد يضيق باهله فلا بأس ان تحول الى موضع اوسع منه وغيره للمصلحة مع امكان الانتفاع بالاول ففيه قولان في مذهب احمد واختلف اصحابه في ذلك الجواز الظاهر في نصوصه وادلته والقول الاخر ليس عنه به نص صريح وانما نقل اصحابه بمفهومه فانه كثيرا ما يقيد الجواز للحاجة وهذا قد يكون تخصيصا للجواز بالحاجة وقد يكون التخصيص لكون ذلك هو الذي سئل عنه واحتاج الى بيانه ولا ريب ان في كلامه ما يبين جواز ابدال المسجد بغيره بجملة وقد بسط ابو بكر ذلك في الشافي الذي اختصر منه زاد المسافر فقال حدثنا الخلال ثنا صالح ابن احمد حدثنا ابي حدثنا يزيد ابن هرون ثنا السعودي عن القاسم قال لما قدم عبد الله ابن مسعود على بيت المال كان سعد ابن مالك قد بنا القصر واتخذ مسجدا عند اصحاب القرقال فنقب بيت المال فاخذ الرجل الذي نقبه فكتب الى عمر ابن الخطاب فكتب عمران لا تقطع الرجل وانقل المسجد واجعل بيت المال في قبلته فانه لن يزال في المسجد مصل فنقله عبد الله فخط له هذه الخطة قال صالح قال ابي بقال ان بيت نقب في مسجد الكوفة فحول عبد الله ابن مسعود المسجد فموضع التمارين اليوم في موضع المسجد العتيق قال وسالت ابي عن رجل بنى مسجدا ثم اراد تحويله الى موضع اخر قال ان كان الذي بنى المسجد يريد ان يحوله خوفا من لصوص او يكون موضعه موضع قذر فلا بأس ان يحوله يقال ان بيت المال نقب وكان في المسجد

قول ابن مسعود المسجد ثنا محمد ابن علي ثنا ابو يحيى ثنا ابو طالب سئل ابو عبد الله قول المسجد قال اذا كان ضيقا لا يسع اهله فلا بأس ان تحول الى موضع اوسع منه حدثنا محمد ابن علي ثنا عبد الله ابن احمد سالت ابي عن مسجد خرب يريد ان يباع ارضه ويبنى على مسجد اخر هل تراه قال اذا لم يكن له جيران ولم يكد يعمره فلا اري به بأسا ان يباع ويبنى على الاخر حدثنا محمد ابن عبيد الله ثنا ابو داود سمعت احمد سئل عن مسجد فيه حشبات لهما ثمن فتشعثت وخافوا سقوطه اجاع هاتان الخشبات ويبنى على المسجد وبدلهما نهما جذعتن قال اري به بأسا واجتاج بدواب الحبس التي لا سع بها تباع ويجعل ثمنها في الجمل جوز تحويله لنقص الانتفاع به بالاول لتعذره قال القاضي ابو يعلى وقال في رواية صالح يحول المسجد خوفا من لصوص اذا كان موضعه قذرا الثاني قال القاضي ابو يعلى وقال في رواية ابي داود في مسجد اراد اهله ان يرفعوه من الارض ويجعل تحته سقايه وحوانيت وينتفع بعضهم من ذلك فيسقط قول اكثرهم ولا بأس به قال فظاهر هذا انه اجاز ان يجعل سفل المسجد حوانيت وسقايه قال وينبغي ان يحمل هذا على ان الحاجة دعت الى ذلك لمصلحه فيعود بالمسجد قال وكان شيخنا ابو عبد الله يمنع من ذلك ويتاول المسئلة على انهم اختلفوا في ذلك عند ابتدا بناء المسجد قبل وقفه قال وليس يمتنع عندي اهلنا جواز ذلك اذا كان فيه مصلحه لا تاجير بيعه ونقله الى موضع اخر قال وقد قال احمد في رواية بكر ابن محمد في مسجد لبس بحصين من الكلاب وغيرها وليس منارة فحفر في نفقها وبنا تحتها حايط المسجد للمصلحه وقال ابن بختيل في الفصول الى قول ابن حامد فقال هذا يحتمل ان نحمل على ان الحاجة دعت الى ذلك لئن تغيير المسجد ونقله ملجاز عنده الا للحاجه يحمل هذا الاطلاق على ذلك لان المستقر قال والاشبه ان يحمل على مسجد يذري انشاوه على هذا فاختلفوا كين يعمل فاما بعد كونه مسجدا فلا يجوز اضاع او بوجه لمن يجعل سقايه تحته وكذلك ربح ابو محمد قول ابن حامد وقال هو اصح واولى وان خالف الظاهر قال فان المسجد لا يجوز نقله وابداله وبيع ساحته وجعلها سقايه وحوانيت الا عند تعذر الانتفاع والحاجه الى سقايه وحوانيت لانتعطل نفع المسجد فلا يجوز صرفه وذلك قال ولو جاز جعل اسفل المسجد سقايه وحوانيت لهذه الحاجه لجاز تخريب المسجد وجعله سقايه وحوانيت ويجعل بدله مسجد في موضع اخر ﴿ وهسد انكلن قاهر لعالنو نعم فان نص صريح في ان المسجد اراد وارفعه من الارض وان يجعل تحته سقايه وحوانيت وان بعضهم انتفع من ذلك وقد اجاب بانه ينظر الى قول اكثرهم ولو كان هذا عند ابتدايه لم يكن لاحد ان ينازع في بنيته اذا كان ذلك جايزا ولم ينظر في ذلك الى قول اكثرهم فانهم ان كانوا مشتركين في النائم بجر احد الشركا على ما يريده الاخرون اذا لم يكن واجبا ولم يبن الا بانفاقهم ولين قوله

ارادوا رفعه من الارض وان تجعل تحته سقايه بنى فى انه ملصق بالارض باراده رفعه
من الارض وجعل تحته سقايه واحمد اعتبر اختيار الاكثرين المصلين فى المسجد لان الراجح
ترجيح اصلح الامرين وباختيار الاكثرهم كان انفع للاكثرين فيكون ارجح وايضا فلفظ المسئله
على ما ذكره ابو بكر عبد العزيز قال سئل فى روايه سليمان بن لا شعث اذا بنى رجل مسجدا
فاراد غيره ان يهدمه ويبنيه بناء اخر دون الاول فاباعليه الباني الاول فانه يجبر الى قول الجيران
ورضاهم اذا احبوا هدمه وبناءه واذا اراد وان يرفعوا المسجد من الارض ويجعل فى اسفله سقايه
فنعم من ذلك مشايخ صنعاء وقالوا لا تتلف ذات نصعد فانه يرفع ويجعل سقايه ولا اعلم
بذلك باسا وننظر الى قول اكثرهم فقد نص على جواز تبديل بناء باجود وان كره الواقف
الاول وعلى جواز رفعه وجعل سقايه تحته وان منعهم مشايخ صنعاء اذا اختار ذلك الجيران
واعتبر اكثرهم قال وقال فى رواية ابن الحكم اذا كانت للمسجد منارة والمسجد ليس بحصين
فلا باس ان تنقض لمناره وتدخل فى حايط المسجد لتحصينه ٥ وما ذكره من الادله لو صح
لكان يقتضى ترجيح غير هذه الصوره فيكون فى المسئله قولان وقد نحوا احدهما فكين وهو
نجم صنعته اما قولهم التابيد لا يجوز النقل والابدال الا عند تعذر الانتفاع فممنوع ولم يذكروا
على ذلك حجه لا شرعيه ولا مذهبيه فلس عن الشارع ولا عن صاحب المذهب هذا الشرط الذى احتجوا
به بل قد دلت الادله الشرعيه واقوال صاحب المذهب على خلاف ذلك وقد قال احمد اذا كانت
المسجد يضيق باهله فلا باس ان يحول الى موضع اوسع منه وضيقه باهله لم يعطل بنعه بل
نفعه باق كما كان ولكن الناس زادوا وقد امكن ان يبنى لهم مسجد اخر وليس من شرط
المسجد ان يسع جميع الناس ومع هذا جوز تحويله الى موضع اخر لان اجتماع الناس فى
مسجد واحد افضل من تفريقهم فى مسجدين لان الجمع كلما كثر كان افضل لقول النبى صلوة الرجل
مع الرجل ازكى من صلاته وحده وصلاته مع الرطين ازكى من صلاته مع الرجل وما كان اكثر
لمسجد هو
لواجب الى الله رواه ابو داود وغيره وهذا مع انه يجوز بناء مسجد اخر اذا كثر الناس وان كان
قريبا مع منعه لبنا مسجد ضرارا قال احمد فى روايه صلح لابنى مسجد يريد به الضرار الى
جانبه فان كثر الناس فلا باس ان يبنى وان قرب مع تجويزه بناء مسجد اخر عند كثرة الناس
وان قرب اجاز تحويل المسجد اذا ضاق باهله الى موضع اوسع منه لان ذلك اصلح وانفع
للاجل الضروره ولان الخلفا الراشدين عمر وعثمان غيرا مسجد النبى صلى الله عليه
وسلم وامر عمر ابن الخطاب بنقل مسجد الكوفه الى مكان اخر وصار الاول سوقا للتمارين
للمصلحه الراجحه لاجل تعطل منفعه تلك المساجد فانه لم تعطل نفعها بل ما زال نفعها

باقيا ٥ وكذلك خلفا المسلمين بعدهم كالوليد والمنصور والمهدى فعلوا مثل ذلك بمسجدى الحريم
وفعل الوليد ذلك بمسجد دمشق وغيرها بمشوره العلما فى ذلك وافرارهم حتى افتى مالك وغيره
بان يشترى للوقف البيوت ويزاد للمسجد ويعوض اهله عنه فجوز وا بيع الوقف والتعويض عنه لمصلحه
المسجد لا لمصلحه اهله فاذا بيع وعوض عنه لمصلحه اهله كان اولى بالجواز وقولهم القابل لو
جاز جعل اسفل المسجد سقايه وحوانيت لهذه الحاجه لجاز تخريب المسجد وجعله سقايه وحوانيت فيجعل
بدله مسجد فى موضع اخر قيل نعم نقول بموجب ذلك وهذا هو الذى ذكره احمد ورواه عن
عمر ابن الخطاب وعليه بنى مذهبه فان عمر ابن الخطاب خرب المسجد الاول مسجد الجامع الذى كان
لاهل الكوفه وجعل بدله مسجدا فى موضع اخر من المدينه وصار موضع المسجد الاول سوقا للتمارين
فهذه الصوره التى جعلوها ناقضا فى المعارضه واصلا فى قياسهم هى الصوره التى نقلها احمد وغيره
عن الصحابه وبها اجتج هو واصحابه على بين خالفهم وقال اصحاب احمد هذا يقضى اجماع الصحابه عليها
فقالوا وهذا نظير ابن عقيل فى المفردات فى مسئله ابدال المسجد وليضا روى يزيد ابن هرون عن
الشيخ قال لما قدم عبد الله ابن مسعود على بيت المال كان سعد ابن مالك قد بنا القصر واتخذ مسجدا
عند اصحاب التمر فكتب بيت المال واخذ الرجل الذى بنيه فكتب الى عمر ابن الخطاب فكتب عمر لا
تقطع الرجل وانقل المسجد واجعل بيت المال فى قبله المسجد فانه لن يزال فى المسجد مصل فقيل
عبد الله فحملته هذه الخطه قال احمد ان بيت المال نقب فى مسجد الكوفه فحول عبد الله المسجد
وموضع التمارين اليوم فى موضع المسجد العتيق قال ابن عقيل وهذا كان مع توفر الصحابه
فهو كالاجماع اذ لم ينكر احد ذلك مع كونهم لا يسكتون عن انكار ما يعدونه خطا لانهم انكروا على عمر النهب
عن المغالاه فى الصدقات حتى ردت عليه امراه ورده عن بعد الحامل فقالوا ان جعل الله
لك على ظهرها سبيلا فما جعل لك على ما فى بطنها سبيلا وانكروا على عثمان فى اتمام الصلاه فى الحج
حتى قال ان خلت بلك افبه اهلى وعارضوا عليا حين راى بيع امهات الاولاد فلو كان نقل
المسجد منكرا لكان احق بالانكار لانه امر ظاهر فيه شناعه واحتج احمد بما روى ابو حفص فى المناسك
عن عائشه انه قيل لها يا ام المومنين ان كسوه الكعبه قد يد اول عليها فقالت تبتاع ويجعل
ثمنها فى سبيل الخير فامر عائشه ببيع كسوه الكعبه مع انها وقف وصرف ثمنها فى سبيل الخير
لان ذلك اصلح للمسلمين ٥ وهكذا قالوا فيمن رجح قول ابن حامد فى وقف الاستغلال الكلب
بحد قال وان لم تتعطل منفعه الوقف بالكليه لكن قلت وكان غيره انفع منه واكثر ريعا على
اهل الوقف لم تجز بيعه لان الاصل تحريم البيع وانما ابيح للضروره صيانه لمقصود الوقف على عن
الضياع مع امكان تحصيله ومع الانتفاع به وان قل ما يضيع المقصود اللهم الا ان يبلغ من
قله النفع الى حد لا يعد نفعا فيكون وجود ذلك كالعدم ٥ فيقال ما ذكروه ممنوع ولم يذكروا

عليه دليلا شرعيا ولا مدهبيا وان ذكروا شيأ من مفهوم كلام احمد او منطوقه فغايته ان يكون رواية
عنه قد عارضتها رواية اخرى عنه هي اشبه بنصوصه واصوله واد اثبت في نصوصه واصوله جواز ابدال
المسجد للمصلحه الراجحه فغيره اولى وقد نص على جواز بيع حصر المسجد للمصلحه لا للضروره
كما سنذكر ان شاء الله وايضا فيقال لهم لا ضروره الى بيع الوقف وانما يباع للمصلحه الراجحه
وحاجه الموقوف عليهم الى كمال المنفعه لا لضروره تبيح المحظورات فانه يجوز بيعه لكمال المنفعه
وان لم يكونوا مضطرين والوقف بيعه لا يجوز لانه محرم فلم يجز بيعه لضروريه ولا غيرها كما لم يجز
بيع الحر المعتق ولو اضطر سيده المعتق الى ثمنه وغايته ان يتعطل نفعه فيكون كما
لو كان حيوانا فمات ٥ ثم يقال له لهم بيعه في عامة المواضع لم يكن الا مع قلة نفعه لا مع تعطل
نفعه بالكليه فانه لو تعطل نفعه بالكليه لم ينتفع به احد لا المشتري ولا غيره وبيع ما
لا منفعه فيه لا يجوز وايضا فغايته ان يخرب ويصير عرصه وهذه يمكن الانتفاع بها
بالاجاره بان تكري لمن يعمرها وهو الذي يسميه الناس الحكر ويمكن ايضا ان
يستغل ما يعمر به ويوفى من كرا الوقف وهذا على وجهين احدهما ان يتبرع متبرع بالقرض
ولكن هذا لا يعتمد عليه ٥ والثاني ان يوجر اجاره غير موصوفه في الذمه ويوخذ الاجره
فتعمر ويستوفي المستاجر المقابله الاجره وهذان طريقان فلو كان الناظر اد اخرب الوقف
تاره يوجر ارض فتبقى حكرا وتاره يستغلون من الاجره ما يعمر وبه ويكون ذلك الاجره
اقل منها لو لم تكن سلفا وعامه ما يخرب من الوقف يمكن فيه هذا وهذا ومع هذا فقد جوزوا بيعه
والتعويض بثمنه لان ذلك اصلح لاهل الوقف لا للضروره ولان تعطل الانتفاع بالكليه فان
هذا لا يكاد ينفع وما لا ينتفع به لا يشتريه احد لكن قد يتبين لا لحصل مستاجر ويجعل مشتر
ولكن جواز بيع الوقف اد اخرب ليس مشروطا بان لا يوجد مستاجر بل يباع ويعوض عنه
اد ا كان ذلك اصلح من الايجار فانه اد ا اكريت ارض مجرده كان كراها قليلا ولكن اد ا استغلت
الاجره للعماره قلت المنفعه فانهم لا ينتفعون بها مده استيفاء المنفعه المقابله لما عمروه
وانما ينتفعون بها بعد ذلك ولكن الاجره المستغله تكون قليله ففي هذا قله منفعه الوقف
فتبين ان المسوغ للبيع والتعويض نقص المنفعه لكون العوض اصلح وانفع ليس
المسوغ تعطل النفع بالكليه ولو قدر التعطل لم يكن ذلك من الضرر وان التي يبيح
المحرمات وكلما جوز للحاجه لا للضروره كتحلي النساء بالذهب والحرير والتداوي
بالذهب والحرير فانما يبيح لكمال الانتفاع لا لاجل الضروره التي يحصل تبيح الميته ونحوها
وانما الحاجه في هذا تكميل الانتفاع فان المنفعه الناقصه تحصل معها عوز يدعوها الى ازالتها
فهذه هي الحاجه في مثل هذا واما الضروره التي تحصل بعدمها حصول موت او مرض

او العجز عن الواجبات فذلك كالضروره المبيحه في اكل الميته فذلك لا نعتبر في مثل هذا والله
اعلم ٥ ويحتمل جواز ما ذهب اليه من اصحاب هذا الموضع ويقوى انه عند التعطل بالكليه
ينتهي الوقف واما الكلام اد ا بقي منه ما ينتفع به وهو قول ابو عبد الله ابن تيميه
قال في شرح غيث الهامع الحاكم الخامس اد ا تعطل الوقف فله احوال احدها ان يتعطل
بالكليه كالفرس الحمام فقد انتهت الوقفيه انتفاعه ان يقرر منه بقيه منفوله كالشجره
اد ا عطبت والفرس اد ا عجف والمسجد اد ا خرب فان ذلك يباع ويصرف في تحصيل مثله او
في شقص من مثله الثالثه حصر المسجد اد ا بليت وجذوعه اد ا انكسرت وخشبات فانه
يباع ويصرف في مصالح المسجد ولذلك اد ا اشرفت جدرانه على التكسر اورد عليه الانهدام
وعلم انه لا خير في خروج عن ان ينتفع به فانه يباع قال احمد رحمه الله في رواية ابي داود كان والمسجد خشبات لها
قيمه وقد تشعث جار بيعها وصرف ثمنها عليه الرابعه اد ا خرب المسجد والبقعه تصلح لمسجد اخر يحتاج الى
مثلها فانها تحول اليه واما الارض فتباع هذا الذي يمكن عمارته بثمن بعض آلته والبيع ذلك وعمر به نص عليه الخامسه
اد ا ضاق المسجد باهله او تفرق الناس عنه لخراب المحله فانه يباع ويصرف ثمنه في انشاء مسجد اخر او في
تتمه ومسجد قد يتبين من حاله انه لا يمكن بيعه مع تعطل المنفعه بالكليه بل اد ا فني شيء منه ينتفع به
وحينئذ فالمقصود النوعي حينئذ بما هو انفع لاهل الوقف منه ولم يشترط احد من اصحاب تعذر
اجاره العرصه مع العلم بانه في غالب الاحوال يمكن اجاره العرصه لكن تحصل لاهل الوقف منها اقل
مما كان يحصل لو كانت معموره او اد ا بيعت فقد يشتري بثمنها ما تكون اجرته انفع لهم لان العرصه
تشترى بها من يعمرها لنفسه فينتفعون بها ملكا ويرغب فيها لذلك ويشترى بثمنها ما تكون غلته انفع من غلة العرصه فهذا
محل الجواز الذي اتفق الاصحاب عليه وحقيقته تعود الى انهم عوضوا اهل الوقف عنها هو انفع لهم منه فاصل لفظ
الخرقي واد اخرب الوقف ولم يرد شيأ بيع واشترى بثمنه ما يرد على اهل الوقف وعلى هذا اللفظ اما يكون يريد به انه لم
يرد شيأ مما كان يرده لما كان معمورا مثله ورد روايات خربت فانها لم تشتغث ردت بعض ما كانت ترده مع كمال العماره
بخلاف ما اد اخربت بالكليه فانها لا ترد شيأ من ذلك واما ان يريد به لا يرد شيأ لتعطل نفعه من جميع
الوجوه فان كان مراده هو الاول وهو الظاهر الذي يليق ان يحمل عليه كلامه وهو مطابق لما قلناه ولهذا
قال يبيع ولو تعطل نفعه من كل الجهات لم تجز بيعه وان كان مراده انه تعطل على اهل الوقف انتفاعهم
به من كل وجه لتعذر اجاره العرصه مع امكان انتفاع غيرهم بها كما قال احمد في العبد فان اراد
هذه الصوره كان منطوق كلامه موافقا لما قلناه ولكن مفهومه يقتضي انه اد ا امكن اهل الوقف ان يوجروه
باقل اجره لم تجز بيعه وهذا عاينه ان يكون قولا في المذهب لكن نصوص احمد تخالف ذلك فيبيع المسجد
والفرس الحبيس وغيرهما مما قد ذكر المسجد واما الفرس الحمل اد ا عطب فان الذي يشتريه قد يشتريه
ليركبه او يدره في الجهاد ويمكن اهل الجهاد ان ينتفعوا به في مثل ذلك مثل الحمل عليه واستعماله في الرحا
واجارته وانتفاعهم بغلته ولكن المنفعه المقصوده بحبسه وهي الجهاد عليه تعطلت ولم يتعطل
انتفاعهم به بكل وجه ٥ فصل واد ا كان يجوز في ظاهر مذهب في المسجد الموقوف للذكر فقط

www.alukah.net

للانتفاع بعينه وعينه محترمه شرعا يجوز ان يبدل به غيره للمصلحة لكون البدل انفع واصلح وان لم تتعطل منفعته بالكلية ويعود الاول طلقا يتبع انه مع تعطل منفعته بالكلية هل يجوز بيعه رواياتان فلان تجوز الابدال بالصلح والاتباع فيما يرتفق للاستغلال كالحانوت قولا واحدا وفي بيع المسجد للحاجه روايات فاذا جوز على ظاهر مذهبه ان يجعل المسجد الاول طلقا ويوقف مسجد بدله للمصلحة وان لم تتعطل منفعته الاول فلان يجوز ان يجعل الموقوف للاستغلال طلقا ويوقف بدله اصلح منه وان لم تتعطل منفعته الاول اجرى فان بيع الوقف المستغل اولى من بيع المسجد وابداله واولى من ابدال المسجد لان المسجد تحترم عينه شرعا وينتفى الانتفاع بعينه فلا يجوز اجارته ولا المعاوضه عن منفعته بخلاف وقف الاستغلال فانه يجوز اجارته والمعاوضه عن نفعه وليس المقصود ان يبقى الموقوف عليه منفعته بنفسه كما يقصد مثل ذلك في المسجد ولا لحرمه شرعيه لحق الله كما للمسجد ولا يجنسها فالوقف لله فيه شبه بالتحرير وشبه من التمليك وهو انه لا يدخل من يمنع نقل الملك فيها اشبه فان الوقف مرجعه كونه لا يبيعه احد ليملك ثمنه ولا يبيعه ولا يورث عنه يشبه التحرير والاعتاق ومن وجه انه يقبل المعاوضه عنه بان يوخذ عوضه فيشترى به ما يقوم مقامه يشبه التمليك فانه اذا اتلف ضمن بالبدل واشترى بثمنه ما يقوم مقامه عند عامة العلماء بخلاف العتق فانه صار حرا لا يقبل المعاوضه فالبيع الثابت في الطلق لا يثبت في الوقف بحال وهو ان يبيعه المالك او وليه او وكيله ويملك عوضه من غير بدل يقوم مقامه وهذا هو البيع الذي يقترن به الهبه والارث كما قال عمر في وقفه لا يباع ولا يوهب ولا يورث وينتصه هذا ان عمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان جعلا الارض المفتوحه عنوه فيا للمسلمين كارض السواد وغيرها ولم يقسما شيئا ما فتح عنوه وكانوا يمنعون من شرائها ليبقى المسلم بالصغار فان الخراج كالجزيه او يبطل حق المسلمين فمن بعض العلماء انهم منعوا بيعها لكونها وقفا والوقف لا يباع ويزعموا ان ذلك يوجب ان مكه لا تباع لكونها فتحت عنوه وهذا غلط فان ارض الخراج المفتوحه عنوه المجعله له فيا توهب وتورث فانها تنتقل عن من هي بيده الى ورثته ويهبها وهذا ممتنع في الوقف وانما يبقى لمن يقوم مقام البائع ولم يغير شيئا فهذه المسئله تعلقت الاحكام الشرعيه باعيانها وما سواها تعلقت بجنسه لا بعينه فيودي خراجها لمن كان فان ذلك ضرر على مستحقيها ولا ازالتهم عنها والوقف انما منع بيعه لبطلانه حق مستحقه وهذه يجوز فيها ابدال شخص بشخص بالاتفاق سواء كان بطريق المعاوضه او غيرها والمقصود هنا ان الوقف فيه شوب التحرير والتمليك ولهذا اختلف العلماء في الوقف على المعين هل ينتقل الى الموقوف كالهبه او لا ينتقل اليه قولان كالعتق على قولين مشهورين بخلاف الوقف على جهه عامه كالمساجد فالوقف على المعين اقرب الى التمليك من وقف المساجد ونحوها مما يوقف على جهه عامه ووقف

المساجد اشبه بالتحرير من غيرها فانها خالصه لله كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاه واتى الزكاه ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين والمساجد بيوت الله كما ان العتق صار حرا اي خالصا لله والتحرير التخليص من الرق ومنه الطين الحر وهو الخالص والعتق تخليص العبد لله ولهذا منع الشارع ان يجعل بعض مملوكه حرا وبعضه رقيقا وقال ليس لله شريك وذلك في الصحيحين عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فكان له من المال ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمه عدل فاعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وذلك في الصحيحين من حديث ابي هريره فاوجب تكميل عتقه وان كان مملوكا لغيره والزم المعتق بان يعطي شركاءه حصصهم من الثمن لتكميل عتقه وان كان عتق العبد ليلا يكون لله شريك ومذهب الائمه الاربعه وسائر الائمه وجوب تكميل العتق لكن الجمهور يقولون اذا كان موسرا الزم بالعوض كما في حديث ابن عمر وابي هريره وان كان معسرا فهم من قال السعايه بان يستسعى العبد وهو مذهب ابي حنيفه واحمد في احدى الروايتين اختارها ابو الخطاب ومنهم من لا يقول بها وهو مذهب مالك والشافعي واحمد في الروايه الاخرى واختارها اكثر اصحابه والمقصود ان المساجد ابلغ الموقوفات تحريرا وشبها بالعتق وليس لاحد ان يعاوض عن منفعتها كما يجوز ذلك في غيرها كما انه لا يملك احد غير الحرمين منافع نفسه ومع هذا فاحمد اتبع الصحابه في جواز ابدال المسجد بمسجد اخر وجعل المسجد الاول سوقا وجوز ابدال الهدي والاضحيه بخير منها مع انها ايضا لله تعالى يجب ذبحها لله فلان يجوز الابدال في غيرها وهو اقرب الى التمليك اولى فان حقوق الادميين تقبل من المعاوضه والبدل ما لا تقبلها حقوق الله فانه لا يجوز ابدال الصلوات والحج بعمل اخر ولا القبله بقبله اخرى ولا شهر رمضان بشهر اخر ولا وقت الى ومكانه بوقت اخر ومكان اخر بل اهل الجاهليه لما ابتدعوا النسي الذي يتضمن ابدال وقت الحج بوقت اخر قال الله تعالى انما النسي زياده في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عده ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله والمساجد الثلثه التي يشد الرحل اليها ويشرع للناس السفر اليها ويجب السفر اليها بالنذر لا يجوز ابدال عرصتها بغيرها بل يجوز الزياده فيها وابدال التاليف والبناء بغيره كما دلت عليه السنه واجماع الصحابه بخلاف غيرها فانه لا يتعين للنذر ولا يتاخر اليه فيجوز ابداله للمصلحه كما تقدم نقله وهذا يبين دلالات الوقف على المعين فتنازع العلماء هل هو ملك للموقوف عليه او هو باق على ملك

الواقف وهو ملك على ثلثة اقوال معروفة فمذهب الشافعي واحمد وغيرهما واكثر اصحاب احمد كما روت انه ملك للموقوف عليه كالقاضي وابن عقيل ولهذا المسجد ونحوه قلنا ملك لمعين بانفاق المسلمين وانما قيل هو ملك لله وقيل هو ملك لجماعة المسلمين لانهم المستحقون للانتفاع به فاذا جاز ابدال هذا الجزء منه للمصلحة فالاول اولى ﴿ فصل ﴾ وقد نص احمد فيما ابلغ من ذلك نقل الميموني عن احمد ادا كانت موقوفة على اهل بيته وفيهم العدقة واذا كانت على المساكين فليس فيها عدقة قلت لرجل اوقف الف درهم في السبيل قال ان كانت للمساكين فليس فيها شيء قلت فان وقفها في الكراع والسلاح قال هذه مسئلة ليس واضحة قال ابو البركات وظاهر هذا جواز وقف الاثمان لغرض القرض والتنمية والتفرق بالربح كما قدمناه عن مالك والشافعي قال ومذهب مالك صحة وقف الاثمان للقرض ذكره صاحب المذهب وغيره في الزكاة ونوجوا فيها الزكاة كقولهم في المنشية الموقوفة على الفقرا وقال محمد ابن عبد الله الانصاري يجوز وقف الدنانير لانه لا ينتفع بها الا باستهلاك عينها وندفع مضاربة ويصرف ربحها في مصرف الوقف ومعلوم ان القرض والقراض تذهب عينه ويقوم بدله مقامه وجعل البدل قائما مقامه لمصلحة الوقف وان لم تكن ضرورة الوقف دلك وهذه المسئلة فيها تراع في مذهب فكثير من اصحابه منعوا وقف الدراهم والدنانير كما ذكره الخرقي ومن تبعه ولم يذكروا احد خلافا بدلك ولم ينقله القاضي وغيره الا عن الخرقي وحده وقد تاول القاضي رواية الميموني فقال لا يصح وقف الدراهم والدنانير على ما نقل الخرقي عن محمد قال قال احمد في رواية الميموني اذا وقف الدراهم في سبيل الله للمساكين فلا زكاة فيها وان وقفها في الكراع والسلاح فهي مسئلة ليس قال ولم يرد بهذا وقف الدراهم وانما اراد اذا وصى ان تنفق على فرس في سبيل الله فتوقف في صحة هذه الوصية قال ابو بكر لان نفقة الكراع والسلاح على من وقفه فكانه استثنى عليه الا ان تصرف هذه الدراهم اذا كانت نفقة الكراع والسلاح على اصحابه ﴿ والاول اصح لان المسئلة صريحة فانه وقف الاثمان لم يرض بها بعد موته ولانه لو اوصى ان ينفق على فرسه وقفها غيره جاز ذلك بلا نزاع كما لو اوصى بما ينفق على مسجد بناه غيره وقول القائل ان نفقة الكراع والسلاح على من وقفه ليس بمسلم في ظاهر المذهب بل الشرط للواقف نفق والا كان من بيت المال كسائر ما يوقفه العامة كالمساجد واذا تعدر من ينفق عليه سع وليكن على الواقف الانفاق عليه واحمد توقف في وجوب الزكاة لاني وقفتها فانه انما قيل ذلك لان مذهبه ان الوقف اذا كان على جهة خاصة كبني فلان وجبت الزكوة عنده في عينه فلو وقف اربعين شاة على بني فلان وجبت الزكاة وتعينها في المنصوص عنه وهو مذهب ملك قال في رواية معن وقد رضا وعثمان في السبيل لا زكوة عليه والعشر هذا في السبيل انما يكون ذلك اذا جعله في قرابته ولهذا قال اصحابه هذا ليس على ملك الموقوف عليه لامنه الوقف ومعلوم ان ذلك احدى الروايتين عنه وفي مذهب قولا احراته لا زكاة في عين الوقف لقصور ذلك واختاره القاضي في المجرد وابن عقيل وهو قول اكثر اصحاب الشافعي واما اذا وقفه على جهة عامة كالمجاهدين والفقراء والمساكين فلا زكاة فيه في مذهب ومذهب الشافعي واما ملك فيوجب فيه الزكوة ونوقف احمد فيما وقف في الكراع والسلاح لان فيها اشتباها الكراع والسلاح قد يتخذه لقوم بعينهم يعتزون به اما لولاية او غيرهم

بخلاف ما هو عام من التخصيص ﴿ فصل ﴾ قال في رواية بكر ابن محمد فيمن وصا بفرس وسرج ولجام مفصض يوقف في سبيل الله حبيس فهو على ما وقفوا وصا وبيع النفيس من السرج واللجام وجعل في وقف مثله فهو احب اليه قال لان النفيس من السرج واللجام لا ينتفع بها ولعله يشتري بثلك النفيسة سرج ولجام فيكون انفع للمسلمين فقيل لتباع النفيسة وتصير في نفقة الفرس قال لا وهذا مما ذكره الخلال وصاحبه ابو بكر والقاضي وابو محمد وغيرهم فقد صرح احمد بان للفرس واللجام وجعل في وقف مثله فهو احب اليه قال لان النفيسة من السرج واللجام لا ينتفع بها ولعله يشتري بثلك النفيسة سرج ولجام فيكون انفع للمسلمين فجوابين انا الحبيس الموقوفة وقفا وبيان تباع ويشتري بثمنها ما هو انفع للمسلمين من سرج ولجام وهذا بين افضل الامرين وقوله لان النفيسة لا ينتفع بها لم يرد به انه لا منفعة فيها بالكلية فان الحلي ينتفعه مباحه ويجوز استيجار من يصوغ الحلية المباحة ولو اتلف منافع الصناعة المباحة ضمن ذلك وقد نص احمد على ذلك ولو لم يكن منفعته لم يصح الاستيجار عليها ولا ضمنت بالاتلاف بل الاراضي كما ان منفعته كما يقال هذا لا ينتفع بها اراد انه لا ينتفع منفعته تامة ويدل على ذلك قوله ويشتري بثمنها ما هو انفع للمسلمين فقد علل ان كلا منهما سائغ والثاني انفع ولانه لو لم يكن فيه منفعة بحال لم يصح وقفه فان وقف ما لا ينتفع به لا يجوز وهذا بين ان افضل الامرين ان يباع الوقف ويبدل بما هو انفع للموقوف عليه وان ذلك افضل من ابقائه وقفا لانه اصلح للموقوف عليه ولم يوجب الابدال وقوله فهو على ما وقف واوصى فقضية ان هذا حكم ما وقفه وما وصى به توقفه وان كانت المسئلة التي سئل عنها هي فيمن وصا بوقفه كما يجب اتباع كلامه فيما وصى بعتقه كما يجب ذلك فيما اعتقه وانه لا يجوز ان يوقف ويعتق غير ما اوصى بوقفه وعتقه كما لا يجوز ان يجعل الموقوف والمعتق غير ما وقفه واعتقه فجواب الابدال في احدهما كجوابه في الاخر وقد علل استحباب الابدال بعجز دكون البدل انفع للمسلمين من المزيد وبكثرة هذا اذا وقف ما هو مزين بنقوش ورخام وخشب وغير ذلك يكون ثمنه مرتفعا لزينته فانه يباع ويشترى بثمنه ما هو انفع لاهل الوقف فالاعتبار بما هو انفع لاهل الوقف وقد تكون تلك النفيسة انفع لمشتريها وهذا لان انتفاع المالك غير انتفاع اهل الوقف ولهذا يباع الوقف لتعطل منفعته ومعلوم ان ما انتفع فيه لا يجوز بيعه لكن تعطل منفعته على اهل الوقف ولم تتعطل على المالك لان اهل الوقف متصودهم الاستغلال او التكسب فقد امتنعوا من الكراب والمالك يشتريه فيعمره فيعمله ﴿ وقد اختلف مذهب احمد في مثل هذه الحلية على قولين كحلية الخوذة والجوشن وحمائل السيف ونحو ذلك من لباس الجهاد فان لباس خيل الجهاد كلباس المجاهدين وهذه الرواية تدل على جواز تحلية لبس الخيل بالنفيسة كالسرج واللجام فانه جوز وقف ذلك وجعل بيعه وصرف ثمنه في وقف مثله احب اليه ولو لم يبع ذلك لم يخير بين هذا وهذا وقال القاضي في المجرد ظاهر هذا انه ابطل الوقف في النفيسة التي على اللجام والسرج لان الانتفاع بذلك محرم وليس كذلك الحلي الذي استعماله مباح وجاز صرف ذلك في جنس

www.alukah.net

ما وقفه من السرج واللبد ومنع من صرفه في نفقه الفرس لانه ليس من جنس الوقف والقاضي
بناها على ان هذه الحلية محرمة وانها اذا وقف ما يحرم الانتفاع به فانه يباع ويشترى به ما
يباح الانتفاع به فيوقف على تلك الجهه ومعلوم انه لولا ان مقتضى عقد الوقف جواز
الابدال للصحه لم يجز هذا كما انه في البيع والنكاح لما لم يكن مقتضى العقد جواز
الابدال لم يصح بيع ما لا يحل الانتفاع به ولا نكاح من تحرم وطئها وهذا يشبه ما لو اقدب
ما لا يجوز ان يقوت جمدا فانه يشترى بثمنه ما يكون عندا وكذلك في الاضحيه وكلام احمد يدل
على الطريقه الاولى لا على الثانيه وهي طريقه ابي محمد وغيره من اصحاب احمد وغيره قال
ابو محمد اباح احمد ان يشترى بفضله السرج واللجام شرجا ولجاما لانه صرف لهما
في جنسها كانت عليه حين لم ينتفع بهما فيه فاشبه الفرس الجيش اذا اعطب فلم ينتفع
به في الجهاد جاز بيعه وصرف ثمنه في مثله قال ولم يجز انفاقها على الفرس لانه صرف لها
الى غير جهتها وابو محمد جعل ذلك من باب تعطل النفع بالكليه كعطب الفرس وخراب
الوقف بالكليه اصله تام لا يجوز بيعه اذا انعطل نفعه بالكليه ويدل على ان وقف الحليه
صحيح وهو قول الخرقي والقاضي وغيرهما والقاضي جعل المذهب قولا واحدا في صحه وقفه
واما ابو الخطاب وغيره فجعلوت في المسئله خلافا بل ويدل وقوت المنصوص انه لا يصح لحسب ما
يلعم من بقيه قال القاضي فان وقف الحلي على العاريه واللبس فقال في روايه الاثرم وخليل لا
يصح وانكر الحديث الذي يروى عمر رضي الله عنه في وقفه قال القاضي وظاهر ما نقله الخرقي جواز
وقفه لانه يجوز الانتفاع به مع بقاء عينه وقوله لا يصح يحمل على ان الحديث فيه ولم يتعمد لا يصح
الوقف فيه وقال ابو الخطاب واما وقف الحلي على العاريه واللبس فجائز على ظاهر ما نقله الخرقي
ونقل عنه الاثرم وصالح انه لا يصح وتجويزه لوقف الشرج واللجام المفصل هو الذي ذكره الخرقي
لكن ابدانه بما هو انفع لاهل الوقف افضل عنده ان يشترى ثمنه سرج ولجام

فصل

ونصوص احمد في غير موضع واختيار جمهور اصحابه جواز ابدال الهدي والاضحيه بخير منها قال احمد
في رواية ابي طالب في الرجل يشترى الاضحيه فيسمنها الا فحين يجد لها بما هو خير منها ولا يبيد لها
بما هو دونها قيل له فان ابدلها بما هو خير منها بيعها قال نعم قال القاضي وقد اطلق القول
في روايه صالح وابن منصور وعبد الله بجواز ابدال الاضحيه بما هو خير منها قال ورايت في مسائل
ابن زياد اذا سمنها لا يبيعها الا لمن يريد ان يضحي بها وهاتان الروايتان عنه كالروايتين
عنه في المسجد هل تزول الملك عن عينه كذلك هنا منع في احدى الروايتين ان ياخذ عنها بدلا الا اذا
كانت تضحي بها لتعلق حرمه التضحيه بعينها وقال الخرقي ويجوز ان يبدل الاضحيه اذا اوجب
خيرا منها وقال القاضي ابو يعلى في التعليق اذا اوجب بدنه جاز بيعها وعليه بدله مكانها فان لم يوجب

مكانها حتى ولدت ولدا او شعرا او ولدت كان عليه مثلها زائده ومثل ولدها ولو
اوجب مكانها قبل الزياده والولد لم يكن عليه شيء من الزياده ولم اعلم في اصحاب احمد من
خالف في هذا الا ابا الخطاب فانه اختار انه لا يجوز ابدالها وقال لا تزال اضحيه وعينها زال
ملكه عنها فلم يجز ان تتصرف فيها ببيع ولا ابدال وكذلك اذا نذر عتق عبد معين او دراهم معينه وقال
وقال هذا قياس المذهب عندي لان التعيين كحرف النصر في النذر الذي لا يلحقه النسخ لان
احمد قد نص في رواية صالح وابراهيم ابن الحرث فيمن نذر اضحيه بعينها فاعورت او اصابها عاهه تحزيه ولو
كانت في ملكه لم تجزه ووجب عليه صحيحه نص لو نذر اضحيه مطلقه قال وكذلك نص في رواية حنبل في
الهدي اذا عطب في الحرم فنحر اجزاه عنه ولو كان في ملكه لم يجزه ووجب بدله وغير ذلك من المسائل يدل
على ما قلت وابو الخطاب بنى ذلك على ان ملكه زال عنها فلا يجوز الابدال بعد زوال الملك وهو
قول اصحاب مالك والشافعي وابو حنيفه يجوز ابدالها بخير منها وبنى اصحابه ذلك هو والقاضي ابو يعلى
وموافقوه على ان ملكه لم يزل عنها والنزاع سيزل لطا بينين في الاصل وقال ابو الخطاب هذا هو
القياس في النذر وانه اذا نذر الصلاه في مسجد بعينه لزمه وانما تركنا ه للشرع وهو قوله لا تشد
الرحال الا الى ثلثه مساجد فتعين له لو نذر الصلاه في المسجد الاقصى جاز له الصلاه في المسجد
الحرام فقال ان لم يصح الخبر بذلك لم يسلم على هذه الروايه وهذا الذي قاله ابو الخطاب مما خالف
فيه صريحا احمد وجمهور اصحابه فهو خلاف سائر اصوله في جواز الابدال عند احمد لا يفتقر الى كون ذلك
في ملكه ولا اثر لذلك في جواز الابدال فانه لو نذر عتق عينه لم يجز ابدالها بلا ريب ولم يخرج
عن ملكه بل وقيل خرجت عن ملكه ولجواز ابدالها بخير منها كما يقول مثل ذلك في المساجد وكما يقول
بجواز الابدال في المنذورات لان الذبح عباده لله وذبح الافضل احب الى الله فكانت كابدال المنذور
بخير منه وذلك خير لاهل الحرم وخلاف الحنفي فان مستحقه هو العبد باقيه والنزاع في كون الاضحيه
المعينه بالنذر تابته على ملكه او خارجه عن ملكه الى الله يشبه النزاع في الوقف على الجهه العامه
المشهور في مذهب احمد والجمهور في ذلك انها ملك لله وقد يقال لجماعه المسلمين والتصرف فيه
بالتحويل هو للمسلمون المستحقون للانتفاع به فيتصرفون فيه بحكم الولايه لا بحكم الملك فكذلك الهدي
والاضحيه المعينه بالنذر اذا قيل انها تخرج عن ملك صاحبه فالولايه للتصرف فيه بالذبح والتفريق
فكذلك له ولايه التصرف فيه تماما لو انفكه متلف فانه كان يأخذ ثمنه فيشتري به بدله وان لم يكن مالكا
له فكونه خارجا عن ملكه لا ينافي جواز تصرفه فيه بولايه شرعيه وقول القائل ملكه صاحبه لولا
يملكه وذلك وفي نظائره كقولهم العبد يملك او لا يملك وهل الحربي هل يملكون اموال المسلمين اذا
لا يملكونها والموقوف عليه هل يملك الوقف ولا يملكه انما نشأ فيها النزاع بسبب ظن كون الملك جنسا واحدا
تتماثل انواعه وليس الامر كذلك بل الملك هو القدره الشرعيه والشارع قد يزيد للانسان في

www.alukah.net

تصرف دون تصرف وملكه ذلك التصرف دون هذا يكون مالكا ملكا خاصا ليس هو مثل ملك الوارث كملك المشتري من كل وجه بل قد يتفقان وكذلك ملك الوقف ونحوها قد يخالف ملك المتاع والوارث

فقول القائل انه يملك الاضحيه اذا اراد انه يملكها كما يملك المتاع بحيث يبيعها ويأخذ ثمنها لنفسه ويهبها لمن يشاء ويورث عنه ملكا فليس الامر كذلك وكذلك ان اراد بخروجها عن ملكه ان تقطع تصرفه فيها كما ينقطع التصرف بالرق او البيع فليس الامر كذلك بل له فيها ملك ناقص وهو ملكه ان يحفظها ويذبحها ويتيمم لحمها ويهدي ويتصدق ويأكل وهذا الذي يملكه من اضحيه لا يملكه من اضحيه غيره ٥ والدليل على ذلك وجوه احدها ما ثبت في الصحيحين عن عائشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان قومك حديثوا عهد بجاهليه لنقضت الكعبه ولالصقتها بالارض ولجعلت لها بابين بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه ٥ ومعلوم ان الكعبه افضل وقف على وجه الارض ولو كان تغييرها وابدالها بما هو خير منها صلى الله عليه وسلم واجبا لم يتركه لعلم انه كان جايزا وانه كان اصلح لولا ما ذكره من حديث عهد قريش بالاسلام وهذا فيه تبديل بناها سلفا خر فعلم ان هذا جايز في الجمله وتبديل النافع بنافع اخر هو احد انواع الابدال ايضا فقد ثبت ان عمر وعثمان غيرا بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اما عمر فانه بنى بناءه الاول باللبن والجذوع واما عثمان فانه بناه من تلك كالساج وبالحال فاللبن والجذوع التي كانت وقفا ابدلها الخلفا الراشدون بغيرها وهذا مما علم انه يشتهر مثل لفظا ولم ينكره منكر ولا فرق بين ابدال الثمن وابدال العرصه بعرصه اذا اقتضت المصلحه ذلك ولهذا ابدل عمر ابن الخطاب مسجد الكوفه بمسجد اخر ابدل نفس العرصه وصارت العرصه الاولى سوقا للتمارين فصارت العرصه شرعا بعد ان كانت مسجدا وهذا ابلغ ما يكون في ابدال الوقف للمصلحه وايضا فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جوز ابدال النذر بخير منه فلي المسند مسند احمد وسنن ابي داود قال ابو داود حدثنا موسى ابن اسمعيل ثنا حماد يعني ابن سلمه انا حبيب المعلم عن عطا ابن ابي رباح عن جابر ابن عبد الله ان رجلا قام يوم الفتح فقال يا رسول الله اني نذرت لله ان فتح الله عليك مكه ان اصلي في بيت المقدس قال ابو سلمه مره ركعتين قال صل ههنا ثم اعاد عليه فقال صل ههنا ثم اعاد عليه قال فرأى شأنك اذا ابو داود وروى نحوه عن عبد الرحمن ابن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا في السنن طريق ثالث رواه احمد وابو داود وغيرهما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو داود حدثنا مخلد ابن خالد حدثنا ابو عاصم وحدثنا عباس العنبري ثنا روح عن ابن جريج اخبرنا يوسف ابن الحكم ابن ابي سفيان انه سمع حفصا ابن عمر ابن عبد الرحمن ابن عوف وعمرا قال العباس ابن حدثه اخبراه عن عمر ابن عبد الرحمن ابن عوف عن رجال

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر زاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعث محمدا بالحق لو صليت ههنا لقضى عنك صلاة في بيت المقدس قال ابو داود رواه الانصاري عن ابن جريج قال الحفاظ ابن عمر ابن حزم وقال عمر اخبراه عن عبد الرحمن ابن عوف عن رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي المسند وصحيح مسلم عن ابن عباس ان امراه نشكت شكوى فقالت ان شفاني الله فلاخرجن فلاصلين في بيت المقدس فبرات ثم تجهزت تريد الخروج فجات ميمونة تسلم عليها فاخبرتها بذلك فقالت اجلسي وكلي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لصلاة فيه افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبه ٥ وهذا مذهب علماء الحجاز والشافعي واحمد ابن حنبل وغيرهما وابي يوسف صاحب ابي حنيفه وابن المنذر وغيرهم قالوا اذا نذر ان يصلي في بيت المقدس اجزاه الصلاة في المسجد الحرام وان نذر الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اجزاه الصلاة في المسجد وان نذر الصلاة في المسجد الحرام لم تجزه الصلاة في غيره عند الاكثرين وهو مذهب ابن المسيب ومالك والشافعي في اصح قوليه ومذهب ابي يوسف صاحب ابي حنيفه وحكي عن ابي حنيفه لا يتعين شيء للصلاة بخلاف ما لو نذر ان يأتي المسجد الحرام لحج او عمرة فان هذا يلزمه بالاتفاق وابو حنيفه بناها على اصله وهو انه لا يجب بالنذر الا ما كان من جنسه واجب بالشرع واما مالك واحمد والشافعي في ظاهر مذهبه فيوجبون بالنذر ما كان طاعه وان لم يكن جنسه واجبا بالشرع لما ثبت في صحيح البخاري عن عائشه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه ٥ وفي الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو صليت ههنا لاجزاءت عنك صلاة او كصلاة في بيت المقدس فجعل الامر بالصلاة في المسجد الحرام وهم بالصلاة في بيت المقدس فجعلها في المسجد الحرام وقال لو صليت ههنا لاجزاءت عنك صلاة في بيت المقدس فجعل الخبر عنه الصلاة في المسجد الافضل لا في كل مكان فدل هذا على انه لم ينقله الى البدل الافضله لا لكون الصلاة لم تتعين وقد ثبت عنه في الصحاح تفضيل مسجده والمسجد الحرام على المسجد الاقصى وفي السنن والمسند تفضيل المسجد الحرام على مسجده وثبت عنه في الصحيح من حديث ابي هريره وابي سعيد انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلثه مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وفي لفظ لمسلم انما يسافر الى ثلثه مساجد فدل ذلك على ان السفر الذي فضله بزوره وعمل صالح ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يذهب الى الاقصى مع امره له ان يصلي في المسجد الحرام واجاز ان ذلك يجزيه فدل ذلك على انه امر ندب وانه مخير بين ان يفعل غير المنذور وان يفعلهما هو افضل منه ومعلوم ان النذر يوجب عليه ما نذره لله من الطاعه لقوله من نذر ان يطيع الله فليطعه وهو امر اوجبه هو على نفسه لا يجب بالشرع ابتداء فان الشارع بين ان البدل الافضل يقوم مقام هذا والاصحيه والهدي المعين وجوبه من جنس وجوب النذر المعين فدل ذلك على ان ابدال المنذور منه افضل من ذبحه بعينه كما لو اوجب بالشرع في الذمه كما لو وجب عليه بنت مخاض فاداي بنت لبون اوجب عليه بنت لبون فاداي حقه وفي ذلك حديث في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم بين انه اداي افضل مما وجب عليه اجزاه رواه ابو داود في السنن وغيره قال ابو داود حدثنا محمد ابن مصفر حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا ابي عن ابن اسحق حدثني عبد الله ابن ابي بكر عن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن سعد ابن زراره عن عمارة ابن عمرو ابن حزم عن ابي ابن كعب قال بقيني النبي صلى الله عليه وسلم مهدقا فمررت برجل فلما جمع لي

يحتمله ما عرضت على فما فعل فان قبله منى فبسلمه وان رده عبيز ردته قال فاني قاعد في حرضي وخرج بالناقة التي عرض
على فركبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الله انا رسول الله ليأخذ من صدقة مالي والله ما فارقني مالي رسول
الله ولا رسوله فط قبله فجمعت له مالي فزعم ان ما علي الا ست مخاض وذلك ما لابن فيه وقد عرضت عليه ناقته
فيه عظيمة ليأخذها فابى علي وها هو ذا قد جئتك بها يا رسول الله خذها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الذي عليك فان نطوعت بخير اجزى الله فيه وقبلناه منك قال فها هي يا رسول الله قد جئتك بها فخذها فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبضها ودعا له في ماله بالبركة وما في هذا الحديث من اجزاء استراعلي
من الواجب مذهب عامة اهل العلم الفقهاء المشهورين وغيرهم فقد ثبت ان ابدال الواجب
بخير منه جايز بل مستحب فيما وجب بايجاب الشرع وبايجاب العبد ولا فرق بين الواجب في الذمة وما وجب عينا فان
ما وجب في الذمة وان كان مطلقا من وجه فانه مخصوص متميز عن غيره ولهذا لم يكن لاداله بدونه بلا ريب وحكي
هذا قولا لشافعي فيقال شيء فرق خير امنه كان افضل ولو نذر ان يتبرع بشيء مستحب او صله او يقف وقفا وصفته
فبنى مسجدا خير امنه ووقف وقفا خير امنه كان افضل ولو عينه فقال لله علي ان ابني هذه الدار مسجدا او وقفها على
الفقراء والمساكين فبنى خيرا منها ووقف خيرا منها كان افضل كما لو نذر الصلاة بالمسجد الاقصى فصلى
في المسجد الحرام او كانت عليه بنت مخاض فاداها خيرا منها وقد تنازع الفقهاء في الواجب المنذور اذا
زاد كصدقة الفطر اذا اخرج اكثر من صاع فجوزه اكثرهم وهو مذهب احمد وابي حنيفة والشافعي
وغيرهم وروي عن مالك كراهة ذلك ولما الزيادة في الصفة فانتفاعها والصحيح جواز الامرين لقوله
تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان
كنتم تعلمون وقد ثبت باتفاق اهل العلم وهو في كتب الحديث الصحاح وغيرها وكتب التفسير والفقه
ان الله تعالى اوجب رمضان كان التيم مخيرا بين الصوم وبين ان يطعم كل يوم مسكينا فكان الواجب هو
الطعام المسكين ونسخ بعضهم الى الطعام الكثير من ذلك فقال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له محمد ثم قال وان تصوموا خير لكم فلما مخيرين كانوا على ثلث
درجات احدها الصوم وليه ان يطعم في كل يوم اكثر من مسكين واد نها ان يقتصر على طعام مسكين
ثم ان الله حتم الصوم بعد ذلك واسقط التخيير والثلاثة فات قيل ففي سنن ابي داود وغيرها
عن عبد الله ابن محمد النفيلي نا محمد ابن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن صفوان ابن ابي الجرود عن سالم ابن عبد الله عن ابيه
قال اهدى عمر ابن الخطاب نجيبا فاعطى بها ثلثمايه دينار فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اهديت نجيبا فاعطيت به ثلثمايه دينار افابيعها واشتري بثمنها بدنا فقال لا انحرها اياها فقد
نهاه عن بيعها وان تشترى بثمنها بدنا فيقال هذه الغفيه بتقدير صحتها فقضيه معنيه ليس فيها لفظ
عام ينتفي النهي عن ابدال مطلقا ونحن لم نجوز الابدال مطلقا ولا يجوزه احد من اهل العلم بدون
الاصل وليس في هذا الحديث ان البدل كان خيرا من الاصل بل قد يكون انها كانت افضل فقد ثبت في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الرقاب افضل فقال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها وقد قال تعالى
ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقد قيل في تعظيمها استحسانها وانتقاؤها بالسمن والصحابة في
عدد من الهدي والملك العظيم قد يهدي له فرس نفيسة فيكون احب اليه من عدة افراس ثمنها فالفضل ليس كثرة
العدد فقط بل قد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فما كان احب الى المرء افقر بقربة الى الله
كان افضل له من غيره وان استويا في القيمة فان الهدية والاضحية عبادة بدنية ومالية فهي كالصدقة المحضة
بل الذبح النفيس من ماله لله كان احب الى الله وقال بعض السلف لاهدين احد كم لله ما يستحيي ان يهديه
لكريمه وقد قال تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه وقد قرن بين الاداء
قريبا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر وقد ذكر ان سبب ذلك ان احدهما قرب نفس ماله والاخر قرب الدون
من ماله والله اعلم

X

قوله تعالى ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما اي انا حملنا بني ادم الامانة وهي التكاليف ليعذب
المنافقين منهم والمنافقات وهم الذين يظهرون الايمان خوفا من اهله ويبطنون الكفر متابعة لاهله والمشركين
والمشركات وهم الذين ظاهرهم وباطنهم على الشرك بالله عز وجل ومخالفة رسله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
اي ويرحم المؤمنين من الخلق بالله وكتبه ورسله العاملين بطاعته وقال بعضهم في قوله ليعذب الله المنافقين
والمنافقات اي بما خانوا الامانة ونقضوا الميثاق ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بسبب وفيهم ما ادوا
من الامانة وقال الزجاج ليبين امر الامانة ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك فيعذبهما الله ويظهر ايمان
المؤمن فيتوب الله تعالى عليه اي يعود عليه بالرحمة والمغفرة ان حصل منه تقصير في بعض الطاعات وكان
الله غفورا رحيما آخر تفسير سورة الاحزاب والحمد لله رب العالمين على الله الاعتماد في التكلة

تفسير سورة سبا وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة
وهو الحكيم الخبير يخبر تعالى عن نفسه الكريمة ان له الحمد المطلق في الدنيا والآخرة لانه المنعم المتفضل
على اهل الدنيا والآخرة المالك لجميع ذلك الحاكم في جميع ذلك كما قال وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى
والآخرة وله الحكم واليه ترجعون ولهذا قال ها هنا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض اي الجميع
ملكه وعبيده وفي قبضته وتصرفه كما قال وان لنا للآخرة والاولى ثم قال وله الحمد في الآخرة فهو المعبود
ابدا المحمود على طول المدا قال البغوي وقيل الحمد في الآخرة هو حمد اهل الجنة كما قال تعالى وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحمد لله الذي صدقنا وعده وقوله وهو الحكيم الخبير اي انه الواقعال
وشرعه وقدره الخبير الذي لا تخفى عليه خافية ولا يغيب عنه شيء ومثل مالك عن الزهري كثير فحلته حكيم
ما مره قال ابو المعالي في الآخرة يجوز ان يكون ظرفا العامل فيه الحمد او الظرف وان يكون حالا اي الحمد والعامل في الظرف
قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو الرحيم الغفور يعلم متناسق وقيل هو حال مؤكدة يخبر تعالى انه يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها اي يعلم عدد القطر النازل في اجزاء الارض والحب المبذور والكامن فيها ويعلم ما يخرج من ذلك عدده
وكيفيته وصفاته وما ينزل من السماء اي من قطر ورزق وما يعرج فيها من الاعمال الصالحة وغير ذلك وهو
الرحيم الغفور اي الرحيم بعباده فلا يعاجل عصاتهم بالعقوبة الغفور لذنوب التائبين اليه المتوكلين عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماله لم اجد عليه فيه الا بيت محاص قلت ادبت محاصها صرفتك فقال ذاك مالا لبس فيه واظهر ولكن هذه ناقة فيها عليه سمينة فى ظهرها فقلت له ما انا باخذ مالم اومر به وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم منك قريب فان احببت ان تاتيه فتعرض عليه ما عرضت علي فافعل فان قبله منك قبلته وان رده عليك رددته قال فاني فاعل فخرجت معي وخرج بالناقة التي عرض على فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله انا ابن رسولك ليأخذ من صدقة مالي وايم الله ما قاتلني مالي رسول الله ولا رسوله فقبلته فجمعت له مالي فزعم ان ما علي الا بيت محاص ودلك مالا لبس فيه واظهر وقد عرضت عليه ناقته فيها عظيمة ليأخذها فابى علي وها هو ذا قد جئتك بها يا رسول الله خذها فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلك الاعرابي عليك فان نظرت بخير اجزى الله فيه وقبلناه منك قال فها هي ذي يا رسول الله قد جئتك بها فخذها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبضها ودعا له في ماله بالبركة وما في هذا الحديث من اجزاء استعلى من الواجب مذهب عامة اهل العلم الفقهاء المشهورين وغيرهم فقد ثبت ان ابدال الواجب بخير منه جايز بل مستحب فيما وجب بايجاب الشرع وبايجاب العبد وافرق بين الواجب في الذمة والواجب عينا فان الواجب في الذمة وان كان مطلقا من وجه فانه مخصوص متميز عن غيره وللمالك ان لا يدال بدونه بلا ريب وحكم هذا اظهر للذات يتفق ان يتفق خير امنه كان افضل ولو ندران يتصدق بمنزله مسجدا وصلى او يتفق وقف وصفه فتبين مسجدا خير امنه ووقف وقف خير امنه كان افضل ولو عينه فقال وقفه على ان ابنى هذه الدار مسجدا او وقفها على الفقراء والمساكين فتبين خيرا منها ووقف خيرا منها كان افضل كما لو ندر الصلاة بالمسجد الاقصى فصلى في المسجد الحرام او كانت عليه بيت محاص فاد خيرا منها وقد تنازع الفقهاء في الواجب المعذور اداه كصدقة الفطر اذا خرج الكثر من صاع فجوزه الكثر هم وهو مذهب احمد وابي حنيفة والشافعي وغيرهم وروي عن مالك كراهة ذلك ولما الزيادة في الصفة فانفقوا عليها والصحيح جواز الامرين لقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون وقد ثبت باتفاق اهل العلم وهو في كتب الحديث الصحاح وغيرها وكتب التفسير والفقه ان الله تعالى اوجب رمضان كان التخيير ايتي للصوم وبين ان يطعم كل يوم مسكينا فكان الواجب هو الطعام المسكين ونزل بيانه الى الطعام الذي من ذلك فقال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له محذوف قال وان تصوموا خير لكم فلما صار مخيرين كانوا على ثلث درجات احدها الصوم وليه ان يطعم في كل يوم اكثر من مسكين وادناها ان يقتصر على طعام مسكين ثم ان الله حتم الصوم بعد ذلك واسقط التخيير والثلاثة فان قيل ففي سنن ابي داود تنا عبد الله ابن محمد النفيلي تنا محمد ابن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن زهير ابن ابي حرود عن سالم ابن عبد الله عن ابيه قال اهدى عمر ابن الخطاب نجيبا فاعطى بها ثلثمايه دينار فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اهديت نجيبا فاعطيت بها ثلثمايه دينار افابيعها واشتري بثمنها بدنا قال لا انحرها ايا هاه فنهاه ان يبيعها وان تشترك بثمنها بدنا قيل هذه الغفيه بتقدير صحتها فقضيه معنيه ليس فيها لفظ عام يقتضي النهي عن ابدال مطلقا ونحن لم نجوز الابدال مطلقا ولا يجوزه احد من اهل العلم بدون الاصل وليس في هذا الحديث ان البدل لم كان خيرا من الاصل بل لعله انها كانت افضل فقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الرقاب افضل فقال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها وقد قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقد قيل في تعظيمها استحسانها واستثمانها والمغالاة في اثمانها وهذه البخنة كانت نفيسة ولهذا بدل فيها ثمن كثير فكان اهداؤها الى الله افضل من ان يهدي ثمنها عددا وفي الملك العظيم قد يهدي له فرس نفيسة فيكون احب اليه من عدة افراس ثمنها فالفضل ليس بكثرة العدد فقط بل قد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فما كان احب الى المرء انفع له في الله كان افضل له من غيره وان استويا في النفع فان الهديه والاضحيه عبادة بدنيه ومالية ليست كالصدقة المحضة بل الذبح العفس من ماله لله كان احب الى الله وقال بعض السلف لان اهدي احدكم لله ما يستحيي ان يهديه

قوله تعالى ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما اي انا حمل بني ادم الامانة وهي التكاليف ليعذب المنافقين منهم والمنافقات وهم الذين يظهرون الايمان خوفا من اهله ويبطنون الكفر متابعة لاهله والمشركين والمشركات وهم الذين ظاهرهم وباطنهم على الشرك بالله عز وجل ومخالفة رسله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات اي ويرحم المؤمنين من الخلق بالله وكتبه ورسله العاملين بطاعته وقال ابن عباس في قوله ليعذب الله المنافقين والمنافقات اي بما خانوا الامانة ونقضوا الميثاق ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بتيديهم ورجعهم الى ادوا من الامانة وقال ابن قتيبة اي عرضنا الامانة ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك فيعذبهما الله ويظهر ايمان المؤمن فيتوب الله تعالى عليه اي يعود عليه بالرحمة والمغفرة ان حصل منه تقصير في بعض الطاعات وكان الله غفورا رحيما آخر تفسير سورة الاحزاب والحمد لله رب العالمين على الله الاعتماد في التكلة

تفسير سورة سبا وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يخبر تعالى عن نفسه الكريمة ان له الحمد المطلق في الدنيا والآخرة لانه المنعم المتفضل على اهل الدنيا والآخرة المالك لجميع ذلك الحاكم في جميع ذلك كما قال وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون ولهذا قال ها هنا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض اي الجميع ملكه وعبيده وتحت قهره وتصرفه كما قال وان لنا للآخرة والاولى ثم قال وله الحمد في الآخرة اي المعبود ابدا المحمود على طول المدا قال البغوي وقيل الحمد في الآخرة هو حمد اهل الجنة كما قال تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحمد لله الذي صدقنا وعده وقوله وهو الحكيم الخبير اي في اقواله وافعاله وشرعه وقدره الخبير الذي لا تخفى عليه خافية ولا يغيب عنه شيء وقال مالك عن الزهري خبير فحلته حكيم ناصره وقال ابو المعالي في الآخرة يجوز ان يكون ظرفا العامل فيه الحمد او الظرف وان يكون حالا التراجم والعامل فيه الظرف

قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور يعلم مستانف وقيل هو حال بوكد يخبر تعالى انه يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها اي يعلم عدد القطر النازل في اجزاء الارض والحب المبذور والكامن فيها ويعلم ما يخرج من ذلك عدده وكيفيته وصفاته وما ينزل من السماء اي من قطر ورزق وما يعرج فيها من الاعمال الصالحة وغير ذلك وهو الرحيم الغفور اي الرحيم بعباده فلا يعاجل عصاتهم بالعقوبة الغفور لذنوب التائبين اليه المتوكلين عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم

عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذره في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ۝ هذا احد الايات الثلاث التي لا راي لهن مما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقسم بربه العظيم على وقوع المعاد لما انكره من انكر من اهل الكفر والعناد فاحد هذه في سورة يونس وهي قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين والثانية هذه وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم والثالثة في التغابن زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبان بما عملتم وذلك على الله يسير فقوله قل بلى وربي لتاتينكم وصفه بما يؤكد ذلك ويقرره عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ۝ قرا اهل المدينة والشام عالم بالرفع على الاستيناف وقرا الاخرون بالجر على نعت الرب اي وربي عالم الغيب وقرا حمزة والكسائي علام على وزن فعال وجر اليم ۝ وقال ابو البقاء قرا عالم بالرفع اي هو عالم ويجوز ان يكون مبتدا والخبر لا يعزب والجر صفة لربي ايضا وقوله تعالى لا يعزب عنه قال مجاهد وقتادة اي لا يغيب عنه مثقال ذره في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قال ابو البقاء قرا اصغر بالجر عطفا على ذره وبالرفع عطفا على مثقال اي الجميع مندرج تحت علمه فلا يخفى عليه شيء فالعظام وان تلاشت وتفرقت وتمزقت فهو عالم الى اين ذهبت واين تفرقت ثم يعيدها كما بدا اولا وهو بكل شيء عليم ۝

قوله تعالى ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة

ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم بين سبحانه حكمته في اعادة الابدان وقيام الساعة ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم الاحسن في الجنة ۝ قال ابو البقاء ليجزي متعلق بمعنى لا يعزب فكانه قال يحصي ذلك ليجزي ۝ والذين سعوا في اياتنا معجزين اي سعوا في الصد عن سبيل الله وتكذيب رسله معجزين اي يحسبون انهم يفوتوننا ۝ المعجزة الشيء اي فاته وعاجزه فلان اذا ذهب فلم يوصل اليه قال ابو عبيدة الهروي قال ابو منصور معاجزين اي ظانين انهم يعجزوننا لانهم ظنوا ان لا بعث ولا نار وقيل معاجزين معاندين وقيل مسابقين يقال طلبته فما عجزني اي فاتني وسبقني ومن قرا معجزين معناه مشبطين عن الحق صلى الله عليه وسلم من اتبعه وقال الفراء معجزين بيا مسابقين معجزين بغايتين معاجزين مغالبين يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه سبقوا انا لا يعجزون لا يفوتونا يسبقونا يعجزونا ۝ قوله تعالى والذين سعوا في اياتنا معجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم اي لينيم المعاندين المؤمن ويعذب الاشقياء من الكافرين كما قال لا يستوي اصحاب النار واصحاب

قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق

ويهدي الى صراط العزيز الحميد ۝ قال ابو البقاء يرى معطوف على ليجزي ويجوز ان يكون مستانفا والذي انزل مفعول اول والحق مفعول ثان وهو فصل وقرئ الحق بالرفع على الابتداء والخبر وفاعل يهدي ضمير الذي انزل ويجوز ان يكون ضمير اسم الله ويجوز ان يعطف على موضع الحق ويكون ان محذوفة ويجوز ان يكون في موضع فاعل اي ويرى حقا وهاديا ۝ قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم اي وليرى الذين اوتوا العلم يعني مومني اهل الكتاب عبد الله ابن سلام واصحابه وقال قتادة هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذي انزل اليك من ربك يعني القرآن هو الحق يعني ان من عند الله ويهدي يعني القرآن الى صراط العزيز الحميد وهو الاسلام وقال اسمعيل ابن عمر ان كثير في هذه الاية هذا حكم لخبري معطوف على التي قبلها وهو ان المومن بما انزل على الرسل اذا شاهد وقام الساعة ومجازاة الابرار والفجار الذين كانوا اقروا علموا من كتاب الله في الدنيا راوه حينئذ عين اليقين ويقولون يومئذ ايضا لعذجات رسل ربنا بالحق ويقال لهم ايضا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث هذا يوم البعث وليرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد العزيز هو المنيع الجناب الذي لا يغالب ولا يمانع بل قد قهر كل شيء الحميد في جميع اقواله وافعاله وشرعه وقدره هو المحمود في ذلك كله ۝

قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق

انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد قال ابو البقاء في قوله اذا مزقتم العامل في اذا ما دل عليه خبر ان اي اذا مزقتم بعثتم ولا يعمل فيه ينبئكم لان اخباره لا يقع وقت تمزيقهم ولا مزقتم لان اذا مضافة اليه ولا حد يدل ان ما بعدان لا يعمل فيما قبلها واجازه قوم في الظروف ۝ افترى الهمزة للاستفهام وهمزة الوصل حذفت استغنا عنها ۝ قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل اي عن هذا الخبر من استجد الكذب الملحدين قيام الساعة واستهزاءهم بالرسول صلى الله عليه وسلم واخباره بذلك وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اي يخبركم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم اذا مزقتم كل ممزق اي قطعتم دل تقطيع وفرقتم دل تفريق وصرتم ترابا وتفرقت اجسادكم في الارض وذهبت بها كل مذهب انكم اي بعد هذا الحال لمخلوقون جديدا اي تعودون احياء تبعثون بعد ذلك وهو في هذا الاخبار لا يخلو امره من قسمين اما ان يكون

الافتراء على الله انه اوحي اليه ذلك او انه لم يوح اليه لكن ليس عليه كما يليس على المعتوه والمجنون ولهذا قالوا افترى على الله كذبا ام به جنة قال الله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد اي ليس الامر كما زعموا ولا كما ذهبوا اليه يا محمد صلى الله عليك وسلم هو الصادق البار الراشد الذي جاء بالحق وهم الكذبة الجهلة الاغبياء في العذاب اي الكفر المفضي بهم الى عذاب الله والضلال البعيد من الحق في الدنيا ○

قوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى منبها لهم على قدرته في خلق السموات والارض افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض اينما توجهوا وذهبوا فالسماء مظلة لهم مظللة عليهم والارض تحتهم كما قال تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون قال عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض قال ان نظرت عن يمينك وعن شمالك امن بين يديك او من خلفك رأيت السماء والارض وقوله تعالى ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء اي لو شئنا لفعلنا بهم ذلك لظلمهم وقد رأيتنا عليهم ولكن نؤخرهم لكما قال وعفو عنهم وقرأ الكسائي نخسف بهم بادغام الفاء في الباء وقرأ حمزة والكسائي ان نشأ نخسف او نسقط بالياء فهن لذكر الله تعالى فيما قبل وقرأ الاخرون بالنون فهن وقوله ان في ذلك لاية اي فيما يرون من السماء والارض انه دليل على قدرتنا على البعث لكل عبد منيب تائب راجع الى الله بقلبه قال ابن معمر عن قتادة منيب تائب وقال سفيان عن قتادة المنيب المقبل الى الله اي ان في النظر الى خلق السماء والارض لدلالة لكل عبد فطن لبيب رجاع الى الله على قدرة الله على بعث الاجساد ووقوع المعاد لان من قدر على خلق هذه السموات وارتفاعها واتساعها وهذه الارضين في انخفاضها وطولها وعرضها انه لقادر على اعادة الاجسام ونشر الرمم من العظام كما قال تعالى أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير وقال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ○

قوله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ○ يخبر تعالى عما انعم به على عبده ورسوله داود صلوات الله وسلامه عليه مما آتاه من الفضل المبين ورفع له من النبوة والملك الممكن والجنود ذوي العدد والعدد وما اعطاه ومنحه من الصوت العظيم الذي كان اذا سبح به تسبح معه الجبال والطير السائحات العاكفات والقانتات والراكعات والساجدات

بانواع اللغات وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت ابي موسى الاشعري بقراءة الليل فوقف فاستمع لقراءته ثم قال لقد اوتي هذا مزامير من مزامير داود قال ابو عثمان النهدي ما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا شيء احسن من صوت ابي موسى وقيل جميع ما اوتي من حسن الصوت وتليين الحديد وغير ذلك مما خصه به ومعنى قوله تعالى يا جبال اي قلنا يا جبال وجوز ان يكون تفسيرا للفضل وكذلك والطير وقوله اوبي معه اي سبحي معه اذا سبح قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما وزعم ابو ميسرة انه بمعنى سبحي بلسان الحبشة وفي هذا نظر فان الاوب في اللغة هو الترجيع فامرت الجبال والطير ان ترجع معه بما صوتها قاله البغوي وقيل هو تفعيل من الاياب وهو الرجوع اي ارجعي معه وقال الامام اسمعيل بن حماد الجوهري آب اي رجع يؤوب اوبا واوبة وايابا والاوابة والاوب التأويب والمآب المرجع وآب مثل آب يفعل وتفعل بمعنى قال الشاعر

ومن يتق فان الله معه ورزق الله مؤتاب وغاد

وفلان سريع الاوبة وقوم يحولون الواوا ياء فيقولون سريع الأيبة وآبت يد الرامي الى السهم وآبت لغة في غابت وفي الحديث شغلونا عن صلاة الوسطى حتى آبت الشمس ملأ الله قبورهم نارا والاوب شرعة تقليب اليدين والرجلين في السير تقول منه ناقة أوبة على فعول والتأويب الدءوب في سير النهار اجمع وقوله يا جبال اوبي معه اي سبحي انه قال ابن عباس سبحي الجبال معه تسبيحه وآبت الى بني فلان وتابوهم اذا اتيتهم ليلا وقال ابو زيد تأوبت اذا جئت اول الليل فان اتيت اول الليل فقد تأوبت وثأبت وعلت اذا جئت في آخره قال ابن السكيت اتانا فلان ايابا اذا جاء ليلا واتانا تأويبا مثله وقال القتبي في قوله اوبي معه اصله من التأويب في السير وهو ان يسير النهار كله وينزل ليلا فانه قال اوبي اليها ركلي ما لتسبيح معه وقال ابو القاسم عبد الرحمن اسحاق الزجاجي في كتابه الجمل في باب النداء يا جبال اوبي معه اي سيري معه بالنهار كله والتأويب سير النهار كله والاوب سير الليل وهذا لفظ وهذا وهو غريب جدا لم اجده لغيره وان كان له مساعد من اللفظ في اللغة لكنه بعيد في معنى الآية ها هنا والصواب ان المعنى في قوله تعالى اوبي معه اي رجعي تسبيحه معه كما تقدم والله اعلم وقوله والطير عطف على موضع الجبال لان كل منادى في موضع النصب وقيل معناه وسخرنا او امرنا الطير ان تسبح معه وقرأ يعقوب والطير بالرفع رد اعلى الجبال اي اوبي انت والطير وقال ابو البقاء فيه اربعة اوجه احدها هو معطوف على موضع جبال والثاني الواو بمعنى مع والذي او صلته الواو اولى لانها لا تنصب الا مع الفعل والثالث ان يعطف على فضلا والتقدير ونسبح الطير قال الكسائي والرابع بفعل محذوف اي وسخرنا له الطير وقرأ الرفع وفتح وجهان احدهما هو معطوف على لفظ جبال والثاني على الضمير في اوبي واغنت مع عن توكيده ○ وقوله تعالى والنا له الحديد قال الحسن البصري وقتادة والاعمش وغيرهم كان لا يحتاج ان يدخل نارا ولا يضربه بمطرقة بل كان يلين بيده مثل الخيط والشمع والعجين ولهذا

قال اذا عمل سابغات وهي الدروع قال ابو البقاء ان معنى اي اي امرناه ان اعمل وقيل هي مصدرية ٥ يقال شيء سابغ اي كامل وافٍ تام والسابغة الدرع الواسعة ورجل مُسْبَغٌ عليه درع سابغة وتُسْبِغَةُ البيضة ما تُوصَلُ به البيضة من حلق الدروع تستر العنق لان البيضة بنفسها لولاه لكان يتأذى وبين جيب الدرع خَلَلٌ وعَوَرٌ ومنه الحديث في قتل ابي رافع فلم يفرغ من ترقوته تحت تُسْبِغَةِ البيضة قال الاصمعي يقال بَيْضَةٌ لها سابِغٌ ٥ وقوله تعالى وقدر في السرد هذا ارشاد من الله لنبيه داود عليه السلام في تعليم صنعة الدروع قال مجاهد في قوله وقدر في السرد لا تدق المسمار فتفلل الحلقة ولا تغلظ فيقصم واجعله بقدر وقال الحكم ابن عتيبة لا تغلظ فيتقصم ولا تدقه فيتفلل وهكذا روي عن قتادة وغير واحد وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس السرد هو الحديد وقال يعصمكم لكي لا درع مسرودة اذا كانت مسمورة الحلق وقال ابو عبيد الهروي السرد متابعة حلق الدرع شيأ بعد شيء حتى تتناسق يقال فلان يسرد الاحاديث سردًا اي يتابعها ومنه يسرد الصوم اي يواليه ويقال حلق الدرع سَرْدٌ ومعنى التقدير في السرد اي لا تجعل المسامير دقاقًا فتقلق ولا غلاظا فتقصم الحلق والسرد سَمْرٌ كالسمر طرفي الحلقة بالتير ٥ وقال الجوهري في الصحاح السرد الخرز في الادم والتسريد مثله والمسرد ما خرز به وكذلك السراد والخرز مَسْرُودٌ ومُسَرَّدٌ وكذلك الدرع مسرودة ومُسَرَّدة وقد قيل سردها تسريجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض ويقال السرد الثقب والمسرودة الدرع المثقوبة والسرد اسم جامع للدروع وسائر الحلق ويقال لان يسرد الحديث سردًا اذا كان جيد السياق له وسردت الصوم اي تابعته وقيل لاعرابي تعرف الاشهر الحرم فقال نعم بلا ثم سرد واحد فرد فالسرد ذو التعدة وذو الحجة والمحرم والفرد رجب والسرندى الشديد والاثني سرندًى والسرندى الذي يغلوك ويغلبك واسرندى اي اعتلاه والاسرندى الاغر الندى واحد والى للالحاق فانفلق ٥ واعملوا آل اي يا آل الذي اعطاكم الله من النعم اي ما تقلبون بصيرا اي مراقبا لكم بصيرا باعمالكم وافعالكم لا يخفى علي من ذلك شيء وقال الامام احمد عبد الرزاق قال اسمعه عن معمر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خفف على داود القراءة فكان يامر بدابته تسرج فكان يقرأ القرآن من قبل ان تسرج دابته وكان لا يأكل الا من عمل يديه ورواه البخاري من حديث عبد الرزاق وفي لفظ فكان يقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه والمراد بالقرآن هاهنا الزبور الذي انزل عليه واوحاه اليه وذكر دوابه اشبه ان يكون محفوظا فانه كان ملكا لا يتابع فكان يقرأ الزبور بمقدار ما تسرج الدواب وهذا امر سريع مع التدبر والتزام والتغني به على وجه التخشع صلوات الله وسلامه عليه وقال الامام احمد عبد الرزاق قال اسمعه عن الزهري عن ابن المسيب وابي سلمة ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم احدث انك تقوم الليل وانك تقول لاقومن الليل والصومن النهار قال اجل قد قلت ذلك قال فقم ونم وصم وافطر وصم من كل

وقال الصانع الدروع التراد والزراد

شهر ثلاثة ايام ولكن مثل صيام الدهر قلت يا رسول الله اني اطيق اكثر من ذلك قال فصم يوما وافطر يومين قلت اني اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما وهو اعدل الصيام وهو صيام داود قلت اني اطيق افضل من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك وقال الامام احمد روح قال ابو شعبة قال سمعت حبيب ابن ابي ثابت سمعت ابا العباس الشاعر وكان صدوقا حدث عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ابن عمرو انك تصوم الدهر فاذا صمت الدهر وقمت الليل هجمت العين ونفهت او قال نفهت النفس لا صام من صام الابد صم ثلاثة ايام من الشهر صوم الدهر كله قال فانا اطيق اكثر من ذلك قال فصم صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وقال احمد ايضا يقيء قال نا يعقوب ابن عبد الرحمن بن محمد عن عمرو ابن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود النبي قيء غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امرأته تطلع الى الدار واذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتفضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا تمتنع مني الحجاب فقال داود انت والله اذا ملك الموت مرحبا بامر الله فرسل داود ومكانه حيث قبضت نفسه حتى فرغ من شأنه وطلعت عليه الشمس فقال لسليمان للطير اظلي على داود فاظلت عليه الطير حتى اظلمت عليهم الارض فقال لها سليمان انتفي جناحا جناحا قال ابو هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وعلت عليه يومئذ المضرحية ٥ وقال احمد ايضا محمد بن بكر وعبد الرزاق قالا نا ابن جريج وروح نا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار ان عمرو ابن اوس اخبره عن عبد الله بن عمرو ابن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم الدهر واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ثم يقوم ثلثه وينام سدسه ثم يقوم سدس الليل بعد شطره ٥

سطر ص

واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يقال اسلت الريح بالنصب اي وسخر لسليمان الريح والرفع على الابتداء وعلى انه فاعل قرأ ابو بكر وعاصم الريح بالضم بالرفع اي له تسخير الريح ٥ وغدوها شهر جعل في موضع الحال من الريح والتقدير من غدوها لان الغدو مصدر وليس بزمان ومن يعمل منهم في موضع نصب اي وسخرنا له من الجن فريقا يعمل او في موضع رفع على الابتداء والعائد اي ومن الجن فريق يعمل ٥ لما ذكر تعالى ما انعم به على داود عطف بذكر ما اعطى سليمان ابن داود من تسخير الريح لم تحمل بساطه غدوها شهر ورواحها شهر اي غدو تلك الريح المسخرة لسليمان شهر

وسيرها مسيرة شهر وكانت تسير في اليوم الواحد مسيرة شهرين ... تعالى واسلنا
له عين القطر قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطاء الخراساني وقتادة والسدي ومالك عن زيد بن اسلم
وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيرواحد القطر النحاس ۝ تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
ربه اي وسخرنا له الجن يعملون بين يديه باذن الله اي بالتقدير والتسخير لما يشاء من البنايات وغير ذلك
قال ابن عباس سخر الله الجن لسليمان وامرهم بطاعته فما يامرهم به ومن يزغ منهم عن امرنا اي ومن يعدل منهم ويخرج
عن الذي امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير قال عماد الدين ابن كثير وهو الحريق وقال البغوي اي
في الاخرة وقال يعصمهم في الدنيا ۝ وقال ابن ابي حاتم ... ابي يعلى ابن هاشم ابن مرزوق سلم يعني
ابن الفضل عن اسمعيل عن الحسن قال الجن ولد ابليس والانس ولد آدم فمنهم مؤمنون ومنهم لا مؤمنون
وهم شركاؤهم في الثواب والعقاب فمن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنا فهو ولي الله ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافرا
فهو شيطان ۝

يعملون لما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ۝ اما المحاريب فهي الت الحسن وهو
اشرف شيء في المكان وصدره وقال مجاهد المحاريب بنيان دون القصور وقال الضحاك هي المساجد
وقال قتادة هي المساجد والقصور وقال ابن زيد هي المساكن واما التماثيل فقال عطية العوفي
والضحاك والسدي التماثيل الصور قال مجاهد وكانت من نحاس وقال قتادة من طين وزجاج
وجفان كالجواب والجواب جمع جابية وهي الحوض التي يجتبى فيها الماء اي يجمع كما قال الاعشى ميمون
ابن قيس تروح على اللحلح جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق
وقال الجوهري الجبا بالقصر مقصور مثل البير وهي تراها التي حولها تراها من بعيد قلت ومنه
الحديث فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها فاستقبل واستقبلنا ومنه امراة جباة على فعلى مثال وقمي اذا
كانت قايمة الثديين والجبا بالكسر مقصور الماء المجموع للابل ولذلك الحوض والجباء وكذا قال ابو عبيد
الهروي وغيره واحد قال الذي يجبى الماء الحوض وجبوته اي جمعته والجابية الحوض الذي يجبى
فيه الماء للابل والجمع الجوابي ومنه قوله تعالى وجفان كالجواب قال علي ابن ابي طلحة ارى كالجوبة من الارض
وقال العوفي عنه كالحياض وكذا قال مجاهد والحسن وقتادة والضحاك وغيرهم ۝ ... تعالى
وقدور راسيات اي ثابتات في اماكنها لا تتحول ولا تتحرك عن اماكنها لعظمها كذا قال مجاهد والضحاك وغيرهما
وقال عكرمة اثافيها منها ۝ ... تعالى اعملوا آل داود شكرا اي وقلنا لهم اعملوا يا آل داود
اعني آل داود وشكرا مفعول له وقيل هو مصدر لمصدر محذوف اي عملا شكرا ويجوز ان يكون التقدير اشكروا
شكرا قال ابن كثير اي وقلنا لهم اعملوا اشكرا على ما انعم به عليكم في الدنيا والدين وشكرا مصدر من غير الفعل

الجفان جمع جفنة وهي القصعة

اوانه مفعول له وعلى التقديرين فيه دلالة على ان الشكر يكون بالفعل كما يكون بالقول وبالنية كما قال
القايل افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا قال ابو عبد الرحمن السلمي الصلاة شكر
والصيام شكر وكل خير يعمله شكر وافضل الشكر الحمد رواه ابن جرير وروي هو وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي
قال الشكر تقوى الله والعمل الصالح وهذا يدل على ان هو متلبس بالفعل وقد كان آل داود عليهم السلام كذلك
قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد الله بن ابي بكر ثنا جعفر يعني ابن سليمان عن ثابت
البناني قال كان داود عليه السلام قد جزا على اهله وولده ونسايه الصلاة وكان لا ياتي على ساعة من الليل
والنهار الا والناس من آل داود قايم يصلي فقرئت هذه الاية اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ۝
وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان احب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم
ثلثه وينام سدسه واحب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقا وقد قال الامام
احمد ثنا حجاج ثنا ابن ابي زعير انا محمد بن الصباح والعباس بن جعفر ومحمد بن عزيز والحرثاني قالوا ثنا سفيان عن ابي اسحاق
قال ثنا عبد الله بن محمد بن المكندر عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان ابن داود لسليمان
وروى ابن ابي حاتم عن ابي حاتم عن داود عليه السلام هذا اثر غريب بسط لا بعده ا وقال ابو
عمران موسى ابو يزيد فيض ابن اسحاق الرقي قال قال فضيل في قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا فقال
داود يا رب كيف اشكرك والشكر نعمة منك قال الان شكرتني حين قلت ان النعمة مني وقوله وقليل من
عبادي الشكور اخبار عن الواقع ۝ قيل المراد بقوله آل داود نفس داود وقيل المراد داود وسليمان
واهل بيته ۝

... فلما قضينا عليه الموت ما دل هم على موته الا دابة الارض
تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ۝ يذكر تعالى كيف
موت سليمان عليه السلام وكيف عمى الله موته على الجان المسخرين له في الاعمال الشاقة فانه مكث متوكيا
على عصاه وهي منساته كما قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغير واحد مدة طويلة فحوامرضه
فلما اكلتها دابة الارض وهي الارضة ضعفت وسقط الى الارض وعلم انه كان قد مات قبل ذلك بمدة طويلة
تبينت الجن والانس ان الجن لا يعلمون الغيب كما كانوا يتوهمون ويوهمون الناس ذلك ۝ قال البغوي
قرا اهل المدينة والبصرة منساته بغير همز وقرا الاخرون بالهمز وهما لغتان ويسمى ابن عامر الهمز واصله
من نسات الغنم اي زجرتها وسقتها ومنه نسا الله في اجله اي اخر وقال الجوهري في الصحاح نسأت
البعير نسأ اذا زجرته وسقته وكذلك نسأته تنسئة والمنسأ العصا تهمز ولا تهمز قال ابو البقا
الاصل الهمز لانه من نسات الناقة وغيرها اذا سقتها والمنسأ العصا التي يسأ بها الا ان همزتها
ابدلت الفا تخفيفا وقرئ في الشاذ منساته بكسر الساعلى ان من حرف جر وقد قيل غلط قارية ۝ وقوله

تعالى فلما خرّ تبيّنت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
اى التعب والشقا مسخرين لسليمان وهو ميت يظنون حيًا اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب
لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبة الجهل وذكر الازهري ان معنى تبينت الجن اي ظهرت وانكشفت
الجن للانس اى ظهر امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شبّهوا على الانس وفي قراءة ابن مسعود وابن
عباس تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اى علمت الانس وايقنت
ذلك وتراتبيت على تسمية الفاعل والتقدير تبين امر الجن وان لو كانوا في موضع رفع بدلا من امر
المقدر لان المعنى تبينت الانس جهل الجن ويجوز ان يكون في موضع نصب اى تبينت الجن جهلها وقرأ
يعقوب تُبِّينت بضم التاء والباء وكسرها اى اعلمت الانس الجن ذكر بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين لازم
ومتعد ٥

لقد كان لسبإ في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال
كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة وربّ غفور ٥ مساكن جمع مسكن بالفتح والكسر وهما
موضع السكون ويجوز ان يكون مصدرا ويكون الواحد مفتوحًا مثل المقعد والمطلع والمكان بالكسر
وشذ ذكره في النمل وايا ما كان وجنتان بدل منها او خبر مبتدا محذوف ٥ فتراءى والكسائي
وحمص مكنتم بفتح الكاف على الواحد وقرأ الكسائي بكسرها على الجمع وكانت
سبا ملوك اليمن واهلها وكانت السابعة منهم وبلقيس صاحبة سليمان منهم وكانوا في نعمة وغبطة من بلادهم
وعيشهم وارزاقهم وزروعهم وثمارهم وبعث الله اليهم الرسل تأمرهم ان يأكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده
وعبادته وكانوا كذلك ما شاء الله ثم اعرضوا عما امروا به فبعث الله عليهم سيل العرم فخرب بلادهم
سبأ شذ رمذر كما سيأتي بتفصيله وبيانه قريبًا ان شاء الله تعالى وبه الثقة قال الامام احمد

حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله ابن لهيعة حدثنا عبد الله بن عبد الحضرمي انه عبد الرحمن عن عبد الله ابن هبيرة السبائي عن عبد الرحمن
ابن وعلة قال سمعت ابن عباس يقول ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ما هو ارجل ام امراة ام ارض
فقال بل هو رجل ولد لعشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام اربعة فاما اليمانيون فمذحج وكندة والازد والاشعريون
وانمار وحمير غير ملكها واما الشاميه فلخم وجذام وعاملة وغسان وهذا اسناد حسن ولم يخرجوه وقد رواه
الحافظ ابو عمر ابن عبد البر في كتاب القصد والامم ممزوجا باصول انساب العرب والعجم من حديث ابن لهيعة عن
ابن وعلة عن ابن عباس فذكر نحوه وقد روي من وجه اخر فقال الامام احمد حدثنا يزيد ابن هرون قال
انا ابو جناب يحيى ابن ابي حية الكلبي عن يحيى ابن هانئ ابن عروة عن عروة ابن مسيك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله افاقاتل بمقبل قومي ومدبرهم قال نعم فقاتل بمقبل قومك ومدبرهم فلما وليت دعاني فقال لا تقاتلهم حتى
تدعوهم الى الاسلام قال قلت يا رسول الله اراك سبا او اد هو اجبل هو قال لا بل رجل من العرب ولد له

عشرة فتيامن ستة وتشاءم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان واما الذين تيامنوا
فالازد وكندة وحمير والاشعريون وانمار ومذحج وكندة ومذحج وانمار الذين تيامنوا
فمذحج ومنهم خثعم وبجيلة وانمار قال رجل يا رسول الله وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة وقال ابن ابي
حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب حدثني ابن لهيعة عن تور ابن يزيد عن عبد العزيز ابن يحيى انه
اخبره قال كنا عند عبيد الله ابن عبد الرحمن بن رافع فقال يوما ما ارض الاهم من اهلها فقال علي ابن رباح
كلا وحدثني فلان ان فروة ابن مسيك الغطيفي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان سبا قوم كان
لهم عز في الجاهلية واني اخشى ان يرتدوا عن الاسلام افاقاتلهم قال لما امرت فيهم بشيء بعد فانزلت هذه الاية
لقد كان لسبإ في مساكنهم الاية فقال لرجل سبا ما هو ارجل ام امراة قال بل هو رجل ولد لعشرة فسكن اليمن منهم ستة والشام اربعة اما اليمانيون
فمذحج وكندة والازد والاشعريون وانمار وحمير غير ملكها واما الشام فلخم وجذام وغسان وعاملة
فيه غرابة من حديث ذكر الامام بالمدينة والسورة مكية كلها فالله اعلم قال الامام احمد حدثنا عبد الله
حدثنا ابو سعيد يعني الاشج حدثني الحسن ابن الحكم النخعي انا ابو سبرة عن فروة ابن مسيك
الغطيفي قال قلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي من اقبل منهم قال بلى
ثم ابدا الي فقلت يا رسول الله اراك سبا او اد هو اجبل هو قال فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن لي
في قتالهم فلما وليت دعاني فقال لا تقاتلهم حتى تدعوهم الى الاسلام فوالله لئن فعلت ما فعل الغطيفي فارسل
الي سرا ان لو جدت بك بعيري هذا فاركبه حتى تاتيني فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما فعل الغطيفي فارسل
بل ادع القوم فمن جاءك منهم فاقبل منه ومن لم يجيء فلا تجعل عليه حتى تحدث الي قال فقال رجل من القوم
يا رسول الله حدثنا عن سبا ارض هي او امراة قال ليست بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد لعشرة من العرب
فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا
فالازد وكندة وحمير والاشعريون وانمار ومذحج فقال رجل يا رسول الله وما الانمار قال الذين منهم خثعم
وبجيلة وقال الامام احمد حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا ابو اسامة حدثني الحسن ابن الحكم النخعي ابو سبرة
عن فروة ابن مسيك الغطيفي ثم المرادي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معناه ورواه الترمذي في

www.alukah.net

جامع عن ابي كريب وعبد ابن حميد قالا ابو اسامة فذكره ورواه ابن جرير عن ابي كريب عن ابي اسامة باختصر من هذا ابو عمر ابن عبد البر حدث عبد الوارث ابن سفيان حدثنا قاسم ابن اصبغ حدثنا احمد ابن زهير حدثنا عبد الوهاب ابن نجدة الحوطي حدثنا ابن كثير هو عثمان ابن كثير عن الليث ابن سعد عن موسى ابن علي عن يزيد ابن حصين عن تميم الداري ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن سبأ فذكر مثله فقوى هذا الحديث وحسنه قال علماء النسب منهم محمد ابن اسحاق اسم سبأ عبد شمس ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وانما سمي سبأ لانه اول من سبأ في العرب وكان يقال له الرايش لانه اول من غنم في الغزو فاعطاه قومه فسمي الرايش والعرب تسمي المال ريشا ورياشا وذكروا انه بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمانه المتقدم وقال في ذلك شعرا

سيملك بعدنا ملكا عظيما ... نبي لا يرخص في الحرام
ويملك بعده منهم ملوك ... يدينون العباد بغير ذام
ويملك بعدهم متملوك ... يصير الملك فينا بالتسام
ويملك بعد قحطان نبي ... تقي جيبه خير الانام
يسمى احمدا يا ليت اني ... اعمر بعد مبعثه بعام
فاعضده واحبوه بنصري ... بكل مدجج وبكل نام
متى يظهر فكونوا ناصريه ... ومن يلقاه يبلغه سلامي

ذكر ذلك الهمذاني في كتاب الاكليل وابن دحية في كتابه التنوير في مولد البشير النذير واختلفوا في قحطان على ثلاثة اقوال احدها انه من سلالة ارم ابن سام ابن نوح واختلفوا في كيفية اتصال نسبه على ثلاث طرائق والثاني انه من سلالة عابر وهو هود عليه السلام واختلفوا في كيفية اتصال نسبه على ثلاث طرائق ايضا والثالث انه من سلالة اسمعيل ابن ابرهيم الخليل واختلفوا في اتصال نسبه على ثلاث طرائق ايضا وقد ذكر ذلك بعضهم الامام الحافظ ابو عمر ابن عبد البر النمري في كتابه الانباء على ذكر اصول القبايل الرواه ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم كان رجلا من العرب يعني العرب العاربة الذين كانوا قبل الخليل من سلالة سام ابن نوح وعلى القول الثالث كان من سلالة الخليل عليه السلام وليس هذا بالمشهور عندهم والله اعلم وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بنفر من اسلم ينتضلون فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا فاسلم قبيلة من الانصار اوسها وخزرجها من غسان من عرب اليمن من بنات لوا يثرب لما تفرقت في البلاد حين بعثا سد العرم ونزلت طايفة منهم بالشام وانما قيل لهم غسان لما نزلوا على قيل بالبر وقيل انه قريب من السلسل كما قال حسان ابن ثابت

اما سالت فانا معشر نجب ... الازد نسبتنا والماء غسان

ومعنى نوله ولد عشرة من العرب اي كان من نسلهم هولا العشرة الذين ترجع اليهم اصول القبايل من عرب

اليمن لا انهم ولد وا من صلبه بل منهم من بينه وبينه الابوان والثلاثة والاقل والاكثر كما هو مقرر بين مواضع من كتب النسب ومعنى قوله فتيا من منهم ستة وتشام منهم اربعة اي بعد ما ارسل الله عليهم سيل العرم منهم من اقام ببلادهم ومنهم من نزح عنها الى غيرها وكان من امر السد انه كان الماء ياتهم من سيل صلين وتجتمع اليه ايضا سيول مطارهم واودية فيعود ملوكهم الاقادم فبنوا بينها سدا عظيما محكما حتى ارتفع الماء وحكم على حافات ذينك الجبلين فغرسوا الاشجار واستغلوا الثمار في غاية ما يكون من الكثرة والحسن وكان هذا السد بارب بلده بينها وبين صنعا ثلاثة امراحل ويعرف بسد مارب وكانوا في غبطة عظيمة وارزاق دارة وثمار وزروع كثيرة كما قال تعالى لقد كان لسبا في مسكنهم اية ثم فسرها بقوله جنتان عن يمين وشمال اي بناحيتي الجبلين والبلد بين ذلك كلوا اي قيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي على ما رزقكم من النعم والمعنى اعملوا لربكم اعمال الطاعة بلده طيبة ورب غفور اي عنده لكم ان استمريتم على التوحيد وقال مقاتل وربكم ان شكرتم رزقكم ورب عفور للذنوب قال قتادة التقا بلده اي هذه بلده ورب اي وربكم رب اي ولربكم رب وتقرأ ذا بلده وربا بالنصب على انه مفعول واشكروا

... فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم

جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور اخبر تعالى عنهم انهم اعرضوا عن توحيد الله وعبادته وشكره على ما انعم به عليهم وعدلوا الى عبادة الشمس كما قال الهدهد عن سليمان وجيئك من سبا بنبإ يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم وصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم قيل المراد بالعرم المطر الشديد وقيل الوادي وقيل الجرذ وقيل الماء الغزير فيكون من باب اضافة الاسم الى صفته مثل مسجد الجامع وسيجيء ذكر على ذلك انشاء الله تعالى وقال النحاة في صحيح العرم ما احمر ارسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفع عن الجنتين وغاب عنهما الماء فيبستا وليس الماء الاحمر من السيل ولكن كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شاء قال وقال عمرو شر سيل العرم الماء على اهل اليمن وقال غيره العرم الوادي هذا لفظ البخاري وقال البغوي العرم جمع عرمة وهي السكر الذي يحبس الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقيل العرم السيل الذي لا يطاق كان ما امر ارسله الله عليهم من حيث شاء وقيل العرم الوادي واصله من العرامة وهي الشدة والقوة وقال الجوهري العرم الماء لا واحد له من لفظه ويقال واحدها عرمة وقال ابو عبيد الهروي العرم المسناة وقيل اسم الوادي وقيل هو الجلد الذي نقب السكر حتى ابتثق الفتق فغرقت ديارهم وقال ابن الاعرابي العرم والبرم اسما الفار وقيل في تفسير قوله لا يعرفون البرم الهراس لا يعرفون السور من الفار وقيل العرم المطر الشديد وذكر غير واحد منهم ابن عباس ووهب ابن منبه وقتادة والضحاك ان الله لما اراد عقوبتهم ارسل العرم عليهم يبعث على السد دابة من الارض يقال لها الجرذ فنقبته وقال قتادة وغير الجرذ هو الخلد فنقبا سدا فلما جاء

www.alukah.net

ضعف وهي وجات ايام السيل صدم الماء فسقط فانساب الماء في اسفل الوادي وخربت ما بين يديه من الابنية والاشجار وغير ذلك ونضب الماء عن الاشجار التي في الجبلين عن يمين وشمال فيبست وخطت ويترك تلك الاشجار المثمر الانيقة المنظر كما قال تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قراه العامة بالتنوين والتقدير اكل الخمط فحذف المضاف لان الخمط شجر والاكل ثمره وقيل التقدير اكل ذي خمط وقيل هو بدل منه وجعل خمط الاكل مجاورته اياه وكونه سيئا لم وقرا اهل البصرة اكل خمط بالاضافة وهو ظاهر والاكل الثمر وقليل نعت لاكل وجوز ان يكون نعتا لخمط واثل وسدر ٥ قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطاء الخراساني والحسن وقتادة والسدي وابو عبيدة هو شجر النبق الخمط الاراك واكله البرير قال الجوهري الخمط ضرب من الاراك لا يحمل يؤكل والخمط من اللبن الحامض وذكر ابو عبيد ان اللبن اذا ذهب عنه حلاوة الحليب ولم يتغير طعمه فهو سابط وان اخذ شيئا من الريح فهو فائط وخميط فان اخذ شيئا من طعم فهو مجمل فاذا كان فيه طعم الحلاوة فهو قوهة وقال المبرد والزجاج كل نبت اخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله فهو خمط وقال ابن الاعرابي هو شجر تبقال له قسوة الضبع على صورة الخشخاش ينفرك ولا ينتفع به ممن جعل الخمط اسما للمأكول فالتنوين في الحسن ومن جعله اصلا وجعل الاكل ثمره فالاضافة فيه ظاهرة والتنوين سائغ تقول العرب في بستان فلان اعناب اكم واعناب كرم تترجم الاعناب بالكرم لانها منه ٥ وتخمط الفحل هدر وتخمط فلان اي تغضب وتكبر وتخمط النحاز اذا التطم وتمخطت الناقة اخرجت مخطا اذا نزعت جلدها وشويتها فهي خميط فان نزعت شعرها وشويتها فهي سميط والمخطة الخمرة التي قد اخذت ريح الادراك كريح النتاح ولم تدرك بعد وتقال هي الحامضة ٥ ... تعالى وائل قال العوفي عن ابن عباس هو الطرفا وقال غيره هو شجر يشبه الطرفا الا انه اعظم منه الواحدة اثلة والجمع اثلات وقيل هو السمر فالله اعلم وقوله تعالى وشيء من سدر قليل لما كان وجود هذه الاشجار المبدل بها هو السدر قال وشيء من سدر قليل والسدر شجر معروف وهو شجر النبق ينتفع بورقه لغسل اليد ويغرس في البساتين قال اللغوي ولم يكن هذا من ذلك بل كان سدرا بريا لا ينتفع به ولا يصلح ورقه لشيء فهذا الذي صار امر تلك الجنتين اليه بعد النضارة والنضرة والمنظر الحسن والظلال العميقة والانهار الجارية تبدلت الى شجر الاراك والطرفا والسدر ذي الشوك الكثير والثمر القليل وذلك بسبب كفرهم وشركهم بالله وتكذيبهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل وقتادة كان يشجر القوم من خير الشجر فصيره الله تعالى من شر الشجر بأعمالهم ولهذا قال تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا اي ذلك الذي فعلنا بهم جزيناهم بكفرهم وهل نجازي الا الكفور قال مجاهد ولا يعاقب الا الكفور وقال الحسن البصري صدق الله العظيم لا يعاقب بمثل فعله الا الكفور وقال طاوس لا يناقش الا الكفور ويقال في العقوبة مجازي وفي المثوبة يجزى قال متأخرو هل يقال هل يعلم السيئ الا الكفور لله تعالى في نعمه وقال الفراء المؤمن يجزى والمجازي اي يجزي اثواب بعمله ولا يجازى بسيئاته وقال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسن ثنا ابو عمر ان النحاس الرملي

ثنا حجاج ان محمدا ثنا ابو البيداء عن هشام ابن صالح التغلبي عن ابن خيره وكان من اصحاب علي قال جزاء المعصية الوهن في العباد والضيق في المعيشة والتعسر في اللذة قيل وما التعسر في اللذة قال لا يصادف لذة حلالا الا اتاه من يفسدها عليه ٥

وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة

وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وايامًا آمنين قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ٥ يذكر تعالى ما كانوا فيه من الغبطة والنعمة والعيش الهني الرغيد والبلاد الرخية والاماكن الآمنة والقرى المتواصلة المتقاربة بعضها من بعض مع كثرة اشجارها وزروعها وثمارها بحيث ان سائرهم لا يحتاج الى حمل زاد ولا مبالي حيث نزل وجد ما يأكل وثمرا وقيل في قرية وبيت في اخرى بمقدار ما يحتاجون اليه في سيرهم ولهذا قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال مجاهد والحسن وعبيد ابن عمير وما لك عن زيد بن اسلم وقتادة والضحاك والسدي وابن زيد وغيرهم يعني قرى الشام يعنون انها كانت بين اليمن الى الشام في قرى ظاهرة وقال العوفي عن ابن عباس القرى التي باركنا فيها بيت المقدس وقال العوفي عنه ايضا هي قرى عربية بين المدينة والشام قرى ظاهرة اي بينة واضحة يعرفها المسافرون يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى ولهذا قال وقدرنا فيها السير اي جعلناها بحسب ما يحتاج المسافرون اليه سيروا فيها ليالي وايامًا اي قلنا لهم سيروا وقيل هو امر بمعنى الخبر اي مكناهم من السير فكانوا يسيرون فيها ليالي وايامًا امنين اي بالليل والايام اي وقت شئتم امنين اي لا خائف حاصل لهم في سيرهم ليلا ونهارًا لا يخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا فبطروا وطغوا ولم يصبروا على العافية فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وذلك انهم بطروا هذه النعمة كما قاله ابن عباس ومجاهد والحسن وغير واحد واحبوا اقصار وزوادهم تحتاج فيقطعها الى الراحلة والرواحل والسير في الحر والمخاوف قال مجاهد بطروا النعمة وسئموا الراحة فتراخوا لربنا بالنصب على النداء وباعد وبعد على السؤال ويقرأ بعد على لفظ الماضي وقرأ ربنا باعد بعد على الخبر ٥ قرأ ابن كثير وابو عمرو وبعد بالتشديد من التبعيد وقرأ الآخرون باعد بالالف وكل على وجه الدعاء والسؤال وقرأ يعقوب ربنا باعد بفتح العين والدال على الخبر كأنهم استبعدوا واستنكروا التقريب بطروا واشروا فظلموا انفسهم بالبطر والطغيان وهذا كما طلب بنو اسرائيل من موسى ان يخرج الله لهم مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها مع انهم كانوا في عيش رغيد في من وسلوى وما يشتهون من ملابس تنعم ولهذا قال لهم اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وقال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وقال تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وقال في حق هؤلاء وظلموا انفسهم اي بكفرهم فجعلناهم احاديث اي عبرة لمن بعدهم يحدثون بأمرهم وشأنهم ومزقناهم

www.alukah.net

كل ممزق قال ابو التيمي ممزق مصدر او مكان والمقصود ان الله سبحانه جعلهم حديثا للناس وسمرا يتحدثون به من خبرهم وكيف مكر الله بهم وفرق شملهم بعد الاجتماع والالفة والعيش الهني تفرقوا في البلاد هاهنا وهاهنا ولهذا تقول العرب في القوم اذا تفرقوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا وتفرقوا اشذر مذر قال الشعبي لما اغرقت قراهم تفرقوا في البلاد اما غسان فلحقوا بالشام وسمرا الازد الى عمان وخزاعة الى تهامة وسمرا الجذيميين الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو ابن عامر وهو جد الاوس والخزرج

حدثنا سعيد ابن يحيى بن سعيد القطان نا ابرهيم ابن حبيب ابن الشهيد سمعت ابي يقول سمعت عكرمة يحدث بحديث اهذ با قال لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان الى قوله فارسلنا عليهم سيل العرم وكانت فيهم كهنة وكانت الشياطين يسترقون السمع فاخبروا الكهنة شيء من اخبار السد فكان فيهم رجل كاهن ثري كثير المال وانه خبر ان زوال امرهم قد دنا وان العذاب قد اظلهم فلم يدر كيف يصنع لانه كان لرجل كثير من عشرة فقال لرجل من بنيه وهو اعزهم اخوالا اذا كان غدا وامرتك بامر فلا تفعله فاذا انتهرتك فانتهر في اذاتنا وللد فالطفني فقال يا ابه لا تفعل ان هذا امر عظيم شديد قال يا بني قد حدث امر لا بد منه فلم يزل حتى وثبا على ذلك فلما اصبحوا واجتمع الناس قال يا بني افعل كذا وكذا فابى فانتهره ابوه فاجابه فلم يزل ذلك ديدنا حتى تناول ابوه فوثب على ابيه فلطمه فقال ابنه يلطمني علي بالشفره فناولوه ما تصنع بالشفره قال اذبحه قالوا المذبح اشكل لطمه اوصنع ما بدا لك قال فابى قال فارسلوا الى اخواله فاعلموهم ذلك فجاء اخواله فقالوا خذ منا ما بدا لك فابى الا ان يذبحوه فلم يزالوا يتوثبون قبل ان يذبحوه فاذا كان الامر هكذا فاني لا ارى ان اقيم ببلد بحال بيني وبين ولدي فيه اشتروا مني دوري اشتروا مني ارضي فلم يزل حتى باع ارضيه وعقاره فلما صار الثمن في يديه قال يا اي قوم ان العذاب قد اظلكم وزوال امركم قد دنا فمن اراد منكم دارا احديدا وجلا شديدا وسعرا فليلحق بعمان ومن اراد منكم الخمر والخمير والعصير وكلة قال ابرهيم لم احفظها فليلحق ببصرى ومن اراد الراسخات في الوحل والمطعمات في المحل المقيمات في النحل فليلحق بيثرب ذات نخل فاطاعه قومه فخرج اهل عمان الى عمان وخرجت غسان الى بصرى وخرجت الاوس والخزرج وبنو عثمان الى يثرب ذات النخل قال فاتوا على بطن مر تقال لبني عثمان هذا مكان صالح لاشفي به بدلا فاقاموا فسمو الذلك خزاعة لانهم الخزوا من اصحابهم واستقامت الاوس والخزرج حتى نزلوا اللابة وتوجه اهل عمان الى عمان وتوجهت غسان الى بصرى هذا اثر غريب عجيب وهذا الذي من هو عمرو عامر اجد وتبا اليمن وكبراءها وكانهم وقد ذكر محمد بن اسحاق ابن يزيد في اول السير ما كان من امر عامر الذي كان اول من خرج من بلاد اليمن بسبب استشعاره بادسال العرم فقال وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني ابو زيد الانصاري انه رأى جرذا يحفر في سد مارب الذي كان حبس بهم الماء يصرفونه حيث شاءوا من ارضهم فعلم انه لا بقاء للسد على ذلك فاعتزم على النقلة عن اليمن وكاد قومه فامر اصغر ولده اذا اغلظ له ولطمه ان يقوم اليه فيلطمه ففعل اذ ما امر به فقال عمرو لا اقيم ببلد لطم وجهي فيه اصغر ولدي وعرض اموالهم فباع واشترى من اشراف اليمن اعتمر اعضه عمرو فاشترى اموالهم واستقل في ولده وولد ولده وقالت الاسد

الحديث

وامره

بلغ وقراه على مؤلفه بحق سماعه عبد الغني الغزي الحلبي الحنفي الدمشقي كتبه الاسكوبي

لا تحالف عمرو من عمر فاعوانهم وفرجوا حتى نزلوا البلاد محل بحارس نزادون سدادها فحارتهم عكل
فبان جريبة شجاعا فرمى لمرقوز عباس بن مرداس السلمي

وعك ان عدنان تذل تغلبوا غسان حتى طردوا كل مطرد

وهذا البيت في قصيدة له قالت ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلاد فنزلت آل جفنة ابن عمرو ابن عامر الشام ونزلت الاوس والخزرج يثرب ونزلت خزاعة مرا ونزلت ازد السراة ونزلت ازد عمان عمان ثم ارسل الله على السد السيل فهدمه وفي ذلك انزل الله عز وجل لقد كان لسبا في مسكنهم الاية وقد ذكر السدي قصة عمرو ابن عامر نحو ما ذكر محمد بن اسحاق الا انه قال عامر ابن حارثة مكان ثعلبة بن عمرو ماء وارتحلوا هاربين فتفرقوا رواه ابن ابي حاتم -- ابن جرير حدثنا ابن حميد نا عن ابن اسحاق قال يزعمون ان عمرو ابن عامر وهو العرم كان كاهنا فرأى في كهانته ان قومه سيمزقون وبادد بين اسفارهم فقال لهم ان عملت لكم سترقون فمن كان منكم ذا هم بعيد وحلم شديد وضرا حديد فليلحق بكاثر او كرود قال فكانت ودا عة ابن عمرو ومن كان منكم ذا هم مدن وامرد عن فليلحق بارض شن فكانت عوف ابن عمرو وهم الذين يقال لهم بارق ومن كان منكم يريد عيشا اينا وحرما امنا فليلحق الاردين فكانت خزاعة ومن كان منكم يريد الرسيات في الوحل والمطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج وهما هذان الحيان من الانصار ومن كان منكم يريد خمرا وخميرا وذهبا وحريرا وملكا وتاميرا فليلحق بلوى وبصرى فكانت غسان بنو جفنة ملوك الشام ومن كان منهم بالعراق قال ابن اسحاق وقد سمعت بعض اهل العلم يقول انما قالت هذه للغلام طريفة امرأة عمرو ابن عامر وكانت كاهنة فرأت في كهانتها فانه لعلم اوذاك كان وقال ابن عبد عن قتادة عن الشعبي اما غسان فلحقوا بالشام واما الانصار فلحقوا بيثرب واما خزاعة فلحقوا بتهامة واما الازد فلحقوا بعمان مزقهم الله كل ممزق رواه ابن ابي حاتم وابن جرير قال محمد بن اسحاق حدثني الوحيدة قال قال الاعشى اعشى بني قيس ابن ثعلبة واسمه ميمون ابن قيس

وفي ذلك للمؤتسي اسوة ومادب عفا عليها العرم فاقام بنته لم حير اذ جاءوا به لم يرم
فادوى الذؤوع واغتابها على شعثها ما وهم اذ قسم فصاروا ايادي ما يقدرون منه على غرب طفل فطم

تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اي ان في هذا الذي حل بهم من النقمة والعذاب وتبديل النعمة وتحويل العافية عقوبة على ما ارتكبوه من الكفر والاثام لعبرة ودلالة لكل عبد صبار على المصايب شكور على النعم قال مقاتل في هذه الاية يعني المؤمن من هذه الامة صبور على البلاء شكور للنعماء وقال مطرف هو المؤمن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر وقال الامام احمد عبد الرحمن وعبد الرزاق المعنى قالا نا اسرائيل سفيان عن ابي اسحاق عن الغيزار ان حرث عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من قضاء الله للمؤمن ان اصابه خير حمد ربه وشكر وان اصابته مصيبة حمد ربه وصبر يوجر المؤمن في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها الى فيه ورواه ابن ماجه عن ابي اسحاق والنسائي به وقد رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث ابي اسحاق السبيعي به وهو حديث عزيز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من رواية عمر بن سعد عن ابيه ولكن له شاهد في الصحيح من رواية صهيب قال الامام احمد عبد الرحمن
ابن مهدي نا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عجبت من قضاء الله للمؤمن ان امر المؤمن كله خير وليس ذلك الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر كان له
خيرا وان اصابته ضراء صبر كان له خيرا ورواه عن بهز ان اسد وحجاج الاعور وعفان كلهم عن سليمان ابن المغيرة
ورواه ايضا عفان عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب نحوه ورواه وكيع
وابو خيثمة عن القاسم بن يزيد عن ابي محرز عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت للمؤمن ان الله لا يقضي للمؤمن قضاء الا كان خيرا له
وقال عبد الرزاق حدثنا يونس عن شيبان عن قتادة ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال كان سلمان يقول
نعم العبد الصبار الشكور الذي اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر ٥

ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين

قال ابو البقاء صدق عليهم بالتخفيف وابليس فاعل وظنه بالنصب على انه مفعول كانه ظن فيهم امرا ووجده
فصدقه وقيل التقدير صدق في ظنه فلما حذف الحرف وصل الفعل ونقرا بالتشديد على هذا اللغتين ونقرا
ابليس بالنصب على انه مفعول وظنه فاعل كقول الشاعر فان يك ظني صادقي وهو صادقي
ويبر ابر فيهما فجعل الثاني بدل الاشتمال ٥ قرا اهل الكوفة صدق بالتشديد اي ظن فيهم ظنا حيث قال
لاغوينهم اجمعين ولاتجد اكثرهم شاكرين فصدق ظنه وحققه بفعله ذلك بهم واتباعهم اياه وقرا
الاخرون بالتخفيف اي صدق عليهم في ظنهم على اهل شبا وقال ابن كثير لما ذكر تعالى قصة سبا وما كان
من امرهم في اتباعهم الهوى والشيطان اخبر عنهم وعن اشالهم ممن اتبع ابليس والهوى وخالف الرشاد والهدى
قال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال ابن عباس وغيره هذه الاية كقوله تعالى اخبارا عن ابليس حين امتنع
عن السجود لادم ثم قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا
ثم قال لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولاتجد اكثرهم شاكرين والايات في هذا كثيرة
وقال مجاهد في قوله فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين يعني المؤمنين كلهم لان المؤمنين لم يتبعوه في اصل الدين
وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني المؤمنين وقيل هو خاص في المؤمنين الذين
يطيعون الله ولا يعصونه وقال ابن قتيبة ان ابليس لما سال النظرة فانظره الله تعالى قال لاغوينهم اجمعين
ولاضلنهم ولم يكن متيقنا وقيل هذه المقالة ان ما قال فيهم تم وانما قال ظنا فلما اتبعوه والماءوه صدق
عليهم ما ظن فيهم وقال الحسن البصري لما اهبط الله ادم من الجنة ومعه حواء اهبط ابليس فرحا مما اصاب
منهما وقال اذا اصبت من الابوين ما اصبت فالذرية اضعف واضعف وكان ذلك ظن ابليس فانزل
الله لقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين فقال عند ذلك ابليس لا افارق

ابن ادم ما دام في الروح اعده واسيئه واخدعه فقال الله وعزتي لا احجب عنه التوبة ما لم يغرغر بالموت
والدعوني الا اجبته ولا يسالني الا اعطيته ولا يستغفرني الا غفرت له رواه ابن ابي حاتم ٥

وما كان لهم عليهم من سلطان الا لنعلم من يومن بالاخرة

ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ قال ابو البقاء قوله من يومن يجوز ان يكون بمعنى الذي فتنصب
بنعلم وان تكون استفهاما في موضع رفع بالابتداء وما بعدها الخبر والتبيين اي ليتبين فيها ويجوز ان تكون حالا من
شك وقيل من بمعنى في قال ابن عباس في قوله وما كان لهم عليهم من سلطان اي حجة وقال الحسن البصري
والله ما ضربهم بعصا ولا اكرههم على شيء وما كان الا غرورا واماني دعاهم اليها فاجابوه وفي رواية عنه انه قال
ما سيل عليهم سيفا ولا ضربهم بسوط وانا ومدهم وتناهم فاغتروا ذكره البغوي وقوله الا لنعلم من يومن
بالاخرة ممن هو منها في شك اي انما سلطناه عليهم ليظهر امر من هو مومن بالاخرة وقيامها والحساب فيها والجزاء
فيحسن عبادة ربه عز وجل في الدنيا ممن هو منها في شك وارتياب على الوقوع والظهور وقد كان معلوما
عنده بالغيب وقوله وربك على كل شيء حفيظ اي رقيب ومع حفظه ضل من ضل من اتباع ابليس وخفظه
وكلايته سلم من سلم من المومنين اتباع الرسل ٥

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال

ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ٥ بين تعالى انه الواحد الاحد
الفرد الصمد الذي لا نظير له ولا شريك له بل هو المستقل بالامر وحده من غير مشارك ولا منازع ولا
معارض فقال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله اي من الالهة التي عبدت من دونه لا يملكون مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض كما قال تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وقوله
وما لهم فيهما من شرك اي لا يملكون استقلالا ولا على سبيل الشركة وما له منهم من ظهير اي وليس بد من هذه
الاقسام من ظهير يستظهر به في الامور بل الخلق كلهم فقراء اليه عبيد لديه قال قتادة في قوله وما له
منهم من ظهير من عون يعينه بشيء ٥

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع

عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير يخبر تعالى عن عظمته وكبريائه انه لا يجترئ
احد ان يشفع عنده تعالى في شيء الا بعد اذنه له في الشفاعة كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه وقال وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى
وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ولهذا ثبت في الصحيحين من غير وجه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم والكرشفيع عند الله انا حين يقوم المقام المحمود ليشفع في الخلق
كلهم ان ما تى ربهم لفصل القضا قال فاسجد لله فيدعني ما شا ان يدعني ويفتح علي بمحامد لا احصيها الان ثم يقال يا محمد
ارفع راسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع الحديث تمامه ابو النقاء قوله الا لمن اذن له يجوز ان يتعلق
اللام بالشفاعه لانكم تقول شفعت له وان يتعلق بتنفع وفزع بالتشديد على ما لم يسم فاعله والعام مقام الفاعل
عن قلوبهم والمعنى ازيل عن قلوبهم وقيل السند اليه الفعل مضمر دل عليه اللام اى بمن الخوف ويقرا بالفتح على التسمية
اى لفزع الله اى كشف عنهم ويقرا فزع اى اهل قرا ابن عامر ويعقوب بفتح الفا والزاى وقرا الاخرون بضم الفا وكسر
الزا اى كشف الفزع واخرج عن قلوبهم فالتفزيع ازالة الفزع كالتمريض والتقريد والفزع الذعر وهو في الاصل
مصدر وربما جمع على افزاع تقول منه فزعت اليك وفزعت منك ولا تقل فزعت عنك والمفزع الملجا وفلان مفزع
للناس يستوي فيه الواحد والجمع والمونث اى اذا دهمهم امر فزعوا اليه وهما مفزع للناس وهم مفازع لهم
وهي مفزع لهم والمفزعة بالهاء ما يفزع منه والفزع انقطاع الاغاثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار انكم لتكثرون
عند الفزع وتقلون عند الطمع والافزاع الاخافة والاغاثة اسمان قامان قال فزعت اليه فافزعني اي لجات اليه
فاغاثني وكذلك التفزيع من الاضداد يقال فزعته اى اخفته قال الفراء المفزع يكون شجاعا ويكون جبانا فمن جعله
شجاعا منعوتا به مالا يشتد الافزاع ومن جعله جبانا اراد يفزع من كل شي قال الفراء وهذا مثل قولهم رجل
مغلب اي غالب ومغلب اى مغلوب وقال غيره يكون المفزع الذي كشف الفزع عنه يقال فزع يفزع اذا ذعر
وفزع اذا اغاث المفزع وهو المستغيث وفي الحديث لقد فزع اهل المدينة ليلا اى فزعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفزعا لابي
للجمهور يريد استغاثوا وفي حديث الكسوف فافزعوا الى الصلاة اى الجاوا اليها واستعينوا بها على دفع الامر الحادث
ومن حديث المخزومية فزعوا الى اسامة اى استغاثوا وتيقا لفزع من نومه وافتزعته انا وكانه من الفزع الخوف
لان الذي ينبه لاخلو ان فزع مما فمنه الحديث الا اقرعموني اى انبهموني ومنه حديث معتمر فزعوه بالصلاة
اى نبهوه ومنه الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نام ففزع وهو يضحك اى هب من نومه وتيقا لفزع فلان بالتشديد
ارتاع به وفزع لفلان اذا اغاثه وفي حديث فضائل عثمان قال عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم ما لي لم ار ك فزعت لابي بكر وعمر
كما فزعت لعثمان فقال ان عثمان رجل حيي فقال فزعت لحيي فلان اذا ما قلت لا تحولا من حال الى حال كما ينتقل
النايم من حال النوم الى حال اليقظة وروا بعضهم بالراء والعين المعجمة من الفزاع والاهتمام والاول اكثر قال ابو عبيد
الهروي الفزع يكون لمعنيين احدهما الرعب والبلية والنصرة ٥ وفزع عنه اى كشف عنه الخوف ومنه قوله تعالى
حتى اذا فزع عن قلوبهم اى كشف عنها الفزع وتولته قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهذا ايضا مقام رفيع في
العظمة وهو انه تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات كلامه ارعدوا بين البيبي حتى يلحقهم مثل الغشي فاذا ان
مغشيا عليهم مشدوهون وغيرهم فاذا فزع عن قلوبهم اى ذال الفزع عنها قال ابن عباس وابن عمر وابو عبد الرحمن
السلمي والشعبي وابرهيم النخعي والضحاك والحسن وقتاده في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقول جلي عن قلوبهم
وجاوز انعض السلف وجامر فوعا حتى اذا فزع بالغين المعجمة ويرجع الى الاول فاذا كان كذلك لم يعضهم بعضا

ما ذا قال ربكم فيخبرونه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم تخطف الجن حتى تتناهى الخبر الى اهل السما الدنيا ولهذا قال
قالوا الحق اى خبرونا ما قالوا من غير زيادة ولا نقصان وهو العلي الكبير وقال ابن عباس يقول حتى اذا فزع عن
قلوبهم يعني المشركين عند الاحتضار ويئسوا منه حتى اذا استيقظوا مما كانوا فيه من الغفلة في الدنيا ورجعت اليهم عقولهم يوم
القيمة قالوا ما ذا قال ربكم قيل لهم الحق وهو العلي الكبير قال ابن ابي نجيح عن مجاهد حتى اذا فزع
عن قلوبهم كشف عنها الغفلة يوم القيمة وقال الحسن حتى اذا فزع عن قلوبهم قال فزع الشيطان عن قلوبهم فقارقهم وانا يهم
وما كان يضلهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال هذا في بني ادم عند الموت اذا راجين لا
يستعلم الاقرار وقد اختار ابن جرير القول الاول ان الضمير عايد على الملايكة وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه لصحة
الاحاديث فيه والاثار وتذكر منها طرفا يدل على غيره قال البخاري عند تفسير هذه الاية الكريمة في صحيحه
الحميدي سفين عمرو قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في
السما ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفين
كفه فحرفها وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او
الكاهن فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مية كذبة فيقال الیس قد قال لنا
يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السما ٥ انفرد باخراجه البخاري دون مسلم من هذا
الوجه وقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث سفين ابن عيينة به وقال البخاري ايضا
علي ابن عبد الله سافين عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما ضربت
الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان قال علي وقال غيره صفوان ينفذهم ذلك فاذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترقو السمع هكذا واحد
فوق اخر ووصف سفين بيده وفرج بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض فربما ادرك الشهاب المسترق
قبل ان يرمي بها الى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمي بها الى الذي يليه الى الذي هو اسفل منه حتى يلقوها الى الارض
وربما قال لسفين حتى تنتهي الى الارض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مية كذبة فيصدق فيقولون الم يخبرنا يوم كذا
وكذا يكون كذا وكذا فوجدنا حقا للكلمة التي سمعت من السما ٥ علي ابن عبد الله سفين عمرو عن عكرمة عن ابي
هريرة قال اذا قضى الله الامر وذا دا لكاهن وعلي ابن عبد الله سفين قال عمرو سمعت عكرمة يقول انهرس
قال اذا قضى الله الامر وقال علي في الساحر قلت لسفين انت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة
قال نعم قلت لسفيان ان ابانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه انه قرا فزع قال سفين هكذا اقرا
عمرو فلا ادري سمعه هكذا ام لا قال سفين وهي قراتنا وقال الامام احمد محمد ابن جعفر قال سمعت
وعبد الرزاق اما سمعنا الا من الزهري عن علي ابن حسين عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجال في نفر
من اصحابه قال عبد الرزاق من الانصار قال فرمى بنجم فاستنار قال ما كنتم تقولون اذا كان مثل هذا في الجاهلية

www.alukah.net

قال كانقول يولد عظيم او يموت عظيم ولت للزهري اكان يرى هذا في الجاهلية ولكن غلظ حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يرى بالموت احد ولا الحياة ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح هذه السماء الدنيا ثم يستخبر اهل السماء الذين يلون حملة العرش فيقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم عز وجل فيخبرونهم ويخبر اهل كل سماء اهل التي فوقها الى هذه السماء وتخطف الجن السمع فيرمون فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون قال عبد الرزاق وتخطف الجن ويرمون

محمد ابن يعقوب قال ثنا الاوزاعي عن الزهري عن علي ابن حسين عن ابن عباس قال حدثني رجال من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة اذ رمي بنجم فذكر الحديث الا انه قال اذا قضى ربنا عز وجل امرا سبحة حملة العرش ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح السماء الدنيا فيقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم فيقولون الحق وهو العلي الكبير فيقولون كذا وكذا فيخبر اهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا قال وتأتي الشياطين فيستمعون الخبر فيقذفون به الى اوليائهم ويرمون به الى فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون ويقرفون وينقصون ٥ هكذا رواه الامام احمد وقد اخرجه مسلم في صحيحه من حديث صالح ابن كيسان والاوزاعي ويونس ومعقل ابن عبيد الله اربعتهم عن الزهري عن علي ابن الحسين عن ابن عباس عن رجل من الانصار به وقال يونس عن رجال من الانصار وكذا رواه النسائي في التفسير من حديث الزبيدي عن الزهري به ورواه الترمذي فيه عن الحسين ابن حريث عن الوليد ابن مسلم عن الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس عن رجل من الانصار فالله اعلم وقال ابن ابي حاتم حدثنا محمد ابن عوف واحمد ابن منصور ابن سيار الرمادي والنياط لمحمد ابن عوف قالا نعيم ابن حماد ثنا الوليد هو ابن مسلم عن عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر عن عبد الله ابن ابي زكريا عن رجاء ابن حيوة عن النواس ابن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يوحي بامره تكلم بالوحي فاذا تكلم اخذت السموات منها رجفة او قال رعدة شديدة من خوف الله فاذا سمع ذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فيمضي به جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سماء سالها ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث امره الله من السماء والارض وكذا رواه ابن جرير وابن خزيمة عن زكريا ابن ابان المصري عن نعيم ابن حماد به قال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول ليس هذا الحديث بالشام عن الوليد بن مسلم

قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين يقول تعالى مقررا انفراده بالخلق والرزق وانفراده بالالهية ايضا فكما كانوا معترفين بانه لا خالق ولا رازق الا هو كذلك فليعلموا انه لا الاه غيره وقوله قل الله يعني ان لم يقولوا ازقنا الله فقل انت ان رازقكم هو الله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال

مبين هذا من سبيل اللف والنشر وليس على طريق الشك ولكن على حد قول الانصاف في الحجاج كما تقول الحق لاحد الخصمين وهو يعلم انه صادق وصاحبه كاذب والمعنى ما احد منا وانتم على امر واحد بل احدنا الفريقين مهتد والاخر ضال قال ابن عباس ومن اتبعه على الهدى ومن خالفه في ضلال فكذبهم من غير ان صرح بالتكذيب وقال بعضهم او بمعنى الواو والالف فيه صلة كانه قال وانا اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين يعني نحن على الهدى وانتم في الضلال ٥ وقال ابو البقاء قوله او اياكم معطوف على انتم ان واما الخبر فيجب ان يكون مكررا كقولك ان زيدا او عمرا قائم التقدير ان زيدا قائم او ان عمرا قائم واختلفوا في الخبر المذكور فقيل بعضهم هو للاول وقال بعضهم للثاني فعلى هذا يكون لعلى هدى خبر الاول وفي ضلال معطوفا عليه وخبر المعطوف للدلالة المذكور عليه وعكسه اخرون واللام على المعنى غير الاعراب لان المعنى انا على هدى من غير شك وانتم على ضلال من غير شك ولكن خالط في اللفظ على عادتهم في تظايره كقولهم اخزى الله الكاذب مني ومنك ٥ تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي واحد من الفريقين مبطل والاخر محق لا سبيل الى ان تكونوا انتم ونحن على الهدى او على الضلال بل واحد منا مصيب ونحن قد اقمنا البرهان على التوحيد فدل على بطلان ما انتم عليه من الشرك بالله ولهذا قال وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال قتادة فقال الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم للمشركين والله ما نحن واياكم على امر واحد ان احد الفريقين لمهتد وقال عكرمة وزيد ابن ابي مريم معناه انا نحن لعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين ٥

قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون

معناه التبري منهم اي لستم منا ولا نحن منكم بل ندعوكم الى الله والى توحيده وافراد العبادة له فان اجبتم فانتم منا ونحن منكم وان كذبتم فنحن برآء منكم وانتم برآء منا كما قال تعالى فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وقال قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين ٥

قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم يقول تعالى اي يجمع الله سبحانه وتعالى الخلائق في صعيد واحد يوم يفتح بيننا بالحق اي يحكم بيننا بالعدل يجزي كلا بما عمل ان خيرا فخير وان شرا فشر وستعلمون يومئذ لمن النصر والغلبة والسعادة الابدية كما قال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون ولهذا قال تعالى وهو الفتاح العليم اي الحكم العالم بحقايق الامور ٥

قل ارونيَ الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم

اي ارونيهم هذه الالهة التي جعلتموها لله اندادا وصيرتموها له عدلا كلا لا اله الا هو ليس له نظير ولا مثيل ولا شريك

www.alukah.net

ولا عديل ولهذا قال بل هو الله اي الواحد الاحد الذي لا شريك له العزيز الحكيم اي ذو العز التي قد قهر كل شيء وغلبت كل شيء الحكيم في افعاله واقواله وشرعه وقدره تعالى وتقدس ٥

وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا

ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٥ يقول تعالى لعبده ورسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه وما ارسلناك الا كافة للناس اي الا الى جميع الخلق من المكلفين كقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا بشيرا ونذيرا اي بشيرا لمن اطاعه بالجنة ونذيرا من عصاه بالنار ولكن اكثر الناس لا يعلمون كقوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله قال محمد بن كعب في قوله وما ارسلناك الا كافة للناس يعني الى الناس عامة وقال قتادة في هذه الآية ارسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى العرب والعجم فاكرمهم على الله واطوعهم لله قال ابو البقاء في قوله الا كافة هو حال من المفعول في ارسلناك والهاء زيدت للمبالغة واللام للناس متعلقة به اي وما ارسلناك الا كافا للناس عن الكفر والمعاصي وقيل هو حال من الناس لا نه ضعيف عند الاكثرين لان صاحب الحال مجرور ورد بضعف هنا من وجه اخر وذكر ان اللام على هذا تكون بمعنى الى اذ المعنى ارسلناك الى الناس ويجوز ان تكون التقدير من اجل الناس وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو عبد الله الظهراني حدثنا حفص بن عمر العدني الحوضي يعني ابا بان عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يقول ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء فقالوا يا ابن عباس فما فضله على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلناك من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقال للنبي صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى الجن والانس وهذا الذي قاله ابن عباس قد ثبت في الصحيحين ورفعه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه وبعثت الى الناس عامة وفي الصحيح ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت الى الاسود والاحمر قال مجاهد يعني الانس والجن وقال غيره يعني العرب والعجم والكل صحيح وهذا كله مبسوط في مواضع متعددة في غير هذا الموضع ٥

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ٥ يقول تعالى مخبرا عن الكفار في استعجالهم قيام الساعة ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين كما قال تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان قال تعالى قل لكم ميعاد يوم ميعاد مصدر مضاف الى الظرف والهاء في عنه يجوز ان تعود على الميعاد وعلى اليوم والى اي منهما اعدتها كانت الجملة تعالله ٥ والميعاد المواعدة والوقت والموضع وكذلك الموعد لان ما كان فاء الفعل منه واوا ياء شتتا نحو يعد ويزن وهب ويضع ويئيل فان المفعل منه مكسور في الاسم والمصدر جميعا والا تبالي امنصوبا كان يفعل او مكسورا

بعد ان تكون الواو منه زائدة الا احرفا جاءت نوادر قالوا ادخلوا الموحد موحد وفلان ابن موزق وموكل اسم موضع او رجل وموهب اسم رجل وموزن موضع هذا سماع والقياس فيه الكسر فان كانت الواو من يفعل فيه ثابتة نحو يوجل ويوجع ويوسن فيه الوجهان ان اردت به المكان والاسم كسرته وان اردت به المصدر نصبت قلت موجل وموجل وموجد وموجد فان كان مع ذلك معتل الاخر فالفعل منه منصوب ذهبت الواو في يفعل او ثبتت كقولك الموالي والموفي والموعا من يلي ويفي والوعد يستعمل في الخير والشر قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الا بعاد والوعيد قال الشاعر

واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

فان ادخلوا الباء في الشر جاءوا بالالف قال الراجز

اوعدني بالسجن والادآهم رجلي ورجلي شثنة المناسم

تقديره اوعدني بالسجن والاداهم رجلي وعدني رجلي شثنة وقوله رجلي شثنة اي قوية على التيد والعدة الوعد والهاء عوض من الواو وجمع على عدات والجمع الوعد والنسبة الى العدة عدتي والى زنة زني فلا ترد الواو كما ترد ها في شية والغراء يقول عدوي وزنوي كما يقال شنوي وتقول العرب قد اعد القوم اي وعد بعضهم بعضا هذا في الخير واما في الشر فيقال اتعد والاتعاد ايضا قبول الوعد واصله الاوتعاد قلبوا الواو تاء ادغموا وناس يقولون ايتعد يا تعد فهو موتعد بالميم كما قالوا ايتسر في ايتسار الجزور والتوعد التهدد ويوم واعد اذا وعد اولها بخير او برد وارض واعدة اذا رجي خيرها من النبت ووعيد النخل بقدير اذا لم يصل ٥ تعالى قل لكم ميعاد يوم لا تاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ٥ اي لكم ميعاد موجل معدود محرر لا يزداد ولا ينتقص فاذا جاء فلا يوخر ساعة ولا يقدم كما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يوخر وقال وما نوخره الا لاجل معدود يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ٥

وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه

ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مومنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا الخ صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون ٥ يخبر تعالى عن تمادي الكفار في طغيانهم وعنادهم واصرارهم على عدم الايمان بالقرآن وبما اخبر من امر المعاد ولهذا قال وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه يعنون التوراة والانجيل قال الله تعالى متهددا

لهم ومستوعدا ومخبرا عن مواقفهم الذليلة بين يديه في خاصمهم وتحاجهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا منهم وهم الاتباع للذين استكبروا وهم قادتهم وساداتهم لولا انتم لكنا مؤمنين اي لولا انتم تصدونا اتبعنا الرسل واتبنا باجاءوا به تعالى لهم العاده والقاده وهم الذين استكبروا الخ صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم اي نحن ما فعلنا بكم ذلك اكثر من انا دعوناكم فاجبتمونا من غير دليل ولا برهان وخالفتم الادلة والبراهين والحجج التي جاءت بها الانبياء لشهوتكم واختياركم لذلك ولهذا قالوا بل مكر الليل والنهار اي بل كنتم تمكرون بنا ليلا ونهارا وتغرونا وتمنونا وتخدعونا انا على هدى وعلى شئ فاذا جميع ذلك بالجمل وكذب ومين والعرب تضيف الفعل الى الليل والنهار على توسع الكلام كما قال الشاعر ونمت وما ليل المطي بنائم وقال قتاده وابن زيد بل مكر الليل والنهار يقول مكرهم بالليل والنهار وكذا قال مالك عن زيد بن اسلم مكرهم بالليل والنهار ○ وقيل مكر الليل والنهار هو طول السلامة وطول الامل فمنها كقوله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وتقرأ بفتح الكاف وتشديد الراء والتقدير بل صدنا كرور الليل والنهار علينا ويقرأ كذلك الا انه نصب على تقدير مدة كرورهما اذ تامرونا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا اي نظراء والندعة وتقيموا الناشبة واشياء من المحال تضلونا بها واستروا الندامة لما راوا العذاب اي الجميع من الشادة والاتباع كل نادم على ما سلف وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا وهي السلاسل التي تجمع ايديهم مع اعناقهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون اي انما نجازيهم باعمالهم كل بحسبه القادة عذاب بحسبهم والاتباع بحسبهم كما قال تعالى لكل ضعف ولكن لا تعلمون ○

وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما

ارسلتم به كافرون ○ يقول تعالى مسليا لنبيه صلى الله عليه وسلم وامرا له بالتاسي بمن قبله من الرسل ومخبرا بانه ما بعث نبيا في قرية الا كذبه مترفوها واتبع ضعفاؤهم كما قال قوم نوح انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وقال الكبر من قوم صالح للذين استضعفوا المن امنهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون وقال تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين وقال وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وقال هاهنا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون اي انا نجد ما جاءت به الرسل قبلنا مخالفا لما نحن عليه ونعتقده ونعمل به وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين

يخبر تعالى عن المترفين المكذبين انهم افتخروا بكثرة الاموال والاولاد واعتقدوا ان ذلك دليل على محبة الله لهم واعتنائه بهم وانه ما كان ليعذبهم هذا الذي هم فيه ثم يعذبهم في الاخرة وفيهات لم ذلك قال الله تعالى اتحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال تعالى ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون وقال تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا وقد اخبر الله عن صاحبي الجنتين انه كان ذا مال وولد ثم لم تغن عنه شيئا بل سلب ذلك كله في الدنيا قبل الاخرة ولهذا قال تعالى هاهنا قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يعطي المال لمن يحب ومن لا يحب ويقتر على من يشاء وله الحكمة التامة والحجة البالغة والحجج الدامغة القاطعة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ○

وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى

الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون ○ اي ليست هذه دليلا على محبتنا لكم ولا اعتنائنا بكم قال الامام احمد ... كثير بن جعفر سمعت يزيد بن الاصم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم ورواه مسلم وابن ماجه من حديث كثير بن هشام عن جعفر بن برقان به قال الاخفش زلفى اسم مصدر كانه قال ابانا لتقربكم عندنا تقريبا الا من امن قال ابو البقاء يجوز ان يكون في موضع نصب استثناء منقطعا وان يكون متصلا مستثنى من المفعول في تقربكم وان يكون مرفوعا بالابتداء وما بعده الخبر ومعنى الاية انما تقربكم عندنا زلفى الايمان والعمل الصالح وقال ابن عباس يريد ايمانه وعمله تقربه مني اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي يضاعف لهم حسناتهم فيجزيهم الحسنة بعشرات امثالها الى سبعمائة ضعف قرا يعقوب جزاء الضعف منونا ورفع الضعف تقديره فاولئك لهم الضعف جزاء وقراه العامة بالاضافة ... تعالى وهم في الغرفات امنون اي من كل باس وخوف واذى ومن كل شر يحذر منه قرا حمزة في الغرفة على الواحد وقرا الاخرون بالجمع كقوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا وقال الامام احمد ... عبد الرزاق اما سمع يحيى ابن ابي كثير عن ابن معاذ ابي معاذ عن ابي مالك الاشعري ○ اما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام والان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام ... عبد الله ان الامام احمد حدثني عباد ابن يعقوب الاسدي ابو محمد ثنا محمد ابن فضيل عن عبد الرحمن ابن اسحاق عن النعمان رجل سعد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى بطونها من ظهورها وظهورها من بطونها فقال اعرابي لرسول الله لمن هي قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام

www.alukah.net

وصلى الله عليه وسلم الليل والناس نيام ورواه ابن ابي حاتم من حديث عبد الرحمن ابن اسحق به وقال الامام احمد حدثنا ابن لهيعة قال حدثني حيي ابن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي حدثه عن عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الخير والشر بيد ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال ابو موسى الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن الان الكلام واطعم الطعام وبات لله قائما والناس نيام ۞

والذين يسعون في اياتنا معجزين اولئك في العذاب محضرون

يقول تعالى مخبرا عن الذين يسعون في ايات معجزين اي يسعون في الصد عن سبيل الله واتباع الرسل والتصدق بالايات وابطال حجج معجزين اي معاندين يحسبون انهم يعجزونه ويفوتونه فاولئك في العذاب محضرون اي جميعهم مجزيون بما عملوا فنحن نحسبهم ۞

قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له

وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين يخبر تعالى انه يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر اي بحسب ما يراه ذلك من الحكمة بيسط على هذا من المال كثيرا ويضيق على هذا ويقتر عليه رزقه جدا او له في ذلك من الحكمة ما الله اعلم به كما قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي كما هم متفاوتون في الدنيا هذا فقير مدقع وهذا غني موسع عليه فكذلك هم في الاخرة هذا في الغرفات في اعلا الدرجات وهذا في الغرات في اسفل الدركات واطيب الناس في الدنيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه قال الامام احمد عبد الله ابن يزيد المقرىء من كتابه قال ثنا سعيد ابن ابي ايوب قال حدثني شرحبيل عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه ورواه مسلم من حديث سعيد ابن ابي ايوب به ۞

تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه في ما وجهان احدهما هي شرطية في موضع نصب والفاء جواب الشرط ومن شيء والثاني هي بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء وما بعد الفاء الخبر فقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه اي مهما امركم به وابا حه لكم فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل وفي الاخرة بالجزاء والثواب قال سعيد ابن جبير ما كان في غير اسراف ولا تقتير فهو يخلفه وقال الثوري ما تصدقتم من صدقة او انفقتم من خير من نفقة فهو يخلفه على المنفق اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يوفر له في الاخرة وهو خير الرازقين اي خير من يعطي ويرزق وقال الامام المجل ابو عبد الله احمد ابن حنبل بهز وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن اسحاق ابن عبد الله عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا بباب من ابواب السماء ينادي من يقرض اليوم يجز غدا وملكا بباب اخر ينادي اللهم اعط كل منفق خلفا وعجل لكل ممسك تلفا وقال احمد عبد الرحمن قال ثنا هشام عن قتادة

عن خليد العصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت شمس قط الا بعث بجنبتيها ملكان ينادي سمعان اهل الارض الا انكم صائرون الى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر والهى وما آبت شمس قط الا بعث بجنبتيها ملكان ينادي سمعان اهل الارض الا الثقلين اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وقال الامام احمد عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال لي انفق انفق عليك قال وكفى لخزائنه ملء ۞ وقال الامام احمد ابو نوح قراد ثنا عكرمة ابن عمار عن شداد ابن عبد الله سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على الكفاف وابدا بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى وقال احمد ايضا عفان ثنا عبد الرحمن ابن ابراهيم ثنا العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله ۞ وقال البغوي اخبرنا عبد الواحد المليحي ثنا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد ابن زنجويه ثنا ابو الربيع ثنا عبد الحميد ابن الحسن الهلالي ثنا محمد المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على اهله ونفقة كتب له صدقة وما وقى الرجل به عرضه كتب له به صدقة قلت ما معنى ما وقى به قال ما اعطى لشاعر او ذي اللسان المتقى وما انفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية الله قوله قلت ما معنى يقول عبد الحميد لمحمد المنكدر قال مجاهد اذا كان في يد احدكم شيء فليتصدق ولا يقل ليت لي هذا الا ما وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وان الرزق مقسوم لعل رزقه قليل وهو سيتفقه الموسع عليه ومعنى الاية ما كان من خلف فهو منه ۞ وقال ابن ابي حاتم ذكر عن يزيد بن عبد العزيز الفلاس ثنا هشيم عن المكوثر ابن حكيم قال بلغني عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان بعد كم زمانا عضوض يعض الموسر على ما في يديه حذار الانفاق ثم تلا هذه الاية وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين الحافظ ابو يعلى الموصلي ثنا روح ابن حاتم ثنا هشيم عن المكوثر ابن حكيم عن مكحول قال بلغني عن حذيفة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان بعد زمانكم هذا زمان عضوض يعض الموسر على ما في يديه حذار الانفاق قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وينهد شرار الخلق يبايعون كل مضطر الا ان بيع المضطر حرام الم اقل الم اقل الا تظلم ولا تحذل ان كان عندك معروف فعد به على اهلك والا فلا تزده هلاكا الى هلاكه هذا حديث غريب من هذا الوجه وفي اسناده ضعف وقال سفيان الثوري عن ابي يونس الحسن ابن يزيد قال قال مجاهد لا تبتئس ولن احدكم هذه الاية ما انفقتم من شيء فهو يخلفه اذا كان عند احدكم ما يتقيه فليتصدق فان الرزق مقسوم ۞

ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون

قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مومنون ۝ وقرا يعقوب وحفص بحشرهم
بالياء وقرا الاخرون بالنون لخبر تعالى انه يفزع المشركين يوم القيمة على رؤس الخلايق فيقال للملايكة الذين
كان المشركون يزعمون انهم يعبدون الاصنام التى هى على صور الملايكة لتقريبهم الى الله زلفى فيقول الله للملايكة اهولا
ايا كم كانوا يعبدون قال قتادة هذا استفهام توبيخ قال ابو البقاء فى قولهم اهولا ابتداء وايا كم هو فى موضع نصب
بيعبدون ويعبدون خبر كان وفيه دلالة على جواز تقديم كان عليها لان معمول الخبر منزلته وقوله تعالى للملايكة اهولا
ايا كم كانوا يعبدون اى انتم امرتم هولا بعبادتكم كما قال فى سورة الفرقان ءانتم أضللتم عبادى هولا ام هم ضلوا
السبيل وكما يقول لعيسى ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى ان اقول
ما ليس لى بحق وهكذا تقول الملايكة سبحانك وتعاليت وتقدست عن ان يكون معك الهات ولينا من
دونهم اى نحن عبيدك ونبرا اليك من هولا بل كانوا يعبدون الجن يعنون الشياطين الذين زينوا لهم عبادة الاوثان
واضلوهم اكثرهم بهم مومنون كما قال تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا

فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا
ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون ۝ اى لا يقع لكم نفع من كنتم ترجون نفعه لهذا اليوم من الانداد والاوثان
التى اتخذتم عبادتها لشدايدكم وكربكم اليوم لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا ونقول للذين ظلموا وهم المشركون
ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون اى يقال لهم ذلك تقريعا وتوبيخا ۝

واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا
الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا
الا سحر مبين لخبر تعالى عن الكفار انهم يستحقون منه العقوبة واليم العذاب لانهم كانوا اذا تتلى عليهم آياته
بينات يسمعونها محضة طريه من لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد
اباؤكم يعنون ان دين ابايهم هو الحق وان ما جاء به الرسول عندهم باطل علم ذلك او على ابايهم لعنهم الله وقالوا
ما هذا الا افك مفترى يعنون القران وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين ۝

وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم
قبلك من نذير لخبر تعالى انه ما انزل على العرب من كتاب قبل القران وما ارسل اليهم نبيا قبل محمد صلى الله
عليه وسلم وقد كانوا يودون ذلك ويقولون لو جاءنا نذير او انزل علينا كتاب لكنا اهدى من غيرنا فلما جاءهم ما علم
ذلك كذبوه وعاندوه وجحدوه ۝

وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم
فكذبوا رسلى فكيف كان نكير يقول تعالى وكذب الذين من قبلهم اى من الامم الماضية وما بلغوا اى هولا المشركين
معشار ما اتيناهم اى عشر ما اعطى الامم الخالية من القوة والقدرة وطول العمر وقال ابن عباس اى من القوة فى الدنيا
وكذا قال قتادة والسدى وابن زيد كما قال تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافيدة
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شى اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون افلم
يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة اى ومادفع ذلك عنهم عذاب
الله ولا رده بل دمرهم الله عليهم بما كذبوا رسله ولهذا قال تعالى فكذبوا رسلى فكيف كان نكير اى فكيف كان نكالى
وعقابى وانتصارى لرسلى ۝

قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى
ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد يقول تعالى قل يا محمد للمولا الكافرين
الزاعمين انك مجنون انما اعظكم بواحدة اى انما امركم بواحدة وهى ان تقوموا لله مثنى وفرادى اى اثنين
اثنين وواحدا واحدا ثم تفكروا ما بصاحبكم من جنة اى تقوموا اقواما فاما فالصاحب من غير هوى ولا عصبية فيسأل
بعضكم بعضا هل بمحمد من جنون فينصح بعضكم بعضا ثم تتفكروا اى ينظر الرجل لنفسه فى امر محمد صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه
غيره من الناس عن شانه ان اشكل عليه وتتفكر فى ذلك ولهذا قال ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا وما
بصاحبكم من جنة هذا معنى ما ذكره مجاهد ومحمد بن كعب والسدى وقتادة وغيرهم وهذا هو المراد والله اعلم
وليس المراد من القيام القيام الذى هو ضد الجلوس وانما هو قيام بالامر الذى هو طلب الحق كقوله وان تقوموا
لليتامى بالقسط ان هو اى ما هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد وقال مقاتل ثم الكلام عند قوله ثم تتفكروا
اى فى خلق السموات والارض وتعلموا ان خالقها واحد لا شريك له ثم ابتدا فقال ما بصاحبكم من جنة ۝ فاما الحديث
الذى رواه ابن ابى حاتم * ابى سلمة ابن عمار حدثنا حاتم ابن ابى صغيرة حدثنا عثمان ابن ابى العاتكة عن على
ابن يزيد عن القسم عن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اعطيت ثلاثا لم يعطهن من قبلى ولا اقول
فخرا جعلت لى الغنائم ولم تحل لمن قبلى كانوا قبلى يجمعون غنائمهم فيحرقونها وبعثت الى الاحمر والاسود وكان كل نبى يبعث
الى قومه وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا اتيمم بالصعيد واصلى حيث ادركتنى الصلاة قال الله تعالى ان تقوموا
لله مثنى وفرادى واعنت بالرعب مسيرة شهر بين يدى فهو حديث ضعيف الاسناد وتفسير الايم بالقيام فى الصلاة
فى جماعة وفرادى بعيد ولعله متحمل فى الحديث من بعض الرواة فان اصله ثابت فى الصحاح وغيرها والله اعلم ۝
تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد قال البخارى عند هذه الاية حدثنا على ابن عبد الله
حدثنا محمد ابن خازم حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال صعد النبى صلى الله عليه وسلم الصفا
ذات يوم فعال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم

www.alukah.net

اما كم تصدقوني قال والملك قائم بين يدي عذاب شديد فقال الوليد تبا لك السواءتك فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب وقد تقدم هذا الحديث بطرقه عند قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقال الامام احمد ابو نعيم قال لنا بشير حدثني عبد الله ابن بريدة عن ابيه قال خرج الينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فنادى ثلاث مرار فقال ايها الناس تدرون ما مثلي ومثلكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انما مثلي ومثلكم مثل قوم خافوا عدوا اتاهم فبعثوا رجلا يترايا لهم فبينا هو كذلك ابصر العدو فاقبل ليبذرهم وخشي ان يدركه العدو قبل ان يبذرقومه فاهوى بثوبه ايها الناس ايتم ايها الناس ايتم ثلاث مرار ○ تفرد به الامام احمد ○

قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو
على كل شيء شهيد يقول تعالى لمرا رسوله ان يقول للمشركين ما سألتكم من اجر فهو لكم اي لا اريد منكم جعلا ولا عطا
على ادا رسالة الله اليكم ونصحي اياكم وامركم بعباده الله ان اجري الا على الله اي انما الطلب ثواب ذلك عند الله ومعنى قوله
فهو لكم اي لم اسألكم شيئا كقول القائل ما لي من هذا فقد وهبته لكم يريد ليس لي فيه شيء ان اجري الا على الله وهو على كل
شيء شهيد اي عالم بجميع الامور بما انا عليه من اخباري عنه بارساله اياي اليكم وما انتم عليه ○

قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قال البغوي
القذف الرمي بالسهم والحصا والكلام وقال الجوهري القذف بالحجارة الرمي بها يقال هم بين جاذف وقاذف فالجاذف
بالحصا والقاذف بالحجارة وقذف الرجل اي قاء وقذف المحصنة اي رماها والقاذف الترامي ○ قال البغوي في
قوله تعالى قذف بالحق اي يأتي الوحي به جبريل من السما يتقذفه في قلوبهم كقوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
اي يرسل الملك الى من يشاء من عباده من اهل الارض وقال ابن عرفة في هذه الاية اي يلقي الحق في قلب من يشاء وقوله
علام الغيوب اي الخفي على خلقه في السموات ولا في الارض وعلام بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف او خبر ان لا ف
او بدل من الضمير في يقذف او صفة على الموضع وبالنصب صفة لاسم ان او على اضمار اعني ○

قل جا الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
اي جا الحق من الله والشرع العظيم وذهب الباطل وذهق واضمحل كقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق لهذا
لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام يوم الفتح ووجد تلك الاصنام منصوبة حول الكعبة جعل يطعن الصنم بسيفه
فوشه ويترا وقل جا الحق وذهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقل جا الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قال الامام
احمد حدثنا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم وحول
الكعبة ستون وثلاث مائة نصب فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جا الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد جا الحق
وذهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ○ ورواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وحسن عند هذه الاية كلهم

حدث ان عمه عن من وبحيح عن مجاهد عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن بن مسعود به بين لما حص مقامه وما به
ولا حله ونعم قتادة والسدي ان المراد ما الباطل هنا الشيطان اي انه لا يخلق احدا ولا يعيده ولا يقدر على ذلك وهذا
وان كان حقا ولكن ليس هو المراد هاهنا والله اعلم ○

قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يقول تعالى لنبيه قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي
لرأيك قد ضللت حين تركت دين ابائك وقال الله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي انما ضلالتي على نفسي
وان اهتديت فبما يوحي الي ربي اي الي من عنده وفيما انزله الله من الوحي والحق الذي به الهدى والبيان
والرشاد ومن ضل فانما يضل من جهالته كما قال عبد الله بن مسعود لما سئل عن ملك الثاني في عرضه اقول
فيها برايي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطا فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه ○
انه سميع قريب اي سميع لاقوال عباده قريب مجيب دعوة الداعي اذا دعاه وقد روى الثناي هاهنا حديث في
موسى الذي في الصحيحين المتقدم من غير وجه انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انا تدعون سميعا قريبا ○

ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب
يقول تعالى ولو ترى يا محمد اذ فزع هؤلا المكذبون يوم القيمة فلا فوت اي لا مفر لهم ولا وزر ولا ملجا كما قال تعالى ولات
حين مناص قال قتادة ولو ترى اذ فزعوا قال عند البعث حين يخرجون من قبورهم وقيل اذ فزعوا عند
الموت ○ واخذوا من مكان قريب اي لم يكنوا ان يفوتوا الرب بل اخذ من اول وهلة قال الحسن البصري
حين خرجوا من قبورهم وقال مجاهد وعطية العوفي وقتادة والطبي من تحت اقدامهم وعن ابن عباس والضحاك
يعني عذابهم في الدنيا وقال الضحاك وعبد الرحمن بن زيد يعني قتلهم يوم بدر وقيل اخذوا من بطن الارض الى
ظهرها وحيث ما كانوا فهم من الله قريب لا يفوتونه والصحيح ان المراد بذلك يوم القيمة وهو الطامة العظمى
وان كان ما ذكر متصلا بذلك وحكى ابن جرير عن بعضهم ان المراد بذلك جيش خسف بهم بين مكة والمدينة في ايام بني
العباس وهو قول ابن زيد ايضا ثم اورد في ذلك حديثا موضوعا عليه ثم لينه على ذلك وهذا امر عجيب
غريب من ابن جرير ○ قال البغوي وفي الاية حذف اي ولو ترى اذ فزعوا لرايت امرا عجيبا ○

وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد
قيل في قوله وقالوا امنا به اي عند البأس وقيل عند البعث يوم القيمة يقولون امنا بالله وكتبه ورسله كما قال
تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولهذا
قال تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد اي وكيف لهم تعاطي الايمان وقد بعدوا عن محل قبوله منهم وصاروا

www.alukah.net

الى الدار الاخرة وهى دار الجزاء دار الاستيلاء لوكانوا تناولوا الدنيا كان ذلك نافعهم ولكن بعد مصيرهم الى الدار الاخرة والسبيل لهم الى قبول الايمان كالا سبيل الى الحصول الشئ لمن تناول من بعيد قرأ الجمهور وحمزة والكسائى والوبكر التناوش بالمد والهمز وقرأ الباقون بواو صافية من غير مد ولا همز ومعناه التناول اى كيف لهم تناول ما بعد عنهم وهو الايمان والتوبة وقد كان قريبا فى الدنيا فضيعوه ومن همز قبل معناه هذا ايضا وقال ابو البقاء التناوش بغير همز من ناش ينوش اذا تناول والمعنى من اين لهم تناول الايمان ويقرأ بالهمز من اجل ضم الواو وقيل هى اصل من ناشه ينأشه اذا اخلصه ٥ وقال مجاهد وابى لهم التناوش قال التناول وكذلك قال الزهرى التناوش تناولهم الايمان وهم فى الاخرة وقد انقطعت عنهم وقال الحسن البصرى اما انهم طلبوا الامر من حيث لا ينالون تعاطوا الايمان من مكان بعيد وقال ابن عباس طلبوا الرجعة الى الدنيا والتوبة ما هم فيه وليس حين وصعر والتوبة وكذا قال محمد بن كعب القرظى وقال ابن السكيت يقال للرجل اذا تأخر وراجلا ليأخذ براسه ولحيته ناشه ينوشه نوشا وانشد نهى نئوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا اى تتناول ماء الحوض من فوق وتشرب شربا كثيرا وتقطع بذلك الشرب فلوات فلا تحتاج الى ماء آخر والمناوشة فى القتال وذلك اذا دنا كل الفريقان ورجل نووش اى ذو بطش والتناوش التناول والانتياش مثله ومنه حديث عبد الملك بن مروان انه لما اراد الخروج الى مصعب بن الزبير ناشت به امراته وبكت نبكت حواريها بقول تعلقت به قال الجوهرى وقولهم انى لهم التناوش من مكان بعيد يقول انى لهم تناول الايمان فى الاخرة وقد كفروا به فى الدنيا ولكان تهمزوا الواو كما قالوا اقتت ووقتت وقرئ بهما جميعا وقال نشت خيرا اى نلته وقيل من همز نهمز من النيش وهو حفر فى ابطاء يقال جاء يتأ بطيئا متأخرا والمعنى من اين لهم الحركة فيما لا يحل لهم فيه هذا قول ابى عبيد الهروى والبغوى وقال الجوهرى التأوش بالهمز التأخر والتباعد وقد ناشت الامر اناشه نأشا اخرته فانتأش وتعال فعلم نئشا اى اخيرا قال الشاعر

تمنى نئشا ان يكون اطاعنى ... وقد حدثت بعد الامور امور

وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد

يقول تعالى كيف يحصل لهم الايمان فى الاخرة وقد كفروا به فى الدنيا وكذبوا الرسول ٥ ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال مالك عن زيد بن اسلم ويقذفون بالغيب قال بالظن وقال مجاهد يرمون محمدا بالظن لا باليقين وهو قولهم ساحر وكاهن وشاعر ومعنى الغيب هو الظن لانه غاب عن علمهم كما قال تعالى رجما بالغيب والمكان البعيد بعدهم عن علم ما يقولون والمعنى يرمون محمدا صلى الله عليه وسلم بما لا يعلمون من حيث لا يعلمون قتادة يقولون شاعر وتارة يقولون ساحر وتارة يقولون مجنون لغيرة لكن من الاقوال الباطلة ويكذبون بالبعث والنشور والمعاد ويقولون ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقال قتادة يعنى يرجمون بالظن يقولون لا بعث ولا جنة ولا نار ٥

وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل

انهم كانوا فى شك مريب قال الحسن البصرى وابو العالية وغيرهما يعنى الايمان وقال السدى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وهى التوبة وهذا اختيار ابن جرير وقال مجاهد وحيل بينهم وبين ما يشتهون من هذه الدنيا من المال وزهرته واهله وروى عن ابن عباس وابن عمر والربيع ابن انس وهو قول الفراء وجماعة والصحيح انه لا فرق بين القولين فانه قد حيل بينهم وبين شهواتهم فى الدنيا وبين ما طلبوه فى الاخرة فمنعوا منه ٥ ... كما فعل باشياعهم من قبل اى كما جرى لامثالهم من الامم الخالية المكذبة بالرسل لما جاءهم بأس الله تمنوا ان لو امنوا فلم ينفعهم كما قال تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون ٥ ... انهم كانوا فى شك مريب اى كانوا فى الدنيا فى شك وريبة فلهذا منعوا ايمان عند معاينة العذاب قال قتادة اياكم والشك والريبة فانه من يمت على شئ يبعث عليه ومن مات على يقين بعث عليه ٥ آخر تفسير سورة سبأ ولله الحمد والمنة ولا حول ولا قوة الا بالله ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ٥ الفطر الابتداء والاختراع وقوله تعالى فاطر السموات والارض اى خالقها ومبتدئ خلقها ومبدعها على غير مثال سبق ٥ قال سفيان الثورى عن ابرهيم ابن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادرى ما فاطر السموات والارض حتى اتانى اعرابيان يختصمان فى بئر فقال احدهما انا فطرتها اى انا ابتدأتها وقال ابن عباس ايضا فاطر السموات والارض بديع السموات والارض وقال الضحاك كل شئ فى القرآن فاطر السموات والارض فهو خالق السموات والارض ٥ ... جاعل الملائكة رسلا اى بينه وبين انبيائه اولى اجنحة اى يطيرون بها ليبلغوا ما اموروا به سريعا مثنى وثلاث ورباع اى منهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له اربعة ومنهم من له اكثر من ذلك كما جاء فى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل ليلة الاسراء وله ستمائة جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وله هذا قال يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير قال السدى يزيد فى الاجنحة وخلقه ما يشاء وقال الزهرى وابن جريج فى قوله يزيد فى الخلق ما يشاء يعنى حسن الصوت رواه عن السدى البخارى فى الادب وابن ابى حاتم فى تفسيره وعن قتادة قال هو الملاحة فى العينين وقيل هو العقل والتمييز وقرئ فى الشاذ يزيد فى الخلق ما الهدى والله اعلم ٥ قال ابو البقاء الاضافة فى السموات محضة لانه للماضى لا غير فاما جاعل الملائكة فكذلك فى احد المذهبين واجاز قوم ان يكون غير محضة على حكاية الحال ورسلا مفعول ثان واولى بدل من رسلا او نعت له ويجوز ان يكون جاعل بمعنى خالق فيكون رسلا

حال الاقدره وشئ بعد لا يحصره ويزيد في الخلق ما يشاء ۝

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ۝ قال ابو التقاء في قوله ما يفتح الله ما شرطية في موضع نصب بيفتح ومن رحمة تبيين لما ۝ لخبر تعالى انه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه لا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع قال الامام احمد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن عن ورّاد كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معويا الى المغيرة اكتب الي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني قال فكتب اليه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وسمعته نهى عن قيل وقال وعن كثرة السوال واضاعة المال وعن وأد البنات وعقوق الامهات ومنع وهات ورواه الامام احمد من وجوه متعددة واخرجاه من طرق عن ورّاد به وقال الامام احمد حدثنا الحكم ابن نافع حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عطية ابن قيس عن قزعة ابن يحيى عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شئ بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ورواه مسلم في صحيحه ۝

وهذه الاية كقوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ولهذا نظائر كثيرة وقال الامام مالك كان ابو هريرة اذا مطروا يقول مطرنا بنوء الفتح ثم يقرأ هذه الاية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ورواه ابن ابي حاتم عن يونس عن ابن وهب عنه

يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله

يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون ۝ ينبه تعالى عباده ويرشدهم الى الاستدلال على توحيده في افراد العبادة له لكونه المتفرد بالخلق والرزق فكذلك فليفردوه بالعبادة ولا يشركوا به غيره من الاصنام والانداد والاوثان ولهذا قال لا اله الا هو فانى تؤفكون اي فكيف تؤفكون بعد هذا البيان ووضوح هذا البرهان وانتم بعد هذا تعبدون الانداد والاوثان ۝ قرأ حمزة والكسائي غير الله بجر الراء وقرأ الاخرون برفعها وفي الرفع وجهان احدهما هو صفة لخالق على الموضع وخالق مبتدأ والخبر محذوف تقديره لكم او للاشياء والثاني ان يكون فاعلا لخالق اي هل يخلق غير الله شيئا ويرزقكم فيجوز ان يكون مشتقا ويجوز ان يكون صفة لخالق ۝

يا ايها وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك

والى الله ترجع الامور يقول تعالى وان يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون بالله ويخالفوك فيما جئتهم به من التوحيد فلك فيمن سلف قبلك من الرسل اسوة فانهم كذلك جاءوا قومهم بالبينات وامروهم بالتوحيد فكذبوهم وخالفوهم والى الله ترجع الامور اي ويسخرهم على ذلك اوفر الجزاء ۝

يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا

ولا يغرنكم بالله الغرور ۝ يقول تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق اي المعاد كائن لا محالة فلا تغرنكم الحياة الدنيا اي العيشة الدنيئة بالنسبة الى ما اعد الله لاوليائه واتباع رسله من الخير العظيم فلا تلهوا عن ذلك الباقي بهذه الزهرة الفانية ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان قال ابن عباس اي لا يمنينكم الشيطان ويصرفكم عن اتباع رسل الله وتصديق كلماته فانه غرار كذاب فاك وهذه الاية كالتي في آخر لقمان فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور قال مالك عن زيد بن اسلم هو الشيطان كما قال تعالى يوم يقول المنافقون للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور ۝

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير

يبين تعالى عداوة ابليس لابي آدم فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اي هو مبارز لكم بالعداوة فعادوه اشد العداوة وخالفوه وكذبوه فيما يغركم به انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير اي انما يقصد ان يضلكم حتى تدخلوا معه الى عذاب السعير وهذا هو العدو المبين قال الله القوي العزيز ان جعلنا العدو الشيطان وان يزين لنا اتباع كتابه والاقتفاء بطريق رسوله انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهذه الاية كقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ۝

الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير

۝ الذين كفروا يجوز ان يكون مبتدأ وما بعده الخبر ويجوز ان يكون صفة لحزبه او بدلا منه ويجوز ان يكون في موضع جر صفة لاصحاب السعير وبدلا منه ولما ذكر تعالى ان اتباع ابليس مصيرهم الى السعير ذكر بعد ذلك ان للذين كفروا عذاب شديد لانهم اطاعوا الشيطان وعصوا الرحمن ان الذين امنوا لله ورسله وعملوا الصالحات لهم مغفرة اي لما كان منهم من ذنب واجر كبير على ما عملوه من خير ۝

افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ۝ قال ابن عباس نزلت في ابي جهل وشركه وقال سعيد

ابن جرير نزلت في اصحاب الاهواء والبدع قال قتادة هم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين واموالهم فاما اهل الكتاب فليسوا منهم لانهم لا يستحلون الا باير تعالى افمن زين له سوء عمله اي شبّه له وهيّء عليه وحسن له سوء عمله اي قبح عمله فراه حسنا اي زين له الشيطان ذلك بالرتواس كالكفار والفجار يعلمون اعمالا يسيئه وهم في ذلك يعتقدون وحسبون انهم يحسنون صنعا اي فمن كان هكذا افقد اضله الله لا حيلة لك فيه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء اي بقدره فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي لا اسف عليهم في ذلك فان الله حكيم في قدره انما يضل من يضل ويهدي من يهدي لما له في ذلك من الحجة البالغة والعلم التام ولهذا قال ان الله عليم بما يصنعون قال البغوي وفي الآية حذف ومجازه افمن زين له سوء عمله فرأى ان باطلا حقا كمن هداه الله فرأى الحق حقا والباطل باطلا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقيل جوابه تحت قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقال الحسن ابن الفضيل فيه تقديم وتأخير تجازى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وحسرات يجوز ان يكون حالا اي متحسرا ويجوز ان يكون مفعولا له والحسرة شدة الحزن على ما فات من الامر ومعنى الآية لا تغتم بكفرهم وهلاكهم ان لم يؤمنوا وقرأ ابو جعفر فلا تذهب بضم التاء وكسر الهاء ونصب نفسك ان الله عليم بما يصنعون قال ابن ابي حاتم عند هذه الآية حدثنا ابي ثنا محمد بن عوف الحمصي ثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي عمرو السيباني او ربيعة عن عبد الله ابن الديلمي قال اتيت عبد الله بن عمرو وهو جالس الى الوهط فقال له رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من نوره يومئذ فقد اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك اقول جف القلم على ما علم الله ورواه الامام احمد من حديث الاوزاعي نحوه ٥

والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقنا الى بلد ميت

فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور كثيرا ما يستدل تعالى على المعاد بامر الارض بعد موتها كما في سورة الحج ينبه عباده ان يعتبروا بهذا على ذلك فان الارض تكون ميتة هامدة لا نبات فيها فاذا ارسل الله السحاب تحمل الماء وانزله عليها اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج كذلك الاجسام اذا اراد الله سبحانه بعثها ونشورها انزل من تحت العرش مطرا فتنبت الارض جميعا وتنبت الاجساد في قبورها كما ينبت الحب في الارض ولهذا جاء في الصحيح كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب ولهذا قال تعالى كذلك النشور وتقدم في الحج حديث ابي رزين قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى وما اية ذلك في خلقه قال اما مررت بوادي قومك محلا ثم مررت به مخصبا قلت بلى قال فكذلك يحيي الله الموتى ٥

من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب

والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور معنى الآية من كان يحب ان

يكون عزيزا في الدنيا والآخرة فليلزم طاعة الله فانه تحصل له مقصوده لان الله مالك الدنيا والآخرة وله العزة جميعا كما قال تعالى الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون قال مجاهد من كان يريد العزة فان العزة لله جميعا وقال قتادة من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله معناه الدعاء الى طاعة الله من له العزة اي فليطلب العزة من عند الله بطاعته كما يقال من كان يريد المال فالمال لفلان اي فليطلبه من عنده وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا بالتعزز بها قال تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا وقال الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقال الفراء معنى الآية من كان يريد ان يعلم لمن العزة فانه لله جميعا وحكاه ابن جرير ٥ اليه يصعد الكلم الطيب يعني الذكر والتلاوة والدعاء لله عز وجل من السلف وقال ابن جرير حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي ثنا ابي عن جعفر ابن عون عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن المختار عن عباية بن رفاعة عن ابيه رفاعة بن رافع قال قال لنا عبد الله هو ابن مسعود اذا حدثكم حديثا اتيتاكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده الحمد لله لا اله الا الله والله اكبر تبارك الله اخذ هن ملك فجعلهن تحت جناحه فمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا له ما لم يحجبن حتى يجيء بهن وجه الرحمن عز وجل ثم قرأ عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وحدثني يعقوب ابن ابرهيم ثنا ابن علية ثنا سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قال كعب الاحبار ان لسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر دويا حول العرش كدوي النحل يذكرن بصاحبهن والعمل الصالح في الخيرين وهذا اسناد صحيح الى كعب الاحبار وقد روي مرفوعا قال الامام احمد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا سليم الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله صلعم الذي تذكرون من جلال الله من تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن الا يحب احدكم ان لا يزال له عند الله شيء يذكر به ورواه احمد ايضا عن يحيى القطان عن موسى الطحان به وهكذا رواه ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف عن يحيى بن سعيد القطان عن موسى الطحان عن عون ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابيه او عن اخيه عن النعمان ابن بشير ٥ تعالى والعمل الصالح يرفعه اي يرفع العمل الصالح الكلم الطيب فالهاء في قوله يرفعه راجعة الى الكلم الطيب وهو قول ابن عباس وسعيد ابن جبير والحسن وعكرمة واكثر المفسرين وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس الكلم الطيب ذكر الله يصعد به الى الله عز وجل ومن ذكر الله ولم يوفق فرائضه رد كلامه على عمله فكان اولى به وقال مجاهد العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وكذا قال ابو العالية وعكرمة وابرهيم النخعي والضحاك والسدي والربيع ابن انس وشهر ابن حوشب وغير واحد وقال اياس ابن معوية القاضي لولا العمل لم يرفع الكلام وقال الحسن وقتادة الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض فمن ذكر الله تعالى وادى الفرائض رد كلامه على عمل وليس الايمان بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال فمن قال حسنا وعمل غير صالح رد الله عليه قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا يرفعه العمل ذكر بانا الله يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وجاء في الحديث

لا يقبل الله قولا الا العمل ولا قولا وعملا الا بنيه وقال قوم الهاء في قوله يرفعه راجعة الى العمل الصالح اي الكلام الطيب يرفع العمل الصالح فلا يقبل عملا الا ان يكون صادرا عن التوحيد وهذا معنى قول الكلبي ومقاتل وقيل الرفع من صفة الله تعالى ومعناه العمل الصالح يرفعه الله وقال ابن عيينة العمل الصالح هو الخالص يعني ان الاخلاص يجب قبول الخيرات من الاقوال والافعال دليله قوله تعالى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فجعل تقبل العمل الصالح لشرك والرياء ۵ والذين يمكرون السيات قال الكلبي اي يعملون السيات وقال مقاتل يعني الشرك وقال ابو العالية يعني الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة كما قال واذ يمكر بك الذين كفروا لتثبتوك وقال مجاهد وسعيد بن جبير وشهر بن حوشب هم المراؤن بأعمالهم يعني يعملون بالناس يوهمون انهم في طاعة الله وهم بغضا الى الله يراؤن باعمالهم ولا يذكرون الله الا قليلا وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هم المشركون والصحيح انها عامة والمشركون داخلون بطريق الاولى ولهذا قال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور اي يبطل ويظهر زيفهم عن قريب لاولي البصيرة والنهى فانه ما اسر عبد سريرة الا ابداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه وما استراح احد سر من الاكتام الله ذواها ان خيرا فخير وان شرا فشر فالمراي لا يروج امره ويستمر الاعمى اما المؤمنون المتقون فلا يروج ذلك عليهم بل ينكشف لهم عن قريب وعالم الغيب لا تخفى عليه خافية ۵ قال ابو البقاء ومكر اولئك مبتدا والخبر يبور وهو فصل او توكيد ويجوز ان يكون مبتدا ويبور الخبر والجملة خبر مكر ۵

والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى

ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير ۵ يقول تعالى والله خلقكم من تراب اي ابتدا خلق ابيكم ادم من تراب ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم جعلكم ازواجا اي ذكرا وانثى لطفا منه ورحمة ان جعل لكم ازواجا من جنسكم لتسكنوا اليها ۵ وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه اي هو عالم بذلك لا تخفى عليه من ذلك شيء بل ما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقد تقدم الكلام على قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار في سورة الرعد ۵ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اي ما يعطى بعض الناس من العمر الطويل يعلمه وهو عنده في الكتاب الاول وما ينقص من عمر الضعيف عايد على الجنس لا على العين لان الطويل العمر في الكتاب ان علم الله لا ينقص من عمره وانما عاد الضمير على الجنس قال ابن جرير وهذا كقولهم عندي ثوب ونصفه اي ونصف اخر وروي من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير يقول ليس احد قضيت له طول عمر وحياة الا وهو بالغ ما قدرت له من العمر وقد قضت ذلك له فانما ينتهي الى الكتاب الذي قدرت لا يزاد عليه ليس احد قضيت له انه قصير العمر والحياة بالغ العمر لكن ينتهي الى الكتاب الذي كتب له قد كذلك قوله ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير يقول كل ذلك في كتاب عنده وهكذا قال الضحاك ان

مزاحم وقال سعيد بن جبير مكتوب في ام الكتاب عمر فلان كذا وكذا سنة ثم كتب اسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلثة ايام حتى ينقطع عمره وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه ولا ينقص من عمر الاخر كتاب قال ما لحظت الارحام من الاولاد من غير تمام وقال عبد الرحمن في تفسيرها الا ترى الناس يعيش الانسان ما يريد سنة واخر يموت حين يولد هذا هذا وقال مجاهد وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اي في علم الله تعالى ليس ذلك لخلق الخلق على عمر واحد لهذا عمر ولهذا عمر هو ان نقص من عمر وكل ذلك مكتوب لصاحبه بالغ ما بلغ ۵ وقال بعضهم بل معناه وما يعمر من معمر اي ما يكتب من الاجل وما ينقص من عمره وهو ذهابه قليلا قليلا الجميع معلوم عند الله سنة بعد سنة وشهرا بعد شهر ويوما بعد يوم وساعة بعد ساعة الجميع مكتوب عند الله في كتاب نقله ابن جرير عن ابي مالك والبه ذهب السدي وعطاء الخراساني واختاره ابن جرير الاول وهو كما قال وقال النسائي عند تفسير هذه الاية الكريمة ۵ اخبرني يحيى بن زيد ابن سليمان سمعت ابن وهب يقول حدثني يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اجله فليصل رحمه وقد رواه البخاري ومسلم وابو داود من حديث يونس بن يزيد الايلي ۵ وقوله ان ذلك على الله يسير اي يسهل عليه يسير لديه علمه بذلك وبتفصيله في جميع مخلوقاته فان علمه شامل لجميع ذلك لا تخفى عليه منه شيء ۵

وما يستوي البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه

وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى منبها على قدرته العظيمة في خلقه الاشياء المختلفة خلق البحرين العذب الزلال وهو الفرات الانهار السارحة بين الناس من كبار وصغار بحسب الحاجة الى الاقاليم والاقطار والعمران والبراري والقفار وهي عذبة وسايغ شرابها لمن اراد ذلك وهذا ملح اجاج وهو المحار الذي تستخرج منه السمك الكبار وانما يكون ما ملح زعاقا مرا ولهذا قال هذا عذب فرات اي طيب سايغ شرابه اي جايز في الحلق هني وهذا ملح اجاج اي شديد الملوحة وقال الضحاك هو المر ۵ وسايغ على فاعل وهو بين في شرابه لاعتياده على ما قيل ويقال سيغ بالتشديد وهو فعيل مثل سيد وبقال ايضا التخفيف مثل ميت ۵ ثم قال ومن كل تاكلون لحما طريا يعني السمك وتستخرجون حلية تلبسونها اي من الملح دون العذب كما قال تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ۵ وترى الفلك مواخر اي تجري وتشق لجيزوم وهو مقدمها المستقبل الذي تشق جوجو الطير وهو صدره وقال مجاهد تجري الريح والسفن ولا تجري الريح من السفن الا العظام لتبتغوا من فضله اي باسفاركم للتجارة من قطر الى قطر واقليم الى اقليم ولعلكم تشكرون اي تشكرون ربكم على تسخيره لكم هذا الخلق العظيم وهو البحر تتصرفون فيه كيف شئتم وتذهبون اين اردتم لا يمتنع عليكم شيء منه بل قد سخر لكم ما في السموات وما في الارض

الجميع من فضله ومن رحمته ٥

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل

وسخر الشمس والقمر كل لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وهذا ايضا من قدرته التامة وسلطانه العظيم في تسخير الليل بظلامه والنهار بضيائه ويأخذ من طول هذا بيده على قصر هذا فيعتدلان ثم يأخذ من هذا فيطول هذا ويقصر هذا ثم يتعاوران صيفا وشتاء وسخر الشمس والقمر أي والنجوم السيارات والثوابت الثاقبات ما ضوأين اجرام السموات الجميع يتيرون بمقدار معين وعلى منهاج متقن محرر تقديرا من عزيز عليم الى اجل مسمى اي الى يوم القيمة ذلكم الله ربكم أي الذي فعل هذا هو الرب العظيم الذي لا الرغيره والذين تدعون من دونه أي من الانداد والاصنام التي هي على صورة من تزعمون من الملائكة المقربين ما يملكون من قطمير قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطية العوفي والحسن وقتادة وغيرهم القطمير هو اللفافة التي تكون على نواة التمرة اي لا يملكون من السموات والارض شيأ ولا مقدار هذا القطمير

ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم

ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ٥ يقول تعالى مخبرا عن الالهة التي يدعونها من دون الله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم وذلك لانها جماد لا ارواح فيها ولو سمعوا ما استجابوا لكم اي لا يقدرون على ما تطلبون منها ويوم القيمة يكفرون بشرككم اي يتبرأون منكم كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال ولتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا أي تعالى ولا ينبئك مثل خبير اي ولا يخبرك بعواقب الامور ومآلها وما تصير اليه مثل خبير بها كما قال قتادة يعني نفسه تبارك وتعالى فانه اخبر بالوقائع لا محالة ٥

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد

ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز يخبر تعالى بغناه عما سواه وبافتقار المخلوقات كلها اليه وتذللها بين يديه فقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله اي هم محتاجون اليه في جميع الحركات والسكنات وهو الغني عنهم بالذات ولهذا قال وهو الغني الحميد اي هو المتفرد بالغنى وحده لا شريك له وهو المحمود في جميع ما يفعله ويقوله ويقدره ويشرعه وقوله ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد اي لو شاء لأذهبكم ايها الناس واتى بقوم غيركم وما هذا عليه بصعب ولا ممتنع ولهذا قال وما ذلك على الله بعزيز ٥

ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة

الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير ٥ يخبر تعالى عن يوم القيمة وهوله وانه لا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها اي وان تدع نفس مثقلة بأوزارها الى ان تساعد على حمل بعضها من الاوزار اي بعضه لاحمله شيء ولو كان ذا قربى اي ولو كان المدعو اقرب قريب له ابنه او ابوه او امه او اخاه كل مشغول بنفسه وحاله قال ابن عباس يلقى الابن ابا والام ابنه فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي وقال عكرمة في قوله وان تدع مثقلة الى حملها الاية قال هو الحاج يتعلق بحاره يوم القيمة ويقول يا رب سل هذا لم كان يتعلق بي دوني وان الكافر ليتعلق بالمؤمن يوم القيمة فيقول للمؤمن ان لي عندك يدا قد عرفت كيف كنت لك في الدنيا وقد احتجت اليوم فلا ينال المؤمن يشفع الى ربه عز وجل فيرده الى منزله دون منزله وهو في النار وان الوالد ليتعلق ولده يوم القيمة فيقول يا بني اي والدكنت لك في الدنيا فيثني خيرا فيقول له يا بني اني قد احتجت الى مثقال ذرة من حسناتك فهل تراني فيقول له ولد يا ابتاه ايسر ما طلبت ولكني اخوف مثل ما تخوف فلا استطيع ان اعطيك شيأ ثم يتعلق بزوجته فتقول يا فلانة اوياهذه اي زوج كنت لك فتثني خيرا فتقول لها اني اطلب اليك حسنة واحدة تهبينها لي لعلي انجو بها مما ترين فالت فتقول ما ايسر ما طلبت ولكني لا اطيق ان اعطيك شيأ اتخوف مثل الذي تخوف فيقول الله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة اي انما ينتفع بما جئت به اولوا البصائر والنهى الخائفون من ربهم الفاعلون ما امرهم به وقال الاخفش تأويله اي انذار لك انما ينفع الذين يخشون ربهم بالغيب ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اي ومن عمل صالحا فانما يعود نفعه على نفسه والى الله المصير اي واليه المرجع والمآب وهو سريع الحساب ويجزي كل عامل بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر ٥

وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور

ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير ٥ قال ابو العالية لا في قوله ولا النور ولا الحرور زايدة لان المعنى الظلمات لا تساوي النور وليس المراد ان النور في نفسه لا يستوي وكذلك لا في ولا الاموات يقول تعالى كما لا تستوي هذه الاشياء المتباينة المختلفة كالاعمى والبصير لا يستويان بل بينهما فرق وبون كثير وكما لا تستوي الظلمات والنور ولا الظل ولا الحرور كذلك لا تستوي الاحياء ولا الاموات وهذا مثل ضربه الله للمؤمنين وهم الاحياء والكافرين وهم الاموات كقوله تعالى أو من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وقال تعالى مثلا الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا فالمؤمن بصير سميع في نور يمشي على صراط مستقيم في الدنيا والاخرة حتى يستقر به الحال في الجنات

www.alukah.net

ذات الظلال والعيون والكافر اعمى اصم في ظلمات يمشي لا خروج له منها بل هو يتيه في غيه وضلاله في الدنيا والاخرة حتى يفضي به ذلك الى الحرور والسموم والحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم ٥ وقال البغوي في قوله وما يستوي الاعمى والبصير يعني الجاهل والعالم وقيل الاعمى عن الهدى والبصير بالهدى اي المؤمن والمشرك ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار قال ابن عباس الحرور الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار وقيل الحرور يكون بالنهار مع الشمس وقال الجوهري الحرور الريح الحارة وهي بالليل كالسموم بالنهار وقال ابو عبيدة الحرور بالليل وقد يكون بالنهار ٥ وقال صاحب الغريبين الحرور استيقاد الحر وهو بالليل والنهار فاما السموم فلا يكون الا بالنهار ٥ وقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني المؤمنين والكفار وقيل العلماء والجهال ان الله يسمع من يشاء اي يهديهم الى سماع الحجج وقبولها والانقياد لها وما انت بمسمع من في القبور اي كما لا يتسمع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالبداية والدعوة الهاكذلك هؤلاء المشركون الذين كتبت عليهم الشقاوة لاصلة لكفهم دلالاتستطيع هدايتهم ان انت الا نذير اي ما عليك الا البلاغ والانذار والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا اي بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين وان من امة الا خلا فيها نذير اي وما من امة خلت من بني ادم الا وقد بعث الله اليهم النذر فاذا جاء عيسى العلل كما قال تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد وكما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة ٥ الاية والايات في هذا كثيرة ٥

وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات والزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير قال ابو التجاء تهم رسلهم حال وقد مقدرة اي كذب الذين من قبلهم وقد جاءتهم رسلهم بالبينات وهي المعجزات الباهرات والادلة الواضحات والزبر وهي الكتب وبالكتاب المنير اي الواضح البين كرر ذكر الكتاب بعد ذكر الزبر على طريق التاكيد ثم اخذت الذين كفروا اي وسع هذا الطرد كذب اولئك رسلهم فيما جاءوهم به فاخذتهم اي بالعقاب والنكال فكيف كان نكير اي فكيف رايت كان انكاري عليهم يعني عظيما شديدا بليغا ٥

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور ٥ يقول تعالى منبها على كمال قدرته في خلقه الاشياء المتنوعة المختلفة من الشيء الواحد وهو الماء الذي ينزله من السماء فيخرج به ثمرات مختلفا الوانها من اصفر واحمر واخضر وابيض الى غير ذلك من الوان الثمار كما هو المشاهد من تنوع الوانها وطعومها وروائحها كما قال في الاية الاخرى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها

الثمرات

جدد

اي وخلق الجبال كذلك تختلف الالوان كما هو المشاهد فيها من سهل وحزن وفي بعضها طرائق وهي الجدد جمع جدة مختلفة الالوان بياض وحمرة والجدة الطريقة والجمع جدد كسدرة وسدر وقال تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر اي طرائق وخطوط تخالف لون الجبل نفسه تقول ركب فلان جدة من الامر اذا اي فيه رايا وكذا تجدد فيه خطوط مختلفة والجدة الخطة التي في ظهر الحمار تخالف لونه وفي حديث ابن سيرين كان يختار الصلاة على الجدة ان قدر عليها والجدة شاطئ النهر والجدة ايضا وسط البحر وقيل طريق من سواد اي وبياض نهى جدة ٥ قال ابن عباس الجدد الطرائق وكذا قال ابو مالك والحسن وقتادة والسدي وغيرواحد ومنها غرابيب سود اي شديدة السواد يقال اسود غربيب وغربيب بلون الغراب قال علقمة الغرابيب الجبال الطوال السود وكذا قال ابو مالك وعطاء الخراساني وقتادة وقال ابو عبيدة الدوي هي الجبال ذوات الصخور السود والغربيب الشديد السواد قال الجوهري تقول هذا اسود غربيب اي شديد السواد واذا اردت غرابيب سود تجعل الغربيب بدلا من غرابيب لان توابع الالوان لا تتقدم وقال ابن جرير العرب اذا وصفوا الاسود بكثرة السواد قالوا اسود غربيب ولهذا قال بعض المفسرين في هذه الاية هذا من المقدم والمؤخر فوله غرابيب سود اي سود غرابيب وفيما قاله نظر وقال ابو البقاء غرابيب سود الاصل وسود غرابيب لان الغربيب تابع الاسود فعلى الاسود غربيب كما تقول اسود حالك ٥ وقوله تعالى ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك اي وكذلك الحيوانات من الاناسي والدواب وهو كل ما دب على قوائم والانعام من باب عطف الخاص على العام كذلك هي مختلفة ايضا فالناس منهم بربر وحبش وطوائف في غاية السواد وصقالبة وروم في غاية البياض والعرب بين ذلك والهنود دون ذلك ولهذا قال تعالى في الاية الاخرى واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين وكذلك الدول والانعام مختلفة الالوان حتى في الجنس الواحد يكون ابلق وبين هذا اللون وهذا اللون فتبارك الله احسن الخالقين وقال البغوي في قوله ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه ذكر الكناية الاحلين وقيل رد الكناية الهاء الى الاضمار مجازه ومن الناس ومن الدواب والانعام ما هو مختلف الوانه كذلك اي كما اختلف الوان الثمرات والجبال وتم الكلام هاهنا ثم ابتدأ فقال انما يخشى الله من عباده العلماء اي انما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به لانه كلما كانت المعرفة به اتم والعلم به اكمل كانت الخشية له اعظم واكثر قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال الذين يعلمون ان الله على كل شيء قدير وقال ابن لهيعة عن ابي ابي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس العالم الرحمن من لم يشرك به شيئا واحل حلاله وحرم حرامه وحفظ وصيته وايقن انه ملاقيه ومحاسب بعمله وحكى البغوي عن ابن عباس في هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء قال يريد انما يخافني من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني وقال سعيد بن جبير الخشية هي التحول بينك وبين معصية الله وقال مسروق كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا وقال الحسن البصري الايمان

www.alukah.net

من خشي الرحمن بالغيب ورغب فيما رغب الله فيه وزهد فيما سخط الله فيه ثم تلا الحسن انما يخشى الله من عباده العلما ان الله عزيز غفور وعن ابن مسعود انه قال ليس العلم عن كثرة الحديث ولكن العلم عن كثرة الخشية وقال احمد بن صالح المصري عن ابن وهب عن مالك ان العلم ليس بكثرة الرواية انما العلم نور يجعله الله في القلب قال احمد ابن صالح المصري معناه ان الخشية لا تدرك بكثرة الرواية واما العلم الذي فرضه الله ان يتبع فانما هو الكتاب والسنة وما جاء عن الصحابة ومن بعدهم من ائمة المسلمين فهذا الذي يدرك بالاسناد الرواية ويكون تأويل قوله نور يريد به فهم العلم ومعرفته ومعانيه وقال رجل للشعبي اوصني ايها العالم فقال الشعبي انما العالم من خشي الله وقال سفيان الثوري عن ابي حيان عن رجل قال كان يقال العلماء ثلاثة عالم بالله عالم بامر الله وعالم ليس عالما بالله ولا بامر الله فالعالم بالله والعالم بامر الله الذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض والعالم بالله ليس بعالم بامر الله الذي يخشى الله ولا يعلم الحدود ولا الفرائض والعالم بامر الله ليس يعالم بالله الذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله وقال

قال ابو التياح لقوله العلما بالرفع وهو الوجه ويقرأ برفع اسم الله ونصب العلما على معنى انما يعظم الله من عباده العلما ان الله عزيز غفور اي عزيز في ملكه غفور للذنوب لعباده ۝

ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ۝ ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور قال ابو التياح يرجون تجارة هو خبر ان وليوفيهم يتعلق بيرجون وهي لام الضرورة والجزاء ان يتعلق بمحذوف اي فعلوا ذلك ليوفيهم يخبر تعالى عن عباده المؤمنين الذين يتلون كتابه ويؤمنون به ويعلمون بما فيه من اقام الصلاة والانفاق مما رزقهم الله في الاوقات المشروعة لبلا ونهارا سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور اي يرجون ثوابا عند الله لا بد من حصوله كما قدمنا في اول التفسير عند فضائل القرآن انه يقول لصاحبه ان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة وقوله لن تبور اي لن تفسد وتهلك والمراد من التجارة ما وعد الله من الثواب قال الفراء قوله يرجون جواب لقوله ان الذين يتلون ۝ ۝ تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله اي ليوفيهم ثواب ما فعلوا ويضاعف لهم زيادات لم تخطر لهم وقال ابن عباس ويزيدهم من فضله يعني سوى الثواب مما لم ترعين ولم تسمع اذن وقوله انه غفور شكور قال ابن عباس يغفر العظيم من ذنوبهم ويشكر اليسير من اعمالهم قال قتادة كان مطرف اذا قرأ هذه الاية تقول هذا ايه القرا وقال الامام احمد ابو عبد الرحمن قال حيوة قال اخبرني سالم ان غيلان اخبره انه سمع دراجا ابا السمح يحدث عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا رضي عن العبد اثنا عليه ستة اصناف من الخير لم يعلم واذا

سخط على العبد اثنا عليه ستة اصناف من الشر يعلمه ودوه الامام احمد نا عفان وعاصم سئل عن حديثه ان شرح المصدر به وهو حديث غريب جدا ورواه الامام احمد نا عفان حدثني شيبان ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد به والله اعلم ۝

والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير قال ابو النقاش قوله هو الحق يجوز ان يكون هو فصلا وان يكون مبتدا ومصدقا حال سوكد تقول تعالى والذي اوحينا اليك يا محمد من الكتاب وهو القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه اي من الكتب المتقدمة بصدقها فاشهدت له وانه منزل من رب العالمين ۝ ان الله بعباده لخبير بصير اي هو خبير بهم بصير بمن يستحق ما يفضله به على من سواه ولهذا فضل الانبيا والرسل على جميع البشر وفضل النبيين بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات وجعل محمدا صلى الله عليه وسلم فوق جميعهم صلوات الله عليهم اجمعين

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ثم اورثنا الكتاب يعني القرآن الذي انزلناه اليك جعلناه منتهى الى الذين اصطفينا من عبادنا وهم هذه الامة ويجوز ان يكون ثم بمعنى الواو اي واورثنا كقوله ثم كان من الذين امنوا اي وكان ومعنى اورثنا اعطينا لان الميراث عطا قاله مجاهد وقيل اورثنا ابي اخرنا ومعنى الميراث لانه تاخر من الميت ومعناه اخرنا القرآن من ام السالفة واعطيناكموه واهلنا لم الذين اصطفينا من عبادنا قال ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قسمهم الى ثلثة انواع فقال فمنهم ظالم لنفسه وهو المفرط في فعل بعض الواجبات المرتكب لبعض المحرمات ومنهم مقتصد وهو المودي للواجبات التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب انزله فظالمهم يغفر له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وقال ابو القاسم الطبراني حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح وعبد الرحمن بن معاوية العتبي قالا نا ابو الطاهر بن السرح نا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني حدثني ابن جريج عن عطا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذات يوم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال ابن عباس السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا روي عن غير واحد من السلف ان الظالم لنفسه من هذه الامة من المصطفين على ما فيه من هجوم وتعسير وقال اخرون بل الظالم لنفسه ليس من هذه الامة ولا من المصطفين الوارثين للكتاب قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي نا علي بن هاشم بن مرزوق نا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس منهم ظالم لنفسه قال هو الكافر وكذا روي عنه عكرمة وبه قال عكرمة ايضا فيما رواه ابن جرير وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فمنهم ظالم لنفسه قال هم اصحاب المشامة وقال مالك عن زيد بن اسلم والحسن وقتادة هو المنافق ثم قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وهذا

www.alukah.net

الاتم الثلاثة كالاية المذكورة في اول سورة الواقعة واخرها والصحيح ان الظالم لنفسه من هذه الامة وهو اخذ ابن جرير كما هو ظاهر الاية وتواترت به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق يشد بعضها بعضا ولنا نورد منها ما تيسر قال الامام احمد ابن حنبل حدثنا محمد هو ابن جعفر قال سمعت شعبة عن الوليد ابن العيزار انه سمع رجلا من ثقيف يحدث عن رجل من كنانة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة هذا حديث غريب من هذا الوجه وفي اسناده من لم يسم وقد روى ابن جرير وابن ابي حاتم من حديث شعبة به نحوه ومعنى قوله بمنزلة واحدة اي في انهم من هذه الامة وانهم من اهل الجنة وان كان بينهم فرق في المنازل في الجنة وقال الامام احمد ايضا حدثنا اسحاق ابن عيسى قال حدثني انس ابن عياض الليثي ابو ضمرة عن موسى ابن عقبة عن علي ابن عبد الله الازدي عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فانهم يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فانهم يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فانهم يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن حفص يعني ابن غياث عن الاعمش عن رجل عن ثابت عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال فاما الظالم لنفسه فيحبس حتى يصيبه الهم والحزن ثم يدخل الجنة وقال الامام احمد حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ثابت او عن ابي ثابت ان رجلا دخل مسجد دمشق فقال اللهم انس وحشتي وارم غربتي وارزقني جليسا صالحا فسمعه ابو الدرداء فقال لئن كنت صادقا لانا اسعد بما قلت منك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فمنهم ظالم لنفسه يعني الظالم يؤخذ منه في مقامه ذلك فتذكره الهم والحزن ومنهم مقتصد قال حاسب حسابا يسيرا ومنهم سابق بالخيرات قال الذين يدخلون الجنة بغير حساب ورواه ابن جرير من حديث سفيان الثوري عن الاعمش وان ذكر ابو ثابت لنزل فدخل المسجد فجلس الى جنب ابي الدرداء فقال اللهم انس وحشتي وارم غربتي ويسر لي جليسا صالحا فقال له ابو الدرداء لئن كنت جادا لانا اسعد بك سأحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدث به منذ سمعته منه ذكر هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما السابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن وذلك قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقال الحافظ ابو القاسم الطبراني حدثنا عبد الله ابن محمد بن العباس حدثنا مسعود ابن سهل ابن عبد ربه الرازي شاعر حدثنا ابو قيس عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن اخيه عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن اسامة ابن زيد فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الاية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الامة وقال ابو داود الطيالسي عن دينار ابن الاشعث عن عبته

ابن صهبان الهنائي قال سألت عائشة عن قول الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الاية فقالت لي يا بني هؤلاء في الجنة اما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واما المقتصد فمن تبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم لنفسه مثلي ومثلكم فما فعلت فيه فهو ذا افعل به وهذا منها رضي الله عنها من باب الهضم والتواضع والا فهي من اكابر السابقين بالخيرات لان فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقال عبد الله ابن المبارك قال امير المؤمنين عثمان ابن عفان في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قال يعني الاهل بيوتنا ومقتصدنا اهل حضرنا وسابقنا اهل الجهاد رواه ابن ابي حاتم وقال محمد ابن الاعرابي حدثنا عبد الله ابن الحرث ابن نوفل قال سألت الاجارين الظالم لنفسه من هذه الامة والمقتصد السابق بالخيرات كلهم في الجنة الم تر ان الله تعالى قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها الى قوله والذين كفروا لهم نار جهنم قال فهؤلاء اهل النار رواه ابن جرير من طرق عن عوف به ثم قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا ابو حيان عن عبد الله ابن الحرث عن ابيه ان ابن عباس سئل كيف عن قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله باذن الله فقال تاست منا كيم ورب كعبة اعطوا الفضل باعمالهم ثم قال حدثنا ابن حميد حدثنا الحكم ابن بشير حدثنا عمرو ابن قيس عن ابي اسحاق السبيعي في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية قال ابو اسحاق اما ما سمعت منذ ستين سنة فظلم ناج ثم قال حدثنا ابن حميد حدثنا الحكم عن عمرو عن مجدين الحنفية قال انها امر مرحومة الظالم مغفور له والمقتصد في الجنان عند الله والسابق بالخيرات في الدرجات عند الله ورواه الثوري عن اسمعيل ابن سميع عن رجل عن مجدين الحنفية نحوه وقال ابو الجارود سألت محمد بن علي عني الباقر عن قوله فمنهم ظالم لنفسه قال هو الذي خلط عملا صالحا واخر سيئا وحكى البغوي عن ابن عباس قال السابق المؤمن المخلص والمقتصد المراءي والظالم الكافر نعوذ بالله غير الجاحد لها لانه حكم للثلاثة بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها وقال بعضهم ويذكر عن الحسن قال السابق من رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم من رجحت سيئاته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه والسابق الذي باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم من وحد الله بلسانه ولم يوافق فعله قوله والمقتصد من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه والسابق من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله وقيل الظالم الجاني والمقتصد القاري له العالم به والسابق القاري له العالم به العامل بما فيه وقيل الظالم اصحاب الكبائر والمقتصد اصحاب الصغائر والسابق الذي لم يرتكب صغيرة ولا كبيرة وقال سهل ابن عبد الله السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل وقال جعفر ابن محمد الصادق ببدايتنا الظالمين اخبار انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان الظلم لا يوثر في الاصطفاء ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين ليلا يأمن احد مكره وكلهم في الجنة وقال ابو بكر الوراق ربهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاث بمعصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصا دخل في خبر الظالمين فاذا تاب دخل في جملة

www.alukah.net

المتصدين فاذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابقين وقال بعضهم المراد بالظالم الكافر ذكره الكلبي وقيل المراد به المنافق فعلى هذا الادخال الظالم في قوله جنات عدن يدخلونها وعلى هذا القابل الاصطفا على الاصطفا في الخلقة وارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب والاول هو المشهور ان المراد من جميعهم المؤمنون وعليه عامة اهل العلم فهذا ما تيسر من ايراد الاحاديث واقوال السلف المتعلقة بهذا المقام واذا تقرر هذا فان الله عامة في جميع الاقسام الثلاثة من هذه الامة فالعلماء اغبط الناس بهذه النعمة واولى الناس بهذه الرحمة فانهم كما قال الامام احمد محدثنا يزيد انا عاصم ابن رجاء ابن حيوة عن قيس ابن كثير قال قدم رجل من المدينة الى ابي الدرداء وهو بدمشق فقال ما اقدمك اي اخي قال حديث بلغني انك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اقدمت لتجارة قال قلت لا قال ما اقدمت لحاجة قال لا قال ما اقدمت الا لطلب هذا الحديث قال نعم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وانه ليستغفر للعالم من في السموات والارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر وحدث الحسن ان موسى قال يا رب من في عبادك عندك المنزلة الرفيعة قال العالم الذي لا يشبع من علم الناس قال يا رب فمن في عبادك اتقى قال رجل قام الليل ثم جلس في الشمس فذكر نحوه واخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث كثير ابن قيس ومنهم من يقول قيس ابن كثير عن ابي الدرداء تعالى ومنهم سابق بالخيرات اي سابق الى الجنة والى رحمة الله بالخيرات اي بالاعمال الصالحة باذن الله اي بامر الله وارادته ذلك هو الفضل الكبير

جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا

ولباسهم فيها حرير قال ابو البقاء جنات عدن يجوز ان يكون خبرا ثانيا لذلك وخبر المبتدا محذوف اي وعندنا والخبر يدخلونها قرا ابو عمرو يدخلونها بضم الياء وفتح الخاء وقرا الاخرون بفتح الياء وضم الخاء خبر تعالى ان ما وعد هؤلاء المصطفين من عباده الذين اورثوا الكتاب المنزل من رب العالمين ما وصفهم اليه من جنات عدن اي جنات الاقامة يدخلونها يوم معادهم وقد وعدهم على لسان عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا كما ثبت في الصحيح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء ولباسهم فيها حرير ولهذا كان محظورا عليهم في الدنيا فاباحه الله لهم في الدار الاخرة وثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وقال ابن عباس حزن النار وقال قتادة حزن

فصل قال

وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب خبر تعالى عن اهل الجنة انهم قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وهو الخوف من المحذور او زاحه عنا واراحنا مما نخافه ونحذره من هموم الدنيا والاخرة فالحزن والحزن واحد كالبخل والبخل قال ابن عباس حزن النار وقال قتادة حزن

فصل قال بحر العلوم سئل الحسن ابن الفتح في قوله تعالى اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير احوال الانسان وان كثرت واختلفت فهي معنا في الى ثلثة منازل اعلاها واشملها واوسطها وبعدها هذا رابعة اذا نزل الله كان انسانا ما لصورة والحقيقة والبهيم خير منه فاعلا حالات الانسان واشرفها ايثار الله الحق ومحبوبه ومفاطر الدنيا بتعاونه منه ومرجعه اليه ايثاره ما يحبه والطاعة واتخاذ الوسيلة اليه والقرب والتودد اليه كما يتودد المحب الصادق الذي لا قول له غير محبوبه اليه فمحبوبه احب شيء اليه وهواه اثر شيء واحبه اليه فلا يزال ناظرا اليه بقلبه لا يلهيه عنه شيء ليس له هم الا في مرضاته ولا حديث نفس الا بان تطلق به وان سكت سكت به وان غضب فلاجله وان رضي فلاجل رضاه وهذا في سرور ونعيمه وبهجته ولذته في الدنيا كاهل الجنة في الاخرة بين نعيم هذا ونعيم اهل الدنيا بون عظيم تباين نسبة اعلا احوال الانسان واشرف مراتبه واما الحالة الوسطى مشغول بدنياه قائم بحق ربه فيما تمثل لامره وتنبيه سامع في خلاص نفسه اخذ بحظه من الشهوات واللذات في غير محرم اياها شرقلبه من الارادة والمحبة الخاصة والشوق ما باشر قلب صاحب الحالة العليا ولا هو فاتها بمن ذلك واما الحالة السفلى فحالة مؤثر للدنيا قد ملكت قلبه ونفسه وجوارحه فهي شغله وهمه ان اعطي منها رضي وان منع سخط يستفرغ وسعه في طلبها ولربما من خدمة وطاعة ما تفضل من اوقات دنياه فان لم يفضل منها شيء فوت حق الله ومع هذا فهو مؤمن بالله ورسوله ولقائه ولكن امانة مغمور بشهواته ولذاته وكل قسم من هذه الاقسام ينقسم الى اعلا واوسط وادنى فصاحب المرتبة الاولى يأخذ من الدنيا واسبابها ما يوصله الى الله والدار الاخرة وصاحب المرتبة الثالثة ماخوذ من اعمال البر ما يستعين به على دنياه وشهواته وحظوظه غالبا وصاحب المرتبة الوسطى تارة وتارة ولكن الغالب عليه التزود لمعاده واما الحالة الرابعة التي لا يستحق صاحبها ان يكون انسانا الا بالصورة فهو في نعت الامر شر من الحمار والكلب كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فهذه حالة من خلا قلبه من خشية الله ومن محبته ورجائه والتوكل عليه والانابة اليه وتعظيمه واجلاله فبعد عن الفهم عن الله ورسوله وامتنع من الانقياد واستحاب لدواعي طبعه وهواه ونفسه واستمر على ذلك حتى صار هو المعيار على ما يفعله ويتركه فضاع عقله وضل فهمه وبطل سمعه وعمي قلبه فصار فيخذلان الله خلوا من الدين عاريا من الايمان لابسا ثوب الجهل والغي والعصيان المعروف عنده ما وافق هواه والمنكر ما خالفه يرضيه حظه من الدنيا وان اسخط الله ويغضبه فواته وان ارضى الله جامعا للشر متنكبا للخير واصحاب هذه المرتبة اصناف عديدة فمنهم من يتمكن فيها حتى يزيد جهله على جهل البهيم ويكون الحيوان البهيم ارعى لمصالحه منه واتم لها اراده واعظم تفقدا لما يوذيه ويضره ومنهم من يستعمل ما اوتيه من العقل في احتياط الطرق الموصلة الى هروب

www.alukah.net

الفواحش وأتى بصنوف الكبائر وكلما كان الشيخ أخشن وأقطع كان عنده أحسن وإليه أحب ويزيد عند ذلك على جميع الحيوان فسقا كما زاد عليه جهلا فالحالة الأولى نور محض وحياة محضة وهو مثل الصديق الرابع بالصفة من ذلك ظله كله وموت محض والحالة الثالثة شيء من الحالة المتوسطة وهي إلى الرابعة أقرب والحالة الوسطى لها وجهان وجه إلى الحالة العليا ووجه إلى الحالة السفلى وصاحبها للغالب عليه منهما فالحالة الأولى استحكم فيها النور وقهر الظلمة وكسفها وظفر فيها العقل بالهوى فقهره وأسره وصيّره من حزبه وجنده فصار تبعا لا متبوعا ومحكوما عليه لا حاكما وصارت الدولة فيها للقلب والروح والفهم للإيمان والدعوة إلى الله ورسوله والحالة السفلى استحكمت فيها ظلمات الذنوب والهوى على القلوب فصار العقل أسيرا في أيدي الشهوات والهوى أميرا حاكما غيران القلب فيه رمق من الحياة، والحالة الوسطى الحرب بين صاحبها وبين عدوه الذي يريد هلاكه سجال وهو على خطر إن لم تمده جيوش التوفيق والحالة الرابعة ليل قد اشتد ظلامه وأسود قتامه فهي موت لا حياة معه وعذاب لا راحة فيه وكرب وغم لا فرج معه وقد بيّن الله سبحانه في كتابه هذه المراتب الأربعة أحسن بيان وجلاها للمتأملين بل القرآن عامة في بيان أهلها وأعمالهم ومراتبهم ومنزل كل مرتبة في منازلها الذي أنزلها الله فيه ولعلا الناس همة من سمت همته إلى أعلاها مرتبة فإن عجز عن ذلك لم ينزل عن المرتبة الثانية ناظرا إلى الأولى معترفا بتقصيره وتقصيره طالبا للوصول إليها ولو قبل موته بيسير وأعجز الناس من انحط إلى المرتبة الثالثة وأشقى الناس أهل المرتبة الرابعة

فصل

وكما أن كمال الجسم بالصحة والقوة والبهاء والجمال ومتى فات واحد من هذه الأربع فات كماله فكمال النفس بالعلم والحلم والعدل والشجاعة والسخاء وسائر الصفات تبع لهذه الصفات فالمروءة ومكارم الأخلاق والإحسان من صفة السخاء والصبر والثبات والجهاد في الله وتنفيذ الأوامر من صفة الشجاعة والحفظ والصيانة والتراهة من صفة العدل والوقار والتؤدة والاحتمال والإعراض عن الجاهلين وعدم مكافأة المسيئين من صفة الحلم والفقه في الدين والفهم عن الله ورسوله ومعرفة مراتب الخير والشر من صفة العلم وأصل هذا كله كمال صفة النفي فيه وشيء نقص من كمالها يحيا هو لا شيء وحياة الجاهلين شر حياة المشتغلين بالعلوم بل علم أعلا من علم أوسط وعلم أدنى فالعلم الأعلا العلم بالله وأسمائه وصفاته وشرعه ودينه والعلم الأوسط العلم بمصالح الدنيا التي لا تتم إلا بها كالعلوم التي هي أصول لحفظ الأبدان والبلاد والمساكن والعلم الأخص كالعلوم التي لا تنفع في دين ولا تحتاج إليها في الدنيا كغالب علوم الناس وصناعاتهم فأعمال أهل العلم الأول إنما سيقت لعلمهم وأهل العلم الأوسط كذلك وشر الأعمال في الغالب أعمال أهل العلم الأدنى ومن عرف هذا الوجه تبين له ذلك والله أعلم

فصل

تفتقر

وإن كانت ظالمة فهي مظلومة وسلط عليها أنواع الظالمين فالشيطان يظلمها والشهوات تظلمها والهوى يظلمها والجهل يظلمها وجيوش الناس يظلمها وزوجها يظلمها وشركها يظلمها فهي ظالمة مظلومة باخسة محسوسة حظها وإذا تصور ذو اللب ذلك حق تصوره حملته همته وحفزته على طلب الانتصاف وأنفت له أن يقيم على الضيم والظلم

أعمال

فإن طلب الانتصاف من الناس قبل الانتصاف من نفسه لم يزدد إلا أثما وظلما فهو يتعنت ويشكو وقد سد على نفسه طرق الانتصاف فالحظ اللبيب يطلب الانتصاف من نفسه أولا فإذا انتصف من نفسه هان عليه الانتصاف من الخلق وهذا الانتصاف غير الانصاف فالمقصود بهذا الفصل أن لا يظلم نفسه لا أن يعدل الناس فيه ويسعفوه فإن هذا ما لا سبيل إليه ولا حدث به نفسه إلا الجاهل فأول ذلك أن تنتصف من جهلك بالعلم فإن الجهل إعداد لك وقد رضيت بمصاحبته وترك الانتصاف منه وداوه بالعلم حتى يصير أسيرا فيك فتضحك بعد أن كنت أسيرا فيه ثم بعد ذلك تنتصف من ظلمك بعد ذلك فإن الظلم اسم جامع لخصال الشر كلها من الشرك والبغي والعدوان والتوثب والتطفيف والاستئثار والخيانة وترك المكافأة على الإحسان وأخوذ لذر والعدل اسم جامع لخلال المروءة وخصال الكرم والأفعال الجميلة كما أنه اسم لبشر الجميع فخلال الشر لا تذهبها وتعدها فكل شيء تقيم فيه العدل على نفسك فإنه أمر فيه من المكروه وسوء العاقبة وما أهملت فيه العدل على نفسك فلا بد من مكروهه وسوء عاقبته وإن تأخرت والعدل عدلان عدل ظاهر وعدل باطن فالظاهر الذي يجب على الحكام والولاة الحكم به ويجب على الإنسان اعتماده في معاملته للناس والباطن هو الذي يلزم الإنسان نفسه به فيما بينه وبين خالقه من الإخلاص وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والاعتراف بنعمه وإضافتها إليه وحده وشكر عليها ومن استكمل العدل ظاهرا وباطنا استكمل الدين والمروءة والإنسانية والعدل كله واجب لكل أحد على كل أحد في كل حال والعدل هو الدين كله فإن تأسيس الدين التوحيد وهو اعتدال العدل والشرك الظلم الظلم وواجبات الدين نوعان معاملة الخالق وبناها على الإخلاص والمتابعة وذلك محض العدل ومعاملة المخلوق وبناها على الإنصاف والمساواة والوفاء وترك الخيانة والغش والمكر وذلك حقيقة العدل ولا يمكن أن ينتصف من ظلمه حتى ينتصف من هواه فإنه أصل الظلم وأبوه فلا يكن صاحبه سوى أن يعدل في نفسه ولا غير فإن لم يكن قاهرا على هواه بالمجاهدة له ومخالفته والتزود لذلك وعدته الصبر والحلم فإنه لا يتم لمرء شيء من كماله إلا بهما ومن فقد الصبر والحلم فقد الخير كله والصبر صبران صبر عن ما تحب وصبر على ما تكره وهما في الحقيقة واحد فإن الصبر عما تحب هو الصبر على ما تكره ومن لوازم ذلك الصبر المحمود مجرد الشجاعة ولا قوة النفس ولا اللجاجة ولا الجلد على المصيبة ولا التصميم على الشيء والترك للشكوى وإنما الصبر المحمود أن تكون صابرا على الحق غالبا لهواك مالكا لشهوتك ممسكا لتسكن عند الطمع والفزع وأما الحلم فإنه خلق مركب من عدة أخلاق من جمعها استحق أن يسمى حليما فالصبر أساسه والاحتمال مادته والرفق حقيقته والأناة والتؤدة تركبه والعفو والصفح ثمرته والوقار زينته وهو قرين العلم وخدينه فاقرن شيئا إلى شيء أحسن من علم إلى حلم وعفو إلى قدرة وفي الأثر إن حملة العرش أربعة أملاك يقولان سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وملكان يقولان

www.alukah.net

سبحانك اللهم ربنا ونحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك واعظم الناس انتفاعا وانفعها بعلم الحلم واقلهم انتفاعا وانتفاعا بعلم من لا حلم له فان الطيش والخفة والخرق والبادرة القبيحة والعجلة هي اضداد الحلم وهي آفة العلم المانعة من الانتفاع به فالك تعالى فيما رحمت به الناس لست لم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وهذا غاية الحلم ان يعفو عن جانبهم على حقه ويستغفر ليسهم فيما بينه وبين الله ويتالف قلوبهم بالمشاورة ولا يفعل هذا الا احلم الناس وارحم فاعظم ما اتصف الانسان به من نفسه وصف الحلم، ولا يتاتى عليه الا بالشجاعة على نفسه فليس الشجاع الذي يصرع الاقران ويقهر الفرسان انما الشجاع الذي يملك نفسه عند دواعي الغضب ودواعي الشهوة فان الشهوة والغضب سجانان عاديان قد صرعا الابطال وقهرا الشجعان واذلا الجبابرة فبطل الابطال واوحد الشجعان من صرعهما فقهرهما واذلهما حيث صارا تحت قهره وحكمه والجبان من هو تحت قهرهما وحكمهما وقد تبين بهذا ان العفة والجود انما نبتا من الشجاعة فيشجع نفسه حتى يعف عن المآثم والمطامع ويشجع حتى يجود بالمحبوب من المال لله تعالى وسئل الله سبحانه موائم استغفر رضاء الله وتبتل من انفسهم الا فالشجاعة ثبات الغلب عند اخراج المحبوب وانفاقه فان النفس تجزع لذلك كما تجزع لورود المكروه فهنا امران تجزع لهما النفوس غاية الجزع فالشجاعة ثبات الغلب عند ورود هذا ومقاومة هذا ومزاولة انواع الشجاعة ثبات الغلب عند هجوم المحبوب عليه فكثير من الشجعان يثبت لورود المكروه ولا يثبت لهجوم المحبوب بل يهم من بعيد به شبه الجنون والاختلاط والدهشة ومنهم من يموت فجاءة كما ذكر ان امير مصر احد ابن طولون خرج يتصيد في يوم غيم وبرد فرأى صيادا عند ابنة وهو قد جنا على ابن له رد فادركته له رحمة فنشر عجز الرجل كيما ينهاه فذهب ثم ذهب عنه ما عاين الرجل ذلك الذهب في مجره غلب عليه الفرح فمات في الحال فبلغ ذلك الامير مقالة لمن قتل، فانه جاء الغنى وهلة واحدة بعد طول فقره ولو جاءه بالتدريج شافشا لم يفجئه هذا والمقصود ان الشجاع من قوى على انتزاعه من نفسه واخلاقه الدنية باضدادها ومن لم يتصف من نفسه مكفف بطلب الانتصاف من عدوه الخارج عنه وهذا هو حقيقة المروة فانها خلق مستجمع من الانصاف والعدل والشجاعة والصبر والحلم والجود وباسرها فحمل تعلقك عن الناس فلا تحمل احدا تعلقك ما امكنك وكلما حملت الناس فاحملهم ولا تحملهم تعلقك وعدم المروة ان تحملهم تعلقك ولا تحملهم اثقالهم والحالة المتوسطة ان تحملهم ويحملهم يكون تعاوضا بالعدل وجماع المروة ان ترفع نفسك عن كل خلق دني وفعل قبيح وزي شنيع وان تعامل الناس بما تحب ان يعاملوك به وان تحرص على ايصال المنافع اليهم في دينهم ودنياهم وفي دفع المضار عنهم في دينهم ودنياهم وذلك غاية الفتوة والمروة والله المستعان ۞

نافع العبد من حين استقرت قدمه في هذه الدار فهو مسافر فيها الى ربه ومدة سفره هي عمره الذي كتب له فالعمر هو مدة سفر الانسان في هذه الدار الى ربه تعالى ثم قد جعلت الايام والليالي مراحل لسفره فكل يوم وليلة مرحلة من المراحل فلا يزال يطويها مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي السفر فالكيس الفطن

هو الذي يجعل كل مرحلة نصب عينيه مهتما بقطعها سالما غانما فاذا قطعها جعل الاخرى نصب عينيه ولا يطول عليه الامد فيقسو قلبه ويتسامله وتحضره التسويف والوعد والتاخير والمطل بل يجد عزمه تلك المرحلة الواحدة فيجهد في قطعها بالخير ما حضرته فانه اذا يقن قصرها وسرعة انقضائها هان عليه العمل وطوعت له نفسه الانتقاد الى التزود فاذا استقبل المرحلة الاخرى من عمره استقبلها كذلك فلا يزال هذا دابه حتى يطوي مراحل عمره كلها بمجد سعيه ويسهل بما اعده ليوم فاقته وحاجته فاذا طلع ضوء الاخرة وانقشع ظلام الدنيا فيبتدر بمجد سراه وتجلى عنه كراه فما احسن ما استقبل توبته وقد لاح صباحه واستبان فلاحه من الناس من قطع هذه المراحل تسامن قسم قطعوها مسافرين فيها الى دار الشقاء فكلما قطعوا مرحلة منها قربوا من تلك الدار وبعدوا عن ربهم وعن دار كرامته فتقطعوا تلك المراحل بمساخط الرب ومعاداة رسله واوليائه ودينه والسعي في اطفاء نوره وابطال دعوة دعوة الحق واقامة دعوة غيرها فهؤلاء لا جعلت ايامهم مراحل يسافرون فيها الى الدار التي خلقوا لها واستعملوا بعملها فهم محجوبون فيها بالشياطين الموكلة بهم حتى يسوقوهم الى منازلهم سوقا كما قال تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا اى تزعجهم الى المعاصي والكفر ازعاجا وتسوقهم سوقا عنيفا القسم الثاني قطعوا تلك المراحل سايرين فيها الى الله والى دار السلام وهم ثلاثة اقسام ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات باذن الله وهؤلاء كلهم مستعدون للمسير موقنون بالرجوع الى الله ولكن متفاوتون في التزود وتعبيه الزاد واختياره وفي نفس السير وسرعته وبطوه فالظالم لنفسه مقصر في الزاد غير اخذ منه ما يبلغه المنزل لا في قدره ولا في صفته بل مفرط في زاده الذي ينبغي له ان يتزوده ومع ذلك فهو متزود ما يتاذى به في طريقه وجد عند اذاه اذا وصل الى المنزل الذي يتزود من ذلك الموذي الضار والمقتصد اقتصد من الزاد على ما يبلغه فنشد مع ذلك اهال التجاره الرابحة ولم يتزود ما يضره نهوسا لم غانم لكن فاتته المتاجر الرابحة وانواع المكاسب الفاخرة والسابق بالخيرات هم في تحصيل الارباح وشد احمال التجارات لعلمه بمقدار الربح الحاصل فيريح خسرانا ان يخرج شيا مما بيده ولا يتجر فيه فيجد ربحه يوم يغتبط التجار بارباحهم فهو كرجل قد علم ان امامه بلدا يكسب الدرهم فيها عشرة الى سبعمايه واكثر وعنده حاصل ولم يخرج بطريق ذلك البلد وخبره بالتجاره فهو لو امكنه بيع ثيابه وكل ما يملكه حتى يهيي به تجارة الى ذلك البلد لفعل فهذا حال السابق بالخيرات باذن ربه بريء خسرانا بينا ان يمر عليه وقت في غير متجر فتذكر يعون الله وفضله نبذه من متاجر الاقام اللائة ليعلم العبد من اى التجار هو فاما الظالم لنفسه فانه اذا استقبل مرحلة يوم وليلة استقبلها وقد سبقت حظوظه وشهواته الى قلبه فحركت جواذ حرصه طالبة لها ساعية فيها فاذا ظفرت بها حقوق ربه فتاده وتاره فمره ياخذ بالرخصة ومره بالغرمة ومره يقدم على الذنب وتركه الحق تهاونا ووعدا بالتوبة فهذا حال الظالم لنفسه مع حفظ التوحيد والايمان بالله ورسله واليوم الاخر والتصديق بالثواب والعقاب فمرحلة هذا مقطوعة بالربح والخسران وهو للاغلب منهما فاذا ورد القيمة ميز ربحه من خسارته وحصل ربحه وحده وخسارته وحده وكان الحكم للراجح منهما وحكم الله من وراء ذلك لا يعدم عباده من فضله وعدله ... واما المقتصدون فادوا

www.alukah.net

وظيفة تلك المرحلة ولم يزيدوا عليها ولم ينقصوا منها ولا حملوا على ارباح التجار ولا اختسوا الحق الذي عليهم فاذا استقبل احدهم مرحلة يومه استقبلها بالطهور التام والصلاة التامة في وقتها باركانها وواجباتها وشرايطها ثم ينصرف منها الى مباحاته ومعيشته وتصرفاته التي اذن الله لعباده مشتغلا ما عيانها مؤديا واجب الرب تعالى فيها غير متفرغ للنوافل العبادات واوراد الاذكار والتوجه فاذا حضرت الفريضة الاخرى بادر اليها كذلك فاذا اكملها انصرف الى حاله الاول فهو كذلك سائر يومه فاذا جاء الليل فكذلك الى حين النوم يأخذ مضجعه حتى ينشق الفجر فيقوم الى غدايه ووظيفته فاذا جاء الصوم الواجب قام لحقه وكذلك الزكاة الواجبة والحج الواجب وكذلك المعاملة مع الخلق يقوم فيها بالقسط لا يظلم ولا يترك حقهم ، واما السابقون بالخيرات فهم نوعان ابرار ومقربون وهو لاء الاصناف الثلاثة هم اصحاب اليمين وهم المقتصدون والابرار والمقربون واما الظالم لنفسه فليس من اصحاب اليمين عند الاطلاق وان كان مآله الى اصحاب اليمين كما انه لا يسمى مؤمنا عند الاطلاق وان كان مصيره ومآله مصير المؤمنين بعد اخذ الحق منه وقد اختلفوا في قوله تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب الاية هل ذلك راجع الى الاصناف الثلاثة الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات او تختص القسمين الاخرين وهما المقتصد والسابق دون الظالم على قولين فذهبت طايفة الى ان الاضافة الثلاثة كلهم في الجنة هذا بروي عن ابن مسعود وابن عباس وابي سعيد الخدري وعايشة ام المؤمنين قال ابو اسحاق اما الذي سمعت منذ ستين سنة فكلهم ناج وقال ابو داود الطيالسي الصلت بن دينار سألت عبد ابن صهبان النهاي قال سألت عايشة عن قول الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قالت لي يا بني كلهم في الجنة فاما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحياة والرزق واما المقتصد فمن تبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم لنفسه فمثلي ومثلكم قال فجعلت نفسي معهم وقال ابن مسعود هذه الامة يوم القيمة ثلاثة اصناف ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث جيء بذنوب عظام فيقول الله ما هؤلاء وهو اعلم بهم فتقول الملايكة هم مذنبون الا انهم لم يشركوا فيقول عز وجل ادخلوهم في سعة رحمتي وقال كعب لحاذت منا كبهم ورب الكعبة ونحن اصطفاهم عالم وقال الحسن ان السابق من رجحت حسناته والمقتصد من استوت حسناته وسيأته والظالم من خفت موازينه واحتجت هذه الفرقة بانه سبحانه سمى الكل مصطفين واخبر انه اصطفاهم من جملة العباد ومحال ان يكون الكافر والمشرك من المصطفين لان الاصطفاء هو الاختيار وهو افتعال من صفوه الشيء وهو خياره فعلم ان هؤلاء الاصناف الثلاثة صفوة الخلق وبعضهم خير من بعض فسابقهم مصطفى عليهم ثم مقتصدهم مصطفى على ظالمهم ثم ظالمهم مصطفى على الكافر والمشرك واحتجت ايضا باثار ورد بها تؤيد ما ذهبت اليه فمنها ما رواه سليمان الشاذكوني حدثنا حصين ابن نمير عن ابي ليلى الغفاري عن اسيد عن اسامة ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية قال كلهم في الجنة ومنها ما رواه الطبراني حدثنا احمد ابن حماد ابن زغبة حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا ابن لهيعة عن احمد ابن حازم الغفاري عن صالح مولى التوأمة عن ابي الدرداء قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فقال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم فيحبس في طول المحشر ثم تجاوز الله عنه ومنها ما رواه زكريا الساجي عن الحسن ابن علي الواسطي عن ابي نصر الخزاعي عن الحسن ابن سالم عن سعد ابن طريف عن ابي هاشم الطائي قال قدمت المدينة فوجدت سعدا فجلست الى اسطوانة فجاء حذيفة فقال لاحدثنك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول يبعث الله هذه الامة او كما قال ثلاثة اصناف وذكر في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال السابق يدخل الجنة بلا حساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه يدخل الجنة برحمة الله ومنها ما رواه الطبراني عن محمد ابن الحسن ابن زبالة حدثنا ابي حدثنا جرير عن الاعمش عن رجل سماه عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله فمنهم ظالم لنفسه الاية قال السابق بالخيرات والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة ومنها ما رواه ابن لهيعة عن ابن ابي جعفر عن يونس ابن عبد الرحمن عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال فاما السابقون فيدخلون الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالمون فيحاسبون فيصيبهم عناء كرب ثم يدخلون الجنة يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ومنها ما رواه الحميدي حدثنا سفين حدثنا طعمة ابن عمرو الجعفري عن رجل قال قال ابو الدرداء الا احدثك بحديث احصيته لم احدث به احدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله الاية قال جنات عدن قال دخلوا الجنة واحتجت ايضا بان ظلم النفس انما يزاد به ظلما بالذنوب والمعاصي فان الظلم ملاك انواع الظلم في حق النفس بايثارها شهواتها وايثارها على طاعة ربها وظلم في حق الخلق بالعدوان عليهم ومنعهم حقوقهم وظلم في حق الرب بالشرك به فظلم النفس انما هو بالمعاصي وقد تواترت النصوص بان العصاة من الموحدين مآلهم الى الجنة لقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية وقالت طايفة بل الوعد بالجنات انما هو للمقتصد والسابق دون الظالم لنفسه فان الظالم لنفسه لا يدخل تحت الوعد المطلق والظالم لنفسه هنا هو الكافر والمقتصد المؤمن العاصي والسابق المؤمن التقي وهذا يروى عن عكرمة والحسن وقتادة وهو اختيار رجاء من المفسرين منهم صاحب الكشاف ومدرس سعيد في تفسيره والرماني وغيرهم قالوا وهذه الاية متناولة لجميع اقسام الخلق شقيهم وسعيدهم وهي نظير اية الواقعة قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم قالوا فاصحاب الميمنة هم المقتصدون واصحاب المشأمة هم الظالمون لانفسهم والسابقون هم السابقون بالخيرات قالوا ولم يصطف الله من خلقه ظالما لنفسه بل المصطفون من عباده هم صفوتهم وخيارهم والظالمون لانفسهم ليسوا اخيار العباد بل اشرارهم فكيف يوقع عليهم اسم المصطفين وتناولهم فعل الاصطفاء قالوا ايضا فصفوة الله هم احباؤه والله لا يحب الظالمين فلا يكونون مصطفين قالوا

www.alukah.net

ولان الظلم لنفسه وان كان من اورث الكتاب فمنهم تارك العمل بما فيه فقد ظلم نفسه والله تعالى انما اصطفى من عباده والواو لان الاصطفاء انتقاء من صفوة الشيء وهو خلاصته ولبه واصله اصتفاء فابدلت التاء لوقوعها بعد الصاد كالاصباح والاصطلام ونحوه والظالم لنفسه ليس صفوة العباد ولا خلاصتهم ولا لبهم فلا يكون مصطفى فالواو ولين الله سبحانه سلم على المصطفين من عباده فقال قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وهذا يقتضي سلامتهم من كل شر وبين كل عذاب والظالم لنفسه غير سالم من هذا ولا هذا فكيف يكون من المصطفين فالواو ايضا فطريقة القرآن الوعد المطلق بالثواب انما يكون للمتقين لا للظالمين كقوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فاين الظالم لنفسه هنا وقوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون وقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقوله ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم وقوله ان للمتقين مفازا حدايق واعنابا وكواعب اترابا وكاسدهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا والقرآن مملوء من هذا والمجيء موضع واحد باطلاق الوعد بالثواب للظالم لنفسه اصلا قالوا وايضا فلم يجئ في القرآن ذكر الظالم لنفسه الا في معرض الوعيد لا الوعد كقوله تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقوله تعالى والوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وقوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله لا ينال عهدي الظالمين وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون قالوا وايضا فالظالم لنفسه هو الذي خفت موازينه ورجحت سيئاته والقرآن كله يدل على خسارته وانه غير ناج كقوله تعالى ومن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم لما كانوا بآياتنا يظلمون وقوله واما من خفت موازينه فامه هاوية فكيف يذكر وعده بجنات وكرامته للظالمين انفسهم الحقيقة موازينهم قالوا وايضا فقوله تعالى جنات عدن يدخلونها مرفوع لا بد من قوله ذلك هو الفضل الكبير وهو بدل نكرة من معرفة كقوله لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة وحسن وقوع بدل النكرة موصوفة لتخصيصها بالوصف وقربها من المعرفة ومعلوم ان المبدل منه وهو الفضل الكبير مختص بالسابقين بالخيرات والمعنى ان سبقهم بالخيرات نالهم هو الفضل الكبير وهو جنات عدن يدخلونها وجعل السبق بالخيرات نفس الجنات لانه سببها وموجبها قالوا وايضا فانه وصف حليتهم فيها بانها اساورة من ذهب ولولو وهذه جنات السابقين لا جنات المقتصدين وان جنات الفرد وس اربع كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنتان من ذهب آنيتهما وحليتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وحليتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ومعلوم ان الجنتين الذهبيتين اعلا وافضل من الفضيتين فاذا كانت الجنتان الذهبيتان للظالمين لانفسهم فما يكون الجنتين الفضيتين فعلم ان هذه الجنات المذكورة لا تنال الظالمين لانفسهم قالوا وايضا فان اقرب المذكورات الى ضمير الداخلين هم السابقون بالخيرات فوجب اختصاصهم بالدخول الى الجنات المذكورة قالوا وفي اختصاصهم بعد ذكر الاصناف

ذكر توابهم والسكوت عن الاخرين ما يقوي معلوم من طريقة القرآن فانه يصرح بذكر ثواب الاشرار والمقتصدين والمخلصين والمخلصين ومن تحت حسابهم ويذكر عقاب الكفار والمنافقين ومن في حكمهم من اصحاب الشمائل ويسكت عن القسم الذي فيه شائبة ولو ما كان هذه طريقة القرآن كقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وهذا كثير في القرآن قالوا وفي السكوت عن شأن صاحب الشمائل بيان حذر منه وتحذير من مثل حاله فلم يذكر له توبة ولا عفوا ولا وعدا فليحذر كل الحذر وليبادر بالتوبة النصوح التي تلحقه بالمفلحين من اهل النجاة والفلاح قالوا وايضا فمن المحال ان يقع على احد من المصطفين اسم الظلم مطلقا على ما ذكرناه قال تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون وقال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير قالوا وايضا فمن تدبر الآيات وتأمل سياقها وجدها قد استوعبت جميع اقسام الخلق ودلت على احوالهم في الجزاء فذكر سبحانه فيها ان الناس نوعان ظالم ومحسن ثم قسم المحسن الى قسمين مقتصد وسابق ثم ذكر جزاء المحسن فلما فرغ منه ذكر جزاء الظالم فقال تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وقد قال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما فذلك نجزي الظالمين فذكر انواع العباد وجزاءهم قالوا وايضا فهذه طريقة القرآن في ذكر اصناف الخلق الثلاثة كما ذكرهم تعالى في سورة الواقعة والمطففين وسورة الانسان وفاطر وسورة الواقعة فذكرهم في اولها وآخرها فقال في اولها وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فاصحاب المشئمة هم الظالمون واما اصحاب اليمين فقسمان ابرار وهم اصحاب الميمنة وسابقون وهم المقربون وقال في آخرها فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم فذكر حالهم في القيمة الكبرى في اول السورة ثم ذكرهم في القيمة الصغرى في البرزخ في آخر السورة ولهذا قدم قبل ذكر الموت ومفارقة الروح وقال فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ثم قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم الى آخرها والمأثور اولها فذكر اقسام الخلق عقيب قوله اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة واما سورة الانسان فقال تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا فهؤلاء الظالمون اصحاب الشمائل ثم قال ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا فهؤلاء المقتصدون اصحاب اليمين ثم قال عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فهؤلاء المقربون السابقون ولهذا خصهم بالاضافة اليه واخبارهم يشربون تلك العين صرفا محضة وانها تمزج للابرار مزجا كما قال في سورة المطففين في شراب الابرار ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون وقال يشرب بها المقربون ولم يقل منها اشعارا بان ريها بالعين نفسها خالصا لها وبغيرها فضمن يشرب معنى يروى فعدى بالباء وهذا

www.alukah.net

لطف ماخذا وأحسن معنى من أن يجعل الباء بمعنى من ولكن يشرب الفعل معنى فعل آخر فعدي تعديته وهذه طريقة الحذاق من النحاة وهي طريقة سيبويه وإياها يختار أصحابه ويقول في الأبرار لشيء من كافور كان مزاجها كافورا لأن شرب المقربين لما كان الكأس استعير لها الدالة على شرب الري والعين خالصة ودلالة القرآن لطف وأبلغ من أن يحيط بها البشر وقال تعالى في سورة المطففين كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون فهؤلاء الظالمون أصحاب الشمال وقال كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون فهؤلاء الأبرار المتصدون وأخبار المقربين تشهدون كتابهم أي يكتب بحضرتهم ومشهدهم لا يغيبون عنه اعتناء به وإظهارا لكرامة صاحبه ومنزلته عند ربه ثم ذكر سبحانه نعيم الأبرار ومساكنهم ونظرهم إلى ربهم وظهور أثر نظره النعيم في وجوههم ثم ذكر شرابهم فقال يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ثم قال ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون والتسنيم أعلاه أشربه الجنة فأخبر سبحانه أن مزاج شراب الأبرار من التسنيم وأن المقربين يشربون منه بلا مزاج ولهذا قال عينا يشرب بها المقربون كما قال في سورة هل أتى على الإنسان ستوا قال ابن عباس وغيره يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لأصحاب اليمين مزجا وهذا إن الجزاء وفاق العمل فكما خلصت أعمال المقربين كلها لله خلص شرابهم وكما مزج الأبرار الطاعات بالمباحات مزج لهم شرابهم ومن أخلص أخلص شرابه ومن مزج مزج شرابه ❁

يا لاهيا في عمر أضحل وأبهى ... صريعا على فرش الردى يتقلب
تأمل هداك الله ما هي وانتبه ... فهذا شراب القوم حتما يركب
وتوكيده في هذه الدار أن بيت ... فليس لمن بعد المنية مطلب
فيا عجبا من معرض عن حياته ... ومن حظه الفاني يلهو ويلعب
ولو علم المحروم أي بضاعة ... إضاعة لاسعى قلبه يتلهب
فإن كان لا يدري فتلك مصيبة ... وإن كان يدري فالمصيبة أعجب
بلى سوف يدري حين ينكشف الغطا ... ويصبح مسلوبا ينوح ويندب
وتعجب ممن باع شيئا دون ما ... يساوي بلا علم وأمرك أعجب
لأنك قد بعت الحياة وطيبها ... بدار عن قليل لسذهب
فلا عشت الا ان كنت حازما ... ولكن أضعت الحزم والحكم يغلب
تقدمتنا عن حبيك دايا ... فأين عن الأحباب ويحك تذهب
ستعلم يوم الحشر أي تجارة ... أضعت إذا الملك الموازن نصب

قالوا وكذا هذه الآيات التي في سورة الملائكة ذكرنا الأقسام الثلاثة الظالم لنفسه ومن أصحاب

الشمال وذكر المقتصد وهو من أصحاب اليمين وذكر السابقين وهم المقربون قالوا وهيئ في الآية ما يدل على اقتسام الكتاب بالقرآن والمصطفين هذه الأمة بالكتاب ثم جعل الكتاب الذي أنزلها على رسلها قد أورثها المصطفين من عباده من كل أمة ومنهم الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وورثوه أولا ثم ورثه المصطفون من أممهم بعدهم قال تعالى ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب فأخبرنا أنه كان هدى وذكرى لمن لم تثبت عقولهم الكتاب وعلماؤه العاملون بما فيه هم الذين أورثه الله علمه وتأمل قوله تعالى وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كيف حذف الفاعل هنا وبنى الفعل للمفعول لما كان في معرض الذم لهم وتلقي العلم عنهم وما كان في سياق ذكر نعمه والآيه ومنته عليهم قال وأورثنا بني إسرائيل الكتاب ونظير هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمن ذلك قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه فإنه لما كان الكلام في سياق ذمهم على اتباعهم شهواتهم وإيثارهم العرض الفاني على خطهم من الآخرة ومنادمهم في ذلك لم ينسب التوريث إليه بل نسبه إلى المحل فقال ورثوا الكتاب ولم يقل أورثناهم الكتاب وقد ذكرت نظير هذا في قوله آتيناهم الكتاب فتدبره وأورثوا الكتاب أما على سياق الذم وإما مستتم في كتاب التحفة المكية ان الذين أورثهم الكتاب هم المصطفون من عباده أولا وآخرا قالوا وأما قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه فيرجع إلى المصطفين بل أما أن يكون الكلام قدم عند قوله من عبادنا ثم استأنف جملة أخرى ذكر فيها أقسام العباد وإن منهم ظالم ومنهم مقتصد ومنهم سابق ويكون الكلام جملتين مستقلتين بين في أحدهما أنه أورث كتابه من اصطفاه من عباده وبين في الأخرى أن من عباده ظالم ومقتصد وسابق وأما أن يكون المعنى فمنهم المرسل إليهم بالنسبة إلى قبول الكتاب وإن منهم من لم يقبله وهو الظالم لنفسه ومنهم من قبله فمقتصد فيه ومنهم من قبله سابقا بالخيرات بإذن ربه قالوا والذي يدل على هذا الوجه سبحانه ذكر ارسالة في كلامه تارة أمم تقدم هذه الأمة وتارة وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ثم ذكر أن رسلهم جاءتهم بالبينات والزبر وهي الكتاب المنير فالبينات الآيات الدالة على صدقهم وصحة رسالتهم والزبر الكتب واحدها زبور بمعنى مزبور أي مكتوب والكتاب المنير من باب عطف الخاص على العام لتميزه على المسمى العام بفضيلة وشرف امتاز بها واختص بها عن غيره وهو كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة وكعطف أولي العزم على النبيين من قوله وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا والكتاب المنير هنا هو التوراة والإنجيل ثم ذكر أهل الكتابين أرسله وكتابه فقال ثم أورثنا الذين اصطفينا من عبادنا فكان نكرة ثم ذكر الثالث لكتابه وهم المتبعون لرسله العاملون بشرائعه فقال إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ثم ذكر الكتاب الذي خص به خاتم أنبيائه ورسله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير ثم ذكر سبحانه من أورثهم الكتاب بعد أولئك وأنه اصطفاهم لتوريث كتابه إذ رده المكذبون ولم يقبلوا توريثه قالوا وأما قولهم إن الاصطفاء افتعال من الصفوة وهي الخيار وهي إنما تكون في

www.alukah.net

بعيدا بهذا التحيز لما نافى ان ظالم نفسه ليس من اصطفاه الله من عباده وقد تقدم تقريره قالوا واما الآثار التى رووها عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك فكلها ضعيفة لا تثبت كيف وهى معارضة بما ذكرناه او اقوى منها قال ابن مردويه فى تفسيره حدثنا الحسن بن احمد بن حبيب حدثنا احمد بن محمد بن المغلى الادمى حدثنا حفص بن عمار حدثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فمنهم ظالم لنفسه قال الكافر قالوا واما النصوص الدالة على ان اهل التوحيد يدخلون الجنة فصحيحة لا نزاع فيها مطلقا ولها شروط وموانع تقف نفوذ الوعيد عليها فكذلك نصوص الوعد تتوقف متقتضاها على شروطها وانتفاء موانعها قالوا واما قولكم ان ظلم النفس انما يراد به ظلمها بالذنوب والمعاصى دون الكفر فليس بصحيح فقد ذكرنا من القرآن ما يدل على ان ظلم النفس يكون بالكفر والشرك ولو لم يكن فى هذا الا قول موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل وقوله وظلموا انفسهم فعلمنا احاديث وشواهد كثيرة وقالت الطائفة الاولى ولو تدبرت القرآن حق تدبره واعطيت آياته حقها من العلم ورأيت وجوه الدلالة وسياق الكلام لعلمت ان الصواب معنا وان هذه الاقسام الثلاثة هى الاقسام التى خلقت للخلق وهم درجات عند الله وان هذا التقسيم الذى دلت عليه افضل من التقسيم المذكور فى سورة الواقعة والانسان والمطففين وان ذلك تقسيم للناس الى شقى وسعيد وتقسيم للسعداء الى ابرار ومقربين وتلك القسمة خالية عن ذكر العاصى الظالم لنفسه واما هذه الآيات فنها تقسيم الامة الى محسن ومسىء والمسىء هو الظالم لنفسه والمحسن نوعان مقتصد وسابق بالخيرات فان الوجود شامل لهذا التقسيم بل هو اغلب اقسام الامم فكيف يخلو القرآن عن ذكره وبيان حكمه ثم اما ان تستوفى اقسام الامة ذكرا فاخرين عنهم وهم الذين كرروا فعلت بايديهم اقسام الخلق كلهم وعلى هذا فهتم الآية ان تكون الآية قد اهملت ذكر القسم الاغلب الاكبر وذكرت ذكر حكم الكافر اولا واخرا ولا ريب ان ما ذكرناه اولى لبيان حكم هذا القسم وعموم الفائدة واما قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا صريح فى ان الذين اورثهم الكتاب هم المصطفون من عباده وقوله فمنهم ظالم لنفسه انما ان يرجع الى الذين اصطفاهم واما ان يرجع الى العباد ورجوعه الى الذين اصطفاهم اولى لوجهين احدهما ان قوله ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات انما يرجع الى المصطفين لا الى العباد فكذلك قوله فمنهم ظالم لنفسه لا يبعد بل الضمير كذلك يعود على العباد ان سياق الآية والاتيان بالفاء والتقسيم المذكور كل ذلك يدل على ان المراد بيان اقسام الوارثين للكتاب لا بيان اقسام العباد اذ لو اراد ذلك لاتى بلفظ نزيل الوهم ولا يلتبس به مراد بغيره وكان وجه الكلام على هذا ان يقال ممن عبادنا ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا منهم وهذا هو معنى الكلام عندكم ولا ريب ان سياق الآية لا يدل عليه انما يدل على انه اورث الكتاب طائفة من عباده وان تلك الطائفة بلا شك اقسام هذا وجه الكلام الذى يدل عليه ظاهر السياق اذا تأملت عيشت ما يأتى ان شاء الله تعالى

ومنهم تاجر ومنهم حارث ومنهم مبذر مسرف هل يفهم من هذا احد قط ان هذا التقسيم لجملة اولاده بل لا يفهم منه الا ان اولاده كانوا فى اخذهم المال اقساما كثيرة ولهذا اتى فيه بالفاء الدالة على تفصيل ما اجمل اولا كما اذا قلت خذ هذا

هذا المال فاعط فلانا كذا واعط فلانا كذا ونظايره متعددة والوجه للاتيان بالفاء هنا الاتفصيل المذكور ولا اتفصيل المشكوك عنه والآية قد سكتت عن تفصيل العباد الذين اصطفى منهم من اورثه الكتاب بالتفصيل المذكور ليس الا فتأمله فانه واضح فان قالوا واما قولكم ان الله لا يصطفى من عباده ظالما لنفسه لان الاصطفاء هو الاختيار من الشىء صفوته وخياره الى غير ما ذكرتم فجوابه ان كون العبد مصطفى وليا له محبوبا له ونحو ذلك من الاسماء الدالة على شرف منزلة العبد وقربه الله اليه لا تنافى ظلم العبد نفسه احيانا بالذنوب والمعاصى بل ابلغ من ذلك ان صديقيته لا تنافى ظلم العبد نفسه ولهذا قال الصديق الاكبر وخيارها للنبى صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء ادعو به فى صلاتى فقال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور الرحيم وقد قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله فاخبر سبحانه عن صفات المتقين وانهم يقع منهم ظلم النفس والفاحشة لكن لا يصرون على ذلك وقال تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون فهؤلاء الصديقون المتقون قد اخبر سبحانه ان لهم اعمالا اسوء مكفرها ولا ريب انها ظلم النفس وقال موسى رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم وقال آدم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال يونس لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقال تعالى انى لا اخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور لهم واذا كان ظلم النفس لا ينافى الصديقية والولاية ولا يخرج العبد عن كونه من المتقين بل يجتمع فيه الامران يكون وليا لله صديقا متقيا وهو مع ذلك ظالم لنفسه علم ان ظلم لنفسه لا يخرجه عن كونه من الذين اصطفاهم الله من عباده واورثهم كتابه اذ هو مصطفى من جهة كونه من ورثة الكتاب عالما وعملا ظالم لنفسه من جهة تفريطه فى بعض ما امره وتعديه بعض ما نهى عنه فالرجل وليا لله محبوبا له من جهة ومبغوض له من جهة اخرى وهذا كعبد الله حمار كان يكثر شرب الخمر والله يبغضه من هذه الجهة ويحب الله ورسوله والله يحبه ويواليه من هذه الجهة ولهذا لعنه النبى صلى الله عليه وسلم على ما غرعنه وقال انه يحب الله ورسوله ونكتة المسألة ان الاصطفاء والولاية والصديقية وكون الرجل من الابرار والمتقين ونحو ذلك كلها مراتب تقبل التجزى والانقسام والكمال والنقصان كما هو ثابت عن السلف فى اصل الايمان وعلى هذا فيكون هذا القسم مصطفى من وجه ظالم لنفسه من وجه آخر وظلم النفس نوعان نوع لا يبقى معه شىء من الايمان والولاية والاصطفاء وهو ظلمها بالكفر والشرك ونوع يبقى معه حصة من الايمان والاصطفاء والولاية وهو ظلمها بالمعاصى وهو درجات متفاوتة فى القدر والوصف بهذا التفصيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

يكشف قناع المسألة ويزيل اشكالها فحمدالله قالوا واما قولكم ان قوله تعالى جنات عدن مرفوع الا بدل من قوله
ذلك هو الفضل الكبير وهو مختص بالتابعين وذكر حليتهم فيها مزاسا ورمن ذهب بدل على ذكر الى اخره
فجوابه من وجهين احدهما ان هذا غلط فان المقتصد من اهل الجنات ومعلوم ان جنات التابعين
بالخيرات اعلا وافضل من جنات فاكان جوابكم من المقتصد فهو الجواب عنه عن الظالم للنفس فان التفاوت حاصل
بين جنات الاصناف الثلاثة ولخص كل صنف بما يليق به وتقتضيه مقامهم وعلم الجواب الثاني انه سبحانه ذكر
جزاء السابقين بالخيرات هنا مشوقا لعباده اليه مبينا لهم على مقداره وشرفه وسكت عن جزاء الظالمين لانفسهم
والمقتصدين لعجز الظالمون وجد المقتصدون وذكر في سورة الانسان جزاء الابرار منبها به على ما هو اعلا
واجل منه وهو جزاء المقربين الى بقين ليدل على ان هذا اذا كان جزاء الابرار المقتصدين فما الظن بجزاء المقربين
الثالث عشر قالوا ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما
نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم
نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية
عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها
تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا
رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور
من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا فذكر هنا الاساور من الفضة والاكواب من الفضة في جزاء الابرار وذكر في
سورة الملائكة الاساور من الذهب في جزاء السابقين بالخيرات فعلم جزاء المقتصدين من سورة الانسان وعلم
جزاء السابقين من سورة الملائكة فاتضحت السورتان جزاء القريقين على اتم الوجوه والله اعلم اسرار كلامه
وحكمه قالوا وهذا هو الجواب عن قولكم ان الضمير يختص به اقرب مذكور اليه قالوا واما قولكم ان الظالم للنفس
انما هو الكافر فقد تقدم جوابه وذكرنا ما يبطله قالوا واما قولكم ان هذه الايات نظير ايات الواقعة وسورة
الانسان وسورة المطففين في تقسيم الناس الى ثلاثة اقسام اصحاب الشمال واصحاب اليمين والمقربون فلا
ريب ان هذه الاية وافت بالاقسام الثلاثة مع مزيد بقسم اخر وهو يتيم اصحاب اليمين الى ظالم للنفس ومقتصد
وهي مشتملة على تلك الاقسام وزيادة قالوا واما قولكم ان الاثار الدالة على ان الاصناف الثلاثة هم السعداء
اهل الجنة ضعيفة لا يقوم بها حجة فجوابه انها قد بلغت في الكثرة الى حد يشد بعضها بعضا ويشهد بعضها
لبعض ونحن نسوق منها اثارا غير ما ذكرناه يعلم بها كثرتها وتعدد طرقها فروى ابن مردويه في تفسيره من
حديث سفين عن الاعمش عن رجل عن ابي ثابت ان رجلا دخل المسجد فقال اللهم ارحم غربتي وانس وحشتي ودسق
الى جليسا صالحا فقال ابو الدرداء ان كنت صادقا انا اسعد بذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه

الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال
واما السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه
فيحاسب في المقام حتى يدخله الهم والحزن ثم يدخل الجنة ثم قرأ هذه الاية الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور وقد ذكرنا فيما تقدم حديث ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه عن اسامة ان زيدا في قوله فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من تقى الله وروى ابن مردويه ايضا من حديث الفضل
ابن عميرة القيسي عن ميمون بن سياه عن ابي عثمان الهندي قال سمعت عمر بن الخطاب يقول على المنبر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وقرأ عمر فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وروى ايضا من حديث ابي داود عن شعبة عن الوليد بن العيزار قال سمعت
رجلا من ثقيف يحدث عن رجل من كنانة عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهذه الاية ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال كلهم في الجنة اوقال كلهم بمنزلة واحدة قال شعبة احدهما ورواه
داود بن ابي هند عن شعبة به وقال دخلوا الجنة كلهم وكلهم بمنزلة واحدة فهذا حديث صحيح الى شعبة واذا
كان شعبة في حديث لم يطرح بل شد يديك به ورواه يحيى بن سعيد عن الوليد بن العيزار فذكر بمثله
ورواه محمد بن سعيد عن ابيه عن عمه ابي عن ابن عباس في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الاية قال جعل الله اهل الايمان على ثلاثة منازل كقوله اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون فهم على هذا المثال قلت يريد ابن
عباس ان الله قسم اصحاب اليمين الى ثلاثة منازل كما قسم الخلق في الواقعة الى ثلاثة منازل فان اصحاب الشمال المذكورين
في الواقعة هم الكفار المذكورون للبعث فكيف تكون هذه منزلة من منازل اهل الايمان ويجوز ان يريد ان الظالمين
لانفسهم المستحقين للعذاب هم من اهل الشمال ولكن ايمانهم يجعلهم اجزاء من اهل اليمين وروى من حديث معوية بن
صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية قال اهم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب انزله فظالمهم
يغفر لهم ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وروى من حديث عثمان بن ابي
شيبة نا الحسن بن عبد الرحمن بن ابي ليلى نا عمران بن محمد بن ابي اسرائيل نا ابي عن الحكم عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن البراء بن عازب او عن رجل عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال كلهم ناج وهي هذه الامة ورواه الغرياني نا حفص عن ابن ابي ليلى عن الحكم
عن رجل حدثه عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الى اخر الاية قال كلهم ناج وقال ادم ابن ابي اياس ان فضالة عن الازهر بن عبد الله الحرازي
حدثه انه سمع عثمان بن عفان يقول الا ان سابقنا اهل جهادنا الا وان مقتصدنا اهل حضرنا الا وان
ظالمنا اهل بدونا وقد تقدم حديث عائشة وابي الدرداء وحذيفة والوافي هذه الاثار يشد بعضها بعضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانها قد تعددت طرقها واختلف مخارجها وسياق الايه يشهد لها بالصحه فلا بعدل عنها والمتصوف الظلام على مراحل العاملين وكيفيه قطعهم اياها فلنرجع اليه فنقول اما الاشقيا فتقطعوا الملك امر اجاريين الى دار الشقا مترددين تحت العذاب ربهم سبحانه وتعالى ومعاداه كتبه ورسله وما بعثوا به ومعاداه اوليائه والصد عن سبيله ومحاربه من يدعوا الى دينه ومقاتله الذين يامرون بالقسط من الناس واقامه دعوه غيرهم الله التي بعث بها رسله لتكون الدعوه له وحده فقطع هولا الاشقيا من اجل اعمالهم في سنده ما محسه ويرضاه واما السابقون اليه فطالهم قطع مراحل عمرهم في غفلاته واثار شهواته ولذاته على مرضي الرب وامره مع ايمانه بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر لكن نفسه مغلوبه مقهوره ما سوى مع حظ وهواه يعلم ما تعالى ويعترف بتفريطه ويعزم على الرجوع الى الله هذا حال المومن المسلم واما من زين له سوء عمله فراه حسنا وهو غير معترف ولا مقر ولا عازم على الرجوع الى الله والاناب اليه اصلا هذا الا بكاد اسلام ان يكون صحيحا ابدا ولا يكون هذا الا مسلم القلب من الايمان ونعوذ بالله من الخذلان واما الابرار المتصدون فتقطعوا مراحل سنوم بالاهتمام باقامه امر الله وعقد القلب على ترك مخالفته ومعاصيه فهمتهم مصروفه الى القيام بالاعمال الصالحه واجتناب الاعمال القبيحه فاول ما تستيقظ احدهم من منامه حث الى قبله القيام الى الوضو والصلاه كما امر الله فاذا الذي فرض الله اشتغل بالتلاوه والاذكار الى حين تطلع الشمس وكما الضحى ثم ذهب الى ما اباحه الله فيه من الاسباب فاذا حضر فرض الظهر بادر الى التطهير والسعي الى الصف الاول من المسجد فادى فريضته كما امر بكمالها بشرايطها واركانها وسننها وحقائقها الباطنه من الخشوع والمراقبه والحضور بين يدي الرب ينصرف من الصلاه وقد اثر ترك قلبه وبدنه وسايراعضائه الظاهره واعلى صفاته ولسانه وجوارحه وجد نشاطه في قلبه من الانابه الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور وقله التكالب والحرص على الدنيا وعاجلها قد بهته صلاته عن الفحشا والمنكر وحببت اليه لقا الله وتقربه من كل قاطع يقطعه عن الله فهو مغموم مهموم كانه في سجن حتى يحضر الصلاه فاذا حضرت قام الى نعيمه وسروره ورقه عينه وحياه قلبه فهو لا يطيب له الحياه الا بالصلاه هذا وهم في ذلك كله مراعون لحفظ اللسان لا يخلون منها بشي ما امكنهم فيقتصدون من الوضو الكمل ومن الوقت اوله ومن الصفوف اولها عن يمين الامام او خلف ظهره ويأتون بعد الفريضه بالاذكار المشروعه والاستغفار ثلاثا وقوله اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام وقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعم وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يسبحون ويحمدون ويكبرون تسعا وتسعين ويختمون المايه بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ومن اراد المزيد قرا ايه الكرسي وتعوذ ثم عقيب كل صلاه فان فيها الحديث الذي رواه النسائي وغيره ثم يركعون الشفع على احسن الوجوه ثم هذا دابهم في كل فريضه فاذا كان قبل غروب الشمس بقدر ما يعلى الاذكار التي الواردة في الشفع تظير اذكار الصباح الواردة في اول النهار ولا يخلون بها ابدا فاذا جا الليل كانوا في اشغاله على منازلهم من مواهب الرب تعالى التي قسمها بين عباده فاذا احدا

مضاجعهم اتوا باذكار النوم الوارده في السنه وهي كثير تبلغ نحو اثنين واربعين فيا تون منها ما علموا وما تقدرون عليه من قرا سوره الاخلاص والمعوذتين ثلثا ثم يسمون بهار وسهم ووجوههم واجسادهم ثلثا ويقرا ون ايا الكرسي وخواتم سوره البقره ويسبحون ثلثا وثلثين ويحمدون ثلثا وثلاثين ويكبرون اربعا وثلاثين ثم يقول احدهم اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك رغبه ورهبه اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت وان شا قال باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وان شا قال اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربي ورب كل شي فالق الحب والنوى منزل التوراه والانجيل والقران اعوذ بك من شر كل دابه انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض عني الدين واغنني من الفقر وما اهمني فلا يزال يذكر الله على فراشه حتى يغلبه النوم وهو يذكر الله هذا منامه عباده وزياده له في قربه من الله فاذا استيقظ عاد الى عداته الاول ومع هذا هو قايم بحقوق العباد من عياده المرضى وتشييع الجنايز واجابه الدعوه والمعاونه لهم بالجاه والبدن والنفس والمال وزيارتهم وتقصدهم وقايم بحقوق اهله وعياله فهو مشتغل في منازل العبوديه كيف تقلبوا فيها الامر فاذا وقع منه تفريط في حق من حقوق الله بادر الى الاعتذار والتوبه والاستغفار ونحوه ومداواته بعمل صالح يزيل اثره هذا وظيفته دايما واما السابقون المقربون فاستغرقهم الذي لا اله الا هو اولا من وصف حالهم وعدم الاتصاف به بل ما شممنا له رايحه ولكن محبه العلم تحمل على تعرف مترلتهم والعلم بها وان كانت النفوس متخلفه منقطعه عن اللحاق بهم فتوعرفه حال القوم فوايد عديده منها ان لا يزال المتخلف المكين مزريا على نفسه ذاما لها لاياها ومنها انه لا يزال منكسر القلب بين يدي ربه ذليلا حقيرا فيشهد منازل السابقين وهو في زمن المنقطعين ويشهد بضايع التجار وهو في رفقه المحرومين ومنها ان تنهض همته نوشا الى التشبه والتعلق بسابقه القوم ولو من بعيد ومنها انه لعله ان يصدق في الرغبه والبكا الى من بيده الخير كله ان يلحقنا بالقوم ويحيا لاعالم فيما دنى ساعه اجابه لا يسال الله فيها شيا الا اعطاه ايله ومنها ان هذا العلم هو من اشرف علوم العباد ليس بعد علم التوحيد اشرف منه وهو لبنات الا النفوس الشريفه لا يناسب النفوس الدنيه المهينه فاذا راى نفسه تناسب هذا العلم وشاق اليه وجبه وتانس بها هلم فليبشر بالخير فقد اهل له فليتفقد نفسه بانفس قد حصل لكل شطر السعاده فاما في الشطر الاخر من السعاده في العلم هذا الثاني والعلم به فقد قطعت نصف المسافه فهنيا لمن قطع نصف المسافه فقد فاز فوزا عظيما ومنها ان العلم بكل واحد الخير من الجهل فاذا كان انسان احدهما عالم بهذا الثاني غير موصوف به فلا يقام به واخر جاهل به فخير متصف به فهو خلو من الامرين ولا ريب ان العالم به خير من الجاهل به وان كان العالم المتصف به خيرا منه فينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه وينزل في مرتبته ومنها انه اذا كان العلم بهذا الثاني هو مطلوبا فلا بد ان شانه منه بحسب استعداده ولو لحظ او بارقه ولو ان يحدث نفسه بالتهمم اليه ومنها

www.alukah.net

الله لعلم يجري على لسانه ما ينتفع به غيره بقصده او بغير قصده والله لا يضيع مثقال ذره نعم ينبغي ان يريد بذلك العامل والجاهل فوائد العلم بهذا الشان لا تنحصر ولا ينبغي ان تضيع الي من يشاهدك عنه ويقول انه لا ينفع بل اجذره واستعن بالله ولا تعجز ولكن لا تغتر وفرق بين العلم والحال وايا ك ان تظن ان مجرد علم هذا الشان قد صيرت من اهله هيهات ما اظهر الفرق بين العالم بوجوه الغنى وهو فقير وبين الفقير بالفعل وبين العالم بالباب الصحيح وحدوده وهو سقيم وبين الصحيح بالفعل فاسمع الان وصف القوم واحضر ذهنك لشانهم العجيب وخطرهم الجليل فان وجدت من نفسك حركة ما فانهم الى التشبه بهم فاقدم واسرع وادخل فالطريق واضح والباب مفتوح

واذا المحبة خصلة امرئ فلتنه يكن منك ما يعجبك

فليبر على الجود والمكرمات اذا بيتها حاجب يحجبك

فنبأ القوم عجيب وحالهم اعجب وامرهم اخفى الاعلى من لم يشاركهم مع القوم فانه يطلع من حالهم على ما يربي القدر المشترك وجملة امرهم انهم قوم قد امتلأت قلوبهم من معرفة الله وعمرت محبته وخشيته واجلاله ومراقبته فسرت المحبة في اجزائهم فما بقيت فيها عرق ولا مفصل الا وقد دخلته المحبة قد انساهم حبه ذكر غيره واوحشهم انسهم به بمن سواه قد تنوعت محبته عن حب من سواه وبذكره عن ذكر من سواه وخوفه وترجيه والرغبة اليه والرهبة منه والتوكل عليه والانابة اليه والتلوي اليه والتذلل والانكسار بين يديه عن تعلق ذلك منهم بغيره فاذا وضع احدهم جنبه على مضجعه صعدت انفاسه الى الله مولاه واضعا همه عليه متذكرا صفاته العلى واسمائه الحسنى شاهدا لربه في اسمائه وصفاته قد تجلت على قلبه انوارها فانصبغ قلبه بمعرفته ومحبته فبات جسمه في فراشه نجافي عن مضجعه وقلبه قد اوى الى مولاه وحبيبه فاواه اليه واسجده بين يديه خاضعا خاشعا ذليلا منكسرا من كل وجه من جهاته فبالها سجده ما اشرفها سجده لا يرفع راسه منها الى يوم التلاق وقيل لبعض العارفين ايسجد العبد بين يدي ربه هذا لاي والله سجده لا يرفع راسه منها الى يوم القيامة فشان بين قلب بيت عند ربه قد قطع في سيره اليه بيدا الاكوان وخرق حجب الطبيعة ولم يقف عند رسم ولا سكن الى علم حتى دخل على ربه في داره شاهدا عز سلطانه وعظم جلاله وعلو شانه ربها كما له وهو مستو على عرشه يدبر امر عباده ويصعد اليه شؤون العباد وتعرض عليه حوائجهم واعمالهم فيامر فيها بما يشاء فينزل الامر عنده نافذا كما امر فيشاهد الملك الحق قيوما بنفسه مقيما لما سواه غنيا عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويفك عانيا وينصر ضعيفا ويجبر كسيرا ويغني فقيرا ويميت ويحيي ويسعد ويشقي ويذل ويعز وينعم على قوم ويسلب نعمة عن اخرين ويعز اقواما ويذل اخرين ويرفع اقواما ويضع اخرين ويشهده كما اخبر عنه اعلم الخلق به واصدقهم في خبره حيث يقول في الحديث الصحيح يمين الله ملا لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يمينه وبيده الاخرى الميزان يخفض ويرفع يشاهده كذلك يقسم الارزاق ويحول العطايا ويتفضل على من يشاء من عباده عدلا منه وحكمة لا اله الا هو العزيز الحكيم

فيشهد وحده القيوم بامر السموات والارض ومن فيهن ليس له حواب فيستاذن ولا حاجب فيدخل عليه به ولا وزير فيوزى ولا ظهير فيستعان به ولا ولي من دونه فيشفع به اليه ولا نايب عنه يعرفه حوائج عباده ولا معين له فيعاونه على قضايا بل قد احاط سبحانه بها علما ووسعها قدرة ورحمة فلا تزيده كثرة الحاجات الا جودا وكرما فلا تشغله شان عن شان ولا تغلطه كثرة المسايل ولا يتبرم بالحاح الملحين لو اجتمع اولهم واخرهم وانسهم وجنهم حتى مواقع صعيد واحد فسالوه فاعطى كلا منهم مسالته ما نقص ذلك مما عنده ذرة واحدة الا كما ينقص المخيط الحراذا غمس فيه ولو ان اولهم واخرهم وانسهم وجنهم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منهم ما زاد ذلك في ملكه شيا ولو ان اولهم واخرهم وانسهم وجنهم كانوا على افجر قلب رجل واحد منهم ما نقص ذلك من ملكه شيا ذلك بانه الغني الجواد الماجد فعطاؤه كلام وعذابه كلام انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ويشهده كما اخبر عنه ايضا الصادق المصدوق حيث يقول ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصر من خلقه وبالجملة فيشهده في كلامه فقد تجلى سبحانه لعباده في كلامه وترآى لهم فيه وتعرف اليهم فيه فيا بعدا وتبا للجاحدين والطاعنين في الله شك فاطر السموات والارض الا اله الا هو الرحمن الرحيم فاذا صارت صفات ربه واسماؤه مشهد القلب انسه بذكر غيره وشغله عن حب سواه وجذبت دواعي قلبه الى حبه تعالى كما جرى من اجر قلبه وروحه وجسمه فيجيد يكون الرب تعالى سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبه يسمع وبه يبصر وبه يبطش وبه يمشي كما اخبر عن نفسه على لسان رسوله ومن غلظ حجابه وكثف طبعه وغلب عوده فهو عن فهم هذا بمعزل بل لعله ان يفهم منه ما لا يليق بربه تعالى من حلول او اتحاد او يفهم منه غير المراد منه محرف معناه ولفظه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ما الجهل يبقي بقلب العبد الذي هذا شانه عرشا للمثل الاعلا اي عرشا لمعرفة محبوبه ومحبته وعظمته وجلاله وكبريايه وناهيك بقلب هذا شانه فيا له من قلب مزين ما اذناه ومن قريب ما الخطاء فهو بينه قلبان يسكن سواء او يطين بغيره وبين لاطلوبهم قد قطعت الاكوان وسجدت تحت العرش وابدانهم في فرشهم كما قال ابو الدرداء اذا نام العبد المومن عرج بروحه حتى تسجد تحت العرش فان كان طاهرا اذن لها بالسجود وان كان جنبا لم يوذن لها وهذا والله اعلم هو السر الذي لاجله امر النبي صلى الله عليه وسلم الجنب اذا اراد النوم ان يتوضا وهو اما واجب على احد القولين او مؤكد للاستحباب على القول الاخر فان الوضوء يخفف الجنابة ويجعل ظاهرا من بعض الوجوه ولهذا روى الامام احمد وسعيد ابن منصور وغيرهما عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اذا كان احدهم جنبا ثم اراد ان يجلس في المسجد توضا ثم جلس فيه وهذا مذهب الامام احمد وغيره مع ان المساجد لا تحل لجنب فدل على ان وضوءه رفع حكم الجنابة الكاملة التي تمنع الجلوس في بيت الله وتمنع الروح من السجود بين يدي الله تامل هذه المسالة وتفقهها واعرف بها مقدار فقه الصحابة وعمق علومهم فهل ترى احدا من

www.alukah.net

المتاخرين وصل الى مبلغ هذا العقد الذى خص الله به خيار عباده وهم اصحاب نبيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاذا استيقظ هذا القلب من منامه صعدا الى الله بهمه وحبه واشواقه مشتاقا اليه طالبا له محبا له عاكفا عليه فى غاية كمال الحب الذى يغيب عن محبوبه الذى لا غنا له عنه ولا بد له منه وضرورته اليه اعظم من ضرورته الى النفس والطعام والشراب فاذا نام غاب عنه فاذا استيقظ عاد الحبيب اليه والى التشوق الشديد والحب المتعلق فيبيت اخر خطراته عند مناسه واولها عند استيقاظه كما قال بعض المحبين لمحبوبته

اخر شئ بت فى كل هجعه واول شئ انت عند هبوبى

فقد اتضح هذا الحب عن حقيقة المحبة وشروطها فاذا كان هذا فى محبة مخلوق لمخلوق فما الظن بمحبة المحبوب الاعلا فاى قلب لا يصلح لهذا ولا يصدق به لقد صرف عن خير الدنيا والاخرة نصيبا فاذا استيقظ احدهم وقد بدت الى قلبه هذه الشان فاول ما يجرى على لسانه ذكر محبوبه والتوجه اليه واستطافه والتملق بين يديه والاستعانة به ان لا يخلى بينه وبين نفسه وان لا يكله الى ضعفه وعجزه وذنبه وخطيئته بل يكلاه كما يكلا الوليد الذى لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فاول ما يبدأ به قول الحمد لله الذى احيانى بعد ما اماتنى واليه النشور متدبرا لمعناها من ذكر نعمة الله عليه بان احياه بعد نومه الذى هو اخو الموت واعاده الى حالة شبه سليمة محفوظا ما لا يعلم ولا يخطر بباله من الموذيات والمهلكات التى هو عرضة وهدف لسهامها كلها تقصده بالهلاك او الاذى التى من بعضها ارواح شياطين الانس والجن فانها تلقى بروحه اذا نام فتقصد اهلاكه واذاه فلولا ان الله سبحانه يدفع عنه لما سلم هذا وكم تلقى الروح فى تلك الغيبة من انواع الاذى والمخاوف والمكاره والتعريجات ومحاربة الاعدا والتشويش والتخبيط بسبب ملابستها للاكدار والاوساخ من لا يشعر بذلك لرقة روحه ولطافتها وجد آثار ذلك فيها اذا استيقظ من الوحشة والخوف والفزع والوضع الروحى الذى ربما غلب حتى يسرى الى البدن ومن الناس من تكون روحه اغلظ واكثف واقسى من ان يشعر بذلك فهى تحت ما يجرح به من الامراض ولكن لموتها لا تحس بذلك هذا او كم من تريد لا هلا لا جسمه من الهوام وغيرها قد حفظه منها محبوسا عنه لو خليت وطبعها لاهلكته فمن الذى كلاه وحرسه وقد غاب عنه حسه وعلمه وسمعه وبصره فلولا ان الملائكة يحفظونه بامر الله له بذلك اذا كر سبحانه عباده نعمة النعمة واعدها عليهم من حيث لا يعلمون من بكلاكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون فاذا تصور العبد ذلك فعال الحمد لله كان حمده ابلغ واكمل من حمد الغافل عن ذلك ثم ينكر فى ان الذى اعاده بعد هذا الاماتة حيا سليما قادر على ان يعيده بعد موته الكبرى حيا كما كان ولهذا يقول بعد هذا واليه النشور ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم يدعو او يتضرع ثم يقوم الى الوضوء بقلب حاضر منتصب لما فيه ثم يصلى ما كتب الله له صلاة محبوبا صحيحا منذلل منكسر بين يديه لا صلاة مدل بها عليه يرى من اعظم ذنوب محبوبه عليه ان اقامه وانامه غير واستزاده

وطرد غيره واهله وحرم غيره فهو يزداد بذلك محبة الى محبته ويرى ان قرة عينه وحياة قلبه وجنة روحه ونعيم ولذته وسروره فى تلك الصلاة فهو يتمنى طول ليله ويهتم بطلوع الفجر كما يتمنى المحب الغايب بوصل محبوبه ذلك فهو كما قيل

يود ان ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر

فهو متملق فيها متملق المحب محبوبه العزيز الرحيم ويناجيه بكلامه معطيا لكل اية حظها من العبودية يجذب قلبه وروحه اليه اية المحبة والوداد والاية التى فيها الاسما والصفات والاية التى تعرف بها الى عباده بالاية وانعامه عليهم واحسانه اليهم ويطيب له السير اية الرجا والرحمة وسعة البر والمغفرة فيكون له بمنزلة الحادى الذى يطيب له السير ويهون عليه وبمنزلة اية الخوف والعدل والاستقام واحلال غضبه بالمعرضين عنه العادلين به غيره المايلين الى سواه فيجمعه عليه ويمنعه ان يشرد قلبه عنه فتامل هذه النكتة وتفقه فيها والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله وبالجملة فيشاهد المتكلم سبحانه وتعالى فى كلامه ويعطى كل اية حظها من عبوديته قلبه المؤاصرة الزايدة على مجرد تلاوتها والتصديق بانها كلام الله بل الزايدة على تفهم معناها ومعرفة المراد منها بل ثم شان اخر لو فطن له العبد لعلم انه كان قليل بل كما قيل

وكنت ارى ان قد تناهى الهوى الى غاية ما بعدها لى مذهب
فلما لقيتها وعاينت حسنها تبينت انى انما كنت العب

فوا اسفاه وا حسرتاه كيف ينقضى الزمان وينقد العمر والعلم محجوب حاسم لهذا الحرج من الدنيا كما دخل اليها وما ذاق الطيب ما فيها بل عاش فيها عيش البهايم واستقل بها اسفال الخلايق وكانت حياته مجزأ وموته كذا وبعاد حسرة واسفا اللهم فلك الحمد وا ليك المشتكا وانت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك

فصل فاذا صلى ما كتب الله له جلس مطرقا بين يدى ربه تعالى هيبة له وجلا لا واستغفر استغفار من قد تيقن انه هالك ان لم يغفر له ويرحمه فاذا قضى من الاستغفار وطرا وكان عليه بعد ليل اضطجع على شقه الايمن لحديث مر محاله معروفا لما علم اداة وظيفة الفرض فيستقبل نشطا جده وهمته كانه لم يزل نايما طول الليلة لم يعمل شيا فهو يريد ان يستدرك ما فاته فى صلاة الفجر فيصلى السنة ويتهلل الى الله بينها وبين الفريضة فان لذلك الوقت شانا يعرفه من عرفه ويكثر فيه من قول يا حى يا قيوم يا حى يا قيوم لا اله الا انت فلهذا الذكر فى هذا الوقت تاثير عجيب ثم ينهض الى صلاة الصبح قاصدا العدد الاول عن يمين الامام او خلفه فان فاته ذلك قصد القرب منه ما امكن فان للقرب من الامام تاثير عجيب فى نشر الصلاة ولهذا القرب تاثير فى صلاة الفجر خاصة يعرفه من عرف قوله تعالى وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قيل يشهده الله وملايكته وقيل يشهده ملايكة الليل وملايكة النهار فيتفق نزول هولا البدل عند صعود اوليك فيجتمعون فى صلاة الفجر وذلك لانها فى اول ديوان النهار واخر ديوان الليل فيشهدها ملايكة الليل وملايكة النهار واصح لهذا القول ما فى الصحيح من حديث الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وتجتمع ملايكة الليل وملايكة النهار فى صلاة الفجر تقول ابو هريرة واقرأوا ان شئتم وقران

www.alukah.net

الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا رواه البخاري في الصحيح والصحيح القول الاول وهذا الاباني قولنا وهو
ان يكون الله سبحانه وملائكته الليل والنهار يشهدون قرآن الفجر وليس المراد الشهادة العامة فان الله على كل شيء شهيد بل المراد شهادة
خاصة وهي شهادة حضور ودنو متصل بدنو الرب تعالى ونزوله الى سماء الدنيا في الشطر الاخير من الليل وقد روى الليث
ابن سعد حدثني زيادة ابن محمد عن محمد ابن كعب القرظي عن قتادة ابن عبيد الانصاري عن ابي الدرداء ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينزل في ثلاث ساعات بقين من الليل فيفتح الذكر في الساعة الاولى لم يره غيره فيمحو
الله ما شاء ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي
مسكنة لا يسكنه من بني آدم غير ثلاثة وهم النبيون والصديقون والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في
الساعة الثالثة الى سماء الدنيا برحمه وملائكته فتستفتح فيقول قوي يقوتي ثم يطلع الى عباده فيقول هل من مستغفر
فاغفر له الا من سايل يسالني فاعطيه الا من داع يدعوني فاجيبه حتى تكون صلاة الفجر لذلك يقول الله وقرآن الفجر
قرآن الفجر كان مشهودا اشهد الله وملائكته ملائكة الليل وملائكة النهار ففي هذا الحديث ان النزول يوم الى
صلاة الفجر وعلى هذا يكون شهود الله لقرآن الفجر مع شهود ملائكة الليل والنهار له ومن خاصة لصلاة الصبح ليست
لغيرها من الصلوات وهذا الاباني دوام النزول في ساير الاحاديث الى طلوع الفجر ولا يضر وهو معلق في بعضها
على انجار الصبح وهو اتساع ضوئه وفي لفظ حتى يضيء الفجر وفي لفظ حتى يطلع الفجر وذلك هو وقت قراءة الفجر
وهذا دليل على استحباب تقديمها مع مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاية الراشدين على تقديمها في اول وقتها فكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بالستين الى المايه ويطيل قيامه وركوعها وسجودها وتصرف منها والنساء لا يعرفن من الغلس وهذا
لا يكون الا مع شروع القديم اول الوقت لسع القراءة في وقت النزول فيحصل الشهود المخصوص هذا مع انه قد جا
في بعض الاحاديث مصرحا بدوام ذلك الى الانصراف من صلاة الصبح رواه ابن ابي قطني في كتاب نزول الرب تعالى
كل ليلة الى سماء الدنيا من حديث محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله تعالى
كل ليلة الى سماء الدنيا لشطر الليل الاخر او الثلث الاخير فيقول من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني
فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له حتى يطلع الفجر وينصرف القاري من صلاة الصبح رواه من محمد جماعة منهم سليمان
ابن بلال واسمعيل ابن جعفر والدراوردي وحفص ابن غياث ويزيد ابن هرون وعبد الوهاب ومحمد
ابن جعفر والنضر ابن اسمعيل كلهم قال او ينصرف القاري من صلاة الفجر فان كانت هذه اللفظة محفوظة عن النبي
صلى الله عليه وسلم فهي صريحة في المعنى كافية للمراد وان لم تكن محفوظة وكانت من شك الراوي هل قال هذا او هذا
فقد قدمنا انه لا منافاة بين اللفظين وان حديث الليث ابن سعد عن زياده ابن محمد يدل على دوام النزول الى
وقت صلاة الفجر وان تعليقه بالطلوع لكونه اول الوقت الذي يكون فيه الصعود كما رواه يونس ابن ابي اسحق
عن ابيه عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي هريرة وابي سعيد الخدري انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل هبط الى هذه السماء امر منادا بوارا لنا فتحت ثم قال هل من سايل فاعطى هل من
داع فاجيب هل من مستغفر فاغفر له هل من مستغيث فاغيث فلا يزال ذلك مكانه حتى
يطلع الفجر فكل بلد من الدنيا ثم يصعد الى السماء الدنيا قطني قرأ فيه يونس ابن ابي اسحاق زيادة حسنة
والمقصود ذكر الترتيب من الامام في صلاة الفجر وتقديمها في اول وقتها ٥ فصل فلما فرغ من صلاة الصبح
اقبل عليه على ذكر الله والتوجه اليه بالاذكار التي شرعت اول النهار فجعلها وردا له لا يخل به ابدا ثم يزيد عليها
ما شاء من الاذكار الفاضلة او قراءة القرآن حتى تطلع الشمس حسنا فاذا طلعت فان شاء كبر ركعتي الضحى وزاد
ما شاء وان شاء نام من غير ركوع ثم يذهب متضرعا الى ربه سايلا له ان يكون ضامنا عليه متضمنا في مرضاته بقيه
يومه فلا يستقبل الا في شيء يظهر له فيه مرضاة ربه وان كان من الافعال العادية الطبيعية فله عباده بالنيه وقصد
الاستعانة به على مرضاة الرب تعالى وبالجملة فيقف عند اول الداعي الى فعله ويفتش ويستخرج منه منفذا وسلما
يسلكه الى ربه تعالى فيتقلب في خدمة عبادة وقربه وشان كم بين هذا وبين من اذا عرض له المرض او امر الرب
فلا بد له من فعله وتف وفتش فيه على مراد نفسه وعرض لطبعه فتفعله لاجل ذلك وجعل الامر طريقا له ومنفذا
لمقصد فسحان من فاوت بين الناس الى هذا الحد والغاية فهذا عبادات عبادات والاول عاداته عبادات فاذا
جاوض لظهر بادر اليه لذلك مكملا له ناصحا نيه لمعبوده كنصح المحب الصادق المحب المحبوب الذي تود له منه ان
يعمل له شيئا مما هو لا يبتغي محبوبا بل يبذل مقدوره كله في تحسينه وتزيينه واصلاحه واكماله ليقع موقعا من محبوبه
فينال به رضاه عنه وقربه منه اما لا يستحي العبد من ربه ومولاه ومعبوده ان لا يكون في عمل هذا وهو يرى المحبين
من اشكالهم وبهم من الخلق ليتجدون في ايقاعها على احسن وجه واكمله بل هو جدير من نفسه ذلك مع من يحبه من
الخلق ولا اقل من ان يكون مع ربه بهذه المنزلة ومن انصف نفسه وعرف اعمالها استحى من الله ان يواجهه بعمل
او يرضاه لربه وهو يعلم من نفسه انه لو عمل لمحبوب له من الناس عملا لبذل فيه نصحه ولم يدع من حسنه شيئا الا
فعله وبالجملة هذا حال هذا العبد مع ربه في جميع افعاله تنويعا انه لا يوفي هذا المقام حقه نهو ابدا يستغفر الله
عقيب كل عمل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة استغفر ثلاثا وقال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون
قال الحسن هدوا الصلاة الى السحر ثم جلسوا يستغفرون ربهم وقال تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فامر سبحانه بالاستغفار بعد الوقوف بعرفة والمزدلفة وشرع للمتوضي
ان يقول بعد وضوئه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فهذه توبة بعد الوضوء وتوبة
بعد الحج وتوبة بعد الصلاة وتوبة بعد قيام الليل فصاحب هذا المقام مضطر الى التوبة والاستغفار
كما تبين فهو لا يزال مستغفرا ابدا وكلما كثرت طاعته كثرت توبته واستغفاره فصل وجاع
الامر في ذلك انما هو تكميل عبودية العبد موافقة لربه في محبة ما احبه وبذل الجهد في فعله وموافقته
في كراهة ما كرهه وبذل الجهد في تركه وهذا انما يكون للنفس المطمئنة لا الامارة ولا اللواسة فهذا كان من
جهة الارادة والعمل واما من جهة العلم والمعرفة بان تكون بصيرته مفتحة في معرفة الاسماء والصفات
والافعال له شهود خاص فيها مطابق لما جاء به الرسول لا مخالف له فانه يجب مخالفته له في ذلك يقع

[illegible] ويكون مع ذلك قائما باحكام العبودية الخاصة التي يقتضيها كل صفة خصوصية وهذا سلوك الانبياء والمرسلين فخلاصة العالم والسالكون على هذا الدرب افراد من العالم وهو طريق سهل قريب موصل طريق امن اكثر السالكين في غفلة عنه ولكن يستدعي رسوخا في هذا العلم ومعرفة تامة به واقداما على رد الباطل المخالف له ولو نزاله من قاله وليس عند اكثر الناس سوى رسوم تلقوها عن قوم معظمين عندهم فهؤلاء احسان ظنهم بهم قد وقفوا عند اقوالهم ولم يتجاوزوها الى غيرها فصارت حجابا لهم واني حجاب لمن فتح الله قلبه وابصاره حتى خرقها وجاوزها الى مقتضى الوحي والفطرة والعقل فهذا او في حيرا كثيرا ولا اخاف عليه الا ترضعف همة فانا انضاف الى ذلك الفتح همة عالية فذلك السابق حقا واحد الناس في زمانه لا لحق شاوه ولا يشق غباره فثمان مابين من يتلقى اخواله واراداته عن الاسم والصفات وبين من يتلقاها عن الاوضاع الاصطلاحية والرسوم او من مجرد ذوقه ووجده واذا استمسكت شيئا قال هذا هو الحق فالسير الى الله من طريق الاسم والصفات شانه عجب وفتح عجيب صاحبه قد شق الفضاء وهو مستلق على فراشه غير تعب ولا مكدود ولا مشتغل عن وطنه ولا مشرد عن سكنه وتراه الى الحبيب جاء وهي تسير السحاب والبيت الحبيب من سائر في ليله ونهاره وهو في السرى لم يبرح من مكانه وانما العجب من ساكن لا يرى عليه اثر السفر وقد قطع المراحل والمفاوز فسائر قد ذكته سفنه فهو حاملها وسائر يسوقها سائق بعاياته وتعاقبه وجرها وتهرسه وتحطها بحاطره الى الغاية متجنبة خطوتين الى ورائه فهو منها في جهد وهي معه كذلك وسائر قد ركب نفسه وملكه عنانها فهو ليسوقها كيف شاء وان شاء لا تلتوي عليه ولا تجذب ولا تهرب منه بل هي معه كالاسير الضعيف في يد المالك واسره وكالدابة الريضة المنقادة في يد سايسها وراكبها فهي منقادة معه حيث قادها فاذا رام التقدم جرت به واسرعت فاذا ارسلها سارت به وجرت في الخيلاء الى الغاية التي يريدها شيء تتسير به وهو ساكن على ظهرها ليس كالذي ينزل عنها فيتعبها بالمشي ويشحطها ولا تشتط فثمان مابين المنازل تامل هذا المثل فانه مطابق لحال السالكين المذكورين والله يختص برحمته من يشاء ٥ فصل ومن شان القوم ان تسلخ نفوسهم من التدبير والاختيار الذي يخالف تدبير ربهم تعالى واختياره بل قد سلموا اليه سبحانه التدبير كله فلم يزاحم تدبيره تدبيرهم ولا اختيارهم اختياره ليقينهم انه الملك القاهر القابض على كل نواصي الخلق المتولي لتدبير امر العالم كله ويتيقنهم مع ذلك انه الحكيم في افعاله الذي لا تخرج افعاله عن الحكمة والمصلحة والرحمة فلم يدخلوا انفسهم معه في تدبيره للملك وتصريفه امور عباده بل لو كان كذا وكذا ولا يعسى ولا لعل ولا ليت بل ربهم تبارك وتعالى الجواد الاعظم في ملوك من ان يعترضوا عليه او يخطوا تدبيره او يتمنوا سواه وهم امامه واعرف باسمائه وصفاته من ان يتهموه في تدبيره او يظنوا به الاخلال بمقتضى حكمته وعدله بل هو ناظر بعين قلبه الى بادي الاشياء وفاطرها ناظرا الى اتقان صنعه مشاهدا لحكمته فان لم يخرج ذلك على مكاشفة عقول البشر وعوايدهم ومالوفاتهم

قال بعض السلف لو قرضي بالمقاريض كان احب الي من ان اقول لشيء قضاه الله لم يقضه وقال آخر اذا نبت ذنبا ابكى عليه مذ ثلاثين سنة وكان قد اجتهد في العبادة فقيل له وما هو قال قلت مرة لشيء كان ليته لم يكن وبعض العارفين جعل عيب المخلوقات وتنقصها بمنزلة العيب لصانعها وخالقها لانها صنعه وفطرته وهو سبحانه احسن كل شيء خلقه واتقن كل شيء وهو احكم الحاكمين واحسن الخالقين له في كل شيء حكمة بالغة وفي كل مصنوع صنع متقن والرجل اذا عاب صنعة رجل آخر وذمها سرى ذلك الى الصانع لانه لذلك صنعها وعن حكمة اظهرها اذا كانت الصنعة محبوبة لم تضع نفسها ولا صنعها في خلقها والعارف لا يعيب الا ما عابه الله والنادم الا ما ذمه واذا استحق الى قلبه واسانه عيب ما لم يعبه الله وذم ما لم يذمه تاب الى الله منه كما يتوب صاحب الذنب من ذنبه فانه يستحي من الله ان يكون في داره وهو يعيب الآلات تلك الدار وما فيها فهو يرى نفسه بمنزلة رجل دخل الى دار ملك من الملوك ورأى ما فيها من الآلات والبناء والترتيب فاخذ يعيب منها بعضا ويذمه ويقول لو كان كذا بدل كذا لكان اجود او لو كان هذا في مكان هذا لكان اولى وشاهد الملك يوالي ويعزل ويعطي ويحرم فجعل يقول له لو ولي هذا مكان فلان كان اجود او لو عزل هذا المتولي لكان اولى لو عزل في هذا ولو اعطي هذا فكيف يكون حال الملك لهذا المعترض واحراجه من قربه وكذلك كل اضافة صاحب له تقدم اليه طعاما فجعل يعيب صفته وينسبه انه كان ذلك يهون على صاحب الطعام قالت عايشة ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهى شيئا اكله والا تركه

والمقصود ان من شان القوم ترك الاهتمام بالتدبير والاختيار بل همهم كله في اقامة حق عليهم واما التدبير العام والخاص فقد سلموه لولي الامر كله وما لك الفعال لما يريد ولعلك تقول ومن الذي ينازع في تدبيره فانظر الى الفلك في عجزها وضعفها وجهلها كيف هي عرضة للمنازعة لمن ينازعه جاهل عاجز ضعيف لو قدر لظهرت منه العجايب فسبحان من اذل كل شيء بعجزه وضعفه وجهله واراه العبر في نفسه لو كان ذا بصر كيف هو عاجز القدرة حيار الارادة عبد مربوب مدين مملوك ليس له من الامر شيء وهو مع ذلك ينازع الله ربوبيته وحكمته وتدبيره لا يرضى بما يرضى الله به ولا يكره ما يكره الله بل هو عبد ضعيف مسكين يتعالى الربوبية فقير مسكين في مجرى حالاته يريد نعتة غنيا جاهلا ظالما ويريد نعته عارفا محسنا فاجهل نفسه وربه ما اتركه لحظه واشد اضاعة لحظه ولو احضر رشده لرأى ناصيته ونواصي الخلايق بيد الله يخفضها ويرفعها كيف شاء وقلوبهم بيده سبحانه وفي قبضته تقلبها كيف يشاء يرفع منها ما يشاء ولكان هذا فانا على شهود قلبه لما يغيب به من مشيئته وارادته واختياره ولعرف ان التدبير والكون الى صول العبد وقوته من اجهل نفسه وربه وبين العالم الجاهل عن قليل فيمحي منه الارادات والمشيات والتدبيرات ويفوضها الى مالك القلوب والنواصي فيصير بذلك عبدا لربه تقلبه يد القدرة ويصير ابن وقته لا ينتظر وقتا اخر يريد به نفسه فيه لان ذلك الوقت بيد موقته فيرى نفسه بمنزلة الميت في قبر ينتظر ما يفعل به مستسلما له منقطع المشيه والاختيار هذا فيما يجري على احد من فعل الله وحكمه وقضايا الكوني فاذا جاء الامر المتعلق بالارادة والاختيار والسعي والجد واستفراغ الفكر وبذل الجهد فهو قوتي في فعال يشاهد عبوديه مولاه في امر فهو متحرك فيها بظاهره وباطنه قد اخرج مقدوره من القوة الى الفعل وهو مع

ذلك مستعين بربه قائم بحوله وقوته ملاحظ لضعفه وعجزه وقد تحقق بمعنى اياك نعبد واياك نستعين فهو ناظر
بقلبه الى مولاه الذي حركه مستعين به في ان يوفقه لما يحبه ويرضاه عينه في كل لحظة شاخصة الى جهة المتوجه عليه
ربه ليبوديه في وقته على اكمل احواله فاذا اوردت عليه اقداره التي تصيبه بغير اختياره قابلها مقتضاها من
العبودية وهي فيها على مراتب ثلثة احدها الرضى عنها والمزيد مرجوه والتوق اليه وهذا يشارك مشاهدتهم
للطف فيها وبره واحسانه العاجل والاجل ومن مشاهدتهم حكمته فيها ونصبها سببا لمصالحهم ويسوقهم بها الى حبه
ورضوانه ولم في ذلك مشاهد اخر لا تسعها العبارة وهي فتح من الله على العبد لا يبلغه علم ولا عمله المرتبة الثانية
شكره عليها كشكره على النعم وهذا فوق الرضى عنها وهذه المرتبة فوق مرتبتان لاهل هذا الشان ٥
والثالثة للمقتصدين وهي مرتبة الصبر التي اذا اترلها تزال الى نقصان الامان وفواتها من التسخط والشكوى واستطالة
الفرج واليأس من الروح والجزع الذي لا يفيد الا فوات الاجر وتضاعف المصيبة فالصبر اول منازل الايمان وداره
واوسطها واخرها فان صاحبه الرضى والشكر لا يعدم الصبر فانه مرتبة بل الصبر مقرون به يتحقق الرضا والشكر ولا تصور
ولا تحقق لهما بدونه وهكذا دائما مع الذين فوته فالتوكل مع الرضا والخوف والرجاء مع الحب والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل قال الشيخ ابو محمد عبد القادر الجيلاني في كتاب فتوح الغيب لا بد للمؤمن في سائر احواله
من ثلثة اشياء امر يمتثله ونهي يجتنبه وقدر يرضاه فاما الامر فلا يخلو المؤمن فيه من احد هذه الثلثة ينبغي له ان يلزم
بهما قلبه ولجوارحه بها نفسه وباخذ الجوارح بها في سائر احواله قال شيخ الاسلام مفتي الانام بحر العلوم ابو العباس
احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيميه قلت هذا الكلام شريف جامع فتاح اليه كل احد وهو تفصيل لما تحتاج
اليه العبد وهي مطابقة لقوله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ولقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيا ولقوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور فان التقوى تتضمن فعل المامور وترك
المحظور والصبر يتضمن الصبر على المقدور فالثلثة ترجع الى هذين الاصلين والثلثة في الحقيقة ترجع الى اثنتين
الامر وهو طاعة الله ورسوله فحقيقة الايمان كما يعبد فانه محتاج في كل وقت الى طاعة الله ورسوله وهو ان يفعل في ذلك
الوقت ما امر به في ذلك الوقت وطاعة الله ورسوله هي عبادة الله التي خلق لها الجن والانس كما قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقال واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الاية
والرسل كلهم امروا قومهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت وقال واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون واما عامة
الثلثة ترجع الى استيفاء الاسلام في الوقت الذي يوسر به فعل من الفرائض كالصلوات الخمس والحج وهو ذلك
يحتاج الى الاستطاعة والكراهة والاتيان باحسن ذلك وهذا فعل ما امر به في هذا الوقت واما من لم تحضره
المعصية بالفعل هذا ان يفعل شيا يوجر عليه وكمن عدم ذنبه متلزم لسلامته من عقوبة الذنب والعدم المحض
المستمر لا يوسر به واما يوسر بامر يقدر عليه العبد وذلك لا يكون الا احد اشيا اما ان احد اشيا اما ان يراد
اعوام امر واما القدر الذي رضي به فانه اذا اتى بالمرض والفقر والحزن فهو مامور بالصبر امر ايجاب
ومامور بالرضى اما امر ايجاب واما امر استحباب والمعاصر امر امتحان ويفرق في ذلك قولان ونفس الصبر والرضا

بالمصايب هو طاعة الله ورسوله فهو من افضل الامور عند الاطلاق عند التفصيل والاقتران اما ان يحض بالذكر
واما ان يقال يراد بهذا ما لا يراد بهذا كما في قوله تعالى فاعبده وتوكل عليه وقوله فاعبدني واقم الصلاة للذكر فان هذا
داخل في العبادة اذا اطلق اسم العبادة وعند الاقتران اما ان يقال ذكر هما وخصوصا واما ان يقال ذكر خصوصا
يقتضي عن دخوله في العام ومثل هذا قوله اياك نعبد واياك نستعين وقوله واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب
المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقد يقال لفظ التبتل لا
يتناول الامور المعطوفة كما يتناولها لفظ العبادة والطاعة وبالجملة فرق بين ما يوسر به الانسان ابتداء وبين
بين ما يوسر عند الحاجة الى جلب المنفعة ودفع المضرة او عند حب الشيء وبغضه وكلام الشيخ قدس الله روحه
يدور على هذا القطب وهو ان يفعل المامور ويترك المحظور وخلوا فيما سواهما عن ارادة ليلا يكون لمراد
غير فعل ما امر الله به وما امر به العبد بل فعل الرب تعالى بلا واسطة العبد او فعله بالعبد بلا هوى من العبد
فهذا هو القدر الذي عليه ان يرضى به وسيأتي من كلام الشيخ ما يبين مراده وان العبد في كل حال عليه ان يفعل ما
امر به ويترك ما نهى عنه واما اذا لم يكن هو امرا للعبد بشيء من ذلك مما فعله الرب كان على المسلم فيما فعله وعده
هي الحكمة في كلام الشيخ واشباهه وتفصيل الحكمة الشرعية في هذا المقام ان هذا نوعان احدهما ان يكون العبد
مامورا فيما فعله الرب اما بحب له واعانه عليه واما ببغض له ودفعه له والثاني ان لا يكون العبد مامورا بواحد منهما
فالاول مثل البر والتقوى الذي يفعله غيره وهو مامور بحبه واعانته عليه كاعانة المجاهدين في سبيل الله على
الجهاد واعانة سائر الفاعلين للحسنات على حسناتهم بحسب الامكان ومحبة ذلك والرضى به وكذلك هو مامور عند
مصيبة الغير اما بصبر مظلوم فاما بتعزيه مصاب واما باغاثة فقير وخوذ لك واما ما هو مامور ببغضه ودفعه
مثل ما اذا اظهر الكفر والفسوق والعصيان فهو مامور ببغض ذلك ودفعه وانكاره بحسب الامكان
كما قال الله على اسه وسلم في الحديث الصحيح من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان واما ما لا يوسر العبد فيه بواحد منهما مثل ما يظهر لمن فعل الانسان له ما
التي لم يتبين له انه يستعان بها على طاعة واما بمعصية فهذه لا يوسر بحبها ولا ببغضها وكذلك مباحات نفسه المحضة
التي لم يقصد الاستعانة بها على طاعة ولا معصية مع ان هذا نقص نسبة فان الذي ينبغي ان لا يفعل من المباحات
الا ما يستعين به على الطاعة ويقصد الاستعانة بها على الطاعة هذا سبيل المقربين السابقين الذين يتقربون الى
الله بالنوافل بعد الفرايض ولم يزل يتقرب اليه بالنوافل حتى احبه فكان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها واما من فعل المباحات مع الغفلة او فعل فضول المباحات التي
لا يستعان بها على طاعة مع اداء الفرايض واجتناب المحارم بالجملة وظاهر هذا من المقتصدين اصحاب اليمين وبالجملة
الافعال التي يمكن دخولها تحت الامر والنهي لا تكون مستوية من كل وجه بل ان فعلت على الوجه المحبوب كان وجودها
خيرا للعبد والا كان تركها خيرا وان لم يعاقب عليها ففضول المباح التي لا تعين على الطاعة عدمها خير من وجودها
اذا كان مع عدمها يشتغل بطاعة الله فانها تكون شاغلة له عن ذلك واما اذا قدر انها تشغله عما هو دونها

احدهم

بين خيرين مباحين وان شغله عن معصية اسكانت رحمة خلقه وان كان استغاثة بطاعة الله كان خيرا من هذا وهذا وكذلك افعاله واشواقه التي يمثل الاستعانة بها على الطاعة كالنوم الذي يقصد به الاستعانة على العبادة والاكل والشرب واللباس والنكاح الذي يمكن الاستعانة به على العبادة اذا لم يقصد به ذلك كان نقصا من العبد وفوات حسنة وخير فقد انه ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا ازددت بها درجة ورفعة حتى اللقمة تضعها في امرأتك وقال في الحديث الصحيح نفقة المسلم على اهله يحتسبها صدقة فما يحتاج اليه من المباحات او يحتاج اليه الدوام يصير بالايمان يجعله حسنة فعلمه خير من وجوده اذ كان مع عدم يشتغل بما هو خير منه وتدفن بني صلى الله عليه وسلم في بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارأيتم لو وضعها في الحرام اما كان عليه وزر قالوا بلى قال فكيف تعتدون بالحرام ولا تعتدون بالحلال وذلك ان المؤمن عند شهوة النكاح يقصد ان يعف عما حرم الله اليه الباه وتقييد فعل المباح معتقدا ان الله اباحه والله يحب ان يؤخذ لي برخصه كما يكره ان تؤتى معصيته كما روى ذلك الامام احمد في المسند وغيره ولهذا اوجب القصر والفطر في السفر فعدول المؤمن عن الرهبانية والتشديد وتعذيب النفس الذي لا يحبه الله الى ما يحبه من الرخص وتؤمن الحسنات التي تشيب الله عليها وان تعلم بما علما ائتمن به من الاعتقاد والقصد الذي كلاهما طاعة لله ورسوله فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وانما فالعبد هو مأمور بفعل ما يحتاج اليه من المباحات هو مأمور بالاكل عند الجوع والشرب عند العطش ولهذا اوجب على المضطر الى الميتة ان يأكل منها ولو لم يأكل حتى مات كان مستوجبا للوعيد كما هو قول جماهير العلماء من الائمة الاربعة وغيرهم وكذلك هو مأمور بالوطء عند حاجته اليه بل وهو مأمور بنكاح عند النكاح اذا احتاج اليه وقدر عليه وقول النبي صلى الله عليه وسلم في بضع احدكم صدقة فان تواضعه مأمور بها لحاجة وحاجة المرأة الى ذلك فان قضاء حاجتها التي لا تندفع الا بالوجه المباح صدقة والسلوك سلوك الابرار اهل اليمين وهو اداء الواجبات وترك المحرمات باطنا وظاهرا والثاني سلوك المقربين وهو فعل الواجب والمستحب بحسب الامكان وترك المكروه والمحرم كما قال صلى الله عليه وسلم اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وكلام الشيخ المبارك الشيخ عبد القادر وغيره يشير الى هذا السلوك وهذا يأمرون بما هو مستحب غير واجب وينهون عما هو مكروه غير محرم فانهم يسلكون بالخاصة مسلك العامة بالعامة مسلك الخاصة وطريق الخاصة طريق المقربين ان لا يفعلوا الا ما امرهم الله به ورسوله بارادته وهو ما يحبه الله ورسوله ويرضاه ويريده ارادة دينية شرعية والافعال الحوادث كلها مرادة لله خلقا وتكوينا والوقوف مع الارادة الخلقية القدرية مطلقا غير مقدور عقلا ولا مأمور شرعا وذلك لان من الحوادث ما يجب دفعه والا جاز ارادة كمن اراد تكثير الرمل وتكثير اهله او الفجور او باهله او اراد قتل النبي وهو قادر على دفعه او اراد اضلال الخلق وافساد دينهم ودنياهم فهذه الامور يجب دفعها وكراهتها ولا تجوز ارادتها واما الامتناع عقلا فلان الانسان مجبول على حب ما يلائمه وبغض ما ينافره فهو عند الجوع في ما بقيته كالطعام ولا

حب ما لا بقية له كالتراب فلا يمكن ان تكون ارادته لهذين سواء وكذلك محبة الايمان والعمل الصالح الذي ينفعه وبغض الكفر والفسوق الذي يضره بل لحب الله وعبادته وحده وبغض عباده ما دونه كما قال الخليل افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فقد امرنا الله ان نتأسى بابرهيم والذين معه اذ تبرأوا من المشركين وما يعبدون من دون الله وقال الخليل التي مرارا ما تعبدون الايه والبراءة ضد الولاية واصل البراءة البغض واصل الولاية الحب وهذا الان حقيقة التوحيد ان لا تحب الا الله وتحب ما يحبه الله فلا تحب الا الله ولا تبغض الا الله قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله والحب لله والبغض لله فاهل التوحيد والاخلاص يحبون غير الله لله والمشركون يحبون غير الله مع الله كحب المشركين التهم وحب النصارى المسيح وحب اهل الاهواء وسمو فاذا عرف ان العبد مفطور على حب ما ينفعه وبغض ما يضره يمكن ان تستوي ارادته لجميع الحوادث فطرة وخلقا ولا هو مأمور من جهة الشرع ان يكون مريدا لجميع الحوادث بل قد امره الله ما اراده امور وضدها وكراهة اخرى وبغضها والرسل صلوات الله وسلامه عليهم بعثوا لتكميل الفطرة وتقريرها لا لتحويل الفطرة وتغييرها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم الايه وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله تعالى خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا والحنيفية هي الاستقامة على الاخلاص لله وذلك تضمن حب الله تعالى والذل له لا يشرك به شيء لا في الحب ولا في الذل فان العبادة تتضمن غاية الحب بغاية الذل وذلك لا يستحقه الا الله وحده وكذلك الخشية والتقوى لله وحده والتوكل على الله وحده والرسول يطاع ويحب فالحلال ما احله والحرام ما حرمه والدين ما شرعه قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وهذا حقيقة دين الاسلام والرسل بعثوا بذلك كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فهذا هو الاصل الذي يجب على كل احد ان يعتصم به فلا بد ان يكون مريدا محبا لما امر الله به ارادته ومحبته كارها مبغضا لما امر الله بكراهته وبغضه والناس في هذا الباب اربعة انواع الاول الذين يحبون ما احبه الله ورسوله ويبغضون ما ابغضه الله ورسوله فيريدون ما امرهم الله ورسوله ما دامت قلوبهم ما امرهم الله ورسوله بكراهته وليس عندهم حب ولا بغض لغير ذلك فيأمرون بما امر الله ورسوله به ولا يأمرون بغير ذلك وينهون عما نهى الله عنه ورسوله ولا ينهون عن غير ذلك وهذا حال الخليلين افضل البرية محمد وابرهيم صلى

www.alukah.net

الله عليه وسلم تسليما وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا قاسم والله المعطي وقال في الحديث الصحيح اني والله لا اعطي احدا ولا امنع احدا وانما انا قاسم اضع حيث امرت وذكر ان ربه خيره بين ان يكون نبيا ملكا وبين ان يكون عبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا فان النبي الملك مثل داود وسليمان قال تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فاذا اعطى شيئا وامسك عن شيء لاجل ذلك والنبي الملك يعطي بارادته لا يعاقب على ذلك كالذي يفعل المباحات بارادته واما العبد الرسول فلا يعطي ولا يمنع الا بامر الله ورسوله وهو محبته ورضاه وارادته الدينية والسابقون المقربون اتباع الرسول والمقتصدون اهل اليمين اتباع النبي الملك وقد يكون للانسان حال هو فيها خال من الارادتين وهو ان لا يكون له اراده في عطاء ولا منع لا اراده دينيه هو مامور بها ولا اراده نفسانيه سواء كان منهيا عنها او غير منهي عنها بل اذا وقع كان مرادا لله ومما فعله يريد ان مراد الله من غير ان يعرف المامور به شرعا في ذلك فهذا يعتبر له من له اموال يعطيها وليس له ارادة في اعطاء معين لا ارادة شرعيه ولا ارادة مذمومة بل يعطي كل احد فهذا اذا اقتدى به فاما يجب عليه حسب امكانه ولكنه خفي عليه الارادة الشرعية في تفصيل افعاله فانه لا يقدم على ما فعله ولا يمدح مطلقا بل يمدح بعدم هواه ولو علم تفصيل المامور به واراده اراده شرعيه لكان اكمل بل هذا مع القدر اما واجب واما مستحب وحال هذا خير من حال من يريد بحكم هواه ونفسه وان كان ذلك مباحا وهو دون من يريد بامر ربه لا بهواه ولا بالقدر المحض ويتضمن هذا المقام ان المباحات من الملك والمال وغير ذلك على ثلاثة اقسام قوم لا يتصرفون فيها الا بحكم الامر الشرعي وهي حال نبينا صلى الله عليه وسلم وهي حال العبد الرسول ومن اتبعه في ذلك وقوم يتصرفون فيها بحكم ارادتهم والشهوة التي ليست محرمة وهذا حال النبي الملك ومن اتبعه وهو حال الابرار اهل اليمين وقوم لا يتصرفون لا بهذا ولا بهذا اما الاول فلعدم علمهم به واما الثاني فلزهدهم فيه بل يتصرفون فيها بحكم القدر المحض اتباعا لارادة الله الخلقية القدريه حيث تعذرت معرفة الاراده الشرعيه الامريه وهذا كالترجيح بالقرعه اذا تعذر الترجيح بسبب شرعي معلوم وقد يتصرف هؤلاء في هذا المقام بالهام يقع في قلوبهم وخطاب وكلام الشيخ عبد القادر قدس الله روحه كثير اما يقع في هذا المقام فانه يامر بالزهد في اراده النفس وهواها حتى لا يتصرف بحكم الاراده والنفس وهذا رفع لعين حال الابرار اهل اليمين وعن طريق الملوك مطلقا ومن حصل هذا وتصرف بالامر الشرعي المحمود القرآني فهو اكمل الخلق لكن هذا قد يخفى عليه فان معرفه هذا على التفصيل قد تعذر او تعسر في كثير من المواضع الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حكم سعد بن معاذ في بني قريظة بحكم بقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وغنيمة اموالهم وقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعه وذلك ان تخيير ولي الامر بين القتل والاسترقاق والمن والفداء ليس تخييرا شهوه بل تخييرا راي ومصلحة فعليه ان يختار الاصلح فان اختار ذلك فقد وافق حكم الله والا فلا ولما كان هذا حقا كثيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اذا حاصرت اهل حصن فسألوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم فانك لا تدري ما حكم الله فيهم ولكن انزلهم

على حكمك وحكم اصحابك والحاكم الذي ينزل اهل الحصن على حكم عليهم ان حكم باجتهاد وقد امر سعدا بما هو الاولى لله والاحب اليه حكم بحكمه ولو حكم بغير ذلك لنفذ حكمه فانه حكم بما قد اداه وان لم يكن ذلك هو حكم الله في الباطن فهو مثل هذه الحال التي لا تبين الامر الشرعي في الواقعه المعينه بامر الشيخ عبد القادر وامثاله من الشيوخ قد اداه بالرجوع الى الامر الباطن والالهام ان لم يكن ذلك قد اداه بالرجوع الى القدر المحض لتعذر الاسباب المرجحه مرجحه الشرع كما يرجح الشارع بالقرعه فهم يامرون ان يرجح بمجرد ارادته وهواه فان هذا اما محرم واما مكروه واما منتص فهم في هذا النهي كنهيهم عن فضول المباحات ثم ان تبين لهم الامر الشرعي وجب الترجيح به والا وجب ما ترجح باطن من الالهام والذوق واما بالتقاء القدر الذي لا يضاف اليهم ومن يرجح في مثل هذه الحال باستخاره الله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخاره في الامور كلها كما يعلمهم السوره من القرآن فتصاب وهذا كما انه اذا تعارضت ادله في المسائل الشرعيه عند الناظر المجتهد وعند المقلد المستفتي فانه لا يرجح شيئا بل ما جرى به القدر اقروه ولم ينكروه وتارة يرجح احدهم اما بمنام واما برأي يشير به صح واما بروية المصلحة في احد الفعلين واما الترجيح بمجرد الاختيار حيث اذا تكافأت عنده الادله يرجح بمجرد ارادته واختياره فهذا ليس قول احد من ائمة الاسلام وانما هو قول طائفة من اهل الكلام ولكن قالت طائفة من الفقهاء في العامي المستفتي انه مخير بين المفتين المختلفين وهذا كما ان طائفة من السالكين اذا استوى عندهم الامران في الشريعه رجح بمجرد ذوقه وارادته ما الترجيح بمجرد الاراده التي لا تستند الى امر شرعي باطن ولا ظاهر لا يقول به احد من ائمة العلم والزهد فائمة الفقه والتصوف لا يقولون هذا لكن من جوز لمجتهد او مقلد الترجيح بمجرد اختياره وارادته فهو نظير من سوغ للسالك الترجيح بمجرد ارادته وذوقه لكن قد يقال العلم المقدور اذا رجح بارادته فهو ترجيح شرعي وعلى هذا التقدير ليس من هذا من غلبت على قلبه ارادة ما يحبه ويعشق ما يكرهه اذا لم يرد في الامر المعين هل هو محبوب لله او مكروه ورأى قلبه يحبه او يكرهه فان هذا ترجيحا عنده كالواجد من صدقة اغلبين كذبه فان الترجيح بخبر هذا عند ارادته وجوه الترجيح ترجيح بدليل شرعي ففي الجمله متى حصل ما يظن معه ان احد الامرين احب الى الله ورسوله كان هذا ترجيحا بدليل شرعي والذين انكروا كون الالهام طريقا شرعيا على الاطلاق اخطأوا كما اخطأ الذين جعلوه طريقا شرعيا على الاطلاق ولكن اذا اجتهد السالك في الادله الشرعيه الظاهره فلم ير فيها ترجيحا والا فحينئذ فان احد الفعلين مع حسن قصده وعبادته بالتقوى فالهام مثل هذا دليل في حقه قد يكون اقوى من كثير من الاقيسه الضعيفه والاحاديث الضعيفه والظواهر الضعيفه والاستصحابات الضعيفه التي يحتج بها كثير من الخائضين في المذهب والملل واصول الفقه في الترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وقوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال ان في الخطاب اقواما من اولياء المطيعين واصفيائهم ما يقولون فانه تجلى لهم لنور صادقة وقد ثبت في الصحيح قول الله تعالى ولا

يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش
بها ورجله التى يمشى بى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى وفى مثل هذا الحديث وانصرف النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك فى نفسك وان افتاك الناس وافتوك
وفى صحيح مسلم حدث النواس ابن سمعان عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك فى نفسك
وكرهت ان يطلع عليه الناس وقال ابن مسعود الاثم حواز القلوب وايضا فان الله تعالى فطر عباده على الحنيفية
وهى حب المعروف وبغض المنكر فاذا استحال الفطر فالقلوب مفطورة على الحق فاذا كانت الفطر سقيمة
لحقتها الآثام منورة بنور القرآن وخفى عليها دلالة الادلة السمعية الظاهرة ورأى قلبه يرجح احد الامرين كان
هذا من اقوى الامارات عند مثله وذلك ان الله سبحانه علم القرآن والايمان قال تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم وقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت
تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم
وقال جندب ان عبد الله وعبد الله ابن عمر تعلما الايمان ثم تعلما القرآن فازددنا ايمانا وفى الصحيحين عن
حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الامانة نزلت فى جذر قلوب الرجال فعلموا من القرآن وعلموا من السنة وفى
الترمذى وغيره قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتى الصراط سوران وفى السورين ابواب
مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو من فوق الصراط فالصراط المستقيم
هو الاسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة محارم الله فاذا اراد العبد ان يفتح بابا من تلك الابواب ناداه
المنادى او كما قال يا عبد الله لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه والداعى على رأس الصراط كتاب الله والداعى فوق الصراط
واعظ الله فى قلب كل مؤمن فقد بين ان فى قلب كل مؤمن واعظا والواعظ الامر والنهى بترغيب وترهيب
وهذا الامر والنهى الذى يقع فى قلب المؤمن مطابق لامر القرآن ونهيه ولهذا يتوالى احدهما الآخر وقد يوتى العبد
احدهما والايوتى الآخر كما فى الصحيحين عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن
كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب
ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن مثل
الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر وقد قال بعض السلف فى قوله نور على نور قال هو المؤمن ينطق بالحكمة وان
لم يسمع فيها بأثر فاذا سمع بالاثر كان نورا على نور فالايمان الذى فى قلبه يطابق نور القرآن كما ان الميزان
العقلى يطابق الكتاب المنزل فان الله سبحانه انزل الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط والالهام فى القلب
تارة يكون من جنس القول والعلم والنظر والاعتقاد وتارة من جنس العمل والحب والارادة والطلب فقد يقع
فى قلبه ان هذا القول ارجح وانهض واصوب وقد يميل قلبه الى الامرين دون الآخر وفى الصحيحين عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال قد كان فيما قبلكم محدثون فان يكن فى امتى احد فعمر منهم والمحدث هو الملهم المخاطب وايضا فاذا

كانت الامور الدينية قد تشكل على العبد المؤمن تشابها فالامور الدنيوية كذلك بطريق الاولى فانها الى ان تتضح اصعب
لكن هذا الغالب ابدا ان يكون كشفا بدليل وقد يكون بدليل يقدح فى قلب المؤمن الذى لم يقم عنه وهذا احد
تفسيرى معنى الاستحسان وقد قال من طعن فى ذلك كابى محمد وابى محمد ما ابعد عنه فهو هوس وليس كذلك فانه ليس
كل احد يمكنه ابانة المعانى الخفية بقلبه وكثير من الناس يبينها بيانا ناقصا وكثير من اهل الكشوف يلقى فى قلبه ان
هذا الطعام حرام وان هذا الرجل كافر او فاسق من غير دليل ظاهر والعكس قد يلقى فى قلبه فيحترز ويتخلص والله ولى
الله وان هذا الى الحلال وليس المقصود هنا بيان ان هذا وحده دليل على الاحكام الشرعية لكن ان مثل هذا
يكون مرجحا لطالب الحق اذا تكافأت عنده الادلة السمعية الظاهرة فالترجيح خير من التسوية بين الامرين المتناقضين
قطعا فان التسوية بينهما باطل قطعا كما قلنا ان العمل بالظن الناشئ عن ظاهر او قياس خير من العمل بنقيضه
اذا انتهى الى العمل باحدهما والصواب الذى عليه السلف والجمهور انه لابد فى كل حادثة من دليل شرعى فلا يجوز
تكافؤ الادلة فى نفس الامر ولكن قد تتكافأ عند الناظر لعدم ظهور الترجيح له ولما من قال انه ليس فى نفس الامر
حق معين بل كل مجتهد عالم بالحق الى طريقه المسائغ وليس لاحدهما على الآخر مزية فى علم ولا عمل فهو لاء قد يوردون او
بعضهم تكافؤ الادلة ويجعلون الواجب التخيير بين القولين وهو لاء يقولون ليس على الظن دليل فى نفس الامر
وانما رجحان احد القولين هو من باب الرجحان بالميل والارادة كترجيح النفس الغضبية للانتقام والنفس
الحليمة للعفو وهذا القول خطأ فانه لابد فى نفس الامر من حق معين نصبه المتدلل تاره وخطيه
اخرى كالكفارة فى حق من اشتبهت عليه القبلة والمجتهد اذا اداه اجتهاده الى جهة سقط عنه الفرض لعلمه
انه كالمتعبد اذا اداه اجتهاده الى قول فعمل بموجبه كلاهما مطيع لله وهو مصيب بمعنى انه مطيع لله وله اجر على
ذلك وليس مصيبا بمعنى انه علم الحق فان ذلك لا يكون الا واحدا ومصيبه له اجران وهذا لكشف الانواع التى
يكون عليها دليل شرعى لكن قد تخفى على العبد فان الشارع بين الاحكام الكلية واما احكام المعينات التى تسمى
تنقيح المناط مثل كون الشخص المعين عدلا او فاسقا مؤمنا او منافقا وليا لله او عدوا له وكون هذا
العقار لليتيم او فقير يستحق الاحسان اليه وكون هذا المعين عدوا للمسلمين يستحق القتل وكون هذا المال
خاف عليه من ظالم ظلما فاذا زهد فيه الظالم وانتفع به اهله فهذه الامور لا يجب ان تعلم بالادلة الشرعية العامة
الكلية بل تعلم بادلة خاصة تدل عليها ومن طرق ذلك الالهام فقد يلهم الله بعض عباده حال هذا المال المعين
وحال هذا الشخص المعين وان لم يكن هناك دليل ظاهر يشركه فيه غيره وقصة الخضر مع موسى هى من هذا الباب
ليس فيها مخالفة شرع الله لكن فيها علم حال ذلك المعين سبب باطن يوجب فيه ما فعله الخضر الشرع ما فعل الخضر
كمن دخل الدار واخذ ما فيها من المال لعلم مالكه باذن صاحبه اذن له وغيره لم يعلم ومثل من رأى ضالة
اخذها ولم يعرفها لعلمه بانه اثرها هديه له ونحو ذلك ومثل هذا كثير عن اهل الالهام الصحيح والله
الهادى على هذا وهو انهم متبعون هواهم لا امر الله فهو لا يفعلون ولا يأمرون الا ما يحبونه ويهواهم

www.alukah.net

ولا يتركون ويهون عليهم ارتكاب المحرمات وهو لا شك مخالف لما قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا وقال الحسن هو المنافق لا يهوى شيئا إلا ركبه وقال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وقال عمر رضي الله عنه لا يكمل من لم يتبع الحق إذا وافق هواه ويخالفه إذا خالف هواه فإذا كانت الأشياء على ما اتبعت من الحق وتعاقب على ما خالفته وهو كما قال رضي الله عنه لأنه في الموضعين إنما قصد اتباع هواه لم يحمد الله الآخر أن أبا طالب نصر النبي صلى الله عليه وسلم وذب عنه أكثر من غيره لكن فعل ذلك لأجل القرابة لا لأجل الله تعالى فلم يقبل الله ذلك منه ولم يثبه على ذلك وأبو بكر أنفق على أعانه شخصا وما لله فقال الله فيه وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى والقسم الثالث الذي يريد تارة إرادة يحبها الله وتارة إرادة يبغضها الله وهو لا إثم على المسلمين فإنهم يطيعون الله تارة ويريدون ما أحبه ويحصونه تارة ويريدون ما يهوونه وإن كان يكرهه والقسم الرابع أن يخلو عن الإرادتين فلا يريد لله ولا للهوى وهذا يقع لكثير من الناس في بعض الأشياء ويقع لكثير من الزهاد والنساك في كثير من الأمور وأما ما خلق في الإنسان من الإرادة مطلقا ممتنع فإنه مفطور على إرادة ما لا بد له منه وعلى كراهة ما يضره ويؤذيه والزاهد الناسك إذا كان مسلما فلا بد أن يريد شيئا لله مثل أداء الفرائض وترك المحارم بل وكذلك عموم المؤمنين لا بد أن يريد أحدهم أشياء لله والأفضل أحب الله ولا أحب شيئا لله فلم يحب شيئا من الطاعات لا الشهادتين ولا غيرهما ولا يريد ذلك كان كافرا ولا بد لكل مؤمن من أن يكون له إرادة لبعض ما يحبه الله وأما إرادة العبد لهواه ولا يحبه الله لهذا الإثم لكل من عصى الله فإنه أراد المعصية والله لا يحبها ولا يرضاها وأما الخلو عن الإرادتين المحمودة والمذمومة فيقع على وجهين أحدهما مع إعراض العبد عن عبادة الله وطاعته وإن علم بها فإنه قد يعلم كثيرا من الأمور التي أمر بها وهو لا يريدها ولا يكره من غير فعلها وإذا قتل المسلمون والكفار ليكن مريد الاستسلام وهو لا الذي يحبه الله ولا الاستسلام وهو الذي يبغضه الله والوجه الثاني يقع من كثير من الزهاد والعباد المشتغلين لما يعلمون أن الله أمر به المحبين لما يعلمون أن الله نهى عنه وأمورا أخرى لا يعلمون أنها مأمور بها ولا منهي عنها فلا يريدونها ولا يكرهونها لعدم العلم بها ويرضون بها من جهة كونها مخلوقة مقدورة وقد يعاونون عليها ويرون هذا موافقة لله وأنهم لما خلوا عن هوى النفس كانوا مأمورين بالرضى بكل حادث بل والمعاونة عليه وهذا موضع يقع فيه الغلط فإن ما أحبه الله ورسوله علينا أن نحب ما أحبه الله ورسوله وما أبغضه الله ورسوله فعلينا أن نبغضه وأما ما لا يحبه الله ورسوله ولا يبغضه الله ورسوله كالأفعال التي لا تكليف فيها مثل أفعال البهائم والمجنون ومن أشبههم إذا كان الله لا يحبها ويرضاها ولا يكرهها ويذمها فالمؤمن ليس ينبغي له أن يحبها ويرضاها ولا يكرهها وأما كونها مقدورة ومخلوقة لله فهذا لا يختص بها بل هو شامل لجميع المخلوقات والله تعالى خلق ما خلقه لما شاء من حكمة وقد أحسن كل شيء خلقه وأرضى ما تقدم ثلثة أقسام أحدها الرضا بالطاعات فهذا طاعة مأمور بها والثاني الرضا بالمصائب

بهذا الحكم ما هو واجب والثالث الكفر والفسوق والعصيان فهذا لا يؤمر بالرضا به بل يؤمر ببغضه وسخطه فإن الله لا يحبه ولا يرضاه كما قال تعالى إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وقال والله لا يحب الفساد وقال ولا يرضى لعباده الكفر وقال إن الله لا يحب الكافرين وقال إن الله لا يحب المعتدين وقال والله لا يحب الفساد وهو وإن خلقه لما له في ذلك من الحكمة فلا يستلزم أن يحبه لأن الغايات التي يحبها كما خلق الشياطين فنحن راضون عن الله في أن خلقها شاء وهو محمود على ذلك وأما نفس هذا الفعل المذموم وفاعله فلا نرضى به ولا نحمده ونفرق بين ما يحب لنفسه وما يراد لا لنفسه بل لكونه مبغوضا من جهة أخرى فإن الأمر الواحد يراد من وجه ويكره من وجه آخر كالمريض الذي يتناول الدواء الكريه فإنه يبغض الدواء ويكرهه وهو مع هذا يريد استعماله لا لأنه في نفسه محبوب وفي الحديث الصحيح يقول الله تعالى ما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه فهو سبحانه لما كره مساءة عبده المؤمن الذي يكره الموت كان هذا مقتضيا أن يكره إماتته مع أنه يريد إماتته لما له في ذلك من الحكمة وتعالى فالأمور التي يبغضها الله ورسوله وينهى عنها لكن يرضى بها سبحانه بحيث خلقها لما له في ذلك من الحكمة فكذلك الأفعال التي لا يحبها ولا يبغضها لا ينبغي أن يحب كما لا ينبغي أن تبغض والرضا الثابت بالنص هو أن يرضى بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا فقد طعم طعم الإيمان وأما الرضا بالقدر فيرضى عن الله أن له الحمد على كل حال ويرضى بما يرضى به من الحكمة التي خلق لأجلها ما خلق وإن كان يبغض ما يبغضه من المخلوقات بحيث إنتفى الأمر الشرعي أو نفي الأمر الشرعي لا يكون الامتثال والرضا والمحبة كما يكون في الأمر الشرعي وإن كان ذلك مقدورا وهذا موضع يغلط فيه كثير من خاصة السالكين وشيوخهم فضلا عن عامتهم ويتفاوتون في ذلك بحسب معرفتهم بالأمر الشرعي وطاعتهم له فمن هو أعرف من غيره بالأمر الشرعي وأطوع له لهذا يكون حاله أحسن ممن يقصر عنه في المعرفة بالأمر الشرعي والطاعة له ومنهم من يبعد عن الأمر الشرعي ويسترسل حتى يخلع من الإسلام ما لا بد منه ويبقى واقفا مع هواه والقدر ومن هؤلاء من يموت كافرا ومنهم من يتوب الله عليه ومنهم من يموت فاسقا ومنهم من يتوب الله عليه وهؤلاء ينظرون إلى الحقيقة القدرية معرضين عن الأمر الشرعي ولا بد مع ذلك من اتباع أمره ونهيه فيما أمر به الشرعي لما من به عليهم وأما من غير الله ورسوله فإذا الاسترسال مع القدر مطلقا ممتنع لما تقدم من أن العبد مفطور على محبة أشياء وبغض أشياء وقول من قال إن العبد يكون مع الله كالميت مع الغاسل لا يصح ولا يسوغ على الإطلاق عند أحد من المسلمين وإنما يقال ذلك في بعض المواضع ومع هذا فإنما ذلك فيما أمر الله عليه والإ فإذا علم أمر الله به واجب فلا بد أن يحب ما أحبه الله ويبغض ما أبغضه الله ورسوله وكما أن الطريقة العلمية يصحح النظر من الأدلة والاعتبار الموجبة للعلم كتدبر القرآن والحديث فالطريقة العلمية يصحح الإرادة والأعمال الموجبة للعمل كإرادة الباطن بالمراقبة والتقوى والخوف من الله على كل حال ولهذا يسمون السالك

www.alukah.net

في ذلك المريد كما يسميه اولياء الطالب والنظر حتى تحت حق وباطل ومحمود ومذموم وكذلك الاراده
فان طريق العلم الابد فيه من العلم النبوي بحيث يكون معلومك المعلومات الدينيه النبويه ويكون عملك
مطابقا لما اخبرت به الرسل والا فلا يتعمل لي معلوم علمه ولا اي شي اعتقدته فيما اخبرت به الرسل بل لابد
من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وكذلك الاراده لابد فيها من تعيين المراد وهو الله والطريق
اليه وهو ما اخبرت به الرسل فلابد ان تعبد الله وتكون عبادتك اياه بما شرع على السنة رسله اذ لابد من
تصديق الرسول فيما اخبر عنه ولابد من طاعته فيما امر به فلا يكفي الايمان قولا وعملا مع موافقة السنه
فالعلم الحق ما وافق علم الله والاراده الصالحه ما وافقت محبة الله ورضاه وهو حكمه الشرعي والله عليم حكيم فالامور
الخبريه لابد ان تطابق علم الله وخبره والامور الطلبيه لابد ان تطابق حب الله وامره فهذا حكمه وذاك علمه واما
من جعل حكمه مجرد القدر كما فعل صاحب منازل السائرين وجعل مشاهدة العارف الحكم منعا ان يستحسن
او يستقبح شيئا فهذا غايه من الغلط العظيم ما قدرنا عليه في غير هذا الموضع فلا ينفع المريد القاصد ان يعبد
اي معبود كان ولا ان يعبد الله باي عبادة كانت بل هذه طريقة المشركين المبتدعين الذين لم يشرعوا
لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالنصارى ومن شابههم من اهل البدع الذين يعبدون غير الله تغيرا لله واما
اهل الاسلام والسنه فهم يعبدون الله وحده ويعبدونه بما شرع لا بالبدع الا ما يتبع من احدهم خطأ فان المكون
طريق الاراده قد يغلطون تاره في المراد وتاره في الطريق اليه تاره يتألهون غير الله مما لم يأذن به والرجاء والتعظيم
والمحبه والتوكل والرغبه اليه فهذا من الشرك المحرم فان حقيقه التوحيد ان لا يعبد الا الله والعباده تتضمن كمال
الحب وكمال التعظيم وكمال الرجاء والخشيه والاجلال والاكرام والفناء في هذا التوحيد هو تمام الرسالة وانما عم
وهو ان يفنى بعبادته عن عبادة ما سواه وبطاعته عن طاعة ما سواه وبتوكله عن توكل ما سواه ومخوفه عن
خوف ما سواه وبرجائه عن رجاء ما سواه وبحبه والحب فيه عن حب ما سواه والحب فيه واما الغالطون في الطريق
فقد يريدون الله لكن لا يتبعون الامر الشرعي في ارادته لكن تارة يعبده احدهم بما يظنه يرضيه ولا يكون كذلك
وتارة ينظرون الى القدر لكونه مراده فيفنون في القدر الذي ليس لهم فيه غرض واما الفناء المطلق فيه
ممتنع وهو لا يبقى احدهم متبعا لذوقه ووجده المخالف للامر الشرعي او ناظرا الى القدر وهذا ابتلي به كثير من
خواصهم والشيخ عبد القادر ونحوه من اعظم مشايخ زماننا امرا بالتزام الشرع الامر والنهي وتقديمه على الذوق
والقدر ومن اعظم المشايخ امرا بترك الهوى والاراده النفسيه فان الخطأ في الاراده من حيث هي اراده
انما يقع العبد من جهة هواه امر السالك ان لا تكون لارادته مرجع هواه اصلا بل يريد ما يريده الرب
اما اراده شرعيه ان تبين له ذلك والا جرى مع الاراده القدريه فهو امام امر الرب وامام خلقه وهو سبحانه
له الخلق والامر وهذه طريقه شريفه صحيحه انما يخاف على صاحبها من ترك اراده شرعيه لا يعلم انها شرعيه
او من تقديم اراده قدريه شرعيه لم يعلم انها شرعيه فقد يتركها وقد يريد ضدها فيكون قد ترك ماموراً او
فعل محظوراً وهو لا يعلم فان طريقه الاراده تخاف على صاحبها من ضعف العلم وما يقترن بالعلم من العمل

والوقوع في الضلال كما ان طريقه العلم تخاف على صاحبها من ضعف العمل وضعف العلم الذي يقترن بالعمل لكن
لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال صلى الله عليه وسلم واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما
استطعتم فاذا اتقى الله ذلك وتعلم الامر والنهي بحسب اجتهاده وكان عمله واراداته بحسب ذلك فهذا استطاعه
واذا ادى الطالب ما امر به وترك ما نهي عنه وكان علمه مطابقا للعمل فهذا استطاعه فصل قال
الشيخ عبد القادر اقرن علمك بالحلم لحلم الله وعزم هواك بامره وعزم ارادتك بفعله فحينئذ تصلح ان تكون وعاء
لعلم الله قلت الحلم يتناول الخلق والامر اي اقرن علمك بحلم الله في خلقه وامره اي اقرن علمك بعبادة الله والتوكل فلا
تطلعهم في معصية الله ولا تتعلق بهم في جلب منفعه ولا دفع مضره واما الفناء عن الهوى بالامر وعن الاراده
بالفعل بان يكون فعله موافقا للامر الشرعي لا لهواه وان تكون اراداته تابعه لما خلق تابعه لفعل الله لا لاراده
نفسه فالاراده تاره تتعلق بفعل نفسه وتاره بالمخلوقات فالاول يكون بالامر والثاني لا يكون لم اراده
ولابد في هذا ان يقيد بان لا يكون له اراده لم يؤمر بها والا فاذا امر ان يريد من المقدورات شيأ دون شيء فليرد
ما امر باراداته سواء كان موافقا للقدر ام لا وهذا الموضع تغلط فيه طائفتان من السالكين والغالب على العابدين
منهم انهم لا يعرفوا الاراده الشرعيه في ذلك المعين وهم ليس لهم اراده نفسانيه فتركوا اراداتهم لغير المقدور قال
الشيخ فعلامه تنايك عن خلق الله انقطاعك عنهم وعن التردد اليهم واياس ما في ايديهم وهو كما قال فاذا كان القلب
لا يرجوهم ولا يخافهم لم يتردد اليهم لطلب شيء منهم وهذا يثبت ما يكون مامورا به من المشي اليهم لامرهم بما امرانه به
ونهيهم عما نهاهم الله عنه كذهاب الرسل واتباع الرسل الى من يبلغونه رسالات الله فان التوكل انما يصح مع القيام
بما امر به العبد ليكون عابدا لله متوكلا عليه والا فمن توكل عليه ولم يفعل ما امر به فقد يكون ما اضاعه من الامر
اولى به مما قام به من التوكل او مثله او دونه كما ان من قام بامر ولم يتوكل عليه ولم يستعن به فلم يقم بالواجب
بل قد يكون ما تركه من التوكل والاستعانه اولى به مما فعله من الامر او مثله او دونه قال وعلامه
تنايك عنك وعن هواك ترك الكسب والتعلق بالسبب في جلب النفع ودفع الضر فلا تتحرك فيك بك
ولا تعتمد عليك ولا تنتصر بنفسك ولا تلتفت عند تلقي كل كلمة الى من تولاه او لا تتولاه اخرا كما كان
ذلك موكولا اليه في حال كونك مغيبا في الرحم وكونك رضيعا طفلا في مهدك قلت وهذا لان النفس
تهوى وجود ما تحبه وسعيه ودفع ما يبغضه ويضرها فاذا نهيت عن ذلك لامر فعل ما يحبه الله وترك
ما يبغضه فامتاض بفعل محبوب الله عن محبوبه وترك ما يبغض الله عنه ما البغضه وحينئذ فالنفس لا
بد لها من جلب المنفعه ودفع المضره فيكون في ذلك متوكلا على الله والشيخ رحمه الله ذكر هنا التوكل
دون الطاعه لان النفس لابد لها من جلب المنفعه ودفع المضره فان لم تكن متوكلة على الله في ذلك واثقه
به لم يمكن ان تصرف عن ذلك فيتمثل الامر مطلقا بل لابد ان يعطى الامر في جلب المنفعه ودفع المضره
فلا تصح العباده لله وطاعه امره دون التوكل عليه كما ان التوكل عليه لا يصح بدون عبادته وطاعته

والى تعالى فاعبده وتوكل عليه وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا والمقصود ان امثال الامر على الاطلاق لا يصح بدون التوكل والاستعانة ومن كان واثقا بالله ان يحلب له ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره لم يكد ان يدع هواه ويطيع امر مولاه والا فنفسه لا تدعه يترك ما يقول انه محتاج فيه الى غيره قال الشيخ وعلامة فناء ارادتك ان يفعل الله لك لا تريد مرادا قط فلا تكترث لغرض ولا تقف لحاجة ولا تهتم لامر لانك لا تريد مع ارادة الله سواها بل يجري فعله فيك فتكون انت ارادة الله ومحله ساكن الجوارح مطمئن الجنان مشروح الصدر منور الوجه عامر الباطن غنيا عن الاشياء خالقها تعلق يد القدرة ويدعوك لسان الازل ويعلمك رب الملك ويكسوك نور اسمه والجلال ويترقى بك منازل من سلف من اول العالم الاول لتكون منكسر ابدا فلا تثبت فيك شهوة ولا ارادة والا المنتشر الذي لا يثبت فيه مانع ولا كدر فتتسع عن اخلاق البشرية فلن يقبل باطنك شيئا غير ارادة الله فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات فيريد ذلك منك في ظاهر الفعل والحكم وهو فعل الله تبارك وتعالى فيك فحينئذ في العالم فتدخل في زمرة المكرمين قلوبهم الذين كسرت ارادتهم البشرية وازيلت شهواتهم الطبيعية واستوفت لهم ارادات ربانية وشهوات اضافية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة فاضيف ذلك الى الله على اسلوب بعد ان خرج منه ونال عنه تحقيقا لما اشرت اليه قلت هذا المقام هو اخر ما يشير اليه الشيخ وحقيقته انه لا يريد كون شيء الا ان يكون مأمورا بارادته فتقول علامة فناء ارادتك بفعل الله لك لا تريد مرادا قط اي لا تريد مرادا لم تؤمر بارادته فاما ما امر الله ورسوله بارادته كالايمان فارادته لها واجبة واما مستحبة وترك ارادة هذا اما معصية واما نقص وهذا الموضع يلتبس على كثير من الناس لكن يتبين ان الطريقة الكاملة ان لا يكون للعبد ارادة اصلا وان قول ابي يزيد اريد ان لا اريد لما قيل له ماذا تريد نقض وتناقض لانه قد اراد وحاصل كلام المشايخ الذين يمدحون بترك الارادة على ترك الارادة مطلقا وهذا غلط عليهم على الشيوخ المستقيمين وان كان من الشيوخ من يأمر بترك الارادة مطلقا فان هذا غلط من قائله فان ذلك ليس بمقدور ولا مأمور فان الحي لا بد له من ارادة فلا يكون حي من الناس الا تكون له ارادة واما الامر فان الارادة التي يحبها الله ورسوله ويأمر بها امر ايجاب او استحباب لا يدعها الا كافر او فاسق او عاص ان كانت واجبة وان كانت مستحبة كان تاركها تاركا لما هو خير له والله تعالى قد وصف الانبياء والصديقين بهذه الارادة فقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وقال انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة الاية وقال ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن الاية وقال فاعبد الله مخلصا له الدين وقال قل الله اعبد مخلصا له ديني وقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولعباده الا بارادة الله ولما امر به وقال على من اسلم وجهه لله وهو محسن اي اخلص قصده لله وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له

الدين واخلاص الدين له هو ارادته وحده بالعباده وقال تعالى وهو يحبهم ويحبونه وقال والذين امنوا اشد حبا لله وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وكل محب فهو مريد وقال الخليل لابيه والقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ثم قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ومثل هذا كثير في القرآن يأمر الله بارادته وارادة ما يأمر به وينهى عن ارادة غيره وارادة ما نهى عنه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث فهما ارادتان ارادة يحبها الله ويرضاها وارادة لا يحبها ولا يرضاها بل أمانهى عنها وامامأمر بها ولا نهي عنها والناس في الارادة ثلثة اقسام قوم يريدون ما يهوونه فهو لا عبيد انفسهم والشيطان وقوم يزعمون انهم فرغوا عن الارادة مطلقا ولم يبق لهم مراد الا ما تيقدره الرب وان هذا العام هو الكمال المامات ويزعمون ان من قام بهذا فقد قام بالحقيقة وهي الحقيقة القدرية الكونية وانه شهد التقديس العام وبعضهم الفنا في شهود توحيد الربوبية هو الغاية وقد يسمون هذا الجمع الفنا والاصطلام ونحو ذلك وكثير من الشيوخ زل في هذا الموضع وفي هذا المقام كان النزاع بين الجنيد ابن محمد وبين طائفة من اصحاب الصوفية فانهم افتتنوا على شهود توحيد الربوبية وان الله خالق كل شيء ومليكه وهو شهود القدر ونحو هذا مقام الجمع فانه يخرج عن الفرق الاول وهو الفرق الطبعي بارادة هذا واكراهه هذا ورويه فعل هذا وترك هذا فان الانسان قبل ان يشهد هذا التوحيد يرى الخلق فعلا يتفرق به قلبه في شهود افعال المخلوقات ويكون متبعا لهواه فيما يريده فاذا اراد الحق خرج ما اراده عن اراده الهوى والطبع فيشهد انه خالق كل شيء فخرج بشهود هذا الجمع عن ذاك الفرق فلما افتقر الى هذا ذكر لهم الجنيد الفرق الثاني وهو بعد هذا الجمع وهو الفرق الشرعي الامري الذي تريد ما امرت به ولا تريد ما نهيت عنه وتشهد ان الله هو يستحق العباده دون ما سواه وان عبادته هي بطاعة رسله ففرق بين المأمور والمحظور وبين اوليائه واعدائه وتشهد توحيد الالوهية فنازعوه في هذا الفرق منهم من انكره ومنهم من لم يفهمه ومنهم من ادعى ان المتكلم فيه لم يصل اليه ثم انك تجد كثيرا من الشيوخ انما ينتهون الى ذلك الجمع وهو توحيد الربوبية والفناء فيه كما في كلام صاحب منازل السائرين مع جلالة قدره مع انه قطعا كان بايمانا للامر والنهي المعروف لكن تد يعون ان هذا الحال العام ومنهم من يتناقض ومنهم من يقول الوقوف مع الامر لاجل مصلحة العامة وقد يعبر عنهم باهل المارستان ومنهم من سمى ذلك مقام التلبيس ومنهم من يقول انما التكليف على الانسان ما دام عبدا فاذا ترقى من منزلة العبودية الجزية سقط عنه التكليف فلا يبقى عليه تكليف لان الحر لا تكليف عليه احد ومنهم من يقول التحقيق ان يكون الجمع في قلبك مشهودا والفرق على لسانك موجودا فيشهد بقلبه استواء المأمور والمحظور مع تفرقته بلسانه بينهما ومنهم من يرى ان هذه هي الحقيقة التي هي منتهى سول العارفين وغاية منازل الاولياء الصديقين ومنهم من يظن ان الوقوف مع ارادة الامر والنهي تكون في السلوك والبدايات واما في النهايات فلا يبقى الا ارادة القدر وهو في الحقيقة قد اسقط العبادة والطاعة فان العبادة لله والطاعة لله ولرسوله انما تكون في امتثال الامر الشرعي لا في الجري مع القدر وان كان كفرا

www.alukah.net

وفسوقا وعصيانا ومن هنا صار كثير من الناس من اعوان الكفار والفجار وخفرائهم حيث شهدوا القدر معهم ولم يشهدوا الامر والنهي الشرعيين ومن هؤلاء من يقول من شهد القدر سقط عنه الملام ويقول ان الخضر انما سقط عنه الملام لما شهد القدر وامثال شهود القدر تدعو الى احدهم ملكا من ملوك خرق العادة بالكشف والتصرف فيظن ذلك كالا لأجل الولاية وتكون الخوارق انما حصلت باسباب شيطانية وانما الكمال في الولاية ان تستعمل خرق العادات في اقامة الامر والنهي الشرعيين مع حصولها بفعل المامور وترك المحظور فاذا حصلت بغير الاسباب الشرعية فهي مذمومة وان حصلت بالاسباب الشرعية لكن ان استعملت ليتوصل بها الى محرم كانت مذمومة وان توصل بها الى مباح لا يشتهي بها غالبا كانت للابرار دون المقربين واما ان حصلت بالسبب الشرعي واستعين بها على فعل الامر الشرعي فهذه خوارق المقربين السابقين فلابد ان تنظر في الخوارق في اسبابها وغاياتها من اين حصلت والى ماذا اوصلت كما تنظر في الاموال في مستخرجها ومصروفها ومن استعملها

اعني الخوارق في ارادته الطبيعية كان مذموما ومن كان خاليا عن الارادتين الطبيعية والشرعية فهذا حسبه ان يعفى عنه لكونه لم يعرف الارادة الشرعية واما ان عرفها فاعرض عنها فانه يكون مذموما مستحقا للعقاب ان لم يعف عنه وهو مرجو بكون ارادته ليست بهواه لكن يجب مع ذلك ان تكون موافقة لامر الله ورسوله لا يمكن ان يكون لان هذا ولان هذا مع انه لا يمكن خلوه عن الارادة مطلقا بل لابد له من ارادة فان لم يرد ما يحبه الله ورسوله اراد ما لا يحبه الله ورسوله لكن اذا جاهد نفسه على ترك ما يهواه بقي مريدا لما يظن انه مامور به فيكون ضالا فان هذا يشبه حال الضالين من النصارى وقد قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون واليهود لهم ارادات فاسدة منهي عنها كما اخبر عنهم بانهم عصوا وكانوا يعتدون وهم يعرفون الحق ولا يعملون به فلهم علم لكن ليس لهم عمل بالعلم وهم في الارادة المذمومة المحرمة يتبعون اهواءهم ليتوخوا الارادة المحمودة المامور بها وهي ارادة ما يحبه الله ورسوله والنصارى لم تقصد وعباده وزهدوا لكنهم ضالون يعملون بغير علم فلا يعرفون الارادة التي يحبها الله ورسوله بل غاية احدهم تجريد نفسه عن الارادات فلا يبقى مريدا لما امر الله به ورسوله فما لا يريد كثيرا مما نهى الله عنه ورسوله وهؤلاء الضالون عن مقصودهم انما هو في طاعة الله ورسوله ولهذا كانوا ملعونين اي بعيدين عن الرحمة التي تنال بطاعة الله والعالم الفاجر شبيه اليهود والعابد الجاهل شبيه النصارى ومن اهمل العلم من فيه شبه من الاولين وفي اهل العباد من فيه شبه من الثانية وهذا الموضع تفرق فيه بنو آدم وتبين انباؤها عظيما لا يحيط به الا الله فقيهم من الم بخلق الله علما ينفعه وهو خير البرية وفيهم من هو شر البرية وافضل الاحوال فيه حال الخليلين محمد وابراهيم عليهما السلام ومحمد سيد ولد آدم افضل الاولين والآخرين وخاتم النبيين وامامهم اذا اجتمعوا وخطيبهم اذا وفدوا وهو المعروج به الى فوق السماوات فوق ابراهيم وموسى وغيرهما وافضل الانبياء بعد ابراهيم كما ثبت في الصحيح عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم خير البرية وقد ثبت في صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في خطبة الجمعة خير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد وكان عبد الله ابن مسعود خطب بذلك يوم الجمعة كما رواه البخاري في صحيحه وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده خادما له ولا امراة ولا دابة ولا شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه قط شيء فانتقم لنفسه الا ان تنتهك محارم الله فاذا انتهكت محارم الله لم يقم لغضبه شيء حتى ينتقم لله وقال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله لم فعلته وكان بعض اهله اذا عتبني على شيء قال دعوه فلو قضي شيء لكان وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو افضل الخلائق وسيد ولد آدم وله الوسيلة في المقامات كلها ولم يكن حاله انه لا يريد شيئا ولا انه يريد كل واقع كما انه لم يكن حاله انه يتبع الهوى بل هو منزه عن هذا وهذا قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا والمراد بعبده عابده للطبع لا مع والاجمع المخلوقين عباده بعضهم معتدون مخلوقون يدبرون وقد قال تعالى لنبيه واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الحسن البصري لم يجعل الله لعبده المؤمن حدا دون الموت وقد قال الله له وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس ودين عظيم وامر بن حنبل دين عظيم والدين نعلم ما امر به وقالت عائشة كان خلقه القرآن رواه مسلم وقد اخبرت انه لم يكن يعاقب لنفسه ولا ينتقم لنفسه لكن يعاقب لله وينتقم لله وكذلك اخبر انه كان يعفو عن حظوظه واما حدود الله فقد قال والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها اخرجاه في الصحيحين وهذا هو كمال الارادة فانه اذا احب الله ورضاه من الايمان والعمل الصالح وامر بذلك وكره ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان ونهى عن ذلك كما وصف الله به رسوله ورضي وتعت كل شيء فسألتها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم الاية واما لحظة نفسه فلم يكن يعاقب ولا ينتقم بل يتوخى حق ربه ويعفو عن حظ نفسه وفي لحظ نفسه ينظر الى القدر فيقول لو قضي شيء لكان وفي حق الله يقوم بالامر فيفعل ما امر الله به ويجاهد في سبيل الله اكمل الجهاد فجاهدهم بالقرآن الذي انزل عليه كما قال تعالى له فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا ثم لما هاجر الى المدينة واذن له في القتال جاهدهم بيده وهذا مطابق لما في الصحيحين عن ابي هريرة وهو معروف ايضا من حديث عمر الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث احتجاج ادم وموسى لما لام موسى ادم لكونه اخرج نفسه وذريته من الجنة بالذنب الذي فعله فاجابه ادم بان هذا كان مكتوبا علي قبل ان اخلق بمدة طويلة قال النبي صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى وذلك لان ملام موسى لادم لم يكن لحق الله وانما كان للحظة نفسه وغيره من الادميين من المصيبة بسبب ذلك الفعل فذكر له ادم ان هذا كان امرا مقدرا لابد من كونه والمصائب التي تصيبنا نعاديومرون فيها بالصبر فان هذا هو الذي

www.alukah.net

ينفعهم وما يؤمنهم لمن كان سيأتهم فلا فائدة لهم في ذلك وكذلك ما فاتهم من الامور التي ينفعهم يومرون في ذلك بالنظر
الى المقدور اما ما كان بسبب امر عالم فليجتهد في التدبير الماضي والاصلاح في المستقبل فان هذا امر ينفعهم وهو مقدور
لهم بعونه الله لهم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن
الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا
ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وامره صلى الله عليه وسلم بالحرص على ما ينفع والاستعانة
بالله ونهاه عن العجز وانفع ما للعبد طاعة الله ورسوله وهي عبادة الله تعالى وقد قدمنا ان الاصلان هما صفة قوله تعالى
اياك نعبد واياك نستعين ونهاه عن العجز وهو الاضاعة والتفريط والتواني كما قال في الحديث الآخر الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني رواه الترمذي وفي سنن ابي
داود ان رجلين تحاكما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى على احدهما فقال القضى عليه حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل فالكيس ضد العجز وفي الحديث
كل شيء بقدر حتى العجز والكيس رواه مسلم وليس المراد بالعجز في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ما يضاد القدرة فان من القدرة
ما لا يحال الا بالم ولا يوسم ما لا يقدر عليه كحال المرء بالاجتهاد والاستعانة بالله ونهاه عن العجز امره اذا غلبه امر ان
ينظر الى القدر ويقول قدر الله وما شاء فعل ولا يحزن ولا يتلهف ويحزن ويقول لو اني فعلت كان كذا وكذا
فان لو تفتح عمل الشيطان وقد قال بعض الناس في هذا المعنى الامر امران امر فيه حيلة وامر لا حيلة فيه فما فيه حيلة
لا تعجز عنه وما لا حيلة فيه لا تجزع منه هذا هو الذي ذكره ابو الدين كما ذكر الشيخ عبد القادر وغيره فان الانسان عمله في
المقدور وتركه المحظور والرضا او الصبر على المقدور وقد قال تعالى حكاية عن يوسف انه من يتق ويصبر وهذا اثنى قد من
الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فالتقوى تتضمن فعل المامور وترك المحظور والصبر على
المقدور وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتخذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا الى قوله وان تصبروا وتتقوا لا
يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط فجمع سبحانه انه مع التقوى والصبر لا يضر المؤمن كيد اعدائهم الفاسقين وقال بلى ان تصبروا وتتقوا
ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فجعل النصر مع التقوى والصبر يمدهم بالملائكة وينصرهم على اعدائهم الذين يأتون المؤمنين
وقال تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور فاخبرهم ان اعدائهم من المشركين واهل الكتاب لابد ان يؤذوهم
بالسنتهم واخبرانهم ان يصبروا ويتقوا فان ذلك من عزم الامور فالصبر والتقوى يدفع شر العدو والمظهر للعدوان
والموذين باستهم والموذين بايديهم وشر العدو المبطن للعداوة وهم المنافقون وهذا الذي كان خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهديه هو اكمل الامور فاما من اراد ما يجره الله تارة وما لا يجره تارة او لم يرد لا هذا ولا هذا فكلاهما
دون خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يكن على واحد منهما كالذي يريد ما يبيح له من نيل الشهوة المباحة والغضب
والانتقام المباح كما هو خلق بعض الابرياء والصالحين فهو وان كان جائزا الا انه فيه مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاكل منه وكذلك من يريد الشهوات المباحة وان كان يستعين بها على ما يحبه الله ويرضاه كالذي يريد ان يغضب ويحامد وينتقم
اذا اختار العفو وان كان الانتقام لله رضي به كما هو ايضا خلق بعض الابرياء والصالحين لهذا او ان كان جائزا الا انه
فسخالق رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكمل منه وهذا والذي قبله اذا كان شريعة لنبي فلا عيب على نبي فيما شرع الله له لكن قد
فضل الله بعض النبيين على بعض وفضل بعض الرسل على بعض والشريعة التي بعث بها محمدا صلى الله عليه وسلم افضل
الشرايع اذ كان محمد صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والمرسلين وامته خير امة اخرجت للناس قال ابو هريرة في قوله كنتم
خير امة اخرجت للناس وذلك انهم يأتون بهم في الاقياد والسلاسل حتى يدخلوهم الجنة ويقولون انتهم واموالهم
في الجهاد لينفع الناس فهم خير امام للخلق والخلق عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله واما غير الانبياء منهم من يكون
ذلك شرعة لاتباعه لذلك النبي واما من كان من اهل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهاجه فان كان مما تركوا ايضا عليه
وما فعلوه محرما عليه كان مستحقا للذم والعقاب الا ان يكون متاولا مخطئا فالله قد وضع عن هذه الامة الخطأ
والنسيان وذنب احدهم قد يعفو الله عنه باسباب متعددة ومن اسباب هذا الاخير ان من الناس من يغلب
عليه طريقة الزهد في ارادة نفسه فيزهد في موجب الشهوة والغضب كما يفعل ذلك من يفعله من عباد المشركين
واهل الكتاب كالرهبان واشباههم وهو لا يرون الجهاد تقصا لما فيه من قتل النفوس وسبي الذرية واخذ الاموال
ويرون ان الله لم يجعل عمارة بيت المقدس على يد داود لانه جرى على يديه سفك الدماء ومنهم من لا يرى ذبح شيء من
الحيوان كما عليه البراهمة ومنهم من لا يحرم ذلك لكنه يتقرب الى الله بانه لا يذبح حيوانا ولا يأكل لحما بل ولا يتكلف
ويقول في نماذجه فلان ما نكح ولا ذبح وقد انكر النبي صلى الله عليه وسلم على هؤلاء كما في الصحيحين من انس ان نفرا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا اتزوج النساء وقال
بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه فقال ما بال اقوام
قالوا كذا ولكني اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء واكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني وقد قال
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ترلت في عثمان بن مظعون وطائفة معه كانوا قد عزموا
على البتل ونوع من الترهب وفي الصحيحين عن سعد قال رد النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل
ولو اذن له لاختصينا والزهد النافع المشروع الذي يحبه الله ورسوله هو الزهد فيما لا ينفع في الآخرة فاما ما
ينفع في الآخرة وما يستعان به على ذلك فالزهد فيه زهد في نوع من عباد الله وطاعته فالزهد اما ان يراد لانه زهد
فيما يضر او زهد فيما لا ينفع فاما الزهد في المنافع بمجهل وضلال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك
واستعن بالله ولا تعجز والنافع للعبد هو عبادة الله وطاعته وطاعة رسوله وكل ما عدا ذلك فانه ضار او لا نافع
اذ النافع ان تكون كل اعمالك عبادة لله وطاعة له وان ادى الفرايض وفعل مباحا لا يعين على الطاعة فقد فعل
ما ينفع وما لا ينفعه لا يضره وكذلك الورع المشروع هو الورع عما ذم خلق عامته وهو ما يعلم تحريمه وما
يشكل في تحريمه وليس في تركه مفسدة اعظم من فعل مثل فعل محرم بيقين مثل من يترك اخذ الشبهة ورعا مع

www.alukah.net

حاجته اليها ويأخذ بدل ذلك محرما بينا تحريمه ويترك واجبا تركا اعظم فسادا من فعل مع الشبهة كمن يكون على ابيه او عليه ديون هو مطالب بها وليس له وفاء الا من مال فيه شبهة فيتورع عنها ويدع ذمته وذمة ابيه مرتهنة وكذلك من الورع الاحتياط بفعل ما يشك في وجوبه لكن على هذا الوجه وتمام الورع ان يعلم الانسان خير الخيرين وشر الشرين ويعلم ان الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها والامر لم يُؤذن فيه من الفعل والترك من المصلحة الشرعية والمفسدة الشرعية فتقديم واجبات ومحرمات ويرى ذلك من الورع كمن يدع الجهاد مع الامراء الظلمة ويرى ذلك ورعا ويدع الجمعة والجماعة خلف الائمة الذين فيهم بدعة او فجور ويرى ذلك من الورع ويتنزه عن قبول شهادة الصادق وأخذ علم العالم لما في صاحبه من بدعة خفيفة ويرى ترك قبول سماع هذا الحق الذي يجب سماعه من الورع وكذلك الزهد والرغبة ومن لم ير اتباع ما جاء الله ورسوله من الرغبة والزهد وما يكره عن ذلك والا فتقديم واجبات وفعل محرمات مثل من يدع ما يحتاج اليه من الاكل والكلام حتى يفسد عقله او تضعف قوته عما يجب عليه من حقوق الله وحقوق عباده او يدع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله لما في فعل ذلك من اذى بعض الناس والاستهانة بهم حتى يستولي الكفار والفجار على الصالحين والابرار فلا ينظر المصلح الرحيم في ذلك وقد قال تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل يقول سبحانه وان كان قتل النفوس فيه شرا فالفتنة الحاصلة بالكفر وظهور اهله اعظم من ذلك فيدفع اعظم الفسادين بالتزام ادناهما وكذلك الذي يدع ذبح الحيوان ويرى ان في ذبحه ظلما له هو جاهل لكن هذا الحيوان لابد ان يموت فاذا قتل لمنفعة الادميين وحاجتهم كان خيرا من ان يموت موتا لا ينتفع به احد والادمي كل ميتة ولا تتم مصلحته الا باستعمال الحيوان من الاكل والركوب ونحو ذلك لكن مما يحتاج اليه من تعذيبه نهى الله ورسوله عنه كصبر البهيمة ونحوها في غير الحد والمبرح القدرة على ذلك واوجب الله الاحسان بحسب الامكان فيها اباحه من القتل والذبح كما في صحيح مسلم عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته وهؤلاء الذين زهدوا في الارادات حتى فعل الله ورسوله من الارادات بأيهم طائفتان طائفة رغبت فيما كرهه الله ورسوله الرغبة فيه من اللهو واللعب والعصيان وطائفة رغبت فيما امر الله ورسوله لكن لهوى انفسهم لا لعبادة الله وهؤلاء الذين يأتون بصور الطاعات مع فساد النيات كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل لرسول الله الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وقال تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء اهل ارادات فاسدة مذمومة فهم مع تركهم الواجب فعلوا المحرم وهم يشبهون اليهود كما يشبه اولئك النصارى قال تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة الآية وقال تعالى صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وقال وأنزل عليهم نبأ الذي آتيناه فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه الآية فهؤلاء يتبعون أهواءهم عيانا مع العلم بالحق واولئك يتبعون اهواءهم مع الضلال والجهل بالحق كما قال تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وكلا الطائفتين باذلة لما امر الله ورسوله به من الارادات والاعمال الصالحة مرتكبة لما نهى الله ورسوله عنه من الارادات والاعمال الفاسدة . فامر الشيخ عبد القادر وشيخ حماد وغيرهما من المشايخ اهل الاستقامة رضي الله عنهم مائة لا يريد السالك مرادا قط وانما يريد مع ارادة الله سواء امابالجزم فعلم فيه فيكون هو مراد الحق لما قصده به فيما يعلم العبد امر الله ورسوله فيه فاما ما علم ان الله امر به فعليه ان يريده ويعمله وقد صرحوا بذلك في غير موضع وان كان غيرهم من الغالطين يريد الفناء بالارادة الخلقية هو الكمال وهو التأله في التوحيد الربوبية وان السلوك اذا انتهى الى هذا الحد وصاحبه اذا فعلها لامر فلا حاجة بغيره اما انه لا حاجة ان يقوم بالامر فتلك اقوال وطرائق وبسط قد تكلم عليها في غير هذا الموضع فاما المستقيمون من السالكين كجمهور مشايخ السلوك كالفضيل بن عياض وامثالهم ابن ادهم وابي سليمان الداراني ومعروف الكرخي والسري السقطي والجنيد بن محمد وغيرهم من المتقدمين ومثل الشيخ عبد القادر والشيخ حماد والشيخ ابي البيان وغيرهم من المتأخرين فهم لا يتوقفون للسالك ولو طار في الهوا ومشى على الماء ان خرج عن الامر والنهي الشرعيين بل عليه ان يفعل المأمور ويدع المحظور الى ان يموت وهذا هو الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف وهذا كثير في كلامهم كقول الشيخ عبد القادر في فتوح الغيب اخرج من نفسك وتنح عنها وانعزل من ملكك وسلم الكل الى الله تكن لله تعالى وكن ببابه على باب قلبك واشغل امرك به تعالى في ادخال من يريد ادخاله وانت بهيئة في ضد من يأمرك بضده فلا تدخل الهوى قلبك بعد ان خرج منه فاخراج الهوى من القلب مخالفته وتركه في هذه الاحوال كلها وادخال في القلب متابعته وموافقته فلا تريد ارادة غير ارادته تعالى وغير ذلك ملكه تعالى وهو هادي الحق وفيه حسبك وهلاكك وسقوطك عين عينه تبارك وتعالى وحجابك عنه احفظ ايها المريد وانته ايها نهيه وسلم اليه ابدا مقدوره ولا تشرك به شيئا من خلقه فارادتك وهواك وشهواتك خلقه فلا ترده ولا تهواه ولا تشته ليلا تكون مشركا قال تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الى ان قال لتشرك عبادة الاصنام فحسب بل هو ايضا متابعة الهوى وان تختار مع ربك شيئا سواه من الدنيا ومافيها والآخرة ومافيها فاستوا تبارك وتعالى في غيره فاذا اردت شيئا لغيره فقد اشركت به غيره فاحذر ولا تركن وخف ولا تأمن وفتش ولا تغفل ولا تطمئن الى نفسك حالا ولا مقاما ولا تدع شيئا من ذلك وقال الشيخ عبد القادر ايضا انما هو الامر وانت مأمور والمخاطب والمفسر ضد الله وعدوه الاشياء كلها تابعة لله فاذا رأيت الحق في مخالفة النفس وهواك وعداوتها فكن حينئذ لربك يتسبب الى ان قال فالعبادة كل العبادة في مخالفة نفسك وهواك

www.alukah.net

قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله الى ان قال والحكاية المشهورة عن ابي يزيد البسطامي لما رأى رب العزة في المنام فقال له كيف الطريق اليك يا رب فقال اترك نفسك وتعال فعال ابو يزيد فانسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها فاذا ثبت ان الخير كله في معاداتها في الجملة في الاحوال كلها فان كنت في حال التقوى في امر النفس بان تخرج من حرام الخلق وشبههم ونفسهم والاتكال عليهم والثقة بهم والخوف منهم والرجا لهم والطمع فيما عندهم من حطام الدنيا فلا تترج عطاهم بطريق الهدية او الزكاة او الصدقة او الكفارة والنذر فاقطع هذا كله منهم من حيث ما يراه الوجوه والاسباب فاخرج من الخلق جدا واجعلهم كالباب يردد ويفتح وكالشجر توجد فيه ثمرته وتحيل اخرى كل ذلك بفعل فاعل وتدبير مدبر وهو الله تبارك وتعالى فاذا صح لك هذا كنت موحدا لله تبارك وتعالى ولا تتسرع ذلك كسبهم لتخلص من مذهب الجبرية واعتقدان الافعال لا تتم الا بهم دون الله تبارك وتعالى لكيلا تعبدهم وتنسى الله ولا تقل فعلهم دون الله تتكفر وتكون قدريا لكن قل هي بخلق الله والعباد كسبا كما جاءت به الآثار نبيان موضع الخلق لئلا تراه والعقاب لتستدل امراسهم فيه وتخلص نفسك منهم باسره ولا تجاوزه فحكمه قايم عليك وعليهم ولا تكن انت الحاكم دونك معهم تتدرد القدر ظلمه فادخل في الظلمة بالصباح وهو الحكم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا تخرج عنهما فان خطر خاطر او وجد الهام فاعرضهما على الكتاب والسنة فان وجدت فيهما تحريم ذلك مثل ان تلم بالزنا او الربا او مخالطة اهل الفسق والفجور وغير ذلك من المعاصي فادفعه عنك واهجره ولا تقبله ولا تعمل به واقطع بانه من الشيطان اللعين وان وجدت فيهما اباحته كالشهوات المباحة من الاكل واللبس والنكاح فاهجره ايضا ولا تقبله واعلم ان من الهام النفس وشهواتها وقد امرت بمخالفتها وعداوتها قلت ومراده بهجر المباح اذا لم يكن مامورا به كما قدمين مراده في غير هذا الموضع وان المباح المامور به اذا فعله لحكم الامر كان ذلك من اعظم نعمة الله عليه وكان واجبا عليه وقد تقدم انه يدعو الى طريقة السابقين المقربين لا يقف عند طريقة الابرار اصحاب اليمين قال وان لم تجد في الكتاب والسنة تحريمه ولا اباحته بل هو امر لا تتعلم مثل ان يقال لك انت موضع كذا وكذا الحق فلانا الصالح ولا تجالسه لكذا هناك ولا في الصالح لاشتغالك بهما او لان اسمه من اسمه من العلم والعرفة فتوقف في ذلك وانتظر اليه تتقول هل هذا الالهام من الحق فاعمل به بل استطر الخيرة في ذلك وفعل الحق بان تتكرر ذلك الالهام وتتمرر الى شيء او علامة تظهر لاهل المعرفة بالله يعقلها العقلاء من اولياء الله والموحدون من الابدال وانما يتبادر الى ذلك لانك لا تعلم عاقبة وما يؤول الامر اليه وربما كان فيه فتنة وهلاك وكذلك اسه وامتحان فاصبر حتى يكون عز وجل هو الفاعل فيك فاذا تجرد الفعل وحملت الى هناك واستقبلك فتنة كنت محفوظا بها لان الله تعالى لا يحاقبك على فعل وانما تطرق العقوبة لخوك لكونك في شيء قلت فقد امر رضه الله بان ما كان محظورا في الشرع يجب تركه والبعد وما كان معلوما انه مباح بعينه لكونه يفعل لحكم المولى لا بامر الشارع يترك ايضا وامثاله ما يعلم هل هو بعينه مباح لا مضرة فيه او فيه مضرة مثل التمر الى مكان معين او شخص معين والذهاب الى مكان معين او شخص معين فان جنس هذا العمل ليس محرما ولا دليل اقتضاه مباحة بل محرم على الانسان ان يذهب الى حيث يحصل له ضرر في دينه فامره ما لكذ عن الذهاب حتى يتبين له في الباطن ان هذا مصلحة لانه اذا لم يتبين له ان الذهاب واجب ولا مستحب لم ينبغ له فعله واذا تخاف الضرر ينبغي له ان يتركه فاذا اكره على الذهاب لم يكن عليه حرج فلا يؤخذ بالفعل فلان ما اذا فعله ما حتياره وشهوته واذا تبين له انه مصلحة راجحة كان حسنا وقد جاءت شواهد الشرع بان من ابتلي بغير تعرض منه لبين ومن تعرض للبلاء خيف عليه مثل قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسالة اعنت عليها وفي الحديث من سال القضاء واستعان عليه وكل اليه ومن لم يسال القضاء ولم يستعن عليه انزل الله عليه ملكا يسدده وفي رواية وان اكره عليه وفي الصحيحين انه قال في الطاعون اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وفي السنن انه صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال انه لا يرد شيئا وانما يستخرج به من البخيل وفي رواية انه قال انما ينذر البخيل ما لم يكن يريد ان يخرجه فاذا نذر البخيل اخرج ما كان يريد ان يخرجه قبل ان يبخل به وفي السنن انه قال لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا وانما يستخرج به من البخيل

كما يستغني الليل فيستريح عن النهار والبرد في الشتاء فيستريح عن الصيف ذلك بالنموذج عند ذلك فاعتبر يرحمك الله ذنوب وآثام وأجرام وتلويث بأنواع المعاصي والخطيئات وابتلي لحاشية الدرع الأظاهر عن أفاعيل الذنوب والزلات قلت

تقدير الشيخ رضي الله عنه أن لزوم الأمر والنهي الأدبي في كل مقام وذكر الأحوال الثلاث التي جعلها حالا صاحب التقوى وحال الحقيقة وحال الحق وقد فسر مقصوده بأنه لابد للعبد في كل حال من أن يريد فعل ما أمر به في الشرع وترك ما نهى عنه في الشرع وأنه إذا أمر العبد بشيء بإرادته فهو يأمر به ولم ينهه عنه وهذا حق فأنه لم يوجد شيء تكون له إرادته في وجوده ولا نهي عنه تكون له إرادة في عدمه بحيث لو شاء لم يفعله والتقييد وتقدير أن صاحب الحقيقة عليه أن يلزم الأمر بما الأمر الشرعي الظاهر أن عرفه لو الأمر الباطن وبين أن الأمر الباطن إنما يكون فيما ليس بواجب في الشرع ولا محرم وإن شاء قد يتطرق الأمر الخاص حتى يعلم حكم الأمر فإن قلت فما الفرق بين هذا وبين صاحب التقوى الذي قبله وصاحب الحق الذي بعده قيل أما الذين بعده الذين سماهم الأبدال فهم الذين لا يفعلون إلا بأمر الحق ولا يفعلون إلا به ولا يشهدون لأنفسهم فعلا فما فعلوه من الطاعة بل يشهدون أنه هو الفاعل بهم ما قام بهم من طاعة أمره ولهذا قال قائل من الفرق بما تملكه إياك نعبد من التبري من الحول والقوة فهو لا يشهدون توحيد الربوبية مع توحيد الإلهية فيشهدون أن الله هو الذي خلق ما قام بهم من أفعال البر والخير فلا يرون لأنفسهم حمدا ولا منة على أحد ويرون أن الله خالق أفعال العباد فلا يرون أحدا مستحقا لليم ولا يرون لهم حقا على أحد إذ قد شهدوا أن الله خالق كل شيء من أفعال العباد وغيرها وهم يعلمون أن العباد لا يستحقون من أنفسهم ولا يتنسم على الله شيء بل هو الذي كتب على نفسه الرحمة ويشهدون أنه يستحق أن يعبد لا يشرك به شيء وأنه يستحق أن يثنى عليه بآلائه وحق نعمائه أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فيرون أن ما قام بهم من العمل الصالح هو فضله وجوده وكرمه له الحمد على ذلك ويشهدون أنه لا حول ولا قوة إلا بالله وأما ما قام بالعباد من أذاهم فالله خالقه وهو مرتد له وما تركه الناس من حقوقهم التي يستحقونها على الناس فهو الذي خلقه له الحمد على كل حال على ما فعل وما لم يفعل ولهذا أنكر على من شهد لنفسه وجود العمل وعدم المحض ولا أعظم إنكارا ممن لم ير لنفسه إلا العدم لا يرى لها شيئا ولا يرى شيئا وصاحب الحقيقة الذي هو دون هذا قد شاركه في إخلاص العين لله وأنه لا يفعل إلا ما أمر فلا يفعل إلا لله لكن قصر عنه في شهود توحيد الربوبية ورؤية أنه لا حول ولا قوة إلا بالله وأنه ليس له في الحقيقة شيء بل الرب هو الخالق الفاعل لما قام به وإن كمال هذا الشهود لا يبقي شيئا من العجب ولا الكبر وخوض الملك وكلاهما قائم بالأمر مطيع لله لكن هذا يشهد أن الله هو الذي جعله مسلما مصليا وأنه هو الخالق لإحداث شيء وذاك وإن كان يومن بهذا ويصدق به إذا كان مقرا بأن الله خالق أفعال العباد لكن قد لا يشهد شهود الجعل فيه بمنزلة المعدوم وأيضا بينهما فرق من جهة ثانية وهي الأول تكون له إرادة في أمور فيتركها فيوجد في مراداته بين ما يأمر به وما ينهى عنه وما لا يأمر به ولا ينهى عنه وهذا لم يبق له مراد أصلا إلا ما أراده الرب لما أمر فامتثل هو بالله تعالى وأما فعلا فيفعل لله ولهذا شبهه ما تطلع الطير في غير الأمر والنهي وأما الأول الذي هو في مقام التقوى العامة فإن له شهوات للمحرمات

ولذات التفات إلى الخلق وله رؤية نفسه فيحتاج إلى المجاهدة بالتقوى بأن يكف عن المحرمات وعن تناول الشهوات بغير الإسراف فهذا احتاج إلى أن يميز بين ما يفعله وما لا يفعله وهو التقوى وصاحب الحقيقة لم يبق له ما يفعله إلا ما يأمر به فقط ولا يفعل إلا لما أمر به في الشرع وما كان مباحا لم يفعل لأنه أمر به ولا نهى عنه وأما الثالث فقد تقدم شهوده في أنه لا يفعل إلا لله وبالله فلا يفعل إلا ما أمر به لله ويشهد أن الله هو الذي فعل ذلك بالحقيقة ولا يكون فيما أراده أن يفعل لنفسه ولا لغير الله ولا يفعل شيئا ولا يغير أنه وثلاثة مشتركون في الطريق أن كلا منهم لا يفعل إلا الطاهر لكن متفاوتون بكمال المعرفة والشهادة وبصفاء اليقين والإرادة واعلم فإن قبل كلام الشيخ كله يدور على أنه يتبع الأمر مهما أمكن معرفته ظاهرا وباطنا ومالا يمكن معرفته لم يطالب ولا ظاهرا يكون فيه مثل الفعل الرب حيث لا يكون له أعتاد لذلك فهذا ولذلك هذا بل إن عرف الإمكان معه وإن لم يوجد كان مع القدرة فهو مع أمر والا فمع خلقه فإنه سبحانه له الخلق والأمر وهذا يقتضي أن من الحوادث ما ليس فيه أمر ونهي فلا يكون لله فيه حكم لا بأمر ولا بنهي بل يقف العبد مع القدر وهذا الموضع هو الذي يكون السالك فيه عند هم مع الحقيقة والقدرة المحضة إذ ليس هناك حقيقة شرعية وهذا ما يزعم فيه أهل العلم بالشريعة ويقولون أن الفعل إما أن يكون بالنسبة إلى الشرع وجوده راجحا على عدمه وهو الواجب والمستحب وإما أن يكون عدمه راجحا على وجوده وهو المحرم والمكروه وإما أن يستوي الأمران وهو المباح هذا التقسيم حسب الأمر المطلق ثم الفعل المعين الذي يقال هو مباح إما أن يكون مصلحة راجحة للعبد لاستعانته به على طاعة ولحسن نيته فهذا يصير أيضا محبوبا راجح الوجود بهذا الاعتبار وإما أن يكون مفوتا للعبد ما هو أفضل له كالمباح الذي يشتغل عن مستحب فهذا عدمه خير له والسالك المقرب إلى الله ما لم تواف بعد الفرائض لا يكون المباح المعين في حقه مستوي الطرفين فإذا لم يستعن به على طاعة كان تركه وفعل طاعة مكانه خيرا له وإما تقدر وجوده وعدمه سواء إذا كان مع عدمه يشتغل بمباح مثله فعال لا فرق بين هذا وهذا وهذا أيضا يصلح للأبرار أهل اليمين الذين يتقربون إلى الله بالفرائض أو الواجبات وترك المحرمات بمباحات فهؤلاء قد يكون المباح المعين يستوي وجوده وعدمه في حقهم إذا كانوا عند عدمه يشتغلون بمباح آخر ولا سبيل إلى أن تترك النفس فعلا أن تشتغل بفعل آخر أيضا فالأول إذا لم تكن معطلة عن جميع الحركات والسكنات وهن هنا ذكر الكعبي المباح في الشريعة لأن كل مباح هو يشتغل به عن محرم وترك المحرم واجب ولا يمكنه تركه إلا أن يشتغل بضده وهذا المباح ضده والأمر بالشيء نهي عن ضده والنهي عنه أمر بضده المعين أن لم يكن له إلا ضد واحد والا فهو أمر بأحد أضداده فأي ضد تلبس به كان واجبا من باب الواجب المخير وسؤال الكعبي هذا أشكل على كثير من النظار فمنهم من اعترف بالعجز عن جوابه كأبي الحسن الآمدي وقوله طائفة كأبي المعالي ومنهم من مال هذا فيما كانت أضداده محصورة فأما ما ليس أضداده محصورة فلا يكون النهي عنه أمرا بأحدها كما يفرق بين الواجب المطلق والواجب المخير

www.alukah.net

فيقال في التحريم هو امر باحد الشيئين ويقال في المطلق هو امر بالقدر المشترك وحكى ابو البركات يميل الى هذا
وقد لزموا اللعين اذا ترك الحرام حرام اخر وهو وتد يقول عليه ترك المحرمات كلها الى ما ليس بحرم بل اما مباح واما
واما واجب وتحقيق الامر ان طلب الامر بالشيء نهي عن ضده واضداده والنهي عنه امر بضده او باحد اضداده على تفصيل

قولنا وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب والنهي عن الشيء نهي عما لا يتم اجتنابه الا باجتنابه فان وجود الملزوم
به يستلزم وجود لوازمه وانتفاء اضداده بل وجود كل شيء هو كذلك يستلزم وجود لوازمه وانتفاء اضداده وعدم
المنهي عنه بل وعدم كل شيء يستلزم عدم ملزوماته واذا كان لا يعدم الا بعدم خلقه كالالوان فلا بد عند عدمه
من وجود بعض اضداده لكن هذا خارج عن نفسه لكن هذه اللوازم جاءت من ضرورة الوجود وانما المقصود
للامر والفرق ثابت بين ما يؤمر به قصدا وما يلزم في الوجود فالاول هو الذي يذم ويعاقب على تركه بخلاف الثاني
فان من امر بالحج او الجمعة وكان مكانه بعيدا فعليه ان يسعى من المكان البعيد والقريب يسعى من المكان القريب
فتقطع تلك المسافات من لوازم المأمور به ومع هذا فان ترك هذا فان الجمعة والحج لم تكن عقوبة البعيد اعظم من عقوبة
القريب بل ذاكر يا لكن اوسع ان ثواب البعيد اعظم فلو كانت اللوازم مقصودة للامر لكان يعاقب بتركها
فكان تكون عقوبة البعيد اعظم وهذا باطل قطعا وهكذا اذا فعل المأمور به فانه لا بد من ترك اضداده لكن ترك
الاضداد هي من لوازم فعل المأمور به ليس مقصودا للامر حيث انه اذا ترك المأمور به عوقب على تركه لا على فعل
الاضداد التي اشتغل بها وكذلك المنهي عنه مقصود الناهي عدمه ليس مقصوده فعل شيء من اضداده واذا
تركه تلبث بضده لكان ذلك من ضرورة الترك وعلى هذا اذا ترك الثاني والاقسام

فعل وليا وهو ترك الاول لان المقصود عدم الاول فالمباح الذي اشتغل عن محرم لم يؤمر به ولا ما شاكل اما مؤمرا
مقصودا ولكن نهي عن الحرام ومن ضرورة ترك المنهي عنه الاشتغال بضد من اضداده فذاك يقع لا نما لترك المنهي
المنهي عنه فليس هو الواجب المحدود بقولنا الواجب ما يذم تاركه ويعاقب تاركه او يكون تركه سببا للذم والعقاب
فقولنا ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب او جب التوصل الى الواجب ما ليس بواجب يتضمن الجواب اللوازم والفرق
ثابت بين الواجب الاول والثاني فان الاول يذم تاركه ويعاقب والثاني واجب دفعا اي لا لحصل الاول
الا به ويؤمر به امرا وسائليا ويثاب عليه لكن ليست على تركه ومن هذا الباب اذا اشتبه الذكي بالميت
فان المحرم الذي يعاقب على فعله احدهما حيث تناولها فيما لم يعاقب عقوبة من اكل ميتتين بل عقوبة من
اكل ميتة واحدة والاخرى وجب تركها وجوبا وسائليا فقول من قال كلاهما محرم صحيح بهذا الاعتبار
وقول من قال المحرم في نفس الامر احدهما صحيح ايضا بذلك الاعتبار وهذا نظير قولنا يجب التوصل
الى الواجب بما ليس بواجب وانكار ابي حامد وابي محمد على من قال هذا ومن قال المحرم احدهما لا يناسب
طريقة الفقهاء وحاصله يرجع الى النزاع لفظي فان الواجب والمحرم الثابتة لاحدهما ليست ثابتة للاخر بل هي
نوع اخر حتى لو اشتبهت مملوكة بأجنبية بالليل معتقدا حل وطي احداهما لو اشتبهت

اخته لم أحد حدين مع انه لا حد في ذلك فلو ان تكون مذكورة هي لاجنبية وبهذا تحمل
شبهة اللعين فان المحرم تركه مقصود واما الاشغال بضد من اضداده فهو وسيلة فاذا قيل المباح واجب بمعنى وجوب
الوسائل اي يتوسل به الى فعل واجب وترك محرم فهذا حق ثم ان هذا يعتبر فيه القصد فان كان الانسان يقصد ان
يشتغل بالمباح ليترك المحرم مثل من يشتغل بالنظر الى المرأة ووطيها ليدع بذلك النظر الى الاجنبية ووطيها او ياكل
طعاما حلالا ليشتغل به عن الطعام الحرام فهذا اثاب على هذه النية والفعل كما جاء في ذلك النص صلى الله عليه وسلم يقول في صنع
احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اما كان عليه وزر قالوا
بلى قال فلم تعتدون بالحرام ولا تعتدون بالحلال ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يوخذ برخصه كما يكره
ان تؤتى بمعصيته رواه احمد وابن خزيمة في صحيحه وقد يقال المباح يصير واجبا بهذا الاعتبار وان تعين طريقا
صار واجبا عينيا كالاذان واجبا مخيرا لكن مع هذا القصد والمباح المذهول عن ذلك فلا يكون واجبا اصلا الا
وجوب الوسائل الى الترك وترك المحرم لا يشترط فيه القصد فكذلك ما يتوسل به اليه واذا قيل هو مباح من جهة
انه قد يجب من جهة الوسيلة لم يمنع ذلك فالنزاع في هذا الباب نزاع لفظي اعتباري
والا فالمعاني الصحيحة لا يمتاز فيها من فهم والمقصود هنا ان الابرار اصحاب اليمين قد يشتغلون عن مباح بمباح اخر
فيكون كل من المباحين يتساوى وجوده وعدمه في حقهم اما الذين هم المقربون فهم انما يشتغلون بالمباحات
اذا كانت طاعة لحسن القصد فيها والاستعانة على طاعة الله وحينئذ فمباحاتهم طاعات واذا كان كذلك لم تكن
الافعال في حقهم الا ما يترجح وجوده فيؤمرون شرعا اما امر استحباب وما يترجح عدمه فالافضل لهم ان لا يفعلوه
وان لم يكن فيه اثم والشريعة قد تثبت احكام الافعال كلها بهذا السوال الثاني وهو انه اذا قدر ان من افعالهم
ما ليس فيه امر ولا نهي كما في حق الابرار فهذا الفعل لا يحمد ولا يذم ولا يحب ولا يبغض ولا ينظر فيه الى وجود
القدرة وعدمه بل ان فعلوه لم يحمدوا وان لم يفعلوه لم يحمدوا فلا فعل مما يحمدون عليه لانهم لم يكونوا في هذا الفعل
كالميتين بين يدي الغاسل مع كون هذا الفعل صدر باختيارهم وارادتهم اذا الكلام في ذلك واما في الافعال الاختيارية
وهو ما فعل الانسان بغير اختياره كما حمل الانسان وهو لا يستطيع الامتناع فهذا خارج عن التكليف كما ان
العبد مامور في مثل هذا ان يحب ان كان حسنا ويبغضه ان كان سيئا فخلوها عنها ان لم يكن حسنة ولا سيئة
فمن جعل الانسان فيما يستوي فيه القدرة من الافعال الاختيارية وهذا باطل وسوال ثالث وهو ان حقيقة هذا
القول طي بساط الامر والنهي عن العبد في هذه الاحوال مع كون افعاله اختيارية وهب انه ليس له هوى فليس كلها
لا هوى فيه يسقط عنه فيه الامر والنهي بل عليه ان يحب ما احبه الله ورسوله ويبغض ما ابغضه الله ورسوله وقيل هذه
السوال سوال صحيح وفصل الخطاب ان السالك قد تخفى عليه الامر والنهي بحيث لا يدري هل ذاك الفعل مامور
به شرعا او منهي عنه شرعا بيقين هواه لان لا يكون له هوى فهم يسلم فيه للقدر وهو فعل الرب لعدم معرفته
بمرضاة الرب وامره وحينئذ ذاك الفعل وهذا يعرض للكثير من اهل العباد واهل العلم فانه قد يكون عندهم افعال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او اقوال لا يعرفون حكم الله الشرعي فيها بل قد تعارضت عندهم فيها الادلة او خفيت الادلة بالكلية فيكونون معذورين
خفا الشرع عليهم وحكم الشرع انما يثبت في حق العباد اذا امكن من معرفته فاما ما لم يبلغ ولم يتمكن من معرفته فلا يطالب به
وانما عليه ان يتقي الله ما استطاع وهذا خطا في العلم وليس خطا في العمل وهو كما مجتهد المخطئ له اجر على قصده واجتهاده
وخطاؤه مرفوع عنه فان قيل فاذا كان الامر هكذا فما الواجب على العباد ان يتوقفوا في مثل هذه المقالات اذا لم يتبين لهم ان
ذلك الفعل مامور به او منهي عنه وهو لا يصير محللا ما يتعلق فيه من
الافعال اللهم الا اذا فعله غيره فعلا فيه لا يحمده والله سبحانه ولا يرضاه ولا يسخطه اذا لم يتبين لرحكه فاما كونه هو من افعاله
الاختيارية يصير مستحسنا لما يستحسنه التوفيق كالطعام مع الظمإ والمتبع الفاضل وهذا مما لم يأمر الله به ولا رسوله
بل هذا محرم وان عفي عن صاحبه وحسب صاحبه ان يعفى عنه لاجتهاده وحسن قصده لما كونه حمد على ذلك وجعل هذا
افضل الثمانيات فليس الامر كذلك لكونه مجرد اعن هواه ليس موعالم ان يستسلم لكل ما يفعله به ثم تقال الامور
مع هذا نوعان احدهما ان يفعله بغير اختياره كما لحمل الانسان ولا يمكنه الامتناع وكما تضجع المرأة قهرا ووطئها
هذا لا اثم فيه ما تفاق العلماء وانما ان يكره بالاكراه الشرعي حتى يفعل فهذا ايضا معفو عنه في الافعال عند الجمهور وهو
اصح الروايتين عن احمد لقوله تعالى ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم واما اذا لم يكره الاكراه الشرعي
فاستسلامه للفعل المطلق الذي لا يعرف اخير هو ام شر ليس هو مامورا به وان جرى على يديه خرق عاده او لم
يجر فليس هو مامورا به وان جرى على يديه خرق عاده فعل الامام هو خير عند الله ورسوله قيل هذا السؤال صحيح وحقيقة
الامر ان السائلين الى هذا المقام فمن قصدهم وتسليمهم لربهم وطلبهم

لا يعرفون حكمه في الشرع رجوا ان يكون خيرا الان معرفته حكمه قد تتعذر عليهم والانسان غير عالم في كل حال
بما هو الاصلح له في دينه وبما هو مرضاة الله ورسوله يبقى حال الحال المستخير لله فيما يعلم عاقبته اذا قال اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت
تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم
رضني به فاذا استخار استكان ما شرح لصدره وتيسر من الامور هو الذي اختاره الله له اذ لم يكن معه دليل شرعي على
ان غير هذا الفعل هو مامور به في هذا الحال فان الادلة الشرعية انما تامر بامر مطلق عام لا تعين كل فعل من كل
فاعل اذ كان هذا ممتنعا وان كان ذلك المعين يمكن ادراجه تحت بعض خطاب الشارع العام اذ كانت الافراد
المعينة داخلة تحت الامر العام الكلي لكن لا يقدر كل احد على استخراج هذا ولا على استخراج انواع القياس ايضا
قد لا تحصل في كل واقعة فقد تخفى على الائمة المجتهدين خطاب عام او اعتبارها بنظير لها فلا يعرف لها اصلا

على الاحكام فكيف من لم يكن كذلك ثم السائل ليس قصده معرفة الحلال من الحرام بل مقصوده ان هذا الفعل

المعين خير من هذا او هذا خير من هذا وايها احب الى الله في حقه في تلك الحال وهذا باب واسع لا يحيط به الا
الله ولعل سائل هذا السؤال تخصه قد يوسر فيها ما ينهى عنه غيره ويوسر في حال ما ينهى عنه في حال اخرى فلو الزم فعل الخير
بحسب الامكان وهو فعل ما علمنا انه امر به وترك اصل الشر وهو المنهي عنه والى الله نتوب من ذلك ان
يوفقنا لما هو احب اليه وارضاه فنا استعلم فيه رجونا ان يكون من هذا الباب ثم ان اصبنا فلنا اجران والا فلنا
اجر وخطاؤنا محطوط عنا بهذا هذا ولكن كثير من يعلم الشروع لا يفعله وهو يقصد صاحب الامور الى الله وكثير
منهم يفعله بشوب من الهوى فيبقى هذا الفعل المشروع بهوى وهذا يترك ما لم يعلم انه مشروع بلا هوى فهذا نقص
في العلم وذاك نقص في العمل اذا العمل بهوى النفس نقص في العمل ولو كان المفعول واجبا فيقال لان صاحب
الهوى من هواه كان ارفع بفعله وان لم يثب فله نصيب من عمل التارك ولهذا اشتاجر رجلان من المتقدمين
عام الحكمين في مثل هذا فقال احدهما لصاحبه انما شلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقال الاخر
انت كالحمار تحمل اسفارا بهذا احسن قصدا وهذا اقوى علما ولهذا تجد اما ممن حسن القصد انما يغلبون على
هوى اتباع الهوى وحب الدنيا والرياسة واهل العلم يغلبون على اولئك نقص علمهم بالشرع وعدولهم عن الامر
والنهي بهذا هذا والله هو المسئول ان يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وتقدم ان بعض اهل الفقه والزهد من الناس من سلك الشريعة ومنهم من سلك الحقيقة ولعل
اولاء هؤلاء وهؤلاء يأتون هؤلاء مرحومون بما يقتضيه الله مع حسن القصد واتباع الامر والنهي المعلوم لهم مع خفاء الادلة
الشرعية في ذلك المتيسر لهم وهؤلاء مرحومون بالادلة الشرعية من الظواهر والاقيسة وأخبار الاحاد واقوال
العلماء مع خفاء الامر المتيسر لهم وايضا فهؤلاء قد يشهدون ما في ذلك الفعل المقدور من المصلحة والخير فيرحمون لهم
الايمان وان لم يعرفوا دليلا من النص على حسنه او ليس اما يرحمون بالنصوص وما استنبط منها فهؤلاء لهم القرآن
وهؤلاء لهم الايمان وسبب هذا ان كلا من الطائفتين خفي عليه ما مع الاخرى من الحق وكل من الطائفتين في
طريقها حق وباطل فاما المدفون للحقيقة بدون مراعاة الامر والنهي الشرعيين فهم ضالون والذين يعرفون
الامر والنهي ولا يفعلون الا ما يهوونه من الكبائر فانهم فساق وهؤلاء وهؤلاء الذين قيل فيهم احذروا فتنة العالم
الفاجر والعابد الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون . قد تكون قدرته
المنزل والمحلول والمبدل والمقصود هنا ذكر اهل الاستقامة من الطائفتين والكلام على حال اهل العبادة والاداء
الذين خرجوا عن الهوى وهو الفرق الطبعي وقاموا على من الفرق الشرعي وبقي قسم ثالث ليسلم فيه فرق
طبعي ولا عندهم فيه فرق شرعي فهو الذي جروا فيه مع الفعل والقدر واما من جرى مع الفرق الطبعي لما علما
بانه عاص وهو العالم الفاجر او معتمدا لما قدر او بذوقه ووجد معرضا عن الكتاب والسنة وهو العابد الجاهل
هذا خارج عن الصراط المستقيم وهذا لما بين كمال حال الصحابة وانهم خير قرون هذه الامة اذ كانوا اخلاقا
النبوة يتوسون بالفروق الشرعية في جليل الامور ودقيقها مع اتباع الامر الواحد الماهر من قد يعجز عن معرفته

الفروق الشرعية فيخصه كما ان الواحد من هؤلاء يتبع هواه في امر قليل فانه يدع عظيم ما دخلوا فيه من الامر والنهي
ثم العلم الذي يميزون به بين الحسنات والسيئات ولم القصد الذي يفعلون به الحسنات والكثير من المتأخرين العالمين
والعابدين يفوت احدهم العلم في كثير من الحسنات والسيئات حتى يظن الشيء حسنا وما هو بحسن او يفوته القصد في كثير من
الاعمال حتى تتبع هواه فمن هذا وهذا نحن نسأل الله ان يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هو امر الشارع ونهيه حقيقة وعند العابد
حسن القصد الخالي عن الهوى حقيقة فما من خلط الشرع للتوصل بالمبدل والمأمول وخلط القصد الحسن بما يقبح الهوى
هؤلاء وهؤلاء مخلطون في علمهم وتخليط هؤلاء العلم هو تخليطهم وتخليط غيرهم في القصد وتخليط هؤلاء القصد
هو تخليطهم وتخليط غيرهم في العلم فانه من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وحسن القصد من اعون الاشياء على نيل
العلم ودرك العلم الشرعي من اعون الاشياء على حسن القصد والعمل الصالح فان العلم قايد والعمل سايق والنفس
حرون فان وقى قايدها استقام لسايقها وان وقى سايقها استقام لقايدها فاذا ضعف العلم عاد السالك
الطريق مسلكا غير مسلوك علم انه ترك فهذا لا يدري اين يسلك مع كثرة سيره وهذا حاير عن الطريق ناسخ
مع علمه به قال تعالى علما وعنوا اذا خاف الله تلوبهم هذا جاهل وهذا ظالم وقيل الانسان انه كان ظلوما جهولا مع ان
الجهل والظلم متضادان لكن الجاهل لا يدري انه ظالم والظالم جهل الحقيقة الجامعة له من العلم قال تعالى انما التوبة على
الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال ابو العالية سألت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا لكل من
عصى الله فهو جاهل وكل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب وقد روي الخلال عن ابي حيان التيمي قال العلم ثلاثة
فعلم بالله ليس علما بامر الله وعلم بامر الله ليس علما بالله وعلم بالله وبامر الله فالعلم بالله العلم الذي يخشاه والعلم بامر
الله الذي يعرف امره ونهيه قلت من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى والكمال في عدم الهوى وفي العلم وذلك هو خاتم الرسل الذي قال تعالى فيه والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فنزه عن الضلال والغي ووصفه بانه ما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فنفى الهوى واثبت العلم الكامل وهو الوحي وهذا كمال العلم وذاك كمال القصد صلى الله
عليه وسلم ووصف اعداءه بضد هذين فقال ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى
فالثاني المطلق للانسان هو توكيل العبودية لله عن وقصدا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وقال فيما حكاه عن ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه
من عبادنا المخلصين وقال تعالى انه ليس لسلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون وعبادته تعالى هي طاعة امره ونهيه انما هو بالغه الرسول عنه فالكمال في كمال طاعة الله ورسوله
باطنا وظاهرا ومن كان لم يعرف ما امر الله به فترك هواه واستفرغ قدرته واجتهد في الطاعة فاخطأ فعل المأمور

به الى ما اعتقده مأمورا به او تعارضت عنده الادلة فتوقف عما هو طاعة في نفس الامر فهؤلاء مطيعون لله يثابون
على ما احسنوه من القصد واستغفروه من وسعهم في طاعة الله وما عجزوا عن علم فاخطاؤه

فتن تقع من الامر فان اقواما يقولون ويفعلون امورا هم مجتهدون فيها وقد اخطأوا فيها واما فيطون
انهم تجدوا فيها الذنب او يظنون انهم لا يعذرون بالخطأ وهم انفسهم مجتهدون مخطئون فيكون هذا مجتهدا مخطئا في فعله
وهذا مجتهدا مخطئا في انكاره والكل مغفور لهم وقد يكون احدهما مذنبا كما قد يكونان جميعا مذنبين وخير الكلام
كلام الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة والواحد من هؤلاء قد يعطى نصفا من الامر
والنهي فيقول ويفعل ويعطى ويمنع ويظن الظان ان هذا كامل وانما يكون كاملا اذا كان موافقا للامر فيكون طاعته لله
والامور من جنس الملك وافعال الملك اما مذنب واما معفو له واما طاعة فالملك الراشدون افعالهم طاعة وعباده وهم
اتباع الرسول وهي طريقة السابقين المقربين واما طريق الملوك العادلين فاما طاعة واما معفو وهي طريقة
الانبياء الملوك وطريقة الابرار اصحاب اليمين واما طريقة الملوك الظالمين فمنها ما هي معاص وهي طريقة الظالمين
لانفسهم قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير فلا تخرج الواحد من المؤمنين عن ان يكون من احد هذه الاصناف اما ظالم
لنفسه واما مقتصد واما سابق بالخيرات وخوارق العادات الملكية شبيهة وهي من جنس العلم الخارق واما
تصرف وهو من جنس القدرة الخارقة واصحابها لا يخرجون عن الاقسام الثلاثة ٥ فصل وقد تفرق
الناس في هذا المقام الذي هو غاية مطالب العباد فطائفة من الفلاسفة ونحوهم يظنون ان كمال النفس في
مجرد العلم ويجعلون العلم الذي به يكمل ما يعرفونه هو من علم ما بعد الطبيعة ويجعلون العبادات رياضة
لاخلاق النفس حتى تستعد للعلم بتصير النفس عالما معقولا موازيا للعالم الموجود وهذا ولا صالحون بل
كافرون من وجوه منها انهما اعتقدوا ان الكمال في مجرد العلم كما اعتقده جهم والصالحي والاشعري
في المشهور من قوليه واكثر اتباعه من الابهات مجرد العلم لكن المتفلسفة اسوأ حالا من الجهمية
فان الجهمية يجعلون الايمان هو العلم بالله واولئك يجعلون كمال النفس في ان تعلم الوجود المطلق
من حيث هو وجود والمطلق بشرط الاطلاق انما يكون في الاذهان لا في الاعيان والمطلق لا
بشرط لا يوجد ايضا في الخارج الا معينا وان علموا الوجود الكلي المنقسم الى واجب وممكن
فليس لمعلوم علمهم وجود في الخارج وهكذا من تصور قولهم على طريقتهم كما يزعمه ابن سبعين
ونحوه. وايضا فان الجهمية يقرون بالرسل وبما جاءوا به من حيث الجملة مقرون بان الله خلق
السموات والارض في ستة ايام وغير ذلك مما جاءت به الرسل بخلاف المتفلسفة وبالجملة
فكمال النفس ليس في مجرد العلم بل مع العلم بالله من محبته وعبادته والانابة اليه فهذا
عمل النفس وارادتها وذاك علمها ومعرفتها الوجه الثاني ان هم طوا ان العلم الذي يكمل به
النفس هو علمهم وكثير منه جهل لا علم ٥

www.alukah.net

الذين احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فخبر تعالى عن هذا انهم قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والخوف من الموت وقال مقاتل لانهم كانوا لا يدرون ما يصنع امامهم وقال علقمة حزن الذنوب والسيئات وخوف الطاعات وقال القاسم حزن زوال النعم وتقلب القلب في خوف العاقبة وقيل حزن اهوال القيامة وقال الكلبي ما كان يحزنهم في الدنيا من امر يوم القيمة وقال سعيد بن جبير هم الخبز في الدنيا وقيل هم المعيشة وقال الزجاج اذهب الله عن اهل الجنة كل الاخزان ما كان منها لمعاش او معاد وقال وقوله ان ربنا لغفور شكور قال ابن عباس وغيره غفر لهم الكثير من السيئات وشكر لهم اليسير من الحسنات ۞ الذي احلنا دار المقامة من فضله يقولون الذي اعطانا هذا المقام من فضله ومنه ورحمته لم نكن اهلا لذلك وفي ذلك كما ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل احدا منكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب اي لا يمسنا فيها عنا ولا اعياء والنصب واللغوب كل منهما يستعمل في التعب وكأن المراد بنفي هذا وهذا عنهم انهم لا تعب على ابدانهم ولا ارواحهم والله اعلم من ذلك انهم كانوا يديمون انفسهم في العبادة في الدنيا فسقط عنهم التكليف بدخولها وصاروا في راحة دائمة مستمرة وقال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ۞ قال ابو البقاء هنا مقامة مفعول احلنا وليس بظرف لانها محدودة ولانها هو حال من المفعول الاول ۞

[illegible] والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور ۞ قال ابو البقاء فيموتوا هو منصوب على جواب النفي وهو مجزوم لانه يوم مقامة العامل وهو عذابها في موضع نصب ويجوز العكس ويجوز ان تكون من زائدة فيتعين الرفع وكذلك في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي يجزي جزاء مثل ذلك لما ذكر تعالى حال السعداء شرع في بيان مآل الاشقياء فقال والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا اي لا يملكون بيده فيموتوا كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه اي قتله وقيل لا يقضى عليهم الموت فيموتوا كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون وقال الله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون فهم في حالهم ذلك يريدون موتهم راحة لهم ولكن لا سبيل الى ذلك قال الله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كما قال تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقال كلما خبت زدناهم سعيرا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ثم قال كذلك نجزي كل كفور اي هذا جزاء كل من كفر بربه وكذب الحق ۞ قرأ ابو عمرو نجزي بالياء وضمها وفتح الزاي ورفع كل على غير تسمية الفاعل وقرأ الآخرون بالنون وفتحها وكسر الزاي ونصب كل ۞

وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير يقول تعالى مخبرا عن اهل النار انهم يصطرخون فيها اي ينادون ويستغيثون ويتضرعون الى الله تعالى يا مولانا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اي يبالون الرجعة الى الدنيا ليعملوا غير عمل الاول وقد علم الرب جل جلاله [illegible]

الشيب ثم لم يعرفوا العلم الالهي الذي جاءت به الرسل وهو العلم الاعلى الذي به تكمل النفوس وهو العلم الموجب الرابع انهم يرون انهم اذا حصل لهم ذلك العلم حفظت عنهم واياك الشرع وابيحت لهم محرماته وهذه طريقة الباطنية من الاسماعيلية وغيرهم مثل ابي يعقوب السجستاني صاحب الاقاليم الملكوتية ومثاله وطريقة من وافقهم من ملاحدة الصوفية الدرس تيا ولون قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين انك تقول حتى يحصل لك العلم فاذا حصل العلم حفظ عنك العمل وقد قيل للجنيد ان قوما يقولون انهم يصلون من طريق البرالى ان تسقط عنهم الفرايض فتباح لهم المحارم او نحو هذا من الكلام فقال الزنا والسرقة شرب الخمر خير من هذا ومن هو لاء من يكون طلبه للمكاشفة ونحوها من العلم اعظم من طلبه لما فرض الله عليه ونقول في دعايه اللهم اسالك العصمة في الحركات والسكنات والخطرات والارادات والكلمات من الشكوك والظنون والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب واصل الفلسفة ان الفلسفة التي هي الكمال عندهم هي التشبه بالاله على قدر الطاقة وهم يقولون ان حركات الافلاك لاجل التشبه بالاله كما يدعي هذا ابو حامد كابه في شرح الاسماء الحسنى وخلق العبد بخلاق الله وانكر ذلك عليه المازري وغيره وقالوا بل الله خلق تتحاق به العبد وعدل ابو المعالي ابن برهان عن لفظ التعبد وعلى هذا الاصل الفلسفي بنى ابن عربي مغنى ولي الله وانه المتشبه المتخلق باخلاقه كما عبر ابو حامد بالتقرب من الله بالتشبه وابن عربي ونحوه جعلوا الولي افضل من النبي تاعا لاصل الفلسفة الاتحادية وطايفة اخرى عندهم ان الكمال في العدمة والتلاشي والتصرف في الوجود بنفاذ الامر والنهي اما بالملك واما الولاية الظاهرة واما الباطنة وملوك عبادتهم ومجاهدتهم كذلك وكثير من هو لا يدخل في الشرك والسحر فيعبد الكواكب والاصنام لتعينها الشياطين على مقاصدهم وهو لا اضل واجهل من الذين قبلهم وعامة من يعبد الله لطلب خوارق العادات يكون فيه نصيب من هذا ولهذا كان منهم من يموت كافرا ومنهم من يموت مسلما ومنهم من يموت مخلطا وكلهم ضال الجهال وطايفة تجعل الكمال في مجموع الامرين فيدخلون في القول والعمل من الشرك والسحر ليتعينوا الشياطين على ما يطلبونه من الاخبار بالامور الغايبة وعلى ما ينفذ به تصرفهم في العالم والحق المبين ان كمال الانسان ان يعبد الله وحده لا شريك له وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في الله فاولياء الله المتقون وحزب الله المفلحون وجند الله الغالبون وهم اهل العلم النافع والعمل الصالح وهم الذين زكوا انفسهم وكملوها كملوا القوة النظرية العلمية والقوة الارادية العملية كما قال تعالى واذكروا ما فيه لعلكم تتقون وقال تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار وقال تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال تعالى فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقال تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر والله سبحانه وتعالى اعلم آخر كلام شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه ۞

www.alukah.net

انه ولو ردهم الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فلهذا لا يجيبهم الى سؤلهم كما قال تعالى مخبرا عنهم
في قولهم فهل الى مرد من سبيل ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم الى لا يجيبكم الى ذلك
لانكم كذلك ولو رددتم لعدتم الى ما نهيتم وقولهم اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يجوز ان يكون صالحا وغير
الذي صفتين لمصدر محذوف والمفعول محذوف ويجوز ان يكون صالحا نعتا للمصدر وغير الذي مفعولا به
ولهذا قال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي اوما عشتم في الدنيا اعماركم الوكتم من منتهى بالحق
لاعتصتم به في مدة عمركم قال ابو التقا ما يتذكر فيه مصدر اي زمن ما يتذكر فيه ويجوز ان يكون نكرة موصوفة اي تعميرا
يتذكر فيه ٥ وقد اختلف المفسرون في مقدار العمر المراد ها هنا فروى عن علي بن الحسين زين العابدين انه تسع
عشرة سنة وقيل هو البلوغ وقال عطا والكلبي ثمانية عشر سنة وقال قتادة ما علمنا ان طول العمر قد تراث
هذه الاية اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وان فيهم لابن ثماني عشرة سنة وكذا قال ابو غالب الشيباني وقال عبد الله
المبارك عن معمر عن رجل عن وهب ان سنة في قوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال العشرون سنة وقال هشيم عن
منصور عن زاذان عن الحسن في قوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال اربعين سنة وقال هشيم عن مجالد عن الشعبي
عن مسروق انه كان يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله وهذا رواه ابن جرير عن ابن عباس ثم قال
ابن جرير حدثت عن عبد الغفار بن الفضل ما عدا سر عثمان ابن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول
العمر الذي اعذر الله الى ابن ادم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اربعون سنة هكذا رواه من هذا الوجه عن ابن عباس
وهذا القول هو الذي اختاره ابن جرير ثم رواه من طريق الثوري وعبد الله بن ادريس كلاهما عن عبد الله بن عثمان
ابن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال العمر الذي اعذر الله فيه لابن ادم في قوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ستون
سنة فهذه الرواية اصح عن ابن عباس وهي الصحيحة في نفس الامر ايضا لما ثبت في ذلك مرفوعا كما سنورده
لا لما زعمه ابن جرير من ان الحديث لا يصح لان في اسناده من يجب الثبت في امره وقد روى واصبغ ابن نباتة عن علي
انه قال العمر الذي يعيرهم الله به في قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ستون سنة وقال ابن ابي حاتم حدثنا
ابي ساديهم ثنا ابن ابي فديك حدثني ابرهيم ابن الفضل المخزومي عن ابن ابي حسين المكي انه حدثه عن عطا هو ابن
ابي رباح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة قيل اين ابنا الستين وهو العمر الذي قال
الله فيه اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاء النذير وكذا رواه ابن جرير عن علي ابن شعيب الطبراني من طريق
ابن ابي فديك به وهذا الحديث فيه نظر لما ذكرهم ابن الفضل والله اعلم وقال الامام احمد
عبد الرزاق ثنا معمر عن رجل من بني غفار عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد
اعذر الله الى عبد اخياه حتى بلغ ستين او سبعين سنة لقد اعذر الله اليه لقد اعذر الله اليه وهكذا رواه
الامام ابو عبد الله البخاري في كتاب الرقاق من صحيحه حدثنا عبد السلام ابن مطهر عن عمر ابن علي عن معن ابن محمد
الغفاري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الامام احمد
قتيبة ثنا يعقوب عن ابي حازم عن سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فاما متابعة ابي حازم

عمر الله ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر ورواه النسائي في الرقائق عن قتيبة ابن سعيد عن يعقوب
عبد الرحمن ورواه ابن جرير من حديث يعقوب ابن عبد الرحمن عبد القاري به ولفظه اذا اجا الله ابن ادم ستين
سنة فقد اعذر اليه في العمر ورواه البزار حدثنا هشام ابن يونس ثنا عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة يعني اولم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر واما متابعة ابي معشر فقال الامام احمد خلف ثنا ابو معشر عن سعيد عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمير ستين سنة او سبعين سنة فقد اعذر اليه في العمر واما متابعة
ابن عجلان فقال الامام احمد ابو عبد الرحمن ثنا سعيد حدثني محمد بن عجلان عن سعيد ابن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتت على احدكم ستون سنة فقد اعذر الله اليه في العمر
ورواه ابن ابي حاتم عن يحيى بن محمد ابن عبد الملك ابن قزعة عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن يزيد المقبري به ٥ وقال
ابن جرير اخبرني الفرج ابن عتبة الحمصي ثنا بقية ابن الوليد ثنا الطرف ابن مازن الكناني حدثني معمر عن
راشد قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الغفاري يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعذر الله
في العمر الى صاحب الستين سنة والستين فقد صح هذا الحديث من هذه الطرق فلوم لكن الا الطريق التي ارتضاها
ابو عبد الله البخاري شيخ هذه الصناعة وقول ابن جرير ان في رجال بعض من يجب الثبت في امره لا يلتفت
اليه مع تصحيح البخاري والله اعلم وذكر بعضهم ان العمر الطبيعي عند الاطباء مائة وعشرون سنة فالانسان لا ينبغي ان
ازديادا الى كمال الستين ثم يشرع بعد هذا في النقص والهرم كما قال الشاعر

اذا بلغ الفتى ستين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء

قال ولما كان هذا هو العمر الذي يعذر الله الى عباده به ويزيح به علتهم العلل كان هو الغالب على اعمار هذه الامة كما ورد
ذلك الحديث قال ابن ماجه حدثنا الحسن ابن عرفة حدثني عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك وكذا رواه الترمذي
في كتاب الزهد عن الحسن ابن عرفة به ورواه الحسن ابن عرفة عن المحاربي به وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا
نعرفه الا من هذا الوجه وهذا مجيء من الترمذي فانه قد رواه ابو بكر ابن ابي الدنيا من وجه اخر وطريق اخرى عن ابي
هريرة حيث قال سليمان ابن عمر عن محمد ابن سيرين عن كامل ابي العلا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك وقال الحسن ابن عرفة حدثنا عبد الرحمن
ابن محمد المحاربي ثنا محمد وعن ابن سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين
الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك ٥ وقد رواه الترمذي في كتاب الزهد ايضا عن ابرهم ابن سعيد الجوهري عن محمد بن سيرين ثم قال هذا حديث
حسن غريب من حديث ابي صالح عن ابي هريرة وقد روي من غير وجه عنه هذا نص الترمذي لفظه في الموضعين والله اعلم
وقال الحافظ ابو يعلى حدثنا ابو موسى الانصاري ثنا ابن ابي فديك حدثني ابرهم ابن الفضل مولى بني مخزوم عن المقبري

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون بينكم وبين الشعيبين الى الشعيبين وبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اليمن اتانا شعيبين اسناده ضعيف ٥ وقال الحافظ ابو بكر البزار لا نعلم احدا حدث ابراهيم ابن هانى عن ابى ابراهيم بن مهدى ساعتان بين مطر عن ابى بكر بن ابى مريم وبقى عمر حدثنا انه قال رسول الله اتينا ملكما راسكما قال ما بين الجحفة الى الشعيبين قال قلت يا رسول الله فاين الشعيبين قال قلت من اتى رحمه الله اتانا الشعيبين ورحم الله ابانا الثمانين قال البزار لا يروى بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد وعثمان بن مطر من اهل البصرة ليس بقوى وقد ثبت فى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش بالمدينة عشر سنين وقيل ثمانى وقيل ستين وقيل خمسا وستين سنة والمشهور الاول والله اعلم وقوله تعالى وجاءكم النذير روى عن ابن عباس وعكرمة وابى جعفر الباقر وقتادة وسفيان ابن عيينة ووكيع والبخارى انهم قالوا يعنى الشيب ومعناه او لم نعمركم حتى شبتم ومال الشيب نذير الموت وقال السدى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعنى به الرسول صلى الله عليه وسلم وقرأ ابن زيد هذا نذير من النذر الاولى وهذا هو الصحيح عن قتادة فيما رواه شيبان عنه انه قال اجتج عليهم بالرسل وهذا اختيار ابن جرير والبغوى وهو الاظهر كقوله تعالى وقالوا ايانا لتأفكنا عن الهتنا ان كنت من الصادقين فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكنى اراكم قوما تجهلون اى لقد بينا لكم الحق على ألسنة الرسل فابيتم وخالفتم وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق وقال تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وقال تعالى كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان انتم الا فى ضلال كبير وقوله تعالى فذوقوا فما للظالمين من نصير اى فذوقوا عذاب النار جزاء على مخالفتكم للانبياء فى مدة اعماركم فما لكم اليوم ناصر تنقذكم مما انتم فيه من العذاب والنكال والاغلال ٥

قوله تعالى ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور

هو الذى جعلكم خلائف فى الارض من كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا يخبر تعالى بعلمه غيب السموات والارض وانه يعلم ما تكنه السرائر وتنطوى عليه الضمائر وكل شئ عنده بمقدار ثم قال هو الذى جعلكم خلائف فى الارض اى يخلف قوم الاخرين قبلهم وجيل جيلا قبلهم كما قال وجعلنا خلفة الارض ممن كفر فعليه كفره اى انما يعود وبال ذلك على نفسه دون غيره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا اى كلما استمروا على كفرهم اعقبهم الله وملائكته واهل سمواته وارضه بغضا لهم فلا يزيدهم ذلك الا خسارا فى الدنيا والآخرة كلما طال عمر احدهم وحسن حاله استفحش درجته ومنزلته فى الجحيم وزاد ذلك فى حقارته ومهانته عند رب العالمين

قوله تعالى قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات ام آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا اى يقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول للمشركين ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اى من الاصنام والاوثان ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات اى ليس لهم شئ من ذلك ما يملكون من قطمير ام آتيناهم كتابا اى ام انزلنا

علم كتابا بما يقولونه من الشرك والكفر ليس الامر على ذلك ٥ وقال مقاتل فى قوله ام آتيناهم كتابا هل اعطينا كفار مكة كتابا فهم على بينة منه قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص بينة على التوحيد وقرأ الآخرون بينات على الجمع اى دلائل واضحات وقوله تعالى بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا اى بل انما اتبعوا فى ذلك اراهم وآلهتهم وامانيهم التى تشوقهم الا نفسهم وهى غرور باطل وزور والغرور ما يغر الانسان مما لا اصل له ويقال فى هذه الآية يعنى ما يعد الشيطان كما يعنى آدم من شفاعة الملائكة لهم فى الآخرة غرور وباطل ٥

قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا اى قال ابو العالية قوله ان تزولا اى كراهة ان تزولا او لئلا تزولا وجوز ان يكون مفعولا له اى من ان تزولا او عن ٥ وقيل اى يحبس ان امسكهما اى ما امسكهما فان بمعنى ما ولك يعنى يمسك ٥ وقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى ان تضطربا عن اماكنهما كما قال تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده اى لا يقدر على دوامهما وبقائهما الا هو وهو مع ذلك حليم غفور اى يرى عباده ويسمع يكفرون به ويعصونه وهو يحلم فيؤخر فيستفز ويوجل ولا يعجل ويستأخر ويغفر ويسأل قال ابن عباس كان حليما غفورا وقد اورد ابن ابى حاتم ها هنا حديثا غريبا بل منكرا فقال حدثنا على ابن الحسين ابن الجنيد حدثنا اسحاق ابن ابراهيم حدثنى هشام بن يوسف عن ابيه ان سئل عن الحكم ابن ابان عن عكرمة عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى عن موسى عليه السلام على المنبر قال وقع فى نفس موسى هل ينام الله فارسل الله اليه ملكا فاقره ثلثا واعطاه قارورتين فى كل يد قارورة وامره ان يحتفظ بهما قال فجعل ينام وتكاد يداه ان تلتقيا ثم يستيقظ فيحبس احداهما على الاخرى حتى نام نومة فاصطفقت فكسرت القارورتان قال فضرب الله له مثلا ان الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والارض ٥ الظاهر ان هذا الحديث ليس بمرفوع بل من الاسرائيليات التى انكره فان موسى عليه السلام اجل من ان يجوز على الله سبحانه وتعالى النوم وقد اخبر الله تعالى فى كتابه العزيز بانه الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن وابن جعفر قالا حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن ابى عبيدة عن ابى موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل بالنهار وعمل النهار بالليل ورواه مسلم فى صحيحه والامام احمد ايضا من حديث شعبة ومن غير وجه من غير هذا الوجه والله اعلم وقال ابو جعفر ابن جرير حدثنا ابن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابى وائل قال جاء رجل الى عبد الله هو ابن مسعود فقال لقد جئت من الشام فلم لقيت كعبا فقال لقيت كعبا قال ما حدثك كعب قال حدثنى ان السموات تدور على منكب ملك قال اتصدقته او كذبته قال لا ما صدقته ولا كذبته قال لو ددت انك فارقتنى

ملحق لرد وتراه على برنامج الاسلام والاسلام
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

www.alukah.net

من رجلك اليمنى اطلع وذهب الكذب كعب ان الله يقول ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاولين زال
ان امسكهما من احد من بعده وهذا اسناد صحيح الى كعب والاثر متعدد رواه ابن جرير عن ابن حميد عن جرير عن
مغيرة عن ابرهيم قال ذهب خذب العجلي الى كعب بالشام فذكر نحوه وقد رايت في مسند الفقيه يحيى ابن ابرهيم بن سرين
الطليطلي بخطه بخبر الفتيا اورد هذا الاثر عن محمد بن عيسى ابن الطباع عن وكيع عن الاعمش به ثم قال واخبرنا وزمان
بن عبد الملك بن الحسن عن ابن وضاح عن مالك انه قال السماء لا تدور وراجع بهذا الايه وحديث ان الشمس تطلع من المغرب يا بالتوبه
لا يزال مستوحا حتى تطلع الشمس منه ملت وهذا الحديث في الصحيح والله اعلم ۵

قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من
احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون
الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ۵ لما خبر تعالى عن قريش والعرب انهم اقسموا بالله
جهد ايمانهم قبل ارسال الرسول اليهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم اي من جميع الامم الذين ارسل اليهم الرسل
قاله الضحاك وغيره كقوله تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف
عنها وكقوله تعالى وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكذروا به فسوف يعلمون
قال الله تعالى فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم ما انزل معه من الكتاب العظيم وهو القرآن المبين ما زادهم
الا نفورا اي ما ازداد وا الا اقترا الى كفرهم ثم بين ذلك بقوله استكبارا في الارض اي استكبروا عن اتباع ايات الله
ومكر السيئ اي ومكروا بالناس في صدهم اياهم عن سبيل الله قال البغوي نصبا استكبارا على البدل من النفور
ومكر السيئ تعني العمل السيئ اضيف المكر الى صفته وقال ابو البقاء فاعل زادهم ضمير النذير واستكبارا مفعول
له وكذا مكر السيئ والجمهور على تحريك الهمزة وقرئ باسكانها وهو عند الجمهور لحن وقيل اجرى الوصل مجرى
الوقف وقيل شبه المنفصل بالمتصل لان الياء والهمزة من كلمة ولا بأس باجرائه في كلمتين قال الكلبي
قوله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله اصابتهم على الشرك وقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله هنا ومكر السيئ ساكنة الهمزة
وهو رواية الاعمش ولا يحيق المكر السيئ الا باهله اي ولا يحل ولا يحيط المكر السيئ الا باهله فقتلوا يوم بدر قال ابن
عباس عاقبة الشرك الا اهل الاشراك والمعنى ان وبال مكرهم راجع اليهم وقال محمد بن كعب القرظي بلا نقض
تعلق لم يخ حتى نزل به من مكر او بغى او نكث وتصديقها في كتاب الله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ۵
تعالى فهل ينظرون الا سنة الاولين يعني عقوبة الله لهم على تكذيبهم رسله ومخالفتهم امره ولن تجد لسنة
الله تبديلا اي لا تغيير ولا تبديل بل هي جارية كذلك في كل مكذب ولن تجد لسنة الله تحويلا اي واذا اراد الله
بقوم سوءا لم يرده لم ولا يكشف ذلك عنهم ونحو اعنهم احد ۵

قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا يقول تعالى قل
يا محمد لهؤلاء المكذبين بما جئتهم به من الرسالة اشعبوا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين كذبوا الرسل كيف دمر
الله عليهم وللكافرين امثالها فعلت منهم مناتلهم وسلبوا ما كانوا فيه من النعم بعد كمال القوة وكثرة العدد وكثرة الاموال والاولاد فما الذي ذلك شيأ ولا دفع عنهم من عذاب الله من شيء لما جاء امر ربك لانه تعالى لا يعجزه شيء اذا اراد كونه في السموات والارض انه كان عليما قديرا اي عليم بجميع الكائنات قدير على مجموعها ۵

ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا اخبر تعالى انه لو اخذ الناس بجميع ذنوبهم لاهلك
جميع اهل الارض وما يليها من دواب وارزاق قال ابن ابي حاتم حدثنا احمد ابن سنان ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان الثوري
عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال كاد الجعل ان يعذب في جحره بذنب ابن ادم ثم قرأ ولو يواخذ الله
الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقال اسحاق بن بشير والسدي في قوله ما ترك على ظهرها من دابة اي لما
سقاهم المطر فمات جميع الدواب ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي ولكن ينظرهم الى يوم القيمة فيحاسبهم يوميذ
ويوفي كلا منهم ما يستحقه فيجازي بالثواب اهل الطاعة وبالعقاب اهل المعصية ولهذا قال تعالى فاذا جاء اجلهم فان
الله كان بعباده بصيرا قال ابن عباس يريد اهل طاعته واهل معصيته ۵
اخر تفسير سورة فاطر ولله الحمد والمنة فالله التام في خير وعافية وهو حسبنا ونعم الوكيل ۵

قال ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة وغير واحد قالوا ثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حميد بن عبد الرحمن وما بصره لا يعرفون حديث قتادة الا من هذا الوجه وهو ابو محمد شيخ مجهول حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى ثنا احمد بن سعد الدارمي ثنا قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن بهذا
قال وفي الباب عن ابي بكر الصديق ولا يصح حديث ابي بكر من قبل اسناده واسناده ضعيف وفي الباب عن
ابي هريرة مستطرف فيه وقال ابو بكر البزار حدثنا عبد الرحمن بن الفضل ثنا زيد هو ابن الحباب ثنا حميد هو المكي
مولى العلمة عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن
يس ثم قال لا نعلم رواه الا زيد عن حميد وقال الحافظ ابو يعلى حدثنا اسحاق ابن ابي اسرائيل ثنا حجاج عن محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن هشام ابن زياد عن الحسن ما استمعت بامرء يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له ومن قرأ حم التي يذكر فيها الدخان اصبح مغفورا له سبعون الفا وقال الرحمان وصححه حمزة محمد بن اسحاق ابن ارقم مولى يقيف سمع الوليد بن شجاع ابن الوليد السكوني سمع ابي سمع زياد بن خيثمة سمع محمد بن جحادة عن الحسن عن خذيف بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في ليلة استغفر له وقد قال الامام احمد حدثنا عارم قال انا معتمر عن ابيه عن رجل عن ابي عثمان معقل ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها او فوصلت بسورة البقرة وليس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له فاقرؤها على موتاكم وكذا رواه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن عبد الاعلى عن معتمر بن سليمان به وقال الامام احمد ايضا حدثنا عارم قال حدثنا عبد الله ابن المبارك قال انا سليمان التيمي عن ابي عثمان وليس بالنهدي عن ابيه عن معقل ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤها على موتاكم يعني يس ورواه ايضا عن علي ابن اسحاق وعفان ابن زياد كلاهما عن ابن المبارك به وكذا رواه ابو داود والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه من حديث عبد الله ابن المبارك به الا ان في رواية النسائي عن ابي عثمان عن معقل ابن يسار وهذا قال بعض العلماء من خصائص هذه السورة انها لا تقرأ عند امر عسير الا يسره الله وكان قراءتها عند الميت لتنزل الرحمة والبركة وليسهل عليه خروج الروح والله اعلم قال الامام احمد حدثنا ابو المغيرة قال انا صفوان قال حدثني المشيخة انهم حضروا غضيف ابن الحرث الثمالي حين اشتد سوقه قال هل احد منكم يقرأ يس فقرأها صالح ابن شريح السكوني فلما بلغ اربعين منها قبض قال فكان المشيخة يقولون اذا قرئت عند الميت خفف عنه بها قال صفوان وقراها عيسى ابن المعمر عند موته وقال البزار حدثنا سلمة ابن شبيب حدثنا هشام ابن الحكم ابن ابان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ودت انها في قلب كل انسان من امتي يعني يس

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم الجمهور على اسكان النون في يس وقد ذكر تطهيره ومنهم من يظهر النون لانه حقق بذلك اسكانها وفي الغنة ما يقربها من الحركة من اجل الوصل المحض وفي الاظهار تقريب للحرف من الوقف عليه ومنهم من يكسر النون على اصل التقاء الساكنين ومنهم من يفتحها كما فتح اين وقيل الفتحة اعراب وليس اسم للسورة كما قيل والتقدير اتل يس والقرآن ثم على كل وجه على صراط هو خبر ثان لان وجوز ان يكون حالا من الضمير في الجار وتنزيل العزيز اي هو تنزيل والمصدر بمعنى المفعول اي منزل العزيز ويقرأ بالنصب على انه مصدر اي نزل تنزيلا وبالجر اتباعا صفة للقرآن ثم في قوله يس قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة في اول سورة البقرة وروى عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وغير ابن عيينة ان يس يعني يا انسان وقال سعيد ابن جبير هو كذلك في لغة الحبشة وقال الاكثرون هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله

تعالى والقرآن الحكيم اي المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انك يا محمد لمن المرسلين على صراط مستقيم اي على منهج ودين قويم وشرع مستقيم تنزيل العزيز الرحيم اي هذا الصراط المنهج والدين الذي جيء به منزل من رب العزة الرحيم بعباده المؤمنين كما قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وقيل في قوله انك لمن المرسلين الذين هم على صراط

لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول

على اكثرهم فهم لا يؤمنون جوز ان تتعلق اللام في قوله لتنذر بتنزيل وان تتعلق بمعنى قوله من المرسلين اي مرسل لتنذر وما نافية وقيل هي بمعنى الذي اي لتنذرهم العذاب الذي انذر ابا وهم وقيل هي نكرة موصوفة وقيل هي نافية فقوله تعالى لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون يعني به العرب فانه ما اتاهم من نذير من قبل وذكرهم وحديهم لا ينفي من عداهم كما ان ذكر بعض الافراد لا ينفي العموم وقد تقدم ذكر الايات والاحاديث المتواترة في عموم بعثته صلوات الله وسلامه عليه عند قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم قال ابن جرير لقد وجب العذاب على اكثرهم بان قد حتم عليهم في ام الكتاب انهم لا يؤمنون فهم لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رسله

تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون

يقول تعالى انا جعلنا مولاه المحتوم عليهم بالشقاء نسبته الى الوصول الى المدى كنسبة من جعل في عنقه غل مجموع يديه مع عنقه تحت ذقنه فارتفع راسه فصار مقمحا ولهذا قال فهم مقمحون والمقمح هو الرافع راسه كما قال الفاضل بصره لم يزع في ملاه واشرب فاقمح اي اشرب فارو وارفع راسك تهنيا وتمريا قال الجوهري قمح البعير قموحا اذا رفع راسه عند الحوض وامتنع من الشرب فهو بعير قامح والجمع قمح يقال شرب فتنفس واتنمح اذا رفع راسه وترك الشرب ريا وابل قماح وقد قمحت واقمحتها اذا علته بها هذا الفعل وقد قامحت الابل اذا وردت ولم تشرب ورفعت راسها من دآ يكون بها او برد فهي ابل مقامح وبعير مقامح وناقة مقماح ايضا والجمع قماح على غير قياس ومن روى قوله فوحدثنا زرع واشرب فاقمح فان تمثل قال ابو زيد النحوي ان يشرب فوق الري يقال قمحت من الشراب اقمح قمحا اذا تكارهت على الشرب بعد الري وقيل المقامح شهرا قماح وهما اشد ما يكون من البرد ثم يليان ذلك لان الابل اذا وردت الماء اذاها برد الماء فرفعت رؤسها والاقماح رفع الراس وغض البصر يقال اقمح الغلل اذا تعتر راسه من ضيقه فقوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الآية الى الاذقان فهم مقمحون قال اهل المعاني هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل بل اراد منعهم عن الايمان بموانع فجعل الاغلال مثلا لذلك واكتفى بسياقه ذكر الغل في العنق عن ذكر اليدين وان كانتا مرادتين كما قال الشاعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فما ادرى اذا تممت ارضا اريد الخير ايها يليني الخير الذى انا ابتغيه ام الشر الذى لا ما يليني
فاكتفى بذكر الخير عن ذكر الشر لدلالة السياق والكلام عليه وكذا هذا لما كان الجمل انما يعرف فيما جمع الدين
مع الغنى اكتفى بذكر الغنى عن الدين قال العوفى عن ابن عباس فى قوله انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا الى الاذقان
فهم مقمحون قال هو كقول الله تعالى والاجعل يده مغلولة الى عنقك يعنى بذلك ان ايديهم موثقة الى اعناقهم لا
يستطيعون ان يبسطوها خيرا ولا الطراحيث هم عن الانفاق فى سبيل الله وقال مجاهد فهم مقمحون قال
رافعى رؤسهم وايديهم موضوعة على افواههم فهم مغلولون عن كل خير وقال الازهرى اراد ان ايديهم لما غلت عند
اعناقهم رفعت الاغلال اذقانهم ورؤسهم فهم مرفوعوا الرؤس برفع الاغلال اياها [illegible] تعالى
وجعلنا من بين ايديهم سدا قال مجاهد عن الحق فهم يتردون وقال قتادة فى الضلالات قرأ حمزة والكسائى
وحفص سدا بفتح السين وقرأ الآخرون بضمها وقوله فاغشيناهم اى اعشينا ابصارهم عن الحق فهم
لا يبصرون اى لا ينتفعون بخير ولا يهتدون اليه والمضاف فى قوله فاغشيناهم محذوف ويقرأ بالعين المهملة اى
اضعفنا ابصارهم عن ادراك الهدى كما تضعف عين الاعشى قال ابن جرير وروى عن ابن عباس انه كان يقرأ فاغشيناهم
بالعين المهملة من الغشا وهو داء فى العين وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم جعل الله هذا السد بينهم وبين الايمان
والايمان فهم لا يخلصون اليه وقرأ ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم
اى بمنعه الله ان يستطيع وقال محمد بن اسحاق حدثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال ابو جهل وهم
جلوس ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه كنتم ملوكا فاذا متم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم جنان خير من جنان الاردن
وانكم ان خالفتموه كان لكم ذبح ثم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم نار تحرقون بها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك وفى يده حفنة من تراب وقد اخذ الله على اعينهم دونه فجعل يذرها على رؤسهم ويقرأ يس والقرآن الحكيم حتى انتهى
الى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاجته
وباتوا رصدا على بابه حتى خرج عليهم بعد ذلك خارجا من الدار فقال لما لكم قالوا انتظر محمدا اما قد خرج علينا ثم
بقى منكم من رجل الا وضع على راسه ترابا ثم ذهب لحاجته فجعل كل رجل منهم ينفض ما على راسه من التراب قال وقد بلغ
النبى صلى الله عليه وسلم قول الله جل ثناؤه وانا اقول ذلك ان لهم من ذلك ما ذكره لعدم

قوله [illegible] وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون انما تنذر من
اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم يقول تعالى وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم
اى قد ختم الله عليهم بالضلالة فما يفيد فيهم الانذار ولا يباشرون به وقد تقدم نظيرها فى اول سورة البقرة
وكما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم انما تنذر من اتبع
الذكر اى انما ينتفع بانذارك المومنون الذين يتبعون الذكر وهو القرآن العظيم وخشى الرحمن بالغيب اى لا يراه

احوج الله يعلم الى الله مطلع عليه وعالم بما يفعله فبشره بمغفرة اى لذنوبه واجر كريم اى كبير واسع حسن جميل
كما قال ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير

قوله تعالى انا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ احصيناه
فى امام مبين اى تخبر تعالى انه يحى الموتى اى يوم القيمة وفيما اشاره الى ان الله تعالى يحيى قلب من يشاء من الكفار الذين
قد ماتت قلوبهم بالضلال فهديهم بعد ذلك الى الحق كما قال تعالى بعد ذكر قسوة القلوب اعلموا ان الله يحى الارض
بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون وقوله تعالى ونكتب ما قدموا اى من الاعمال وفى قوله وآثارهم
قولان احدهما نكتب اعمالهم التى باشروها بانفسهم وآثارهم التى اثروها من بعدهم فنجزيهم على ذلك ان خيرا فخير وان شرا فشر كقوله صلى الله عليه وسلم من سن فى الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها من بعده
من غير ان ينقص من اجورهم شئ ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من
بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شئ رواه مسلم والامام احمد من طرق من رواية شعبة عن عون ابن ابى
جحيفة عن المنذر ابن جرير ابن عبد الله البجلى عن ابيه وفيه قصة المتحابين فى النار المضريين ورواه ابن ابى حاتم عن ابيه
عن يحيى بن سليمان الجعفى عن ابى المحياة يحيى ابن يعلى عن عبد الملك ابن عمير عن جرير بن عبد الله فذكر الحديث
بطوله ثم قال لا اعلمه الا ونكتب ما قدموا وآثارهم وقد رواه مسلم من رواية ابى عوانة عن عبد الملك ابن عمير عن المنذر
ابن جرير عن ابيه فذكره وهكذا الحديث الآخر الذى فى المسند وصحيح مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث من علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له او صدقة جارية من بعده قال
سعيد بن المسيب عن ابى سعيد قال سمعت مجاهدا فى قوله انا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم قال ما
اورثوا من الضلالة وقال ابن لهيعة عن عطاء ابن دينار عن سعيد ابن جبير فى قوله ونكتب ما قدموا
وآثارهم يعنى ما اثروا بقول او شئ سنوه فعمل بها قوم من بعدهم فان كان خيرا فمثل اجورهم لا ينقص
اجر من عمل شيا وان كانت شرا فعليه مثل اوزارهم ولا ينقص من اوزار من عمل شيا ذكرها ابن ابى حاتم وهذا
القول هو اختيار البغوى والقول الثانى ان المراد بذلك اثار خطاهم الى الطاعة والمعصية قال ابن ابى نجيح
وغير عن مجاهد ما قدموا اعمالهم وآثارهم قال خطاهم بارجلهم وكذا قال الحسن وقتادة وآثارهم يعنى خطاهم
قال قتادة لو كان الله تعالى يغفل شيا من شانك يا ابن ادم لاغفل ما تعفى الرياح من هذه الآثار ولكن احصى
على ابن ادم اثره وعمله كله حتى اقصى هذا الاثر فما هو من طاعة الله او من معصية ثم لتستطع منكم ان تكف
اثرا فى طاعة الله فلتفعل وقد وردت فى هذا المعنى احاديث قال الامام المجمل ابو عبد الله احمد بن خليل
حدثنا ابن ابى عدى عن حميد عن انس ان بنى سلمة ارادوا ان يتحولوا من منازلهم لينكزوا قرب المسجد
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تعرا المدينة وقال يا بنى سلمة الا تحتسبون اثاركم الى المسجد فلزوا

www.alukah.net

بلى يا رسول الله فاقاموا وروى عن يحيى القطان عن حميد عن انس به ورواه عن عبد الله بن بكر السهمي عن حميد به وقال الامام احمد حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث نا شعبة نا الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد وجابر بن عبد الله انه قال اراد بنو سلمة ان يتحولوا من ديارهم ينتقلون قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم فاقاموا في ديارهم وقال الامام احمد حدثنا عبد الصمد قال نا ابي قال نا الجريري عن ابي نضرة عن جابر قال الخلت البقاع حول المسجد فاراد بنو سلمة ان ينتقلوا قريب المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انه بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك قال يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم وهكذا رواه مسلم من حديث سعيد الجريري وكهمس ابن الحسن كلاهما عن ابي نضرة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة العبدي عن جابر به وقال الامام احمد حدثنا هاشم نا شعبة عن الجريري عن ابي نضرة قال قال لجابر بن عبد الله اراد بنا ان نبيع دورنا وننتقل قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل الصلاة قال قد ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان لرجل من الانصار دياركم فانما تكتب آثاركم وقال الترمذي عند تفسير قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم حدثنا محمد بن وزير الواسطي نا اسحاق بن يوسف الازرق عن سفيان الثوري عن ابي سفر عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال اراد بنو سلمة في ناحية المدينة فاراد وا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا وهكذا رواه ابن ابي حاتم عن محمد بن الوزير به وقال الترمذي حسن غريب من حديث الثوري والوسفي هو طريف السعدي ورواه ابن جرير عن سليمان بن عمر بن خالد الرقي عن ابن المبارك عن سفيان الثوري عن طريف وهو ابن شهاب ابو سفيان السعدي عن ابي نضرة به وقد روي من غير طريق الثوري قال الحافظ ابو بكر البزار نا عباد بن زياد الساجي نا عثمان بن عمر نا شعبة عن سعيد الجوري عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان بني سلمة شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد منازلهم من المسجد فنزلت ونكتب ما قدموا وآثارهم فاقاموا مكانهم وساه ابن المثنى نا عبد الاعلى نا الجوري عن ابي نضرة عن ابي سعيد من غير ان يرفعه ورفعه غيره كما ذكرنا وهذا من حديث ذكرنا والله اعلم وقال ابن جرير حدثنا نصر بن علي الجهضمي نا ابو احمد الزبيري نا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت منازل الانصار بعيدة من المسجد فاراد وا ان ينتقلوا الى المسجد فنزلت ونكتب ما قدموا وآثارهم فقالوا ما شئنا هكذا رواه وليث فيه شيء مرفوع ورواه الطبراني عن عبد الله بن محمد بن سعيد ابن ابي مريم عن محمد بن يوسف الزبادي عن اسرائيل عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الانصار بعيدة منازلهم من المسجد فاراد وا ان يتحولوا الى المسجد فنزلت ونكتب ما قدموا وآثارهم فثبتوا في منازلهم وقال عبد الله بن الامام احمد حدثني عبيد الله بن معاذ نا معاذ العنبري قال المعتمر قال ابي نا ابو عثمان عن ابي الزعراء قال كان رجلا من الناس من انسان من اهل المدينة ممن صلى القبلة بعد نبيها من المسجد منه ما لا يكاد يحضر الصلوات كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له لو اشتريت حمارا تركبه في الرمضاء والظلماء قال والله ما احب ان بيتي يلزق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان ذلك مما يسرني الله لكما يكتب اثري وتحوي الي ايها وآثاري اليها وقال لا تنطأ الا ذلك كله واعطاك ما احتسبت اجمع او كما قال وقال الامام احمد حدثنا حسن قال

حسبان

انا ليث قال حدثني خالد بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو قال ثوفي رجل بالمدينة ممن حاصر الطائف فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ليته مات في غير مولده قالوا وكان الناس يرون ان الرجل اذا ثوفي في غير مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد نا يعقوب نا هشيم عن ثابت قال شيبت مع انس فاسرعت المشي فاخذ بيدي فمشينا رويدا فلما قضينا الصلاة قال انس شيبت مع زيد بن ثابت فاسرعت المشي فقال يا انس اما شعرت ان المشي رويدا من السنة قلت اما شعرت ان الاثار تكتب ؟ وهذا القول لا تنافي بينه وبين الاول بل في هذا تنبيه ودلالة على ذاك بطريق الاولى والاحرى فانه اذا كانت هذه الاثار تكتب فلان تكتب تلك التي انما قصدوا بها من خير او شر بطريق الاولى والله اعلم وقوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين اي وجميع الكائنات ثبت في كتاب مسطور مضبوط في لوح محفوظ والامام المبين هاهنا هو اللوح كما قاله مجاهد وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وكذا في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال بكتاب اعمالهم الذي يشهد عليهم بما عملوه من خير وشر كما قال تعالى ووضع الكتاب ومجيء بالنبيين والشهداء وقال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ؟

[illegible] واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون

اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون ؟ يقول تعالى واضرب لهؤلاء المشركين الذين كذبوك مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال ابو البقاء اضرب هنا بمعنى اجعل واصحاب مفعول اول ومثلا مفعول ثان وقيل هو بمعنى اذكر والتقدير مثلا مثل اصحاب القرية الثاني بدل من الاول واذ جاءها مثل اذ استبدت واذا الثانية بدل من الاولى وعززنا بالتشديد والتخفيف والمفعول المحذوف اي قويناهما ؟ وقد قال تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما اي فادروهما بالتكذيب فعززنا بثالث اي قويناهما وشددنا ازرهما بثالث وقرا ابو بكر عن عاصم فعززنا بالتخفيف وهو معنى الشديد كقولك شددنا وشددنا بالتخفيف والتثقيل وقيل اي فعاينهم قال النحاة وقال مجاهد فعززنا اي شددنا وكذا قال غير واحد من السلف والخلف والعزة خلاف الذل ومطر عزيز اي شديد وعز فلان يعز عزا وعزازة اذا صار عزيزا اي قوي بعد ذله واعتز الله وعززت عليه اذا كرعت عليه وتعززا الرجل صار عزيزا وهو يتعزز ثلاثا وعز علي ان يفعل كذا وعززت علي ذاك اي حققت واشتد وفي المثل اذا عز اخوك فهن واعزز علي بما اصبت به وقد اعززت بما اصابك اي عظم علي وجمع العزيز عزاز مثل كريم وكرام وقوم اعزة واعزاء وعز الشيء يعز عزا وعزازة اذا قل لا يكاد يوجد فهو عزيز والعزيز من صفات الله تعالى الغالب يقال عزه يعزه عزا اذا غلبه وفي المثل من عز بز اي من غلب سلب والاسم العزة وهي القوة والغلبة ومنه قوله تعالى في عزة وشقاق اي في مغالبة ومنافسة وقوله تعالى ابتغون عندهم العزة اي المنعة وشدة الغلبة وقوله تعالى اخذته العزة بالاثم اي الامتناع والغلبة وقوله يا ايها العزيز اي الملك قيل له عزيز كانه غلب اهل مملكته وعز الشيء يعز بفتح العين اذا اشتد يقال لعز علي ان اراك كذا اي اشتد وعال للعليل اذا اشتدت به

برسول ر

اي اذا غلبك فاعاونه من لم فان الاضطر ابن زيد ضبالا ؟

العلم وعزه في الخطاب وعازه اي غالبه ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني في الاحتجاج وفي الحديث فاستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اشتد به المرض واشرف على الموت وفلان بعزاز المرض اي شديد المرض وفي حديث ابن عمر انكم لمعزز بكم اي مشدد وذلك ان قوما استزكوا اي قتل صيدفقالوا اعلى رجل مناجزاء ان قتلوا ان عمر لمعزز بكم بل عليكم جزاء واحدا اي لمشدد بكم اثما وقيل العزة اي جعلته عزيزا وعززته اي قويته ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث اي قويناهما وشددناهما والعزاز ما لقح الارض الصلبة وقد اعززنا اي وقفنا فيها وارض معزوزة اي شديدة وفي كتاب صلى الله عليه وسلم على ان لهم عزازها قال الهروي العزاز ما صلب من الارض واشتد وخشن ماخوذ من قولهم قد تعزز لحم الناقة اذا اشتد وصلب وانما يكون العزاز في الاطراف من الارض والمطر يعزز الارض اي يليدها والعزاء السنة الشديدة واستعز الرمل وغيره تماسك فلم يسهل واستعز فلان بالحق اي غلبني واستعز فلان اي غلب في كل شيء من مرض او غيره وقال ابو عمرو استعز بالعليل اذا اشتد وجعه وغلب على عقله وفي الحديث استعز بكلثوم وقوله تعالى ليكونوا لهم عزا اي اعوانا ومنعة يعني الاولاد وقوله تعالى اعزة على الكافرين اي جانبهم غليظ عليهم ٥

[illegible] فقالوا انا اليكم مرسلون اي قال اولئك الرسل لاهل القرية انا اليكم مرسلون اي من ربكم الذي خلقكم يا مريم بعبادته وحده لا شريك له قاله ابو العالية ٥ وزعم قتادة ان دعاءهم انهم كانوا ارسل المسيح الى اهل انطاكية وستاتي بيان فساد هذا القول قريبا ان شاء الله تعالى ٥

[illegible] تعالى قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء

ان انتم الا تكذبون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين ٥ لخبر تعالى عنهم انهم قالوا للرسل ما انتم الا بشر مثلنا اي تكليف اوحي اليكم وانتم بشر وحي بشر فلم لا اوحي الينا مثلكم ولو كنتم رسلا لكنتم ملائكة وهذه شبهة كثير من الامم المكذبة كما اخبر الله تعالى عنهم في قوله ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا اي يستجيز امر ذلك وانكروه وقوله قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين وقوله حكاية عنهم في قوله ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا ولهذا قال هؤلاء ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون بل قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون اي اجابتهم رسلهم الملائكة فايقين الله يعلم انا رسله اليكم ولو كنا كاذبة عليه لانتقم منا اشد الانتقام ولكنه سيعزنا وينصرنا عليكم وستعلمون لمن تكون عاقبة الدار كقوله تعالى قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون وما علينا الا البلاغ المبين يعني ما علينا الا تبليغكم ما ارسلنا به اليكم فان اطعتم فانت لكم السعادة في الدنيا والاخرة وان لم تجيبوا فستعلمون غب ذلك ٥

قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم

قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وبعد ذلك قال لهم اهل القرية انا تطيرنا بكم اي لم نرعلى وجوهكم خيرا في عيشنا وقال قتادة يقولون ان اصابنا شر فانا هو من اجلكم وقال مجاهد يقولون لم يدخل مثلكم القرية الا عذب اهلها لئن لم تنتهوا لنرجمنكم اي لنقتلنكم وقال قتادة بالحجارة وقال مجاهد بالشتم ٥ وليمسنكم منا عذاب اليم اي عقوبة شديدة قالت لهم رسلهم طائركم معكم اي مردود عليكم قال الغوي اي شؤمكم معكم بكفركم وتكذيبكم يعني اعمالكم الشوم من قبلكم وقال ابن عباس والضحاك حظكم من الخير والشر كقوله تعالى في قوم فرعون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله وقال قوم صالح اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله وقال قتادة ووهب ابن منبه اي اعمالكم معكم وقال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فالمعول القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقولهم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون اي من اجل اننا ذكرناكم وامرناكم بتوحيد الله واخلاص العبادة له قابلتمونا بهذا الكلام وتوعدتمونا وتهددتمونا بل انتم قوم مسرفون وقال قتادة ان ذكرناكم بالله تطيرتم بنا بل انتم قوم مسرفون ٥ قال ابو البقا ائن ذكرتم على لفظ الشرط وجوابه محذوف اي ان ذكرتم كفرتم ونحوه وقال الغوي هذا استفهام محذوف الجواب مجازه ان ذكرتم تطيرتم بنا ويقرا بفتح الهمزة اي لان ذكرتم كفرتم وقرا ابو جعفر ان بالفتح مليئة وذكرتم بالتخفيف ويقرا شاذا اين ذكرتم اي على السبي لانكم لم اين ذكرتم والمعنى فيه الوجه بل انتم قوم مسرفون اي مشركون مجاوزون الحد ٥

[illegible] رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا

المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني امنت بربكم فاسمعون لما حض تعالى عن هذا الرجل انه جاء من اقصى المدينة يسعى وانه حض قومه على اتباع الرسل الذين اتوهم قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا اي على ابلاغ الرسالة وهم مهتدون فيما يدعونكم اليه من عبادة الله وحده لا شريك له وما لي لا اعبد الذي فطرني الجمهور على فتح الياء وما لي الان ما بعدها في حكم المتصل بها اذ تقديره وما لكان لا حسن الوقف عليها والابتداء بما بعدها وما لي لا ارى المد هو عكس ذلك ٥ فقوله وما لي لا اعبد الذي فطرني ايوما ينبغي من اخلاص العبادة للذي خلقني وحده لا شريك له واليه ترجعون اي يوم المعاد فيجازيكم على اعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر ٥ اتخذ من دونه الهة استفهام انكار وتوبيخ وتقريع ان يردني الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اي هذه الالهة التي تعبدونها من دون الله لا تملكون من الامر شيئا فان الله لو اراد بي بسوء لا شيء له الا هو وهذه الاصنام لا تملك دفع ذلك ولا منعه ولا تنقذني مما انا فيه اني اذا لفي ضلال مبين اي ان اتخذت الهة من دون الله وقال ابو البقا في قوله لا تغن عني شفاعتهم هو جواب الشرط ولا يجوز

www.alukah.net

ان يقع ما كان لاجلها هنا ان ما يتمنى يأتي لحالة وجواب الشرط مستقبل لا غير ۞ وقال البغوي في قوله ان يردني الرحمن بضر اي بسوء ومكروه لا تغني عني او لا تدفع عني شفاعتهم شيئا اي لاشفاعة لها تغني ولا ينقذوني من ذلك المكروه وقيل لا ينقذوني من العذاب لو عذبني الله ۞ اني امنت بربكم فاسمعون قال ابن اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وكعب ووهب يقول لقومه اني امنت بربكم الذي كفرتم به فاسمعون اي فاسمعوا قولي واحتمل ان يكون خطابه للرسل بقوله اني امنت بربكم اي الذي ارسلكم فاسمعون اي فاشهدوا لي بذلك عنده وقد حكاه ابن جرير فقال وقال آخرون بل خاطب بذلك الرسل وقال لهم اسمعوا قولي لتشهدوا لي بما اقول لكم عند ربي اني قد امنت بكم واتبعتكم وهذا الذي حكاه عن هو لا اظهر في المعنى والله اعلم ۞

قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال ابن عباس نصح قومه في حياته بقوله لما قوم اتبعوا المرسلين وبعد مماته في قوله يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين رواه ابن ابي حاتم وقال قتادة لا تلقى المؤمن الا ناصحا ولا تلقاه غاشا الا عاين ما عاين من كرامة الله قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين تمنى والله ان يعلم قومه ما عاين من كرامة الله وما فهم عليه وقال سفيان الثوري عن عاصم الاحول عن ابي مجلز بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين بايمانهم بربهم وتصديقهم المرسلين ومتصوده انهم لو اطلعوا على ما حصل له من هذا الثواب والجزاء والنعيم المقيم لقادهم ذلك الى اتباع الرسل فرحمه الله ورضي عنه فلقد كان حريصا على هداية قومه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا هشام ابن عبيد الله ثنا محمد بن جابر عن عبد الملك يعني ابن عمير قال لما بلغ عروة ابن مسعود التقفي النبي صلى الله عليه وسلم ابعثني الى قومي ادعوهم الى الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان يقتلوك فقال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فانطلق فرمى على اللات والعزى فقال لا اصبحك غدا بما يسوءك فغضبت ثقيف فقالوا يا معشر ثقيف ان اللات لا ات وان العزى لا عزى اسلموا اسلموا قالوا يا معشر الاحلاف ان العزى لا عزى وان اللات لا ات اسلموا اتسلموا قال ذلك ثلاث مرات وثار رجل فاصاب اكحله فقتله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مثل كمثل صاحب يس قال ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وقال محمد بن اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم انه حدث عن كعب الاحبار انه ذكر لحبيب ابن زيد ابن عاصم اخو بني مازن ابن النجار الذي كان مثل اللذان قطعوه بالياسمين جعل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول اشهد ان محمدا رسول الله فيقولون نعم ثم يقول اشهد اني رسول الله فيقول لا اسمع فيقول له مثل ذلك لا تسمع هذا ولا تسمع ذاك فيقول نعم فجعل يقطع عضوا عضوا كلما لم يزده على ذلك فقال كعب حين قيل اسم حبيب وكان والله صاحب يس اسمه حبيب ۞ وقال ابو العالية قوله يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي فيه مسألتان احدهما مصدرية اي بغفران والثانية بمعنى الذي اي بالذنب الذي غفره والثالثة استفهام على التعظيم ذكره بعض الناس وهو بعيد لان ما في الاستفهام اذا دخل عليها حرف الجر حذفت الفها وقد جاء في الشعر غير

حذف ۞

وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين

ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم خامدون ۞ قال ابو التقاء في قوله وما انزلنا ما نافية وهكذا وما كنا ويجوز ان تكون ما التأبيد زائدة اي وقد كنا وقيل هي اسم معطوف على جند ۞ وان كانت الا صيحة اسم كان مضمر اي ما كانت الا صيحة والغرض وصفها بالاتحاد وانها للفناجاة ۞ فقوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء اليه يخبر تعالى انه انتقم من قومه بعد قتلهم اياه غضبا منه تعالى عليهم لانهم كذبوا رسله وقتلوا وليه وذكر تعالى انه ما انزل عليهم وما احتاج الى اهلاكهم اياهم الى انزال جند من الملائكة عليهم بل الامر كان ايسر من ذلك قاله ابن مسعود فيما رواه ابن اسحاق عن بعض اصحابه عنه انه قال في قوله وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين اي وما كفرناهم بالجموع الاشكان ايسر من ذلك ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون ۞ قال فاهلك الله ذلك الملك واهل انطاكيه فباد وا عن وجه الارض فلم يبق منهم باقية وقيل وما كنا منزلين اي وما كنا ننزل الملائكة على الامم اذا اهلكناهم بل نبعث عليهم عذابا يدمرهم وقيل المعنى في قوله وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء اي من رسالة اخرى اليهم فالمراد بالجند الرسالة قاله قتادة فلا والله ما عاتب الله قومه بعد قتله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون قال ابن جرير والاول اصح لان الرسالة لا تسمى جندا قرأ ابو جعفر صيحة واحدة بالرفع وجعل الكون بمعنى الوقوع وقوله تعالى فاذا هم خامدون اي ميتون عن آخرهم لم يبق منهم روح تتردد في جسد ۞ وقد قال كثير من السلف ان هذه القرية هي انطاكيه وان هؤلاء الثلاثة كانوا رسلا من عند المسيح عليه السلام كما نص عليه قتادة وغيره وهو الذي لم يذكر كعب واحد من متأخري المفسرين غيره وفي ذلك نظر من وجوه احدها ان ظاهر القصة يدل على ان هؤلاء كانوا رسل الله عز وجل لا من جهة المسيح كما قال تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون الى ان قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين ولو كانوا هؤلاء من الحواريين لما قالوا اعبارة تناسب انهم عند المسيح والله اعلم ثم لو كانوا رسل المسيح لما قالوا لهم ان انتم الا بشر مثلنا الثاني ان اهل انطاكيه لما ورسل المسيح اليهم فكانوا اول مدينة امنت بالمسيح ولهذا قالت عنه النصارى احدى المدائن الاربع اللائي فهن البتاركة وهن القدس لانها بلد المسيح وانطاكيه لانها اول بلد امنت بالمسيح عن اخرها والاسكندرية لان منها اصطلحوا على اتخاذ البتاركة للطائفة والاساقفة والقسة والشماسة والرهابين ثم رومية لانها مدينة الملك قسطنطين الذي نصر دينهم واظهره ولما ابتنى القسطنطينية نقلوا البترك من رومية اليها كما ذكره غير واحد من ذكرناه بكم كبعد ابن بطريق وغيره من اهل الكتاب والمسلمين فاذا تقرر ان انطاكيه اول مدينة امنت فاهل هذه القرية قد ذكر الله تعالى انهم كذبوا رسلهم وانه اهلكهم بصيحة واحدة فدمرهم فاسد اعلم الثالث ان قصة انطاكيه مع الحواريين اصحاب المسيح بعد نزول التوراة وقد ذكر ابو سعيد الحذري وغير واحد من السلف ان الله

www.alukah.net

تعالى بعد انزال التوراة لم يهلك امة من الامم عذبها بعذاب بيعة الله عليهم بل امر المؤمنين بعد ذلك بقتال المشركين
ذكروه عند قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى فعلى هذا تعين ان هذه القرية
المذكورة في القرآن قرية اخرى غير انطاكية كما اطلق ذلك غير واحد من السلف ايضا او تكون انطاكية ان كان
لفظها محفوظا في هذه القصة مدينة اخرى غير هذه المشهورة المعروفة فان هذه لم يعرف انها اهلكت لا في المدة
النصرانية ولا قبل ذلك والله سبحانه وتعالى هذا الامام الحافظ العلامة ابو الفداء عماد الدين ابن كثير وقال شيخ
الاسلام بحر العلوم ابو العباس تقي الدين ابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح في اثناء كلام قاله ليس
في القرآن ايه تنطق بان الحواريين رضي الله عنهم ولا صرح في القرآن بانه ارسل لكن قال في سورة يس واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون
الى قوله الا كاذبون يستهزئون فهذا كلام الله تعالى ليس فيه ذكر ان هؤلاء المرسلين كانوا من الحواريين ولا ان الذين
ارسل اليهم اسوا بهم وفيه ان هؤلاء القوم الذين ارسل اليهم هؤلاء الثلاثة انزل الله عليهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون
وقد ذكر طائفة من المفسرين ان هؤلاء كانوا من الحواريين وان القرية انطاكية وان هذا الرجل اسمه حبيب النجار ثم ان
بعضهم يقول ان المسيح ارسلهم في حياته لكن المعروف عند النصارى ان اهل انطاكية اسوا الحواريين واتبعوهم بعد هلاك
الله اهل انطاكية والقرآن يدل على ان الله اهلك قوم هذا الرجل الذي ارسل اليهم وايضا فالنصارى يقولون انما جاء الى
اهل انطاكية بعد رفع المسيح وان الذين جاءوا كانوا اثنين لم يكن لهما ثالث احدهما شمعون الصفا والآخر بولص ويقولون
ان اهل انطاكية اسوا بهما ولا يذكرون حبيب النجار ولا يجيء رجل من اقصى المدينة بل يقولون ان شمعون وبولص دعوا
الله حتى احيا ابن الملك فالامر المنقول عند النصارى يدل على ان هؤلاء المرسلين المذكورين في القرآن ليسوا من الحواريين
وهذا اصح القولين عند علماء المسلمين وايضا المفسرين ذكروا ان الرسل المذكورين في القرآن في سورة يس ليسوا من
الحواريين بل كانوا قبل المسيح وسموهم باسمائهم غير اسماء الحواريين كما ذكر محمد بن اسحاق قال اسلم اهل
من حديث صاحب يس فيما حدثني محمد بن اسحاق عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب ابن منبه انه كان رجلا من اهل
انطاكية وكان اسمه حبيب وكان يعمل الحرير وكان رجلا سقيما قد اسرع فيه الجذام وكان منزله عند باب من ابواب
المدينة بناحية وكان موسرا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيما يذكرون فيتصدق فيطعم نصفه عياله ويتصدق
بنصفه وكان بالمدينة التي هو بها مدينة انطاكية فرعون من الفراعنة يقال له انطيخس ابن انطيخس يعبد الاصنام
صاحب شرك فبعث الله اليها المرسلين وهم ملائة صادق وصدوق وشلوم فتقدم الله اليه والى اهل المدينة منهم
اثنين فكذبوهما ثم عزز الله بثالث وروى الربيع ابن انس عن ابي العالية في قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث لكي تكون الحجة عليهم اشد فاتوا اهل القرية فدعوهم
الى الله وحده وعبادته لا شريك له فكذبوهم فاتوا على رجل في ناحية القرية في زرع له فسألهم الرجل ما انتم قالوا نحن رسل
رب العالمين بعثنا الى اهل هذه القرية ندعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له قال افتسألون على ذلك اجرا قالوا لا انا الى

ما في مدينتك انا اهل القرية معاذ يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون وهذا القول
هو الصواب وان هؤلاء المرسلين كانوا رسلا من الله قبل المسيح وانهم كانوا لما ارسلوا الى انطاكية وامن بهم حبيب النجار
وابى سائر اهل القرية ما ارسل بل اهلكهم الله تعالى كما اخبر في القرآن ثم بعد هذا عمرت انطاكية وصار اهلها
مشركين حتى جاءهم رسل من الحواريين فامنوا بالمسيح على ايديهم ودخلوا في دين المسيح ويقال ان انطاكية اول
المدائن الكبار التي اسلمت بالمسيح وذلك بعد رفعه الى السماء ولكن من تدبر من المفسرين ان المذكورين في القرآن
هم رسل المسيح وهم من الحواريين وهذا غلط لوجوه منها ان الله قد ذكر في كتابه انه اهلك الذين جاءتهم الرسل واهل
انطاكية لما جاءهم من دعاهم الى دين المسيح اسوا دا هلكوا ومنها ان الرسل في القرآن بلاغة وجاء رجل من اقصى
المدينة يسعى والذين جاءوا من اتباع المسيح الى انطاكية كانوا اثنين ولم يأتهم رجل يسعى لا حبيب ولا غيره ومنها
ان هؤلاء جاءوا بعد المسيح ولم يكن الله ارسلهم وهذا كما ان الله تعالى ذكر في القرآن انه اهلك اهل مدين واظلة
لما جاءهم شعيب وذكر في القرآن ان موسى اتاها وتزوج بإحدى بنتيه ومن ظن من الناس انه شعيب النبي
وهذا غلط عند علماء المسلمين مثل ابن عباس والحسن البصري وابن جريج وغيرهم كلهم ذكروا ان الذي صاهر موسى
ليس هو شعيب النبي وحكى ابن شعيب عمن لا يعرف من العلماء ولم يسند ذلك عن احد من الصحابة والتابعين كما قد بسطنا
في موضعه واهل الكتاب يزعمون بان الذي صاهر موسى ليس هو شعيب بل هو رجل من اهل مدين ومنهم من يقول
انها غير مدين التي اهلكها الله اهلها والله اعلم وكذلك ذكر المفسرون في المرسلين هل ارسلهم الله او ارسلهم المسيح فقولين
احدهما ان الله هو الذي ارسلهم قال ابو الفرج ابن الجوزي وهذا ظاهر القرآن وهو مروي عن ابن عباس وكعب
ووهب ابن منبه قال وقال المفسرون في قوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون اخذ جبريل بعضادتي
باب المدينة فصاح بهم صيحة واحدة فاذا هم ميتون لا يسمع لهم حس كالنار اذا طفئت وذلك قوله فاذا هم خامدون
اي ساكنون كهيد الرماد الخامد ومعلوم ان هذا لم يكن اهل انطاكية لم يصبهم ذلك بعد بعثة المسيح بل امنوا
به قبل ان يبدل دينه وكانوا مسلمين موحدين به على دينه الى ان بدل دينه بعد ذلك ومما يبين ذلك ان المعروف
عند اهل العلم انه بعد نزول التوراة لم يهلك الله مكذبي الامم بعذاب سماوي عم كما اهلك قوم نوح وعادا
وثمود وقوم لوط وقوم فرعون وغيرهم بل امر المؤمنين بجهاد الكفار كما امر بني اسرائيل على لسان موسى بقتال
الجبابرة وهذه القرية اهلك الله اهلها بعذاب من السماء فدل ذلك على ان هؤلاء الرسل المذكورين في يس كانوا
قبل موسى عليه الصلاة والسلام وايضا فان الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن رسولا ارسل الى قرية واناذكر الرسل
الذين ارسلهم هودا ونحوه فانه قال اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فاخبر انه ارسلهم كما اخبر انه ارسل
نوحا وموسى وغيرهما في آيات اخر فقالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء وهذا هو خطاب المشركين
لمن قال ان الله ارسله وانزل عليه الوحي لا لمن جاء رسولا من عند رسول وقد قال بعد هذا يا حسرة على العباد
ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون وهذا انما هو في الرسل الذين جاءوهم من عند الله لا من عند رسله وايضا

www.alukah.net

فان الله تعالى ضرب هذا مثلا لمن ارسل اليه محمدا صلى الله عليه وسلم وحذرهم ان يمتنع الله منهم كما امتنع من هولا وقد انا يضرب له المثل برسول لقيصر لانه افضل منهم فان الملك قد عرف ان ابا بكر وعمر وعثمان وعليا افضل من الحواريين بالاتفاق وعلما المسلمين ولم يبعث الله بعد المسيح رسولا بل جعل الزمان زمان فترة كقوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وايضا فانه قال تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون فلو كانوا ارسل رسول لكان الكذب لمن ارسلهم ولم يكن في قولهم ان انتم الا بشر مثلنا حجة فان احد الا ينكر ان يكون رسل رسل الله بشرا وانما انكروا ان يكون رسول الله بشرا وايضا فلو كان الكذب لله وهو ارسل الرسول لامكنهم ان يقولا ارسلوا الي من ارسلنا اولي الصحابة فانهم يعلمون صدقنا في البلاغ عنه بخلاف ما اذا كانا رسولي الله وايضا فقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين صريح في ان الله هو المرسل ومن ارسلهم غيره انما ارسلهم ذلك لم يرسلهم الله ارسالا شرعيا كما لا يقال لمن ارسل محمدا ان عبد الله انهم رسل الله فلا يقال لدحية ان خليفة الطيبي ان الله ارسله ولا يقال ذلك للمغيرة ان شعبة وعبد الله ان جزاءة وانما يقال هم ارسلهم الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم ارسل رسله الى ملوك الارض كما ارسل دحية ان خليفة الى قيصر وارسل عبد الله ان حذافة الى كسرى وارسل حاطب ابن ابي بلتعة الى المقوقس ومعلوم انه لا يقال لشيء من هولا ان الله ارسلهم ولا يتصور عند المسلمين ان رسل الله والجور باتفاق المسلمين ان تقال هولا ارسلوا من قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات فاذا كانت رسل محمد صلى الله عليه وسلم اتينا ولم يسم رسل الله في الكتاب الذي جابه يمكن جوز ان يقال ان هذا الاسم تناول رسل رسوله غيره والمقصود هنا بيان معاني القرآن وما اراده الله تعالى بقوله اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين هل مراد الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم من ارسلهم الله او من ارسلهم رسوله وقد علم يقينا ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يدخل في مثل هذا الكلام الا من ارسله الله هو او غيره من الرسل فمن قال ان محمدا اراد ذلك من ارسله رسوله فقد كذب على محمد صلى الله عليه وسلم عمدا او خطأ آخر كلام شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه

قوله تعالى يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون

قال ابو البقاء في قوله يا حسرة وجهان احدهما ان حسرة منادى اي يا حسرة احضري فهذا وقتك والثاني ان على يتعلق بحسرة فلا ذلك نصب كقولك يا ضاربا رجلا والثاني المنادى محذوف وحسرة مصدر اي الحسرة وقرأ الحسن يا حسرة العباد اي يا حسرتهم فالمصدر مضاف الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول اي الحسرة على العباد وقوله ما ياتيهم من رسول الجملة بتفسير سبب الحسرة وقال البغوي انما قيل ذلك لاحد هما يقول الله يا حسرة وندامة وكآبة على العباد يوم القيمة حين لم يؤمنوا بالرسل والاخبار من قول الملائكة قال ابو العالية لما عاينوا العذاب قالوا يا حسرة اي ندامة على العباد يعني على الرسل الثلاثة حيث لم يؤمنوا بهم فتمنوا الايمان حيث لم ينفعهم وقال الازهري الحسرة الندم ودعاها تنبيه للمخاطبين وقيل العرب تقول يا حسرتا ويا عجبا على ضربين انبائهم واتساعهم معنى التنبيه وكانه يقول لها الحقي فهذا وقتك وايانا الحقي هذا الوانك وجملة المعنى ان هذا زمان الحسرة والتعجب والحسرة شدة الندامة وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يا حسرة على العباد اي يا ويل العباد وقال قتادة يا حسرة على العباد اي يا حسرة العباد على انفسهم ما ضيعت من امر الله وفرطت في جنب الله قال وفي بعض القراءة يا حسرة العباد على انفسها ومعنى هذا الحسرة تهم وندامتهم يوم القيمة اذا عاينوا العذاب كيف كذبوا رسل الله وخالفوا امر الله فانهم كانوا في الدار الدنيا الكذبون منهم ما ما تاتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون اي يكذبونه ويستهزءون به ويجحدون ما ارسل به من الحق

قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون

وان كل لما جميع لدينا محضرون قال ابو البقاء انهم اليهم هي مصدرية وموضع الجملة بدل من موضع كم اهلكنا والتقدير الم يروا انهم اليهم ويقرأ بكسر الهمزة على الاستيناف فقوله تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون اي الم يتعظوا بمن اهلك الله قبلهم من المكذبين للرسل كيف انكل الى هذه الدنيا كل ولا يرجعون ولم يكن الامر كما رأوا كم كثيرين من خلقهم وفجرتهم من قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وهم الغايلون بالدور من الدهر وهم الذين يعتقدون جهلا منهم انهم يعودون الى الدنيا كما كانوا فيها فرد الله عليهم باطلهم فقال الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وقوله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون اي وان جميع الامم الماضية والاتية ستحضر للحساب يوم القيمة بين يدي الله عز وجل فيجازيهم باعمالهم كلها خيرها وشرها ومعنى هذه كقوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم وقد اختلف القراء في هذه الحرف فمنهم من قرأ وان كل لما بالتخفيف بمعنى ان ان للاثبات ومنهم من شدد لما وجعل ان نافية ولما بمعنى الا تقديره وما كل الا جميع لدينا محضرون ومعنى القراءتين واحد والله اعلم قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتشديد في هذه السورة وفي الزخرف والطارق ووافق ابن عامر في الزخرف ووافق ابو جعفر في الطارق وقرأ الباقون بالتخفيف قال البغوي فمن شدد جعل ان بمعنى ما ولما بمعنى الا تقديره وما كل الا جميع ومن خفف جعل ان للتحقيق وما صلة مجازه وكل لجميع لدينا محضرون

قوله تعالى وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وآية مبتدأ ولهم الخبر والارض مبتدأ واحييناها الخبر والجملة تفسير الآية وقيل الارض مبتدأ وآية خبر مقدم واحييناها تفسير الآية ولهم صفة الآية وقوله تعالى وآية لهم اي دالة لهم على وجود الصانع وقدرته الناس احياء والارض الميتة اي اذا ماتت ميتتها مده لا شيء فيها من النبات فاذا انزل الله عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ولهذا قال تعالى احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون اي جعلنا رزقا لهم وانعامهم

وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون

www.alukah.net

ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون ۝ يخبر تعالى انه جعل في الارض جنات اي بساتين من نخيل واعناب وفجرنها انهارا تسقي الاماكن التي تحتاج اليها ومن في قوله من ثمره زائدة على قول الاخفش وعلى قول غيره المفعول محذوف اي من العيون ما يشتهونه ولما امتن تعالى على خلقه بايجاد الزروع لم يعطف بذكر الثمار وتنويعها وامتنانه تعالى ليأكلوا من ثمره اي من الثمر الحاصل بالماء وما عملته ايديهم اي وبما اراكم كلهم الامن رحم الله منهم لا بسيفهم ولا بقوتهم ولا بحولهم قاله ابن عباس وقتادة ولهذا قال افلا يشكرون اي فلا يشكرون على ما انعم به عليهم من هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى واختار ابن جرير ما جزم به ولم يحك غيره الا احتمالا ان ما في قوله وما عملته ايديهم بمعنى الذي تقديره ليأكلوا من ثمره ومما عملته ايديهم اي غرسوه وفصوه قال وهي كذلك في قراءة من قرأ ومما عملت ايديهم قرأ حمزة والكسائي وابو بكر عملت بغير ها وقرأ الآخرون عملته بالها اي يأكلون من الذي عملته ايديهم من الزرع والغرس قال البغوي قال ابن عباس وقتادة ما الهاء عائدة على ما الموصولة بمعنى الذي وقيل ما النفي من قوله وما عملت اي وجدوها معمولة لم تعملها ايديهم ولا اصنع لهم فيها وهذا معنى قول الضحاك ومقاتل وقيل اراد العيون والانهار التي لم تواريد خلق مثل دجلة والفرات والنيل ونحوها وقال الامام ابو البقاء في ما ثلاثة اوجه احدها معنى الذي والثاني نكرة موصوفة وعلى هذا الوجهين هي في موضع جر عطفا على ثمره ويجوز ان يكون نصبا على موضع من ثمره والثالث هي نافية وتقرأ بغيرها ويحتمل الاوجه الثلاثة الا انها نافية تضعف لان عملت لا يذكر لها مفعول ۝

فسبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون يقول تعالى سبحان الذي خلق الازواج اي الاصناف كلها مما تنبت الارض اي من زروع وثمار ونبات ومن انفسهم فجعلهم ذكرا وانثى ومما لا يعلمون اي من مخلوقاته التي لا يعرفونها كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ۝

وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون

يقول تعالى ومن الدلالة لهم على قدرته تعالى العظيمة خلق الليل والنهار وهذا بظلامه وهذا بضيائه وجعلها متعاقبان يجيء هذا فيذهب هذا ويذهب هذا فيجيء هذا كما قال تعالى يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا ولهذا قال تعالى ها هنا وآية لهم الليل نسلخ منه النهار اي نصرمه وننزع منه النور فيذهب فيقبل الليل ولهذا قال فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلمة ومعناه مذهبة بالنهار ويجيء بالليل وذلك ان الاصل هي الظلمة والنهار داخل عليها فاذا غربت الشمس سلخ النهار من الليل فاستطير الظلام كما جاء في الحديث اذا اقبل الليل من ها هنا وادبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم وهذا هو الظاهر من الآية ونص قتادة انها كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقد ضعف ابن جرير قول قتادة هذا وقال انما معنى الايلاج الاخذ من هذا في هذا وليس هذا مرادا في هذه الآية وهذا الذي قاله ابن جرير حق ۝

والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم

الشمس تجمع على شموس كما ذكروا على ما نبه عليه ثعلب وقد تؤنث كما قالوا الفارق وتصغيرها شتيشة وقد شمست يوما اي شمس اذا كان ذا شمس واشمس يوما ما لا يكون كذلك وشيء شمس اي عليه الشمس وتشمس اي استقبل الشمس والشمس ضرب من العلابي تشمس القرس بالفتح شموسا وشماسا اي منع ظهره وفرس شموس وبه شماس ورجل شموس صعب الخلق ولا يقال شموص وتشمس لي فلان اذا ابدى لك عداوته ۝ وفي معنى قوله والشمس تجري لمستقر لها قولان احدهما ان المراد مستقرها المكاني وهو تحت العرش مما يلي الارض من ذلك جاب وهي اذا كانت في تحت العرش هي وجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من ارباب الهيئة وانما هو قبة ذات قوائم تحمل الملائكة وهو فوق العالم مما يلي رؤس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب ما يكون الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع المقابل هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما تكون من العرش فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع كما جاءت بذلك الاحاديث قال الامام ابو عبد الله البخاري عند هذه الآية حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ۝ وقد اخرجه في اماكن متعددة ورواه بقية الجماعة الا ابن ماجه من طرق عن الاعمش به وقال الامام احمد بن حنبل حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش وكذا رواه البخاري عند هذه الآية عن الحميدي عن وكيع به وقال الامام احمد حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حين وجبت الشمس فقال يا اباذر اتدري اين تذهب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فترجع الى مطلعها فذلك مستقرها ثم قرأ والشمس تجري لمستقر لها وقال سفيان الثوري عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس اتدري اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها ويقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقال الامام احمد ايضا حدثنا حسن مولى ال سليط قال سمعت يعني ابا سلمة يحدث عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تغيب الشمس فيؤذن لها فترجع فاذا كانت تلك الليلة التي تطلع صبيحتها من المغرب لم يؤذن لها فاذا اصبحت قيل لها اطلعي من مكانك فتطلع وتبطئ الانس ان يأتيهم الملائكة او ما شاء الله من ذلك فيقولون ما شأن الشمس لم تطلع فيقال لهم اذهبوا فانظروا ما شأنكم فيذهبون فيقفون على مغربها فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال ايضا حدثنا يزيد قال سمعت سفيان يعني ابن حسين عن الحكم عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم على حمار وعليه برذعة او قطيفة قال وذاك عند غروب الشمس قال فقال لي يا اباذر هل تدري اين تغيب هذه قال قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية تنطق حتى تخد

www.alukah.net

ترى ساجدة تحت العرش فاذا حان خروجها اذن الله لها فتخرج فتطلع فاذا اراد ان يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول يارب ان مسيرى بعيد فتسأل لها اطلعى من حيث غبت فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ۝ وقيل المراد بقوله المستقر لها هو غايتها وانتهاؤها في السير في الصيف وهو أبعد مواضع غايته احتمامها في الشتاء وهو الحضيض والقول الثاني ان المراد مستقرها هو منتهى سيرها وهو يوم القيمة يبطل سيرها وتنكسر حركتها وتكور وسمى هذا العالم الى غاية وهذا هو مستقرها الزماني قال قتادة لمستقرها اى لوقتها والاجل لا تعدوه وقيل المراد انها لا تزال تتقلب في مطالعها الصيفية الى مدة لا تزيد عليها ثم تتقلب في مطالع الشتا الى مدة لا تزيد عليها روى هذا عن عبد الله بن عمرو وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس والشمس تجري لا مستقر لها وهي قراءة من سعود اى لا قرار لها ولا سكون بل هي سيارة ليلا ونهارا لا تفتر ولا تقف كما قال تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ولا يفتران ولا يقفان الى يوم القيمة ذلك تقدير العزيز اى الذى لا يخالف ولا يمانع العليم بجميع الحركات والسكنات وقد قدر ذلك وقننه على منوال لا اختلاف فيه ولا تعاكس كما قال تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وهكذا ختم ايه السجدة بقوله ذلك تقدير العزيز العليم ۝

والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم

قال ابو البقاء القمر يارفع مبتدا وقدرناه الخبر وبالنصب على فعل مضمر اى وقدرنا القمر لانه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل فحمل على ذلك ومن رفع قال هو محمول على واحد من الموضعين وعلى والشمس وهي اسم لم يعمل فيها فعل ومنازل اى ذا منازل فهو حال او مفعول ما لان قدرنا بمعنى صيرنا وقيل التقدير وقدرنا له منازل قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة والقمر برفع الراء وقرا الاخرون بالنصب والعرجون فعلول والنون اصل وقيل هي زائدة لانه من الانعراج وهذا صحيح في المعنى شاذ في الاستعمال ۝ قال ابو عبيد الهروي العرجون عود الكباسة وعليه شماريخ العذق فاذا قدم ودق واستقوس شبه الهلال به وقال ابن الانباري هو فعلون من الانعراج ۝ وهذا قال غير واحد من المفسرين واهل اللغة فقوله تعالى والقمر قدرناه منازل اى جعلناه يسير سيرا اخر يستدل به على مضي الشهور كما ان الشمس بها يكون الليل والنهار كما قال تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقال هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب الاية وقال وجعلنا الليل والنهار اثنين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا فجعل الشمس لها ضوءها والقمر له نورا يخصه وقدر له سيره وهذا ان الشمس تطلع كل يوم وتغرب في أفق على ضوء واحد ولكن تستقل في مطالعها ومغاربها صيفا وشتاء بطول ذلك النهار وقصر الليل ثم يطول الليل وتقصر النهار وجعل سلطانها بالنهار فهي كوكب نهاري واما القمر فقدره منازل يطلع في اول الليل من الشهر ضئيلا قليل النور ثم يزداد نورا في الليلة الثانية وترتفع منزلته ثم كلما ارتفع ازداد ضيا ونورا فكان مقتبسا من الشمس حتى يتكامل نوره في الليل الرابعة عشرة ثم يشرع في النقص الى اخر الشهر حتى يصير كالعرجون القديم قال ابن عباس وهو اصل العذق وقال مجاهد العرجون القديم اليابس يعوج من عباس اصل العنقود من الرطب اذا قدم ويبس والحنى وكذا قال غيرهم ثم بعد هذا يبديه الله جديدا في اول الشهر الاخر والعرب تسمي كل ثلاث ليال من الشهر باسم باعتبار القمر فيسمون ثلث اوله غررا واللواتي بعدها نفلا واللواتي بعدها تسعا لان اخر من التاسعة واللواتي بعدها عشرا لان اول من العاشرة واللواتي بعدها البيض لان ضوء القمر يبين في اخرهن واللواتي بعدهن دعجا جمع دعجاء لان اولهن سود ثم تلك حنادس وتلك دآدى وتلك محاق المحاق القراء الشهر فهن وكان ابو عبيدة ينكر التسع والعشر كذا قال في غريب المصنف ۝

قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار

وكل في فلك يسبحون ۝ قال البغوي في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى لا تدخل النهار على الليل قبل انقضايه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضايه وهو قوله ولا الليل سابق النهار اى هما يتعاقبان بحساب معلوم لا يخالف احدهما قبل وقته وقيل لا يدخل احدهما في سلطان الاخر لا تطلع الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار وله ضوء فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيمة وقيل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى لا تجتمع معه في فلك واحد ولا الليل سابق النهار اى لا يتصل ليل بليل لئلا يكون بينهما نهار فاصل وقال النحاس في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لها ذلك سابق النهار سلطانان حيث شئتن ۝ وقال مجاهد في هذه الاية لكل منهما حد لا يعدوه ولا يقصر دونه اذا جاء سلطان هذا ذهب هذا واذا ذهب سلطان هذا جاء سلطان هذا وقال عبد الرزاق اما معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فالذكر لليل والهلال وقال الثوري عن اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا وقال عكرمة في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر يعني ان لكل منهما سلطانا فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل وقوله تعالى ولا الليل سابق النهار يقول لا ينبغي اذا جاء الليل ان يكون ليل لم يخرج حتى يكون النهار قد سلطان الشمس بالنهار وسلطان القمر بالليل وقال الضحاك لا يذهب الليل مكانها حتى يجي النهار مكانها واما بيده الى المشرق وقال مجاهد ولا الليل سابق النهار يطلبان حثيثين كل واحد منهما يطلب صاحبه والمعنى في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يطلبان طلبا حثيثا وقرا بعضهم ولا الليل سابق النهار بالنصب وهو ضعيف وجوازه على ان يكون حذف التنوين لالتقا الساكنين وحمل بعضهم على من يعقل لوصفهم بالجريان والسباحة والادراك والحجج ۝ وقوله تعالى وكل في فلك يسبحون اى يدورون في فلك السما قاله

www.alukah.net

ابن عباس وعكرمة والضحاك والحسن وقتادة وعطا الخراساني وقال عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم في فلك بين السماء والارض رواه ابن ابي حاتم وهو غريب جدا لم ينكر قال ابن عباس وغير واحد من السلف في فلك تفلك الغزل وقال مجاهد الفلك كحديد الرحا وكفلكة المغزل لا يدور الا به ولا تدور الا به ○

قوله وايه لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يقول تعالى ودلالة لهم ايضا على قدرته تعالى تسخيره البحر لحمل السفن فمن ذلك حمل اولاد سفينة نوح عليه السلام التي انجاه الله فيها من معه من المؤمنين الذين بقي على وجه الارض من ذرية ادم غيرهم ولهذا قال تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يجوز ان يكون قوله انا خبر مبتدا محذوف اي هي انا وقيل هي مبتدا وآية لهم الخبر وجاز ذلك لما كان ان تعلق بما قبلها والهاء والميم في ذريتهم لقوم نوح وقيل لاهل مكة وقرا اهل المدينة والشام وبعقوب ذرياتهم على الجمع وقرا الباقون ذريتهم على التوحيد فمن جمع كسر الياء ومن لم يجمع نصبها والمراد بالذرية الاباء والاجداد واسم الذرية يقع على الاباء كما يقع على الاولاد ○ وقوله في الفلك المشحون اي في السفينة المملوة من الاشياء والحيوانات التي امر الله ان يحمل من كل زوجين اثنين قال ابن عباس المشحون الموقر وكذا قال سعيد ابن جبير والشعبي وقتادة والسدي قال الضحاك وقتادة وابن زيد وهي سفينة نوح عليه السلام وقوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال العوفي عن ابن عباس يعني بذلك الابل فانها خلق البر تحمل عليها ويركبون قال الابل في البر كالسفن في البحر وكذا قال عكرمة ومجاهد والحسن وقتادة في رواية وعبد الله بن شداد وغيرهم وقال السدي في رواية هي الانعام وقيل اراد السفن التي عملت بعد سفينة نوح على هيئتها وقيل اراد بذلك الفلك الصغار التي تجري في الانهار فمن في الانهار كالفلك الكبار في البحار وقال ابن جرير حدثنا الفضل ابن الصباح حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تركبون ملوخلقنا لهم من مثل ما يركبون قال هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح على مثلها وكذا قال ابو مالك والضحاك وقتادة وابو صالح والسدي ايضا وخلقنا لهم من مثل ما يركبون اي الفلك ويقوي هذا المذهب في المعنى قوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية ○

قوله تعالى وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين ○ يقول تعالى وان نشا نغرقهم اي الذين في السفن فلا صريخ لهم اي فلا مغيث لهم مما هم فيه والجمهور على فتح صريخ ويكون ما بعده مستانفا وقرئ بالرفع والتنوين وجهه ما ذكرنا في قوله ولا خوف عليهم وقوله ولا هم ينقذون اي ينجون من الغرق وقال ابن عباس ولا احد ينقذهم من عذابي الا رحمة منا قال عماد الدين ابن كثير وهذا استثناء منقطع تقديره لكن برحمتنا نسيركم في البر والبحر ونسلمكم الى اجل مسمى وقال ابو البقاء هو مفعول له او مصدر وقيل التقدير الا رحمة وقوله ومتاعا الى حين اي الى وقت

معلوم عند الله ○

قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تاتيهم من اية من اياتهم الا كانوا عنها معرضين يقول تعالى مخبرا عن تمادي المشركين في غيهم وضلالهم وعدم اكتراثهم بذنوبهم التي سلفت لهم وما هم مستقبلون بين ايديهم يوم القيمة واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس ما بين ايديكم يعني الاخرة فاعملوا لها وما خلفكم يعني الدنيا فاحذروها وحاذروا التغتر بها وقال مجاهد يعني من الذنوب وان غيرها فكفر وقيل ما بين ايديكم وقائع الله فيمن كان قبلكم من الامم وما خلفكم عذاب الاخرة وهو قول قتادة ومقاتل وقوله لعلكم ترحمون اي لعل الله ما تقابكم ذلك برحمكم ويومنكم من عذابه والحري بالمذنبين ان يحذروا وتدبر الحلام انهم لا يحبون الى ذلك ويعرضون عنه واكثر من ذلك يقول وما تاتيهم من اية من ايات ربهم اي على التوحيد وصدق الرسل الا كانوا عنها معرضين اي لا ياتيا ملزمين والمستقبلون

قوله تعالى واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشا الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين ○ ○ خبر تعالى عن الكفار انهم اذا امروا بالانفاق مما رزقهم الله على الفقراء والمحاويج من المسلمين قالوا لمن امرهم من المؤمنين بالانفاق عليهم محاجين لهم فيما امروهم به نطعم من لو يشا الله اطعمه اي هو الذي امرتمونا بالانفاق عليهم لو شا الله لاغناهم ولاطعمهم من رزقه فنحن نوافق مشيئة الله فيهم فلا نطعم من لم يطعمه الله وهذا ما يتركه البخلاء قولون لا نعطي من حرمه الله وهذا الذين يزعمون باطلا ان الله تعالى اغنى بعض الخلق واقر بعضهم ابتلا فمنع الذي منحه الغنى الخلا وامر الغني بالانفاق لحاجة المحاوج اليه ولكن ليبلو الغني بالفقير فيما فرض له في مال الغني ولا اعتراض لاحد على مشيئة الله وحكمه في خلقه وقوله ان انتم الا في ضلال مبين اي في امركم لنا بالانفاق قال ابن جرير ويحتمل ان يكون من قول الله للكافرين ناظرا الى المؤمنين وردوا عليهم فقال لهم انتم الا في ضلال مبين وقال البغوي في هذه الاية يقول الكفار للمؤمنين ما انتم الا في خطا بين في اتباعكم محمدا صلى الله عليه وسلم وتركنا ما نحن عليه ○

قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ○ خبر تعالى عن استبعادهم الكفرة لقيام الساعة في قولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اي البعث والقيمة كما قال تعالى يستعجل بها الذين لا يومنون بها قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس هي النفخة الاولى وهذا هو الظاهر ينفخ في الصور نفخة الفزع والناس في اسواقهم ومعايشهم يختصمون ويتشاجرون على عادتهم فيما بينهم كذلك اذا اراد الله تعالى استراحة ميت في الصور نفخة يطولها ويمدها فلا يبقى احد على وجه الارض الا اصغى ليتا ورفع ليتا وهو صوت الغول يسمع الصوت من قبل السماء فيساق الى وجهه

هذا

من الناس الى محشر القيمة بالنار تحيط بهم من جوانبهم قراءة يخصمون بسكون الخاء وتخفيف الصاد اي يغلب بعضهم بعضا بالخصام وقرأ الآخرون بتشديد الصاد اي يختصمون ادغمت التاء في الصاد ثم ابن كثير ويعقوب وورش يفتحون الخاء بنقل حركة التاء المدغمة اليها ويجزمها ابو جعفر وقالون يدغم فتح الخاء ابو عمرو وقرأ الباقون بكسر الخاء وقال البخاري حدثنا ابو اليمان اما شعيب قال ثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر حديثا طويلا في الفتن قال وليقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه وليقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه وليقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه وليقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن حفص ثنا ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقوم الساعة وثوبها بينهما لا يطويانه ولا يتبايعانه ولتقوم الساعة وقد حلب لقحة لا يطعمه ولتقم الساعة وقد رفع لقمته الى فيه لا يطعمها ولتقم الساعة والرجل يليط حوضه لا يسقي منه ۝

ولهذا قال تعالى فلا يستطيعون توصية اي على ما يملكونه الا ان هم من ذلك ولا الى اهلهم يرجعون والمعنى ان الساعة لا تمهلهم لشيء قال مقاتل مجملوا عن الوصية فما توا وقد وردت هاهنا احاديث ذكرناها في موضع اخر ثم تكون بعد هذه النفخة الصعقة التي تموت بها الاحياء كلهم ما عدا الذي لا يموت ثم بعد ذلك نفخة البعث ۝

قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون

قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون هذه هي النفخة الثالثة وهي نفخة البعث والنشور للقيام من الاجداث والقبور ولهذا قال فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون والجدث القبر والجمع اجداث ويقال ايضا جدف فالفا واجتدث اي اتخذ جدثا ۝ والنسلان هو المشي السريع كما قال تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ۝ وقال البغوي يخلون اي يخرجون من القبور احياء ومنه قيل للولد المنسل لخروجه من بطن امه ۝ قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا يعنون قبورهم التي كانوا معتقدون في انذار الرسل اياهم لا يشكون منها فلما عاينوا ما كانوا في محشرهم قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا وهذا لا ينفي عذابهم في قبورهم لانه ما نسب اليها بعد في الشدة كما زاد وقال ابي ابن كعب وابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة يجدون حر النفخة بين النفختين فيرفع عنهم العذاب فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخرة وعاينوا القيمة دعوا بالويل وقال اهل المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها صار عذاب القبر في جنبها كالنوم فقالوا من بعثنا من مرقدنا قال ابو التقا قوله ياويلنا هو مثل قوله ياحسرة وقال الكوفيون وي كلمة ولنا جار ومجرور والجمهور على ان بعثنا على انه استفهام وقرئ شاذا من بعثنا على انه جار ومجرور متعلق بويل هذا مبتدا وما وعد الخبر وما بمعنى الذي ونكرة موصوفة او مصدر وقيل هذا نعت مرقدنا ويوقف عليه وما وعد مبتدا والخبر محذوف اي حق ونحوه او خبر والمبتدا محذوف اي هذا بعثنا ۝ فاذا قال الكفار ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا اجابهم المؤمنون

هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والمراد بهذا واحد من السلف وقال الحسن نادى جبريل عليه السلام ذلك فاجابه الجميع ممكن والله اعلم وقال عبد الرحمن بن زيد الجميع من قول الكفار نقله ابن جرير وهو اختيار البغوي واختار ابن جرير الاول وهو واضح وذلك كقوله تعالى في الصافات وقالوا ياويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون وقال تعالى ويوم يقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوله ان كانت الا صيحة واحدة قال لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون ۝

قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون

فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون يقول تعالى ان كانت الا صيحة واحدة اي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون كقوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وقال تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقال يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي انما يلمرهم لشيء واحد فاذا الجميع محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا اي من عملها ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ۝

قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون

قال ابو التقا في شغل هو خبران وفاكهون خبر ثان او هو الخبر وفي شغل يتعلق به ويترافعان على الحال من الضمير في الجار والشغل بضمتين وبضم بعده سكون وبفتحتين وبفتحة بعدها سكون لغات قد قرئ بهن ۝ وفي ظلال يجوز ان يكون خبرهم وعلى الارائك يتناقه وان يكون الخبر متكئون وفي ظلال حال وعلى الارائك منصوب بمتكئون وظلال جمع ظل مثل ذيب وذياب لو ظل مثل قيم وقياب والظلال جمع ظل لا غير قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وشغل بسكون الغين واللام هنا وهما لغتان مثل السحت والسحت ثم خبر تعالى عن اهل الجنة انهم يوم القيمة اذا تحولوا من العرصات ونزلوا في روضات الجنات انهم في شغل عن غيرهم مما هم فيه من النعيم المقيم والفوز العظيم قال الحسن البصري واسمعيل ابن ابي خالد والضحاك في قوله في شغل فاكهون عن اهل النار وما هم فيه من العذاب الاليم امرهم ولا يذكرونهم قال الحسن شغلوا بما في الجنة من النعيم عما فيه اهل النار من العذاب وقال مجاهد في شغل فاكهون بايدي وفي نعم معجبون وكذا قال قتادة وقال عبد الله بن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب وعكرمة والحسن وقتادة والاعمش وسليمان التيمي والاوزاعي في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قالوا شغلهم افتضاض الابكار وقال وكيع ابن الجراح في السماع وقال ابن عباس في رواية عنه اي بسماع الاوتار قال ابو حاتم لعله غلط من المسمع وانما هو اقتضاض الابكار وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم بعضا وقيل في ضيافة الله وقوله فاكهون قرأ ابو

www.alukah.net

فكهون وهما لغتان مثل الحاذر والحذر اى حاذرون ومنه قوله تعالى وهم به فكهون اى معجبون بما هم فيه وقال ابن عباس فرحون ٥ ومنه قوله تعالى كانوا فيها فاكهين اى معجبين والفاكه الناعم والفاكه ايضا ذو الفاكهة كما يقال رجل لابن وتامر والفكاهة بالفتح مصدر تفكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا والفكه ايضا الاشر البطر وقرئ ونعمة كانوا فيها فكهين اى اشرين وفاكهين اى ناعمين والمفاكهة المازحة يقال لا تفاكهه ولا تتفكه على اكمة ومنه حديث زيد بن ثابت انه كان من افكه الناس اذا خلا مع اهله قال ابو عبيد الفاكه المازح والاسم الفكاهة والفكاه ومنه الحديث اربع ليس فيهن بغيبة كذا وكذا والمتفكهين بالالهات يعنى الذين يشتمونهن بما يجب به وتفكه تعجب وقوله تعالى انقلبوا فاكهين اى معجبين بما هم عليه وتفكهت بالشئ تمتعت به قال ابو زيد اقلمت الشاة اذا درت عند اول الربيع قبل ان تضع فهى مقلة والفاكه ابن المغيرة المخزومى عم خالد بن الوليد والتفكه والتفكن التندم ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون اى تندمون ٥ وقوله تعالى هم وازواجهم فى الجحد حلايلهم فى ظلال اى فى طلال الاشجار وقراءة من قرأ فى ظلال ماء الف فهو كسر الظاء على جمع ظل وقوله على الارائك متكئون قال ابن عباس وجاهد وعكرمة وسعيد بن كعب والحسن وقتادة والسدى وخصيف الارائك هى السرر تحت الحجال قال ثعلب لا تكون ارائك حتى تكون عليها حجلة قلت تطيرها فى الدنيا هذه التخوت تحت البشاخين والله اعلم ٥ قوله تعالى لهم فيها فاكهة اى من جميع انواعها ولهم ما يدعون اى مهما طلبوا وجدوا من جميع اصناف الملاذ قال ابو البقاء ما مالثه او جرمعنى الذى وذكر وضميره وموضعها مبتدا والخبر لهم وقيل الخبر سلام وقيل سلام صفة ثانية لما وقيل سلام خبر مبتدا محذوف اى هو سلام وقيل هو بدل من ما او من الها المحذوفة اى اسلاما وسلاما ٥ وقال ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه حدثنا العباس بن عثمان الدمشقى ثنا الوليد بن مسلم ثنا محمد بن مهاجر الانصارى حدثنى الضحاك المعافرى عن سليمان بن موسى عن كريب مولى ابن عباس قال حدثنى اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه الا مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هى ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة فى مقام ابد فى حبرة ونضرة فى دار عالية سليمة بهية قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله قال ثم ذكر الجهاد وحض عليه ورواه ابن ابى حاتم عن محمد بن عوف الحمصى عن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار عن محمد بن المهاجر به ٥ قوله لا خطر لها سفتح الطاء اى لا عوض منها ولا مثل لها ٥

قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم ٥ قولا مصدر اى يقول الله لهم ذلك قولا او يقولون قولا دل عليه صفة لقول قال ابن جريج قال ابن عباس فى قوله سلام قولا من رب رحيم ان الله سلام على اهل الجنة وهذا الذى قاله ابن عباس كقوله تعالى يحيونهم يوم يلقونه سلام وقال ابن ماجه حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب ثنا ابو عاصم العباد ثنا الفضل الرقاشى عن محمد بن المنكدر

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك قول الله سبحانه سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم فى ديارهم هذا لفظ ابن ماجه فى كتاب الزهد

عند هذه الآية

ورواه ابن ابى حاتم عن موسى بن يوسف عن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب به وقال ابن ماجه ايضا حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد الحميد بن حبيب بن ابى العشرين حدثنى عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى حدثنى حسان بن عطية حدثنى سعيد بن المسيب انه لقى ابا هريرة فقال ابو هريرة اى لا اسألك ان يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة فقال سعيد اوفيها سوق قال نعم اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم فى مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله تعالى فيبرز لهم عرشه ويتبدى لهم فى روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دنى على كثبان المسك والكافور وما يرون ان اصحاب الكراسى افضل منهم مجلسا قال ابو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال هل تمارون فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون فى رؤية ربكم عز وجل ولا يبقى فى ذلك المجلس احد الا حاضره الله محاضرة حتى انه ليقول للرجل منكم الآن اذكرنا يا فلان يوم عملت كذا وكذا يذكره ببعض غدراته فى الدنيا فيقول يا رب افلم تغفر لى فيقول فبسعة مغفرتى بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ثم يقول قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال فنأتى سوقا قد حفت به الملائكة فيها ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الآذان ولم تخطر على القلوب قال فنحمل لنا ما اشتهينا لا يباع فيه شئ ولا نشترى وفى ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنى فيروعه ما عليه من اللباس فما ينقضى آخر حديثه حتى يتمثل عليه احسن منه وذلك انه لا ينبغى لاحد ان يحزن فيها قال ثم نصرف الى منازلنا فتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال والطيب افضل مما فارقناك عليه فنقول انا قالنا اليوم ربنا الجبار ولحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا

وقال ابن جرير حدثنا يونس ابن عبد الاعلى انا ابن وهب ثنا حرملة عن سليمان ابن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فزع الناس من اهل الجنة واتبل في ظلل من الغمام والملائكة قال فاستقبل اهل الجنة فيردون عليه السلام قال القرظي وهذا في كتاب الله سلام قولا من رب رحيم يقول تعالى يتلوني يقولون ماذا نسألك ايها الرب قال بل تلوني قالوا نسألك اي رب رضاك قال رضاي احلكم دار كرامتي قالوا يا رب فما الذي نسألك فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو قسمت علينا رزق الثقلين لاطعمناهم واسقيناهم ولابنيناهم ولاخدمناهم لانقصتنا ذلك شيئا قال ان لدي مزيدا قال فيفعل ذلك بهم في درهم حتى يستوي في مجلسه قال ثابت المحدث استحل اليوم الملائكة ثم ذكر نحوه وهذا الترغيب اورده ابن جرير من طرق ٥ وقيل في قوله سلام قولا من رب رحيم اي تسلم عليهم الملائكة من ربهم فانه تعالى تدخل الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة من رب كم الرحيم وقيل يعظيهم السلام يقول اسلموا السلام الابدي ٥

قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون يقول تعالى مخبرا عايدو القيامة الكفار يوم القيمة من امر لهم ان يمتازوا اي يعتزلون عن المؤمنين في موقفهم كقوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون اي يصيرون فرقتين وقال تعالى يومئذ يصدعون اي يصيرون صدعين وقال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم قال مقاتل في قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون اعتزلوا اليوم من الصالحين وقال ابو العالية تميزوا وقال السدي كونوا على حدة وقال الزجاج انفردوا عن المؤمنين ٥

قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني هذا صراط مستقيم هذا تقبيح من الله للكفرة من بني ادم الذين اطاعوا الشيطان وهو عدو لهم مبين وعصوا الرحمن وهو الذي خلقهم ورزقهم ولهذا قال وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اي قد امرتكم في الدار الدنيا بعصيان الشيطان وامرتكم بعبادتي وهذا هو الصراط المستقيم فسلكتم غير ذلك واتبعتم الشيطان فيما امركم ٥

قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون ٥
قرا اهل المدينة وعاصم جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وقرا يعقوب بضم الجيم والباء وتشديد اللام وقرا ابن عامر وابو عمرو بضم الجيم وتاء الياء خفيفة وقرا الاخرون بضم الجيم والباء خفيفة وكلها لغات ومعناها الخلق والجماعة اي خلقا كثيرا قاله مجاهد والسدي وقتادة وسعد ابن عيينة وقوله افلم تكونوا تعقلون اي اما كان لكم عقل في مخالفتكم فيما امركم به من عبادة الله وحده لا شريك له وعدولكم الى اتباع الشيطان قال ابن جرير

حدثنا ابو كريب ثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن اسمعيل ابن رافع عمن حدثه عن محمد ابن كعب القرظي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة امر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون امتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز الناس ويجثون وهي التي يقول الله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ٥

قوله تعالى هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
يقال للكفرة من بني ادم يوم القيمة وقد بوزت الجحيم لهم تقريعا وتوبيخا هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدار التي خذرتكم الرسل فكذبتموهم اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون قال الله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون

قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
هذا حال الكفار واما المؤمنون فتعرض يوم القيمة حسناتهم وسيئاتهم التي اجترموها في الدنيا ويحلفون ما فعلوه ويختم الله على افواههم وتنطق جوارحهم بما عملت قال مسلم ابن الحجاج حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا ابو النضر هاشم ابن القاسم قال ثنا عبد الله الاشجعي عن سفيان الثوري عن عبيد الملك عن نضيل عن الشعبي عن انس ابن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول اني لا اجيز على نفسي الا شاهدا من نفسي قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل ٥ ولهذا رواه النسائي عن عمران ابن الخرقبي ٥ ثم رواه عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق ورواه ابن ابي حاتم حدثنا ابو شيبة ابراهيم بن عبد الله ابن ابي شيبة منجاب ابن الحرث التيمي ابو عامر الاسدي ثنا حسين عن عبيد الملك عن نضيل عن عمرو عن الشعبي عن انس ابن مالك قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اتدرون مما اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مجادلة العبد ربه يوم القيمة يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى فيقول لا اجيز على نفسي الا شاهدا من نفسي فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق بعمله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل ٥ وقال مسلم حدثنا ابن ابي عمر قال ثنا سفيان عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في رويه القمر ليلة البدر ليس في سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في رويه الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رويه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم الاكثارون في ذبيحة هذا فيقول العبد فيقول اي رب الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع قال فيقول هاهنا اذا ثم يقال الان نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه ٥ ورواه ابو داود من حديث سفيان بن عيينة بطوله ٥ وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا هشام بن عمار ثنا اسمعيل بن عياش ثنا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة بن عامر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول عظم من الانسان تكلم يوم تختم على الافواه فخذ الرجل اليسرى رواه ابن جرير عن محمد بن عوف عن عبد الله ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش به مثله وقد جود اسناده الامام احمد فقال حدثنا الحكم بن نافع ثنا اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد الحضرمي حدثه عن عقبة بن عامر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اول عظم من الانسان يتكلم يوم تختم على الافواه فخذه اليسرى وقال ثنا يحيى بن حمزة ثنا يزيد قال انا الجريري ابو مسعود عن حليم ابن معوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيمة وعلى افواههم الخدام وان اول ما يتكلم من الانسان فخذه وكفه ورواه ايضا عن ابن علية عن بهز عن ابيه عن جده قال انت النبي صلى الله عليه وسلم حين اتيته فذكر قصة اسلامه وقال في آخر الحديث ثم انكم تدعون فتعذرون افواهكم بالخدام ثم ان اول ما يبين عن احدكم لفخذه وكفه ورواه ايضا عن القطان عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده بطوله ٥ وقال ابن جرير حدثنا يعقوب ابن ابرهيم ثنا ابن علية ثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال قال قال ابو بردة قال ابو موسى هو الاشعري يدعى المؤمن للحساب فيوقفه فيعرض عليه ربه عمله فما بينه وبينه فيعترف وسول نعم اي رب عملت عملت قال فيغفر الله له ذنوبه وليس منها حائل فما على الارض خليقة ترى من تلك الذنوب شيئا وتبدو حسناته فوذ ان الناس كلهم يدعا ويدعا الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله فيجحده فيقول اي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم اعمل فيقول له الملك اما عملت كذا يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك اي رب ما عملته فاذا فعل ذلك ختم على فيه قال ابو موسى الاشعري فاني احب اول ما ينطق منه الفخذ اليمنى ثم تلا اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ٥

قوله تعالى ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون

قال البغوي في قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم اي لاذهبنا اعينهم الظاهرة حتى لا يبدو لها جفن ولا شق وهو معنى الطمس كما قال الله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم يقول كما اعمينا قلوبهم لو شئنا اعمينا ابصارهم

اتى الهدى فاستبقوا الصراط فابتادروا الى الطريق فانى يبصرون اي كيف يبصرون وقد اعمينا اعينهم يعني لو شئنا الاضللنا عن الهدى وتركناهم عميا يترددون فكيف يبصرون الطريق وعلى هذا قول الحسن والسدي وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الاية يقول ولو شئنا اضللناهم عن الهدى فكيف يهتدون وقال مرة اعميناهم وقال ابن عباس ومقاتل وعطاء وقتادة معناه ولو شئنا لفقأنا اعين ضلالتهم فاعيناهم عن غيهم وهو لنا ابصارهم من الضلالة الى الهدى فابصروا رشدهم فانا يبصرون ولم افعل ذلك بهم وقال مجاهد وابو صالح وقتادة والسدي فاستبقوا الصراط يعني الطريق وقال ابن زيد يعني بالصراط هاهنا الحق فانى يبصرون وقد طمسنا على اعينهم وقال العوفي عن ابن عباس فانى يبصرون الحق ٥

قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون

قال العوفي عن ابن عباس في قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم اي اهلكناهم وقال السدي يعني لغيرناهم وقال البغوي جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم وقال ابو صالح لجعلناهم حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم وقال الحسن البصري وقتادة لاقعدهم عن ارجلهم ولمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا سعيا الى الامام ولا يرجعون الى ورائهم يلبثون حالا ولا ولدا لا يتقدمون ولا يتاخرون ٥ وقيل لا يقدرون على ذهاب ولا رجوع ٥

قوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون

تراعاهم وجزه تنكسه بالتشديد وقرأ الاخرون بفتح النون الاولى وضم الكاف مخففا اي نرده الى ارذل العمر شبه الصبي في اول الخلق وقيل ننكسه في الخلق اي ضعفا جوارحه بعد قوتها ونقصها بعد زيادتها اخبر تعالى عن بني ادم انه كلما طال عمره زاد الى الضعف بعد القوة والعجز بعد الشباب كما قال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير وقال ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا والمراد من هذا واالله اعلم الاخبار عن هذه الدار بانها دار زوال واستحالة لا دار دوام واستقرار ولهذا قال افلا يعقلون اي يتفكرون بعقولهم في ابتداء خلقهم ثم صيرورتهم الى الشيبة ثم الى الشيخوخة ليعلموا انهم خلقوا لدار اخرى لا زوال لها ولا استحالة فيها ولا يحيفهم فيها الدهر الاخر ٥

قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين

لنبيذ مر كان حيا ويحق القول على الكافرين يقول تعالى مخبرا عن نبيه محمد صلعم انه ما علمه الشعر وما ينبغي له اي هو لا طبعه فلا يحسنه ولا يحبه ولا يتعمد حيلة ولهذا ورد انه عليه السلام كان لا يحفظ بيتا على وزن منتظم بل ان انشد زحف اول بيته وقال الحليمي ان كفار مكة قالوا ان محمدا شاعر وما يتلوه شعر فاخبر الله تعالى انه لم يعلمه الشعر وما ينبغي له اي ما يتسهل له ذلك وما كان يزن بيت شعر حتى اذا تمثل ببيت شعر جرى على لسانه متكسرا ٥ وقال ابو نعيم الرازي وحدث عن اسمعيل ابن مجالد عن ابيه عن الشعبي انه قال ما ولد عبد المطلب ذكرا ولا انثى الا يقول الشعر الا رسول الله صلعم ذكر ابن عساكر في ترجمة عتيبة ابن ابي لهب الذي اكله السبع بالزرقا قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا ابو سلمة ثنا حماد سلمة

عن علي ابن زيد عن الحسن هو البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتمثل ببعض هذا البيت كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا
فقال ابو بكر رضي الله عنه كفى بالشيب والاسلام للمرء ناهيا فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله يقول الله وما علمناه الشعر
وما ينبغي له وهكذا روى البيهقي في الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس ان مرداس السلمي اشد على المؤلفة
قلوبهم في الحرب من عيينة بن حصن والاقرع بن حابس فما انا اعطي رجلا اقل عطاء منهما ولكني اعطي من هو اشد حنقا
فقال رجل ما عدلت منذ اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يعدل عليك اذا لم اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي
فيه اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وذكر السهيلي في الروض الانف لهذا القديم والتأخير الذي وقع في كلام علي في هذا البيت مناسبة لطيفة
حاصلها شرف الاقرع بن حابس على عيينة بن بدر الفزاري لانه ارتد في ايام الصديق بخلاف ذلك والله اعلم وهكذا روى
الاموي في مغازيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يمشي بين القتلى يوم بدر وهو يقول تلقى حديثها ما قتلوا الحديث متمما للبيت
من رجاز العرة علينا وهم كانوا اعز واطولا وهذا بعض شعر العرب في قصيدة له وهي في الحماسة وقال الامام
احمد حدثنا هشيم اما سمعه عن الشعبي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استنشد الخبر تمثل ببيت
طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود وهذا اسناد جيد قوي
وهكذا رواه الحاكم في المستدرك من طريق ابراهيم ابن مهاجر عن الشعبي عنها وقال الامام احمد حدثنا حجاج قال
سمعت شريكا عن المقدام ابن شريح عن ابيه قال قلت لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل الشعر
قالت ربما تمثل شعر ابن رواحة ويقول ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وهكذا رواه ابو داود الطيالسي والنسائي من حديث المقدام ابن شريح ابن هانئ به وقال الترمذي حسن صحيح ورواه
احمد ايضا عن ابي النضر عن شريك عن المقدام به وقال احمد ايضا وكيع عن شريك عن المقدام ابن شريح عن ابيه عن عائشة قال
قلت لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي شيئا من الشعر قالت لم يكن يروي شعرا الا من ابيات ويأتيك بالاخبار
من لم تزود وقال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا محمد بن عوف ان موسى بن ابي اسامة حدثهم زائدة عن زياد عن عكرمة عن
ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل من الاشعار ويأتيك بالاخبار من لم تزود ثم قال رواه غير زائدة
عن عكرمة عن عائشة وهذا شعر طرفة ابن العبد في معلقته المشهورة وهذا البيت المذكور منها اولها
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ويأتيك بالاخبار من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعد
وقال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو نصر عمر ابن احمد ابن نعيم وكيل المتقي ببغداد انا ابو احمد
ابن هلال النحوي الشريحي انا ابن عروة الانصاري انا حفيد ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيت شعر فوق الابيات واحدا قط الا ما تتوى لبعض فحلق ما يقال لشيء كان الا لحق
قال العلامة ابن كثير سألت شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزي عن هذا الحديث فقال هو منكر ولم يعرف شيخ الحاكم
ولا الضرير وقال سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة قيل لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل ببيت من الشعر قالت كان
ابغض الحديث اليه غير انه كان يتمثل ببيت اخي بني قيس فجعل اوله اخره واخره اوله فقال ابو بكر ليس هكذا يا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما انا بشاعر ولا ينبغي لي رواه ابن ابي حاتم وابن جرير وهذا لفظه وقال ايضا عن قتادة بلغني
عن عائشة شيء لا اراه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تمثل ببيت من الشعر فقالت لا الا بيت طرفة
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول من لم تزود بالاخبار فقال

ابو بكر ليس هذا هكذا فقال اني لست بشاعر ولا ينبغي لي وقد ثبت في الصحيح من غير وجه انه عليه الصلاة
والسلام تمثل يوم حفر الخندق بابيات عبد الله ابن رواحة لكن تبعا لقول اصحابها فانهم كانوا ايرتجزون وهم يحفرون
ويقولون اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ويرفع صوته بقوله ابينا
ومعلوم ان كذلك كان ثبت انه قال يوم خيبر وهو راكب البغلة يقدم بها في نحور العدو
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب لكن قالوا هذا وقع اتفاقا من غير قصد لوزن شعر بل جرى
على اللسان من غير قصد اليه وقال الامام احمد حدثنا محمد ابن جعفر وعفان قالا ثنا شعبة عن الاسود ابن قيس
عن جندب قال اصاب اصبع النبي صلى الله عليه وسلم شيء وقال ابن جعفر حجر فدميت فقال
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اخرجاه في الصحيحين
وسيأتي عند قوله تعالى الا اللمم انشاده صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفرا وايما عبد لكما الما
وكل هذا الا اني في كونه ما علم شعرا ولا ينبغي له فان الله تعالى انما علمه القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وليس هو بشعر كما تقدم طائفة من جهلة كفار قريش وغيرهم لا لكماله ولا لتفعله
ولا لسحر يؤثر كما تنوعت فيه اقوال الضلال وانما الجهال وقد كانت سجية صلى الله عليه وسلم تأبى صناعة الشعر
طبعا وشرعا كما قال الامام احمد حدثنا عبد الله ان يزيد قال سعيد ابن ابي ايوب قال حدثني شرحبيل
ابن شريك المعافري عن عبد الرحمن ابن رافع التنوخي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما ابالي ما اتيت او ما ركبت اذا انا بشرت تربانا او تعلقت تبه او قلت شعرا من قبل نفسي
ورواه ابو داود من حديث سعيد ابن ابي ايوب به وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي
عن الاسود ابن شيبان عن ابي نوفل قال سألت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل من شعر عنترة شيئا
فقالت هذا كان ابغض الحديث اليه وقال عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل من الشعر بالبيت بعد البيت
فقالت فذكر ابغض الحديث اليه وقال عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل من الشعر بالبيت بعد البيت
وقال ابو اسحاق الجوزجاني حدثنا ابو سلمة الخزاعي قال ثنا شريك عن سماك عن جابر ابن سمرة قال كنا نجلس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانوا ينشدون الاشعار ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فربما تبسم صلوات الله وسلامه عليه
وقال الحربي لم يبلغني ان جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز الا ضربان المهوك والمنطور وما بعدهما
انما هو شعر فالمهوك كقوله في رواية البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بغلته يقول انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب والمنطور كقوله في رواية جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت وروى ابن الحجاج انشد ابا الهرس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجيء نحو ان هذا الشعر قال الحربي فاما القصيدة فلم يبلغني ان انشد بيتا

ذا ما غوى وزنه اذا كان ينشد الصدر او العجز فان انشده تاما لم يتم على ما بنى عليه انشد صدر بيت لبيد
الا كل شئ ما خلا الله باطل وسلك عجز وهو وكل نعيم لا محالة زائل وانشد عجز بيت طرفة
ويأتيك بالاخبار من لم تزود وطرفة سبدي لك الايام ما كنت جاهلا وانشد ذات يوم
اجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقالوا انما هو عيينة والاقرع فاعاد ما بين الاقرع
وعيينة فقام ابو بكر فقال اشهد انك رسول الله ما قرأ وما علمناه الشعر وما ينبغي له والرجز ليس بشعر عند
اكثرهم وقال الامام احمد ان خليل حدثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن سليمان وابو احمد سفيان عن الاشعث
ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا وقوله يريه
اي يأكله القيح والله اعلم ورواه ابو داود عن ابي الوليد الطيالسي عن شعبة به وهذا الاسناد على شرط
الصحيحين ولم يخرجاه وقد ذكرنا احاديث كثيرة في ذم الشعر عند قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فلا حاجة
الى اعادتها هنا وقال الامام احمد حدثنا يزيد انا هرون يعني ابن موسى الفروي ثنا هشام عن عاصم ابن محمد عن ابي
الاشعث الصنعاني وقال الاشيب قال ابو علي عن ابي الاشعث عن شداد ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرض بيت شعر بعد العشاء الاخرة لم تقبل له صلاة تلك الليلة

وهذا حديث غريب من هذا الوجه ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة والمراد بذلك نظمه لا انشاده والله اعلم
على ان الشعر فيما هو مشروع وهو فيما هو المشركين الذي كان يتعاطاه شعراء الاسلام كحسان ابن ثابت وكعب ابن مالك
وعبد الله ابن رواحة ولبشائهم واضرابهم وفيه ما فيه حكم ومواعظ وآداب كما يوجد في شعر جماعة من الجاهلية ومنهم
امية بن ابي الصلت الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم امن شعره وكذبه وقد انشد الشريد ابن سويد الصحابي من النبي صلى الله عليه وسلم مائة
بيت يقول عقب كل بيت هيه يعني ليستطعمه ويزيد من ذلك وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من
الصحابة منهم ابي ابن كعب وبريدة ابن الحصيب وابن عباس انه قال ان من الشعر حكما وفي رواية علما ولهذا قال
تعالى وما علمناه الشعر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم شعرا وما ينبغي له اي وما يصلح له ان هو الا القرآن الاذكر وقرآن
مبين اي فيه الفرائض والحدود والاحكام وهو بين واضح على لمن تامله وتدبره ولهذا قال لينذر من كان
حيا اي لينذر هذا القرآن البين كل حي على وجه الارض كقوله لانذركم به ومن بلغ وقال ومن يكفر به
من الاحزاب فالنار موعده وانما ينتفع بانذاره من هو حي القلب مستنير البصيرة كما قال قتادة حي القلب
حي البصيرة وقرأ اهل المدينة والشام ويعقوب لتنذر بالتاء وكذلك في الاحقاف وافق ابن كثير اي
لتنذر يا محمد وقرأ الآخرون باليا ليكون لينذر القرآن وقال الضحاك في قوله من كان حيا يعني عاقلا لان
الكافر كالميت في انه لا يتدبر ولا يتفكر وحق القول اي يجب على الكافرين فالقرآن رحمة للمؤمن وحجة على
الكافر حق الشيء اذا كسر اي وجب واحققته الشيء اي اوجبته واستحقه اي استوجبه قل الله العظيم
رب العرش العظيم ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا

ودرياقها وسعى قوله انها طلعها كانه شبه في القبائح اي انها اخرج ما يكون من شجر الزقوم فصار الكفر والشر
من يصدق منهم ممن يكذب كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وهو منهم
ان يزيدهم الا طغيانا كبيرا وقوله [illegible] انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي اصلها في قرار النار وفرعها
اي ثمرها سمي طلعا لطلوعه كانه رؤس الشياطين وهذا تشبيع وتكريه لذكرها كما يقبح عباس الشياطين
باعيانهم وشبهها لقبحها لان الناس اذا وصفوا شيئا غاية القبح قالوا كانه شيطان وان كانت الشياطين لا ترى الا
ان قبح صورتها متصور في النفس وهذا معنى قول ابن عباس والضحاك وقتادة [illegible] فانهم لا يكون منها فالبطون منها
منها البطون ذكر تعالى انهم يأكلون من هذه الشجرة التي لا اشنع منها ولا اقبح من منظرها مع ما هي عليه من سوء الطعم
والريح والطبع فانهم ليضطرون الى اكلها لانهم لا يجدون الا اياها او ما في معناها كما قال ليس لهم طعام الا من ضريع
لا يسمن ولا يغني من جوع وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن الاعمش عن عمارة عن ابن عباس ان
رسول الله ما دلا على الا ابو الله حق تقاته طوان قطرة من الزقوم نظرت في بحار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم فكيف
من يكون طعامه وقال الامام احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس انه كان عند المجمر وعند مجمر يقرب
والمجمر يقرب فقال [illegible] ودرواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي حاتم من حديث شعبة وقال الترمذي حسن صحيح وقوله
تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم الشوب الخلط وقد شبت الشيء شوبه فهو مشوب وقوله ما عذب شوب
ولا ذوب اي لا مرق ولا لبن وفي المثل هو ليشوب ويروب يقرب لمن يخلط في القول والشراب اسم ما يمزج
وقوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي خلطا ومزاجا قال ابن عباس يعني شربا للحميم على الزقوم وقال في رواية عنه
شوبا من حميم مزجا من حميم والحميم الماء الحار الشديد الحرارة يقال انهم اذا املوا الزقوم شربوا عليه الحميم فيشوب الحميم
بطونهم الزقوم فيصير شوبا له وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا حيوة بن شريح الحضرمي ثنا بقية ابن الوليد عن صفوان عن عمرو
اخر وعبيد ابن بشير عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول تقرب يعني اهل النار ماء
فتكرههم فاذا ادنى منهم شوى وجوههم ووقعت فروة راسه فيه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره وقوله
تعالى ثم ان مرجعهم لالى الحميم اي بعد شرب الحميم الى الحميم وذلك انهم يردون الحميم لشربه وهو فارج من الحميم كما ترد
الابل الهيم تردون الى الحميم نار تتاجج كحميم شوقد وتسعر بتوقد وتسعير بتوهج قتادة في هذا كما قال تعالى
يطوفون بينها وبين حميم ان هذا الا قتادة هذه الاية يعني هذه الاية وهو تفسير حسن قوي وقال الثوري
قراءة عبد الله ثم ان منقلبهم لالى الحميم وكان عبد الله يقول والذي نفسي بيده لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ثم قرأ اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وروى الثوري
عن منيرة عن المنهال عن عمرو عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل هؤلا ويقيل هؤلا
قال سفيان اراه ثم قرأ ثم ان منقلبهم لالى الحميم فلت على هذا التفسير تكون ثم عاطفة خبرا على خبر وقوله
تعالى انهم الفوا اباءهم اي وجدوهم ضالين اي انما جازيناهم بذلك لانهم وجدوا اباءهم على الضلالة فاتبعوهم فيها

مجرد ذلك من غير دليل ولا برهان ولهذا قال انهم على آثارهم يهرعون اي يسرعون قال المجاهد شبيه ما نهرولوا وقال سعيد ان جبير يتهوعون وقال الباقي يعلون مثل علمهم ٥

قوله تعالى ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين يخبر تعالى عن الامم الماضين انه اكثرهم كانوا ضالين فجعلوا مع الله آلهة اخرى وذكر تعالى انه ارسل فيهم منذرين ينذرونهم باس الله ويحذرونهم سطوته ونقمته ممن كفر به وعبد غيره وانهم قد داوا على مخالفة رسلهم وتكذيبهم فاهلك المكذبين ودمرهم ونجا المومنين ونصرهم وظفرهم ولهذا قال فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين ٥

قوله تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم
وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ثم اخبرنا الاخر عما اثنا في قوله فلنعم المجيبون المخصوص بالمدح محذوف اي نحن وهم فصل وسلام على نوح مبتدا وخبر في موضع نصب بتركنا وقيل هو تفسير مفعول محذوف اي تركنا عليه ثناء هو سلام وقيل معنى تركنا قلنا وقيل القول يقدر وقرئ شاذا سلاما بالنصب وهو مفعول تركنا وهكذا كل ما في هذه السورة من الاي وكذلك نعت المصدر محذوف اي جزاء كذلك ٥ لما ذكر تعالى ان اكثر الاولين انهم ضلوا عن سبيل النجاة شرع يبين ذلك مفصلا فذكر نوحا عليه السلام وما لقي من قومه من التكذيب وانه لم يومن منهم الا القليل مع طول المدة التي لبث فيهم الا انه مع عاما فعاما فطال عليه ذلك واشتد عليه تكذيبهم وكلما دعاهم ازدادوا نفورا عنه واعراضا اي مغلوب فانتصر فعجل الله لهم العقوبة علم ولهذا قال ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون اي فلنعم المجيبون كنا له ونجيناه واهله من الكرب العظيم وهو التكذيب والاذى ٥
وجعلنا ذريته هم الباقين قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس يقول لم يبق الا ذريته نوح عليه السلام وقال سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال الناس كلهم من ذرية نوح وقد قال الترمذي عند هذه الاية حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن خالد ابن عثمة ثنا سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث سعيد ابن ابي عروبة قال الترمذي يافث ويافث بالثاء والتاء ويقال يفث ٥ ٥ ٥ ورواه ابن جرير وابن ابي حاتم من حديث سعيد بن بشير عن قتادة به وقال الامام احمد ابن حنبل حدثنا روح من كتابه قال ثنا سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة قال حدث الحسن عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم وحام ابو الحبش وقال يعني روح مرة واحدة سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم ٥ ورواه الترمذي عن بشر ابن معاذ العقدي عن يزيد بن زريع عن سعيد وهو ابن ابي عروبة به وقد روى عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله والمراد بالروم هاهنا الروم الاول وهم اليونان المتنون الى رومي ابن ليطي ابن يونان ابن يافث ابن نوح ثم روى من حديث اسمعيل ابن عياش عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ولد لنوح ثلثة سام وحام ويافث وولد لكل واحد من هولاء الثلثة ثلثة فولد سام العرب وفارس والروم وولد يافث الترك

والصقالبة وياجوج وماجوج وولد حام القبط والسودان والبربر وروى عن وهب ابن منبه نحو هذا والله اعلم
وقوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين ذكر ابن عباس ان معناه ذكرا حسنا في الاخرين وقال مجاهد يعني لسان صدق للانبياء كلهم وقال قتادة واسمعيل ابنا ابراهيم عليه من الذكر الجميل والثناء الحسن ان يسلم عليه في جميع الطوائف والامم سلام على نوح في العالمين ان سلاما عليه مبتدا في العالمين وقيل تركنا عليه في الاخرين اي يصلي عليه الى يوم القيمة انا كذلك نجزي المحسنين اي هكذا نجزي من احسن من العبادة طاعة الله بفعل الصالحات صدق بذكره بعد حتى مرتبة في ذلك لمعالم جزاه الله باحسن الثناء الحسن في العالمين ثم قال انه من عبادنا المومنين اي المصدقين الموحدين المتقين ثم اغرقنا الاخرين اي اهلكناهم فلم يبق منهم عين تطرف ولا ذكر لهم ولا عين ولا اثر ولا يعرفون الا بهذه الصفة القبيحة ٥

قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس يقول من اهل دينه وقال مجاهد على منهاجه وسنته اذ جاء ربه بقلب سليم قال ابن عباس يعني شهادة ان لا اله الا الله وقال ابن ابي حاتم ثنا ابو سعيد الاشج ثنا ابو اسامة عن عوف عن محمد يعني ابن سيرين ما العلم السليم قال يعلم ان الله حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال الحسن سليم من الشرك وقال عروة لا يكون لعانا ولا قوله اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون انكر عليهم عبادة الاصنام والانداد ائفكا الهة دون الله يريدون اي اتاكلون افكا هو اتاكلون الكذب وتجعلون المسوي الله وقال ابو السعادات قوله افكا هو منصوب بتريدون والهة بدل منه والتقدير عبادة الهة الافك مصدر فيقدر بالوصف منه كذا وبالمفعول له اي للكذب والمفعول عليه وقيل افكا مفعول له والهة مفعول بريدون ٥ فما ظنكم برب العالمين قال قتادة ما ظنكم به ان لو عبدتم غيره ان يعاقبكم او ان تعبدوه ولا يعاقبكم او ان يثيبكم ان عبدتموه وتعبدوا غيره ٥ فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين ٥ قبلوا اليه يزفون قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم اراد وا به كيدا فجعلناهم الاسفلين ٥ ضربا مصدر من قوله فراغ لان معناه ضرب ويجوز ان يكون في موضع الحال ويزفون بالتشديد والتشديد مع فتح الياء وضمها وهما لغتان ومعنى الزفيف والتوكز الزاي والتخفيف وماضيه وزن مثل وعد ومعنى المشدد والمخفف وما تعملون ما مصدرية وقيل بمعنى الذي وقيل لكم موصولة وقيل استدلوا على التحقير لعلمهم وما منصوبة تعملون وتنحتونها مفعولها ٥ وانما قال ابراهيم لقومه اني سقيم ليقيم في البلد اذا ذهبوا الى عيدهم فانه كان قد اذن في خروجهم الى العيد لهم فاحب ان يخلو بالتهم ويكيدها فقال لهم كلاما هو حق في نفس الامر فهموا انه سيقيم بما معتقدين ما يعتقدونه فتولوا عنه مدبرين قال قتادة وكانت العرب تقول لمن يتفكر نظرة في النجوم

يعني شاده اشار الى السماء مستغيثا انما يليهم ثم قال ان عمك اي صفيه قال الخمس مربض وقال بعضهم
ما ملخص الحديث الذي رواه ابن جرير هكذا حدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثني هشام عن محمد عن ابي هريرة
ان رسول الله صلعم قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث كلهن في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا وقوله في سارة هي اختي وهو حديث مخرج في الصحاح والسنن من طرق ولكن ليس هذا من الكذب
الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله مطلقا ولا ولما وانما الملق الذي هذا نحوا وانما هو من
المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني كما قال في الحديث ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ٥
وقوله تعالى فتولوا عنه مدبرين اي الى عيدهم فراغ الى آلهتهم اي ذهب اليها
بعد ان خرجوا في شرعوا قال الاباطلون اي قال ذلك استهزاء وذلك انهم كانوا
قد وضعوا بين يديها طعاما تبركا لهم فقال الا تطعمون فراغ عليهم ضربا باليمين
قال الزجاج معناه مال عليهم ضربا باليمين ويقال راغ الثعلب يروغ روغا وروغانا والاسم
منه الراغ بالفتح وراغ وارتاغ اي طلب وارادوقول ارغث الصيد وماذا ترى في
ماذا تريد وتطلب وراغ الى كذا اي مال اليه سرا وخداع وطريق رائغ اي مايل وقوله
تعالى فراغ الى آلهتهم اي مال اليهم مرجت لا يعلمون يقال راغ يروغ الثعلب وهو اروغ
من ثعلب وقال الفراء قوله فراغ الى آلهتهم اي رجع في حال الضياء قال والاعمال الى الايمن
وقال الجوهري في قوله فراغ عليهم ضربا اي اقبل وكان الروغ ما فعلنا انه اقبل عليهم روغا
ليفعل بالهتهم ما فعل ويقال ارتاغني اذا غلبني اي اطلبني فلبست وفلان يراوغ في الامر
مراوغة والمراوغة ابطاء المعارضة وهذا رياضني فلان للموضع الذي يصطرعون فيه
عن البريدي واصله رواغة صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها وتراوغ القوم اي راوغ
بعضهم بعضا وفي الحديث اذا كلي احدكم خادمه حر طعامه فليقعده معه والا فليروغ
له لقمة يقال راغ فلان طعامه وسغبله ومرغه اذا راوغه ذكره ٥ وقال قتادة
وغيره في قوله فراغ عليهم ضربا باليمين وانما ضربهم باليمين لانها اشد وانكاء واقوى على
العمل وقيل باليمين اي بالقوة ولهذا تسلم جذاذا الا كبيرا لهم وقيل اراد باليمين القسم الذي
حلف منه وهو قوله وتالله لاكيدن اصنامكم ٥ وقوله ما قبلوا اليه يزفون
قال مجاهد وغيره واحد اي يسرعون وذلك انهم اجروا تضعيف ارهم بالهتهم

فاسرعوا

حدثنا سلم بن يحيى عن سفين بن عطاء السايب عن ابي عبد
الرحمن السلمي عن علي ان رجلا من الانصار دعاه وعبد الرحمن بن
عوف فسقاهما قبل ان تحرم الخمر فامهم علي في المغرب فقرا قل
يا ايها الكافرون فخلط فيها فانزل الله لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون حدثنا احمد بن محمد المروزي بن عاصم
حدثنا عباس عبد العظيم العنبري عن عاصم عن عباس يا ايها الذين
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ولا تسلكوني عن الخمر والميسر
فيهما اثم كبير ومنافع للناس يسئلونك ما ذا ينفقون قل العفو
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الاية

فاسرعوا اليها اخذوه قرا الاعمش وعمرو يزفون بضم الياء وقرا الاخرون بفتحها وهما لغتان
وقيل بضم الياء اي يحملون وهم على الحدو والاسراع وهذا القصة هنا مختصرة وفي سورة
الانبياء مبسوطة فانه لما رجعوا اما عرفوا اول وهلة من فعل ذلك حتى كشفوا فعرفوا ان ابراهيم
هو الذي فعل ذلك فاقبلوا اليه يزفون الزفيف الترفيف مثل الزفيف قال الهروي زفيف النعام
ابتداء عدوه يقال زف الظليم والبعير يزف زفيفا اذا اسرع وازفه صاحبه وزف القوم
مشيهم اي اسرعوا وقال الاخفش من قرا يزفون فمعناه زف يزف ومن قرا يزفون فمعناه
ازف يزف وقال الفراء يقال زففت وزففت قال الهروي وسمعت الازهري يقول وزف يزف
قال وقال مجاهد الوزيف الدبيب وتفسير مجاهد يحتمل الغرض ما ليزفون من وزف يزف
قال الجوهري وزف اي اسرع والوزيف سرعة السير مثل الرفيف ٥ وقوله تعالى
قال اتعبدون ما تنحتون اي لما جاؤوا به ليعاتبوه اخذ في تاديبهم وتعييرهم فقال اتعبدون ما
تنحتون اي تعبدون من دون الله من الاصنام ما انتم تنحتونها وتجعلونها باديكم والله خلقكم وما
تعملون يحتمل ان تكون ما مصدرية فيكون تقدير الكلام والله خلقكم والذي تعملونه وكلا القولين
متلازم والاول اظهر لما رواه البخاري في كتاب افعال العباد عن ابن المديني عن سفيان بن عيينة عن
ابي حازم عن ابي هريرة عن حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعته فعند ذلك لما قامت عليهم
الحجة عدلوا الى اخذ المايدة والتفرد لها بانواع المكر والقوة في الحيلة وكان من امرهم ما سيقدم بيانه
في سورة الانبياء ونجاه الله من النار واظهره عليهم واعلاحجته ونصرها ولهذا قال تعالى واراد وا به كيدا

[redacted]

فجعلناهم الاخسرين ٥

قوله تعالى وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم يقول تعالى مخبرا عن خليله ابراهيم انه بعد ما نصر الله على قومه وابس منهم وباينهم بعد ما شاهد من الايات العظيم حاد من بين اظهرهم وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين يعني اولادا صالحين عوضا من قومه وعشيرته الذين فارقهم فقال الله فبشرناه بغلام حليم وهذا العلام هو اسمعيل فانه اول ولد بشر به ابراهيم وهو اكبر من اسحاق باتفاق الملين واهل الكتاب بل في نص كتابهم ان اسمعيل ولد لابراهيم عليه السلام ست وثمانون سنة وولد اسحاق وعمر ابراهيم تسع وتسعون سنة وعندهم ان الله تعالى امر ابراهيم ان يذبح ابنه وحيده وفي نسخة بكره فلما حملت هاجر اسمعيل وهي بمكة ولم يكن اسحاق ولا حملت به سارة لانه مخالف لنص كتابهم وانما حملت اسحاق لانه ابوهم واسمعيل ابو العرب فحسدوهم فزادوا ذلك وحرفوا وحيدك بمعنى الذي ليس عندك غيره فان اسمعيل كان ذهب به وبامه الى حيث مكة وهذا تاويل وتحريف باطل فانه تعالى قال وحيدا كما اخبر به وانما يكون وحيدا اذا لم يكن له ولد ولا شك ان اول ولد له متزلم ما ليس لمن بعده من الاولاد فانه امر بذبحه ابلغ في الابتلا والاختبار وقد ذهب جماعة من العلماء الى ان الذبيح هو اسحق وحكى ذلك عن طائفة من السلف حتى نقل عن بعض الصحابة ايضا قال البغوي واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود والعباس ومن التابعين وابو تميم كعب الاحبار وسعيد بن جبير وقتادة

[redacted]

ومسروق وعكرمة وعطا ومقاتل والزهري والسدي وهي رواية عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة بالشام قال العلامة عماد الدين ابن كثير وليس في ذلك كتاب ولا سنة وما الظن ذلك بتلقي الاعراب اهل الكتاب واخذهم منهم من غير حجة وهذا كتاب الله شاهد وسرشدا الى انه اسمعيل فانه ذكر البشارة بالغلام الحليم وذكر انه الذبيح ثم قال بعد ذلك وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين ولما بشرت الملائكة ابرهيم باسحاق قالوا انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى بشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب اي يولد لها في حياتها ولد يسمى يعقوب فيكون من ذريته عاقبة ونسل وقد قدمنا هناك انه لا يجوز بعد هذا ان يومر بذبحه وهو صغير لان الله قد وعدها انه سيعقب ويكون له نسل فكيف يمكن بعد هذا ان يومر بذبحه صغيرا واسمعيل وصفها هنا بالحلم الا انه مناسب لهذا المقام ٥ ومن ذهب الى ان الذبيح اسمعيل عبد الله ابن عمر وهو قول سعيد ابن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع ابن انس ومحمد ابن كعب القرظي والكلبي وهو رواية عطا ابن ابي رباح ويوثد ان ماهك عن ابن عباس قال المفدى اسمعيل وقالا القولين روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القرظي قال عمر ابن عبد العزيز رجلان من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه ابي ابن ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل قال يا امير المومنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون اباكم الذي كان امر بالجد بذبحه ويزعمون انه اسحاق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في ايدي بني اسمعيل وعن ابن عباس قال والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد يبس يعني يبس قال الاصمعي سالت ابا عمرو ابن العلا عن الذبيح اسحاق كان او اسمعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحاق بمكة انما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنا البيت مع ابيه ٥ وقال ابن جرير حدثني يونس انا ابن وهب اخبرني عمرو ابن قيس عن عطا ابن ابي رباح عن ابن عباس انه قال للمفدى اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحاق وكذبت اليهود وقال اسرايل عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال الذبيح اسمعيل وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد هو اسمعيل وكذا قال يوسف ابن مهران وقال الشعبي هو اسمعيل وقد رايت قرني الكبش في الكعبة وقال محمد بن اسحاق عن الحسن ابن دينار وعمرو ابن عبيد عن الحسن البصري انه لا شك في ذلك ان الذي امر بذبحه من ابني ابرهيم اسمعيل قال ابن اسحاق وسمعت محمد ابن كعب القرظي يقول ان الذي امر ابرهيم بذبحه من ابنيه اسمعيل وانا لنجد ذلك في كتاب الله وذلك ان الله حين فرغ من قصة الذبوح من ابني ابرهيم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين يقول الله تعالى وبشرناها باسحق ومن وراء اسحاق يعقوب يقول بابن وابن ابن فلم يكن ليامره بذبح اسحق ولم فيه من الموعود بما وعده وما الذي امر بذبحه الا اسمعيل وقال ابن اسحاق عن بريده ابن سفيان ابن فروه الاسلمي عن محمد ابن كعب القرظي انه حدثهم انه ذكر ذلك لعمر ابن عبد العزيز وهو خليفة اذ كان بعض اهل الشام فقال له عمر ان هذا الشيء ما كنت انظر فيه واني لاراه كما قلت ثم ارسل الى رجل عنده من اهل الشام كان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وكان يرى انه من علمائهم فساله عمر عن ذلك فقال محمد بن كعب والله لقد عرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البدر المنير في علم التعبير

قال الشيخ الامام العالم العامل الصدر الكبير الكامل الفاضل البارع الحافظ المتقن فحل المحققين ولسان المتكلمين قدوة السالكين بقية السلف الصالح شهاب الدين ابو العباس احمد ابن شيخ الاسلام جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن عبد المنعم ابن نعمة ابن سلطان ابن سرور المقدسي الجعفري قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه حمدا وصلاة يبيان كل عبد من عذاب ربه وبعد فانه ندبني جماعة الى جمع مقدمة في علم المنام فاجبتهم الى ذلك ولقبته بالبدر المنير في علم التعبير وجعلته بلغة للمبتدي وبلاغا للمنتهي ينتفع به المتعلمون ويرتفع به المتعلمون جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم واتخذنا بفضله مرعذابه الاليم اعلم وفقنا الله واياك ان معرفة التاويل يحتاج اولا الى معرفة حقيقة النوم ما هو ثم تعرف تفسير ما يرى في المنام وقد ذكرت ذلك اولا ثم ابتدات بذكر الله تعالى والملائكة والانبياء عليهم السلام ثم ذكرت السموات والارض ومن فيهن ثم كذلك حتى انتهيت الى الجنة والنار وما يدلان عليه وقد ذكرت قبل ابواب المقدمة اربعة عشر فصلا ولم اترك من القواعد الشاملة لهذا العلم ما قاله العلماء اورزقت الاتيان به في الاذكرته على اختلاف الملل والاديان والاعصار والبلدان وجعلت الابواب خمسة عشر بابا وهي الباب الاول في رؤية الباري جل وعلا والملائكة والانبياء عليهم السلام والصديقين والصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين الباب الثاني في رؤية السماء وما فيها وما ينزل منها وما يطلع اليها الباب الثالث في الحوادث في الجو ٥ الباب الرابع في الارض واشجارها وجبالها وسهلها ووعرها وما يتعلق بها الباب الخامس في مياه الارض الباب السادس في الحيوانات الباب السابع في الاكل والذبائح الباب الثامن في الابنية وما تشتمل عليه الباب التاسع في الملابس الباب العاشر في الصنائع والقناع الباب الحادي عشر في الادوات المتعلقات الباب الثاني عشر في رؤية بني ادم الباب الثالث عشر في اعضاء ابن ادم وما يحدث منه الباب الرابع عشر في الموت والنزاع ٥ الباب الخامس عشر في الساعة واشراطها ٥ قال المصنف رحمه الله لما ان كان الملك في اليقظة بين يديه اعوان يتصرفون بامره في وقت حضوره وقد يقدر على الوقوف دائما بلا اخذ راحة ولا لمين ان يتصرفوا الاخذ الراحة وهو جالس ربما حدث حادث في وقت غيبتهم انتهى الى الفساد فحيي نفسه فاستراح واستراحت الاعوان وجعل في وقت غيبته حرسا على الابواب ليلا لحدوث حادث في وقت غيبتهم وما يمكن الحرس يتركوا مواضعهم ويطلعوه على الحادث خوفا من حدوث حادث في وقت غيبتهم فجعل عليهم من يسمع منهم ما يقولونه والاخر ما يكلم الغيب ليلا يطلبوه وقت غيبته لحادث اخر فاحذوه فاستفيد فاستراح الى كبير متوصل يوصل ذلك الى الملك اذا جلس فاذا انتهى اليه مثلا ان جائعا بالمكان الفلاني شرقيا

قوله تعالى فلما بلغ معه السعي قال اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين لخبر تعالى عن خليله ابرهيم انه لما ولد له اسمعيل وبلغ معه السعي اي كبر وترعرع وصار يذهب مع ابيه ويمشي معه قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير وعطاء الخراساني وزيد بن اسلم وغيرهم في قوله فلما بلغ معه السعي انه بمعنى شب وارتحل واطاق ما يفعله ابوه من السعي والعمل اري ابرهيم في المنام انه يومر بذبحه فقال لابنه يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فراجعه والكسائي يضم الباء وكسر الراء ابرهاذا تسر وانما وامره ليعلم صبره على امر الله وعزيمته على طاعته وقرا العامة بفتح الباء والراء الا ابا عمرو فانه يميل الراء قال ابو الفتح لجواز ان يكون ماذا اسما واحدا فينتصب بترى اي اي شيء تري وترى من الراي لا من رويه العين ولا المتعدية الى مفعولين بل هو كقولك هو يرى راي الخوارج فهو متعد الى واحد فلذلك وقرى ترى بضم التاء وكسر الراء وهو من الراي نصبا الا انه نقل بالهمزة فتعدى الى اثنين فماذا احدهما والثاني محذوف اي ترينيه وجوز ان يكون ما استفهاما وماذا معنى الذي فيكون مبتدا وخبرا اي اي شيء الذي تراه او الذي ترينيه ٥ قال عبيد ابن عمير رؤيا الانبياء وحي ثم تلا هذه الاية يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى وقد قال ابن ابي حاتم حدثنا علي ابن الحسين ابن الجنيد ابو عبد الملك الكرنوي ثنا حسين ابن عيينة عن اسرائيل ابن يونس عن سماك بن حرب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا الانبياء في المنام وحي ليس هو في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه وانما اعلم انه بذلك ليكون اهون عليه وليختبر صبره وجلده وعزمه من صغره على طاعة الله وطاعة ابيه قال يا ابت افعل ما تؤمر اي امض لما امرك الله من ذبحي ستجدني ان شاء الله من الصابرين اي ساصبر واحتسب ذلك عند الله وصدق صلوات الله وسلامه عليه فيما وعد وامل فانجاز الله تعالى اذكر انه اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا

قول الصحيح ان

الحمد لله العلي العظيم

---

www.alukah.net

وفلان قام قائلهم ودفع شرهم نظر الملك رأيه فيهم فيامر بقتل بعضهم او قطع اوصاله او سجنه ونحو ذلك ويامر باكرام المدافع لهم على ما يليق به من الاكرام ولما كان الروح المدبر في البدن كالملك في البلد وبين يديه اعوان السمع والبصر والنطق واليدان والرجلان وليس لهم طاقة الشهر دايما لانه يقال السمع والبصر والنطق فارسل الله تعالى النوم راحة لا وليكما ذكرنا واقام الانفس الليلة كالية اليقظة للملك فاذا استيقظ الروح المدبر اعلى عليه السلام ان رأيت كانني اكل دهنا او من انا يلمح فيقول له الروح المدبر هو للمريض بالحرارة ردى لكون ذلك لا يوافق مرضه ويقول للصحيح ان كان ملكا سلد بلدا كثيرا ولمزدوجه ستولى مكانا يلمحا ولطالب العلوم تبلغ مرادك منها وللعازب ستزوج امراة حسنا ونحو ذلك وان كانت الحلاوة رديه فعكس ذلك ٥ الفصل الاول في هيئة المنام اعلم ان النوم رحمة من الله تعالى عبده ليستريح به بدنه عند تعبه لما علم الله عز وجل عجز الروح عن القيام بتدبير البدن دايما فالنوم هو الجزء تحيط بالروح المدبر للبدن يحجبه عن التدبير وما هو في الثاني الا كالملك اذا حجب نفسه عن تدبير مملكته ليستريح وتستريح اعوانه في وقت حجبه ومن الحكمة جعل الله تعالى حين غيبة الروح المدبره مملكته انفس قابلة فالاولى النفس المخيلة اشبه شيء بالمراة لتميل كل شكل بواجهها وجعل امامها نفسا حافظة تحفظ ما تصور المخيلة وجعل نفسا موصلة توصل ذلك الى الروح المدبرة فاذا انكشف الحجب عنها ليتصرف فيه على ما يريد وما جعل الله تعالى النوم كذلك الا من لطفه وحكمته لان حال اليقظة ما يمكن ان الانسان يعرض ما يحدث في الوجود كل وقت اذ لو كان ذلك كذلك لمات وراس الناس بالانبياء عليهم السلام الفصل الثاني في الرؤيا على تسعين صحيح وفاسد فالصحيح ما كان من اللوح المحفوظ وهو الذي تترتب عليه الاحكام القسم الثاني في الفاسد الذي لا علم له وهو ضغث احلام الاول حديث النفس وهو ان يحدث الانسان نفسه في اليقظة شيا فيراه في المنام وكذلك العادة ٥ قال المصنف انما ابتدات بذكر الفاسد لقلته فاذا عرف علم انما سواه هو الصحيح وقد ذكر جماعة ان الفاسد هذه الاقسام وزادوا عليها السحرة وبعث الشياطين ونحو ذلك وليس بصحيح والذي ذكرته غير مختلف فيه وفي معرفته كفاية قال المصنف كل واحد من الاقسام الفاسدة اذا روي مع زيادة فان كانت الزيادة من جنس الفاسد فلا حكم لها وان كانت من غير جنسه فاترك الفاسد وتكلم في الزيادة القسم الثاني يكون من غلبة الدم وهو ان يرى الحمرة الكثيرة او الاشيا المحمرة او المليحة القسم الثالث يكون من غلبة الصفرا كمن يرى شيا اصفر كثيرا او شموسا او نيرانا ولا يعقل شيا القسم الرابع وامامما يكون من غلبة السودا كمن يرى كثرة الاضاحين او الخسف او سوادا ونحو ذلك القسم الخامس يكون من غلبة البلغم كمن يرى امطارا او غيوما او مياها او سباحا ونحو ذلك ولا يعقل شيا الفصل الثالث في انواع الرؤيا انواع الرويا اربعة احدها المحمودة ظاهرا وباطنا كالذي يرى انه يكالم الباري عز وجل او احد الملايكة او الانبيا عليهم السلام في صفة حسنة او بكلام طيب وكمن يرى انه يجمع جوامع الخير او ما كل طيبا او يرى كانه في اماكن العبادة مطيعا لربه عز وجل ونحو ذلك ٥ قال المصنف لما ان كانت الرؤيا لا يعرف

جيدها من رديها الا الجليل هذا الشان ليست للمعلم ان لا يلتفت على ما اعتقده الناس خيرا لغرهم به حين الرويا ولان ذلك رديا لكونه ترغيبا منه بل يعتمد على الدليل ينبغي في اصل هذا العلم على ما يبناه ان شا الله تعالى ٥ النوع الثاني محمود ظاهرا مذموم باطنا كسماع الملاهي واشم الازهار وما كان ذلك محمودا وانكاد لمن يرى انه يتوقى منصتا عاليا لا يليق به فهو رديء ٥ قال المصنف لما كان سماع الملاهي غالبا للذهاب الهموم واشم الازهار فيه الا انه عقيد كان ذلك رديا وايضا من كون ذلك محتاج الى نفقات وكلفة وما ثره لذلك يجعون اليه في مقابلة ما انفقوا كان غرامة ملا فايده فاعطا النكد وايضا فان الازهار غالبا تطلب لاصحاب الامراض فاعطا النكد ايضا لان كلها هو مرصد لشي كان علما بوجود ذلك وربما دلوا على النوح ٥ النوع الثالث للذموم ظاهرا وباطنا كمن يرى جميلة غنا وانارا احرقته او تهدمت داره او تكسرت اشجاره فان ذلك رديا ظاهرا وباطنا لدلالته على الهم والنكد النوع الرابع المذموم ظاهرا المحمود باطنا كمن يرى انه ينكح امه او يذبح ولده فانه يدل على الوفا بالنذر والحج الى البر لما كان العباد وعلى ان ينفع امه او يزوج ولده وعلى مواصلة الاهل والاقارب وعلى رد الامانات ٥ قال المصنف لما ان كان الوطي مواصلة ولذة بعيدة ومواتنة قال فاعطا ما ذكرناه من الاحسان الى من ذكرنا في موضعه وكونه وطيا محرما بكل وجه اعطا وطيه في البلد الحرام عليه وتشبيه اليه العزير عنده كالكعبة عند الاسلام والقدس عند اليهود والنصارى وبيت النيران عند من يعتقده ونحو ذلك فافهم وتشريعه على ما دل ذبح الولد على ما ذكرنا يح على نبينا محمد وعلى اخيه الخليل عليهما السلام الفصل الرابع الغالب من الرويا الملجمان يتاخر تفسيرها وذلك من كرم الله تعالى ببشرنا بالخير قبل وقوعه لتفرح النفس بوصوله وربما يتقدم تفسيره لا ضرورة تحتاج اليه الرأي شلما ذكر جالينوس في كتاب حيلة البرو ان انسانا رؤم لسانه حتى ملا فكيه واستفرغ الاطبا ما في قدر تهم من المعالجة فلم ينفع فتركوا معالجته وسلم الرجل نفسه للموت فراى في النوم شخصا قال له تمضمض بعصاره الخس ففعل ذلك فبرى والغالب من الرويا الرديا ان يراها قريب وقوعها او بعد وقوعها لان لا يضيق صدره قبل ذلك فاذا راى احد ذلك فاسال عما جرى له شي من الشر فاقال النام عليه فان كان جرى قبله قليلا فهو تفسيره والا فيجوز ٥ قال المصنف انما قدم الله سبحانه وتعالى البشارة في المنام ليامن الخايف ويرجو القانط ويفرح ذو الحزن ويفرج عن المغموم ونحو ذلك لان الله تعالى اذا وعدنا بخير كان كما وعد سبحانه لا يرجع عما وعد واذا توعدنا بالشر لان يعفو او يصفح محو السيات واثبت وهذا هو عين الكرم والفضل الذي يليق بجلاله سبحانه وتعالى الفصل الخامس وربما كانت الرويا مختصة بالراي وحده كمن يرى انه طلع الى السما ولم ينزل منها فكان من ريفيات وان اين مرتفعا شاهقا فان كان يصلح للولايه تولى او دخل دور الاكابر فان كان من ارباب الهمم تلصص او تجسس على الاخبار وربما كانت له ولغيره كمن يرى ان نارا احرقت داره ودور الناس فامراض او ظلم من الملك او موت او عدو او فتنة تعم الجميع وربما لا تكون لمن رؤيت له لكن تكون لغيره من اولاده او ابويه او اقاربه او معارفه المتعلقين به كرجل راى ان اباه احترق فالنار فات الراي واحترق ابوه بنار غمه وقاهره راى ان ابنه

www.alukah.net

ماتت فتعطلت معيشته لان امه كانت سبب دوام حياته كالمعيشة وكاخبر اى ان ادم مات فمات ابوه الذى كان سبب وجوده وكبرى اى ان بصره تلف فمات ولده الذى هو قوته عيشه الفصل السادس وربما دلت اشياء على شىء واحد كجبل رأى ان الشمس انكسفت ورأى اخر كان البحر نشف ورأى اخر البلد او حوره او موضع عادتم خرب ورأى اخر جبلا عظيما تهدم وربما دل الجميع على موت كبير كذلك او عام او متولى ويكون تكرار ذلك دليلا على موت او هلاك من ذكرنا وربما دل الشىء الواحد على اشياء فان من اهل المرض رمانة مات وهى للملك بلده وزوجه للاعزب وهى لمن عنده حامل ولذوهى للتاجر عقد مال وهى للفقير دينار او درهم وهى مركب لمن تصلح له المراكب وتدل على الدابة والملوك وعلى البدو لان حياتهم جابل كالبيوت قال المصنف رحمه الله اذا اشتركت اشياء فى وصف واحد وتكررت فى المنام الغالب ان يكون الحكم واحدا فى الاشياء الرديئة فان الشمس والبحر والخيل والنار العظيمة والحجر الكبير والبيت المعد لصنع الناس كلهم دال على الخليفة القارئ للناس والحاكم عليهم فاذا تراءى الوليد انه فى المنام الغالب انه يطعن فرد ان ذلك وان هلك جاء بخلاف العادة واما اذا رؤى فيهم ما يدل على الصلاح دل على زاهد يحصل للجميع وهو المناسب لكرم الله تعالى ولطفه بعباده ٥

الفصل السابع المنام الواحد تختلف باختلاف المعتقدين كالسرجل عز وجل ورآه لم يعرف بلغة الفرس لانه بلغتهم نهى وهو للعرب ولمن يعاشرهم دال على السفر والجلاء وتختلف باختلاف الاديان كمن يرى انه يأكل الميتة مال حرام او نكد عند من يعتقد تحريمها وهى رزق وفايده عند من يعتقد حلها وتختلف باختلاف الزمان فان الاصطلاء بالنار والتدفى بالشمس وملابس الثلج واستعمال الماء البارد ونحوه لمن مرضه بالبرودة او فى الزمن البارد خير وراحة وهو فى الصيف امر من او نكد كما ان استعمال المرفع من القماش او الماء البارد ونحوه فى الصيف راحة وفايده وفى الشتاء عكسه وتختلف باختلاف الصنايع فان لبس الثلاج او العدد للجندى البطال خدمة وللمقاتل نصر وللرجل العابد بطلان عباده ولغيرهم نسكه وحجه وتختلف باختلاف الاماكن فان التعرى فى الحمام وفى المكان المعتاد فيه جيد للعادة وهو فى غيره من مجامع الناس رديء وشهرة دون خصوصا ان كان مكشوف العورة وتختلف باختلاف عادات الناس فان حلق اللحية او الراس عند من يستحسن ذلك خير وذهاب نكد كما ان ذلك نكد وخسران عند من يكرهه وتختلف باختلاف المعايش والارزاق فان لبس القماش الوسيخ او المرقع او العتيق للطباخين والوقادين وامثالهم دال على ادرار معايشهم لانهم لا يلبسون ذلك الا وقت معايشهم وهو رديء فى حق من سواهم كما ان لبس النظيف يدل على بطلان معيشتهم لكونهم لا يلبسونه الا اوقات بطالتهم وهو والرائحة الطيبة لغيرهم رفعة وخير وطيب قلب وثناء جميل فى حق من سواهم وتختلف باختلاف الامراض فان الحلاوات لارباب الامراض الحارة طول مرض ونكد وهو جيد لاصحاب البرودات كما ان الحامض لهم جيد ونكد لاصحاب البرودات وتختلف بالموت والحياة فان لبس الحرير او الذهب مكروه لمن لا يليق به من الرجال وهو على الميت دليل على انه فى حرير الجنة وتختلف باختلاف الفصول فان الشجر فى ابان الزمان خير وفايده

مقبله ولذا لو طلعت فى زمن الحر وبيدل على النكد فى غير ذلك ٥ قال المصنف شىء واحد تختلف حاله وراسه فان لبس الرفيع فى الشتاء او المريض البرودة نكد وبالضد من ذلك فى الصيف ولارباب الحرارة والعرب تروح حسن هين لين ولارباب النيابات اما كون حسنة وتدل على معاشرة من فيه خلق حسن ولارباب الاسفار طريق سهلة ولارباب الحوايج تيسير امور ولارباب الخراجات والتروج فى البلد عافيه ونحو ذلك وبالعكس عكسه فعلى هذا ذلك انه اذا رأى انسان حرفا او وراءه جاء مختلفون الاحوال تختلف الحكم باختلاف الحال كما ذكرنا والله تعالى اعلم فاهم ذلك ٥ واذا اشتركت اشياء فى وصف واحد وتكررت فى المنام الغالب ان يكون الحكم واحدا فى الاشياء الرديئة كالشمس والبحر والخيل والنار العظيمة والحجر الكبير والبيت المعد لصنع الناس كلهم دال على الخليفة القارئ للناس والحاكم عليهم فاذا تراءى الوليد انه فى المنام الغالب انه يطعن فرد ان ذلك وان هلك جاء بخلاف العادة واما اذا رؤى فيهم ما يدل على الصلاح دل على زاهد يحصل للجميع وهو المناسب لكرم الله تعالى ولطفه بعباده ٥

الفصل السابع المنام الواحد تختلف باختلاف المعتقدين كالسرجل عز وجل ورآه لم يعرف بلغة الفرس لانه بلغتهم نهى وهو للعرب ولمن يعاشرهم دال على السفر والجلاء وتختلف باختلاف الاديان كمن يرى انه يأكل الميتة مال حرام او نكد عند من يعتقد تحريمها وهى رزق وفايده عند من يعتقد حلها وتختلف باختلاف الزمان فان الاصطلاء بالنار والتدفى بالشمس وملابس الثلج واستعمال الماء البارد ونحوه لمن مرضه بالبرودة او فى الزمن البارد خير وراحة وهو فى الصيف امر من او نكد كما ان استعمال المرفع من القماش او الماء البارد ونحوه فى الصيف راحة وفايده وفى الشتاء عكسه وتختلف باختلاف الصنايع فان لبس الثلاج او العدد للجندى البطال خدمة وللمقاتل نصر وللرجل العابد بطلان عباده ولغيرهم نسكه وحجه وتختلف باختلاف الاماكن فان التعرى فى الحمام وفى المكان المعتاد فيه جيد للعادة وهو فى غيره من مجامع الناس رديء وشهرة دون خصوصا ان كان مكشوف العورة وتختلف باختلاف عادات الناس فان حلق اللحية او الراس عند من يستحسن ذلك خير وذهاب نكد كما ان ذلك نكد وخسران عند من يكرهه وتختلف باختلاف المعايش والارزاق فان لبس القماش الوسيخ او المرقع او العتيق للطباخين والوقادين وامثالهم دال على ادرار معايشهم لانهم لا يلبسون ذلك الا وقت معايشهم وهو رديء فى حق من سواهم كما ان لبس النظيف يدل على بطلان معيشتهم لكونهم لا يلبسونه الا اوقات بطالتهم وهو والرائحة الطيبة لغيرهم رفعة وخير وطيب قلب وثناء جميل فى حق من سواهم وتختلف باختلاف الامراض فان الحلاوات لارباب الامراض الحارة طول مرض ونكد وهو جيد لاصحاب البرودات كما ان الحامض لهم جيد ونكد لاصحاب البرودات وتختلف بالموت والحياة فان لبس الحرير او الذهب مكروه لمن لا يليق به من الرجال وهو على الميت دليل على انه فى حرير الجنة وتختلف باختلاف الفصول فان الشجر فى ابان الزمان خير وفايده

وتعتبر عادات الناس واديانهم كمن يرى انه يأكل الماء الاخضر فانه عند الصابيء مال حرام ونكد لانه محرم عليهم والمجوسى كرموز الحرم البقر واليهودى كرموز لحوم الجزر وبعض اليونانى كرموز لحوم الدجاج والاسلام كرموز الخمر فهذا وما اشبهه حرام عند من يرى ذلك وانواع وفوايد عند من يحلها كما ان المراة اذا رات انها تزنى والناس ينصرونها فهى شهرة رديئة ونكد فان كانت بالسند دل على انها تقرب وتشهر بعبادة وبر ويكون لها ثناء قبيح انهم يتزوجون الى الله تعالى يا زنا جل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى من ذلك كما ان المحبوس يجد الشارد اذا رأى احدهم كانه قد ارتد اليه روحه الا الذي لا يجد لها كان ذلك شدهم
خيرا وفايدة وعباده وكذلك الحداد الشمس اذا راوها في صدر حسنة واما ان ترات باحدهم انه فتصان يقع في دينهم وبلادهم
وكذلك كل من يعبد شيا كان حكمه كذلك شر فان في السما او في الارض او تعظه فان ترات باحدهم نقصان فانه يدخل عليهم
في دينهم او بلادهم امر ردي ○ قال المصنف الباقلا الاخضر وحمه الصابيه لكون من يعظمونه كان يقول يبدا ي من
نوار وقوتي من اخضره وبايشه باخ لكم ○ وجميع اهل الاديان كلهم رسمولعادات لبناهم ضبطا لهم عن التعدي
عن شرعهم فصارت فيهم مقام الدين للشروع عندهم وانما ذكرت ذلك ليلا يقول قايل هذا البقر محرم في اصل الشرع
فكيف حكمت عليه انه حرام او بدعه او انه مخالف فيكون الجواب ما ذكرناه ليلا يهمل في المال ويقل الحكم عندها او قريبا
منها فاعلم ذلك ○ واليهود اتخذت بيوت البد وهو من كان له مال بناها وا وقف عليهم جوار يدخلون في
اوقات مخصوصه مما كان يفعل وعبادهم يقصدون هذه الاماكن ليترحموا على صاحبه فلذلك العابد ان يرى في
ما ي من اختار من تلك الجوار خاصة يقصد بذلك اتصال الثواب لذلك الجاريه فصار ذلك الخير منكورا عندهم
ولما ان عظم عباد الشمس والنار ما لحجود لها ولسايرا لانوار اكراما الى القوا عز وجل اعتقدوا فيها انها الله
صار حكمهم حكم الدين فلذلك حدث فيهم من خير او شر رجع الى دينهم فاعرف ذلك ○ الفصل
التاسع وتعلم انه ربما اذا راى الانسان لنفسه ما يدل على الخير عاد حكمه الى قاربه واصحابه المقتبين لغم الزجين
لزجه ويكون ذلك شرا وكذلك في حق عدوه لكونه يغتم بخيره ويفرح بنكده كما انه اذا راى لنفسه ما يدل على
النكد عاد الى قاربه واصحابه ويكون خير العدوه وراحه وكذلك اذا نزل بعدوه في المنام امر ردي حصل
للراي فايده وراحه كما انه اذا روى له ما يدل على الخير حصل للراي نكد لكون الانسان يتنكد براحه عدوه
قال المصنف لما ان اشترك الراي مع الزمام وحبيبه في الخير والشر صاروا كالشي الواحد كما ان صديق
العدو وحبيبه كالعدو فاذا اردت ان تعرف احكامه اوليل تنا ان يقول لك الراي كان على ملبوس حسن
من حرير يليق به فتقول هو للغريب زوجه وراحه للفقير وغنى من جليل القدر وفايدة من اصحاب
والنام شتلين عليكم تقول لحصل لعدو وكذلك ان كان من عمل اقليم مخصوص يقول رجل من
ذلك الاقليم او من تاجر يجي من ذلك المكان او من اجل تجاره وان جعلت ذلك امراه فتقول لك من امراه
او من معارفك او من غلمانك او من جليل القدر وكذلك لكونه تيام اذا راى عليك ما يحسدك عليه او تقول
لحصل لمعارفك كذلك فان قيل فاي شي فيه من العلايم فان قال كان طوق الزجيه فيه عيب فقل
في وجهها واستحكلامه وكذلك ان قال في الكم يكون العلامه في يديه وفي الصدر تكون في فواده وصدره وراسه
يكون كلاما في عرضه او عيبا في ظهره وبالعكس من ذلك لو كان العدو في صدد لاتهون على الراي حصل
له من النكد على ما ذكرناه كما لو كان في صدر رديه فاعلم كما ذكرناه وهذا فصل مليح جدا فاعمل على ما
شرحت لك فهو من غريب التفسير لم استوا يه ولا شرحه احد كذلك غيري من فضل الله تعالى وكرمه

الفصل العاشر التمام الواحد ربما كان للراي وحده وربما كان لمن يحكم عليه كتمام الاولاد والازواج
والعبيد والشركا لاشتراكهن ذكرنا في الخير والشر غالبا وكذلك لحكم لحاجلهم معاشهم او كسبهم بجهه
واحده او في مكان واحد كاصحاب المدارس والخوانك والزوايا ونحوهم فما اصاب احدهم من خير او شر ربما
رجع الى الجميع ○ قال المصنف لما ان اشترك من ذكرنا هم في الفايدة والراحة على ما ذكرناه صاروا
كانهم كالاصل الواحد في غالب الحال فاذا راى احدهم شيا ما فانه عطى من الخير والشر ما يليق به في بقته ولموالد
واولاده وملازمه فان لم تجد لذلك وجها فاردده الى الجالسة المشتركين في المكتب والراد على ما ذكرنا
وربما اصل التقسير له ولاولاده ولاموال الزامه وليس هو شريك معهم في الفايدة فاعلم ذلك ○
الفصل الحادي عشر واعتبر الاشتقاق في الاسما فان السوسه تدل على السوء والسيه
وكما ان الرياحين اذا طلها العالم دل على الربا وتدل للمريض على الخير ومن هو خايف وراى الناريخ قيل
له النار فاطلب الجاه لتنكد والنام يدل على النهيه ومن طلب حاجه وراى الياسمين دل على الاياس
والتين الذي هو اللذب والفرجيه تدل على الفرج والرجيه ورويه الفرج لمن هو في شده نرح
وسرور وكما ان لبس الحصير او الجلوس عليها لمن لا يليق به ذلك واكل الحصرم فذلك وشهه
دال على الحسره والحصر والحصار ونحو ذلك ○ قال المصنف ربما اخفى الله تعالى الحكم مضمرا
في الاشتقاق وهو من اصول الرويا فقاره واخذ جميع الكلم كمن معه عصى وهو يوذي الناس بها بغير حق
فتقول هذا رجل عاصي لكونه عصى باساته بغير حق وكريض قدمت له دوا فتقول حاتم الغافيه
لان دوا قد جاء وزاره يكون الاشتقاق من بعض الكلم كما قال لي انسان كانه وقع على عيني غمامه
بيضا قلت له يقع بعينيك عما وربما يكون من بياض فكان كما قلت لان الغمامه بعضها عما وبعضها
الباقي وربما كان في الكلم اشتقاق فان كفرجيه تقول فرج مرشده وامر ترجوه يحصل لك على قدر
الرجيه على ما يليق به وتاره يكون ما التصحيف كما قال شخص ظاهر ردي رايت اني سرقت بزغيف ما
واكلته في فرد لقه حتى كدت اموت فقلت له يحصل لك نكد لاجل سرقته فكان كما قلت ○
الفصل الثاني عشر واعتبر المعكوس كما للوزن المتولي او لمن هو في شده زوال لان عكسه
زول كما ان جم مجن ودرهم هم در وتبا بت وكما قال لي انسان وقع على رجلي على فاحرتها فقلت
له تتلف رجلك بلسع وكما قال اخر رايت كاني اكل الحامض تمر وانا في غايه ما يكون من الجوع فقلت له
تحتاج قنا كل لحم رخم وكما قال اخر رايت كاني وقعت في الجب المعمول للسبع فقلت له ربما تتعنى
في حبس وكما قال اخر كانني اشتريت دلوا فقلت له تترزق ولدا فكان الجميع كما قلت بحمد الله تعالى
وعلى هذا قس ○ قال المصنف قد ذكرنا الاشتقاق من اول الكلم الى ان ذكرنا هذا
الفصل عكسا من اخر الكلم بالكتابه الى اولها كما قال لي انسان رايت كان نطعه ليف من لينا النخل قد

www.alukah.net

ادمت يدي قلت لم تخشى عليك من الفيل فانه قليل الخ ضربة الفيل ضربة كادهيلك منها ورأى اخر كانه يجمع
جمرا من محرق وما قلت لم تحمل لك من جليل القدر وربما يكون بقرن الكباش وقال اخر رأيت كاني
اودع اقواما وهم الان غياب قلت له ابشر قد قرب مجيئهم لان من شان الوداع عاد وا فذكرانهم وصلوا عقيب ما
ذكرته فافهم جميع ما ذكرت في الاستثناء وطرد اوعكسا موفقا ان شاء الله تعالى ٥ الفصل الثالث عشر
واما المحسوس الخفي فان المحديد دل على النار والنار تدل على البحر والجامة كتاب والكتابة حجامة والمشتري بايع
والبايع مشتري فعلى هذا اذا راى الانسان كانه دخل النار ربما يسبح في البحر فان اغترق غرق فان مشى
على الصراط زلق في مركب كما قال لي انسان رأيت كان رجلي تلفت بها البحر فقلت له تخشى عليها حريق وكان كما
قلت ورأى اخر كانه يحتجم قلت له تكتب مكتوب لاجل مال وكما قال اخر رأيت كاني اكتب على يدي فقلت تحتجم وكان
كما ذكرت ولما المشتري بايع والبايع مشتري فهو لما خرج من يده ودخل اليها ٥ قال المصنف لما ان دل
البحر على الجليل القدر ودل على الرجل النافع وكذلك النار ودل على قاطع الطريق والموذي وكذلك النار وعلى
العالم وكذلك النار وما اشبهها قام كل واحد مقام الاخر في الحكم فاذا راى احد ان البحر اذاه او غرقه وكان الراي
في مكان الاحرفيه كاكثر ارض الشام والحجاز ونحو ذلك تكلما على حسب ما يليق به ثم نقول وربما احترق لكن يسير
لانه لما عدم ذلك البحر قامت النار مقامه لكونها عامة في موضع عدم فيه الماء ذكرنا من اشتراكهما في ذلك الاحكام
ولانا لحجام يمسك بانامله ويجعل شطوره او يبقي الدم بحربي كالمداد فاشبه الكاتب في ذلك فقام كل واحد
منهما مقام الاخر هو معكوس في الحكم وهو خفي لقلة استعمال الناس له بل لعدم معرفة اكثرهم له فافهم ذلك ان شاء الله
تعالى ٥ الفصل الرابع عشر من راى رئي صنعة او شيا من عدته عبر الى عمله او خالط فتاح
اليه او الى مثله لا سيما ان كان يرى ان عنده فيه او كان قد ربما تعلم او احتاج الى قنوى او حكومة او عقد
نكاح وكالطبيب للمريض عيانة وللمتعاني مرض تحتاج فيه الى طبيب وكالبيطار يحتاج الى مداراة ابل الجمل
او يقع بعض دوابه ما يحتاج فيه الى البيطار وكالجراحي او بعض عدته ربما قرب به المحتاج اليه وكالمجبر يحتاج
اليه في كسر يقرب به كما حكى ابن سينا ان انسانا راى فاصدا يفصده في العرق الذي بين الخنصر والبنصر من
الرجل اليسرى فقال له الراي لم فعلت هذا قال لانه يقطع الورم الذي بين الحجاب والكبد قال فمضى على الراي
قليل الا وقع به ذلك المرض وعجز الاطباء عن مداواته فلما ذكر المنام وافتصد برئ ٥ هذا شاة عافيه
من مرض شديد لم يكن حدث بعد ولم تكن الاطباء تعرفه قبل مكشفا له ذلك في المنام والمنام التي
بشارة لخير تفيده من غير ان تدار بشيء ولا لم يقع فاذا ورد عليك المنام فاعتبر الاحوال كما ذكرناها موفقا
ان شاء الله ٥ ورأى اخر انه اعطى حديدا يشق الارض كالسكة فصار زراعا وافاد من ذلك واخر راى
ان كما لا عبر عنده فضاعت كملته انه وقع بعينه رمد فذهبت عينه لانه لما ضاعت كملته التي هي برا
العين منها كان دليلا على تلف عينه وكريض راى كفنا او مقلا عبر الى عمله فمات وعلى هذا فقس ٥

قال المصنف لما ان عرف الصانع ما يعمله من الصنعة بالعدة المذكورة وصارت علامة عليه وعلى صنعته
دل وجود ذلك في المنام على حادث يحدث للراي ان كان غير محتاج الى ذلك في اليقظة فان كان الصانع
يعمل الصنعة بشرطها او العدة يلتحم دل على حسن العاقبة وان كان راى ذلك محتاجا اليه في اليقظة دل
على بلوغه مراده وعلى شر عسر زوال شدة وان كانت العدة او الصانع ردية دل على تاخير ذلك لعدم
حسن ما يحتاج اليه في مثله والله تعالى اعلم ٥ قد ذكرنا الفصول المقصودة معرفتها قبل الابواب
ونحن الان نذكر الابواب الى اخر الكتاب ان شاء الله تعالى الباب الاول في
رويه الباري جل وعلا والملايكة والانبيا عليهم السلام والصديقين والصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ٥
ورويتهم في الصفات الحسنة واتباعهم على الراي دليل على الخير والخير والرجحان ورويتهم في الصفات الناقصة
دال على النقص في الراي فاذا راى احد الباري عز وجل او لحا يهو لا قد تربع او اجلس موضعا وكله او
وعده بخير بحسب ما يليق به لمرفع المنزلة فان كان يليق به للملك والولاية تولى او القضا او التدريس
حصل له ذلك او حكم على ارباب صنعة او تقرب من الملوك والولاة او القضاة او العلما او الزهاد وارباب
المناصب وربما نال خيرا من الحاكم عليه كاحد ابويه او سيده او استاذه وان كان كافرا اسلم او مذنبا
تاب او يقصد البر مواضع عبادات وان كان مريضا مات واما من راه في صفة ناقصة او تهدده او
اعرض عنه تغير عليه كبير كالسلطان والحاكم والعالم والسيد والوالد والعريف ونحوهم وربما
تغير دينه ٥ مجي الباري عز وجل الى المكان المخصوص او تجليه عليه وهو في الصفات الحسنة دال
على نصر المظلومين وهلاك الظالمين وموت المرضى لانه تعالى حق وربما دل على خراب ذلك الموضع ٥
قال المصنف لما ان اختص الله تعالى باموره من جملتها العرش والكرسي واللوح والقلم والملايكة
والانبيا عليهم السلام ودليل ذلك انه لم يرد في الاخبار انه مر عملا لما لغيرها كذا وكذا الملكا من الملايكة بل
اختصوا به سبحانه وتعالى وكذلك الانبيا مختصون به فصار حكمهم حكمه سبحانه وتعالى ولم يرد ان الله تعالى يعلي
العرش لاحد ولا الكرسي ولا اللوح ولا القلم واذا كان ذلك كذلك دل على انهم اذا ابصروا في المنام جعلناهم
اعمال الراي ما هو فيه من الحال وما يصير اليه امره من خير الدارين الا انهم في غالب الاحوال ليتوا ذلك المرئي
حقيقة بل ضرب الله تعالى مثلا بذلك من الخير والشر وكذلك اذا راى احد ابرصا او احدا منهم ما يقول له
تصير واحدا منهم بل نعطيه من المناصب على قدر ما يليق به فان كان في صفات حسنة نقول له انت متول
فيك خير على قدر ذلك الحسن وان كان في صفات رديه حذره من ذلك وقل له ارجع عن كيت وكيت
اذا عرفت ذلك مثاله ان يقول رأيتني على العرش والكرسي وقد التفت بعضه برجلي تقول له تحون كبيرك
فربما يكون وطي حرام لان الرجل محل الوطي وان المذنبيه تكون الجناية بالاخذ او بالضرب او بمن دلت عليه اليد
وان الملفوظ به كان بكلام او بما يدل اللسان عليه وكذلك سائر الاعضا وان كان ذلك في اللوح او القلم

www.alukah.net

ربما كانت في كتبه او علما يهتدي بهم اولكابر او الامناء الحافظين لاسرار من دل الباري عز وجل عليه من الكبرا
وخوف لعالم وشر عليه ان شاء الله تعالى ۞ وقد انكر قوم رويه الباري عز وجل في المنام وقال انما هي وساوس واخلاط
لاهم لذلك وهذا الامكان ليس بصحيح لانا جعلنا ذلك لعالا للرأي ولا لكابر الراي فيما يراه وغلب على ظنه ذلك
بان يقول ربك عز وجل الهام عليك بشر فيزجرك فتعطيه من الخير والشر على قدر ما يليق به من شهود الرويا وكذلك
نقول انه حق سماوي فان كان في صفات حسنة كنت على حق وان كان في صفات رديه فانت على باطل ونحو ذلك
فصل وتعتبر الملايكة والانبيا عليهم السلام ما يليق بهم ممن صار جبريل اوحا اليه او صار في صفته
دليل على مجي رسول من عند من ذل الباري عز وجل عليه كرسول من سلطان او حاكم او عالم او والد ونحو ذلك
فان كان في صفة حسنة فرسول بخير والا فلا وان صاحبه صاحب انسانا كذلك وان صار في صفته ربما
ترسل من دل الباري عليه قال المصنف جبريل خبر عبد وايل هو الله تعالى بلسان السديد الاول
وقيل بلسان ادم عليه السلام ولما كان متولي الوحي من الله تعالى ورسوله الى الانبيا عليهم السلام دل على ما ذكرنا
من احكامه فسر عليه موقفا ان شاء الله تعالى فصل ميكاييل عليه السلام دل على خازن او منفق او
متصرف في بيت مال من دل الباري عليه فمن اتاه في حال خير امن ذكرنا او الافلا ومن صار في صفته
او صاحبه تولى منصبا يليق به او صاحب انسانا كذلك ۞ قال المصنف لما ان كان ميكاييل متولي المياه
ومراعاة النبات الذي هو حياة الحيوان ويصرف الى كل ارض ما يصلح لها اشبه الخازن والمنفق المتصرف فاعط
لكل انسان ما يليق به كما قال لي انسان رايت كاني ميكاييل قلت له انت رجل مغربل قال نعم لان المطر
يتراءى من السحب كما يتراءى الغربال ومثله قال اخرقلت انت قطان تندف القطن قال نعم وذلك لانه
يجهز السحب تجري كالقطن المتطاير من الندف وصوت توس الندف كالرعد ومثله قال اخرقلت عزمت
على انكم تجهزا الجمال قال صحيح قال الله تعالى كانها جمالات صفر يعني من النحم ومثله قال اخرقلت انت ستقا
ومن تحت يدك سقاون قال نعم ومثله قال اخرقلت انت تزرع وتغرس وتسقي ذلك قال نعم ومثله
قال اخرقلت عزمت على عمل ساتيه قال نعم ومثله قال لملك مصر قلت عزمت على ان تمنع ان يمشي احد
في الطرقات قال صحيح لان المطر الذي من تحت يد ميكاييل يمنع الطرقات وعلى هذا فقس موفقا ان
شاء الله ۞ فصل عزرايل عليه السلام تدل رويته على اجتماع الهموم وتفرق الجماعات وموت
المرضى وخراب العامر وعلى الخوف ۞ قال المصنف لما ان كان عزرايل متولي الموت والموتى وميتم الاولاد
ومرمل النسوان ومفرق الاحباب اوجب ذلك خراب الديار فاذا راه احد فاعط ما يليق به كما قال لي انسان
رايت كاني ملك الموت قلت انت رجل جزار قال صحيح وذلك لما ينفي على يديه من الحيوان ومثله قال اخرقلت
انت سماك الدماء قاطع الطريق قاب عن ذلك ومثله قال اخرقلت انت تفرق بين الاحباب فتب عن
ذلك ومثله قال لي لملك مصر قلت تخرب بلادا كثيرة ففتح بعد ذلك بلادا واخربها وعلى هذا فقس

موفقا ان شاء الله تعالى ۞ واسرافيل عليه السلام بعكسه يدل على عمارة الخراب واجتماع المتفرق
وعافية المريض فمن صار واحدا منهم او من يليه اللايق حصل له من الخير والشر على قدر ذلك فافهم قال المصنف
لما كان اسرافيل عكس عزرايل من كونه يحيي الموتى ويجمع المفرق ويصلح الاجتماع اعطاها ذكرنا وعلى الواعظ
الجيد من يديه من دل الباري عليه وبين العباد بشرط ان يكون في صفة حسنة فاذا راه احد فاعطه ما يليق
به كما قال لي انسان رايت اني صرت اسرافيل قلت انت تنفخ في الحلاوة التي بالقالب فيخرج منها صور مختلفة
قال صحيح ومثله قال اخرقلت انت مشبب قال نعم لكون اسرافيل ينفخ في الصور ومثله قال اخرقلت انت
طبيب لان النفخ تصلح الابدان بعد تلفها ومثله قال اخرقلت انت تنبش القبور قال صحيح ومثله
قال لي ملك مصر قلت له الساعة تجمع الخلق لحادث عظيم وتخرج ايضا جماعة من السجون لجري ذلك لان اسرافيل
ينفخ فيجمع الناس ويخرج من القبور وعلى هذا فقس موفقا ان شاء الله تعالى ۞ فصل كل نبي اعتبر
ما جرى له واعط حكمه للراي من صار ادم او في صفته او صاحبه انتصر على عدوه وازال من يتعبه وربما
خرج من مكان الى اخر ويرزق اولادا ويحصل له نكد من جهتهم فان ابصر نا نقص الحال ربما نقص حال
كبير الحاكم عليها او تغيرت مكاسبه او صنعته وان كان في حال حسن عاد خيره عليه او على من ذكرنا
مثال المصنف من صار ادم تولى منصبا يليق به فربما يكون هو اول من تولاه واعط كل انسان ما
يليق به كما قال لي انسان رايت اني صرت ادم قلت له فاين الند ومثله قال اخرقلت تقع في حفلة
نكد لاجل بثره او زرع فكان كذلك ومثله قال اخرقلت تفارق زوجتك او حبيبتك لكون ادم
فارق حوي ومثله قال اخرقلت توخذ منك بستان او زرع لان ادم اخرج من الجنة ومثله قال لي ملك
مصر قلت تعمر بلادا جددا وذلك لانا ادم لما اراد ان يحج كلما وطي بلدا اما كانا صار بلدا ومثله قال
اخرقلت في فوادك الم قال نعم لان ادم الم من الجوع والعطش ومثله قال اخرقلت ما لك نسب
معروف لان ادم كان من تراب مختلف والله اعلم ۞ فصل من صار ادريس عليه السلام
او في صفته كثر علمه او تقرب من الابابر ونال المنازل العالية ومن صاحبه صاحب انسانا كذلك
وان راه ناقص الحال عاد نقصه الى الراي ۞ قال المصنف ادريس كان نبيا الى اهل الرمل ودعا
ان يخفف الله تعالى عز جامل الشمس وصعد الى السماوات ثم عاش فاعط للراي ذلك ما يليق به كما قال
انسان رايت اني صرت ادريس قلت تمرض وبالحمام تتعافا لكون ادريس عبر النار وخرج ومثله
قال اخرقلت تسكن في بستان قال نعم لكون ادريس سكن الجنة ومثله قال اخرقلت تعرف تيامن
النجامة ومثله قال اخرقلت تعاشر ارباب النيران لكونه صاحب جامل الشمس ومثله قال اخر
قلت تعبر اماكن غريبة لكونه طلع السماوات ومثله قال اخرقلت تشفع لصديق لك وينجيه منك لكون
ادريس دعا لصاحب الشمس ومثله قال اخر رايت اني قلت ادريس قلت تكلم في عرض رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صالح اوعالم اوتوذيه ومثله قال اخرعبرانه مال كان في صفر دونه قلت تستقص على رجل يعوق النجاح او النجاب ويكون الحق معك فتش على هذا موفقا ان شاء الله تعالى ٥ فصل من صار من الاصحاب نوحا عليه السلام اوصاحبه طال عمره ورسخ في الخشب والشجر وما يعمل منه وبجاهوا واهل بيته اورعيته من الشدايد وانتصر على اعدايه اوصاحب انسانا كذلك وربما دل على موت المريض ٥ قال المصنف اعط لرايك نوح ما يليق به كما قال الانسان رايت كانني صرت نوحا قلت انت نجار قال نعم ومثله قال اخر قلت انت تبيع الحيوان او الطيور قال نعم لكون نوح جمع الناس في السفينة والحيوان ومثله قال اخر قلت انت حائك على بركب ومثله قال اخر قلت مات لك ولد قال نعم ومثله قال اخر قلت حصل لك نكد من نجار قال نعم قلت وربما كان احدب قال صحيح وذلك لان نوحا مر عليه نجار احدب فضربه بعصاه ومثله قال اخر قلت تعرف تخبز في التنور قال نعم ومثله قال اخر قلت انت تعاشر ربات النوح واللطم واللاهي قال نعم ومثله قال انسان رايت اني صرت نوحا قلت لك دكان تبيع فيها الحبوب قال نعم لان نوحا جامع الحبوب في السفينة ومثله قال اخر قلت انت تلعب بالحمام لان الحمامة ارسلها نوح ومثله قال اخر قلت يطول عمرك ومثله قال اخر قلت انت تضحك الناس لان قومه كانوا يضحكون منه ومثله قال اخر قلت يعيش لك بنت اولاد ذكور ونحو ذلك فتش عليه والله اعلم ٥ فصل من صار في صفة ابرهيم عليه السلام اوصاحبه دل على اللائم الاعداء لكن ينصر عليهم وربما يلي ولاية اوامامة ويكون عادلا في ذلك اوصاحب انسانا كذلك وربما دل على الغني من الاعداء على الناس من لم يسمع ويرزق اولادا بعد الايس منهم وربما قدمت عليه رسل الاكابر بالبشاره ٥ قال المصنف اعتبر رويه ابرهيم كما قال الانسان رايت اني الخليل قلت كنت لكون الخليل والقمر والشمس ومثله قال اخر قلت تسافر لكون الخليل انتقل من اقليم الى اقليم ومثله قال اخر قلت تكثر اغنامك ومواشيك لانه عليه السلام كان كثير الانعام ومثله قال اخر قلت ترزق ذرية لم تناسب ومثله قال اخر قلت تخالف الديك ومثله قال اخر قلت تاخذ امراة على زوجك وربما تكون جارية تجري ذلك كله ولله الحمد فصل من صار في صفة يعقوب عليه السلام او صاحبه مال هموما وفارق احبته ويرجع يجتمع بهم ويتكلد من اولاده او اقاربه وربما يتزوج بصبرانية او في راسه لكن ربما عوفي بعد ذلك ٥ قال المصنف اعتبر يعقوب كما قال الانسان رايتاني صرت يعقوب قلت هربت قال نعم لان يعقوب كان هرب من اخيه للعيص ومثله قال اخر قلت ترمد وتخشى على بصرك قال نعم ومثله قال اخر قلت غاب لك ولد قال نعم ومثله قال اخر قلت تزوجت او تسريت باختين قال نعم ومثله قال اخر قلت طلبت امراة وغدروا بك قال نعم لان يعقوب طلب من خاله البنت الصغرى على اجل من الرعي فلما فرغ قال لما تزوج الصغرى والكبرى حاضر

فزاده احلا اخر واخذ الاختين ومثله قال اخر قلت انت صياد قال نعم لانه عليه السلام كان يصطاد فانهم ذلك ٥ واما من صار في صفة يوسف عليه السلام خشي عليه الاسر او التجن ثم خلص وان كان يليق به الملك اوتولا ولاية تليق به ويغار ق اهله واقاربه لكد يقع بينهم ثم يجتمع بهم ويتم باسراه ويكون منها بريا وربما رزق معرفة علم المنامات او التواريخ فان حصل له الملك وقع في ايامه غلا عظيم ٥ قال المصنف قال لي انسان رايت اني صرت يوسف قلت انهت بسرقة قال نعم لانه عليه السلام اتهم باخوته بالسرقة في حكايه جرت له مع جدته لما طلب يعقوب اخذه منها بطول ذكرها ومثله قال اخر قلت سيرت دوا اوكحلا لمريض قال نعم لانه بعث قميصه ليتعافا ابوه ومثله قال اخر قلت انت تدعي معرفة كلام الجن او الشعبذة لان يوسف نقر على الكيل وقال اخبركم انكم تعملوا كيت وكيت ومثله قال اخر قلت انت صانع الكيل قال نعم ومثله قال اخر قلت تحضر على قطع ايد او ارجل لانه حضر قطع القتوه ايدين ومثله قال اخر قلت تتهم في عرضك ومثله قال اخر قلت يقذر اليك اعداوك وتصفح عنهم قال نعم ومثله قال اخر قلت تقع في خصومة وتقطع ثيابك عليك ومثله قال اخر قلت تهان لعنك انكيت او قلت ولا يكون ذلك صحيح فانهم ذلك موفقا ٥ فصل من صار في صفة داود وسليمان عليهما السلام ملكا اوتولا ولاية تليق به وحصل له نكد من جهة امراه ويرزق العلم والعباده وينتصر على اعدايه بعد ظفرهم به وتدل له الامور الصعاب ومن صاحبهم صاحب من دل عليه ٥ قال المصنف اعتبر داود وسليمان ما يليق للراي كما قال الانسان رايت كاني داود قلت انت حداد قال نعم ومثله قال اخر قلت انت تعمل العدد ومثله قالت امراه اني صرت داود متعجبت من ذلك قلت لها انت امراه تعلين الفتن للنساء قالت صحيح وذلك لان داود يعمل الزرد الذي هو شبه القش ومثله قال اخر قلت تجري لك نكد لاجل امراه ومثله قال اخر قلت تضرب بالمنجنيق او بالمقلاع قال الصحيح وذلك لان داود كان يرمي بالمقلاع واما سليمان فقال لي انسان رايتكاني سليمان قلت انت لكد مركب قال نعم لان سليمان كان يسير في الهوا ومثله قال اخر قلت انت تحكم على حيوانين قال نعم ومثله قال اخر قلت انت تعرف لغات كثيرة لان سليمان كان يعرف لغات الحيوانات ومثله قال اخر قلت انت تلعب بالطيور قال نعم لان سليمان كان يرسل الطيور ومثله قال اخر قلت تزوج بامراه جليلة ومثله قال اخر قلت انت تجمع الجان وتعمل شغله قال نعم فانهم ذلك ٥ فصل موسى عليه السلام من صاحبه او صار في صفته او ملك عصاه او لبس بعض ثيابه انتفع قدره وانتصر على اعدايه وربما اتهم بتهمه واخرج من بلده لاجل التهمه وان كان الراي ملكا طلب بلاد عدوه وقاتلهم فيها وانتصر واخذ سبيهم وان كان متوليا تهر اربابه صنعته ويعاشر العلما والزهاد وربما اجتمع بمن دل الباري عز وجل عليه لكون موسى كلم الله تعالى وربما كان في فمه او راسه عيب ٥ قال المصنف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من صار في صدر موسى كان لك ان ذلك قلت هربت لاجل تهمة قال نعم ومثله قال اخرجلت انت تلعب بالحجاج على بريك قال نعم لان موسى كانت تعويذه كالشعر في بعض الاوقات ومثله قال اخرجلت انت تلعب بالحيات قال نعم ومثله قال اخرجلت انت ساحر ومشعبث ومثله قال اخرجلت انت تعمل النيمنا ومثله قال اخرجلت كانك معك كتب من جليل القدر والواح تكسرت او عدم ذلك قال الصحيح ومثله قال اخرجلت انت راعي قال نعم ومثله قال اخر قلت سلب تغرب منه قال نعم ومثله قال اخرجلت هربت من زوجته قال نعم ومثله قال اخرجلت تربيت في بيت جليل القدر وكانت امرأة عندك تحسن اليك قال الصحيح وربما مرض راي موسى بالحراره لانه لما وضعته امه طلبه الدايون ليقتلوه فالتقمه اسد في التنور وكان موقودا نارا ولم تشعر به حين نسته من الخوف فلما لم يره الدايون انصرفوا فسمعت امه بكاءه في التنور فعالت واولداه وتظرت في التنور فاذا هو بالم يشرب من احدى اصبعيه لبنا والاخرى عسلا فسبحان الذي يقدر على كل شئ ٥ فصل ايوب عليه السلام تدل رويته او لبسه ثيابه على البلاء وفراق الاهل وكثرة المرض ثم زوال ذلك جميعه ويكون ممدوحا عند الاكابر ٥ قال المصنف وتدل رويه ايوب على ان يكون كريما وربما حرث انه على دوابه او يموت له اولاد ثم يعوض عليه ذلك ويقع بينه وبين زوجته تكدم ثم يصطلحان والظاهر انه يكون ظالما عليها وان كان قد ترك عباده اودينا او خيرا فان يفعله عاد اليه الا ان عليه السلام ان آوانا وآب اذا رجع وتاب فانهم ذلك موقتا ان شاء الله تعالى ٥ فصل من صار عيسى عليه السلام او لبس بعض ثيابه او اتصف بصفة من صفاته ان كان متوليا او مخاصما انتصر وان كان صاحب صنعة قهر في صنعة اربابها خصوصا ان كان طبيبا ويكون كثير الاسفار لكونه انما سمي المسيح لتمسحه الارض كثيرا سفره ومن عنده حامل يدل على الولد الذكر وربما يكون اسم احد ولدتهم يكون منه بريا وان كان الراي عابدا كان مجاب الدعوة ٥ قال المصنف وربما كان راي عيسى ربانيا وما ت احدى ابويه وكذلك من صار في صفة امرم وان كان راي انها امراه وقع في عرضها كلام وربما حملت حملا شكوكا بانه وان كان ظاهر راي ذلك جيدا كان الظلام باطلا وعاشر ارباب الخير والاثم اماكن الخير والعبادة لكونها تربت في بعد الناصره ٥ فصل من صار في صفة شارح المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم او صاحبه او لبس بعض ثيابه ارتفع ذكره وتشرف به اهله ومعارفه ويكون ضياء الحق في دينه ودنياه واما ان اعرض عنه او شتمه او تغير عنه حصل للراي نكد وربما كان على امر مكروه وكذلك الحكم لسائر الانبياء عليهم السلام وللصديقين والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين ٥ صار في صفة احدهم او صار في صفته او لبس بعض ملبوسه فاعطه من احكامه ما جرى لذلك على قدر ما يليق به من الخير والشر والله تعالى اعلم بالصواب ٥ قال المصنف رويه سيد المرسلين عليه السلام ورويه سايرالانبياء تختلف بالنسبة الى احوال الراي لكونهم لا يرون حقيقته في كل وقت فان الراي يقول رايت النبي الفلاني يبشر على ما اعتقد كما اذا رات انه اعمى فيقول انت على بدعه وضلال اعمى عن الحق وكذلك وربما دل النبي عليه السلام على امور كما ان رايت كاني حامل للنبي عليه السلام فوقع مزيد بنات وقلتم كان لك صحف او كتاب حديث فصاح قال نعم قلت وعقلت عن

صلاتك وكان لك ولد فسافر قال نعم قلت وكان معك سراج فوقع تكسر فصمكت قال الصحيح وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم يسمى السراج المنير وكذلك فتدبر ان شاء الله تعالى ٥ الباب الثاني في السماء وما فيها وما يتراءى منها وما يطلع اليها من طلوع الى السموات من المرئي وما يرجع من تراءيها من ذلك للاصحاب الحل الرفيع ودخول دور الاكابر وقيد على الزوجة والدور والسفر في البر والبحر وعلى كل كان غريب فان اصحاب نهر النور والملايكة الملاح او وجد راحة طيبة او حلوا ملينا ومحو ذلك حصل له فايدة وراحة اما من دور الاكابر او من الاملاك او من الاسفار او من زوجه او من ولاية يتولاها او من عالم او حاكم عليه كالاب والوصي والسيد الزوج واشباهم واما ان كان فهم الظلام او حيات او عقارب شاربين او وغاث او نائب او راحة رديه حصل له نكد من ذكرنا ٥ قال المصنف دلت السماء على المرض الشديد وعلى الموت لكون الارواح تطلع اليها ولكون الصاعد اليها غائبا عن عيون اهل الارض ولكونه فارق الارض ومن عليها فاشبه الميت والنزول ضد ذلك وكل معاشرة الاكابر والرفعة لعلو الطالع ولكونها مقرا لمن كان على اهل الارض المتصرفين لهم وفهم بالمسرة والمضره ودلت على الاسفار لان الطايرات في السماء ترجع في غالب الاحوال من اين الى الارض ودلت على المياه والميله لانها معدن الغيوم والامطار وربما دلت على معاشرة اصحاب النيران وتدل على الاماكن الغريبه كما قال لي انسان رايتني طلعت الى السماء وبقيت اتفرج في كواكبها وقلت قلت لعبرت الى دار فيها نصاري قال نعم ومثله قال اخرقلت انت تعوف الحمامة قال نعم ومثله قال اخر قلت عبرت الى مكان فيه تل وسرح تتفرج قال نعم ومثله قال اخرقلت عبرت تطلب مطلبا فلم تجد شيا قال نعم ومثله قال اخرقلت عبرت مكانا تجري من المياه قال نعم ومثله قال اخرقلت عبرت بساتين مزهرة قال نعم فافهم ذلك ٥ فصل الشمس والقمر كل واحد منهما دال على الجليل القدر كالملوك والولاة والاباء والازواج والابناء والاقارب والاموال والاملاك والخير والمعيشة من راى ان الشمس عنده او على راسه او كانها حملت او هي في داره او كانه حملها ولم تؤذه بحرها حصلت له فايدة من ذكرنا فان كان اعزب تزوج وان كان عنده حامل رزق ولدا صالحا حسن الصورة هذا اذا راها كانها مالت ورجعت معيشته ما محتاج الى الشمس كالعصارين والبنايين واشباهم خصوصا ان كان ذلك في ايام الشتاء ٥ قال المصنف انما دل الشمس والقمر على الجليل القدر لعموم انتفاع الناس بهما ولضرر بعضهم منهما على المعايش والاملاك لان انتفاع الناس بهما في الزراعات والنبات في كل وقت وربما دلا على الغريبين كما قال لي انسان رايت كاني بين الشمس والقمر اخذ من هذا واضعه في الاخر قلت هذا دال على امور احدها ان عندك كبيرين احدهما ذهبت تفرق منه ذراعم والاخر ذراعم تفرق منه ذهبا قال نعم الثاني انك تسعى في الصلح بين جليل القدر تحمل كلاما راحدهما الى الاخر الثالث ان رجلا غيبا له على منكر دين وانت تاخذ من المنكر البعض وتاخذ من الغني المسامحة الباقي وذلك لان القمر منكسر مايزال يستمد من نور الشمس وهو تابع لها

سبكة الألوكة
www.alukah.net

وقلت لعل ذلك يحمل اصفر والاحمر وربما تداوى بغير ذلك فقال في الجميع صحيح ذلك وقال اخرى اني ربطت الشمس والقمر في خيط واحد وانا احلها قلت له تمسك جليلي القدر اشيء من الملوك او نوابهم فامضى قليل حتى وقع مصاف ومنكسر ميران وقال لي ان احدهما ان ملك ورأى صغيرا نه حملها في خيط وان احدهما اذا ه قلت له من اين اخذتها قال الصغير كانا في حمام قلت له اخذت سرطانين وربطتهما في حبل قال نعم قلت عضك احدهما قال نعم وذلك لان الشمس تلذع حرها والقمر من اثر قمة ما يشابه السرطان وقال اخر رأيت كان الشمس والقمر كل واحد في حبل وانا ابرم حبل هذا مع حبل هذا فقلت انت تسعى في ابرام عقد بين امرأة حسناء وبين رجل كذلك قال نعم قلت له الرجل ربما في اخذ عنيه عيب قال صحيح ومثله رأى اخر وكان ظاهره رديا قلت انت تتودد بين اثنين فقال استغفر الله تعالى ما بقيت اعود الى ذلك قائم ٥ فصل واما ان اخرقه او اذنه حصل له كما من ذكرنا خصوصا في الصيف واما ان اخرقت الزراعات او البساتين او اذى الناس لها دل ذلك على امراض ووبا او ظلم من الاكابر او ضواح او غلا اسعار في المأكول ونحو ذلك فصل فان كان في الشمس شموس وفي تودد الناس فانه قوام ظلمة واريا ح شر واما ان يقع صوم فاريا ح عدل وريح وزراعات وربما يكون في الزراعات والثمار وكلما يحتاج الى الشمس وكثرة الفائدة والخير وكذلك القمر الا ان دولته بالليل وهو انزل منها مرتبة ٥ قال المصنف اذا دوري الشمس والقمر مجتمعين في مكان وكان صاحبها خائفا او مرتاضا خشي عليه لقوله تعالى وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر لا وبدل ايضا على خصام الزوجين والاخوين والوالدين والغلامين والجاريتين وعلى مرض العينين ونحو ذلك واعتبر القمر باحوال الراي كما قال لي انسان رأيت كانما القمر قلت له ابعث طبقا اومراه واكلت من ذلك قال نعم وصام قال اخر قلت يموت من يعز عليك وتاكل ميراثه فمات ولده وقال اخر رأيت وجه انسان صار قمرا فقلت يخشى عليه برص او طلوع في وجهه فقال جرى ذلك وقال اخر رأيت كانني وقعت في القمر وانا تعبان شديد قلت له اترك العار وصام قال اخر قلت له تغرق فمات غرقا وقال اخر رأيت كانني اسبح في قمر وانا التذ بذلك قلت له تغرق ٥ ورأى انسان ان القمر قد صار له حرارة كحر الشمس قلت تولى بعض نواب الكبار منصب استنابه فان نفع الناس ذلك الحر نالت رعيته بخير او الا فلا ورأى اخر ان ضوء الشمس صار بادا وزال ذلك الحر قلت ان كان ذلك في زمن الصيف عدل المتولي ونالت الرعية منه راحة ثم عزل او يموت فمات فاضيم بعد ان حسنت سيرته وقلت يقع مطر لا نفع فيه يوقع المطر وكان في الصيف طلا نافعا العادة ٥ فصل قال الشيخ مع القمر دليل على حرب يقع وملوك تنفع فان كان كانه في يوم الهلال غلب الشمس يظهر اهل الحق وان كان كانه في ليل فالغلبة للقمر ويظهر اهل الظلم لانه تولى الظلم والظلمة يشق منها الظلم فصل طلوع الهلال دال على زيادة او غياب تقدم من تلك الجهة وهو لمن عليه دين مطالبات وهموم وتكد وربما دل على التكد ويدل على خلاص المسجون والمريض واما كثرة الاهلة والاقمار فدليل على الخوارج فان كان

صوم يقع الناس فذلك خير وراحة والا فلا قال المصنف وربما دل كثرة الاهلة في المكان على الفوائد كما قال لي انسان رأيت الخلطاء يفرقون الاهلة على الناس قلت تتحرك ويفرق الشيء على اصحابه فجرى ذلك وقال اخر رأيت كانني اشتري من الاهلة خلالا وقد طار منها هلال فوقع علي فاتيتني قلت انت بيطار تحصل لك فائدة من صنعتك وتضرب دابة فتحافها فاسكت فجرى ذلك وذلك لان النعال والحوافر تشبه الاهلة فافهم ذلك ٥ فصل واما النجوم وكل واحد منهم دال على دال الشمس والقمر عليه ويدلوا على العلماء لكونهم يهتدي بهم في البر والبحر وربما دلوا على قطاع الطرق والخوارج لكونهم لا يظهرون الا بالليل فمن رأى ان النجوم جاءت اليه او الى داره او اجتمعت عنده او كانه يرعاها او يجمعها او لمسها او نوره فان كان يصلح للملك ملك والا تولى ولاية تليق به وربما تزوج وجاء البكر الى عنده او سيرزق ذهبا او اقارب او اصحابا او اموالا او عبادة او تلاميذ ويكون ذلك على قدر كثرتها وقلتها او دراهم او دنانير ونحو ذلك ٥ قال المصنف وافقه في النجوم قال رجل رأيت كانني صرت صايغا وانا اخذ النجوم واعبرهن في بيتنا قلت انت رجل خير وانت تنتظر من الارغفة وتجاء فتب الى الله تعالى ما بقيت اعود فانهم ذلك ٥ ولما راي يوسف عليه السلام الشمس والقمر والنجوم لساجدين فسر له والده عليه السلام بما فسر وقسنا عليه الاقارب والمعارف والاموال والفوائد والعلوم والقرب من الاكابر وعلو المنازل لانه قال في تمام نعمته وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب الى اخر الاية ومن ذلك رأى انسان كانه سقط من الثريا ثم قلت له اتم سبع اخوة ذكورا قال نعم قلت موت واحد منهم فمات ومثله رأى اخر قلت انت خادم لا اخوة ولا اولاد لك لكن عندك سبعة دراهم او سبع الاف يروح سبع ذلك بجري ذلك وقال اخر خرجت من الثريا فجاءت قلت له سرقت لولوة من كلابندة ومن حلقة وكان ذلك ورأى اخر انه حمل الثريا على عود فسقط منها نجم فلم شعره قلت حلت شعرة لها شعب احرق عمامتك بعض تلك الشعب قال نعم وقال اخر رأى انه يسحب بنات بعض قلت انت تحب امراة غاسلة للموتى او بنت غاسلة قال نعم قلت وهي تعبر دور الاكابر قال الصحيح وذلك لان بنات بعض قريبات من قطب الفلك وقال اخر رأيت انني ملكت القطب وبنات بعض قلت يصير لك طاحون او معصرة يجيء لك جري ذلك وقال اخر رأيت كانني ادور مع بنات بعض وقد عضضن مني قلت انت في مكان فيه حلقة يرقصون يحصل لك نكد من احدهم قال نعم وقال اخر رأيت انني صرت من بنات بعض قلت له قد قرب اجلك فمات بعد اربعة ايام وقال اخر رأيت كانني كل بنات بعض قلت له تتشجع اولادك واقاربك ومثله قال اخر قلت انت جمال بعض الموتى وزد قلت منه قال نعم ومثله قال اخر قلت تبيع البعض وتاكل ثمنه ومثله قال اخر قلت تبيع دواب طاحونك او معصرتك وتاكل ثمن ذلك وعلى هذا فقس موفقا ان شاء الله تعالى ٥ وقايع ملاح في النجوم رأى انسان كانه وضع على عينيه كوكبين وهو ينظر قلت يطلع على عينيك بياض فوقع ذلك ودليل ان البياض في العين يسمى كوكبا في اللغة ورأى اخر كانه ماخذ الكواكب في يده يريني بهم في العلوم يتعلمهم بيده وتاره بفمه وتاره

يا دل بعضهم قلت انت تلعب بقناني الزجاج التي هي شبه الاكر قال نعم قلت له رأيت كانك تلعب في ليل اليوم رجالا كانه في ليل فلت تحصل لك بايده ودع مرذلك لان الليالب تعلها وضوطها الليل بخلاف النهار ورأى بعض الاكابر كان على ذراعيه كوكبين تحت الثياب وقد لفتها الحرباء قلت له على يديك جوهر مربوطا قال نعم قلت له خذ منك في حرب فجرى ذلك ورأى اخر كانه جالس في وسط المقعد قلت له تحلر تبيع بيزان وكان صنعته تاجرا فاقام قليلا حتى صار عطارا الان العامة يسمونه حوازين ورأى اخر كان بين يديه طبق نحوم وهو يلتهمه فظهر له من نجم حيه ضربة قلت يعمل لكم في سيف متلي فعل لذلك ودليل ان السيف المتلي يسمى نحوما ورأى اخر انه قام بين النجوم فاحترق ثوبه قلت له ضاع لك ثوب وانت تتزح في نبات وزهر فانه يقوده ودليل ان النبات يسمى نجما والزهر شبيه النجوم آيضا ورأى اخر كانه جالس على رأس المنارة في السحاب قلت تسول على طريق فان كنت كانك في ليل افدت والا فلا ورأى اخر كانه يدور في العلو على جوهر قلت لك محبوب وقد تاح منك وانت كل وقت تذكر في فلك قال صحيح ۞

فصل فاما ان اذنت الراي او اخرته وضيقت عليه حصل له كما مر ذكره او من غلمان الاكابر وان كان تاجرا او بطلب سفر او قطعت عليه الطريق او يترك بمكانه امرد ويدي من اقرانه وغيرها فاما ان صار سبحه نحوما كثرت عليه ديون ومطالبات او يتكلم الناس في عرضه او يطلع في حبه دمامل او جدري او طلوعات او مرض ردي فصل فان رأى كانه صار من النجوم عاشر من دلو اعلم انه يعاشر الملوك او الولاة او العلماء او الاكابر او غلمان اولئك او يعاشر قطاع الطريق او اربابا لحرس ونحو ذلك على قدر ما يليق به واما شحوطها او ضرابها بعضها في بعض او طلوعها والشمس طالعة فدل على الحرب والفتن والموت قال الشاعر

تبدو كواكبه والشمس طالعة ... لا النور نور ولا الظلام ظلام

فصل واما من رأى كانه يأكل النجوم وطعمها في فمه طيب حصلت له فوايد مر ذكرنا وربما صار منجما او حارسا او الكاسر من النجوم اشراف الناس والصغار عوامهم والمذكر ذكور والمونث اناث كالزهرة والشعرى وبنات نعش والثريا والمقعر والمنعر ونحوهن فصل وربما دل غطاره على الرجل المعطار وربما كان يعرف الكابة والمريخ على الامراء والكبراء وسفاكين الدماء والمشترى على الاملاك والبيع والشرى والمخازن ورجل على الفقر والخسارات والشدايد وعلى هذا فقس النجوم التي في البروج وغيرها فصل واما من رأى انه يسجد للشمس او للقمر او لنجم خدم من دل عليه او احتاج اليه وقد معه دينه ان كان يحتاج يعتقد تحريم السجود لذلك واما ان رأى كانه يلوح بها اعتقل انسانا وربما اخذ من دل النجم عليه فان اهرق شيا في فواده تكلم بما ذكرنا والا فلا فان اخرجه من فواده اخرج المعتقل او ركمه من وقع بفواده او نال النكد الذي بفواده والله اعلم

الباب الثالث في الحوادث في الجو الرعود المزمجرة او الامطار او الجليد او البرد المؤذي او الصواعق المحرقة او الرياح العظيمة او الزوبعة الكثيرة او الغيوم السود الوحشة كل منهم دال على الخوف والحوادث العظيمة والاخبار الرديه لمن رأى هذا في المنام خصوصا للمسافرين فان هدمت دورا او قلعت اشجارا او اهلكت شيا من الحيوانات الناعمة ونحو ذلك فعدوا وامراض اووبا او طاعون او ظلم من الاكابر او جوايح او غلو اسعار او اخبار رديه ونحو ذلك لمن اصابه في شيء ما ذكرنا وان كان رأى ذلك سافرة ربما قطعت عليه الطريق وربما حصل للراي تكدر من اتاه ذه او احد ابويه او من يعله او بطلت معيشته قال المصنف لما ان ذكرنا الآمار العلويه المدايم كل وقت ذكرنا ما بين العلويه والسفليه وانما سميناها حوادث لكونها لا ثبات لها ولندرة وقوعها وذكرنا ما دلت عليه وربما دلت على الحوادث في ازدام كرجل رأى ان رعدا عظيما انعجم وكان في غير اوانه قلت يقع بسعكر صم فجرى ذلك ورأى اخر كانه تحت مطر عظيم وهو مكشوف الراس قلت له يقع راسك تر لعظيمة فجرى ذلك ورأى اخر كان برد اوقع عليه وانفرد تحته وراسه قلت يطلع في جوزك وراسك دماميل او جدري فوقع ذلك ورأى اخر كانه عزمت على السفر مع العسكر قال نعم قلت تقع نبكيهم او حجارة او جراحات فوقع ذلك ۞ ورأى انسان كانه قد صار صاعقة قلت له احرقت شام الا قال احرقت شجرة زيتون قلت لم جرى منك امور احدها انك تكلمت في عرض امراة طيبة الاصل قال نعم وقلت له كنت غايب عن بلدك فيه زيتون قد ست عليه واشترت ملكا قال نعم وذلك لان الصاعقة تسكن في المكان الذي تقع فيه ورأى اخر ان زمانا دخلت في فمي حتى كادت تحرسه عن النطق قلت له اختي عليك من ريح الفولج فكان ذلك ومثل رأى اخر قلت اختي عليك ان يطلع في مشكدح فجرى ذلك ورأى اخر كانه يغزل من الغيوم السود غزلا ليلها قلت تجب امراة سود او تغار لها مالا شعار قال الصحيح ومثل رأت امراة قلت انت ماشط قالت نعم قلت تجمعي مالا على قدر ما كان على المغزل فكان كذلك ۞ فصل وعلى رأي الموتايين من امرتة الصاعقة ان كان فقيرا استغنى وان كان غنيا افتقر وان كان خايفا امن وان كان امنا خاف وان كان عبدا عتق وان كان حرا اسر او حبس وان كان مريضا عوفي وان كان سليما مرض ونحو ذلك قال المصنف انما قال اليونانيون ذلك لكون ان رأي ذلك يعدم خلاف الميت فان جسمه باق وضد الامن الخوف وضد الفقر الغنى وضد الحياة الموت فاذا عدم في النام الصاعقة او النار ذهب ما كان فيه فدل على ما ذكرنا خلاف الميت فان جسمه باق في الوجود وتصرف الاصحاب والاعداء فيه نافذ من تغسيله وتكفينه ودفنه ونحو ذلك وللحرق خلاف ذلك ۞ فصل واما الغيوم الملاح او الرياح الطيبة والنور والامطار المفيدة والثلوج في اماكنها فدليل على الفوايد لمن ينتفع بها في المنام وعلى الخصب والراحة وعلى عدل الامراء والاخبار الطيبة والفوايد من دولة الشمس عليه قال المصنف اذا كانت الغيوم وغيرها على العادة فلا كلام وانما الكلام اذا اكل الغيوم وطعم طيب دل على امور منها انه يفيد من الامطار ومن الثلوج ومن الزرعات والمياه ونحو ذلك فاما اذا وضعه موضعا لا يليق كما راي رجل انه اخذ سحابا وجعلها بين ثيابه قلت له سرقت كيتا او شقة من جليل القدر وخفت ان يظهر عليك فاعطت ذلك لامراة قال نعم لان السحاب اشبه شيء بما ذكرنا وقال اخر رأيت اني ابيع الغيوم قلت انت تبيع الصفيح قال نعم لان الصفيح تسمى غيما ومثله قال اخر قلت انت تبيع القطن قال نعم ۞

فصل من طار او ثار في السحاب او في الرياح فان كان بجناح او هو جالس على شيء يسير

مطلب في الطيران في الهواء
www.alukah.net

فيه راحة وعافية سليمة وهو ملاجاج ولاشيء يمسكه قليل نكد او تعب قال المصنف انما كان الطيران رديا اذا لم يكن على شيء يمسكه لان الريح والسحاب ليسا بجسم فالراكب عليهما خطر كما قال الانسان رأيت اني ركبت على سحابة وقد تزلزلت فوقعت في وسطها قلت اسكت سليمان قال نعم قلت عزمت عليك سر في بحر وخشي عليك الغرق وتنجو او تقع من اعلا الركب الى اخرها فجرى ذلك فصل ان نزل من السماء سمن او عسل او دقيق او خبز او شيء مما ينفع ترزق ورخص وفوايد وتجارات فادمة نفع ويدل على عدل الاكابر كما انها اذا نزل منها بق او براغيث او حيات او عقارب او جراد موذية آثار او دم ونحو ذلك كان دليلا على القتل والامراض من جدري وبرسام او طاعون او وبا او ظلم من دلت السماء عليها وعدو يقدم الى ذلك المكان فان نزل شيء او اذى احذ احيف على ذلك الموضع وربما كانت جوايح تضر بالغلال ونحو ذلك قال المصنف قولي فيما تقدم ان نزل من السماء سمن او عسل او دقيق او خبز او شيء مما ينفع احترازا مما لو اتلف الزرعات او الاثمار او الملابس او شيأ مما عاد ذيا واذا انتفع الناس بهذه الموذيه دل على الفايده من حيث لا تحتسب ومن حيث خان ويدل على الحاجة اليها اوقات الضرورة كما قال الانسان رأيت اني اكل الجراد والعقارب قلت انت رجل هاوي ورأى اخر انه يأكل الموتى قلت انت تأخذ اكفان الموتى وانت حفار القبور قال نعم لان وضعه الموتى في توادهه كالدابة لهم ورأى اخر انه يأخذ الموتى يضعهم في فمه من غير ان يتلعهم ثم يريهم قلت انت مغسل الموتى قال نعم وكان دليله ان الريح في الزمان الذي يغسل به الموتى قائم ذلك فصل فان طلع الى السماء صافير او نحل او ذبابات فوت يقع في ذلك المكان الذي طلع منه على قدر كثرته وقلته او رجل يقع في ذلك المكان وكذلك كل ما كان من الحيوانات النافعة قال المصنف دل الطالع الى السماء على ما ذكرنا لانها ارواح صعدت الى محل صعود الارواح فدل على الموت ودل على الرحيل لتعلم من الارض الى مكان اخر وقال لي انسان رأيت كان جميع الذباب الذي في بيتي قد طار جملة واحدة قلت لعدد ذلك طيور مسجونة ودجاج قال نعم قلت يهرب الجميع او يموتوا او يشتروا فذكران ولد له صغيرا فتحاماكم فطار الجميع فانهم ذلك فصل واما ان كان ارتفع اقسام الشر كالحيات او العقارب او الاسود او الاوزاغ ونحو ذلك دل على فساد هلاك المفسدين وزلحة اهل ذلك المكان لذهاب الاذى عنهم فصل واما سقوط السماء او دورانها فدليل على كثرة البدع والخوف وتغيير من دلت السماء عليه وسقوطها دليل على سفر الاكابر او الاولاد والاقارب وتغيير المعايش ويدل على كثرة الامطار كما قال الشاعر

اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

فاما ان سقطت واهلكت الاشجار او الزراعات او الفت شيأ او ضيقت على الناس كان ذلك هما وغما ووبا وجوايح وعدوا وامراضا في ذلك المكان الذي سقطت فيه قال المصنف وتدل دوبة السماء على اتباع الراي ورمايته كما راي انسان ان السماء انشقت قلت ينشق سقف بيتك فجرى ذلك ومثل راي اخر قلت ينفتح راسك بضربة فجرى ذلك وكانت قرينة ذلك انه راى قريبا راسه وراى اخر ان السماء سقطت من يده وذهبت قلت يقع من يدك اناء زجاج وتكسر وكون الجليل القدر وراى اخر كانه عريان وقد سقطت السماء على راسه فاحرقت شعره قلت يسقط على راسك جام حمام وتفتح راسك وجرى ذلك ورأى اخر ان السماء سقطت من دار جيرانه في داره فملأتها قلت وقع من دار جيرانكم طبق نحاس او طاسة ملاصوتها دار كم قال نعم فصل واما الحر الشديد او البرد الشديد فيدلوا على الامراض والاتحاد وبطلان المعايش واما جي الليل او الظلمة فيدل على ضيق الصدر وربما دل على ذراع العمال والمن الخايف ومن اراد ان يعمل شيأ لم يرد ذلك واما النهار والنور فيدلوا على الهدى والخير والراحة وعلى خلاص المكتوبين وعلى اطلاق المسجونين قال المصنف ويدل جي الليل والظلمة على رمد العين لمن هو صحيح كما ان مجي النهار والنور لمن هو مريض بوجع العين يدل على قوة مرضه وطوله فان قوي ذلك خشي عليه ذهاب بصره وكما راى انسان ان شخصا معه زنا دوهو يقدح فقام الراي قدحا يظهر منه نار فيليم وكان الراي قد زنى بامرأة تزوجها بعينها قلت له اقدح عينك فانك تعانقان شاء الله تعالى ففعل ذلك فعوفي واما كثرة الشهب اذا هي تؤذي الناس فدليل على مرض الافات من الملك فكراسته وظلم باعدايه او جواسيس وعلى حوادث تحدث وتكون العاقبة سليمة والله اعلم قال المصنف اذا رويت الشهب في النهار دل على الحروب اسفا كالنجوم واما دلت على ان الملك او الكبير المكان يظفر بجواسيس لان الله تعالى جعلها رجوما للذين يستر قون السمع فهم كالجواسيس الذين يستر قون الاخبار واما حسن العاقبة في الحوادث لان سقوط الشهب غير موذي لخلاف الصواعق وقال انسان كانت اتى خرج من في شهاب فعلا على ما ذكرته قلت يطلع لكم وذن بين اقوام متدعين فافهم ذلك الباب الرابع في الارض واشجارها وجبالها وسهلها ومعدنها وما يتعلق بها الارض تدل على الاب والام والزوج والمعيشة والقرابة والدواب وكل من فيه نفع فمن ملك ارضا مليحة او زرعها نال فايدة من ذكرنا واما من زالت الارض من تحته فارق من ذكرنا قال المصنف دلت الارض على الابوين لكون الانسان خلق منها وعلى الزوجين لاجل الحرث والوطي كالنكاح والنبات منها كالولد وعلى المعايش والفوايد لانتفاع الناس والمخلوقات عليها وهي وعلى الدواب كذلك وتباع كالدواب ولمن عبر منها على السفر فان كان مريضا فهو سفر للاخرة وان كان سليما فهو سفر فيه من الخير والشر على قدر ما وجد فيها وربما دل ذلك على الارض والشجر وضيق النفس فافهم ذلك واما ان صارت حجرا او حديدا او خشبا او شيأ لا ينبت دل على ملاف زرعه وبطلان معيشة او يأس من حمل زوجته وربما مات احد ابويه او اقاربه او وقع بعض دوابه عيب لكون الارض صارت في صفة لا تنفع كصفعها غالبا قال المصنف اذا صارت حجرا ونحو ذلك لا تنفع فيه اعطاما ذكرناه واما ان نفع كرجل حجارا راى ان الارض صارت حديدا انتفع به قلت تحول صنعته الى عمل الحديد او يبيع وتنفع منه وترج مجرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك واخر يضرب اللبن وال رايت كلما ضربت لبنا يصير خشبا فلت تصير نحاسا او تحول في الخشب او الشجر فذكر انه استقل الى ذلك وافاد مسئلة ٥ فصل واما ان صارت دخانا او نارا او حيات او عقارب او شوكا او طينا رديا او حيفا او رائحة رديه ونحو ذلك فالدال على ذلك اما من مرض وخوف او اختاره او عدو او مخاصمة او اموال او حرام قال المصنف اذا صارت دخانا او شيا ما ذكرنا فانسب اليه ما يليق به مثاله اذا جعلته ذلك ما زدخان قتل من قران او وقود او طباخ ونحو ذلك وان جعلته مرضا قتل من غلبة السودا وكذلك من النار الا ان المرض يكون من الصفراء ومن الشوك قتل من يتعانا بالاشجار والنبات وان كان شوكا يابسا قتل من نباطوريين ستان وان جعلت الكدر من طين قتل من بنا او نا فخراني او صارت لبنا او جرا نا ونحو ذلك وان جعلت الكدر من جيف او رائحة رديه قتل من لحام او من يكنس المراحيض او من دباغ ونحو ذلك وان جعلته من دم قتل كذلك او من حجام او فاصد او جراحي ونحو ذلك وتقول في المرض من غلبة الدم في مرضكر وربما جعلت في الدم بان تقول من حرب لما فيه من قتل وجرح وسيلان الدما ونحو ذلك هذا شرح مليح فانه سوف ان شاء الله تعالى ٥ فصل واما تأتيها بالزهر او الحشيش الملح او حشت بالروائح الطيبة او تخرت بالانهار او المياه النافعة او صارت خبزا او عسلا او سمنا او سكرا او حلاوة او دقيقا فالراي او النار يأكلون او يحرقون منها قارورات وفوايل من زراعات او ضرا وتجار او من اباء او ام او دواب او اولادا ومن كثرة المعايش والراحات ومن الامن والعدل ونحو ذلك قال المصنف انت الراجح كما تقول في الزهر من رجل نكاء او عطار وكل من يتعانا بيع الطيب وعمله وكذلك في المياه من يتعانا ها في الخبز فايده من خباز او من يخبز او من يبيع الخبز وتقول في العسل ان كان من عسل النحل فقل من مثا فرين وارباب البوادي وان كان من قصب السكر فانسب الى من يتعانا ذلك وربما دل الشيء على ما يقصد منه كما قال انسان رايت انى اجمع حريرا من زهر قلت لك نحل او لعم قلت يزيد ويمني ودليله كثرة قوت النحل من الزهر ومنه بنى سيوته فافهم ذلك ٥ فصل واما معادن الارض لمن ملكها او استغلها كالذهب والفضة والقار والزفت والحديد والرصاص والزيبق والكبريت فارزاق لارباب المعايش وبلاد للولاة والملوك وعلوم لمن يطلبها وللعباد اسرار وللاعزب زوجة وللاعزبة حامل وولد وتدل على الاجارة والتزوج والاجتماع بالاباء والعلما ونحو ذلك وكذلك الحكم في الدفاين ٥ قال المصنف فاذا راى انه ملك واحدا من المعادن فاعطه ما يليق به فتقول لمن ملك الذهب والفضة ربما تصير امين خزانة جليل القدر وتقول لاخر تصير صيرفيا وتقول لاخر تصير صايغا كما تقول لمن ملك الزفت والقار حتشيد ما يعمل منه ذلك كارباب المراكب وقال انسان رايت اني اخذت زفتا من معدن قلت له انت جذري ولك فرس مريض وقد وصف لك البيطار مغرفة زفت قال نعم قلت تعانا وقال اخر رايت اني جمعت رصاصا من معدن قلت عزمت على عمارة حمام قال نعم قلت فيه راحة ودليله ان الحمام تحتاج الى الرصاص وقال اخر رايت اني حملت على معدن زيبق وكلما اخذت منه شيا ما يثبت في يدي قلت تصاحب انسانا كثير المحال وقال صغير رايت قدامي بركة زيبق قلت يقع

في راسك او ثيابك قل يذهب ما تريق ورأى انسان انه وقع في كبريت قلت تحترق بالنار لجريها ذلك ومثله رأى اخر قلت يقع بك ضرب تحتاج في مداواته الى كبريت ودليله انه قال كنت التذ بذلك فعلمت ان ذلك لذاذة حكم الضرب وربما دل على ما يبدا ويبرء كرجل رأى ان عنده كبريتا وقد ضاع منه قلت لك جمل وقد ضرب وقد عزمت على مداواته بالكبريت قال نعم قلت يموت الجمل او يعدم وقال اخر رأيت الكبريت الذي يوقد منه قد ضاع قلت يكثر لك سراج او يعدم فافهم ذلك ٥ فصل من ملك معدنا فوجده حيات او عقارب او حيفا او ورودا او احجارا ديته او دخانا او نارا فان جعلته ملك بلدة كان بلد كفر بلا نفع وربما فتح عليه باب حرب وان جعلته علوما كانت بدعا وان جعلته تجارة حلالا من الحرام وان جعلته عادة بواطن رديه وان جعلته حلالا كان جلا رديا وان جعلته زوجة او ولدا او اجارا كان ذلك كله رديا قال المصنف قد ذكرنا اذا تضرر بانتقال المعدن حيات ونحو ذلك فاما ان انتفع بما يجاريه مثل ان ملك معدنا فوجده حيات وانتفع بذلك فتقول يترك صحبه جليل القدر وتنال راحة من رجل حاوي او من يعمل الترياق وتقول في الجيف من رجل لحام او شاعلي وتقول في الدخان من طباخ او فران ونحو ذلك وفي النار فاعطها ما دلت النار عليه في موضع وان وجده ترابا من غير فلس الارض فتقل من ملك جديد او من سفر او من رجل غريب او امراة كذلك فافهم ذلك ٥ فصل في الاشجار وثمارها من ملك شجرها واستظل بظلها او انتفع بثمرها او بشيء منها حصل له زيادة من جليل القدر او من احد ابويه او من زوجه او ولد او معلم او اتاذ او معيشه او ملك او من دابه او مملوك ونحو ذلك وان كان الراي اغرب تزوج ويكون ذلك على قدر حسن الشجرة ونفعها وعلوها بين الاشجار فان كانت في اقبال الزمان كانت فايده من دلت الشجرة عليه قريبة وان كان في اوان سقوط الورق وبطلان ثمرتها فراجعة ذلك بعيدة متاخرة على قدر ما بقي لظهور ثمرتها قال المصنف انما دلت الاشجار على ما ذكرنا وشبهه لوجه الانتفاع بمن ذكرنا فان الشجرة تزاد ثمارة لثمرها وتارة لورقها وتارة لظلها وتارة لخشبها وتارة لحطبها وتارة للجمال بها وتارة للمجموع وكذلك الذي دلت عليهم ممن ذكرنا فافهم اهل لوجود النفع على ما يليق ان ينتفع بهم الانسان في كل وقت بوقته فافهم ذلك واوان اقبال كل شجرة صحيحها كما ذكرنا ويكون بعضها اوان اقبالها على قدر حاجة الراي اليها في المنام كرمان من سبع او عدو او سيل او نار ونحو ذلك وصعد عليها ليتخلص من ذلك فوجدها عالية قوية ما بته فذلك يدل على مراد وقضاء حاجة ورد هاربهم على يدي من دلت الشجرة عليه ومثله لو راى كانه في حر شديد فوجد هاذات ظل مليح وكذلك الجلد مطر وكذلك لو طلبها لاجل ثمرها فوجدها مثمرة مليحة على غرضه وكذلك لو طلبها لاجل الوقود فوجدها يابسة سهلة الكسر ونحو ذلك فعلنا بذلك كله ان اوان اقبالها ذلك فافهم ٥ فصل فان جعلتها ملكا كانت اوراقها سلاحه وبنوده وحسن جيوشه وثمرها اموالة وان جعلتها عالما كان ذلك كتبه وعلومه وان جعلتها امراة كان ذلك جهازها واولادها وان جعلتها تجارة كان ذلك اعدالها وثمرها البضاعة وان جعلتها اولادا او اقارب كانوا اوراقا ملا بسهم لان الله تعالى جعل الاوراق سترة للثمر من الشمس ليلا تحرقها الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترى ان المرة البارزة في الشهر بيان اثر الشهر فيها والا يطيب طعمها غالبا وان جعلها عابدا كان وترى تلاميذه او نوافله فاصاب ذلك من خير او شر بسبابه الى غير ذلك مما ذكره المصنف واغير الفايدة والاحوال التي ذكرها بالنسبة الى ما ان نبات الاشجار والاقليم كما مر اذا رأيت لها احتفر حوله هندبة وقد اسلفنا حملها قلت ترى قين ولذا يكون اصلح من السدا ومن يتردد الى تلك البلاد يجرب ذلك ومثله رأيت اخرى قلت تحصل لكن لكد من جاربه هندبه فالتصحيح وقال اخر رأيت ان في داري نخلة وعليها ترصحاني ملت ان كنت عزبا تزوجت اما شرعيا واما من الحجاز وان كنت متزوجا فقم عليك انسان من ذلك الجهة تذكر للخروج وذكر اخر له كان باليمن زار بعد شجرة خار سنبر وهي عالية قلت تقدم بعد ذلك رسول من مصر فالنعم ودليله ان الغالب انه لا ينبت الا بمصر وكونه رسول لعلو كلمة الرسول وقال اخر رأيت اني غرست داخل شجرة بندق وحولت منها ورقا مختلفا الالوان قلت لم تتزوج الى البلاد البندق او بلاد الروم وتقدم معك ملابس مختلفة الالوان فان كان الذي اخرجه مليحا افدت من ذلك والا فلا

فصل فان كانت الشجرة سهلة التناول كان الذي دلت عليه سهلا قريب الراحة وان كانت صعبة او لها شوك او مرة المرة او تالفة الشر كان من دلت عليه نحيلا او شرس الخلق او خبيث المكاسب قال المصنف فان قصد ان يكون لها شوك ليتمنع به في حويط حايط او ليدفع به ضررا او طلب المحتطل للتداوي او لنفع او طلب حموضة الرمان فوجد ذلك وشبهه على ما قصده كان في هذه الاحوال جيدا يبلغ مراده ويصير ذلك للرجل الجيد الذي يوجد عنده ما يقصده واما ان وجد ذلك حلوا او بلا شوك كان ذلك ردیا كالوفا فان يكون مرا او حامضا فوجده حلوا او لا شوك له كان من جملة اصلاح المفسود ووجود الضايع والصلح مع الاعداء والارض موضع الحزن ونحو ذلك

فصل واما من غرس شجرة مليحة لنفع الناس فان كان الغارس عالما مستكثرا او انتفع الناس بعلومه وان كان عابدا انتفع الناس ببركته وان كان تاجرا ربا وقتا وقتا والعلم من ذلك لو غرس شجرة ريحان او في مكان يضيق على الناس قال المصنف انظر اذا رأيت كانه غرس نبتا في غير وقت الغراس كان الذي دل عليه قليل الثبات من خير وشر وان غرسها ومثلها لا يعيش الا الا في بغرسها في ارض لا تاريفها كان ذلك ايضا قليل البقا وتلد المن دل عليه الغرس وربما دل على هلاكه كما قال لي انسان رأيت كانني اذبح الريحان في تربته لا تاريفها قلت لم احتفل رحلا ان لم تملت كخشي عليه الهلاك ودليله عدم البقا ذلك مع عدم الما ومثله رأي اخر قلت له انت تطلب الولد من امرأة لا يثبت معها ومثله رأي اخر قلت له انت تريد انك محسن وانت مسيء في حق من دل الغراس عليه ومثله رأي اخر قال كنت اغرس لتنفع رائحة ارجو ثواب الله ملت تتصدق او تعبد الله سمعنا عما تعتقد انه ينفع ولا ينفع في ذلك ودليل ذلك كله كونه وضع الشيء موضع يتلف مثله فيه فافهم ذلك

فصل واما من قطع شجرة تنفع الناس فعل لا يتضرر الناس به وان كانت الشجرة تضرهم فقطعها ازالة شدة عن الناس اما بغير ظلم او ان المظلم او بطلان بدعة ونحو ذلك قال المصنف انظر وصف الشجرة المقطوعة والطلب لذلك الوصف وان كان خفيفا كما قال لي انسان رأيت اني قطعت شجرة زيتون مليحة ملت كان في البلد غيرها قال لا

قلت انت مخون ولم تلت صيت في نفع زيتها بعد وليته ما رمحيح وما مريض رأيت اني حفرت شجرة مليح استطل ظلها فقطعتها ملت كانت الغاية في غراس تفاح فكيف قطعتها قال اليه بعوني وقال اخر رأيت اني قطعت شجرة عنب كنت اسجد لها في المنام قلت كنت تشرب الخمر وقد تبت منها صحيح وقال اخر رأيت اني حلقي مسدود والطلب التنزل اقدر عليه قطعت شجرة تربت وادخلها في حلقي فزال ذلك ملت يبع بل خوانيق ولا تبري الابرة التوت وكان ذلك

فصل واما من ملك جامة من الشجر وكان الراي متوليا على البلاد او جيرشا او غلمانا على قدر عدده وان كان عالما فعلوم على قدرها وهي لعمال للعابد وربما كانت اولادا او تجارب او معارف او دورا او تجايز او دواب وهي لرب المعايش فوايد وربما تكون للصعلوك دراهم على قدرها فما حدث فيها من صلاح او فساد في المنام عاد الى من ذكرنا قال المصنف دلت على العلوم الحلاوة ما بجده الاكل وشفا قلبه حتى ان الذي تغلب عليه الصفرا يلتذ بالحامض فهو عنده احسن من الحلو ودلت على اعمال العابد لان الشجر منتصبة لذكر الله تعالى لان سجودها دوران ظلها وتسبيحها صوتها حين تحرك عند هبوب الرياح والذي خفي علينا من تسبيحها لله تعالى لعظم ما عرفناه فسبحان المدوح بكل صوت في كل وقت

فصل في الثمار الحلو من الثمار رديء جيدا الا الطريض الذي لا تصلح للحلاوة والحامض ردي الا لمن تنفع الحموضة وكل ثمرة مجتمع كالعنب والرطب ونحوه فايده ورزق هني وكل طعام منتثر قافيرزق انفعه قال المصنف انما دل الحلو على الخير غالبا لكثرة استعمال الناس والدوا بله لان عموم ما يوكل ليس بحامض ولا معنى الا ذلك والكثير منه حلاوه وانما صار الحامض ردیا لكونه لا يوكل غالبا الا بوا سطة لانه بمجرده تنفر النفوس منه ويضر البدان فصار ردیا واما ما يذكر المرد والملح لان ذلك لا يوكل الا لوقايات الضرورة وانما قلنا ان الحامض ردیا مع استعمال الناس له عرفنا انه ذلك او لي لما ترداه فافهم ذلك

فصل كلما بيننا وبين حجاب ففيه من الصفة على قدر حجابه فعلى هذا التين والعنب والاجاص والتفاح والجميز واشاكلها رزق لانك في اوله ولا اخره والحلو من المشمش والخوخ والقراصيا وشبههم اوله سهل واخرها تعب والموز والرمان والمشمش والجوز واللوز وجوز الهند ونحوهم فارزاق اولها تعب واخرها ريح هني وبعضها اتعب من بعض على قدر قوته حجابه واما الاترج فاذا لم تكد لمراره اوله ووسطه رزق هني لحلاوته واخره تكد لحموضته قال المصنف المشمش والخوخ ونحوهما اخره تكد لكونه في اخر النوايه التي لا توكل غالبا معه ويبقى الاكل لذلك يتوقاها خوفا على اسنانه ليلا توذيها ونحاف ان يغفل متلعها فتقف في حلقه فتفضي به الى الموت والى عذاب لصعوبه ازدراده فدل على التكد وكذلك كل ما يشبهها من المأكل حكمه حكمه وما يشبه الذي اوله تكد ووسطه هني واخره تكد الرمان اوله تكد لمراه قشره ووسطه هني لحلاوة حبه واخره تكد لمراره ما هو نابت فيه وقد يكون للشيء حجابان كالجوز قشره الاول حجاب والصفاق الذي في قلبه حجاب اخر لانه لا يوكل هنيا الا بزواله وقد يكون الشيء اوله هنيا ووسطه تكدا واخره هنيا كالمشمش اللوزي اوله هني ووسطه تكد لنوايه واخره هني لحلاوة لبه وما يشبه ذلك الا لم والملح في العظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اوله هنى ووسطه نكد واخره نجح هنى وقال لى انسان رأيت اننى صرت محظوظا على لحم وانا آكل ذلك فقلت اول عمرك رزق ووسطه فقر واخره رزق ان كان لم يصرت عند اخذه او كثر قول المصنف اذا جئ بخيل قال المصنف اذا جئ ثمره من غير جنس اصلها كمن يأخذ التمر من الكرم والجوز من الشمش والباذنجان من الخصاء او من رجل بخيل قال المصنف اذا جئ ثمره من غير جنس اصلها كمن يأخذ التمر من الكرم والجوز من الشمش والباذنجان من اللفت ونحو ذلك فان جعلتم جوشا من غير جنسه ونقع من بلاد من غير جنس نقع ذلك البلد وتزويج وولادة من غير النسب فان كانت القرابين في الشام رديئة كمن يرى ذلك الثمر مالفا او وسخا او منوسا ونحو ذلك دل على الحمل والولادة من الزنا كما قالت امراة رأيت كان عندي شجرة تحمل عليها رطب وعليها عنب اسود قلت من ايها آكل قال من العنب قلت عندكم عبيد اسود وقد مال قلبي اليه وحلمت منه فقالت بقيا بين قلت لا تعودي الى مثل ذلك وقال اخر رأيت اني اهل رمانا من اصله ورمانا اخر تاتي على جلد حرير قلت عندك امراة بكاح صحيح وامراة اخرى نصرانية قال نعم قلت قد حللت شكك والنصرانية لا عقد نكاح قال الصحيح ذلك قال المصنف فصل من ملك او تحكم فيما جمع شيا بعد شي كالقصد والتمار والباذنجان ونحوهم فان كان ملكا لجوشا وبلاد مترادفة النقع وذلك للتاجر تجاربكثيره وللاغرب زوجه كثيرة الجهاز والنسل ولارباب المعايش معيشة دائره وهي للمريض الذي لا يصلح له الاكل منها ايام مرضه متواصلة كل ذلك اذا ملكها او ان ابالها وهي ذي ارباعها عساكر مولية او تجاره خاسره او معيشة بطالة او وجه فقيره او الاسل لها قال المصنف واما حقل الفجل واللفت والخس والجزر والبصل ونحوهم فارزاق لمن الاتضرهم لكنها غير متراخية النفع وهي لمن لا تصلح لمن المرضى امراض غير موتاليه قال المصنف واما اليابس من الثمار كالزبيب والتمر والحبوب كالقمح والشعير والارز والفول والعدس والحمص والجبان ومن السايلات كالشيرج والزيت ونحوهم فارزاق وفوايد واما التبن والحشيش لمن ملكه او هو عنده فارزاق واموال لكون الارباب يأكلونه يعوضون ولبنا ولحما وشحما وزبلا ينتفعون به قال المصنف كلما دل من الثمار كله او ملكه على الرزق او الكد تقرب تفسيره ذلك على قدر قرب مجيء تلك الثمره وبعده وعلى هذا يقاس جميع الثمار والنبات والله اعلم قال المصنف اذا اخذ ثمره من غير جنسها كاذرا فان كانت اكثر فايده منه لك فارزاق ومعايش ذاره ورماد دل على تحول صنعته الى ما هي ارفع منها كمن يرى انه يأخذ من اصول التين ثمرا او زبيبا او رمانا او نحو ذلك او العكس من ذلك لو اخذ دون من ثمرتها وشيا لا انبات له كمن يأخذ من اصول الزعفران وردا طريا او من العصفر ياسمينا ونحو ذلك فامدد الى عدم بقا المعيشه في التي ينتقل اليها وان دل على الولد كان قصير العمر وان دل على الكد كان سريع الزوال واما اذا راى انه اخذ السايلات من الجماد او الحيوان ولم تتلوث به فارزاق وفوايد وخير ممن دل ذلك عليه وان تلوث به فكد من دل عليه ولم يدل ذلك على الزلا لولا الحماسة والزق بينه وبين اخذ الثمار ما وليكلا لان السايلات تؤخذ من الحيوانات كاللبن والعسل من النحل والماء العذب من الحجاره فافهم ذلك قال المصنف فصل في الجبال من ملك جبلا او طلع على راس جبل تحكم من جليل القدر او تولا ولاية تليق به او قضيت له حاجة وان كان خايفا امن فان كان جبلا ملحا فيه اشجار نافعه او عيون ملحه فالرجل المذكور حسن الولايه خشنه او معيشة او فايده او زوج جيد واما ان كان اقرع او فيه الحيات او الوحوش المؤذيه فرجل رديء الولايه نكد قال المصنف دل الجبل على الجليل فقد يعلوه وارتفاعه ودل على الشعب والولايه وقضا الحوايج لكون الطالع تصعده اعلاه انه والمكان الذي يخاطره وقد لا لكد وان كان خايفا امن لان فيما ذكر يخشى الهارب فيها اكثر من الارض للتواطيه ولان الطالب لمن هو في اعلا الجبل يشرف عليه ادراكه غالبا للراكب والماشي كلاهما لان الارض ويدل لارباب الرياضات على العباده وحسن الانفراد ولمن يطلب العلوم على الاطلاع على الاسرار الغريبه الملجمه لان العالي على الجبل يبصر الاماكن البعيده وربما كان الواقف على الجبل جاسوسا لكونه يكشف البعيد ولا يعلم به غالبا وربما دل الصعود على الجبل والاماكن العاليه على امراض تحدث بالراس او بالعين خصوصا ان كان والتهاب عان ضيق لان الصاعد على مثل ذلك يدوخ راسه ويخبل اليه ان الارض تدور به ونحو ذلك فافهمه موفقا ان شا الله واما من طلع الى امر جبل بطريق سهله كان ذلك راحة وان كان من شقا بمهمات واما ان لم يبلغ راسه او طلع ملوما شقا لما لمرض المريض ونحوه الفايد وتعسرت حاجه المذكور ولم يبلغ مراده قال المصنف فان طلع الى الجبل او المكان العالي بسلم فانظر من اي شي السلم من حديد او من حجر او خشب او من نحاس او من فضه او ذهب ونحو ذلك وانظر على الذي رقا اليه السلم فان كان عاليا على اعلوا لا يمكن ان يعلو السلم دل على قضا الحوايج لكن بمشقه على قدر السلم ودل على تسهيل الامور من حيث لا تحتسب كما قال لي انسان رأيت بقره وهي على راس جبل عالي فظننت اخذها فلم اقدر عليها فصعدت سلما من ذهب وطلعت اخذتها قلت له كم تقدير عدد درج السلم قال خمسه عشر درجه قلت طلعت تشتري جاريه من جليل القدر وقد حصلت ثمنها الف وخمسمايه درهم قال صحيح قلت تحصل لك فجري ذلك وقال اخر رايت كاني نبشت سلما الى السما من نخاس واخذت النجوم التي تسمى الذراع قلت ثمانون تعاشر المناحيس وقد طلعتم اليه دار جليل القدر او تاجر او خياط واخذتم من داره لولوا او معاغا وعلى هذا فقس فصل واما من هدم جبلا سعى في زوال المزدل الجبل عليه فان كان جبلا نافعا سعى في زوال المزية نفع الناس والا فلا واما تفاعل الجبال وتسييرها فدليل على قال الاكابر واسفارهم واما ارتفاع الجبل فوق البلد او فوق الانسان فدليل على الخوف والشده فصل واما تهدد الجبال او طيرانها او حركتها او انشقاقها فدليل على فتن وامراض يهلك فيها الاكابر قال المصنف انظر ما طير الجبل او هده فان كان بثلج او جليد او هوا مزعج ونحو ذلك من الاشيا الباردة فامراض باردة يهلك بها من دل الجبل عليه وان كان من النيران فامراض حاره وكذلك يدل على باقي الاخلاط وربما دل هلاكه على يد رجل يتعانا ذلك مثل اذا جعلتم بطونه فقل ذلك من يتعانا الماء ومن الحراره ممن يتعانا النيران وكذلك نسبة باقي الاخلاط على ما ذكرنا موتى ان شا الله تعالى واما الجبال المعظمه كعرفات والطور ولبنان وقاسيون وطور زيتا وجودي واشالهم فهم دالون على العلما والزهاد والملوك واماكن العباده والخير فاحذر فهم من خير او شر نسبة الى عالم او زاهد او كبير او ملك ذلك البلد قال المصنف من صار في المنام على جبل من هذه الجبال نال من العلوم او عاشر اربابها او طلع له ولد كذلك او سافر الى ذلك المكان او اجتمع برجل كذلك من ذلك المكان وكذلك لو طلع عليه او صار الجبل في مكانه او جا الجبل الى عنده حصل له ما ذكرنا فافهم ذلك موفقا ان شا الله والكذر والتلال حكمها حكم الجبال لكنها دونها في الرتبه قال المصنف وربما دلت الكذر والتلال والصخور

نسخة الألوكة
www.alukah.net

عا تقضا الحوايج اكثر من الجمال كرجل يطلب حاجة من رجل فراى كانه ضعيفا ولا يقدر على الصعود الى ذلك فطلع الى
كديرا وتلا او نجدا وجد قصده على ذلك دل على نوع المراد من الرجل المتواضع القريب من الناس السهل المعاشرة الذي لا
تستحي حوايج القاصد اليه بخلاف الجبل فهذا هو المال التي ذكرنا ها واذا كان عادة البلدان يدورون بالدواب فراه يدور
بالما او بالرياح وخوذلك دل ايضا على منفعة من حيث لا تحتسب لكونه توفرت عليه علوم الدواب وسيتها واما ان
تنقصت عليها فكدمن دل ذلك عليه وان راها في صندلا يثبت شلها مثل الزجاج وهي تعمل جيدا فتفايده من لا يرجا
وان اهمل صارت رديه واما اذا اكلها وطعمها طيب فهي دالة على الربح والفايده ويدل ايضا على انه ربما باعها واكل
اثمانها وان لم يكن طعمها طيبا دل على ضد ما ذكرنا فافهم ذلك فصل واما الصخور فرجل تشا العلوب فمن ملك
حجرا ما فانه ينفع كتجارة الطحون والمعصرة وحجر الما واشالهم تفايده من جليل القدر كالوالد والاشاد والاخ والزوج
والشيخ والوالده والقرايب والصديق والصنع وربما كان رجلا كثير الاسفار واما ان حمل حجرا او وجده منكدا قاسا من
قاسي القلب على قدر ما وجد من الحفا والثقل فصل واما التجارة النافعة كتجارة الجص والنافع لوجع
العين او الاذن ونحوهم فتدل على الاطبا والعلما واصحاب الجاه والراحات والفوايد والمعايش والصنايع
المفيده وكذلك بالجواهر والرخام ويدل على الاموال قال المصنف اذا ملك حجرا مرمرونا نفعه لمرض فان
كان المالك مريضا من ذلك المرض تعافا من ذلك المرض وان كان يمرضه كان دليلا على طول مرضه وان كان المالك
لم يصح فهو انذار له بمرض يحتاج في مداواته الى مثل ذلك الحجر المذكور ويدل على العلما لانهم اطبا الاجسام ودلوا
على ارباب الجاه لعلومهم في جسم ودلوا على المعايش والفوايد لكثرة اتيانهم وزغبات الناس في منافعهم وفوايدهم فافهم ذلك
وانما يدل على الاموال والنعم اذا ملكها من مواضع تليق بها واما اذا راى ذلك في موضع لا يصلح له مثل عمله
في العصاب او العظام او الكوانين او في الحلي او في الستور دون الحيطان اعطا الكد ووضع الشي في غير محله
وكذلك لو راى الجواهر في الارجل او الاراضي او في اسافل الفراش دون مواضعه ونحو ذلك دل على ما ذكرنا
وعلى زوال منصب ذل عليه فافهم ذلك ان شا الله فصل واما من اكل الحجاره او الرمل او التراب او الخشب
ونحوهم فان ضار في مزه طيب او علا او سما او خبزا ونحو ذلك ولم توذه قد ذلك ازنات وفوايد من دل عليه
او من ذراعات او املاك وتجارات او معيشه وما العكس من ذلك لو لم يكونوا منه كما ذكرنا او كسروا اسنانه
او جرحوا له دل على الاتعاب والفقر والتعب ونحو ذلك قال المصنف وربما دل اكل الرمل على انه يفيد من عمل
الزجاج واكل التراب من عمل الحديد والخشب من الثمار والحطب واكل الحجاره للاوبي الافتار زياده من البلدان
والقرى والقلاع ونحو ذلك فان لم يكن جنس ذلك المأكول في بلده دل على الفايدة من اهل ذلك البلد الموجود فيه
ذلك او ما يجلب منه الى غير اوبي وزالي ذلك المذكور وما العكس من ذلك اذا لم يكن في مزه طيب فافهم ذلك
فصل واما الحص فدال على عوام الناس وعلى الاموال والعبيد والخدم ونحو ذلك فاذا راى كان
سيلا اخذ حصاد ذلك البلد او التقطه طيرا واحرقه نار نزل بعوام ذلك البلد افة من مرض او عدوا او
طاعون او وقعت في اموالهم خسارات او ظلم او نهب وكذلك رجم المكان بالحجاره هموم واحزان واخبار رديه

او كلام كدي في اعراض اهل ذلك المكان المرجوم وربما كان قوليا بدعا وفسوقا او كفرا والله اعلم فان كثر عدد
الكبار من الحجاره على الاكابر دل الحصا على العوام لكثرتهم ولكونهم من الوامرين في عثرات قدم الرجل
وللونهم لا ينتفع بهم غالبا واما دل الحص على الاموال اذا انتفع بهم في المقام وكذلك على العبيد والخدم فان تعلق
حصا المكان في صنف احسن مما هو فيه مثل ان صار واجواهرا وكبرا واكبر انتفع بهم ودل على صلاح اهل ذلك
المكان الا ان كبير الكبرا يعوق المشي في الطرقات دل على انهم تقطع طرق ونحو ذلك وانما يدل الرجم على اكثر
اذا اضر باهل المكان واما اذا رجموا بالجواهر او بالاتجار النافعه او المآكل الطيبه ولم توذ احدا دل على قدوم
الاكابر الى ذلك المكان او تجارا او مالكا او جوارا وعبيدا فان انتفع الناس بها لوا راحة ملوا عليه وان تضرروا
حصل لهم الكد واعتبر الرجم اين وقع فان لم فان كان في اذانهم فقد يهولهن سماع ما لا يليق وان كان في عينهم فعن
نظرهم وفي اقدامهم فعن تلاعبهم او طعامهم وفي ايديهم فعن اخذهم وعطايهم وضربهم وفي ارجلهم فعن سعيهم ونحو ذلك
الباب الخامس في الماء والارض من راى انه يشرب او ياظمأ حلوا من بحر
او يصطاد منه لحوتا نافعا او ياخذ منه جواهر او يطوف نهارا او يتوضا منه او يغتسل او يسبح فيه في زمن الصيف
او يستقي منه زرعا ونحو ذلك دل على الفوايد من الملوك والاكابر كالوالد والولد والزوج والسيد والاخ ونحوه
والاقارب والمعارف او من تجارات او من معايش كلين هو على قدره قال المصنف اذا مال لك انسان
راى انك تشرب ماء في المنام فاسالم ان كان حين انتبه وجد نفسه عطشانا فلا حكم له وان لم يكن عطشانا في
اليقظة فان كان الذي يشربه في المنام حصلت له زراعة او علوم او خلاص من مرض ان كان المرض حارا ينفعه
شرب البارد وكذلك ان كان مرضه باردا وشرب الماء الحار فان راى انه يشرب على الريق وكان في زمن الحريف
او الشتا يمرض قليلا وربما اوجعه فواده لكون شربه في ذلك الوقت مضرا وهو في زمن الربيع راحة ولا
ضرر فيه وذال في زمن الصيف يدل على وجع الراس لكونه تستحيل صفراء عاجلا وهي تتعلق بالراس والماء الحار
في الشتا والخريف جيد وفي الربيع والصيف رديء واما اذا ابصر انه يشرب عشانا من غير عطش دل على الاتعاب
والامراض لضرر ذلك وعلى ضياع المال وعلى الزنا والتزويج بلا فايده فافهم ذلك فصل واما
ان وجده ماحا او مرا او منتنا او كدرا او وسخا فيه في زمن الشتا او من هو مريض لا يوافق مرضه الماء البارد
او غرقه او المشي فيه للناس فيه نفع فذلك نكد من ذكرنا او من عدو او مرض وذلك للمريض دليل على طول
مرضه قال المصنف اذا انتفع بالماء المالح او المر او المنتن في غسل شي من القماش او الاجسام او الجلود او
الانتفاع ونحو ذلك فهو جيد وراحة ومثله لو هرب من عدو فطلب مكانا يستتر به او طلب ستر عورته من
الناس فترك الماء الكثير لاجل ذلك كان جيدا فصل واذا جعلك ملكا كان سكد رعيته او غلمانه وجنوده
وان جعلك عاملا فاوليك على سوء وتلاميذه فان جعلك تاجرا كان ذلك تجاراته ومكاسبه وان جعلك زوجا
كان اوليك غلمانه او اقاربا وجها زبيته وان جعلك معيشه كان اوليك عوام سوقه الذين لا يرحم صغيرهم كبيرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاحدث فيهم من سلاح او فساد عاد ذلك الى من دلوا عليه قال المصنف دلوا على الملوك ليبيته ويقتلوا قواما وليستأثروا هم ولعدة من يحكم على جميع ما فيه كالملوك الذين لا حكم عليهم ودلالته على التاجر لكون التجار والمراكب يعيشون فيه ويوخذ منه السمك واللولو والمرجان ونحو ذلك مما يباع ودلالته على الزوج للذة الانعتاق من وهيبة والتجرد وكشف العورات عند الاتصال ودلالته على المعايش لكون ما فيه من الحيوان يقتنع به غالبا وما يخرج من الجواهر وغيره هو مما يحمل عليه او يشرب منه او يغتسل فيه ويعبر ذلك الاتواق ويا دي عليه ويوكل ويبحر ويلبس ونحو ذلك فافهم ذلك موفقا ان شاء الله تعالى فصل فاما ما يوكل من دوابه فاربع حلال فالذي هو كالفيل العظام هو رزق هنى والذي هو كثير العظام والشوك فرزق تعب او فيه شبهة قال المصنف اذا راى كانه نايل من حيوان البحر وكانه متقلى او مشوى او مطبوخ في البحر حصلت له راحة من حيث لا يحتسب لكونه اخذه معدا لا من موضع لا يتوقع فيه ان جعله نكدا ونوايضا كذلك كما قال لي انسان راى كانه اخذ سمكا من بحر وهو متقلى في البحر قلت تاخذ حتى عقيب غسلك بالماء فرض ذلك ودليله ان السمك ما فارق مياهه فافهم ذلك واما من راى كانه صار من حيوانات البحر او يسبح معهم او يعاشرهم دل على مخالطة الاكابر او غلمانهم او ارباب العادات او من في الاسواق فما حصل له منهم من خير او شر عاد الى ذلك ورب راى لنائم قال المصنف اعتبر جنس الذي صار منهم كما قال لي انسان راى انه صرت سلحفاة في البحر قلت تصير حالما على اكتافك صار كذلك للكون على قفا السلحفاة ذلك القشر وهو تمشي على اربع فالمال اذا نهض بحمله ومثله راى اخر قلت اشتريت حوتا وهو ثقيل عليك فالغم ومثله راى اخر قلت يقع بك مرض يمشي على اربع ورب اوقع عليك هدم فوقعت عليه داره فاذا تجارتها ظهره وركبته يمشي على اربع فصل واما الابهار والعيون والابار فكاذ لك حكم البحار على ما ذكرنا الا انها اقل رتبة منه قال المصنف اذا كانت الابهار والابار والعيون في المنام فانها لما ذكر عدم الماء كالبحار الا انها دون البحار والمفاوز التي ليس فيها شيء من ذلك فهو دون على ذوي الاقدار لعدم من يسكنها ويرد وهم في المواضع المعتادة لمثل ذلك فهي اقل رتبة مما ذكرنا لعلم هيبتهم وقلة سلكهم ودوابهم وقلة شيء الراكب فيها فافترقوا لذلك فصل واما نقصان احد ذلك فدليل على هلاك من دلوا عليه او على تعطيل مكسبه قال المصنف ورب مثل احدهم على قلة الامطار في تلك السنة وكثرة الامراض الحارة المعطشة وعلى قلة مجي المراكب في موضع يصلح ذلك وعلى قلة مجي الحيوان من تلك الجهة كالسمك ونحوه ويدل على قطع الطرقات لكونه بطل مشي المراكب اشبه بطلان مشي الارجل من ذلك المكان ويدل على انه تمنع في الملابس لعدم ما يقصر او يغسل فيه وعلى موت الحيوان لزوال ما كان يشرب منه وعلى تلاف الزرع والثمار التي كانت تسقى منه وكذلك يدل مصيرهم دما او تغيرهم في صفة لا تنفع كنفعه على ما دل عليه نشافهم فافهم ذلك موفقا ان شاء الله تعالى واما هيجانه او زيادته المضر فنكد او تغير من دلوا عليه وميله الى الجور والعداوة واما مصيرهم دما او جيفا او نارا وهو يوذي اهل ذلك المكان فنكد من دلوا عليه او عدوا او اخبار مؤذية او امراض متلفة او حروب وربما مرض من دلوا عليه او تزلزلت به افة او تعطلت معايش دل المكان واما النيل فرجل غريب او قفل

او عسكر فمن سمع او نصر على قدر انتفاع اهل ذلك الموضع وضررهم قال المصنف [illegible] مثل هو مجيء من هذا وهذا شبه فتقول ذكر والرجل اقترب او جوز من نهر صاف فظهرت فيه على ذلك علامة من نصر او هجاء او عدو او ما شبه ذلك فان اتفق ما يتوقع من ذلك كان ذلك حلالا وان لم يتفق فانه ذلك فصل واما الحيوان الذي لا يليق به ثبوت فيه من السقوف او تجمع فيه احتباسا يفسق او خلط خيطان او تلف شيء من متاع فدليل على كد في ذلك الموضع وتعب في عين مالكه او لصوص او حوادث ونحو ذلك قال المصنف لما ان كانت ثبوت لا يليق بذلك من السقوف صحت لوقوع المطر والحر وما جعلت لجمع الماء فعطاما ذكرنا من الكدر ان ذلك تلف الاستعمال ومنع السكن وبقي صدد اهل المكان خلاف المواضع المصنوعة لما قال لي انسان راى انه نزل من الحليط فاذا هو مجرى في البيت قلت يقع بعض القماش قوي في المكان وربما ياخذه رجل سارق بعد قليل سكر عندهم لان سقوط حليطهم واحد متقدم على متاع البيت فافهم ذلك فصل وربما دل البيدر على كثير للمكان كان يبيدر طويلا لتكون فرصة كريم حسن والا فلا وربما دلت البيدر المبذول في الحارة على المرأة الرديئة فتراني للهلاك لاحد وكون جيدا غلمانها ولوانها الرجال المربوطين على مجيء فما حدث فيهم من خير او شر رجع اليها ذكرنا قال المصنف لما راى انها دلو العيون او الابار في حدوده دلت على الخراجات وطلوعات وعلامات تظهر في حدوده كما قال لي انسان رايت كان في ظهري بيرا حلوا وثيابي تلوث من ما تملا عليك وما سلما وهمه فجرى ذلك وسئل عن الخروج شربت منها فقال نعم تملا تعيش لك ولدك من ظهرك حتى بالمال يركبه فجرى ذلك وقال اخر رايت كان في صحن بيتي بيرا تملا حتى على كتفي فجرى نار بعد قليل ستكعدوه وكواها فصل واما الآبار فدليل مزيلك سفينة لوركب فيها او حكم عليها فان كان لغرب تزوج والا نال زادا من كبير او من والد او زوج او ورث معيشة او ربح تجارة او اشترى دابة او خادما فان جعلها بمنزلة الملك كان قلعها صاحب امر ونهيه ومعاذيه غلمانه وجنوده ودوابه ورجله مقدم عسكره او يقومون لمره وان جعلتها المراة كان ذلك جهازها ورجلها وليها واما اوزوجها الذي لا تحرك الا بامره وصارت ولدها الذي في بطنها وان جعلتها ما معيشة كان جميع ذلك اسباب معيشة فما حدث في شيء من ذلك من خير او شر رجع الى من ذكرنا ويدل ركوبها على نجاز وعده قال المصنف اذا ملك سفينة في بلد لا سفر فيه بعيشة بطالة لوزوجه قليل الحركة او دابة نسناس او بعض مملكة معطل وربما سافر الى المكان فيسقى وتكون الرائحة من المكان على قدرها وقال لي انسان رايت كاني شربت سفيه واكلها قلت سرقت دجاجة وما اكلت الا السفيه قال صحيح وقال اخر رايت كان رجلي تشي فخطفت رجلها اكلها قلت سرقت رجل مركب واكلت شيئا لغم وقال اخر رايت كاني اكلت جناح طاير بريشه في المنام قلت له ابعت تلوح مركب واكلت شيئا لصحيح واشبهت الستة الملوك لخلاء الراكبين فيها من الشدايد والغرق واشبهت الزوجة لحملها في بطنها وخروج الشر منها كولادة الاولاد واشبهت المعايش لحملها المأكول والمشروب والملبوس ونحو ذلك فيها وبيع الناس لذلك وبيعهم واتفاعهم به وشبهت الدكاكين والحانات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى انها من كل نوع واشهى الطيور والحيوانات كما قال لي انسان رأيت كان عندي ديكا وتوهمت انه فرق قلت له المركب صحيح قال نعم قلت يغرق بجرد ذلك فصل من رأى انه ركب سفينة وانكسرت به او انها ناقصة الخدمة تنقص من غلاته ومن اولاده او دوابه على قدر النقص او يموت من نسب اليه ذلك او تبطل بعض فايدته واما ان كانت صحيحة او جديدة اصلح ذلك كله قال المصنف اعتبر نقص الفايدة على ما يليق بالرأي في ذلك الوقت كما قال لي انسان رأيت عندي مركبا وقد انكسرت قلت عندك جايبه حاصل قال نعم قلت ان كان وقع بباقي المركب استبطت والا فلا ومثله رأى اخر قلت كانت المركب جديدة قال نعم قلت اي شيء كسرها قال الحجر قلت عندك بكر من الناس الذي عليها زوال بكارتها فما معنى الاقليلا وذكر ان ذلك جري ومثله رأى اخر قلت عندك انا ملان قال نعم قلت يكثر مجيء ذلك وربما عاد النقص الى بعض اطراف الدواب او العلمان كما قال لي انسان رأيت كان لي مركبا مشى بلا رجل قلت عندك امراة عوجاء وربما تكون جارية قال الصحيح ومثله قال اخر قلت لك امراة حرة قليلة الدخول والخروج قال الصحيح ومثله قال اخر ولكن قال ضاعت الرجل قلت لك ان كان قال نعم قلت تروح للميزان وهو قليل ضاع ميزانك فصل فان مشت به في البر وام تكسر دل على تمشية امور من حيث اكتسب لكونها سلمت في موضع يعطب مثلها فيه وسيرها في الهواء دليل السفر واما اذا مالت واقفة لم تمش به دليل على توقف معايشه او على مرض وسجن وان كان مريضا دل على طول مرضه وربما مات خطوطا ان انكسرت به او ثبت على وجهها واما المرسى فهو رجل صاحب اخبار والله اعلم قال المصنف انظر بما ذا مشت فان مشت بالريح عاطما ما ذكرنا وان مشت بالجمال والحيوان جرها وخذ ذلك العاطف ما ذكرنا لكن فيه تعب وغرامة خلاف الريح ورأى انسان كان لمراكبه عدة في البحر وكان اراد ان يوسق من تجاره مركبا فقيل ان تفعل ذلك رفعت القلوع واطلعن وسرن بغير امره قلت لعندك جماعة من الطيور في مكان سجونات والساعة يطير الجميع بغير اختيارك فما مضى قليل الا وفتح القفص وطار الجميع كما ذكرنا فاتم ذلك واذا كان المرسى في مركب لا عادة له بمثل كراسي النار في المراكب لصغار لعطى الكلد لعمله وتلد نفعه وان كان صغيرا في مركب كبير فكذلك وكذلك اذا كان المرسى مما لا نفع فيه مثل ان يكون زجاجا او ملحا او فخارا وخو ذلك وان كان من خشب كان من دل المرسى كثير الخلاف لان القصد منه نزوله في الماء ليصل الى القرار ليثبت المركب والذي هو من خشب كلما غرقه لا يغرق في الماء فاتم ذلك الباب السادس في الحيوانات وهو اربعة اقسام القسم الاول خير مطلقا وهو ما انتفع به بنو ادم غالبا كالخيل والبغال والحمير والغنم واملاكم القسم الثاني الشر وهو ما يضر غالبا كالسباع والحيات والعقارب واشباهم القسم الثالث ما فيه خير وشر كاد وات الصيد مثل الفهود والصقور والبزاة ونحوها القسم الرابع لا خير فيه ولا شر كالذباب والنمل والخنفسة من رأى عنده او ملكه واحدا من ذلك نسبت الى ما ذكرنا قال المصنف لما اختلفت اغراض الناس في الحيوان فمنهم من يركب عليه ويحمل ولا يأكل منه كالحمير والجمال عند اليهود والنصارى ومنهم من يأكله ولا يركب عليه وبيعه كالعجول والغنم والخنازير وخو ذلك ومنهم من يأكل لحمه في كل وقت صحته ويمتنع منه وقت مرضه لكونه يضره ومنهم من يأكل لحمه ولا يأكل الباقي منه كالبغال والحمير والجمل ومنهم من يأكل الثلاثة الالبان والجبن والسمن ومنهم من يأكل الثلاثة منه والبان الحيوان كالنحل يأكل العسل منه وينتفع بشمعه وبيع النحل ولا يأكله ولذلك قلنا ما انتفع به بنو ادم حتى يشمل جميع ما ذكرنا فاتم ولما كان النفع في القسم الاول الذي ذكرنا غالبا كان الضرر فيه وجوده كعدمه ولما كان الضرر في القسم الثاني صار النفع فيه وجوده كعدمه فلا حكم له في القسم الثالث لما ان كانت ادوات الصيد تحتاج الى علوفة وكلفة وقهر مانع وقوة نقص عطا الشرفا عطاء ما يصطاد من الخير ولما كان القسم الرابع اذا كان الزرد منه في الحيوان لا خان ولا تهرب منه احد لا يقصد لاجل تربيته ولا فايدة فيه فاستفاده الخير والشر خلاف اقسام الخير فانه يقصد لملكه وتقاوه لاجل ما يطلب منه نفع وكذلك اقسام الشر فان الشر فان الحيات والعقرب اذا استدار كان في المكان تحذير منه فتهرب منه الناس فعلى انزوا على الكد فانهم ذلك فصل وهو في اربع جهات في البلدان والبراري والهواء والماء فالمقيم اولا على ما في البلد العظيم لمن يملكه او رعاه او حكم فيه غنايم فوايد وارزاق ونساء وعبيد والابيض خير من الملفع من يملك غنمة وكان اعزب تزوج فان كانت ضانا بني امراة لها جمال وجاه حسن منظرها وكثرة صوفها وتكون مستورة بالليه والكبش فرجل جليل القدر صاحب امر ونهي وان كان بلا قرون فهو رجل مغلوب النعم ذليل وكذلك التيس واما الماعز فامراة قبيحة لعلة شعرها وربما تكون ذات عيب لكونها مكشونة العورة من ملك قطيعا من الغنم او غيرها من الحيوانات تولى على جملة ولاية يليق به قال المصنف اذا ملك الراي شيا من هذه الحيوانات المذكور قليلا من لا يصلح له الا الكثير دل على النكد كما انه اذا ملك الكثير من لا يصلح له اعطا النكد فان جعلت الغنم زوجة ورأى انها تحولت في بيته كبشا فانظر فان اداه او تلف عليه شيا تنكد من زوجته وكذلك ان جعلها معيشة تحولت الى صنف دونها وان لم يؤده ذلك حملت زوجته بغلام او تحولت معيشته الى خير منها ان كانت الرغبة فيه كثيرة واعتبر احوال الراي ان تساوت الرويا كما قال لي انسان رأيت اني اتيت الي دار غنم من الملفع عليه اليه المنام قطعت تلك الاليه قلت تلوثت بدم ام لا قال لا تلوثت قلت اتيت الى جمل شرقت منه خرجا او ملحا او نحو ذلك وكان ذلك في الطرق قلت ان ابصر الناس الدم ظهرت عليك الشرقة والافلا ومثله رأى اخر غير انه قال كانت الاليه على تيس وهي تنمع من المشي قلت لها نت رجل جراح تقطع سلعة وتبط دملا او خراجا وترى صاحبه من الم ذلك قال صحيح ولما كان اجناس الحيوان مختلفة كما ذكرنا ذلك ليسهل على طالب هذا العلم الظام فيه ان لحل جنس في مكانه اوصافا تختص به دون غيره مكانه فاتم فصل البقر لمن يملكها معيشة او امراة او دار او ستر او فايدة او خدمة فان كانت سليمة فذلك خير والا فلا وكذلك الثور وهو دال على الرجل الكثير النفع فاما ان نطح او نفسه او اذاه شكا من ذلك واما ان ذبح واحذر من ذلك ومات عنده ذهب من ذلك المكان انسان او بطلت معيشة اهله ويدل ذبحه على المكان الذي اعتبره العادة على النهب والخصوصة والجواميس حكمها حكم البقر الا انها اربع رتبة للكثرة وذكرها ولبنها قال المصنف اذا راى انه ياخذ صوفا من البقر او الجواميس او حيوان لا يوخذ ذلك من عليه فان جعلت ذلك زوجة فهو حمل او اولاد من غير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسنة وان جعلته فوائد فمن حيث لا تحتسب وان جعلته من تجارة فمن اقوام فحلبون ذلك من غير عادة منهم كما قال انسان رأيت اتى اخذ صوفا من بقر وراحته ذهبا قلت اقوام يسرقون شاة واحدة منهم وربما كون بعضها قال جرى ذلك ورأى اخر انه يأخذ من بقر صوفا اسود وهو يحول في يده ما أعلمت انه معلم ملك قال نعم قلت الصفار كالبقر لا يعرفون شيأ وانت تأخذ عداد هم سرقته قال ما بقيت اعود ورأى اخر انه يأخذ ريشا من جاموس فلم يشرق طيورا من عند جليل القدر وما استغنت بهذا صحيح وقال اخر رأيت اتى اخذ حريرا من ظهر حيوان واعلم اوتارا من رقاب الحيوان في اجلهم ذهم يغلطون قلت لرأيت رجل تعلم الغنى والزمر والطرب لارباب الجمل وتصبير لكشان في ذلك ومثله قال اخر غير انه قال اجعل ذلك على ابواب المعابد قلت انت صوتك طيب في القرآن والاذان ينتفع الناس بصوتك على قدر حسن ذلك ﴿ فصل في الخيل الفرس دال على العز والجاه والفايدة والمعيشة والمراه والجارية والولد والمنصب والنصر على الاعداء المزيلة اوتركها فان كانت مسرجة ملجمة فجاه تام ومعيشة داره اوامراتها راو ولدفيه نفع ونصر قاهر وكذلك الحصان لانه خصص من الاعداء والاتوذ ذلك سود وخير والاصفر والاحمر والاشهب فرح قال المصنف اعتبر عادات الناس في تركوب الخيل وغيرها وصف ذلك تجعل تركوبها عيبا لمن يعتاده فايده وراحه ولن لاعادة له بذلك رديا كما جعلت تركيبها على جانب واحدا ومقلوبا للزنوج البوادي والمكاريه واصحاب الصنايع المهنه فايدة وادرا رمعايش وكذلك انما كان في عدتها رداءه لانهم لا يتكرعلهم ذلك وذلك للاقامة ولمن لابعاده شهرة رديه ونزول مرتبه وفعلها لا يليق فعله وكذلك المريض الذي لا تصلح الحركة فان الركوب الردي يدل على طول المرض وتجديد له فان قوى الردي في المنام صار موتا للمريض فانهم واعتبر الصفات المحلوبة في المنام كما قال لي انسان رأيت اتى اشتريت حصانا فلما ركبته صار حمارا قلت لم استخدمتنا واشتريت غلاما على انه ذكي طلع حمارا لا ينفع وقت الحاجة قال نعم وقال اخر رأيت اتى حملت على حمار وقد ابيض رأسه صار جملا لا يروح ولا اتى قلت سيرت كتابا صحيحا نسان وزعت انه يعرف المكان كان اتكلما دري اين سيرته فالصحيح دليل ان الحمار يعرف مكان صاحبه خلاف الجمل فانهم ذلك ﴿ دلت الخيل على العز والجاه لكونها مخصصة غالبا بذوي الاقدار وارباب الاموال ودلت البغلة على المراه العاقرة والمعيشة التي لا تتزوج لكونها عاقرة لا ولد لها اصلا ﴿ دل الحمار والبغل على ارباب الجهل لكونهم لا يقبلون التعليم غالبا لبعد السفر والمشقة بخلاف الخيل ﴿ دل الحمار على الغلام الكبير العياط والكلام الكثير ذلك منه بخلاف غيره فانهم ذلك موتقا ان شاء الله تعالى ﴿ فصل في البغل والحمار من ملكها او ركبها من بليته ركوبها دل على الفايدة والخير ما دلت الخيل الا انها دونها في الرتبة وربما فات البغل امراة عاقرا ويدل لواحق ارباب الجهل وبدل الحمار على الغلام الكثير العياط واما من ركبها من لا يصلح له ذلك دل على النكد والفقر وزوال المنصب فصل الجمل جمال وخير لمن ملكه او ركبه وربما كان رجلا صبورا الحمل الاثقال ويدل على السفر ومن ركبه من المرضى مات لكونه يطعن بالاجل الا ماكان البعدة ويدل على قضا الحوايج فان كان من العراب نهو عزى وهو من البخت اعجمي والناقة امراه او فايده او معيشة فمن ركب

شاة من ذلك ركوبا يليق به فان كانت في منزله حاجة قضيت وان يكن فمن غير تعب وان كان يطلب سفرا او اشترى جارية او عبدا او دارا او سفينة او ثيابا او عقارا فكذلك والله اعلم ورجل كثير الاسفار صور محبوب عند الابحار كثير الخير ﴿ قال المصنف اجعلت ركوب الجمل خيرا ان نظر من اي جهة دل عليه فان كان على سفاره كان من سفر او سافر وكذلك الكجاوه وان كان من جمل الجمل الصعب او البرادي من الجوب فاطلب الرفعات والمراعيش وخوذ لذلك وان كان من جمال الماء فاطلب المطر او العيون او الحمار او من يتعاطا الماء مثل مكاريين والصيادين للمشك والسافرين في البحر وان كان من جمال التراب او الحجارة وخوذ لذلك كله فان معدنا شتى فاعتبر وكذلك اذا جعلته زوجا فانظر الذي من الرجل الى المراة على ما ذكرنا موفقا ان شاء الله تعالى والمناداة للركوب على قضا الحوايج لراحة الانسان ما لركوب كراحة اذا قضت حاجته ودل على التزويج للمراه وحاجة تقضى وللكون ابا فوق الاخر وان كان الراكب امراة فللكونها محمولة اللطف كما حمل زوجها كلفها ﴿ دل على الاسفار لانه معد لذلك وللكون يتنقل بصاحبه من مكان الى اخر ﴿ دل على الغلمان والجوار للكونهم في الحوايج وتحت امرة اكبهم ﴿ دل واعلم ان الفوايد للكونهم معدون للنفع فانهم خزانك ﴿ فصل الدجاجة امراه نهي نفع كثير الفعل لمن ملكها ومعيشة داره في وقت دون وقت وكذلك الاوز وصراخهم هموم واحزان ونوايح قال المصنف اذا صارت الدجاجة ديكا انقطع نسل من هي عنده ممن دلت عليه وتدل على الولد الذكر وان دلت على الفايدة بطلت الفايدة لكون الديك لا يبيض وان دلت على المراه العاقد ﴿ واعلى انها تصير كثيرة الطعام والمقار خلاف ما اذا صارت وزر طال عمرها للبرها وقلت فايدتها لان الدجاج الكثير بيض ونواح فانهم ذلك ﴿ والديك رجل جسن الصوت فمن ملكه رزق ولد اذكرا او اشترى مملوكا او دارا او دفرت معيشة او قدم عليه غايب او خبر منه وربما كان من دل الديك على عليه خطيبا او مسمارا او موذنا او منادي او حارسا واشباه ذلك فان تفرانا او انجح بصوته حصل لمن ذكرنا قال المصنف اذا تحول الديك الى ارادم او غيره من شتى من الطيور البلدية فاعطه من الاحكام على ما يليق برايه كما قال لي انسان رأيت اتى صرت ديكا كبيرا قلت له وكان على راسك عرف مثل الديك قال نعم قال وكانت اعطاريتي للناس يتقعون منه قلت انت الان تبيع الفراش قال نعم قلت ان رأح الريش كلها خسرت وتبقى تطعم لحم فقير لما لك حركه ولا خير له وان ابكر رأح فانت تروح وقال اخر رأيت اتى صرت ديكا بلا ريش وعلى راسي عرف كبير قلت يطلع ريش راسك طلوع وكذلك ريشك ذلك دما وذلك لان مواضع الريش بقي مثل الجاورين والحبوب ذلك وقال اخر رأيت اتى صرت ديكا وانا اعتبر رمانة اهل بعضها قلت انت رجل موذن وقد نقبت مكانا فرجع كالقدح او الربع او دار اجامع واخذت سرقة من بعض بيوتها وايكان يظهر عليك قال كان ذلك من بعض فانهم ذلك ﴿ فصل القط عبد او ولد او لخ او اب او زوج او سيد نافع لمن ملكه والقطة امراه كذلك وربما دل على المتولي الشاطر لقمة الاعداء في البيت كالفار والحيات والعقارب واشباههم فهم بمنزلة اللصوص والمفتدين فمن مات له سنور في المنام مات لعبد او مرض او تعطلت فوايده او صاحبة نفع واستولى المفتدون على ذلك المكان فاما ان اكل شيأ من البيت صار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عدو او حراميا ونحو ذلك قال المصنف انما دل القتل على العبد والولد لخدمته وتالفه وكذلك دل على الزوج لجلوسه في الجور ودل على الوالد والولد وزاد على اهل البيت في المصباح وكذلك الاخ والسيد فاذا جعلته متوليا فرأى كأنه يعطاد من البراري نهر رجل كثيرا لغارات على الاماكن البعيده وان اصطاد من داخل البلد كالاغنام والابقار والدجاج ونحو ذلك فهو يؤذي اهل ذلك البلد وان لم تجعله متوليا فهو رجل حرامي او مفتد كما قال لي انسان رأيت كأن لي قطا وتدارسلته في ارض فيها جوز مغروش يكسر الجوز ويأتي بقلبه وذاهبته رديه قلت له عندك عبدا وغلام نبش القبور ويأتيك بالاكفان قال الصحيح ﴿ فصل ﴾ واما الطيور التي في الاقفاص فهي جواري وعبيد او اساري ويدلوا على الاولاد والاموال المخزونة لمن ملكها فان كان لها صوت كالمزمار والشحرور والبلبل والقواخت والقماري وامثالهم فهم خلعا او وعاظ او مناديل او ارباب قران ويدلوا على ارباب الغنى والنوح ايضا فمن كان عنده حامل اتاه ولد ذلك او اشترى جاريه تكون ذات صوت حسن فان صوت لمن عنده مريض بكاء على صوته بلا صراخ تعافا مريضه وان كان بصراخ او بضحك او برقص او لطم عند سماع صوته مات مريضه او قدم نعي الغايب وربما تعطلت معيشته او فارق زوجته ونحو ذلك قال المصنف لما ان كانت الحيوانات الحوايصه او البريه معدة لاقامة عندنا على ما ذكرنا كان حكمها حكم الذين في البلد لكونها لا تامل الخلاص خلاف مرهوسايت في مكانه ودلوا على الجواري والعبيد والاساري لكونهم اتباعا وهم تحت الحكم والتهريم ودلوا على الاولاد لفرح القوس بهم ويدلون على الاموال لكونهم يبلغوا ويشتروا ويخزنوا لنفع الناس بهم ﴿ ودل من في القفص على الزوجه والمريض والمسجون والاسير لكونه ممنوعا من التصرف وعن مباشرة من الدخول والخروج وكلفة على غيره ودل لي انسان رأيت اني صرت طيرا قلت له ان كنت من الطيور التي تطير كالحمام فان كنت عبدا عتقت وان كنت في شده من اسر او غيره خلصت وعلى العايم ان كنت مريضا وربما دل الطيران على الموت وان كان في مركب موت عليهم الريح دل الطيران على السفر في البحر او البر وقال لي انسان رأيت كأني صرت عصفورا لدوري واما اكل العنكبوت قلت انت كثير الكلام وتاكل اموال الحاكم او التجار وسرقت ايضا متاع صيادين وايضا تعرضت الى انسان منقطع قال انا اتوب ودليل ان العنكبوت ينسج كالحايك وبيتها شبكه للصيد وهي منقطعه فانهم ذلك واعتبر اصحاب الاصوات واعط الراي على ما ليق به كما قال لي انسان رأيت كأن الي جانبي هزارا منقطع اللسان وانا اعد لسانه فاستوى قلت له لكي عرفه اما خطيب او واعظ او مغني ونحو ذلك وقد سمع من الكلام وقد عزمت على الكتشد منه حتى يعود الى صنعته قال الصحيح قلت له هل عرفت ما قطع لسانه في المنام قال طارت قطعة زجاج من قنينه فقطعت لسانه قلت هنا كان يشرب او يعاشر من يعاني ذلك وربما كان يكذب من امراه وقال انسان رأيت كأن عندي الرطب وبعضها قد تمر وبعضها يا طل عبيد قلت له ترزق توبه وعندك طيور مسموعه قال نعم قلت موت بعضها او تبيعه وبعضها يلطرقط او كلبك ونحو ذلك وكان دليله ان ذهاب الرالطريق توبه وترك ما هو عليه وذلك ايضا يدل على بيع او تلف كما ذكرنا والعبد قط كما دل القط على العبد وغيره فانهم ذلك ﴿ فصل

وربما دل من في القفص على المسجون من راى انه يطير طيرا ان قفص او بيطه او ستعاما على حاله شخص غلام محبون او خدم مريضا وربما ان طار من القفص بغير امر مات مريضه او فارق من يعز عليه وربما هلك له مال او فارق عبده او ولده او دابته واما الطاووس اذا كان زينها عليها فهي امراة جميلة وان طارت او ماتت يليحه او معيشة مفقوده او مركب او بستان يليح فان جعلتها كما راته كانت كثيرة الشيه والدلال وان كانت بلا ريش انعكس ذلك كله والذكر منه رجل قال المصنف كل طير يقصد ريشه للنفع او الحسن منظره دل على الاموال لبيعه ورغبة الناس فيه ودل على النبات للكونها نابتا وعلى الاولاد لكونهم منظره وعلى المعاش لكونه مستترا به وعلى الدور لكونه ساكنا في داخله وعلى الحدد لكونه يدفع الا لم خصوصا القنفذ لكونه تيارا به فانهم ذلك ﴿ فصل ﴾ واما الحيوانات التي في البر فهم رجال البوادي والطرقات والمذكر ذكور والمونث اناث والماكول لحمه فايده حلال لمن ملكها او انتفع بها كالعقلان والدعول وبقر الوحش والارانب وامثالهم فمن ملك واحدا من ذلك تزوج ان كان اغرب او قدمت عليه فايدة من سفر او يقدم عليه رجل مسافرا او يرزق ولدا ذكرا ان كان ذكرا وان كان انثى فانثى وربما درت معيشته وكثرت عبيده ومشت احواله وتكون كثره الفايده وقلتها على قدر كبر الحيوان وصغره قال المصنف اذا صار الراي من حيوان البر لعطه من احكامه على ما ليق به كما قال لي انسان رأيت كأني صرت كبش جبل تلتات تطلب الغزله والعباده سترزق ذلك ومثله رأى نصراني قلت له تصير راهبا في قلاله فصار كذلك وقال اخر رأيت كأني صرت اريل او بقره وحش قلت عزمت على الخروج الى البريه او الى المكان خراب لتصطاد الحيات قال الصحيح وقال اخر رأيت كأني صرت ثريبوعا قلت له انت كثير الحذر والحيل وعليك مطلبات ولدارك ابواب كثيره وتدخل من باب وتخرج من اخر كالربوع قال الصحيح فهم ذلك واذا دل الحيوان على الفايده السهله فراى انه تحول في صفة حيوان صعب المراس دل على التعب فيما دل عليه كمن ابصر عنده غنمه حلب منها او ياخذ منها صوفا فراها قد صارت في صفة نهد او جيه او اسد دل على التعب فيما دل عليه بعد الراحه كما قال لي انسان رأيت بين عندي دجاجا وانا اخذ من بيضهن فتحول في صفة جمل قلت فيدك غلمان كانت لكنهم فايده صاروا اخوة الفاسد ويكروك قال الصحيح لان الانثى من الجمال تحبل البيض ليلا يبصره الذكر فيشربه ﴿ فصل ﴾ واما الذين لا ينتفع بهم غالبا كالفيل لمن ركبه او ملكه فرجل جليل القدر او عبد من تلك الجهة ولزهو خايف هلاك لقوله تعالى الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل ويدل على المركب والدار وكذلك الاسد وهو يشبه الملوك وقطاع الطريق واصحاب الاهوال والمنى وكذلك النمر الا انه يكون رجلا كثير الحيل والمكر ذا المعاشره واما الفهد فانسان شرير شرس الاخلاق كثير العياط قال المصنف اذا تحول الراي او حيوان له في صفة حيوان فاعطه ما ليق به كما قال انسان رأيت انك صرت فيلا اسود وانا انظر من مكان الى اخر فظلام قلت انت الان في غير بلاد الفيل فتخشى عليك السجن او تخفي بفتك وربما تصيح جسمك وتصير اسود وتهرب من مكان انت تخفى فيه فجرى ذلك وقال اخر رأيت ان عندي نمرا ايليحا تحول في صفة النمر قلت عندك ولدا وغلام يتعانا الشطاره قلت ربما يبقى لصا او هجاما قال الصحيح فانهم ذلك وانما دلوا على الذين لا ينتفع منهم غالبا لان الناس يقصدون النظر اليهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومثله رأى اخر قلت ياخذ ولا كان انسان وبيا فربه فجرى ذلك وقال انسان رأيت طايرا ما سرا تنزل ارضا فشرب جميع ما في تركتنا من الماء قلت تلف عينك وربما يكون ضربه حجر فجرى ذلك ورأى اخر ان عينا نبعت في داره ما اسود وهو ضيق الصدر من ذلك فجا طاير كبير ونزل على تلك العين فشرب جميع مائها قلت عذك واحد تنزل بعينه الماء الاسود اذا الاصفر قال نعم قلت سياتي اليكم رجل خبير يقدح عليه ويقبض مائها من الماء الموذي وتزول النكد فجرى ذلك وبريت العين فانهم ذلك فصل واما من يكلم ليصطادهم فان اصطادهم ما يوكل لحمه قضيت حاجته او نجت تجارته او درت معيشته مما حلال والا فلا وان ربط الطير او جعله في قفص كان من دل الطير عليه كثيرا الاثم عنده وان طار فارق ذلك فصل واما التي يوكل لحمها كالحجل والحمام والعصافير والكراكي والقطا وامثالهم فذلك لمن يملكها دال على الاولاد والاقارب والاموال والاملاك والغلمان والمعايش ويكون ذلك على قدر كثرتها وقلتها وربما كانت الحامل امراة صالحة وربما دلت على رسول الاكابر لكونها تحمل الكتب من مكان الى مكان ولمن عنده مريض تدل على الموت لانها تكثر الحمام وهو الموت قال المصنف اذا جعلتها هم اقارب او معارف ربما كانوا كثيرين المتغربون ان جعلتهم اموالا فربما كان المال والفايدة من الجهة التي منها الطاير كما قال انسان رأيت انني صرت كركيا قلت لم تسافر الى بلاد الترك فجرى ذلك ومثله رأى انسان يصير ذلك قلت انت ذكرا ام انثى قال كانني كنت انثى قلت ستغرب مالك على اهل الشرق ودليله انه يرعى قرط مصر وبيض بالعراق وقال اخر رأيت انني صرت بلشونا وانا قد ثقل جسمي قلت الزمك جماعة الى ما لا طاقة لك بهم وتقول للناس يلبشوني بما لا اقدر عليه وقال اخر رأيت انني صرت جعا قلت انت تصطاد بالشبكة قال نعم قلت ترتح ومثله قال اخر وكان في بلد لا خر فيه قلت يطلع في حلقك ورك طلوع وتنزل بك تزلم جرى ذلك ودليله ان الجمع اذا قبض صيده يبقى فكله السفلاني مدلا على المحلاء ومثله قال اخر قلت احترز لانبع في فمك او حلقك عظم سمك فجرى ذلك واذا جعلتهم فايدة تقول للملوك تملك بلادا او ملكا جليل القدر وتقول للامير البطال خدم وخير على قدر الطاير المتوكل وتقول للتاجر الف دينار او مايه دينار وتقول للمتوسط مايه درهم وتحوذ لك على ما يليق به وهو للمعلوك المتوسط عشرة دراهم وتقول لمن هو دونه وللصغير دينار او درهم وما اشبه ذلك من المتعامل في ذلك البلد فانهم ذلك فصل وربما كان العصفور انسانا عاصيا كثير الغرار والحذر ويدل على الاراهم ايضا واما الهدهد فيدل على العابد الكثير الخوف وعلى رسل الاكابر وعلى اصحاب العلم والتيجان قال المصنف اذا عرفوا الطاير فاعط رأيه حكم ذلك قال انسان رأيت انني صرت هدهدا قلت انت مسحور لان الناس يتجانوا بعضهم لبعض للشر ومثله قال اخر قلت انت تمشي بين رجل وامراة في تزويج قال لي هل يتم ذلك قلت يتم بعد صعوبة لان الهدهد كان رسولا بين سليمان وبين بلقيس حتى تزوجها ومثله رأى اخر وكان ظاهره ردية قلت انت تمشي بين امراة

ورجل في امر ردي وقال انسان رأيت انني صرت غرابا قلت تغرب في البلاد ومثله قال اخر قلت انت تفرق بين الناس بكثرة كلامك فانهم واما الغراب يدل على افتراق المجتمع وكذلك البوم ويدل على خراب العامر وعلى المتكلم بالردي والحداه والرخم فانها تاوم دنيون الانس اصحاب مكاسب حرام والخطاف رجل عفيف عن اموال الناس كثيرا الانس واما الخشاف فامراه قليلة الكسوه كثيرة الامراض والعايلة وربما كان في عينها عيب قال المصنف دلت الحداه والرخم على دناءة النفس والمكاسب الردية لانها تهتم باكل الجيف والخطف مما في الدور وايدي الناس ودل الخطاف على العفيف لكونه يتكون عندنا في البيوت ولا يتعرض لما فيها ودل الوطواط على العليل الكسوه لكونه لا ريش عليه وكثرة العايلة لحمله اولاده على جسمه وهم كثيرون ودل على الضرر في العين لكونه لا يبصر بالنهار شيئا فانهم ذلك فصل واما النحل فدال على الزهاد واراباب النفع الذين بذلوا خيرهم ومنعوا شرهم وبيد لوا على العساكر لكثرة جمعهم وكذلك الجراد والزنابير وامثالهم فاما ان تلقوا زرعا او اشجارا او قرصوا الناس فعساكر موذيه او امراض او جوايح او حوادث واما ان قطع عسلا من النحل او اكل من الجراد فارزاق وفوايد وعلوم واما الكواره من النحل فامراة حسنه وهي بلد او مركب او دابه او معيشه او دار او بستان لمن يملكها قال المصنف دل النحل على الزهاد لكونهم في البراري غالبا واكثرهم من النبات والمباحات ودلوا على الذين فهم الخير والنفع للكثره ما ليتنفع الناس بعلمهم وشهم ومنعوا شرهم للونهم لم يوذوا احدا في ما كول ولا مشروب ولا غيره واشتركوا في جمع الجراد والزنابير في دلالة العساكر للون عليهم متقدم يرجعون الى امره فاذا راى احد شيا من ذلك فاعطه ما يليق به كما قال لي انسان نابت انني صرت نحلة قلت انت تعرف تعمل الشكل قال الصحيح ومثله رأى اخر قلت تعرف تعمل الابار والمغاير للملاح قال الصحيح ومثله رأى اخر قلت انت تتزهد وتقطع لاخذ المباحات وقال اخر رأيت انني صرت جرادة قلت انت تاخذ الزراعات والثمار ظلما ومثله قال اخر رأيت انني صرت زنبورا قلت انت تعرف ترمي بالنشاب او بالنبل والناس يخافون شرك قال الصحيح ومثله قال اخر قلت في دبرك طلوع قال الصحيح ومثله قال اخر قلت انت تؤذي ارباب الخير وكان دليله ان الزنبور يابط النحل ومثله قال اخر غير انه قال كنت اكل العنكبوت قلت انت تاخذ اموال الحاكة والتجار الذين معهم القماش قال انا اضاف ذلك وقال اخر رأيت انني صرت صرصورا قلت انت تعاشر من القي والمواضع الدونه والمياه المرديه قال الصحيح فصل واما حيوان البحر فقد سبق الكلام فيه وربما دلت الضفادع على العباد واهل التسبيح والقراه والذكر وربما دلوا على العوام واصحاب العياط واما التماسيح وكوامر البحر فقطاع طريق ولصوص والله اعلم بالصواب قال المصنف دلت منافع الماء على ما ذكرنا لكثره عياطهم بخلاف منافع التراب كما قال انسان رأيت انني صرت ضفدعا قلت تعلم السباحة ومثله رأى اخر قلت تسافر في البحر ومثله رأى اخر غيره انه قال كانني كنت في حر الشمر قلت تقطع عليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطريق وتعرى فاشكو بعرى ذلك ومثله رأى اخر قلت كنت تمشى فحال الابلة يقع برجليك اذا مشى على اربع فجرى ذلك وقال انسان رأيت انى صرت تمساحا فقلت تصير قاطع طريق وربما يكون بارض مصر ومثله رأى اخر قال كنت طيب الرائحة قلت سوء على بخور وقال انسان سولى رأيت انى صرت تمساحا قلت ات كثير البرطيل وقال اخر رأيت ان رأسى صار رأس تمساح قلت تحدث براسك عيب وربما يكون فى الفم من طلوع اوجع وربما يزيد ومثله قال اخر قلت انت تسيء الى من يحسن اليك ودليله ان التمساح يقع فى قدود ويصعد الى البر ويقع فاء مرسل اسم الله طايرا فيلتقط ذلك الدود فاذا فرغ طبق فاه على الطاير فيهلك فلذلك يقال مكافاة التمساح وقال انسان وكان بالشام رأيت عبر متر لى تمساح قلت بعير متر لك لص من مصر يكون ذليلا وذلك لان التمساح لا يكثر الا فى البحر دون البر فافهم ذلك ٥

الباب الرابع فى الابل والذباح من اكل لحم حيوان يعتقد حله فما لا حلال ان كان مطبوخا او مشويا او قديدا واحضر ذلك او مثله الشبه قال المصنف قد سبق الكلام على الطلوع الحامض فى فصله وانظر المأكول من الحيوان وغيره واعط المرأى ما يليق به فى وقته كما قال لى انسان رأيت كانى اكل اذن فرس وهى صفراء وكانت شيء غير مطبوخ فلت سرقت حلة من اذن زانية وتصرفت فيها قال الصحيح وقال اخر رأيت انى اكل اذن ارنب الخيل وهى طيبة فى فمى فلت تحمل المناكل فانم قلت تفيد من ذلك ومثله رأى اخر قلت انت تحمل السعادى وتبيعها قال الصحيح فانم ذلك فصل والمأكول على قسمين فالحلو خير ودوا الاربعين تضره الحلاوة فانه يدل على طول مرض القسم الثانى الحامض ردى الاربعين تنفعه الحموضة فانه جيد له وهى على قسمين منها ما يوكل بناء وبلا نار كاللبن والعسل والتمر والخرم والتفاح وقصب السكر والمشمش والكثرا الحبوب فهذه وما اشبهها ارزاق وفوايد كيف ما اكلت القسم الثانى لا يوكل الا بالنار كالحلوم والاجاز والاذن والسلق وما اشبه ذلك اذا اكل قبل استوايه دل على التكد والتعب ويدل على الدين وبيع المتاجر قبل وقتها وارتكاب الخسارات وخوذ ذلك ما كل المصنف اعتبر اصل المأكول وما يصير اليه ذلك كما قال لى انسان رأيت انى ايتت شجرة نخل فاكلت منها عالا بسهده قلت لم اخذت من امراء اومن طليل التدر كوار بخان لنم وقال اخر رأيت انى اشرب لبن مكرمة وهو طيب قلت اخذت من كريم بقره اوشاه اونحو ذلك قال نعم قلت ترجح من ذلك وقال اخر رأيت انى اخذ تمرا الطريصيرة حضرما وتفاحا فلت تايفت بستانا اخر قال نعم ايش يكون العاقبة قلت ان كان البستان الذى لك فى ارض فيها المركان الذى استبدلت به قليل الثبات والفايدة والا فلا بأس عليك ٥ فصل واما شرب الادوية او الاشربة للمرض الذى يوافق مرضه ذلك كالحلو على العافية وان لم يوافق دل على طول المرض واما شربه للاصحا فانه اذا مرض يحتاجون فيه الى مثل ذلك قال المصنف اذا حملت الادوية كان الخير والعافية على يد رجل من اهل الدوا وكذلك يكون حكم الرداء كما قال انسان مريض بالحراره رأيت انى شربت خيار سنبر قلت لك العافية فى ذلك وربما يقدم عليك طبيب من مصر او اصله من ديار مصر تنال العافية على يديه فجرى ذلك واما ان رأى انه يشرب دوا وانه يعتقد نفعه

نظير خلاف ذلك قلنا ارجع عما تحاماه من المحاجر واذا كان معهود الدوا فى اليقظة فراى انه شرب دون ذلك قلنا ربما مرض فى بلد تطلب الله المتاد فانه تقدر عليه فانم ذلك فصل شرب المسكرات والمها ما لحرام وسادوا الاجماع عليها نفسه وحكم الاكل من محللها معزارا وزنا وخمر قال المصنف انما دخل اهل المسكرات وشربها على الحرام لان العقلاء من يعتقد تحريم ذلك وعللوا اجمعوا على ان المسكر ردى ومعنى عبر ردى على الفساد لاختلال تصرفات العقل الصحيح وقت السكر والاجماع على هذا دال على القبح لان الغالب من المجتمعين على ذلك اذا سكروا يضارب بعضهم بعضا ويقع منهم الكلام ما لا يليق والهم عند من يحلله اهون من ذلك عند من يحرمه وقال انسان رأيت انى اتيت الى انا اعتقدان فى عنا شربت منه فظهر لى فى الاخير انه خمر فلت اجتمعت بمن نظن فيرا فرأيت عند اجتماعكم بوا طن ردية تنكد خاطرك لذلك قال الصحيح قلت واحلت شيا تظن حلا الا فظهر انه حرام قال الصحيح فصل كل شى ردى اذا صار جيدا ان او المرا والحامض اذا صار لحلوين دل على الامن من الخوف وعلى الارزاق والراحات من حيث لا تحتسب الآن ويدل على اصلاح الفقود ووجود الضايع وزوال الشدايد وكذلك ادل للحرمات فى النوم لاجل الضرورات يدل على الرزق الحلال والفرج بعد الشده قال المصنف انظر الى ما قال اليه واعط الراى ما يليق به قال لى انسان رأيت ان عندى سجن وعلى شوك تمنعنى من الطلوع فقلت امر لك عليه جرب اوطلوع اد حاسيل تمنعك الاستلاج بها قال الصحيح وقال اخر رأيت ان عندى ليمون اقليت صارت تفاحه قلت عندك امراه كثير اللوم لك الساعة تصلح وقلت له ايضا عندك فى ارضك نبات قليل النفع تقلعه وتزرع خيرا منه جرى ذلك وقال اخر رأيت انى اتيت الى خطل اطلت منه فوجدته بطيخا حلوا قلت حاجر من جهه صعبه بهون الامر وينقضى وقال اخر رأيت انى اكل بطيخا حلوا فحولت خطله قلت يحصل لك نكد من حيث لا تعرفه وان طلبت خابة ما تقضى وبجرى فوادك جريانا كثيرا وقال اخر رأيت انى عبرت خطله قلت تصل فى بحر امراه صعبه المراس تجرى ذلك فانهم فصل واما الجداذ اصار ردية او الحلو اذا صار حامضا او انقد بعد صلاحه انعكس جميع ما ذكرنا فصل كل حيوان دل على الخير اذا اكله انسان او هدم حايطا ونحو ذلك صار حكمه حكم العدو وكل حيوان دل على الردى اذا اعطى انسانا ما يدل على الخير كالخبز او كاللبن والعسل او انقذه من شده فى المنام او زرع له او عاونه فى فعل خير او رتب عليه او نجاه من نهر او طين او قاتل عنه او اعطاه صوفا ونحو ذلك حصلت له فايدة من حيث لا تحتسب ومن من حيث خاف وصار حلم حكم الصدق النافع قال المصنف انظر تحول الحيوان الجيد كما قال لى انسان رأيت عندى ديكا لم ترنان نطحنى وما التفت عليه فلت انت تجد امراه سمارا وموذن او منادى وعنده تفعل عن زوجته فانم وقال اخر رأيت انى صرت ديكا وانا واقف على قرون ثور وحتى سلمت فيها دجاجه وانا انقرها وهى تعيط فلت انت تودن على منارتين وتنظر الى المراه فى دارات تنقر لها بكلام ردى فاحترز لئلا يظهر عليك فانهم وانظر ما تحول اليه الحيوان الردى كما قال انسان رأيت ان حزرتا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعلمن احرث فى الارض قلت لم تتعلم الخط على يد نصرانى وقال اخر رايت قرده تراود نى عن نفسها فلما دنوت منها اعطتنى لولوا كبارا قلت تزوجت اذا شريت جارية من اليمن او الهند او السودان وغذها فتاد وقد ورثت منها اولادا لكم يطلعون ارباب قران وعلم وخير قال صحيح هم يتلون الله تعالى قلت وهم طوال الاعمار وذلك للبر اللولو وقال اخر رايت انى غارق فى طين والطين الخلاص فلم اقدر عليه فرايت مسكت ماذينه وخلصنى من الطين قلت كنت فى سجن وانيت من الخلاص فجاء الى عندك رجل كثير الحيل وقال لك اهلى اخرجك فحكيت له وسمع منك وكان الخلاص على يده وقال اخر رايت انى غارق فى البحر والى جانبى مركب وكلما طلبت امتكا لاركب فيها هربت منى فبقيت فى شدة فجاء تمساح كبير فاخ فاه فقال اركب على قفاى فركبت فجاء قلت تخلص من شدة على يد عدو وتنجو من ذلك فانه فصل واما من ذبح حيوانا او عقر ليأكله او لينتفع به الناس كان ذلك خيرا وفايدة فان كان الذابح ملكا او متوليا نالت رعيته به راحة قال المصنف انظر هذا الذابح ان كان لعادة ماذبح ام لا واعطه على ما يليق به كما قال لى انسان رايت انى اذبح بزاغيثا واكلها قلت انت تاكل الفار قال نعم وقال اخر رايت انى اذبح العصافير قلت انت لحام قال نعم قلت تخسر فى معاشك لانها دون صغتك فانه فصل واما من ذبح حيوانا من غير محل الذبح او ذبح حيوانا محرما واطعمه للناس نهى امرا الحرام فان كان الذابح قاضيا حكم بالباطل وان كان تاجرا او رب معيشة فاكسب حرام واما ان ذبح الحيوانات المؤذية ليدفع اذاها عن الناس كان الذابح للناس فيه راحة قال المصنف اذا ذبح الحيوان فى موضع لا يليق به كما قال لى انسان رايت عندى حيوانا مجولا وقد ضيق على وراحته ردية وقد ذبحته من دبره وقد امتلا المكان منه قلت له عندك قناه قد انفسدت وضيقت المكان وقتلتها ملات المكان قال صحيح وقال اخر رايت انى ذبحت كبشا من اذنه ووقع الى الارض قلت له اتيت الى جليل القدر تقلت اليه كلاما ردية قلت له فى اذنه فما من ذلك فمرض قال لجرى ذلك وقال لى بعض الملوك رات انى اذبح انا بنام قلت هذا جعل قاضيا قال نعم وقال لى انسان رايت انى ذبحت حيوانا فى ظهور قلت له انت عازب قال نعم قلت تتزوج وتولد ذكرا وبكيرا حتى تظهر فجرى ذلك وقال اخر رات انى ذبحت خروفا واطعمته للفراء قلت له ولد قال نعم قلت موت شهيدا فى القتال فجرى ذلك وقال اخر رايت انى ذبحت كبشا اضحية قلت انت صعلوك وستفتح الله لك بمال وتضحى فجرى ذلك وقال اخر رات انى ذبحت عجلا وتصدقت بلحمه قلت عندك مريض عزيز عليك قال نعم قلت نعافى وقد نذرت على نذرا فاذا عوفى اوف نذرك فانه فصل واما ذبح الضحايا والنذور وما كان قربة فمشروع وخلاص من شره او من مرض ويدل على الرفعة والخير واما من ذبح حيوانا لا يليق به الذبح او تلوث ذلك المكان بالدم دال على تكدر يحصل فى ذلك الموضع وربما ات فيه من دل الحيوان عليه فان كبيرا مات كبير والا فصغير وان كان ذكرا فهو ذكر والا فانثى وان لم يعلم اذكر هو ام انثى راح من فيه نفع قال المصنف انظر المكان المذبوح فيه واعط الراى ما يليق به كما قال لى انسان رايت انى ذبحت عنزا الا فجرى وتلوثت بدمه قلت لا ترجع تقرب الذكران وقال اخر رايت انى ذبحت بقرة فى وسط دارى وهى صغيره عن البقر قلت له ضربت امراتك ذلك المكان وغشى عليها وكادت تموت قال صحيح وقالت امراة رايت انى ذبحت خنزيرا فى فراشى وتلوثت بدمه قلت نام معك فى الفراش رجل نصرانى قالت جرى ذلك فصل كلام الحيوان للانسان وقوله فى صفة الادمى دال على الصلح مع الاعداء والامن من الخوف وقضاء الحوايج والاطلاع على الاخبار الغريبة قال المصنف انظر الطعام من الحيوان والحيوان فى صفة كان كما قال لى انسان رايت عندى عجلا صار جملا قلت له لك صديق يهودى قال نعم قلت يسلم ودليله ان اليهود ما استعملوا ذبح ولا اكله والاسلام نسخ ذلك وقال اخر رايت جملا يصيح لى قلت له ليسك ووضعت يدى فى فمه فسكت قلت له انت رجل مطالبى ومسكت مرة فى ذلك قال نعم وكان دليله ان الجمل يسمى مطيه وقال لى ليسك فصار مطالبى وقال اخر رايت جرذونا تقطع الوسط وهو ثنايتى قلت له على اجيبك تلك لامك امراة على تبور طلبتك لنساء قال نعم وكان دليله انك اذا نسبت لفظ الجرذون يصير اولجر وهو الفرج دون دون فصل واما من دخل بطن حيوان او فى فمه او فى فرجه وكان مريضا ولم يخرج مات وكان ذلك تبرع وان كان سليما مرض او سجن او جرت عليه افة او شده وربما يكون ذلك فى بلد الحيوان او على يد انسان من ذلك البلد كمن عبر بطن فيل فلما له ربما تحبس او نالته شدة فى الهند او على يد هندى قال المصنف انظر ما ذا عبر فى حيوان من راى جهة ولاى شى وتكلم عليه كما قال لى انسان رايت انى عبرت بطن بقرة من فرجها وكان فى بطنها اولاد اخذت جلودهم قلت له عبرت على اقوام ينام او مرض اخذت قماشهم قال صدقت ومثله راى اخر لكنه قال لمن فما قلت له عبرت قبرا وجدت فيه موتى اخذت اكفانهم قال نعم ومثله قال اخر قلت له دخلت على جماعة فى حمام عريانا اخذت قماشهم قال صحيح وجلود الحيوان واصوافه واشعارها واوبارها كلها ارزاق واموال وفوايد فصل السجود للحيوانات دال على خدمة من دال الحيوان له وعلى فاذ دين الساجد او بدعته واما سجود الحيوان للانسان فهو رفعة وخير وولاية وتذلل له الامور الصعاب قال المصنف انظر لمن يسجد الحيوان ومن يسجد له كما قال لى انسان رايت قطة تجيب لى عصفورا بعد عصفور مدار مودتهم وانا اسجد لها قلت له امراة تسرق من اهل المنزل وتعطيك وانت تشكرها قال نعم وقال اخر رايت فارا صغيرا اخذ جرذان كبيرا واما اسجد للصغير دون الكبير قلت انت تجانب حفار القبور وابن حجارا وابن نقاب وتخدمه قال نعم وقال اخر رايت انى صرت كركيا وانا واقف على فرد رجل قلت له تصير حارسا او ناطورا فصار كذلك لان هذه الطيور لها ناطور كذلك فانه واما من طلب الحاجة من الحيوان فيدل على طلب حاجة من اللئام قال المصنف انما دل طلب الحاجة من الحيوان على الطلب من الحيوان لانهم لا يعرجون على قوله ولا يبهتون فصل واما من بلع حيوانا حيا تزوج ان كان اعزب او تحمل زوجته او ضرتيه ولمن عنده حامل دليل على ولد فان كان بلع ذكرا فالحمل ذكر والا فلا وربما اجهد واعتقل من دل الحيوان عليه فان كان اضر البالغ او اثقل مرض البالغ او تكد فان اخرجه نال ذلك جميعه والله اعلم قال المصنف انظر ما بلع من الحيوان وتكلم عليه كما قال لى انسان رايت انى بلعت النبى صلى الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم ملت قد شرقت كما يحدث عن النبي ومثله رأى آخر وكان ظاهر الدين قلت لم تصير محدثا عنه عليه السلام
وقال آخر رأيت أني بلعت سعد ابن عباد وهو الحد العشر رضي الله عنهم قلت لم أنت يعتريك صرع قال نعم قلت قد
قلت بالشباب فكان كذلك وكان دليلا أن سعدا قلت الذي يبتهم من شباب ورأى آخر أنه بلع العرش قلت له
كنت في دار فيها جماعير قصون وسرقت منها محفا قال صحيح وكان دليلا أن الملائكة حافين من حول العرش بالتسبيح
والعبادة والدابرون من الإنس لا يكون الا بالرقص ودل على المصحف لان على كل عرش شرع وليس في الارض شرع من
الله تعالى الا ملازم القرآن وكونه شرقة لان العرش طاهر وخاص في موضع يتخذ للدماء والبول وقال آخر رأيت
أني بلعت مصحفا قلت تحفظ القرآن لكونه صارة هدر وقال آخر رأيت أني بلعت ديكا قلت هل أذاك قال لا
لكني فرحت به قلت لرأيت بعض بنات لك لعابد كثير السهر بالليل وكثير الذكر قال نعم هو عندي وقال آخر رأيت
أن عندي غزالا أحسن الصور غير أنه ميت فاخذته وبلعته قلت يموت لك ولد وتجعل قبره في دارك لجري ذلك وقال
آخر رأيت أني ابلع سمكة وهي تفت في حلقي قلت يقع في حلقك عظم سمكة أو قشرها وتجد ضرر ذلك ووجعه
وكان كذلك

الباب الثامن في الابنية من بناها نافريه أو حلم
عليه كالمساجد والمدارس والزوايا والخوانك وسور البلد والقناطر والبيمارستان والخانات
للسبيل أو حفر خندق أو بئر النفع الناس أو بركة ونحو ذلك فان كان أهلا للولاية تولى وان
كان متوليا نصب للناس رجلا ينتفعون به أو يشاهد خيره أهل ذلك المكان وان كان عالما ربما صنف
كتابا فيه نفع أو نفع الناس بفتاويه وان كان عابدا انتفع الناس بدعائه أو نصب للناس من يردهم الى طاعة
الله فصل واما ان كان صاحب مال استغنى الناس بمعونته وان كان صاحب صنعة أو معيشة استفاد
منها وان كان فاعل ذلك فاسقا أو كافرا تاب ورجع الى الله تعالى وان كان أعزب تزوج وان كان متزوجا
رزق ذرية صالحين وان كان فقيرا استغنى وان كان مريضا برئ وقد م الناس بشرونه بالعافية
هذا كله ان بناه بآلة يليق مثله في ذلك المكان وان بناه بآلة لا يليق به تقرب الى الله تعالى والى الاكابر والى
الناس وتروج بالاموال الرديه واما من هدم شيئا من ذلك سعى في زوال رجل للناس نفع وربما مات
كبير ذلك المكان قال المصنف انما دل الشاهد على الولاة كالملوك ونوابهم لان الغالب انما يبنى أو يحكم على ذلك المذكورون
وانظر اذا بنا أو حكم على شيء من ذلك فاعطه على ما يليق به كما قال الانسان رأيت اني فوق خانات وانا امرهم
وانهاهم وعلى ثياب رديئة قلت لحصل لاهل ذلك المكان نكد منك ويكون الذنب لك ودليله لكونك تحكمت على
من لا يليق بك الحلم عليهم وقال آخر رأيت اني بنيت خانا للسبيل قلت من اعبرتا له يرى لك عبرا لبعض ذئاب
قلت انت تجمع المفسدين وقطاع الطريق وارباب الاموال الرديئة وتعتمد انك على الصواب وانت
على الخطا وتخشى عليك نكد من غرامة بعض قليل اخانا قوامة مقيمين ترتوا دائما كانت عنده وغرمها لان
الغنم كالوديعة في الخان والذئاب مفترسون لا يصبرون اذا راوا الغنم وقال آخر رأيت اني ابني لسيدي
سورا يليها وعلى دورنا سراخرجت ظاهرك الخير وانت تدعو الاوليد وتدافعهم فقال ومثله قال آخر

خيرانه قال ابيض حول امراه قلت ما ابي شركت تبيعه قال بزجاج قلت انت تبيع هذه المراه وتعمل لها كاب سحر وما
يتبع ويدلون على العلما وارباب الدين لحراسة الناس بهم لما بدعائهم أو بفتاويهم التي تحرس من الوقوع في المحرمات
ودلوا على الطابع والاموال لان الباني لذلك انما يكون غالبا لمن له ثروة وثروة المال وثمار ما الصنعة المحصلة
للمال ويدلوا ايضا على دفع البلايا الدنيوية ويدلوا على تزويجها لغراب لانه يقال للمتزوج بانسان على أهله
أو عبر عليه ودل ايضا على الذراري لكونهم ثمار لما زالطين وتركيبوا لواحد فوق الاخر فاعطا الذرية فوق
ما ذكر ودل ايضا على عافية المريض لان المكان كجسم انراى وتدخيد له ذلك فاعطاه العافية واما اذا ناب لا
تليق به فكلم عليه بما يصلح له قال لي رجل ناجر رأيت اني ابني بركة لحجارة ملح وهي حجارة بياد قلت عزمت على
شري سكر وتحمل في مركب في البحر قال نعم قلت تخشى الموج فتلف او يغرق لجري ذلك وقال آخر رأيت اني ابني
بيوتا من عسل قلت كانت في الشمس لم في الظل قال بل في الشمس قلت انت تعرف تعمل الحلاوة التي تنفع ويعمل
منها كالملعب وكيزان الفقاع وتخوذ لذلك قال نعم قلت تمرض وتبطل فاينذكر من ذلك لجري ذلك

فصل
واما من نا فندقا او دكانا او حماما او فرنا او سلخا او طاحونا او ملكا او تحكم فيه فان كان لغير تزوج وان
كان أهلا للملك تملك او للولاية تولى او يرزق ولدا والا اشترى عبدا او جارية ولد له او تجددت له معيشة
داره واما ان كان عابدا ترك العباد وترجع الى الدنيا وربما حصل للراي نفع من احد ابويه او من اخوته
او اقاربه او من املاكه وان كان فقيرا استغنى او تعرف بانسان ينتفع

فصل
ويدلوا على الاحباب والمملوك لما فيهم من الصدوق وجمع المال والحرس والاسناد ويجي الناس اليهم وترجعهم وقد تقيت حوائجهم
فان جعلنا ذلك زوجا كان لما في الحمام من اللذة والاغتسال وخروج العرق الذي هو بتركه المني وكثرة المياه
والماء الطاهون من زوجي الجاره وتركيبوا الواحد فوق الاخر ولما في الصدق من النوم والراحة للنافرة وما
اشبه ذلك وان جعلنا كل واحد ملكا او عالما او عابدا لجي الناس اليه واستفاعهم به قال المصنف انظر اذا
بناشيا من ذلك واعطه من الخير والشر ما يليق به في وقته كما قال لي انسان رأيت اني بنيت فندقا فقلت
له بحدث لك سفر جيد والافلا وقال آخر رأيت اني تقدمت فندقا فقلت له تهيات للسفر والساعة يبطل سفرك
كان كذلك وقال آخر رأيت اني جددت حماما وادخلهم قلت له اغتسلت شككت في غسلك فاعدته ثانيا
قال نعم ومثله رأى آخر قلت له كان ماوه حارا قال نعم وكان في زمن الصيف قلت له كان يعتريك حمى واحدة صارت
تعتريك حمات ان قال نعم ومثله رأى آخر قلت له ايما احسن الحمام الداخل او الخارج قال بل الداخل قلت له تستعمل
ذ وقبل بغلام كان كذلك ومثله رأى آخر قلت عندك امرا ان وربما كون احدا هن شريه قال صحيح وقال لسان رأيت
ان فلانا من اهل حماما بما حار وكان في الصيف قلت له هو مريض لم لا ان مريض قلت بلى الحمى الحاره قال نعم قلت له موت فات
ومثله رأى آخر الا انه قال بما حار في زمن الشتا قلت له يعافا من مرضه فعوفي وقال آخر رأيت ان حماما على يدي
نوتعة تزيدي تقدمت قلت له كان في يدك بجره او كانون وقع من يدك فتكسر ضحك وقال نعم وقال آخر رأيت على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدي فعلما وقد لطخته قلت كان عندك علامة بقعا واحدة تنهك فان نعم وقال لي انسان رأيت ان يجامع الرجل على راسي وانا
غسل شعره قلت لم يقع على راسك جامع من جام توفي راسك فجرى ذلك وقالت امراة رأيتني صرت ناظورة
في حمام للرجال والنساء والوحوش قلت لي ساعة تصيرين قابلة بقبل البنين والبنات وبعض اولاد الزنا فذكرت
انها صارت كما قلت لها وقال اخر رأيت اني صرت حماما قلت يطلع علي جنك طلوعات فكان كذلك ومثله رأى
اخر قلت لربيع هواد كاسهال ومثله رأت امراة قلت انت كثيرة النكاح من كل جنس وقال اخر رأيت اني افتح
مايا بيت الحمام والخمري بها بعد ان كانت مسدودة قلت مستصبر تحتن الناس وتكون خلاصهم من عسر البول على
يدك فصار كذلك وقال اخر رأيت اني صرت جرنا في حمام والناس يغترفون مني ما قلت لم ارجع الى الله انت بكاء
فسكت وقال اكتم ذلك ومثل لخر مثل فلك غير انه قال كان في اسفل الجرن حس لاسمك الماء قلت لربيع بكاسهال
شديد حيث لا يمسك فواد كل توقيه ذلك ومات منه وقال اخر رأيت اني صرت حاما من حمام قلت له انت حامل
حرثا خذ من كل من يجي ويخرج فان كانت الحمام يلحقه رخت والا فلا وقالت امراة رأيت اني رميت كبدي في قدر
ما يغلي قلت اصحيحا م مقطعة قالت بل كانت صحيحة قلت انت حاما وتتضعين في حمام فجرى ذلك ومثله قال اخر
قالت رأيت كاني رميت كبدي من دبري في ماء حار قلت تضعي خنثى من الزنا وترسبيه امراة وقاد وطاخ وقالت
اخري رأيت زوجي ينظر الي من جامات الحمام ويقول لها هذا الكبر عظيم قلت لها للغياب قالت نعم قلت هو مريض
بالجماع الساعة تقدم وتموت فجرى ذلك وقالت اخري رأيت بعض من يعين علي من جامات الحمام وهو يميد للزهره
قلت لها اخبرك لم منجم انه مشغل عنك بحب امراة اخري قالت كذا قال قلت لها فالمراة ساحرة قالت صدقت ٥

فصل واما ان كانت رائحتهم رديئة او ناريهم منوديه او دخانهم مضرا او فيهم الحيات والحيوانات الموذيه
كالعقارب والحيات والبق واشباهم دل على اماكن الظلمة وارباب الفساد ومواضع علل البدن وعلى المتاجر بالاموال
الرديئة والمعايش الدنيه او يبني مكان بدنه كالنابس والسجون والحانات ونحوهم قال المصنف دلت على اماكن
الظلمة لان الغالب انها بضان وهو خلاف الشرايع في اكثر ما يعانيها فيها ولكون الاوصاف المذكوره فيها موذيه تغير حق
ودلت على ارباب الفساد لكونهم يتلفون الاجسام وعلى علل البدن من الذين بوا طنهم رديئة وعلى المتاجر والمعايش الرديئة
لان ذلك اذا بيع كان اكثره حراما والنفوس تنفر منه ودلت على اماكن البدع ونحوها لان هذه الاوصاف
المذكوره في المواضع المشار اليها مستدعيه خلاف العاده كما قال لي انسان رأيت ان سبعا جرحني في حمام قلت له اين
جرحك قال في راسي قلت له سرح انسان راسك مشط حاد الاسنان فاسا ك دمك فاصبح لان انسانا سرح بمشط
المشط وقال اخر رأيت اني في فرن فدخل في رجلي عود في راسه نار فاخرجته قلت له لعنك جيفة في رجلك فكان نعم
وقال اخر رأيت ان جبه لا يحتمي في فرن قلت له تحترق ويعود فيه نار فجرى ذلك ٥ فصل من دخل حماما
واغتسل واستنظف ما لا يضره كالمبادر في الصيف والحار في الشتاء دل على الغنى والخير وقضاء الديون والتوبه
وعلى الخلاص من المرض والشدايد وعلى قضاء الحوائج وان كان غريبا تزوج واما من اغتسل بالماء الحار في الصيف او بالبارد

في الشتاء فعكس ما ذكر قال المصنف دل على الغنى والخير لكونه قضى حاجته وعلى قضاء الديون لازالة الوسخ والماء
الذي كان عليه يضيق صدره لاجل الدين وعلى التوبة لكونه تنظف من الاوساخ وتطهر منها وكالتايب الذي لا ذنب عليه
بوسخ اخرة وقال لي انسان رأيت اني ملوث بسول وطوط فاغتسلت منه بماء حار اسخنته بحطب زيتون قلت له رأت محب
لامراة ضعيف اليقين رأت ملوثا بالعرض ذلك فانه قلت ان امرأة تزوج عليه برجل من اهل الشام فجرى ذلك
وتاب ودل ايضا على الخلاص من الامراض والشدايد لان الانسان لا يزال في تعب حتى يغتسل لانه متعلق بالجسد كالمريض الذي
لا يزال في شدة حتى يزول ما بجسمه ودل على تزويج العزب لكونه زال ما هو فيه من العشب ولان الاغتسال الذي يتيسر وجود
غالبا الماء الحار في الصيف والبارد في الشتاء مضر للمعدة موذ لبعض الاجساد لا يتعاناها احد الا لضروره او عاده
والعاده لا حكم لها ولا علم لها والضرورة يعطي حكم ما ذكرنا من الحراب ٥ فصل واما من رأى الطاحون يجب
طحنه او الفرن يجبر فجره او الماء يغلبه فيذهبه او الى المسلخ يحمل ذبحه او الجلم الى الحمام فطحنهم وشواه او يذهب
الى بيطار فاصلحها او ثوب الى الخياط فخاطه وما اشبه ذلك فان ذلك يطلب حاجه من كبير فصلت له او يحتاج
الى عالم في امر او الى عابد او يتزوج او يستغني بعد فقر او يامن من خوف او يتعافا من مرض او خلاص من شدة او يربح بعد
خسارة كل انسان على قدر ما يليق به والله اعلم ٥ فصل واما اذا لم يكن له في المنام شيء مما ذكرنا لم يبلغ مراده قال المصنف اعتبر
القاصد هذه الاماكن في طلب حاجة وتكلم على ما يليق به كما قال لي انسان رأيت ان طاحونة تطحن شعيرا كان معي والدقيق
يتبدد دقيق خشن قلت له فما لشعير من عادتك ناكله قال لا قلت له تحتاج بعد غاك حاجة تامل فيها فخبر الشعير ثم بعد
ذلك تستغني من غير انسان كثير الرقص والطرب فكان كذلك لان دوران الحجر كالرقص الذي لا يزال المكان بعد دوران
وقال اخر رأيت اني الفرن بدقيق فجره من غير عجن قلت له عندك مريض وانت تطلب طبيبا ليداويه قال نعم قلت يجري
قبل ان تمارس امورك وسئل رأى اخر غير انه قال تلف الخبز قلت عندك حامل قال نعم قلت ترض بالحمل وتيلف الولد
وربما يسقط فجرى ذلك وقال اخر رأيت اني حيت لحديدة اصلح الدباغ بدبغة قلت لك مال حرام او لحم حرام او لحم ذكاته
عزمت على انك تزكي وتعلجيله ليصير لك حلالا او لا تتركي تشكي الكلب لان الناس اختلفوا في طهارة دباغ جلد الميتة
وقال اخر رأيت اني اخذت جلد جاموس من مدبغة قلت اخذت ثوبا من تركة جليل القدر فان كان بلا دباغ فقد اخذته
بغير حقه وقال اخر انت جلد يابس فوضعته في بركة مدبغة فلطخ فاكله قلت عزمت على تطهير ثوب وغسله قال نعم
قلت يستر في منكر فجرى ذلك وقال اخر رأيت اني خلعت جلدي وسرته الى المدبغة قلت له تموت ويروح ما لك الى
الحشر فجرى ذلك وقال اخر رأيت اني حيت دباغا لديغ طدري قلت تمرض وتطلب طبيبا فجرى ذلك ٥

فصل واما من عبر الى هذه الاماكن او تلوث بدم او طين او زبل رديء او احترق بنار وخوف لذلك حصل
له نكد من كبير او من ولد او اقارب او من زوج او نكد من مسافر او من زبانيه او تعطلت مكاسبه وفوت ذلك قال المصنف
اعط من الاحكام على قدر ما تشكد من هذه الاماكن كما قال لي انسان ادخلت يدي تحت رحاه متدورة فاكلتها قلت
تدخل روحك بين اثنين مما لا يليق تشكد منه وقال اخر رأيت ان ذكري تلوث بدم من مكان جزار وانا العق ذلك الدم
قلت انت تنشد من دار جراحي لنواصد ويعطوك اجره وهي حرام قال صحيح وانا تايب وقال اخر رأيت خياطا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمل على راسكونيه ملحم وخيطها في جلد راسي وتالمت من ذلك قلت عمل عليك انسان كاتب في الاتجاع بالمراه اما بتزويج
او غيره وتاخذك دنقله الخلاص بالتزويج عليه والله اعلم فصل والماس بنا بيتا او دارا بالبلي فحصل له من الخير
على ما ذكرنا على ما يليق به وربما كان ذلك للمقصر ثوب او كسوه والماس راى بيته او مجلسه او ايوانه هدمها مريض
ذلك الموضع او كبير او فارق ولده او زوجته او قرابته او داباته او تعطلت معيشته ونحو ذلك واما هدم المراحيض
او سده دليل على كدا اهل ذلك الموضع ويدل على فراق الزوج او الزوجه قال المصنف انظر هل بكسته او بغيره والعلم
ما يليق به كما قال لي امراه راايت انسانا بني على بيتي سورا او هو سور مليح قلت تتزوجي وتشتري لك سوارا او شيء
راايت اخر ان انسانا عمل على اذنها قنطره قلت لها يعمل عليك حيله واوعدك بان يشتري لك طلاقك الاذن قال نعم
قلت لا تسمعي منه وقال انسان راايت ان يمكنا مالحا وتعلت خزانه من الى الما بر قلت لبروح لك مال يا خذه خمارون
المنور او مقربون الخمايز ونحو ذلك تامعني قليلا الاوليح له ذلك من جهاتين القبور وقال جليل القدر ابصرت ان
السلطان بنا لي مكانا عاليا مشرفا لاجل الزهر ومانه طاقه قلت يوليك منصبا الطاقه لكي يجري ذلك وقال اخر راايت
ان طاقتي سدت قلت لتنتظر اذكر لي جري ذلك وقال اخر راايت ماذهني انه قلت يقع بكر كام وتبتد
انفك لجري ذلك وقال اخر راايت الماذهني زال قلت لكي ركب قال نعم قلت بعدم القلع الذي لم فعدم ومثله
راى اخر قلت يقع ما ذكر عيب تقطعه وقال اخر راايت ان بيت الراحه الذي لي انسد بسطيخ قلت يطلع بدبرك طلوع
ويعثر عليك البول تنتظر بالحديد لجري ذلك وقال اخر راايت مطبخي تعمل فيه حلاوه فجات ورغرت في الحلوا
تنقطع حامض فافقدته قلت عندك طباخ حايض قد سقط من حيضها تنقطدم في بعض ما تعمله من الماكول
فاحترز منه فراح من عندي وسالني عن ذلك نوحن صحيحا فحصل والماس انهدم بابه او انكسرت سكوته او
انقلع قفله او تعابير بابه فان كان متوليا عزل او بيوت لغلمان كالبوابين والحراس والعبيد والخدم او
فارق زوجته او اهله او معارفه الذين يتردد بهم وفهم وحايتهم له وربما دخل ذلك البلد او المكان لضرر او نهب
او بعدم منها شيء لزوال الماكان يحفظه قال المصنف انظر ما جري من هدم او كسر او قلع وتكلم عليه ما يليق به كما
قال لي انسان راايتان بابي تلف قلت يقع في ذكر عيب تتكسر اسنانه من وقع وقال اخر راايت شقفي زالت قلت
لم تسرق فرده من بابك او من طاقه او خزانه ونحو ذلك فسرق ذلك وقالت امراه راايت ان باب بيتي انهدم علي او لذلك
قلت لها انت حامل وحين تضعي الولد يقتل معك ما خرج الا بتا فعن قليل جري ذلك وقال اخر لي ابصرت
في باب بيتي لعبة مليحه وانا افرح بها وقد سمعت زوجي الجور قلت لها قد خيتي انسانا وربما تكون امراه وقد
قعد مكان زوجك ومعني زوجك نفسك قالت صحيح وقال اخر راايت قد طلع في بابي عين كلما عبرت ملوثت قلت
لم امراتك كثره خروج الدم من فرجها من غير حيض وانت تلوث ملك قال صدقت وقال اخر راايت ان على
بابي شبكه قلت تحصل ترسيم عليك في متزلك وقال اخر راايتاني انظر من طاقه البيت اذ ايت سحابه
بيضا نحطت الطاقه قلت لترمد احدى عينيك ويقع عليها بياض يمنعك النظر بها فعن قليل جري له ذلك وقال
اخر راايت ابواب الطاقات التي لنا تحطت قلت تمرض وتحفظ جفون عينيك فجري ذلك وقال اخر راايت

ان عيني ما سمعت عندي وهي تقلع في داخل بيتي فاستلا من ذلك واسقلي قلت تنقب دارك من عند
بابها او من عند طاقه وتعبر من ذلك اللص الى منزلك او دويك فجري له ذلك فصل والماس راى مجدا
تهدم محرابه او منبره لو وقت قبته مات امامه او خطيبه او كبير ذلك المكان وكذلك اذا انهدمت مائته وربما
مات موذنه وان انكسرت تنا بيله او تلفت حصر ذهب على ذلك المكان والمتصدرون بالنفع الماس في ذلك
المسجد او مات غلمانه او فوسته او بطلت اوقافه وكذلك اذا انهدمت قواعده او عدته وان كان المسجد الكبير الذي للصلاه
ربما وقع في الخلل بكدو لما ما روي فيه من بنايه او خرابه او في بعضها دل ذلك على نزح ذكرنا وربما قدمت على المسلمين شاره
قال المصنف ما حدث في اماكن العباده من خير او شر رجع الى من فيه والى من عمله والى جنس ذلك الدين كما ذكرنا
كما قال لي انسان راايت مجدا انهدم قلت كنت تلازم قال نعم قلت ترك الصلاه فارجع اليها وقال اخر راايت سحابه
انهدم قلت كنت تتعلم القرآن الغزير قال نعم قلت قد تركت ذلك قال الصحيح وقال لي امام مسجد راايت قبه مسجدي
وقد اختطفها غراب قلت لم تخطف طائيتك ادعمتك اشهد فما مضى قليل الا وجري ذلك ورايتان ان
القنديل الذي بالمحراب زال وجعل موضعه قنديل نحاس ما هيلج للوقيد قلت يموت امامه او يعزل ويا خذ
مكانه رجل اعمى لا ضوء عينيه فجري ذلك وقال اخر راايت اني بنيت بعض قوسه جامع قلت سرقت منه حصيرا وقنديلا
وبعت ذلك فضحك وقال الصحيح وقال اخر راايت ان ماذنه الجامع انهدمت وانا اقول بطل الاذان قال لي اخر ما
بطل ملت لربيع يستمعك طرشن فيمنعك سماع الاذان فجري ذلك وقال لك موذن راايت اني بنيت ماذنه
داخل ماذنه ملت له جلت زوجتك وولدا ذكرا وهو يطلع موذنا مثلك فمات حتى جاء ولده وصار موذنا مكانه وقال
اخر راايت اني وقعت في داخل قنديل واطفت قنديله قلت له نزلت الجامع وسرقت ثياب امامه قال نعم
وقال لي اخر عيانه شربا لزيت الذي فيه قلت له سرقت مخزن زيت والناعة تموت بوجع الراس فعن قليل
اوجع راسه ومات وبه ذلك قال المصنف فصل وحكم الصوامع والكنايس والمعابد لاهلها ومن تقرب بها
حكم المسجد فانزل لها من خير او شر نسبتها والله اعلم قال المصنف واعط كل ملهم عليما ما يليق به كما قال لي
نصراني راايت اني اكلت المسيح قلت له سرقت صليبه وبعته واكلت ثمنه وكان ذهبا قال نعم وقال يهودي
راايت ان موسى وهرون وراطهرون قلت له كنت تحفظ بعض التوراه فتركتها والله لتغيرن دينك قصار مسلما
وقال جيش نصراني راايت ان قلانيا قد تهدمت قلت له تترك العاده وترجع الى الدين وقال لي سامري
راايت اني اكلت من التوراه عشر ورقات قلت حلفت بالعشر كلمات وانت كاذب لاجل ضرورة حققت على
تمسكه بها قال الصحيح وسئل ذلك فاعمل موتقا ان شاء الله تعالى فصل واما هدم التحون ودور
الغسل ومواضع الكوفد ليل على ظهور العدل والخير والامن في ذلك المكان كما ان تجديدهم وبناءهم يدل
على الضد من ذلك قال المصنف وربما دل هدم التحون على ظهور المفسدين لزوال ما كان يردعهم كما قال لي
انسان راايت ان في بيتي نحلا وقد انهدم وخرج منه دخان قلت في بيتك حيوان موذي وخشي خروجه علك وربما
يكون غير خود اعن قليل خرج علم من مكانه حيه سوداء عظيمه كانت ساكنه فيه وقال اخر راايت ان دارك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صارت كنيسة قلت له يشتريها منك نصراني ان كان بها تماثيل وصور والا اشتراها يهودي فجرى ذلك وقال آخر رأيت مجوسيا في بيتي مقطعا قطعا قلت متهدم عليك بيت او مكان تؤدفيه النار فجرى ذلك فافهم ان شاء الله تعالى

فصل واما الطاعون في البلد تطحن بني آدم او الحمار او الماء او الجيد او الترس يحرق الناس او يوديهم بدخانه او المسلخ يذبح فيه الناس اراساخة تؤدي الحلق او المرحاض تبدد تنوء الطرقات او الحداد المجهول يعبر الناس في الماء او يوديهم بشرره او الماء يهدم الدور او يغرق الزراعات او الناس او استعمّ او كان في البلد مكان تخرج منه الحيات او الذباب او الماء او العقارب او اشباه ذلك فدلك كله دليل على الحروب والاعداء او القحط والامراض كالجدري والبرسام والطاعون والفناء ونحو ذلك والله اعلم قال المصنف اعتبر الضرر من اي وجه دلت عليه على ما يليق به فان كان من طاعون او فرن فمن اجل المأكول يكون الوباء والمرض وغلو الاسعار والموت ونحو ذلك وان جعلت من عدو فربما منعوا جي القوت من مكانه او تبلغوا الغلات والنبات وان جعلت من المسلخ فمن اجل حروب وربما تقع ثم وربما كان التلف لاجل حيوان وربما كان المرض والوباء والمرض في اللحوم وان جعلت من المرحاض فربما كان الوباء والمرض في هبوب رياح رديه وربما كان من اكل شيء مفسود وان جعلت من الحداد فربما كان الموت والمرض بحمايات حاده خصوصا ان كان ذلك في الصيف وان جعلت من النهار ونحوها يكون الوجع والمرض من الماء او ما خرج منه كالسمك وما يوكل من الماء كان لي انسان رأيت ان رغيفا للفلاحي طاحون وكثر هو قلت لم تتلف ضرستك بحصاة تكون في الخبز معن قليل جرى ذلك لان الضرس طاحون ومال آخر رأيت جزارا ضربني في فمي بسيفه اداما قلت يا فمك بسكين او سيف معن قليل شال لحمة على راس سكين وادخلها في فمه بجرحة في لسانه جرحا رديا وقال آخر رأيت ان في فمي قرنا تودق الناس فقلت لعلك او تشرب شيئا حاميا ويولمك الماء شديدا فجرى ذلك ومثله قال صغير رأيت ان في فمي قرنا وبلعته قلت لعلك انت صغير تلعق المداد وفي كبرك ترزق من عمل الخبز بكبر وصار كذلك فافهم ذلك

الباب التاسع في الملابس

كل من لبس ما لا يليق به فهو شهرة رديئة في حقه والملابس للغرابين الرجال نساء وللنساء رجال وملابس الشتا في الصيف او لمن مرضه يحاربه دالة على الهموم والديون وطول مرض كما انهم في الشتا او لمن مرضه بالبرودة جيد قال المصنف دلت الملابس على تربيح الغراب لكونها ستره ودلت على الامراض والانكاد في غير وقتها لتزوم القوس منها وعجز البدن عن مثل ذلك فاعطاها ذكرناه فاذا راى احد في الشتا كانه في الشام في حر شديد وقد لبس فروة او جبة او تدثا بشاء او جسر ونحو ذلك فقل له خش عليك نكدا مان مرض ونحوه لكن في تنا خير الى اوان الصيف وكذلك لو راى انه في شتا وسطر وبرد تعرى او اغتسل بما بارد او لبس ثوبا مسفا قال لا يرد ذلك قلت لعلك او مرضك يكون في نهر الشتا او البرودة وعكسه لو راى كانه في حر وكرب ووضع ما عليه ولبس ما يليق به او اغتسل بما يصلح لمثل ذلك قلنا راحتك متاخرة الى زمن الصيف وكذلك لو كان في زمن الصيف ورأى كان مطرا او بردا شديدا ونحو ذلك ولبس ما يصلح له كالجباب والفرى والاكسية ونحو ذلك قلنا لم تعدد لك راحة ولكن في ذلك تاخير على قدر ما بقي لك وكذلك في الفصول فاعتبر كما قال لي انسان رأيت اني وقعت في طين قلت الطين من مطر قال

نعم ولت تقع في مرض او شدة في زمن الشتا فجرى ذلك ونحو ذلك اخرات اترلست ثوبا من قشور الملح اصفر قلت تمرض في ذلك الزمان وربما يكون الغالب عليك في مرضك الصفر فجرى

فصل العالي من الثياب والعلم وما يكون عليا الزائد الى على اشرف قومه واعزمائله الظاهر وعلى جاهه فان احترق او تسرق او توسخ او تقطع ونحو ذلك نقص من عزه ومائله او وقع كلاهه في عرضه او تغير بعض اولاده او اقاربه بمرض ونحوه او بموت مريضه او وقع له ذلك في دوره او بساتينه او علائه او ضيعه قال المصنف اعتبر الملابس من الثياب بالوصاف والاعمال كالاعمال توقع على صفات فتدل عليه فاذا قال الحمان رأيت ان على ملبوسا فاسأل عن جنسه وصفاته فاذا كان على ثوب صوف قلله عملا اي جهة فاذا كان يشتغل الشام فان قال في طرقه قطع او تلوث او توسخ ونحو ذلك وان يليق بالراي لبس ذلك قال له يحصل لك نكد على يد رجل من الشام ويكون في وجهه علامة وفي راسه اثر ضربة او طلوع او نهب كنقص الكلام او كثرة الكذب او رشة في لسانه او عيب في اسنانه ونحو ذلك فان قال لي العيب في صدره قلت يكون لمفتاده رديا وفي احد ثديه او في صدره علامة كشامة او طلوع او ضربة او حرق بارد ونحو ذلك وان لم تجد ذلك فتدقم في ذلك مرض او تموت فان ذكر العيب في اكمامه جعلت العلامة في يديه فان كان في ذيله فاجعلها في وسطه وفرجه وساقيه ونحو ذلك فان ذكر ذلك في اكمامه جعلته في كتفيه وكذلك اذا كانت في جنبيه فاطلب العلامة في جانبيه على ما ذكرت لك واطلب العلامة ايضا في جسم لابسها وفي جسم زوجته واولاده واصحابه تجد ذلك وهذا مذهبي سلكته دون من تقدمني فاي من سلك مسلكي في ذكر الطلوع على ذلك ولا حرم عليه اصلا وكذلك تعتبر الملابس من سائر البلدان كما ذكرت لك او لا فافهم ذلك

فصل البس الاسود من القماش للخطا او للخلق او من بقايا ده راحة وسؤدد ولبس الابيض وقت الخطابة رديء وزوال منصب كما ان لبس السواد لمن لا عادة له به هموم واحزان وانكاد وامراض ونحو ذلك فصل المذكر من الملوس رجال والمؤنث منا من ملكه ثوبا او قبا او ازارا او لحافا او كتا او مسندا وما اشبه ذلك فان كان اغرب تزوج او تعرف بمن يتبعه وان كان عنده حامل رزق ولدا ذكرا او اشترى غلاما او حصلت له فايدة من ابويها او اولاده او اقاربه او معارفه او ملكه بيتا او دارا او بستانا او حصل له دخل او دين بكلام من هو على قدره وما يليق به قال المصنف اعمل كما ذكرت لك في اول شرح الباب كما قال لي انسان رأيت ان على ثوبا ورأسي الى وجهي ووجهي الى وراي قلت عندك زوجة او امراة حولا او في جنبها عيب قال صدقت ومثله قال آخر قلت انت تاتي زوجتك من ورائها او تاتي الذكران قال ما بيت افعل ذلك ونحو قال آخر رأيت ان على ملبوسا فالبسه قلت عليه طرز قال نعم قلت لون واحد الطرز قال احدها ذهب والآخر حرير قلت لعلك انت تصاحب انسانا جليل القدر له ولدان من امراتين الواحدة جارية بيضاء وربما يلون اسمها الطون قلت وهي بالاعتاقة قال صدقت قلت والمراة الاخرى مولدة سليمة والولد منها اسمه سليح وهي حرة ماهي مملوكة قال صحيح قلت واسمها عليه او على ثوب عين قال صدقت قلت بموت ولد الطون ويعيش ولد هذه المولدة السراوات تربي الاثنين وتحلم على اكمامك قال صدقت قلت انت في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الظاهر محمود وفي الباطن انت متكلف فان صدقت وكان دليل ذلك ان الطون من اسماء الذهب والفضة شهم واحمر من الحرير والاسمر سواد اخبرني عن الوان الطون يذهب من كونه ذهب فذهب اوبات وقال اخرايت على فرجين من حرير هو تها مليح ملون وفيها ازرار ملونة مليحة قلت عندك امراة في وجهها شامة واثر مليح ما هو ردي فان صدقت قلت وفي بزها الواحد علامة قال صدقت قلت هي كثيرة وجع الراس قال صدقت قلت ان كانت جديدة فما تفارقها بل تبقى عندك وقال اخرايت عندي كنا مليحا جديدا وغير ثوبه عنده قلت لعزت علي شرايه دارتيتره فيها قال نعم قلت تشتري دار المليحة فتزويق بدهان وصبغ وغيره ذلك فاشتري ذلك قلت له بعت غنما او خيلا او دوابا وحوذ ذلك واشتريت به ذلك قال نعم ومثل راى لغير انه قال انغطيت به وكريت منه قلت له انت تحت حكم رجل كبير الجوان حلو المنظر حسن الظاهر ردي الباطن في حتك تارة يكون معك وتارة يكون عليك لان الكسا نافع في وقت دون وقت وقال لي جليل القدر ايت ان فلانا سير الي كساء وهو مقطع لونه مايل قلت له لغط كساكا هذا شكا الكاتول حالة في ورقة قال لهذه الورقة عندي فصل وان ملك مايدل على المونث مثل كوفيا وفوجيه او منحده اوطراحة او دراعة وملوطة ونحو ذلك فدل على الفوايد من الجواري والنساء والانام والزراعات والاقارب والمعارف وربما كانت لتزوال المراة او عبدا او جارية او مطلقا على الاشرار او دابة فان كان فيه ثلاثة كان ملك ذلك صحيحا طويل الاقامة وان كان في ثلاثة كان في ملك نقص او امراة حرام لان الكل عصه قال المصنف دل الثوب على الدابة للكون مركوبا وكذلك على المولود وعلى المطلع على الاشرار لكونه مختصا بستر العورة فاعتبر ما يحدث فيه كما قال لي انسان رايت اني رقعت ثوبا لي وكنت قلت له زوجت اكل جاريتي عندك وهما مختلفان ما عندهم وقال وانت تعلمان بينهم فالصلحت وقال اخرايت اني رقعت فرجيتي بيرو الي قلت له عندك بنتك وهي زاجع زوجها بغلامك وذكر ان الثوب والثروالكاتا شبها واحدا قلت وهما متفقان لاخلف بينهما قال صدقت فافهم ذلك فصل واما من لبس الحرير او الملون او المذهب من الناس فهو لم يليق به عز وغنى وهو لمن لا يليق به شهرة رديه او بغي او مخالفة الشرايع واما لبس الامراء والاصدر وغير المنف الصيني فرح وسرور قال المصنف دل على العز والغنى انه لا يليق الا الاغنيا او اصحاب الدنا كما قال انسان رايت أن على ثوبا حريرا وكان تبعاطا العبادة قلت له تترك العبادة وترجع الى طلب الدنيا فجرى ذلك وكما قالت امراة تعاطت العفة رايت على ملبوسا مذهبا قلت لها كان للعبادة بلبسته فالشراوقات كنت اتعاطا اللعب والجهل قلت احترزي لا تقودين الي الكنت عليه مدة وقالت رايت على ثياب طوف مليحة وقالت يا سيدي صح الذي قلته من اللعب ملت لها التوبة تزوقين توبة مليحة ويكون قولك من الثبات فمضت وثابت توبة حسنة ورات امراة اخرى ان جلدها صار ذهبا ملت موت ذوحك وتبرق للكملوس ويقع جلدك حكم فجرى ذلك فانهم موفقا ان شا الله فصل واما لبس الجوايص والكارنات والجفاذ والمداسات والزرابيل والجربانات ونحوهم لن يصلح له ذلك عزوجاه وغنى وزوج او عبيدا او اولادا او معايش او فوايد او اقارب او معارف فما

تزين بشر من ذلك من خير او شر عاد على من ذكر عليه وما من لبس شيئ من ذلك من الملبوس الا وهو مكروه حتى حسن وما دل ذلك على انه يطار ارضا جديدة او ملكا دار لذلك الكون وهي بقدس في مكان غريب وجديد كما قال لي انسان رات اني لبست قفا جديدا قلت كان ضيقا قال نعم قلت تسجن او يجون فجرى ذلك ومثل راى اخر قلت انت تظلم سراويل نعم قلت سيطلق عنك ان الضيق في الرجل يمنع الرواح والمجي وقال اخرايت اني في رجلي مداسا ضيقة وهي كما اشتيه يطلع لها صوت قلت عندك امراة قد ضيقت عليك وهي كثيرة الغيظ وتقول فيك قبح من ظاهر في وجهها علامة وفي عينها عيب قال صحيح وتقول لها ما لك قلت هي ما تحفظ كلمة وقال اخرايت اني وسطي جامة مذهبة مليحة لكن الثياب وما اخرج بها قلت له فيها علايين قال لا قلت انت تجمع بامراة جدي خفيف ولا يعلم بذا احد وهي طويلة القامة دقيقة البشرة ولها ولد صغير يحبها قال صدقت قلت تحدث انت وايا ها سترا في التزويج قال نعم قلت يتم ذلك وقال اخرايت اني اعبرت حياصة في سروالي مكان انكة قلت له في وسط دارك طبقة اطلعت اليها امراة من نسا الجند وما وافقك على مرادك قال صحيح وكان دليله ان تجري انكة مثل الطبقة المخفية وكونها لم توافقه لان الحياصة لا تجري موضع النكة بل تعتر وقال اخرايت ان مداسا جديدا عضني في رجلي قلت له يتبع بزجل حرق او يطلع بها طلوع وقال اخرايت اني لبست مداسا للملك قلت له تصير له غلاما وقال اخرايت اني قدمت للملك مداسا مليحة قلت يروح منه مركبان فجرى ذلك فافهمه فصل كل ملبوس دل على النكد فعيشته امون على الزايز جديده ومن باع من الملبوس وغيره ما يدل على الفايدة او وهبه او ضاع منه فاتت راحة وريح وخير كما انه اذا باع شيا مكروها او وهبه او ضاع منه زال عنهم ونكد وحصل له فايدة وخير فصل وكل ملبوس يحتاج الى ازرار فرويته بلا ازرار تدل على النقص فيه وكل ملبوس لبس في غير موضعه كالعمامة في الرجل والتعم بالسراويل ونحوه ربما دل ذلك على الفقر او وضع الشي في غير موضعه وكل ما لبس من القماش الضيق ما لاعاده له ربما نكد او حبس او مرض او ضيقة ونحو ذلك كما ان ما لبس من الواسع الليق دل على النكد والخيره والتبدد قال المصنف لعتبر النقص والوضع في غير محله والعلم عند الله كما قال لي انسان رايت على قبا بلا ازرار قلت لعندك امراة عقيم لا اولاد لها قال نعم قلت وهي ايضا بلا اسنان ضحك وقال صدقت قلت وقد خشن فيها الطلاق وقد يحل ناحك قال نعم قلت له وانت اصابع يديك او رجليك قد ذهبت بعضها فاراني ذلك ومثل راى اخر قلت عندك سجن مثرم والناعر تلف ثمرها فجرى ذلك ومثل قال لي صاحب جلب قلت لعسكرك مقابل عسكر مضر وهذا وقت صنف ما الحاجة داعية الى ان تزور الساعة بيع الصلح وتصرف العسكر من طلب الواحد الاخر ويروح هذا الزمر فجرى ذلك ورايي اخرانه تعم في رجليه بعامة ودلتها قلت له انت وطيت امك فعال كنت سكران قلت لا ترجع تعود ومثله قال اخرقلت تقطع راسك في قتال وبصير تحت الرجلين وقال اخرايت اني لبست مداسي فوق راسي قلت له ابصرك احد قال نعم قلت يقع لك امراسك ودبا يكون ضربا بالمداس فجرى ذلك وقال اخرايت اني تعممت بشروالي فوق راسي قلت له لك ابن وبنت قال نعم قلت الناعر تزوجها وتسكنها فوق راسك قال له هذا اعزى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال اخرى رايت ان الملك سيرا الى سرو الملك لتوليه وتصيره الى اخرى ذلك وقال اخرى رايت ان على حوضي سمكة كبيرة
قلت كان في الضيق قال نعم قلت تخشى عليك سجن عند فرج او على يد فرج يحبسه الافرج فافهم ذلك ان شاء الله تعالى
فصل واما البسط والحصر والاخراج والاعدال والغرائر والبراذع وخوهم فيدلوا على النساء
والخدم والعبيد والغلمان وعلى العز والغنى والفقر فمن له عادة بالبسط ورآى انه على ادون منها او على الحصر
دل على الفقر ونزول المرتبة والتحول من حال الى حال ازدى منه كما ان من له العادة بالفرش الدونة او بالحصر
فرآى انه على احسن منها قال عز او رفعة وغنى وراحة واما تلان احدهما او شرقته او خطفه او ضياعه دل
على فراق مزيل على ما ذكرنا والله اعلم وقال المصنف دلوا على الخدمة والنساء والغلمان بكثرة استعمالهم وكثرتهم
وحسنهم على العز والمال على ما بينا وقال ان رايت اني ملكت بساطا رديا ممقوتا قلت لم تجد ذلك قال
مليح على قدر حسنه فاشترى ذلك لان الكثير هذا البسط فيها التصاوير وقال اخرى رايت اني اقلع صورا من
بساط فلت فسهل ذلك عليك قال نعم وما تعسر قلت انت رجل كثير الصيد من الببغاوات وستربح من ذلك
وقال اخرى رايت اني انسج بساطا محفورا قلت عملت فيه تصاوير قال نعم قلت انت عزمت على عمل صنعة الدهان
والتزويق قال نعم قلت ان كان تم زهت والا فلا وقال اخرى رايت اني تدجد في بيتي بساطا مليما فيه صور ملاح
قلت تتزوج امراة وترزق منها ذرية فجرى ذلك ويكون اصلها من البلد الذي تعمل فيه وقال اخرى رايت عندي
بزدغه منقطعة قلت لك دابة قال نعم قلت تحدث بها عقورة مثلها قال اخرى قلت تشتري دابة فيها عيب وقال
اخرى رايت ان عندي خرجا وانا انزل في عينه الواحدة تارة وفي الاخرى تارة قلت انت تنكح اختين قال الصحيح ماتت
امراتي واخذت اختها ومثله قال اخر غير انه قال كان فيها تراب وانا ازفعه قلت انت رجل تحفر الابار
ولذلك ذكديد وقال اخرى رايت ان على كتفي خرجا قد اثقلني قلت يقع بها جرح يؤذيها وقال اخرى رايت
اني بلعت خرجا خفيفا قلت لم انت خرقت ميزانا وبعته واكلت ثمنه قال الصحيح وقال اخرى رايت ان عندي حمرا
منقطعة وانا اسدعايا ط قلت لم جعت ما لا وقت الغنى وانت تنفقه وتستر حالك في اوقات الفقر ثمنه
قال نعم وقال اخرى رايت اني بلعت حمارا وقد رجع الطلوع من فمي بذنبه قلت سرقت بزدغه حمار فعرفك
اصحابها فاعادوها سكر قال الصحيح وقال اخرى رايت اني بلعت عدلا ملان قماش قلت لم سرقت دار احد العدول
وما عرفت بذلك احد قال الصدق وقال اخرى رايت اني انكح بزدغه قلت انت تنكح دابة فاستغفر الله وضحك وقال
اخرى رايت اني رفعت ستارا منصورا للاصطياد بالطيور وقد تعلق به من جملة الطيور طير عظيم مليح وقال اجاء لي
لاتعطيه لغيري قلت لم انت رجل تعرف تلعب بخيال الظل وكنت في الاول تلعبه للعامة والخاصة والسلام
تلعب به قدام جليل القدر كالملوك ومن يعاشرهم وتحتص بلعبك ويغيبك عن الناس فجرى ذلك فافهم
الباب العاشر في الصنايع والصناع كل من عمل عملا ارفع من عمله زاد عزا او رفعة
وغنى كالفقيه يرى انه يدرس او يخطب او يوم بالناس او كان يفتي وكمن يلعب على الطرقات او خطا دوسا

فيرى انه يكتب احسن مما كتب وفي ورق حسن من ورقه او كخياط خيط قماش مزدوج يرى انه خيط رفيع
وكبايع الخلق يرى ان بزه كما في بزملوح وكبايع الخلاوة لبزه يرى انه يبيع الستر وكبايع الشاش
يرى انه ينسج الكتان او الحرير وشاهد قال المصنف والي ان رايت اني خطفت على سبع محرم وانا قد
خرجت منه الى منبر خشب مليح قلت لم خطبت امراة فقيرة وما تزوجت وهم امراة غيره قلت
لم اين كان المنبر فقال كان في غير جامع قلت لصنعه انها لخان وخدم الكتابين وربما يا جرة الخشب
صحيح المجموع فيه ودليله لو كان المنبر في الجامع لما كان العادة فلا يبيت عام او جليل القدر وخوذ لك فافهم
كذلك لعطا انه التزوج اي من يعمل الخشب او يبيع منه وقال اخرى رايت اني منبر صار جديدا
قلت لم تجدد لك توقيع منصب جديد وربما تتوقع اعمالا توقع بالنصر وقال اخرى رايت اني كتبت
في ورق فيصير الواحا قلت لم تعقل من المنبع وتصير معلم كتب وقال اخرى رايت اني اخذت تراب من الارض
واكلت عليه قلت تتولى على دار الخمر او موضع تباع فيه الفواكه فصار كذلك ومثله رات امراة قلت
تصير من مشطة تكتب المشط والبنات في الافراح وتتقنين فصارت كذلك فافهم ذلك فصل
من عمل عملا دون عمله دل على الفقر والنكد ونزول المرتبة وتنقل من حال الى حال ازدى منه كمن
صنعته صياغ الفضة والذهب فيرى انه يصوغ الحديد او كطباخ يطبخ لحوم الغنم فيطبخ لحوم الابل
او البقر وكبايع الجواهر واللولو يرى انه يبيع الخرز او الخزف وكتاجر القماش فيرى انه يبيع الاكسية
او الشاش وانما ذلك لان كل من فعل فعلا ليليق به فهو شهرة ورفعة في حقه قال المصنف وانما ذا
عمل دون عمله فاعتبره كما قال في انسان رايت اني كتبت الورق مقلوبا قلت ان كنت مزوجا فانت تاتيها
مقلوبا والا تعاتب الذكران وقال اخرى رايت اني اسدبذب قلم ثم الغى ما عليه فاجد جلوا قلت عند كلام
وهو نفيد ويجيب لكم زكيت فساده وانت تامل من ذلك فان كتب غلام نوجد كما ذكرت له
فاسمع وقالت امراة رايت اني كاتبة ماعدة على ورق فجاء يكتب على الورق فدخلت في كلام وهو تمشي في قلت
لها تزوجين برجل فقيه او كاتب وبيا تزكي وقال اخرى رايت اني صرت قلما وانا اكتب قلت تصير سقاء
تحمل الماء وتسقي ومثله قال اخر قلت كان قصب مليحا قال نعم قلت تصير كاتب جليل القدر على قدر حسنه
وقال صايغ رايت اني كلما عملت ذهبا او فضة يصير نحاسا قلت لم انت تبدل الجيد بالردي قال صدقت
وانا تايب الى الله تعالى وقال اخر وكان طباخا رايت اني اخذت راس غنم للحياء فرميته في القدر
قلت لم انت طبخت مرة راسا فطيبا واعجبت امره قال صدقت ثم ثبت مزيد ذلك وقال اخرى رايت اني
ذبحت جملا في قدري قلت لم عملت حيلة على جمال ابو بدوي وقدرت عليه واخذت ماله وروحه خفية
وكان في غير هذا البلد فصح وقت الجمل وقال اخرى رايت اني اتيت الى بطن بقر مزداخل فاخذ
كبدها وطبخته في بطنها قلت لم عملت حيلة على امراة ودخلتها في البواطن وافسدت ولدها وربما كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثياب وسرقت لها امرتماعها من حمام وهي عريانة واهربت كذا قال احدثت وقال اخر رايت انى اخذ القماش الملبوس واطوى في باطنه الجوز واللوز قلت لم اسمع تجر في القطايف والحشكانك قال الصحيح قلت تبطل فايدتك لان القماش لا يوكل فبطلت فانهذ لك ان شاء الله تعالى ﴿ فصل في الصايغ من صار قاضيا او طبيبا او كحالا او مميزا او جراحا او عطارا او نحو ذلك ترى نصبا على قدر ما يليق به او درت معيشة او زخت تجارته او افادت املاكه وتزايدت ثروته فان كان قاضيا وعليه لبس حسن او طبيبا وهو يفرق على الناس في المنام ادوية نافعة او اذا راى انه جراح وهو يداوي الجراحات بما يصلح لها او مميزا وهو يجيد كشف الناس او كحالا وهو يداوي ابصار الناس فان جعلها ذلك متوليا كان متولى خيرا فيه خير وراحة وعدل وان جعلها مالا فانها لمفيد وان جعلها راحة كانت راحة متراكمة او معتبرة دارة من وجه جيد قال المصنف انظر ما اليه من المناصب والصنايع واعتبره بحكم يليق به كما قال لي انسان رايت انى صرت اماما اصلى بالناس قلت عزمت على حفظ القران العزيز وانا لم قلت تحفظ محفظه وقال اخر رايت انى صرت قاضيا احكم على البراري قلت تقتل في سفر فقتل وقال اخر رايت انى انا واثنان نختبي فوقع رفيقي في بستان ووقعت انا والاخر في اتون نار قلت تتولى الثلاثة القضا لانكم علما اما الذي وقع في البستان فيقع في منصب حسن وربما يكون بحكم بالحق وانت ورفيقك قاضيان في النار فتتولى منصبين رديين وربما تحكما بغير الحق والبستان سمي جنة وانتما كنتما في النار فانيا الله فيا تتولى بعد قليل تولوا انما ذكرنا وقال لي انسان رايت انى صرت حايكا وانا انسج قلت في اي شي كنت تنسج قال لما كان قدامي شي الا انا احرك يدي ورايي كالحايك قلت يقع بك مرض ارتعاش في الراس واليدين ومثله قال اخر غير انه عقل على الملوك في يده يريد الى اليد الاخرى قلت له لكن غرم قد سرق لك شيا من الملبوس وانت كثيرا لالتفات في طلبات واخر قال صحيح وقال اخر رايت كان في يدي قلما وانا اقطعه فقلت من صحن فيه طعام واخذ به لحما انتهى قلت تصير كاتبا على بحر ومثله قال اخر تصير صيادا من الماء كذلك وقال لي كاتب رايت انى صرت جراحا وعندي انواع من المراهم وهي نوره قلت عندك من المراهم التي عندكم عظيم لاجل طلوعات بها قال نعم قلت ستغنى فعوفيت وقال اخر رايت انى اعمل عنبرا والناس يشمرون مني ذلك قلت تجني الطين وتعلمه اما اواني واما طوبا وتفيد في ذلك وقال اخر رايت انى استخرج الماء وردا وانى دجاج ونار على العاده والناس يزدحمون على الاحذ مني قلت له تضمن حماما ومثله قال اخر وكان كثير القدر قلت تملك او تبني حماما وتكون فايدته كثيره ومثله قال اخر وزاد فيه انه يكون من الما الخارج قلت له كما انت تغانا الكيميا قال نعم وقال اخر رايت انى صرت محبرا قلت انت رجل بالماهر في صنعتك اذا وقع لك عيب تردده قال الصحيح قلت يعلو اقدرك في ذلك وقال اخر رايت انى صرت كحالا قلت له صنعتك في عمل الابار والعيون والسواقي ونحو ذلك ولكنه في صرف الماء وكنس الابار وادارة دجرباني الماء قال نعم قلت سيحتاج الناس الكحل لجري ذلك

فصل واما ان كانت راحة من صار قاضيا رديه او كان يطعم الناس الميتة او الجيف او كان لبسه رديا او كان الطبيب يفرق السمومات او القى غير الرديه او كان الكحال يقلع اعين الناس او يكحلهم بالمجاهر او التراب او الخشب او الحجر يكثر اعضا الناس او عظامهم او الجراحي يمزق لحوم الناس او يستحيل دماهم من الاعضا الصالحة او العطار يبيع الاشيا الرديه او الشرابات الرديه فان جعلها متوليا كان ظالما وان جعلها مكتسبا كان مكتسبا حراما وان جعلها فايده كانت بنكد ونحو ذلك قال المصنف واما من صار فعلم او صنعته رديه فيما صار اليه من الصنعه في المنام فاعطه ما يليق به كما قال لي طبيب رايت انى صرت قاضيا ولبسي ما هو جيد قلت له تتقضى على المرضى في طبك بما لا يصلح لهم واخشى عليك وقال اخر رايت كاني طبيب وانا افرق السمومات والناس ياخذون مني قلت له انت رجل جاوي تجمع الحيات وتحوذ لك قال نعم قلت تفيد من ذلك ومثله قال اخر غير انه قال ابيع هذه السمومات وما ارجع ابيع شيا قلت له كان السم سايلا قال نعم كانه زيت قلت والذرا عطيتهم تعرفهم قال لا لكنهم اشكال رديه قلت له ان ملكا يستظفر بعض اعدايك بان يرسل عليهم المياه فتهلكهم فيمضي قليل الغرق جماعة وهرب جماعة وتعوق الما فهلكوا وارسل على بعضهم ما في مكانهم ما قد ريصل بقته اليهم فاهلكهم وكان دليلا ان عبور السم في الابدان تلفها من داخل كالحاصل في البيان وقال اخر رايت انى صرت كحالا وكلما اتيت الى العين اذر عليها ذرورا تتعجبني فاقلها فقلت اعين بني ادم قال لا قلت فاذا فوادك قال انتفخ تفاخا شديدا انتهى من كثرة الم قلت لعلك انت مغرم بالكحل البيض عيونا وسمحت لك نفسك قولنج وقال لي ملك رايت اني اكحل العيون التي تنظر الي بالتراب قلت تظفر بجواسيس قال صدقت وقال انسان رايت انى افرق لحوم الناس وغيرهم قلت انت قاطع طريق السلاح ومثله قال اخر قلت انت رجل شاعر تمزق اعراض الناس بمضغ لسانك وقال اخر رايت انى اعمل الشراب فتبلغ وبحي شرابا رديا قلت اياك ان تجتري في الثمار او السكر والعسل ونحو ذلك تخسر فيه فاقبل مني وقال لي انه غرم كثيرا فافهم ذلك ﴿ فصل كل من يتعانا عمل الحديد كالحدادين والمسامرين ثم اصحاب المسرونهي ودقوه ونابس النحاس صاحب اخبار والنجار رجل يقع المنافقين والشواء والعلاء الرواس والطباخ وبايع الخبز اصحاب ولايات على الارزاق ولهم ذكر دون والصايغ رجل يعاشر الاكابر ويتصرف فيهم وربما كان كذابا كالدهان والمزوق قال المصنف اعتبر اصحاب الصنايع بعلمائهم كما قال لي انسان رايت انى صرت حدادا قلت الناعة تصير في باب جليل القدر وتكون تضرب الناس لان نزول المطارق على الحديده الممسوكة بالكلبتين يشبه المسوك والناس يضربونه وقال اخر رايت انى انتج كثير حدادا بلا نار قلت له لك زوجتان او سريتان فان كنت عملت حديدا او عمل على يفكك رزقت منهن الاولاد والا فلا لان الكير فيه انبوبان عابران في بيت النار فالذكر في فرج المراه واستوا الحديد كاستوا الولد وانظر ما تعمل وتكلم عليه فالذي يعمل السكك للزرع لخدم من دلت الاراضي عليه وسكك الخيل للاجناد والذي يعمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شا وسرت له اعزمتاعه من حمام وهي عريانه واهريت كدها قال صدقت وقال اخر رايت انني اخذ القماش المليح واطوي فيه الجوز واللوز قلت له انت تجر في القطايف والحشائك قال صحيح قلت تبطل فايدتك لان القماش لا يوكل نبطلت فانهذ لكان شاء الله تعالى ٭ فصل في الصنايع من صار قاضيا او طبيبا او كحالا او مجبرا او جراحا او عطارا او نحو ذلك تولى منصفا عما قدر ما يليق به او درت معيشته او ربحت تجارته او افادت املاكه وتزادت راحته فان كان قاضيا وعليه لبس حسن او طبيب وهو يفرق على الناس في المنام ادوية نافعه او اذا راى كانه جراح وهو يداوي الجراحات بما يصلح لها او مجبر وهو يجبر كسر الناس او كحال وهو يداوي ابصار الناس فان جعلها ذلك متوليا كان متوليا خيرا فيه خير وراحة وعدل وان جعلها مالا انما يفيد ان جعلها راحة كانت راحة مترادفة او معيشة دارة من وجه جيد قال المصنف انظر ما صار اليه من المناصب والصنايع واعتبر بحكم يليق به كما قال لي انسان رايتني صرت اماما في مالك قلت عزمت على حفظ القرآن العزيز قال نعم قلت تحفظ لحفظه وقال اخر رايتني صرت قاضيا احكم على البراي قلت تقتل في سفر فقتل وقال اخر رايتني انا واثنان نختني بوقع ريق في بستان ووقعت انا والاخر في البئر ما قلت تتولى الملائكة القضا لانكم علما اما الذي وقع في البستان فيقع في منصب حسن وربما يكون بحكم بالحق وانت ورفيقك قاضيان في النار فتتولى منصبين رديين وربما تحكما بغير الحق والبستان بسيء جنته وانتما كتما في النار فانيا انه فيما تتولى معزل قليل تولوا انما ذكرنا وقال لي انسان رايتني صرت حايكا وانا انسج ملت في اي شي كنت تنسج قال لما كان قدامي شي الا انا احرك يدي ورايي كالحايك قلت يقع بك مرض ارتعاش في الراس واليدين ومثله قال اخر غير انه عقل على الملوك في يده بريسم اي اليد الاخرى قلت له لكن غرم قد يحرق لك شيا من الملبوس وانت كثير الالتفات في طلبات واخر قال صحيح وقال اخر رايت كان في يدي قلما وانا القطه قلوبا من صحن فيه طعام واخذ به لحاظ قلت تصير كاتبا على بحر ومثله قال اخر قلت صيادا من الماء كذلك وقال لي كاتب رايتني صرت جراحا وعندي انواع من المراهم وهي زفرة ملت عندك من الذي عندك هم عظيم لاجل طلوعات بها قال نعم قلت سنتان فعوفيت وقال اخر رايت انني اعمل عنبرا والناس يشترون مني ذلك قلت تحن الطين وتعلمه اما اواني واما طوبا وتتيد في ذلك وقال اخر رايت انني استخرج الماء وردا بي واني زجاج وناس على العاده والناس يزدحمون على الاحلامي قلت له تضمن هما ومثله قال اخر وكان كبير القدر قلت تملك او تبني هما وتكون فايدته كثيرة ومثله قال اخر وزاد فيه انه يكون من الما الخارج قلت له كما انت تعانا الكيميا قال نعم وقال اخر رايتني صرت بحيرا قلت انت رجل بنا ماهر في صنعتك اذا وقع البنا عيب تردد وما صحيح قلت يعلو ادرك في ذلك وقال اخر رايتني صرت كحالا قلت له صنعتك في عمل الابار والعيون والسواقي ونحو ذلك وله خبره في صرف المياه وكسر الابار وادرار جريان المياه قال نعم قلت سنحتاج الناس الكثير في ذلك

فصل واما ان كانت راحة من صار قاضيا رديه او كان يطعم الناس الميته او الجيف او كان لبسه رديا او كان الطبيب يفرق السمومات او القما قبيح الرديه او كان الكحال يقلع اعين الناس او يكحلهم بالحجار او التراب او الخشب او المجبر يكسر اعضا الناس او عظامهم او الجراح يمزق لحوم الناس او يسيل دماهم من الاعضا الصالحه او العطار يبيع الاشيا الرديه او الشرابات الرديه فان جعلها متوليا كان ظالما وان جعلها مكتسبا كان مكتسبا حراما وان جعلها فايده فانت بنكد ونحو ذلك قال المصنف واما من صار فعله او صنعته رديه فيما صار اليه من الصنعه في المنام فاعطه ما يليق به كما قال لي طبيب رايتني صرت قاضيا ولبسي ما هو جيد قلت له تتفنى على المرضى في طبك بما لا يصلح لهم وانتي عليك وقال اخر رايتني كانني طبيب وانا افرق السمومات والناس ياخذون مني قلت له انت رجل حاوي يجمع للحيات ونحو ذلك قال نعم قلت تفيد من ذلك ومثله قال اخر غير انه قال ابيع هذه السمومات وما ارجع ابيع شيا قلت له كان السم شايلان نعم كانه زيت قلت والذرا عطيتهم تعرفهم قال لا لكنهم اشكال رديه قلت له ان ملك ستنظف بعض بعدايك فان نرسل عليهم الميا تهلكهم في منا زلهم فامضى قليل الا فرت جامع وهرب جامع وتعوا في الما فهلكوا وارسل على بعضهم ما في مكانما قدر يصل بنته اليهم فهلكهم وكان دليله ان عبور السم في الابدان تسلمها من داخل كالما في البيان وقال اخر رايتني صرت كحالا وكلما اتيت الى عين اذر عليها ذرورا تتعجبني فالها قلت اعين من ادم قال لا قلت فادوا فوادكل قال اشتغي بقماش شديد انهني من كثره المه قلت له انت معهم بالهل البيض عيونا وسمعت لك منه قولين وقال لي ملك رايت اني اكحل العيون التي تنظر الي بالتراب قلت تظفر بحواسيس قال صدقت وقال انسان رايتني افرق لحوم الناس وغيرهم قلت انه قاطع طريق بالسلاح ومثله قال اخر قلت انت رجل شاعر تمزق اعراض الناس بصنع لسانك ومثله قال اخر رايتني اعمل الشراب فتسلف وبجي شرابا رديا قلت ايا ان تجرني الخمار والسكر والعسل ونحو ذلك تخسرني فاقبل مني وقال لي انه غرم كثيرا فانهم ذلك ٭ فصل كل من يتعانا عمل الحديد كالحدادين والمسامرين فهم اصحاب امر ونهي وقوه وناس النحاس صاحب اخبار والنجار رجل يقع المنافقين والشوا والعلاو الرواس والطباخ وبايع الخبز اصحاب ولايات على الارزاق ولهم ذكر دون والصايغ رجل يعاشر الاكابر ويتصرفون فهم وربما كان كذابا كالدهان والمزوق قال المصنف اعتبر اصحاب الصنايع وعلمائهم كما قال لي انسان رايتني صرت حدادا قلت له اقعد تصير في باب جليل القدر وتكون تضرب الناس لان نزول المطارق على الحديد المسكوك للكلبتين شبه المسكوك والناس يضربونه وقال اخر رايتني انتج خيرا حدادا بلا نار قلت له لك زوجتان او ستريتان فان كنت عملت حديدا او عملا على نحل رزقت منهن الاولاد والا فلا لان الكير فيه انبوبان عابران في بيت النار كالذكر في فرج المرأة واستواء الحديد كاستواء الولد وانظر ما يعمل وتكلم عليه فالذي يعمل السكل للزرع لحدم من دلت الاراضي عليه وسكك الخيل للاجناد والذي يعمل

ذكر لاجل التعاقب خدم من يليس او ليكه والذي يعلم لاجل المراكب فلذوي الاسنانه والحفظ ونحو ذلك وشبه
الخشب بالمائق للكون نيوس ويقع على اعظم بحسب الانسان بانتا ولاثيات له ولذلك انها تهرس الطرائم في البنيان
يقع على غفلة وايضا بيصر ظاهر الخشب ملحما فيكشفها النجار فاجدها تنفع وقال انسان رايت انتي صرت قلت
تحتيذك ولايه ترمي الناس في عذاب ويكثرون صراخهم وقال اخر رايت انتي صرت شوي قلت انت سجان
وتدخل بعضهم الجب وتنزع ثيابهم فارجع عن ذلك فتركه وقال اخر رايت انتي صرت رواثا تصطاد من الماء
وتتعيش قال صوتت ومثله قال اخر قلت تصير قيما في حمام تحلق رؤس الناس فصار كذلك الا ان كان باطن
ما يعمل الدهان والمزوق والصابغ خلاف ظاهره اشبه الكذب ٥ فصل القماش والرفا والمشعب
والخياط اصحار مداراه واجتماع متفرق فان تقرب ما اليليق او رفا تو ما لخيط دون او خاط قطعه مع اخرى لا
تليق بها انعكس ذلك وربما دلوا في هذا الحال على التوادين قال المصنف دل القماش والرفا والمشعب والخياط
ونحوهم على ما ذكرنا لاصلاح ما عملوه وجمع ما افترق وحفظ ما خشي الملائمة كما قال لي انسان رايت انتي اشعب الاواني
قلت تصير بنا وتحسن تصلح المصانع وقال انسان رايت انتي انتشر الواحا قلت انت معلم مكتب تصلح على يديك
جماعة من المتعلمين ان كان نتشكح جيدا وقال اخر رايت انتي صرت رفا قلت تصير جراحيا تصلح اجسام الناس
ويبقى مكان ذلك اثره في الجسد فصار كذلك ومثله قال اخر قلت لم فارقيت قال قماشا رفيعا قلت انت تصلح
ما تشعثت من دون الاكابر قال نعم ومثله قال اخر قلت فالذي فيت قال لا امتعه للغطا قلت انت تتعلم
استاف البيوت وقال لي انسان رايت انتي اخيط فيصير شبكة قلت لا تتعلم الخراكي ومثله قال اخر قلت
تتعلم عمل الغرابيل والمناخل ومثله قال اخر قلت تصير صيادا للسمك ومثله قال اخر قلت تتعلم عمل
التكك فصار كذلك ٥ والفراء صاحب مال وفوايد في زمن الشتا وهو من الصيف ٥ صانع
الزجاج والفخار اصحار تدبير ومداراه وطب وبايع ذلك يدل على بايع الغلمان والجواري وكذلك كل
بايع اواني اوادوات او ملبوس مخيط قال المصنف دل الزجاج والفاخوري على ما ذكرناه للطف صنعتهم
وحسن مداراتهم فيما يعملوه ٥ الدباغ رجل مصلح او طبيب او متمرن في تركات الها لكن قال المصنف
قال لي انسان رايت انتي صرت دباغا قلت تصير قيما تغسل الثياب للمرضى فصار كذلك ومثله
قال اخر قلت تصير تنقي الاراضي الاوعرة من الاعشاب والحشيش الذي بها فصار كذلك فانه ٥ فصل الجزار
رجل نهاب يتهمر ارباب الجمل ويدل على الظالم او قاطع الطريق وذلك لما ينفق على يديه من الارواح ومعلم
المكتب مصلح لاهل الجمل او سجار وحلاج القطن والمغزل والذي تحمل الاتيق مصلح ومزين بين الجيد والردي
والمنجم رجل خبير باحوال الاكابر ودليل على الكذاب والمجار رجل خبير بمداراة الغلوب والاكابر ٥
قال المصنف قال لي انسان رايت انتي صرت جزارا قلت تتعلم الشعوذة في اعراض الناس او تمشي بالنميمة
فصار كذلك ومثله قال اخر قلت تصير قاصدا او حجاما وتريش دما الناس لاجل المنفعة فصار كذلك

قلت انت ر

ومثله قال اخر قلت تنبش القبور وتاخذ ما في داخلها ومثله قال اخر ضيعانه قال لا كانتي انفع في كعب المذبوح
وما علمت انتي ذكية قلت انت تفرق بين المجتمعين والاقارب بكلامك ومثله قال اخر قلت انت تعمل الزجاج
وتنفخ فيه ومثله قال اخر قلت انت تتقنا عمل الظروف وتنزح منها فصار كذلك وقال لي انسان رايت
ان عندي قنصانيه عصافير وقد اطلقتهم قلت انت معلم مكتب سيبقط مكتبك ويتفرق صغارك فجرى ذلك
ومثله قال اخر قلت انت سجان وسيروح من في سجنك فجرى ذلك وقال لي اخر وكان لا يعرف الخط رايت
انتي معلم مكتب والصبيان يقراون بصوت طيب قلت انت تعلم الناس الغنى والرزمة قال صحيح وقال
اخر رايت انتي احلج القطن قلت انت متولي حسن طولنهار كتكبس المقدرين وتخرجهم من بلادك قال نعم
وقال انسان رايتا نتي اغربل قمح قلت انت عزمت على اخراج زكاته قال نعم ومثله قال اخر قلت عزمت
على انكم تجهز جامه الى جليل القدر يعزرهم ويؤدبهم فضحك وقال صحيح وقال اخر رايت انتي تحلل الدقيق
قلت عزمت على عمل معجنطين وتعلها لبنا بالنار تعمل وذكر به قال نعم وتعجن من ذلك وقال انسان
رايت لن الاطبا يحكمي قلت تصير محرزلا او تنخل الدقيق وتفيد من ذلك فصار كذلك ودل المنجم على
الكذاب لكونه يتكلم على من لا عاشره ولا اخبره حق خبرته وقال اخر رايتا نتي صرت منجما انصرف في النجوم
واريتها قلت انت تصير خبيرا بعلم جامات الحمام وستفيد من ذلك فصار كذلك فانه موفق ان شاء الله
فصل المكاري والمسدي والحمال والساعي والحراث وامثالها صحاب سعي وتعب قال المصنف
دل المكاري ومن بعده على ما ذكرنا لكثرة رواحهم ومجيئهم وقال انسان رايتا نتي صرت مسديا قلت تصير
خطاطا فصار كذلك ومثله قال اخر قلت عزمت على عزل قال نعم قلت كان لذلك صوت قال نعم قلت
تتعلم اللعب بالبنادق فصار كذلك ومثله قال اخر رايتا نتي صرت مكاريا قلت تتعلم علم هندسة الاراضي
فصار كذلك وقال اخر رايت انتي صرت حلاقا قلت على راسك قال نعم قلت بيتع براسك الموجع وقال
اخر رايت انتي جلست على راسي وسلخ اناء فوقعوا مني قلت تحمل فخارا يبيع منك فيتكسر فجرى ذلك وقال
اخر رايت انتي صارت ساعيا احمل الكتب قلت انت جاسوس ومعك كتب خفيه فاراني ذلك وقال
انسان رايت انتي صرت حراثا قلت لك ما عزمت على دفنه ومثله قال اخر قلت عزمت على تسييرك
الى بلد فوجدوا وتقطع يداك قال نعم قلت تتبع فانه ذلك ٥ وموقد النار لمصلحة خادم الاكابر المتقرب اليهم
في نفع غيره فان كان ذلك في زمن الشتا كان بلا تعب ونال راحة وان كان في زمن الصيف كان بتعب وغرامه
لكثرة عرقه الذي هو بمنزلة المال فصل واما موقدها للمضرة كمن يريد بحرق مال الناس او دورهم
او ثيابهم فهو رجل رديء مثير الفتن واما موقدها للهداية فرجل اشبه شيء بالعلماء واربابه الخير قال المصنف
انظر اذا اوقد النار وتكلم عليه كما قال لي انسان رايت انتي اوقدت نار الالحج عليها روثا قلت عزمت على
انك تتعلما عمل النجار او الطب المشوى او الجبر وتحوذ لك قال نعم قلت تفيد وقال اخر رايت انتي اوقدها
لاضيء على الناس قلت تصير خادم مسجد او بيعة تعدل القناديل لذلك وقال اخر رايت انتي اوقدها لاحرق بها

www.alukah.net

الدور قلت تكلم في املاك الناس وتوديهم فارجع عزذلك ٥ البستاني رجل يخدم من دلت الاشجار عليه من الدنيا والدين قال المصنف قال لي انسان رأيت انني صرت بستانيا وكان البستان ما هو لي وانا اربط حزم البقل قلت عزمت في ولا بيل على انك تكسب بلادا متجي بهم اسارى مربوطين وتبيعهم والصحيح قلت اعزم تاخذهم ٥ ثقاب اللولو والجواهر والخرز رجل يمهد ويصلح ويولد بين الاثمار واصحاب الخيوط ٥ فصل ذقاق القماش مصلح لمن دلت الفراش عليه والرسام رجل صاحب امرونى وربما كان مهندسا والمطرز رجل بنا او حراث او خادم لمن دلت الثياب عليه ٥ البنا رجل لا يشبع من الدنا للكثرة قولها هات ٥ المبيض والمطرى والصيقل والحلاز رجال اصحاب صلاح وسداد وربما دلوا على المدلس وعلى هذا فتربا في اصحاب الصنايع والله تعالى اعلم قال المصنف قال لي امراة رأيتاني صرت ادق القماش واخرى قالت اني صرت رسامة قلت لكل واحد تصريفا شطه فصارتا كذلك ومثله قال اذا قلت قطعت القماش فانتم قلت تصير حلادا قدام جليل القدر تمزق جلود الناس فصار كذلك وقال اخر رأيتاني ارسم على صوف قلت تامر فلا يسمع لان الصوف غالبا لا يثبت عليه الرسم وقال اخر رأيت كاني ارسم على ارض مليحة قلت تصير بستانيا تسقي الزرع ودل المطرز على البناء لان التطريز كالبناء شئ بعد شئ جانب بعضه الى بعض وعلى الحراث لعبور الابرة في الثوب كالسكة العابرة في الارض وطلوع الخيط والابرة كالنبات وعلى خادم من دلت عليه الثياب لان الثوب المقصود من الطراز لا تميل النفوس اليه حتى تم ذلك وقال انسان رأيتاني تعلمت التطريز قلت تعلم الدابة وقال اخر رأيتاني الطرز اشكال الحيوان قلت تصيرها نارا وتصور في صنعتك تصويرا على ما طرزت وقال اخر رأيتاني صرت اطرز ما لا زركش قلت تصيرنا للملوك الاكابر وقال اخر رأيتاني اعمل بيدي زركشا في قماش غيري والذهب من عندي قلت تغتر تاعك كذلك في فرح وتجلب فجر ذلك وقال لي رأيتاني صرت بنا قلت تعلم صنعة التطريز فصار كذلك وقال اخر رأيتاني صرت اسيف العزل في رجل وهو تيلف قلت تحايل على القنوان وتاخذها تعطاعيه وتتلف عليهم فجر ذلك وقال انسان رأيتاني اصقل السيوف قلت تصير مغلافا فصار كذلك وقال اخر رأيتاني صرت مطرزا قلت تصير تعانا على الجلود الثمينة وقال اخر رأيتاني صرت حيضا قلت تعلم صنعة الورق فصار كذلك ومثله قال اخر قلت تعلم عمل الرقاق والكفافة فصار كذلك وقال اخر رأيتاني صرت حلالا قلت تصيرنا لاجلى ابصار الناس فصار كذلك فافهم ذلك موفقا ان شاء الله تعالى ٥

الباب الحادي عشر في الادوات المذكرة منها والمؤنثة فنقول المسجم امراة صالحة او معيشة حلالا او عساكرنا فعلم لملكها او صبح بها دواة منصب وعزا وامراة او مركبا او معيشة واما ان تلوث بها صارت نكدا من تدلي عليه من كتبة تعلم او ملكة تحلم جليل القدر او رزق ولثاثا كانت فهو ولاية ومنصب ويدل على العبد والجارية للكتبة الرواح والمجي والمطلع على الاسرار ٥ قال المصنف اعتبر الادوات واحكم فيها على ما ليق بالراي في وقته وتدل المسجم ايضا على وقال لي تاجر رأيتاني في يدي مسجم مزلو قلت انت تسافر في طلب مالك وتكسب فيها وقال اخر مثله غير انه قال المسجم مزانبوس قلت انت متول وتسفير على بلاد وتاخذ جماعة اسارى مربوطين في الحال فحرى ذلك وقال اخر رأيتاني كاني في يدي مسجم عنبر قلت تستعمل سائبة ولا تكون بمراد بل تحرر وتفيد مزذلك وقال اخر رأيتاني كان في يدي مسجم مزدموع داود عليه السلام وهي معمولة لي وتسطى قلت عذر امراة صالحة كثيرة البكا ان صدقت ودلت الدواة على المناصب لان ارباب المناصب لا يستغنون عنها وعلى المراة لان العلم كالذكر فيها ولكونها تحمل في بطنها وكذلك ايضا دلت على المركب والاطلاس فيها شبه للقاذيغ وقال انسان رأيتاني اتيت الى دواة عليها غطا فتحتها ورميت ما فيها من الاقلام قلت لم تبشت تبور امدفونة ورميتها ما من الموتى لتعمل لك قبرا او بيرا او بركة وكذلك قال صدقت وقال لي انسان رأيت اني اعطى كلمن يجي الى عندي دواة مليحة قلت لم تعلم الطب وكل مريض يجي الى عندك يلتمي دواة كما تحب فصار كذلك وقال انسان رأيتاني فلانا وقع في دواة بغطاء وانطبقت عليه قلت الدواة قبره فمات ثاني يوم وقال اخر رأيت اني مد ترق مريض دواة بغطاء قلت يروح مزعندك صندوق فراح وقال اخر رأيتاني نفضت دواة فيها اقلام وقع منها قلت ضرت حاملا واسقطت ما في بطنها قال الصحيح وقال لي مرتي رأيت اني كسرت راس قلم قلت قطعت لسان انسان وربما كان كاتبا بالصقت وقال اخر رأيت اني قطعت قلمي ورميته قلت لم تعرف الخط قال لا طلت قد خصيت نفسك قال الصحيح وقال اخر رأيتاني صرت قلما مبريا قلت تصير شباطا وتكون كثير الغطاس على راسك وتصير في ذلك اشتادا فصار كما ذكرنا فافهم ذلك موفقا ان شاء الله ٥ فصل

الاسر المنابر الكراسي الشمعة القنديل السراج

الاسر والمنابر والكراسي والمراتب عزوجاه لمن ملكهم او جلس عليها او تزوج وما لها وفايده وكذلك من علم فيهم كانهم ونكد لمن لا يليق به الجلوس عليهم ٥ الشمعة امراة او جارية خسا فان كانت على نور كانت بجاها وذا ومزيتكبير وهي عتي للفقير وهدايه للجاهل وكذلك القنديل والسراج وبدل على اعلى الاولاد والعلماء والاقارب لمن ملكهم او اقندى سورهم في الظلام وان كانوا موقودين بالنهار دل على ضياع المال بلا فايدة او علم عند من لا تحتاج اليه وهم بالنهار بلا وقود تجايرا او علوم او اولاد ومعايش ومتاجر تجي منفعتهم فيما بعد قال المصنف دلت الاسرة والمنابر والكراسي ونحو ذلك على العز والجاه لاختصاص الاكابر بهم في خاصتهم وبدل على غير ذلك كما قال لي انسان رأيتاني امير على سرير مشبك وهو على وجه الماء قلت تصير اميرا على مركب خطب فصار كذلك وقال اخر رأيتاني راكب على سرير قلت هو مريض قال نعم قلت يحمل على سرير المنايا فمات عقيب المنام وقال اخر رأيتاني راكب على سرير صغير على جمل في بريه قلت تسافر في محاره وقالت امراة رأيتاني اخطب الرجال قلت تشتهين بحبه واعظا او خطيب او فقيه وتتنكدي مزذلك فجرى على ذلك مذكر السيف ومثله قال لتاجر غيرانها قالت اخطب بالنساء قلت مزوجيز برجل كذلك فتزوجت وقال انسان رأيتاني صرت شمعة او قنديلا قلت لرئيس الناس قال نعم قلت بالنهار قال لا نعم قلت تعزر او تضرب وتسيل دموعك وقال اخر رأيتاني صرت سراجا على منارة نحاس مليحة قلت بالليل قال نعم قلت تصير موذنا او واعظا وينتفع بك الناس ومثله قال اخر قلت اين كنت قال في دكان قلت تصير منارا دنيا او محارسا على للذي كان في الدكان يوجب الناس الى ذلك الجنس وقال اخر رأيت

الخطبه

انى صرت سراج معصره او درجيد دار الحرير قلت تصحب جليل القدر وتسافر حيث يكون فرو ربما تحمل وتدامه نورا وتكون الاسفار قصار يحمل الشمع قدام الملك وقال انسان رايت انى اسبح فى قنديل بلا ماء حتى اتى الى ما يليها انها وطعمها طيب قلت ترزق مراكب النوفر الذى يحارب فى بر الماء رزقا جيدا فانهم ذلك سوقا ان شاء الله تعالى

فصل لبس الحلى ولبس يدل على تزويج الغراب واولاد الملوك وغنى للفقراء واعمال حسنة وعز وجاه ومعايش وعبيد وورود ونحو ذلك واما الخياصر فتحدم للبطالين وعساكر وغلمان فمن يلبس ذلك وتعاليقها كبر اغلمانه وان جعلها امراه تعاليقها جاهزها فمن عدمت حياضه او المكسرات او ملف شئ منها دل على نكد وان كانت للملك هبت جيوشه او بعضها ولغير غلمانه وللمروج زوجته لو جاريته او معيشة ونحو ذلك والمذكر من الحلى كالسوار والخلخال والقرط ذكور والمونث كالحلقة والجوهر ونحوها اناث قال المصنف اعتبروا فان غلبه من الحلى والخلخل كما قال لى انسان رايت ان فى يدى سوارا والناس يبصرونه قلت لسوء يبصر الناس فى يدك معز قليل طلع فى يده طلوع وسئله قال آخر لكن لم يبصره الناس قلت تزوج امراه حسنة وتكون رقيقة وسئله قال آخر غير انه قال كان مقوحا قلت عند كل امراه بها مرض لاستعارة قال لى انسان رايت انى

فصل ملح اتيت الى شجرة لا كل بسرتها فلم اقدر قلت على الارض مجلا مرميا محلة تحت رجلى والمت من الثمر قلت انت تطلب حاجة مرجيل القدر وتخاف ان لا تقضى قال نعم قلت دم وبح فى طلبها تقضى وتكون على يد امراه وخادم يجرى ذلك ودلوا على تزويج الغراب لكونهم من الات التزويج واولاد لتحمل الناس بهم وطول بقايهم عنده وعلى العقم لان ذلك لا يحمل الا بعد فصله وغاسله ويدل على الاعمال لانه غالبا من اعمال الراى اما بنته او امراه وعلى العز والجاه لان ذلك غالبا مختص بذوى القدر وعلى المعايش لكونهم يباعوا وعلى العبيد لخدمتهم للملوك لما شتعاله لذلك وعلى الدور لكون الاعضا تعبر فى ذلك ودلت الخياصر على الخدمه لانها غالبا لا تكون الا فى وسط مرخم والبطال لا يلبس ذلك وعساكر وغلمان لمن يصلح له ذلك لكونه يشد وسطها ومنها الاعمدة الواقعة الى جانب بعضها بعض كالجيوش والغلمان وعلى جهاز المراه لانها مونثه وعدها والتعاليق كالسيور والاوانى المصنوعة والمعلقة وتدل ايضا للمراجيل زوجها وللرجل على بلوته وقال لى انسان رايت كان فى عنقى لا ذما قلت لم فى رقبتك حق لانسان وشيلا زمك فى طلبه قال صحيح وقال آخر رايت كان فى رجلى خلخالا ملت تتحلحل تعلك بالم فكان كذلك وقال آخر رايت انى قد سترت لى خلخالى قلت يعدم لك فتغاب اومد اس لها صوت وقال آخر رايت كان فى يدى خلخالا واخر قد مسكه وانا ماسكه وازعق عليه والقول اترك خلخالى فتركته قلت فكان الخلخال الملس فى يدك قال نعم كان خشنا قلت منمة تعدمه وفيه شر اريد قلت امكر شر عنه وكذلك فعلت وانت لست بشريف قلت واسمك عبد القاهر قال صدقت قلت ولسان فالك لسان

فصل الذهب والدراهم والفلوس ونحوهم لمن يملكهم ممن يليق به دليل على اخبار او غايب او ولد او معونه ويكون نفعهم واما من اخذهم ممن لا يليق به او كانوا فى الكنز خارجا عن العادة فانكاد وهموم ونحو ذلك قال المصنف دل الذهب والدراهم والفلوس وشبههم على الكتب لكون القايم عليهم وعلى الاخبار لان بهم يعلم الانسان ذلك وعلى مجى الغياب لان الحاجة غايبه حتى يروح احدهم او ليكحضر وعلى الاولاد والاقارب لنفعهم وعلى المعارف النافعين لما ذكرنا فان خرجوا فى الكنز عن عاده مثل ذلك اعطوا الانكاد لوجوه الاول لثقل حملهم ولتعذر حفظ مثل ذلك على من

الذهب



شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملكهم من يصلح لذلك الثالث للون الخفوق ترتيبها الرابع لطلب اللصوص والحرامية والطالعين لمرجعه
ذلك وكذلك الحكم اذا دانوا لغلام عند من الملكين من ذلك كالفلوس في الدراهم والدنانير في يد ملك وهو يفتح
بين الناس بذلك وكذلك من دونهم من ذوي الرتب الذين لا يصلح لهم يد على الانكاد والفقد ونزول المرتبة ونحو
ذلك فانهم ذلك ﴿ فصل اوائي البيت كالمتوجه والزبديه والطشت القدرة والمكنة وانما لهم كل
واحد منهم دال على صاحب الدار وزوجته واولاده وعبيده ودوابه وفوايده ومعايشه كما ان المطارق والمنفخ
والكلبتين وانشالم للبيطار والحداد والنجار والصايغ وانشالم دال على معايشهم وغلامهم واولادهم وربما
كان المنشار والمثقب والمنقار والابره وسكول الحايك وسم المنسج ولشالم اصحاب سفر ومداخلات في
الامور وربما دلوا على الجواسيس لدخولهم في البواطن وخروجهم قال المصنف اعتبر ما في البيوت وهم دال على
صاحب الدار والزوجة والاولاد والعبيد والدواب والمعايش ونحو ذلك لاشتباع اهل المنزل بذلك والاواني
المعمولة من النحاس دالة على طوال الاعمار وذوي المقدور دون ذلك الحديد لكونه لا يستعمل غالبا واضعف من
ذلك وارفع منزلة الرصاص في الاواني كما قال لي انسان رايت ان عندي قدرا براسين قلت عندك امراة
حامل يقوم فعن قليل وضعت توما وقال لي انسان رايت ان قدامي زبديه كبيره وانا اعمل فيها الشعر فرق قلت
تصير تبيض الغزل ومثله قال اخر قلت له تعمل بها كثان وقال اخر رايتان قدامي بركه وقد انكسرت وراح الما
الذي فيها قلت لتنكسر منك زبديه ويذهب معانيها وقال اخر رايت ان قدامي طبق فانه ططاح وانا اعلم منه
دراهم ودنانير قلت له انت صنعتك تعلم الورق قال صحيح قلت تفيد منه وقال اخر رايت اني اعمل في ورقه
قلت تصير تبيع الططاح فصار كذلك وقال اخر رايت اني وقفت في طبق ططاح انكسر تحتي رجلي قلت
لرتقضا لورق او ورقه وتتكسر في ضمانها فجرى ذلك كله وقال اخر رايت ان مخي انكسر قلت تقع بادهيجل
ومثله قال اخر قلت يقع في انفك زكام وقال اخر رايت اني قد راح مني كليتين قلت عوت لك اولاد تولد
قانا وقال لي ملك رايت ان مشارا لي انكسر قلت تقع بعض شرار بين السور فوقع ذلك وقال اخر رايت اني
صرت شبا قلت تصير تخزا بار وقال اخر رايت اني صرت مشارا وانا نشار لي قلت تقع بين
اثنين في رساله وتتعب بسببها فجرى ذلك فانهم موفقان شا الله تعالى ﴿ فصل المرد والغارة والمصقله
والة التبييض والشالم يدلوا على المصلحين والمهدمين والمفاتيح دال على الحالم على الحوال وغيرها وعلى
الخبيز بفتح الاماكن وتسهيل الامور الصعاب ويكون صاحب امر ونهي كما ان الميل صاحب سفر لكونه يغيب ويجي
بالمطلوب واما المغروة والغربال والمنخل والمصفاة فانها تم متعلقون بالخير قال المصنف قال لي انسان رايت
اني صرت مبرة قلت يطلع عليك حرب فطلع ومثله قال لي جليل القدر قال لكنا ابرد الحديد قلت تلقى حوشا
في حرب وتنتصر ومثله قال اخر غيرانه قال لكنا ابرد حوافر الخيل قلت له تصير بيطارا ومثله قال اخر
قلت تصير زكاب دار ومثله قال اخر غيرانه قال لكنا ابرد خشب قرب التيوف والتكاكين قلت تعمل

الحصون والعدد للانهار وقال لي انسان رايت اني صرت مفتاحا للباب قلت تصير بوابا نصار كذلك ومثله
قال لي جليل القدر قلت شو لامضا عاليا على قدر حس الباب وقال اخر رايت اني صرت سانية مفتاح قلت
فتحت شيا قال نعم قلت ستعبر بقنا وتقاوم اصحار المكان وهم من فوقك فاخذ التقدم من اسفل وتصعد وتفتح
لكل المكان وقال لي انسان رايت ان مفتاحي بلا اسنان قلت له تلقى اصابع يديك تجري ذلك ومثله
قال اخر قلت تذهب اسنانك ومثله قال اخر قلت يعدم تجربتانك والمفتاح انسان مغصوب على
الدخول في الاماكن الصعبه وابر الذي يعمل الجلود كالحتاف والدباسات ونحو ذلك دال على الغلامين الذين
يشي كل واحد ضد ما يشي صاحبه في طلب المصلحة والميل الذهب اجود من الفضة والفضة اجود من النحاس ودونهم
الميل من الزجاج ﴿ وقال لي انسان رايت ان عندي بعض ميل ذهب وانا اكحل بها عين الدواب قلت عندك
صبي تعلمه بيطارا فانا سالت عنه فوجد كذلك وقال اخر رايت ان معي ميلا من ذهب انا
اعذبه في التراب قلت عندك جليل القدر تستعمله فاصلا في عمل التراب وقال اخر رايت معي ايما الاعديه
قلت يكثر الريد ووجع العيون عندكم فجرى ذلك ومثله قال اخر قلت عندك شاة عزمت على سفرهم ومثله
قال اخر قلت عزمت على اخذ مطاميره وقالت امراة رايت ان سلي ضاع قلت ياخذ زوجك غيرك يهجر في الفراش
فجرى ذلك والله اعلم ﴿ فصل كما كان معدا للخبايا او للحفظ فهو دال على الاماكن والحراس والاماكن
الحصينة كالخزاين والصناديق واشالم والقان والميزان يدلان على القضاة والولاة وكل من يقبل قوله
فلسانه هو للتوسط والشاهد بالحق والصبغ غلمانه واعوانه قال المصنف وقال لي انسان رايت اني
ازن ذهبا وقبانيا هو معد له قلت تسلم اموالنا الى الذين لا يعرفون قدرهم ولا يلتفتون عليهم لتخبرهم وما
حصل لك مقصود وقال لي انسان رايت اني اتوازن في ميزان الدراهم فلوس وقد تلفت قلت تبدل
القناديل الجيادبدونها فارجع الى الله عن ذلك والله اعلم ﴿ فصل النظر في الاشيا الصقله كالزجاج
والماء والمراة واشالم دال على تزويج الغراب وموت المرضى والاسفار وربما رزق الراي ولذا على شكله واما
ان نظر ليصلح وجهه او حاله فان اصلحه تعالى المريض وخلص المسجون وقدم الغايب وقضى حاجة المحتاج
قال المصنف دل النظر في الاشيا الصقله على تزويج الغراب لكونه يبقى وجهه مقابل وجهه وعلى موت المرضى لكونه
صار وجهه في مكان لا تصل اليه ولا يقدر عليه ومن ذلك دال على السفر اذ الانسان له عادة بالنظر في شي مليح
كمراة مليحة فرايي دون من ذلك فان جعلته تزوجها او تسريا في امراة دونه وان جعلته موتا فحذره من الاخره
الرديه وان جعلته سفرا فامنعه من ذلك فهو غير مرضي وقولنا يرزق الناظر مثلا ان كانت امراة
وهي حامل فالحمل انثى وان كان الناظر رجلا وعنده حمل فالولد ذكر وان لم يكن عنده حمل فالمراة تحمل بذلك
فصل كلما يقبل من الاواني كالابريق والطاسة والشربة واشالم دال على الاصحاب المطلعين
على الاسرار الكاتمين لها الدافعين الاذى والغلايم امراة او بنت او جارية ربما نفع وربما تلون تعرف وصفتين

وربما تكون كثيرة الامراض لجهلها الماء والنار في بطنها قال المصنف تقدم الكلام في الاواني والابريق قال على الكثير السعود والخدم كما قال لانسان رأيت اني ادخل ابريقا ملت لربت ديكا واطلت شعرك صحيح قال لانسان رأيت اني صرت ابريقا قلت تصير صاحب صوت كالمؤذن والحارس والمغني ونحو ذلك فصار مؤذنا وكان دليل ان الماء اذا غلب فيه بقي له صوت دلت اواني الانسان على المطلعين على الاسرار لترهم من العورات الواقعين الاذى لزوال الوسخ عنهم الآتيين الاشراف لكونهم لا ينظفون عما جاورهم واعتبر الجمع في الاواني كما قال لانسان رأيت اسانا اهدى لي شرابات قلت كانوا ملاحا قال لا قلت احترز منه فانه بيت لك على شر وقال لانسان رأيت اني ملكت غلايه قلت تملك جاما قال لك وقال لانسان رأيت ان ولدي يشرب من غلايه قلت تمرض امه بالحمى ويرضع ذلك ومثله قال اخرى انكسر بيض بالحمى البارده قال نعم قلت فشرب من الغلايه ماء حارا ان نعم قلت شفاها فعوفي وقال اخرى اتى جابني غلايه قلت له اهدي لك نعاسة قال نعم وقال اخرى رأيت ان عبدك نعاسة اطلها ملت عندك غلايه والساعة تبيعها وتاكل ثمنها فجرى ذلك واشبهت النعاسة لان النعاسة تاكل الماء وتشرب الماء في بطنها فاشبهت الغلايه التي جعت في بطنها بين الماء والنار وقال لانسان رأيت اني صرت غلايه قلت تمرض بوجع الفواد وتصير ايضا ضامر حمام فجرى له ذلك ومثله قال اخرى قلت له تاكل اموال اليتامى فكان كذلك لان الله تعالى يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ويصلون سعيرا وقال اخرى رأيت اني صرت غابيه ملانه ماء قلت تخشى عليك الاستسقا فجرى ذلك وقال اخرى رأيت اني صرت زيرا كبيرا والسقايون يقلبون في الماء وهو كذلك قلت تخشى عليك ان تعذب بتقليب الحمل والجمير ونحو ذلك فجرى له ذلك وتقدم الكلام على الحكم في الذرابيل والقرابيب ونحو ذلك فانه فصل الجرار والخوابي وانيه الماء الملون على اهل النفع والخير والعقاب والدار وجدادها وما اطويل الاقامه وهو لمن لا يقعاده نكد وتعويق عن امور ويدل على اهل الاموات الخير وهو لمن يشتريه في الطين خلاص من نكد او سفر فيرا حميع ما ذكرنا فيما اعتاد الون على الدواب والدور والعبيد واللابس والمعايش والامارد وهم للغزال زوجات وكذلك كل ما اشبههم فما حدث فيهم من صلاح او فساد عاد الى من ذكرنا فصل واما الملاهي كالطبل والزمر والدف وشبههم فلهو واغبار باطله واما العود والجنك والشاهين فانا س مسموعون القول لادين لهم واما النقارات فاخبار وتجهيز ضود وكذلك البنود واما من غنا في المنام فكل من سمع صوته الطلع على اسراره واما الرقص لمن لا عاده له هموم وانكاد واسفار مشقه قال المصنف دلت اصواتا الطرب على اهل الهزل لان الغول لا حقيقه لذلك فالطبل يدل على الرجل الجسيم المنظر العديم المخبر يا طمه ولاش والزمر يا قل للكلام لكونه مختصا بالهم وليكون كلاما غير مفيد وربما كان الزمر ترجمانا والدف رجل مرفوع على الرؤس كما قال لانسان رأيت اني اسجد لدف قلت تخدم غلاما في اذانه حلق وهو كثيرا الضحك سمين الوجه وكثيرا البكا ايضا لكثرة ما يضرب قال صحيح وقال اخرى رأيت اني اسجد

لجمل قلت انت تحب انسانا تركيا او بدويا على راسه طرطور قال صحيح وقال لملك رأيت اني نصبت جنوكا على البلد قلت تحاصر بلدا وتنصب المناجيق وقال لمراه رأيت اني جمري عودا اضرب به قلت تزوجين ولدا وتتاغيه وهو في مجرك وقال اخرى رأيت اني صرت عودا قلت تلوى على المعاصير وتحرق من ذلك والمغني النام هو شاكي مظهر لما في ملبسه من الاحزان فانه كان يغني لغيره بصوت مليح فمر رجل حلو اللسان خبير باخراج ما في القلوب والبواطن من الاسرار ويدل ايضا على ان يتبع عواده الم او كلمته او براسه لهم اولي من كثرة الغنى وما دل الرقص على كثرة التعب من كثرة التردد وعلى وجع الراس لعلة الدوخه في الراس عند كثرة الحركات والاسفار فانهم ذلك يوتيها فصل اللعب بالنرد والشطرنج وشبهه يدل على المعاملة مع غيره وعلى الشبه في المكاسب وعلى تعطل العباده والانتقال من مكان الى اخر في طلب غيره وان كان مريضا وتم اللعب مات لان اخر شاء مات وان كان سليما لم يمرد وروية الملاهي والنواح او الصوايح او اللطم او السواد في المكان الذي ليس له عاده تدل ذلك نهودا على العموم والاحزان وخراب المكان وفراق الاحبه قال المصنف دل اللعب بالشطرنج والنرد وشبهه على المعاملة لكون كل خصم مجتهدا في غلبه غيره وعلى الشبهه في المكاسب لكون اخذ الرهن عليه بغير حق وعلى ترك العباده لكونه لعبا واللعب ضد العباده وعلى كثرة الاسفار في طلب الغرماء لان اللاعب ينتقل ما بين يدي شبه الخرما الطالبين بعضهم بعضا فانهم ودلت الملاهي على الانكاد لما يغرم عليها ولما يحصل من تغير العقار والحركات عند سماعها ولما يلحق الانسان من اشتغاله ولان العقلا يرون تركها الا لضروره وتدخل سمع السامع وترجف لاعاته لم بها واذا مات هذه مع استعمال الناس لها تعطل الانكاد من طريق الاولى علامات الحزن التي ذكرناها على الافراح كما قالت لي امراه حامل رأيت عندي زمرا وطبلا ملت ترزقين ولدا اذكرا وتفرحين به وقال لانسان رأيت عندي نقارات وبنودا قلت انت جندي تتقدم وترزق الامر فجرى ذلك وقال اخرى رأيت ان عندي جنكا وعودا ونصربان خفيه قلت انت تشرب خفيه قال نعم فصل واما السكر من اهل شي واشرب شي لمن يحرم هموم واحزان وزوال العمر ومطالبات بديون وغيرها لكون فاعل ذلك يطلب بالتغرير او بالجد واما السكر من غير شي يدل على قضا الديون والخلاص من الشدايد لكونه لا يكلف في حال السكر بشي هذا اذا لم تخبط واما ان خبط كان ردئيا قال المصنف اعتبر السكر من الجامدات والسايلات وتكلم عليه ومن الاصوات ايضا كما قال لانسان رأيت ان هدهدا يتوعم بصوت مليح وانا الطرب قلت نايلت قال نعم قلت قدام الناس قال نعم قلت خلاف عادتك قال نعم قلت تحصل لك فرح طويل العمر وربما تكون رسولا بكلام يهدى لك فجرى ذلك قلت وكان عليه ثوب ملون قال نعم ومثله قال اخر غير انه قال انا كان بين الناس قلت تقدم عليك بشاره على يد انسان على راسه طرطور ومعه كتاب قال نعم وقال اخر رأيت

انى اكلت من ريط نخلة فسكرت سنة قلت يحصل لكل انسان امراء وربما يكون اسمها مريم او لها بنت اسمها كذلك قال صحيح وقال اخرت رايت انى اكلت زبيبا فسكرت سنة قلت لم تشكد مرض فى راسك اصلا صفر او قال اخرت رايت ان نخلة ضربتنى فسكرت من ضربتها قلت لم يقع فى راسك سهم نشاب او حجر تشكد منه فمر ذلك وعلى هذا فقس واما السكر من خوف الله تعالى او قراءة قرآن او سماع موعظة فدال على العبادة والرفعة قال المصنف دل السكر من خوف الله تعالى وقراءة كلام العزيز واستماع الموعظ على العبادة والرفعة لاشتغال الباطن وجمعه الظاهر عن اسوء الذى ويدل على الراحة وقضاء الدين وتوبة الفاسق والاستقامة من دين الى دين احسن منها هو عليه فى حق الغارم ويدل فى ذلك ايضا على انه يزاد راحة لمن دل البارى عز وجل عليه ومن اهل قراءة كلام العزيز كما قال لى بعض المتعبدين رايت انى سكران من خوف الله تعالى وانا اوجد قلت تزداد عبادة ويزداد تجدد لك فى اعتقادك لاجل ما كنت عليه قال صحيح قلت وتموت شهيدا قال قتل الكفار فى سبيل الله تعالى ومثله لى اخرقلت يأتى اليك اجد ثواب الملوك ويعطيك راحة من الدنيا حتى وجدان بها يجرى له ذلك قال اخرت رايت انى اقرأ لملك الدنيا الاخرة فجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا وانا سكران من قراءتها قلت لم انت رجل تتولى ولك املاك كثيرة وقد تحدثت انت وشخص من بيتك الكتاب العزيز فى ان ترك الولاية وتوقف احسن املاكك قال كذلك نعم قلت وصفة الفقيه مصفر اللون طويل القامة واسمه سليمان قال نعم وهو يصنع المراوح قال نعم وكان دليلا ان المتقين غالبا عندهم خوف وفى وجه الخايف ابدا اصفرار وكونه طويل القامة لان القرآن كثيرا الاقامة بين اظهر الناس الى يوم الدين والباقى فى سورة النمل وفيها سليمان وعلمنا فيم ذلك لان واما الجنون فدال على الملك من اقوام كفارا وفساق قال المصنف دل الجنون على الملك من قوم كفار لكونهم مستورين والكفر فى اللغة هو الستر اوس لان الغالب على الجن بوذون الفسق فصل فى الاغماء والنوم كلاهما دال على راحة النفس وخلاص من هو فى شدة وتعطيل الملك مرعى سفره وللعابد عن عبادته وعلى تكدير يقع بالحراس وعلى امن الخايف فان نام فى موضع لا يليق به دل على الملك ورما دل ذلك على السفر قال المصنف دل النوم والاغماء على ما ذكرنا لما علمنا انه يريح الابدان وتكد بالحراس لان من شانهم السهر فاذا نوموا قيل دل على التنزه لكون روح اليقظة تسرح فى اماكن غير مكانه الذى هو فيه فصل فى الطاعات الصلوات الشروع دال على القرب الى الله تعالى وعلى العز والجاه والرفعة والخلاص من الحوايج والديون فان تمت لم تم له ما ذكرنا واما النوافل والتطوعات بدل على زيادة الخيرات ودفع البلايا من حيث لا يحتسب ويدل على ما دلت عليه الفروض واما الوضوء دال على شرح الصدر وقضاء الدين والحوايج وخدمة الاكابر وعلى التوبة فان صلى حصل له ما ذكرنا والاخر اكبر مطلوبه قال المصنف دلت الطاعات على القرب الى الله تعالى دليلها ظاهر ودلت على العز والرفعة لكون محبوبه راض عليه ومن راضيت ذلك احترامه ولحبة الناس واعطى العز والرفعة ودال على الغنا لان الطاعات مظنة للاتيان الى يوم القيامة نحو كالغنى الذى لا ذخاير بجده ودال على قضاء الحوايج لتقربه من ربه عز وجل او لمن دل البارى عليه ومن تقرب قبل فى غالب الاحوال وعلى قضاء الديون لانها واجبة فى ذمته وقد يريت ذمته بادايها واذا راى كانه يقضى ما فاته من الفروض ذل على استدراك ما فاته من الفوايد كالحاسر فى مكاسبه ذل على الحل عليه ما فات ورما لخافل عن نكاته وحفظ ماله ذل على براءة ذمته بعد شغلها وحرزه بعد ضياعه واصلاحه بالخدم والاكابر بعد انقطاعه عنهم واذا راى من سبقه فى العمل حتى قال لى انسان رايت كانى افتنى نرايت كثيرة تنت تهاونت فى عمارة مكان حتى يتكرخصك عمرو انعم قلت عزمت على العمارة قال صحيح ومثله قال اخرقلت طلبت سفرا وكسلت فستقل القوم ثم تحمرت للسفر قال نعم قلت يحصل لك ومثله قالت جاريه قلت لها كنتى بعيده من مولاكى مهجورة غافلة عن خدمته قال صحيح قلت تقربى بعد بعد وتصلى بعد هجر والنوافل دالة على زيادة الخيرات لان الفروض دروس الاموال والنوافل زيادة على ذلك فهو ربح ودفع البلايا فان كان لم اولاد يزن عليهم ولدين ذكرين ورما يكونان توما لقوله تعالى وهبنا له اسحق ويعقوب نافلة ودال على ما فى الخيرات الكثيرة ما ورد عن الله تعالى فى باب ذلك ودل الوضوء على شرح الصدر لزوال الوسخ وحسن البشر بعد رداءة منظره وكذلك الغسل من الجنابة والحيض ودل على باقى احكامه من قضاء الديون والحوايج ونحو ذلك كما دلت الفروض فان صلى لما نوضا له بلغ مراده والا فلا وتطع على ما نوضا كما قال انسان رايت انى اتوضا لاصلى صلاة الكسوف قلت عزمت على السعى فى خلاص مسجون قال نعم ومثله قال اخرقلت صليت قال نعم قلت خلصت غريقا ومثله قال اخرقلت سعيت فى رد معزول الى منصبه قال نعم ومثله قال اخرقلت شفعت فى عود انسان الى بلده او منزله قال صحيح وقال اخرت رايت انى توضات لاصلى على جنازة قلت شفعت فى ميت فرأى عند محمد قوم قال نعم وقال اخرتوضات لاصلى صلاة الاستسقا قلت انقذت انسانا من الم العطش قال نعم وقلت لاخر شفعت فى خلاص حق لانسان من المياه قال نعم واذا فقد وضوءه او صلاته ما سياتى لم تم لرشى مما قصده فصل فان توضا بما لا يصح الوضوء به او صلى الى غير القبلة او على غير طهارة او قرا بالاعجمية لم يقدر على العربية او تالاشعار بانه لشى من ذلك ويكون على بدعة او ضلالة وهو يعتقد انه على الصواب واما اليتيم دال على ما دل عليه الوضوء الا انه ينقص منه ويدل على السفر وعلى مرض السليم وعلى عاية السقيم واما اليتيم مع وجود الماء دل على الاعمال الباطلة قال المصنف قال انسان رايت انى اقرا فى الصلاة بالاشعار قلت تقرب الى الاكابر بالشعر ولا يقبلوك واخر قال كنت اقرا بالاعجمية قلت تصير رجانا وتقف قدام جليل القدر وتكلم خلاف المقصود منك وقال اخرت رايت انى اصلى الى غير قبلتى قلت لم ترك كيرك بامر تفعل خلافه وتعتقد انك ممتثل ومثله قال اخرقلت لم تتقبل دينكا الى الجهة التى صليت اليها ودل اليتيم على ما دل الوضوء عليه لكونه تؤدى به الفروض والنوافل ودل على الشعر لان الغالب استعماله فى الاشعار ولمن هو فى عافية دال على مرضه اذا لم يكن متاثرا لان المريض يحتاج لم استعمال ذلك اذا عجز عن الوضوء كما قال لى جالس انا مريض ودل اليتيم على عاية المريض لان التعب فى حركات الوضوء كثير واليتيم اثقل منه واذا بطل عنه التعب زال عنه تعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المرض فافهم ذلك ۞ فصل من قرأ القرآن او شيئا من الكتب التي تعتقد فيها فانظر فان كانت ايات
وعد ببشرى وان كانت تخويفا فحذره وان لم يعرف ما دامت تذلك خيرة وزيادة خصوصا ان كان بصوت مليح
والناس يستمعون ويتلذذون به فانه يدل على المنزل والصيت الحسن واما الاذان او رفع الصوت بذكر
اسم تعالى وهو مكشوف العورة دال على اشتهار وتكدر دين قال المصنف انما دل الاذان والذكر على ما ذكرنا
لكثرة مسيل النفوس الشريفة الى استماعه والعمل به فان فعل ذلك من لا يليق به دل على الشكد كما قال لي انسان
اراي كثيرا انني اوذن في غير الوقت قلت لرائيه كثير الكذب في اقواله وبلك وقال اخر رايتني اذنت على
دار عالية في بلد كفر بصوت رديء قلت لرائيه تكد بطريق امر ما فاذن ذلك المكان وقال اخر رايتني اوذن فجا
انسان فقطع علي الاذان وضربني واسال دمي قلت لرائيه تقع في حرب وتذهب اذنا قال فجرى ذلك وقال اخر رايت
ان امراتي تؤذن قلت هي عجوز قال نعم وهي ذات دين وصلاح قلت هي تستاذن الناس في فرج قال نعم فافهم ۞
فصل الحج او زيارة الاماكن الشريفة كالقدس وبيوت الانبياء والصديقين تدل على ما دلت عليه
الصلوات وعلى دفع المنزل والفزع الخوف وعلى حزن الاقارب والمقربين وعلى التروح وكثرة الفوائد والديون
والحوائج فان تم ذلك تم مراده والا فلا ۞ قال المصنف اعتبر ما يليق ان تفعل كل امر في حجه واعطه
من احكامه على ما يليق به كما قال لي سلم رايتني انني سجدت لقبر موسى بن عمران قلت لرائيه تذل في خدمة لليهود او مكر
وقال لي يهودي رايتني اكسر حصل لقبر محمد صلى الله عليه وسلم قلت لرائيه تسلم وتجاور عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان كما ذكرت وقال اخر رايتني انني قبلت يوسف عليه السلام قلت لرائيه صلحت جيدا قال نعم قلت لرائيه لست تداوي
مريضا وهو نيعا فكان كذلك ۞ فصل واما السجود لغير جهة العبادة او من هو جالس او نائم وهو
قادر على القيام فدليل على نادرديته وبدعته وبعاد ل السجود للاصنام والشجر والقبور على الخدمة لمن لا ينفعه
قال المصنف اذا السجود لغير جهة العبادة من غير عذر دال على المعصية في دين الساجد وبعاد ل ذلك على السفر
او المرض الذي يوجب ذلك كمن رأى انه سجد بين قبلتي المسلمين والنصارى قلت لرائيه تخدم مكانا فيه مسلم وذمي
قال نعم وقال اخر رايتني اسجد لصنم وانا ابكي قلت لرائيه تخدم ميتا وتبكي عليه ومثله قال اخر قلت تخدم رجلا
جاهلا لا ينفع معه الخير ومثله قال اخر قلت لرائيه كان الصنم لك قال نعم قلت عندك ولد او قرابة لك مرس او بين وانت
تعبان في خدمته ضيق الصدر لاجل ذلك صحيح ۞ واما صلاة الخوف فتدل على الحروب والمخاوف
واما صلاة الكسوف فتدل على ان المصلي يسعى في خلاص من دل الشمس او القمر عليه قال المصنف اعتبر المخوف
هل هو من بني ادم او من غيرهم او خاف ان يدركه غريم او يفوته مهرب فاحكم عليه بما يليق به كما رأى انسان
ان غزالة تطلبه وهو هارب منها وصلى صلاة الخوف قلت تسافر من خوف لقراء وقال اخر رايتني اتيت
كذلك من خوف اشجار تطلبني قلت تهرب من ضمان بستان او ثمر خشب او نواكه وكان كذلك وقال اخر
رايتني كأني صليت صلاة الخوف في طلب يحوم تهرب مني حتى امسك واحدا منهم قلت لرائيه على احد من اربابه

لم امرض وقد هربت منك فان نعم قلت ان كنت مسكت منهن شيئا حصل لرائيه قصد ونحوه ومثله
قال اخر حلت له لكن على يتم يأخذ شهرة وقد استحق وهو يهرب منك فكان كذلك واما الصلاة مرخوف فانه
تعالى تدل على الامن والظفر بالخائف فافهم ذلك ۞ واعتبر صلاة الكسوف كمن رأى ان الثريا انكسفت قلت
لرائيه تسعى في خلاص امراة مرشده وقال اخر رايتني انقعر كسفت وصليت لذلك قلت يذهب لك ميزان ثم
تلقاه ومثله قال اخر قلت يعدم لك صحيح مليء فكان كذلك لانها كانت ميزان عند العامة وشكلها كانس
ادم فافهم ذلك ۞ فصل الصيام يدل على ما دلت العبادات عليه وهو من يطلب سفرا بطائرة سفره
او شدة بلية فانها في سفره ويدل على عاهة المريض الذي لا يصلح له الاكل فمن يصلح له الاكل دل الصيام
على قطع علايق الدنيا او بطلان المعايش قال المصنف واعتبر حال الصايم كمن رأى انه كثير الصوم وهو لا
يليق به ذلك قلت لرائيه تقع في مكاسب تمنعك الاكل وقال اخر رايت كل من يذوق صيام قلت لرائيه كل من
عندك لم يحصل لهم شيء من الاكل قال نعم لان الشاعر يقول خيل صيام وخيل غير صايمة

وكاخر قال لي رايتني صمت يوم العيد قلت تفعل مكروها عكس ذلك وقال لي انسان رايتني استغرقت
جميع اوراني البيت وبطون الاولاد والاهل قلت لرائيه جميع ما لهم قال صحيح ومثله قال اخر قلت لرائيه غضبت
على من عندك فمنعتهم الاكل قال نعم وعلى هذا قس ۞ فصل ولما الاعتكاف والرباط فيدلان على
ما دلت عليه العبادات وعلى خدمة الاكابر من فيهم الراحة وعلى تعطيل المعايش وبعاد ل الرباط على حدوث
حروب قال المصنف اعتبر الاعتكاف والرباط كما قال لي ذمي رايتني انني اعتكفت في مسجد قلت لرائيه تسلم على حق
فكان كذلك ومثله قال اخر قلت لرائيه لم كنت تخدم المسجد وانت فرحان في النوم قال نعم قلت لرائيه تحب سلما
مترين او موذن فقال صحيح وقال اخر رايتني كنت مرابط في مركب في بحر قلت لرائيه عجبك المركب قال نعم بلت تحب
امارة مركب او نوتيا فقال انا احب صيانوتيا فافهم ۞ واما الجهاد للكفار او لعدو ظاهر فدليل
فدليل على تعب وتكد من ذوي البدع للمن العاقة سليمة لمن لا ظن له الغلب قال المصنف اعتبر المجاهد ولمن
جاهد كمن قال لي رايتني اجاهد مسلمين واعتقدانهم قدماء واعجبوني قلت لرائيه تحصل لك خصام مع اقوام يعتقدون
حل نكاح المحارم كالام والاخت ونحو ذلك فجرى ذلك ومثله قال اخر قلت لرائيه يقع لك نكد مع جبين ومن تعانا
الشمس والنار فصحيح وقال اخر رايتني اقاتل الملايكة قلت لرائيه تعانا صيد الطيور قال صحيح ومثله
رأى اخر جليل القدر قلت لرائيه تقع لك خصام مع حاشية الملك قال صحيح وقال اخر رايتني اجاهد الحواريين
قلت لرائيه تخاصم اقواما نصارى فكان كذلك وقال لي نصراني رايتني اقاتل النصارى وكانوا مسلمين قلت لرائيه
انت تعانا العلوم قال نعم قلت لرائيه تخاصم ارباب دينك على التوحيد قال صحيح ۞ فصل واما الزكاة
والصدقة والهدية بدلوا لمن يعلم على كثرة الفوائد والراحات ورفع المنزل وعلى دفع البلايا لانه يقال في المثل
المتابر الهدية تدفع بلا الدنيا والصدقة تدفع بلا الدين والاخرة ۞ قال المصنف واعتبر المخرج للزكاة
وعمن زكا ومن اين اخرج كما قال لي انسان رايتني اخرج بعيرا من ثلثة ابعرة زكاة قلت لرائيه انت متولي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال نعم قلت سلت غرلا الى غير مستحقة او عبدا الى غير ما لكه لان الملائة لا زكاة فيها وقال اخرى ايت التي اسرق واخرج منه الزكاة قلت انت تتقرب الى الله عز وجل بالحرام وقال اخرى ايت التي اخرج من الفضة والذهب حليا وانا قلت له عندك عبيد او ماشية للتجارة وانت تكاسر عن الزكاة فاخرجها فقال ذلك وقال اخرى ايت التي اخرج الزكاة ثم ارادوا رجع الكل قلت تفعل جميل على الفقراء فيما تعطيهم ونصالحهم عليه وما بقيت تعود اليه وقال اخرى ايت التي اخرج الزكاة وازدريها قلت انت حاكم تتصرف في اموال الايتام والماكين ما الحامل لك فانه واما من اخذ الصدقة ممن لا تحل له دل على عزل المتولي وفقر الغني وعلى الاموال الحرام قال المصنف اعتبر من اخذ الصدقة كمن قال رايت التي اخذت غنمة من الصدقة قلت تحصل لك نكد لاجل المراء واما دلالته على عزل المتولي وما ذكرناه وللكونه فعلا لا يليق به ورأى بعض الاكابر انه عبر الى غنم الحي رضي الله عنهم فاخذ منها راسا ثم رد وقال هذه زكاة قلت لم تظلم بعض الاشراف وتاخذ ما ليس لك فكان كذلك ورأى شريف انه اخذ ما قد من الزكاة واجبته وركب عليها مقلوبا قلت انت تجار اصلها من البوادي وتركبها مقلوبا لا يليق ذكره فقال صحيح ورجع عن ذلك فانه فصل واما من تصدق او اهدى ما لا ينفع فيه كالجيد والنحوم المجهز فان كان متوليا كان ظالما لحصل للناس منه انكاد وعلى يدعي المهدي اليه نكد من المهدي واما الوديعة فهي سر المودع يطلع عليه المستودع قال المصنف اعتبر ما اودع ولمن اودع كما قال لي انسان رأيت ان انسانا اودع عندي قفيزا وهو يعني قلت اجر صغيرا غير ان يضرب بالعود فقال صحيح وقال اخر رأيت ان انا اودع عندي شيئا فيه جاء من الحيوان ومن ادم وقال هذا على قلت اطلعت على انه يصور فقال نعم وقال اخر اودع عندي ان اتقاضا فيها طيور ذوات صوت قلت اطلعت على ان عنده اربابا يطرب ويغني قال نعم ومثله قال اخر قلت اطلعت على انه يحكم على مجنون ومعتقلين قال صحيح فانه فصل الدعاء والاستغفار والتسبيح والعلي النصر ودفع البلايا ورفع المنزلة وقضاء الحوائج لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وبما ذكر الدعاء على نزول اجادثه لقوله تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن الله اعلم قال المصنف اعتبر ما دعا ولمن دعا واعظم ما يليق به كما ذكرنا وان دعا بغير الله تعالى كان الامر ما ذكرنا كما قال لي انسان رأيت كاني ادعو الشمس واطلعتها قلت تذهب الى اعتقاد عباد الشمس ومثله قال اخر قلت تطلق من امراة حاجم ويبعد ان تقضا وقال اخر رأيت اني ادعو الى الفلك قلت لتحتاج الى ارباب طواحين او دواليب تدور فكان كذلك واما ان استغفر المغفر من غير الله تعالى فاعتبر ذلك على ما يليق كمن رأى انه يستغفر من صنم ويقول اغفر لي فانه يعتذر الى من لا يفعل معه ذلك وقال انسان رأيت اني اقول لشجرة اغفري لي قلت له انت افسدت مكان شجر فاستغفر الله تعالى فالصحيح وقال اخر رأيت اني اقول لحيوان اغفر لفلان قلت له تشفع عند كجاهل في ستر عيب لمن طلب المغفرة له فكان كذلك الباب الثاني عشر في رؤية بني ادم وهي على خمسة اقسام فالصغير الذي لا ينفع كاربع سنين فادونها من حمله او صاحبه له دخول في صفته ذلك على الكلد لانه صغار ويحتاج الى من يكفله ولا ينفع في شيء ولان عنده من الجهل ما لا يعرف الجيد من الردي قال المصنف اعلم

في رؤية بني ادم يحتاج الى فكر كثير لكثرة ما يجيء فيه من الجايات والغايات وجود ذلك كما قال لي انسان رأيت التي ملكت جاءها من بني ادم قلت تحسن الى الناس ومثله قال اخر غيره انه قاصد ان يتسبب قلت عاملك من تحسن انه مكافاة المتاجر وقال اخر رأيت اني ملكت صغارا عريانا قلت عليك بتذكيتهم الصغار او المحتاجين قال الصحيح ومثله قال اخر قلت تفتح متجرا او دكانا تعلم فيه صغارا فكان كذلك وقال اخر رأيت انسانا قد ملكوه جاءه من الصغار قلت يقع به جنون ويعجبه الصغار ومثله قال اخر قلت له تتزلج بالصبيان ويحصل لك نكد فكان كذلك وقال اخر رأيت اني صغير قلت تخشى عليك زوال العقل او محن فكان كذلك القسم الثاني من الخمسة نصا عدا فهو دال على العزوبية او الحرمان لكونه يتبع في قضاء الحوائج قال المصنف اعلم ان الخمسة اذا كانت له حوائج قضيت وتيسرت امورها فان خرج واحد منها عن عاده لا يليق بمثله دل على النكد والغرامة لكونه يجب عليه نفقتهم واما ان ملكه جاءه من الشباب تكثر من اعدا او الماعون القسم الثالث اذا بلغ صار عدو الكونه لا يتفق على قول من تامر عليه وينهاه القسم الرابع الجهل ان كان التوادي في جبلته الكثر والجهل فيه اكثر وان كان الشيب الكثر والجهل والعقل اكثر قال المصنف اذا علم على الجهل ان كان يطلب حاجة تيسر بعضها وان كان يحكم على جيش او جماعة حصل له نكد من بعضهم وان كان يطلب علما او منصبا حصل له الكثر فانه القسم الخامس الشيخ من صاحبه او كلمه او حكم عليه وكان في صفة حسنة دل على العزو الجلالة لكونه في منزلة العارف بالامور المجرب الذي لا يامر الا بما ينفع هذا الله في الادنى المجهول قال المصنف الشايخ يدلون على كمال ما يطلب واتفاق اصحابه وجنده هذا اذا كان الشايخ في صفة حسنة واما ان كانوا في الضعف او المرض الى حال ردي انعكس ذلك كله واما ان راى الشيخ انه اسودت لحيته سواد ايليقا كان جيدا كما قال لي شيخ رايت انه لحيتي اسودت قلت له لكن بانتين او زراعات اشرفت على التلف من عطش او غيره وقد رجعت انصلحي قال صحيح ومثله قال اخر قلت بنيك وبين امراة مشاورة ثم زال ذلك قال اصدقت ومثله قال اخر قلت غلب عليك ارباب الجمال قال صحيح ومثله قال اخر وكان مريضا قلت تعافا من مرضك وكان كذلك لانه عاد من بعد الضعف قوة فافهم ذلك فصل من راى من الصبيان او النساء لحيته مليحة او ليستحي بها ولا ابصرها من ينكر عليه ذلك فان كان اعزب تزوج وهي للحايل حمل وللحامل ولد ولمن لا عايبة يقدم عليه وللعقيم كسوة او دراعات او اعارب او معارف يقتنيهم لان اللحية جاء وهيبة واما ان راها رديه او في مجامع الناس او بين من ينكر عليه ظهورها فهي والعياذ بالله هموم وانكاد وامر يستحي فيه قال المصنف واما ان يتعانا خلق اللحية فطلوعها لم دل على الردي كما قال لي انسان يتعانا حلقها رأيت ان لحيتي طالت قلت له يتهيأ رعك او بتانك خراب ويكثر فيه الشوك والحشيش ومثله قال اخر قلت يطلع بوجك او بساتك طلوع ردي فكان كذلك ومثله قال اخر قلت يضيع الموسى او المقص الذي يحلق به قال ضاع ومثله قال اخر قلت تسافر الى بلد ولا تتمكن من حلق ذلك او تعاشر قوما يمنعوك عن حلقها فكان كما قلت فافهم ذلك واعتبر الرداء في اللحية ولحكم ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

كما قال لي انسان رأيت ازاد لادي شيوخ يذقون طوال قلت يرضون مرضا طويلا لم تعاقون وقال لي اخر رأيت انني عبرت على نشرة ولم يذقون رديه قلت لم تدخل على نساء مفسدات فكان كذلك وقال لي اخر رأيت لحيتي قد طالت زايد عن الحد وبها قمل وصيبان ملت بتزل بزرعك اوبتاكل او دوركيفدون وسالم الذلك فكان كذلك فانه ٥ فصل من رأى من الشباب من يصلح له الشيب كالعلماء والفقراء وارباب الديانات لحيته قد شابت حصل له خير وجاه وترفع لان الخليل عليه السلام لما رأى ابتدا الشيب في لحيته قال يارب ما هذا فاوحى الله اليه ان اشتعل وقارا يا ابرهيم قال اللهم ان كان هذا وقاري فزدني وقارا فاصبحت لحيته بيضاء كالقطن واما من لا يوثر الشيب كالجند والنساء واشباههم فذلك لهم هموم وتكد وتبطيل معايش وخصام بين الزوجين للكراهيه النافع الشيب قال المصنف اعتبر من شاب في المنام على ما ذكرنا وكن رأى انه شاب وكان ممن يليق به ذلك قلت يحصل له ثوب ابيض فكان كذلك وشئل قال اخرت يحصل له من جليل القدر ملبوس وشئل قال اخر وكان لا يوثر ذلك قلت يموت من يلبس عليه ابيض الحداد وشئل قال اخرت يشتعل له مكان بالنيران وشئل قال يصبي ملت يتلف له زرع وقال اخر رأيت اني اكل شيئا ملت يبيع شجرك وقت نواره او زرعك قبل اشتوايه وتاكل ثمنه فكان كذلك فصل من جاءت اعلها او انتفضها ولم يترك في اللفظ دال على دنيا فانها على قدر حسنها وتكون هينة للذاهب اقتضاض الابكار وربما كان فيها صعوبة لكثرة ما تعهن وذلك حكم المرأة الا انها امهن واما العجوز فذهابها اوفايدة قليلة قال المصنف انظر من اين جاءت البنت وقدر له على قدر ذلك كن قال لي رأيت اني وضعت بنتا سليمة قلت تبدين زرع ونبات قال عزمت على ذلك وقال لي اخر رأيت انني جاءتني بنت من نيل والبنت حامل قلت يقدم مركب موسق من بلادها حبوبا وقال لي بعض الملوك رأيت اني خنازير جالا وقد وضعوا لي بنا ناملاحا قلت لم تفتح عدة اما كن للكفار ونغم مالها فكان كذلك وقال لي مره اخرى رأيت اني اخرج من بطون الخنازير بقرا لا قلت تاخذ جملة من الاسرى وقال اخر رأيت ان بنتا خرجت لي انا اليا وهي وحشه وقد كسوتها بثياش مليح قلت الى جانب دار كبرا وبيرتا لم تنم قلت يطلع الكبر ذلك لص ياخذ امانات البيت فجرى له ذلك وقال اخر رأيت ان قد جاءتني بنت وحشه من فوس القطن قلت يحصل لك تكد من جلي او جليه قلت وهي كبيره وصوتها متغير قال لصحيح واعط المرسلة العجايز على ما يليق به كما قال لي انسان رأيت ان لي عجايز كثيره قلت ستر شجرك او زرعك او يبطل حمله وقال اخر رأيت ان لي بنات وقد وطيء انسان قلت انت بيع الاواني قال لم نم قلت تنكسر لك اواني على قدر عدد هن وقال اخر رأيت اني اطا العجايز كثيرا قلت امات معزم بوطي الحاجز فانا بقيت اعود الى ذلك وقال اخر رأيت ان عجايز يقطعوني قلت ختشى عليك في ايام الاعجاز اما موت بيرد او مرض بارد ينعل من الحركات فكان كذلك ٥ فصل واما وطي المحرمات عليه كالام والاخت والبنت والعمة والخالة ونحوهن يدل على الحج لكون كل واحدة حراما على الملد الحرم وان كان عليه ديون قضاها او عنده ودايع او امانات او نذورا ردها لكون الذكر عادا الى اهله

وان كان غايبا عن بلده اجتمع بهم او رجع الى بلده لانه اجتماع وان كان مريضا ملت تقوم معافيا فيه قال نعم يعد لكم وان كان عاقا لوالديه او بينه وبين اقاربه خصومة او مشاجرة او ظلم وخشي منه يكون وحشة بينكما قال نعم وان كان ظالما من سجن او مرض عاد اليه ويدل على بطلان عبادته لعايد وبايده فصل له لان الكافر حين يسلم لا يعاد الدنيا قال المصنف اعتبر صفته وطي المحرمات كما قال لي انسان رأيت اني قد وطيت امي وتلوثت بدمها قلت تحج ويجب عليك دم وشئل قال اخر قلت عليك نذر ذبح حيوان قال الصحيح وشئل قال اخر مريض قلت يموت ويذبح عنه دم وقال اخر رأيت اني اطا جدتي وبنتي واختي ولا احد لهن كثر الام فمن قلت خيلك وبين لحارمك خصام لاجل دما وقتلا بينكم وكلما اردت الصلح كما ينبغي قال الصحيح وقال اخر رأيت اني اطا امي وهي بمسجد واخل ما يخرج من فرجها قلت تحج وتاكل الحرام في حجك قال صدقت وقال رجل متعبد رأيت اني لطاعدة من نساء المحارم قلت تبطل عبادتك بزرع اشجار ونبات وسقي ذلك فكان كما قلت فانهم ذلك فصل وطي الميت للمراة الحيه راحه وفايده من جهة ذلك الميت او من ورثته واما وطي الحي للميته فدليل على برها وصدقته عنها او قران يهديها لها او ديون يوفيها عنها او احسان الى ورثتها قال المصنف لما كون لوطي الميت للمراة الحيه راحه لان الذي يترك المال والاثم يخلو منه الولد الذي يفرح به وربما دل ايف على اتكد كما قالت لي امراة رأيت ان ميتا وطيني وجلست منه قلت تقدم عليك غايب يحصل لك منه كلام يوم الحاطك فجرى ذلك وشئل رأيت اخرى انها قالت ولدت منه غلاما قلت لك ولد غايب وقد ايست منه قالت نعم قلت الساعة تقدم عليك فكان كذلك وربما دل وطي الحي للميته على ضياع ومال ووضع التي في غير محله كما قال لي انسان رأيت اني وطيت امراة ميتة واثرت فيها ميتا كثيرا قلت تدفنها لاكل في مقبره ويروح عليك فكان كذلك وشئل قال اخر قلت عزمت على انكد سيدا مالا الى غايب قال نعم قلت لا تفعل يروح عليك صبره بعدمه ٥ فصل واما وطي الميت للميته فورثة كل واحد منها تحصل له راحه من الاخر واما من وطيء في الدبر فدليل على ان الواطي ينتهي الى ورثة الموطا او تكلم في عرضه فصل واما من وطي ذكرا في الدبر فان كان معروفا اسا اليه او تكلم في عرضه او اطلع منه على عيب وان كان مجهولا احسن الى مزلا ينفع معه الاحسان وربما انتصر على عدوه قال المصنف وربما دل وطي الدبر على ضياع المال فما ايده فهم وعلى ملاقاة ما يبذره او يغيبه للكون النطفه وقعت في مكان لا ينتفع وقال لي انسان رأيت اني اطا في الدبر واكمل ما خرج مني قلت انت ضعفك كنفس المراة الحيض قال الصحيح وقال اخر رأيت اني اطا دبرا وانقطع ذكري فيه قلت يقع لك ولد في مرحاض فكان كذلك فانهم ٥ فصل واما المساحقة بين النساء التي كوطي الذكر للذكور يحسن كل واحد منها الى من لا ينتفع معه ذلك او يطلع كل واحد منها على عيب الاخرى او تقع بينها خصوم واما التزويج بغير ملاهي ولا لعب فخير وفايده على قدر حسن الزوج قال المصنف انما دلت المراة على الدنا لكثرة ميل الناس اليها وكذلك الزوج للمراة كما قال لي انسان رأيت اني تزوجت امراة وحشة وعليها ثوب اصفر قلت تغرم في شئ للصبغ وقالت امراة رأيت اني تزوجت رجلا بيضا للمنظر وعليه زردية قلت يحصل لك ذلك من تجار او من حداد فجرى ذلك وقال اخر رأيت اني تزوجت لمراة مليحة قلت انت مشتغل بالاخرة قال نعم قلت ستترك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العاده وتشغل بالدنيا وكان كذلك فصل جبل الرجل هموم واحزان وكلام رديء في بلية او عداوة وسقط داره والولاده اذا لم تكن بعياط ولا بين الناس خلاص وفرج وان كان بين الناس زال النكد نكد واما حمل المراه او الطلق في مكان يليق بها فذلك للحرة بزوج وحمل الحامل وللحامل ولد والولادة خلاص من شيء او يقدم عليها غايب قال المصنف وربما دل الحمل على المرض كما قال لي رجل رايت انني حملت قلت تخشى عليك مرض الاستسقا فمرض بذلك واما الولادة بالصراخ او في المكان الذي لا يليق به فهم ونكد كما قال لي انسان رايت انني اطلق بصراخ قلت لحصل للبغض في فوادك ومثله قال اخر قلت ينزل بمكانكم لص وتقع تعياط فكان كذلك والولادة قدوم غايب كما قال لي انسان رايت اني ولدت تزوجت املت لك وان غايب وسحضر يكان كذلك وقالت امراه رايت اني ولدت غزالا املت لك ولذغايب سيقدم ويدل الطلق على الطلاق فافهم فصل في الفرج دل على الفرج لمن هو في شده واما من صار له فرج ان كان اعزب تزوج وان راه الناس نزلت به افه وذلك وربما رزق بنتا واما الذكر للمراه العزبه زوج وللحامل حمل وللحامل ولد ذكر وان ابصر الناس فشهره رديه قال المصنف واعتبر الفرج والذكر ان كان في مكان فسره بما يليق به كما قال لي امراه رايت ان قد طلع في راسي ذكر قلت يطلع بطلوع مجري ذلك وقالت اخرى رايت ان ذكرا طلع في رجلي قلت تطيين على ثعبان وقال رجل رايت قد طلع لي فرج بين كتفي وفيه نمل قلت تفتقد اركب وينزل بها شراق فكان كذلك وقال اخر رايته صار في راسي قلت يقع به ضربة تفتح مجري ذلك وقال اخر رايت ان ذكرا في داخل فرجي قلت عندك ولد مريض يعبر قبر فات من ليلته وقالت امراه رايت فرجي في كفي قلت تشكي انثا وبنت لكي في برج لرشرافات وعلى هذا قس موفقا ان شاء الله تعالى الباب الثالث عشر في اعضاء بني ادم وما حدث منهم الراس دال على رييس الانسان والحاكم عليه كوالديه واستاذه ومعلمه ووصيه ويدل على الولد والاخ والزوجه والصديق وعلى راس المال والدور والمعايش فمن راى ان راسه صار بليما حسن حاله زد كرنا وان قطع راسه او نزلت به افه فارق من ذكرنا او تكدا وافتقر بعد غناه وان كان الراي مريضا او في حرب مات قال المصنف انما دل الراس على ما ذكرنا لكونه قوام البدن وربما دل على غير ما ذكرنا كما قال لي انسان رايت اني بعت راسي وهو مقطوع قلت تبيع ملوشا على الراس وقالت امراه رايت اني قد قلعت راسي وجعلت مكانه راسا جديدا قلت جرى لك بلاء امور تحصل لك كشوع على الراس ومات لكي ولد وزفت غيره وفارقت رجلا واخذت غيره قالت صحيح ذلك كله وقال فقير رايت راسي قد تكسر قلت لرات ساكن في قبه والناعه تهدم فكان كذلك وقال لي صغير رايت ان قد وقع من يدي راسي وتكسر قلت لم وقع من يدك قدر لها اذان وتكسرت قال صحيح ومثله قال اخر قلت لم وقع منكر راسي بطيخ وانكسر قال صحيح لا فصل واما حسن الشعر وطوله لمن يليق به فايده وراحه وكشوه وللاعزب زوج وفايده من زراعات او بناتين واما ان دهنه دهنا معتادا لحيثانه لا يتيبل على وجهه ولا ثيابه فان كان الداهن متوليا احسن الى غلامه ورعيته وان اخرج القلامه اخرج المقدمين من بلاده وان كان صاحب تجاره او معايش او زراعه اصلحت او تصلح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العباده وتشغل بالدنيا فكان كذلك فصل جبل الرجل هموم واحزان وكلام ردي في قلبه او عدو وسط داره والولاده اذا لم تكن بعياط ولا بين الناس خلاص وفرج وان كان بين الناس زال النكد نكد واما حمل المراه او الطلق في مكان مليح بها فذلك للحزينه زوج وحمل الحبايل للحامل ولد والولاده خلاص من شده او يقدم عليها غايب قال المصنف وبهاذ الجماع على المرض كما قال لي رجل رايت انثى جبلت قلت تحشى عليك مرض الاستسقا مرض ذلك واما الولاده بالصراخ او في المكان الذي لا يليق به فهم ونكد كما قال لي انسان رايت انثى الطلق بصراخ قلت حصل له بغص في نوادر كم ومثله قال اخر قلت ينزل مكانكم لص ويقع ثم عياط فكان كذلك الولاده قدوم غايب كما قال لي انسان رايت انثى ولدت تزوجت لكن جوان غايب وسمحضر فكان كذلك وقالت امراه رايت انثى ولدت غزا لاهلك لكن للغايب سيقدم وبدل الطلق على الطلاق فافهم فصل في الفرج د العلى الفرج لمن هو في شده واما من صار له فرج ان كان اعزب تزوج وان زاه الناس نزلت به انه وذلك وربما رزق بنتا واما الذكر للمراه العزبه زوج وللحبايل حمل وللحامل ولد ذكر وان ابصر الناس فشهر زينه قال المصنف واعتبر الفرج والذكران كان في مكانه فسر بما يليق به كما قال لي امراه رايت ان قد طلع في راسي ذكر قلت يطلع به طلوع مجري ذلك وقالت اخرى رايت ان ذكرا طلع في رجلي قلت تطيين على ثعبان وقال رجل رايت قد طلع لي فرج بين كتفي وفيه نمل قلت تتقدارك وينزل بها شراق فكان كذلك وقال اخر رايته صار في راسي قلت يبيع به ضربة تفتح مجري ذلك وقال اخر رايت ان ذكرا في داخل فرجي قلت عندك ولد مريض يعبر قبره فات من ليلته وقالت امراه رايت فرجي في كفي قلت تشكي انبا وبنت لكي في برج لرشرافات وعلى هذا قس موفقا ان شاء الله تعالى الباب الثالث عشر في اعضا بني ادم وما حدث منهم الراس دال على رييس الانسان والحاكم عليه كوالد ربه واستاذه ومعلمه ووصيه ويدل على الولد والاخ والزوجه والصديق وعلى راس المال والدور والمعايش فمن راى ان راسه صار مليحا حسن حاله مما ذكرنا وان قطع راسه او نزلت به انه فارق من ذكرنا او تكدا او افتقر بعد غناه وان كان الراي مريضا او في حرب مات قال المصنف انما دل الراس على ما ذكرنا لكونه قوام البدن وربما دل على غير ما ذكرنا كما قال لي انسان رايت انثى بعت راسي وهو مقطوع قلت تبيع ملبوسا على الراس وقالت امراه رايت انثى قد قلعت راسي وجعلت مكانه راسا جديدا قلت جرى لك بلاث امور حصل لك كسوه على الراس ومات لكي ولد وذقت غيره وفارقت زجلا واخذت غيره قالت صحيح ذلك كله وقال فقير رايت راسي قد تكسر قلت لراسك في قبه والناعم تهدم فكان كذلك وقال لي صغير رايت ان قد وقع من يدي راسي وتكسر قلت لم وقع من يدك قدر لها اذان وتكسرت قال صحيح ومثله قال اخر قلت لم وقع منك راسي يطيح وانكسر قال صحيح فصل واما حسن الشعر وطوله لمن يليق به فايده وراحه وكسوه وللاغرب زوج وفايده من زراعات او بناين واما ان دقنه دهنا معتادا حيث انه لا يتيل على وجهه ولا ثيابه فان كان الداهر متوليا احسن الى غلمانه ورعيته وان اخرج القليه اخرج المقدرين من بلاده وان كان صاحب تجاره او معايش او زراعه انصلحت او تصلح

www.alukah.net

العباده وتشغل بالدين وكان كذلك ٥ فصل جبل الرجل هموم واحزان وكلام ردي في بلده اوعلو وسط
داره والولاده اذا لم تكن بعياط ولا بين الناس خلاص وفرج وان كان بين الناس زال النكد نكد واما جعل المراه
او الطلق في مكان مليق بها فذلك لخبره زوج وجمل للحامل وللحامل ولد والولادة خلاص من شده او يقدم عليها
غايب قال المصنف وبهذا دل الجاعلي المرض كما قال لي رجل رايت اني جبلت قلت تخشى عليك مرض الاستسقا مرض
بذلك واما الولادة بالصراخ او في المكان الذي لا يليق به فهم ونكد كما قال لي انسان رايت اني اطلق بصراخ
قلت تحصل للمغص في نوادر ك ومثله قال اخر قلت ينزل بمكانكم لص ويقع ثم عياط فكان كذلك ولادة
قدوم غايب كما قال لي انسان رايت اني ولدت ثورا قلت لك جيوان غايب وسمحضر وكان كذلك وقالت امراه
رايت اني ولدت غزالا قلت لك ولد غايب سيقدم فقدم ويدل الطلق على الطلاق فافهم ٥ فصل في الفرج
دل على الفرج لمن هو في شده واما من صار له فرج ان كان اغرب تزوج وان راه الناس نزلت به امراه ونكد
وربما رزق بنتا واما الذكر للمراه العزبه زوج وللحامل حمل وللحامل ولد ذكر وان ابصر الناس فشهر زيده
قال المصنف واعتبر الفرج والذكر ان كان في مكانه فسره بما يليق به كما قالت لي امراه رايت ان قد طلع في راسي
ذكر قلت يطلع به طلوع مجري ذلك وقالت اخرى رايت ان ذكرا طلع في رجلي قلت تطيين على ثعبان وقال رجل
رايت قد طلع لي فرج بين كتفي وفيه نمل قلت تتقدارك وينزل بها شراق فكان كذلك وقالت اخرى رايته
صار في راسي قلت يقع به ضربة تفتح مجري ذلك وقال اخر رايت ان ذكرا في داخل فرجي قلت عندك ولد مريض
يعيش قبره فاتت من ليلته وقالت امراه رايت فرجي في كفي قلت تشكي انت او بنت لكي في برج لرشرافات وعلى
هذا فقس موفقا ان شاء الله تعالى ٥ الباب الثالث عشر في اعضا بني ادم وما حدث
منهم الراس دال على رييس الانسان والحاكم عليه كوالد ومعلم واستاذه ومعلمه ووصيه ويدل على الولد والاخ والقرابه
والصديق وعلى راس المال والدور والمعايش فمن راى ان راسه صار مليحا حسن حال مر ذكرنا وان قطع
راسه ونزلت به انه فارق من ذكرنا او نكدا او افتقر بعد غناه وان كان الراي مريضا او في حرب مات
قال المصنف انما دل الراس على ما ذكرنا لكونه قوام البدن وربما دل على غير ما ذكرنا كما قال لي انسان رايت اني
بعت راسي وهو مقطوع قلت تبيع ملبوسا على الراس وقالت امراه رايت اني قد قلعت راسي وجعلته مكانه
راسا جديدا قلت جرى لك بلاء امور تحصل لك كشوع على الراس ومات لكي ولد ورزقت غيره وفارقت
رجلا واخذت غيره قالت صحيح ذلك كله وقال فقير رايت راسي قد تكسر قلت لا مات ساكن في قبه والناعم
تهدم فكان كذلك وقال لي صغير رايت ان قد وقع من يدي راسه وتكسر قلت له وقع من يدك قدره لها اذان
وتكسرت قال صحيح ومثله قال اخر قلت له وقع منكر راسه يطيح وانكسر قال صحيح ٥ فصل واما
حسن الشعر وطوله لمن يليق به فايده وراحه وكشوه وللاغرب زوج وفايده من زراعات او بنات او
ان دعته دهشه احتاج انه لا يتبيل على وجهه ولا ثيابه فان كان الداهن متوليا احسن الى غلامه ورعيته
وان اخرج الغلام اخرج المقدمين من بلاده وان كان صاحب تجاره او معايش او زراعه انصلحت او تصلح

امارته ومعارفه قال المصنف انما دل الشعر على ما ذكرنا لرغبه الناس فيه ودل على المعايش لكون الغلام والجاريه لكثر
الرغبه فيهم ويزيد ثمنهم فافهم ٥ فصل واما ان طال الدهر حتى لوث ثيابه او على وجهه او طال شعره طولا رديا
او نزل على عينيه او قصر شعره او حلقه لمن لا يليق به ذلك دل على الهموم والانكاد واما ان كان يليق به حلو الشعر او
تقصيره او مريض يصلح له ذلك دل على فايده وراحه وخلاص من شده او من مرض وكذلك اذا سرح شعره تساقط
وربما دل ذلك على طلاق الزوجه واما كثرة القمل والصيبان والوسخ فهم ونكد وشده ومال فان غسله
استراح من ذلك قال المصنف وربما دل طلوع الشعر الردي على المرض كما قال لي انسان رايت قد طلع على شعره
طويله وخشه قلت تقع في مرض فيه رعشه وقال اخر رايت اني اخرج من فمي شعر كثير والناس ياخذون منه
قلت تصير شاعرا وقال اخر رايت اني اسحق شعره وهي تلون قلت انت تخدم النجم الذي يقال له الشعري يا لا يحه
قال صحيح وقالت امراه رايت ان على شعرا كثيرا او هو طيري قلت تزوجي من بسكر البادية وتبقى في بيت شعر
فانهم ذلك واعتبر لما دهن ولزدهن كما قال لي انسان رايت اني ادهن راسي وهو يتزلزل من فمي وانتي قلت ينزل
براسكر نزله ومثله قال اخر قلت تلف عليك سقف البيت وقال اخر رايت اني ادهن راس الناس بسمن يصبغ
قلت انت تتعانا طلا الخود وعكسه قال انسان رايت اني اصبغ لون الخود قلت انت فيه حمام تحلق رؤس الناس
شيا من الصبغ وقال اخر رايت اني ادهن قبه بيت المقدس قلت تغسل راس ملك او رجل صالح عظيم وقال اخر
رايت اني ادهن راس ملك دهشق قلت تعمل علاج قبه الجامع بها وكان كذلك واما كثره القمل في الراس والصيبان
والوسخ فنكد لضرر الانسان به كما قال لي انسان رايت اني اقمل قملا من راسي قلت تقتل جماعه من المقدمين وربما
كانوا في ارض ذات شجر او قصب كثير ومثله قال اخر قلت خرج عليك من ذلك جماعه يودوك وتنتصر عليهم ودل القمل
والصيبان على الدين والمطالبه من العيال للكون لهم اوام يطلبوا منا عندهم من الدم ودل الوسخ على الدين لانه يعال على
شيء مروسخ الدنس وتساقط الشعر بالتسريح طلاق لقوله تعالى تسرح باحسان ٥ فصل الجهير يدل حسن
على جاه الانسان وغناه وثناء المليح وتمام وانيقه وعلومه وقبحه وردائته دال على عكس ذلك قال المصنف دلت
على الغرايض لان ما كتب على حسن الانسان مطلوب به وسجوده عليه لله عز وجل وربما دلت على مكاتبه كما قال
لي انسان رايت اني جهني انكسرت قلت يذهب لك كارا ولوح ومثله قال اخر قلت ان كانت وحشيه روح عند ك
مكتوب رديء وعكسه قال انسان رايت ان لوحي انكسر قلت تقع بجهتك الم فكان كذلك ٥ فصل الحاجبان
يدلان على تحمل مولدين اوابوين او اخوين او زوجتين او غلامين او قرابتين ويدل للملك على جيوبه وعساكره فالهما من ذكور
والياس اناث واما قبحهما فدال على فراق او نكد مع دلالته على الحكم لطما في الانسان من انسان كالاذى
والعين والحزن والشقش واليدين ونحو ذلك ٥ قال المصنف وربما دل حسن الحاجبين على عافيه مريض مخصوص
كرجيد على الحمام والعياذ بالله تعالى فراي ان حاجبيه قويا وحسنا قلت تعافا فعوفي واخبر اي انها قد سقطا قلت
لحتى على الحمام فكان كذلك وكذلك في الاهداب للعين والانف حكم الحاجبين لان علامه نزول الجذام نعيرا وليك
مع باقي الوجه كما ان قوتهم وحسنهم يدل على العافيه من ذلك غالبا وقال انسان رايت ان عيني صارت قلت لك غايب
لاذني

وحيث الما تسبه عنه من الاخبار وقال لي ملك رايت ان حيني صارت فوق حاجبي قلت تجعل على مقدم عساكر
عينا قال الصحيح وقال اخر رايت ان خدي تقطع قلت لعلك تضرب بالبرق قال نعم قلت تبطل معيشتك لان
الخد مجمع الهوا والعرق وقال اخر رايت ان شفتي السفلى تدلت عليها شعر قلت تجرد اركي تنبت في عينك
الحشيش ومثله قال اخر قلت لترزق بحمل الاشفار ومثله قال اخر قلت لتحصل لك نكد لاجل كلامك واما
الالتفات فدلالة على الزواج او زوج او صديق او مقصد او قرابة او مال او صنعة فانزل به من حسن او قبح على ما من رأى عليه
قال المصنف وربما دل الالتفات على مواضع الدبح وبيت الراحة كما قال لي انسان رايت اني انقى سقط قلت يهدم لك بيت الراحة
ومثله قال اخر قلت يهدم لك بيت الذهب وكان كذلك فصل السمع والبصر والذوق والشم كلها واحد منهم
دال على العز والراحة والهدايا والمكاسب والفوايد والامن والفرج والغنى فان ذهب احدهم فشي عليه من مرض
او سجن او شدة او نكد كانهم اذا حسنوا او احدهم نال صاحبه عزا وجاها وخلاصا من شدة او مرض وربما
دلت الاذان على اصحاب الاخبار والعيان على الجواسيس قال المصنف انما دل السمع والبصر والذوق والشم
على ما ذكرنا لزيادة قيمة من له ذلك ولنفعه من بعدم احدهما كما قال لي واعظ رايت انذوقي قد عدم قلت ما يتهيأ
لملاكم ذوق ورأى من تعنا ان التجارات ان سمعه قد انسد قلت سيطل سفر مركبك وتتعطل معيشتك لعدم الريح
الذي يجد منه راحة وكذلك فرأى ان بصره تلف قلت يقطع عليك الطريق وتنهب وتقاسي شدة كما ان عسم والعلي
الخبر فصل من رأى في عنقه ما يليق به كالقلايد والعنابر والمياكل ونحوهم او قد حسن فان كان
اعزب تزوج وللحامل حمل وللحامل ولد فان كان ذلك مذكرا فان الولد ذكرا والانثى وان كان يصلي للولاية
تولى والا درت ارزاقه ومعايشه واما ان رأى عنقه تدرق او نبت فيه خراجات او قروح او في صفحة رقبته من
هموم وديون واعمال ردية وتعطلت عليه معايشه وفوايده قال المصنف واعتبر الحوادث في العنق كما قال لي انسان
رأيت اني في عنقي قلت يطلع فيه طلوعات وقالت امرأة رأت شخصا عيني في عنقي قلت له اولاد عندك قال نعم
قلت فاعلى معهم خيرا ومثله رأت اخر قلت هذا عين فيك وقال اخر رأيت ان جلد عنقي قد سقط قلت يقع تناه دارك
ورأى قاضي ان عنقه تدراح قلت تعزل ويؤخذ ما في عنقك من الامانات والودايع ورأى رجل مسخرة ان عنقه
تدرق قلت توب ويبطل صنعوك عنقك ورأت امرأة ان عنقها ملان حديد وهو مليح وليها قلت ينتج عليك
سرق شتى قلادة فيها جواهر او خرز مليح فكان كذلك فصل الكف والاصابع يدل على ما دلت عليه
اليد وعلى الصلوات من رأى ان اصابعه تقطعت او تزايلت فانه دل ذلك ضعف في عساكره او اولاده او معايشه
او اقاربه او معارفه وربما بطلت عباداته فالابهام صلاة الظهر والسبابة العصر والوسطى عشا المغرب والبنصر
عشا الاخرة والخنصر الصبح لقصرها وربما دل قطع اليد على العزل من التصرفات وللتقصير بغيبة من قطعها على
الطلب قال المصنف واعتبر فضل الكف والاصابع لكلانا ان على قدره كما قالت لي امرأة رأيت انه قد صار
على كل اصبع من اصابع يدي ما ذكرته مسبحة قلت كان لك اولاد وربما تزايد الكون الاصابع اذا دعا احدا وتموت وفيها
تتدرفع اولادها على اعواد المنايا وقلت لها انت تعرفين الخط وقد كتبت اربع مصاحف والخامس لم تتم قالت

نعم لان المنارة مبنية كالسطور وكونها مصاحف لكون المنارة مختصة بذكر الله وكون الابهام دون السبابة
عشر هو المصحف الذي لم تتم قلت وتدبقي من الاولاد بنت لقصر الابهام وماتت معك ولا اذن تتأذون في تزويجها قالت
صحيح وقال اخر رأيت اني اكلت كتابا لدم قلت اخذت ملغته او مزورا وابتعته واكلت ثمنها وقال اخر رأيت اني
قطعت كفا لم لا اعرفه واحرقته قلت قطعت شجرة بغير امر صاحبها وقال اخر رأيت اني اكل كفي اليمنى قلت تحلف يمينا
كاذبة ومثله قال اخر قلت ترث اخاك او اولادك وقال اخر رأيت اني بعت كفي قلت عندك ترس او طارقة تزوج
منك ومثله قال اخر قلت عندك شي تعلق فيه الحوايج او المكيان يذهب منك فصل من رأى انه يشرب
من ثديه لبنا او عسلا او رأى كانه يأكل منها شيئا حسنا فان كان اعزب تزوج وان كان متزوجا رزق اولادا
ومعايش وان كان له اولاد عاشروا حتى يأكل من كسبهم او يركب اقاربه او معارفه او من املاكه واما ان اكل منهما
لا يصلح كالمرارة والحوامض والدم والصديد حصل له نكد من دلو اعليه او تعطلت معايشه واما ان اكل
احدهما مات من دلو اعليه واكل ميراثه او باع درره او بناته واكل ثمنها او ورأسماله قال المصنف
واعتبر دوبه الابزار كما قال لي انسان رأيت اني استقي الناس من بئر لبنا حلوا قلت تعمل ابزارا في
حايط تجمع الناس منها الماكا للبن من البز وقال اخر رأيت اني اصنع للناس ابزارا في صدورهم وهي تجري
باللبن قلت اما تعمل نورا لبرك يبيع الناس منها وقال اخر رأيت اني اشرب لبنا من ابزار الناس متغيرا
قلت اما تجمع الناس وتفصدهم قال نعم وقال اخر رأيت اني عبرت الى دار وقطعت منها بزارا واكلته قلت
سرقة تؤخذ بركه قال الصحيح وقال اخر رأيت اني اقطع ابزار الناس واكلها قلت اما تجرحني اكل من قطع
الطلوعات في البدن فانه فصل اتساع الصدر او البطن وضيقهما ودلالتها كالعلم والكلد قال المصنف واعتبر الصدر
والبطن كما قالت لي امرأة رأيت اني عبرت صدر رجل قلت يقع محتك في صدره وقالت اخرى رأيت اني عبرت
في صدر ديك قلت يحبل رجل لصوت وعياطه وقال اخر رأيت اني رمى في صدور الناس شيأ اسود قلت اما
تعلم الناس الفوايد الردية وتلقي في صدورهم من الكلام الذي يغير خواطرهم وقال اخر رأيت اني خطت على صدر
انسان ولم يوذه ولا اعرفه قلت خصل لك منصب تصدير واما البطن فقال انسان رأيت اني ادخل من
بطن انسان شياخنا فلت بغير امره قال نعم قلت تأخذ له من كيس شيأ وهو لا يعلم وقال اخر رأيت اني
اكل جلد بطني قلت تبيع بطانة او كيسا وتأكل ثمنه وقال اخر رأيت اني اوقد نارا على بطون الناس قلت
اما تداوي فيه الناس بكي النيران وقال اخر رأيت اني اضرب على بطون الناس لا اعرفهم قلت اما تضرب
بالطبول وقال اخر رأيت اني احرق بطون الناس وهم لا يعلمون واخذ مالهم من دمهم قلت اما رجل
بطاط تنب الى الله تعالى فصل طلوع الشعر على البدن للاعزب زوج وللمزوج حمل وللحامل ولد فان
ابصره على الرأس من الاليتين ان يبصر عليها فنكد وشهرة رديئة واما ان طلع على الثقب وكان

ذلك في زمن الشتا فمسوه وفايده وخلاص من مرض ارديشه وطلوع ذلك في الصيف او لمن مرضه بالحراره فهموم
ودیون اوطول مرض وزوال العكش ذلك كله قال المصنف اذا طلع الشعر الردي كالشيب لمن لايليق به كالمراه
زات اترطلع على شخر ابيض قلت تكدر مشيخ ومثلم قال التاخري وكانت فتيه غيرانها قالت كان في زمن
الشتا قلت عصل لي كتا ابيض وربما يكون من عند شيخ وقال لي انسان رايت ان قد طلع في كي شعره وكان ممن يتصل
الجمال والخيوط لكنه قلت تبطل معيشتك وقال لي اخر رايت قد طلع شعر على جبيني وغطا عيني وهو شعر سليم
قلت تزهد وتحتاج الى شعريه على عينك وعكشر رجل راي ان على جسده شعر وهو سا قط قلت يذهب
لكثير من البنات ومثلم قال اخر وكان في زمن الشتا قلت يذهب لكد بوس وربما يكون كسا فانهم ذلك
فصل ذكر الانسان دال على ذكره وجاهه وولده وزوجته ومآله ومعايشه وحياته ممن راى ذكره
قايما اوطويلا اوطليحا ولم يكن مكشوفا عند من لايليق به كشفه عندهم دل على الرفعه والمنزله وولد يرزقه
وللاعزب زوجه وللمريض عافيه وعتق للفقير وفرج لمن هو في شده لكون انتشاره لايكون الا عند فراغ الخاطر
فان شرب منه يدل على النكد كان مكروها واما ان اكله كان كاكل الثمين واما ان نبت عليه ذكر
اخر لايمنع نفعه او طلع عليه زرع او شجر ولم يوذه فذلك اولاد وفوايد ورزق واما ان اضر ذلك صار رديا
وقطع الذكر يدل على عكس ذلك واما ان انقطع في فرج امراه حلت او اقدت ولد الذكور وما اله قال
المصنف واعتبر الحوادث في الذكر قال لي انسان رايت ان ذكري جديد وهو قايم ولا اقدر اجامع به
قلت سقع به فالج اوزمن لكر ولد وقال اخر رايت ذكري وعليه بنايه قلت يموت لكد من شبه عليه بكانا وقال
اخر رايت ان ذكري يشرب من دم حيوان قلت انت جامعت في الحيض او وطيت دابه قال الصحيح وقال اخر
رايت اني اكلت ذكري قلت احتجت حتى بعت نوفره بركه ومثلم قال اخر قلت بعت ولدك واكلت لحمه وقال
اخر رايت ان ذكري في يدي وانا اكنسه الغتى ومجاري المياه قلت انت تداوي الناس بالحق ان نعم
ومثلم قال اخر غيرانه تلون بالوسخ قلت انت كثير النكاح وربما يكون اكثر مرارا وقال اخر رايت ان معي
ذكور اعج والناس ينزعون منها قلت انت تلعب بالحيات وقال لي مزارع رايت ذكري قد قطع قلت تنكر
لخدمه التي حرث بها وقال اخر وكان كانبا رايت ان ذكري قد طاع قلت يعدم لكقلم عزيز ومثلم قال
كما قلت يعدم للميل ومثلم قال اخر وكان نجارا قلت يذهب لكشغب ومثلم قال اخر قلت يعدم
لكمفاح وقال لي فقير رايت ذكري قد راح قلت يذهب لكشواك ومثلم قال لجندي قلت يعدم
لكرمح كت تطعن به ومثلم قال اخر قلت يروح لكدبوس وكان كذلك فصل طول العانه
والشارب والاظفار والشعر الابط هموم وانكاد ودیون للكون ذلك مخالفا للشرايع وحلق ذلك وقصه
فرج من الهموم والاحزان وزياده في المال وقضاء ديون واتباع الشرايع وكذلك الختان عند من يرى انه قربه
وقال المصنف واعتبر الذكر من العانه والشارب ونحوهما قال لي انسان رايت ان عانتي قد طالت كثيرا قلت

يمنع بينك وبين زوجتك نكد ومثلم قالت امراه قلت تفارق الزوج ومثلم قالت امرا زانيه قلت تتزوج
تزنه واما طول الشارب فذكر من كلام وبداعلى الرجل لكون طوله يمنع من الاكل واما الاظفار وزوالها
كما قال لي انسان رايت يدي بلا اظفار قلت تعطى الفروض غير مكمله ومثلم قال بعض الامرا قلت يذهب لك
عدد وربما يكون طوارق لان الاظفار اذا عدمت ضعف جلد اليدلها وقايه لها ومثلم قال لجحاط قلت تبطل
معيشتك واما طول ذلك فدى يدل على تقصر في صلاته لكون الدسح يبقى تحته من وضو الما الذي ذلك وقال
لي انسان رايت اني اقطع اظفاري الناس قلت انت تخطف ما على الرؤس واما شعر الابط فدون ذلك في
النكد وكذلك الختان لان غالب الناس يقصون الشارب والاظفار ويا خذون ما تحت الابط وطوايف كثيرون
لايختنون ولا يرونه صحيحا فكان احد في النكد فصل الخصيتين والفخذان والساقان والقدمان
يدلوا على ما ذكرنا وعلى العبيد والدواب والاتجار والغلمان فانزل لهم من قوة او ضعف عاد الى من ذكرنا وتابع
الرجلين والاذن دلوا عليه وقطع ذلك كقطع اليد على ما ذكرنا واما قطع القدم فيدل على موت المريض وفسق الايب
وتوبه الفاسق واسلام الكافر لكون قطع القدم التي كان عليها وتطهرها للفقير عن السعي كما ان حسنها يدل على
عكس ذلك كله قال المصنف واعتبر ما في الانسان من ذلك قال لي انسان رايت ان خصيتي قد قطعتا قلت
يعدم لكفرج وقال لصغير رايت اني اخذت خصيتي رجل قلت سرقت بيض من تحت دجاجه وقال اخر رايت
بيضتي الواحده قد راحت قلت عندك امراتان تذهب احداهما وقال اخر رايت كان خصيتي قد صارتا فوق
ذكري قلت تحكم على امراتان قال اخر رايت اني احمل خصيتي على كتفي وقد التقطهما طاير اسود قلت يخطف
لكفرج عن كمنك وربما يا خذ اسود واما الفخذان والساقان قال لي انسان رايت ان فخذي قد وقعتا
قلت كان لكدار تحتهما لحد وقد وقع العدو الصحيح وقال اخر رايت ان ساقي الواحد قد ذهب قلت يعدم
من عندك رجل ساقي ومثلم قال اخر قلت يذهب احد عيدك او دوابك واما اصابع الرجلين قلت
انت معاشك من السعي قال نعم قلت انت تفوت من الثبات الذي لم يزل في الارض ومثلم قال اخر وزاد
ان لم عيونا قلت انت تاكل من الحيات التي روسهن في الارض دايما قال الصحيح فصل الاسنان يدلوا
على الاولاد والاهل والاقارب والفوايد والغلمان والمعارف والدواب وكل شي فيه نفع فالميل ذكور والياس
اناث واما الاضراس فادبر من دلوا عليه من راى ان اسنانه سقطت او قوت فان كان اعزب تزوج والا
فرج من جهة من دلوا عليه واما ان اسودت او سوست او سقطت او انكسرت او نزلت بها انه تتكدر من ذكرنا
وكذلك اذا قلع واحد منهم مات او فارق من دل عليه واما تلاعبهم للمريض موت وربما كان سقوطهم دال على
الاضرار لكونه بطل رزقه من المكان الذي نبت فيه قال المصنف تدبر ذكرنا جميع ظاهر البدن فرجعنا الى باطنه
فابتدات بذكر الانسان والاضراس فاعتبر ما يليق بما راى كما قال لي انسان رات ان اسناني قد سقطوا قلت
ستفرق اناس كانوا مشغولك وقال اخر رات انني عبرت نهر انسان فاخذت ما فيه من اسنان قلت دخلت الى بيت
وقلعت ما به من مسامير واوتاد قال نعم واما الاضراس فراى انسان ان ضرسه انكسر قلت يبطل لكاطاحون

www.alukah.net

ومثله قال اخر قلت بيطل لكجر معصر عكتر ذلك رأى انسان ان طاهونه اكثرت قلت يعدم لكضرس
وكون سقوط الانسان دال على المرض لانتشاع الاذى غالبا ودال على السفر لكونه لما يطلا الا لعدم فهو ضرب
مثل بانقطاع الرزق من ذلك المكان فدل على التحول منه انتهى فصل واما ضرس الانسان فان جعلناهم
جيوشا اوعلمانا فهم مخاصرون لا ينفعون وقت الحاجة وان جعلناهم آبارا اومتاجر فلا يخرفيهم ودبما دل ضرسهم
على المرض واما وجع واحد منهم فكما مر تذكرا قال المصنف واما ضربهم فكما قال لي انسان رأيت ان اسناني ضربت
قلت يقع بدوابكم مرض ثم يزول ومثله قال اخر قلت لكدكداب وقد امرت باغالهن فانم قلت هن جفاة الى
الان فصل اللسان دال على الوالد والولد والقرابة والصديق والجارة والكتب والعباده فما روى فيه
من خير عاد الى من ذكرنا واما ان قطع او اسود او تعطل نفعه او تقطع او نزلت به انه بطلت عادته او فارق
ولده او والده او استاذه او صديقا او قرابة فيقع او زال جاهه او تعطلت معيشته او غلب في مخاصمته واما
الطلق فدال على ما دلت عليه الغنق قال المصنف واعتبر اللسان كما قال لي انسان رأيت اني عبرت ثم ان
واكلت لسانه قلت خرقت ميزانا اوتابوتا وبعته واكلت ثمنه ومثله قال اخر قلت سرقت طايرا نا طعا كالدره
اوين لم صوت كغير هامن الطير وقال اخر رأيت ان لي لسانين ملاح اي نعوني الكلام قلت بقي لك ترجمانان
ورأى اخر ان لسانا اذا قلت تنكلا لاجل كلام ومثله قال اخر قلت يلسعك حيوان ومثله قال اخر قلت
ينقرك طاير لم صوت كالديك ونحوه وقال اخر رأيت اني اعمل للناس السنة قلت تعلم عمل المبارد ومثله قال اخر
قلت تضع الموازين ومثله قلت تعلم الناس حجتهم في الكلام ومثله قال اخر قلت تعلم اسنه الرماح وقال
اخر رأيت اني اخرج من الالسنة ماطولا والناس ينتفعون به قلت ات تستخرج ما اللسان والموز ونحو ذلك
قال نعم وقال اخر رأيت اني اجري الى افواه الناس واكل على اخذ الالسنة قلت ات رجل حاوي تطلب الحيات
في اماكنها قال نعم فصل واما العلب والكبد والطحال والمعده والزير والمصارين والاضلاع
فكل واحد منهم دال على الاولاد والمعايش والاهاب والاصدقاء والجاه والذخر والدواب والعبيد والاباء
والاستاذين فمن رأى واحدا منهم تقطع او تسقط او احترق او اختطفه شئ او نزلت به انه عاد حكمه
على ما ذكرنا وربما ما ت رأى الناس قال المصنف واعتبر الحلق والعلب والكبد ونحو ذلك كما قال لي
ان رأت اني اعمل للناس حلوق قلت ات تحلق شعور الناس وقال اخر رأيت اني وقعت في حلق
انسان قلت يسقط في قناه ومثله قال اخر قلت يقع في تنور وقال لي ملك رأيت اني اعمل
للناس حلوق واجعل فيها ماكولا قلت تحتمل حلقا على الصبيان وتطعم الناس منها واما العلب
فقال انسان رأيت اني اغسل قلوب الناس قلت تنفع وتطيب قلوبهم لخير تفعله وقال اخر رأيت اني
ابصر قلوب الناس قلت ات كثير الاطلاع على الاخبار واما الكبد فقالت امراه رأيت اني ادخلت
يدي في فرجي واخذت بقبي مركبدي قطعه وقطعتها ملت قطع قلت لك ولد يدمشق قالت نعم لان الكبد
ولد وحوالها دم والفرج شئ فدل على ان الولد في بطنها اسهدم وشق قلت وقد بلغك انه مريض قالت نعم

لان الكبد ولدها قد انقصت باخذ هاتها والكبد اذا انقصت دل على المرض قلت وقد سمعت ذلك فما تفسيره
حتى وكانت يوسف بمصر فرأى ملت بثلثمايه درهم وازيد قالت نعم لان الكبد مايدخر في علاج الملوك والكلام
الثلاث قطع والزايد لكون القطع لم يكن على حد سواء قلت ووصل اليك ثوب احمر وابيض لا يهلما تقطعت تكبد
وهي ربطه تبقى حمرتها على بياض الانسان شبه الثوب الاحمر والابيض قلت وربما يكون ولدك ساكنا عند باب
الفرج فالتصحيح وقال اخر رأيت اني اكلت كبدي قلت بعت مطلقا او نزنا او نحو ذلك وقال اخر رأيت اني
اطبخ كبود الناس فقلت تؤدي كبود الناس بكلامك واما الطحال فهو يروح على الكبد قال لي انسان رأيت
اني ابيع الاطحلة قلت ات تبيع المراوح وقال اخر رأيت كاني حملت طحالي وانفلق ملت تحصل لك نكد من محبوبك
لان محبوب الانسان يسمى طحالا واما المعدة فقال لي انسان رأيت ان معدتي تقطعت قلت يكثر لك قدر ومثله
قال اخر قلت تحرب لك مطبخ لان الكبد تطبخ كما يجي الهاورأى انسان انه عبر دارا نسان فاخذ منها مصارين قلت
خرقت خيوطا اوجلا وقال اخر رأيت اني اخذت من تحت التراب مصارين قلت معاشك من نبش القبور واما
الاضلاع فقال انسان رأيت اني اكل اضلاع انسان قلت عبرت الى دار واخذت خشبها وبعته واكلت ثمنه قال
صحيح فصل واما ما روى فيهم من قوه او ضعف او صلاح يرجع الى من دل عليه وان كان مريضا تعافا
وربما دل زوال العلب او تقطع على الحزن وترك العباده وكذلك اذا انكسر واحد من الاضلاع فصل
واما الدبر دال على منافع صاحبه ومواضع راحته فان انسد او تقطع او نزلت به امراه ان كان مريضا والا
حصل له نكد وان كان ما ينسد به دل ذلك على توبته وان وقع به نار او دود او حكه فدليل على الدار النجس
والعياذ بالله تعالى وكذلك اذا وقع في فرج المراة ذلك دل على الزنا وعلى النكد ممن دال الفرج عليه قال
المصنف واعتبر الدبر والفرج كما قال لي انسان رأيت اني وقعت في دبر انسان قلت تسقط في مشتراح
ومثله قال اخر قلت تخشى عليك ان تجامع في الدبر وقال اخر رأيت ان دبرك قد انسد قلت تسد قناه
مرحاضك وقال اخر رأيت اني احمل لحم الدبر قلت معاشك من المراحيض ومثله قال اخر قلت اخذت
خرزه بيروبعتها واكلت ثمنها واما الفرج فقال لي بعض الملوك رأيت اني صرت دابه وكانت اني
فروج النساء اقبلهن واحد الاولاد قلت تحتاج على اخذ عدة حصون وقتلها لان المراة كالقلعة والولد كمن
فيها والفرج باب القلعة والقابلة كمن يخرج من تطن للحراه ويشده بالخياط مثل الاسارى الذين يخرجون
من القلاع ويربطونهم ودم الولاده القتال وقال انسان رأيت اني عبرت فرج امراة من الخوف قلت
تختبي في وادي الخوف ومثله قال اخر قلت بموت لانه قد عاد الى موضع خلقته ومثله قال اخر
قلت تحبس في مكان عليه بابان فصل في الحوادث في ابن آدم ومنه المرض دال على تعويق
المسافر وبطلان المعايش على نوعه الفاسق وفسق الناس لكون المريض يطل عن فعله واما ان كان
المرض في فرد معضو نزلت انه بمن دل العضو عليه قال المصنف واعتبر كل مرض كما قال لي انسان رأيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان عيني عميت قلت تروح لكمراه بتصيرها وقال اخر رايت كان عيني رمدت قلت تصدي لكمراه وقال اخر رايت ان عيني انفقت قلت تكسر لكمراه وقال اخر رايت ان عيني سالت قلت تتلف تحرك او زرعك لكون العين بقيت بلاما وقال اخر رايت ان عيناي سالتا قلت يموت لكبير تسيل العيون عليه دموعا كثيره ورأى بلد انه عمى قلت تنقطع عنك الاخبار بمشكوا جواسيس ورأى فقير ان عينه ذهبت قلت يعدم لكسترلجا وتذبل فصل والنعاس دال على مادل عليه المرض ورايا دل على الامور المزعجه وعلى ان من اراد ان يخفي عملا ظهر عليه قال المصنف ورأى انسان انه وقع بالناس نعاس شديد قلت يقع بالناس زلازل كثيره ورأى احزان زلازل كثيرة في الصيف قلت يقع بالناس سعال وامراض قال على الفرج من الشدايد واما الخياط والبناء اذا سالا كثيرا فهموم وانكاد خصوصا ان لو ثاب ثوبه ورمادل الصاق على الكلام الردي قال المصنف ورأى انسان انه يبصق على الناس قلت اسمع كثيرا الاذى لهم بالكلام الردي ورأى انسان انه بخط كثيرا قلت عدل قناة مسدوده وعزت على كتبها قال نعم ورأى اخر ان في انفه مخاطا كثيرا لا يقدر على ازالته قلت يقع بكلام ضيق النفس فانم ذلك فصل الذي يدل على عافيه المريض الذي ينفعه ذلك فان لم ينفعه طال مرضه اومات ويدل على رد المظالم والودايع واظهار ما في القلب وعلى فطر الصايم وعلى اظهار شيء من المال فان كان المال لوالي مخير وكان ذلك بامره وان تقيا في مكان لا يليق به مثل بين الناس او على الثياب او البسط حصل له نكد من غرامة مال او اظهار سر او لاجل كلام يتكلم به قال المصنف واعتبر الي وما تقيا كما قال لي انسان رايت اني تقايت جميع ما في فوادي من الامعا قلت تذهب جميع هواجسك من بيتك ومثله قال لي بعض الملوك قلت تخرج جاعز من السجون وقال اخر رايت اني تقايت الى فم انسان مجهول قيل لي ولو ثني قلت تنفتح عليك قناة وتسخ قلوتك ورأى اخر رايت اني تقايت بغير اختياري قلت بين الناس قال نعم قلت يظهر عنك سر رديء ورأى جليل القدر كانه يقيء الناس قلت تحايل على اخراج المخبوء والمدفون فصل واما طلوع الدماميل والجدري والبثور في البدن اذا لم يلوث الثياب فوايد وخير وهموم ذاهبه لانها مذهبة للاوجاع من البدن واما ان كان في الوجه او العنق او تسيل شيا منها او لوثت ثيابه دلت على الديون والهموم والكلام الردي في العرض لكثره نفور الناس من ذلك واما من اكل ما تقيا او ما خرج من الزوايد في البدن فاموال حرام وفقر بعد الغنى ورجوع فيما وهبه او وقف او ترد عليه سلع باعها بوكس وتقدم عليه غيابا بجدلم المال قال المصنف واعتبر الطلوعات في البدن كما قال لي انسان رايت انه قرصا رأى جدري من خلف قلت تحرج بعض حياتك وخاف ينع قال قد خرج ومثله قال اخر كان بين كتفي حدبه وقد جاشي اختطفها قلت كنت حاملا شيا على ظهرك فجا انسان يخطفه قال نعم وقال لي انسان رايت اني اعمل للناس دماميل واخرج منها الماء الملح قلت انت تستخرج ما لهم ودموعهم بزجاج وانابيق قال صحيح ومثله قال لي انسان رايت ان لي نساء كثيرات على

دماميل وخراجات كبار وانا غسلين في الحلت تملك وتحسرت عليه فرح وربح ذهب وثوب سقيه وعمارة لان نساء على الصفة المذكوره كالشجر والدماميل والخراجات ثمر مذكور وقد خربت اني قلت امراه وقطعتها وعليها خراجات كبار قلت قطعت شجره عليها ثمرتها وقال اخر رأى في احد من قوم الناس ومن دماميلهم واطعم كل واحد اخر قلت تكلم في عرض هذا عند هذا ومثله لكن اخر قلت تعلم تركيبا الاشجار وتطعم بعضها في بعض ومثله قال اخر قلت تسرق ثمار الناس وتطعمها بعضها ومثله قال اخر تاجر قلت تاخذ من مال هذا تضعه في مال هذا وقال اخر رأى اني شرب ماء في دماميل الناس قلت اخذ حجامه تمص كاسات الفصاد قال نعم فصل خروج الدم بالحجامه او الفصد او المشرط في الاذن عافيه للمريض الذي ينفعه خروج الدم وقضا الديون وزوال النكد وهو ان لا يصلح نكد وذهاب مال لموصوف وكذلك خروجه للصحيح فان كان ذلك بامره كان عن خير وان كان في زمن الصيف او كانه في الشام كان مريضا كان خروج المال منه لاجل فايده وان كان في الشتا كان ذلك قلاما ورديا لكون الاجسام محتاجه الى حفظ الدما واما ان كان الخارج منه الدم في حرب او سفر خرج او قطعت عليه الطريق قال المصنف واعتبر خروج الدما ما ذكر لك وغيره كما قال لي انسان رأيت ان الدم خرج من عيني قلت تفارق من محبه وتبكي عليه كثيرا كما يقال بكيت بدل الدمع دما وقال اخر رأيت اني احتجمت في لساني قلت يكتب عليك مكتوب لاجل كلامك ومثله قال اخر قلت يكتب عليك لاجل ميزان او قبان وقال اخر رأيت اني قد ركبت كاسات للحجامه كثيره على بدني قلت يطلع عليك طلوعات او حريق في بعض بدنك وقال اخر رأيت اني اشرط السن الناس بشراط الحجامه واستخرج منها ذهبا قلت تصير لك امر على استخراج دهن البلسان وكان كذلك وقال اخر رأيت اني اشرط الناس في اذانهم قلت تسمع الناس كلاما رديا فصل خروج الغرث او البول او الغايط دال على الراحه والفرج فان كان كثيرا خلاف العاده او تلوث به او لحقه رديء او بال والناس ينظرون اليه وهو لا يليق به ذلك فنكد واظهار شر يفتضح به وكذلك ان سمع الناس صوت خروج الريح او وجدوا لها رائحه رديه وتدل على البناء الردي وان لم يكن شيء من ذلك كان خروجها راحه وفايده واما اكل الغايط او شرب البول فيدل على الشين والاموال الرديه وعلى وقوع الشدايد لكونه لا يستعمل الا وقت الشده والله اعلم قال المصنف واعتبر خروج الغرث كما قال لي صعلوك في زمن الشتا رأيت اني عرقت عرقا كثيرا قلت يحصل لك كسوه لان العرق ايلون الاعندما الجسم وقال اخر رأيت اني عريانا بين الناس وقد عرقت قلت يخشى على جسمك ان يسيل دما من ضرب او غيره وقال اخر رأيت اني عرقت وانا ساجع فيه سباحة شديده قلت له خلصت منه قال نعم قلت يخشى عليك الغرق ثم نجوا واما البول فقال لي انسان رأيت اني ابول بين في فيبقع على الناس قلت تنام احلام رديه على اعراضهم وقال اخر رأيت ان الناس يبولون في انيه وانا احركها واشرب منها قلت تصير طبيبا ومالي

اليه قوارير البول تنظر ها فانه من اجرتك على ذلك واما الغايط اذا لوث او بصر الناس او كثر خلاف العادة فكل ذلك نكد كما ذكرنا لتنور الناس منه وقبح منظره ورجح البول اهون منه لان الغالب من الناس انهم يبولون في الطرقات وبين الناس ولا يستحيي من ذلك غالبا ويذهب عاجلا والغايط ما يفعله في هذه الاحوال الا من لا اخلاق له وكذلك الخرج ربحا بين الناس وبقي اثر الغايط في المكان مضر المرتبع عليه واذا لم يكن شيء من ذلك فاعتبر الراحة في خروجه كما قال لي انسان رأيت اني تغوطت كثيرا ووجدت به راحة قلت تفرج من مسجون وقال اخر رأيت اني ارتفعت بولا كثيرا من دكرى بعد تعب ووجدت به راحة قلت تبرأ من هذا الاستسقاء الذريكل فبري وقال اخر رأيت اني فششه من كثرة ريح في فؤادي فرأيت بين حيوانات فاخرجتها واسترحت قلت تستريح قليلا ما خراج ملأ في فؤادك من الكلام الذي يولم ويطلع على سترك من لا تنقله عنك فافهم ذلك

الباب الرابع عشر في الموت والتزاع

التزاع دال على قرب فرج من هو في شدة وعتق العبد او بيعه وعلى توبة الفاسق واسلام الكافر وعلى المنازعة وحدوث خوف للآمن وامن للخايف والتقلب من مكان الى اخر وربما دل على الاجتماع بالغياب

فصل الموت محقق لما دل عليه التزاع مما ذكرنا ويدل على سجن او مرض الاصحاء وعلى التجهز الى ملاقاة الاكابر وما اشبه ذلك فان كان في موته متوجها الى جهة يعتقد انها تقربه الى ربه عز وجل او كان صورته حسنة او طيب الرائحة او ان حوالية ارباب صلاح او نور حصلت راحة للمسافر وخلاص من مرض او سجن او ملاقاة الاكابر بكل خير وخوف ذلك وان كان خلاف ذلك حصل له نكد فيما ذكرنا

قال المصنف الموت والتزاع يدل على الشيء وضده فيما لمن هو في شدة دال على النكد ولمن هو متنكد على قرب زوال ذلك لان الموت خلاص والتزاع قريب من الموت وعلى عتق العبد للكونه لم يبق عليه حكم لاحد وعلى بيعه لكونه ينتقل من موضع وعلى المنازعة للاشتقاق وعلى التوبة لان من قرب من هذه رجع عن الباطل الردي وعلى الاسفار كما قال لي انسان رأيت اني انا زع قلت اتت تتجهز للسفر وقال اخر رأيت اني مت ثم عشت قلت سافرت ثم رجعت ومثله قال اخر قلت سجنت ثم خلصت ومثله قال اخر الا انه قال وقفت بين يدي الله سبحانه ثم عشت قلت رحت اجتمعت بكبير القدر ثم رجعت قال نعم وقال اخر كل وقت ابصرني اموت ثم اعيش قلت تتضرع كل وقت ثم تفيق قال صحيح ومثله قال اخر قلت مات كثير الرمد حتى ما تبصر عينك شيأ ثم تعافا قال الصحيح وقد ذكرنا الشروط قبل الموت وبعده فافهم ذلك

فصل من اغتسل غسل الموت ما نظيف ما ردفي الصيف او تسخن في الشتا دل على وفا الديون وقضا الحوايج وملاقاة الاكابر بكل خير واما ان اغتسل بالماء الكدر او بالبارد في الشتا او بالحار في الصيف دل على النكد والفقر والامراض او سجن او تشرد وقال المصنف دل غسل الموت بشروطه المذكورة على قضا الديون والحوايج لذهاب الاوساخ الى تضيق الصدر وعلى حسن ملاقاة الاكابر لكونه بتقدمين يدي ربه عز وجل بهذه الصفة المليحة وكذلك الحكم لكل ملدود يجهزون موتاهم بغير الغسل واعتبر الغاسل كما قال لي انسان رأيت اني اغسل موتى فلما تصيرت في حالهم ومثله قال اخر وكان متعبدا قلت تكثر من تطلب الموتى والاعمال الصالحة عليك وتطهرهم وتطوا هرهم يحسن بدا ركلهم لان التلميذ يتدرب على معلمه فانت حسن يدين تغسل ومثله قال مرة قلت تصيرين قابلة تدورين بالصغار الدين الحكم لهم والاعمل قصارة كذلك

فصل من تكفن في المنام بكفن مليح تزوج ان كان اعزب او استغنى ان كان فقيرا واشترى جاريا وادارا او الكتبي ان كان عريانا وان كان مريضا مات واما ان كان الكفن رديا او كريه الرائحة او ممزقا فالعكس ذلك كله قال المصنف دل الكفن على التزويج لانه لباس والله تعالى يقول هن لباس لكم وانتم لباس لهن ودل على الغنى لكونه استر حاله ودل على الدار لكونه بقي داخل الكفن كالدار وعلى موت المريض لانه من علامات الموت وربما دل الكفن على ما قال لي انسان رأيت اني تكفنت قلت عندك مكان تريدان تبيضه لو تليس قال نعم ومثله قال اخر قلت تتعزل من منصبك لكون الكفن يربط على الميت فلا تحرك اعضاءه ومثله قال اخر قلت تسجن

فصل الحمل فوق النعش على اصراخ ولاعياط دال على الولايم والرفعة والشهرة الليح وعلى غنى للفقير وزياده فايده الغنى والاجتماع بالاحبة وكذلك الصلب وجميع ذلك لعياط او اللطم او شواط لو جرا او كونه ملكونا للعورة او كانه يضحك ضحكا مكروها او كون رأسه الى موضع رجليه او كانه ملقا على وجهه وما اشبه ذلك دل على الفضايح والانكاد قال المصنف واعتبر من حمل على النعش كما قال لي انسان رأيت اني على نعش وقد طارت به الريح قلت تسافر في مركب وقال اخر رأيت اني على نعش تحمله الحيوانات قلت تركب على محمل ودل ركوبه بالشروط المليحة على الولايم لكون الناس يمشون بين يديه ومن خلفه وعلى الرفعة لانه ارتفاع وعلى السفر لكونه ينقل الاجناد الى اماكن اخر وعلى غنى الفقير لكون الناس يعلون ما يحتاج اليه وعلى الاجتماع بالاحبة والغياب لكونهم يودعهم الى المقابر التي هي منزل الاحبة والغياب ومثل الصلب وربما دل الصلب على مرض يقع بالعنق كالخانوق ونحوه والجميع في الصفات الرديه دال على ما ذكرناه فيما تقدم

فصل الدفن في القبر موت للمريض وتزويج للاعزب لانه ستره وسفر لانه انتقال الى ارض اخرى وعزل للمتولي وفقر للغني ومرض للصحيح وسجن فان كان قبرا واسعا او وجد راحة طيبة او خضرة مليحة او نورا او ما كولا حسنا كان عاقبة ذلك كله الى خير كما انه اذا كان ضيقا او فيه دخان او حيوان موذ او ضربه منكرا ونكيرا او احترق بنار او رأى حيتا وما اشبه ذلك كان رديا فان جعلنا موتا كان عاقبته الى العذاب وان جعلناه سفرا تطقت عليه الطريق وان جعلناه تزويجا كان عاقبته خصاما وان جعلناه امراضا كانت امراضا مولمة او موتا قال المصنف واعتبر القبر واحواله كما قال لي انسان رأيت اني هارب من ثعبان كبير فرمتني امراه في قبر قلت عبرت عنها وخلت محللا في صندوق خوفا من عدو وقال الصحيح وقالت امراه رأيت اني في قبر مليح قلت الساعة تتزوجين وقال اخر رأيت اني دفنت كثيرا في قبور قلت انت كثيرا ما تجهز العرايس وقال اخر رأيت اني انبش صناديق الناس واخرج ما فيها قلت انت تنبش القبور

www.alukah.net

وترمي الموتى وقال بعض الملوك رأيت اني نبشت القبور واخرجت من فيها من الموتى قلت تطلق اهل السجون
وقال لانسان رأيت اني اكسر البيض وارمي صفره واكل بياضه قلت انت تاخذ كفان الموتى وترمي بالموتى وقال
صغير رأيت اني اكلت عشرين قبرا قلت سرقت لهم عشرين بيضة قال الصحيح
فصل في حكم الخفايا اذا وقع فيها حكم القبر الا انها اهون منه واما اذا حفرها ليؤذي بها آدميا او في
مواضع تؤذي الناس فهو رجل رديء وربما وقع في المكروه الذي بعينها قال صلى الله عليه وسلم من حفر
لاخيه قليبا اوقعه الله عز وجل فيه قريبا وقال الشاعر

يا حافر البير وسع في مرافقها من حفر البير يوشك ان يقع فيها

والله اعلم الباب الخامس عشر في الساعة واشراطها طلوع الشمس او
القمر من المغرب دال على رجوع الغياب والاباعد من اسفارهم وعلى عود المتولي الى ولايته والمريض الى مريضه ومن
خرج من سجن عاد اليه وعلى توبة الفاسق وعلى الاخبار المحمولة والخوف على نصر المظلومين قال المصنف
واعتبر اشراط الساعة كما قال لي انسان رأيت في زمن البرد ان الشمس رجعت ورديت حرها قلت قد
ضاع لك ثوب او كساء وسيعود ومثله قال اخر قلت انت مريض بالحمى والبارده الساعة تعود الى العافية
فعاد وقال اخر رأيت القمر قد غاب ثم عاد قلت عناءت لكمراء قال نعم قلت ستعود فعادت ومثله
قال اخر قلت ضاع لك قطع فضه وستعود وقال اخر رأيت اني فرحت بمغيب الشمس في المنام ثم طلعت فحزنت
لذلك قلت اردت انك تعمل شيا فحيا ما تم لمراده قال الصحيح والله اعلم فصل ظهور الدابة او عصا موسى
عليه السلام دال على ما دلت عليه الشمس او القمر وعلى ظهور ملك جديد عادل وعلى اخبار غريبة واما ظهور
ياجوج وماجوج فدليل على ظهور عدو يخرج من الجهة التي قدموا منها قال المصنف واعتبر الدابة كما قال لي
ملك مصر رأيت ان الدابة قد ظهرت قلت يقدم عندك حيوان غريب معن قليل قدم الركد ولم يكن ابصر
وقد دل على الجراد ايضا وقال بعض العامة رأيت الدابة تحكي والناس ينظرون اليها قلت انت تفرج
الناس على الدب قال الصحيح وقال اخر رأيتان بنتي قد صارت الدابة المذكورة في القرآن العزيز قلت
تصير واعظم فصارت وقالت اخرى رأيتاني صرت الدابة والناس يهربون مني قلت تصيرين ناجحة في
الاعزب فصارت واما عصا موسى فقال انسان رأيتها في يدي وهي بلوبه قلت انت رجل تلعب بالحيات
وقال اخر رأيت اني اسجد لها قلت تفسد دينك لاجل يهودي وقال اخر رأيت اني تركتها قلت انت تجامع امراة
يهودية ومثله قال اخر قلت انت تتعانا السيما ودلت الدابة والعصا على الملوك لكون الدابة تامر وتنهى
والعصا انتصر بها موسى عليه السلام واعتبر ظهور ياجوج وماجوج كما قال لي انسان رأيت ان ياجوج وماجوج
قد كثروا في البلاد قلت تزيد مكاسبكم احد قال نعم قلت يتزلها لصوص او اقوام مفسدون فاحترز ومثله
قال اخر قلت تخرج من السجون من المفسدين ومثله قال اخر قلت تنكسر طائفة من دينا لنصرانية وكان كذلك
لان عيسى عليه السلام يهرب بالناس من ياجوج وماجوج الى الطور فصل الفتح الاول تدل على

[illegible] وعلى قرب عافية مريض وخلاص مسجون وكل من هو في شدة وسجن او مرض فهو قريب
تقع بالناس وربما تجمعت عساكر لحادث يحدث ويدل ذلك على عافية مريض وخلاص كل من هو في شدة
ومرض وسجن لمن هو خالص منها وهو قريب منها وعلى اسعار الغلة وعلى شدايد وتنزعجه فان يقع مع
ذلك ثوب او راعه صيب او يذكرون الله تعالى فانه يدل على ذلك سليمة فان لم يقع شيء من ذلك
عافية مريض لانها تقع الاجسام وعلى خلاص المسجون لقرب خروجه من الفكر كما سيمر وتدل على الخوف كما قال لي
انسان رأيت الفتح الاول وهي توبة قلت تستقيم تاب بين لاجل ريح شديد ومثله قال اخر قلت عندك
حامل قال نعم قلت تسقط الحمل ومثله قال اخر قلت تقع بيك وبين اقاربك او معارفك تكدر بتهرون منك
لقوله تعالى فاذا انتج في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واما الفتح الثاني على ما ذكرها وكما قال
لي انسان رأيت الفتح الثانية عظيمة قلت بعدم ملكك كثير ويدل في الساعة على غريب ويعجب الناس من نصرة ذلك
لقوله تعالى يرسخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واما ان وجد انه مغير عليه او وجد ظلاما او دخانا او
نارا او شمسا احرقت ضوءها او اسود وجهها او خلوكا بهم بشهاب او من وراظهر لوخز عليه في ملحوذ لك كان على
ذلك فصل الميزان رجل متوسط بين الناس دين من دنيا بي عز وجل عليه فان رجح ميزانه
قال الجزار الاقلاق المصنف واعتبر حكم الميزان فان رجح مرتيطب كما يجيء واما واما من حكم على
ميزان الاخر فالحكم فيه كما قال لي انسان رأيت اني زنت بميزان الاخر قلت تاخذ الختم حرام لان الناس
يوم القيمة عرايا وهم في حر الشمس والعرق كالخام ومثله قال اخر قلت تبقى ضامن او كابت سجن بعرض عليك
اصحاب الذنوب والمحنات وقال اخر رأيت اني زنت بميزان الاخر قلت انت تضع الصغار في مرجوحة
كالميزان قال صحيح وقال اخر رأيت اني حكمت على ميزان الاخر قلت تبقى تعدل الناس وتجرهم عند موتي
ما نهم ذلك ○ فصل العبور على الصراط دال على الاسفار وعلى المخارج في الاعمال الخطيرة وعلى
الامراض والسجون والشدايد فان عبره سليما كان عاقبة ذلك سليمة وان وقع منه حصل له نكد على ما ذكرنا
قال المصنف واعتبر الصراط كما قال لي انسان رأيت اني حائم على الصراط قلت تصير حاكما على جسر او معدية
وقال اخر رأيت اني اسبح العبور على الصراط قلت انت قاطع طريق وقال اخر رأيت اني نصبت
الصراط قلت تعمل جسرا او معدية وقال اخر رأيت اني نصبته ومشيت عليه قلت انت تنصب الحبال
وتمشي عليها كالبختيار ودل عبوره على الاعمال الخطيرة لعلم من يسلم عليه وعلى الامراض والشدايد لان
الناس يقاسون عليه شدايد كالمرض والسجون ○ فصل واما الوقوف بين الجنة والنار فدال
على تعويق المسافرين ووقوف الحوايج والمعايش وطول المرض والشدة لمن هو في ذلك ويدل على الاعمال
الجيدة والرديئة وعلى معاشر اهل الخير والشر قال المصنف دل الوقوف بين الجنة والنار على تعويق
المسافرين وتعطيل المعايش والحوايج لكونه لم يبلغ مراده من الجنة ودل على الاعمال الجيدة والرديئة لان
حسنات تمنعه عبور النار وسيات تمنعه عبوره الى الجنة وقال انسان رأيت اني واقف بين الجنة والنار فلت

www.alukah.net

خشك كثير في مكان لا ردي ولا جيد ومثله قال اخر رأيت تعاشروا ما فيهم خير وشر ومثله قال اخر
رأيت لا تسافر تعوق في بعض الطرق فصل دخول النار دال على الامراض والسجون والشدايد وفقر
الانسان وعزل المتولين وفراق الاحبة والاسفار المتلفة ومعاشرة ارباب الجرم والعدوان احترقت في اذنه
كان لاجل سماعه او في فمه فلاجل كلامه او ما اشبهه وكذلك بطنه او في عينه فلاجل نظره او في يده فلاجل ما احترقت او
اعطت او ضربت او في صدره او قلبه فلاجل اعتقاده او في فرجه فلاجل نكاحه او في رجله فلاجل سعيه واما ان
احترق جميعه كان رديا قال المصنف واعتبار النار والعياذ بالله كما قال لي انسان رأيت اني جالس على جهنم فرأيت
انه رجل سجان ومثله قال اخر رأيت انه رجل شوى او طباخ ومثله قال اخر رأيت انه تولى عذاب الناس
فانه الله ومثله قال اخر رأيت تحكم على مارستان ومثله قال اخر رأيت انه قاطع طريق يقتل الناس ويظلمهم
وقال اخر رأيت انهم قد جات وصرخت صوتا عظيما فلما قد لعلة عزل الاكابر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تنزوحهم يوم القيمة فتقاطع الاشياء عن مناكبهم ومثله قال اخر رأيت لجج حر شديد تلفت الغلات وتكثر الحمامات
وقال اخر رأيت اني سقطت في النار فرأيت تقع في اتون او فرن ونحوهم فوقع وقال اخر رأيت اني متصرف في
جهنم فرأيت انسان رجل متخلف قد ضمت دار نسق وتمار تقاب ورجع عن ذلك نعوذ بالله الكريم الرؤف الرحيم
من جزاء الدنيا وعذاب الاخرة انه على كل شيء قدير فصل دخول الجنة والعلو عليها عكس ما دلت عليه
النار وعلى تزويج الاعزب والاعمال الجميلة وتوبة الفاسق والتمكن من دور الاكابر فان كان معه في الجنة
كتاب فتعلم دخلها وان كان مصليا او مسبحا او مؤذنا ونحو ذلك من امارات الدين بالعبادة دخلها وان كان شيء
من العدد تنالها دنالها ويدل دخولها على الامن من الحزن والاجتماع بالاحباب ونحو ذلك نسأل الله الفوز بالجنة
والنجاة من النار قال المصنف دخول الجنة دال على الصفات دلت على النار واحط كل انسان ما يليق به
كما قال لي انسان رأيت اني ملكت الجنة دلت تملك او تحكم على بستان ومثله قال اخر دلت تحكم على كتاب
فيه منافع وفرج وقال كافر رأيت اني طردت من الجنة دلت لك دار يلجؤ وتوتة تنالها بات ستوخذ منك وتملك
عليك دنيا كل لان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال انسان رأيت اني عبرت الجنة واخذت منها شيأ وهربت دلت
عبرت دار جليل القدر اوبتانا وسرقت شيأ قال صدقت وقال اخر رأيت اني دخلت في الجرع اعلاها دلت
تعبر بلدا فيه متاعون من كل مكان وتطلع على اخبار غربته وقال اخر رأيت اني في الجنة وهي تتغير دلت تعبر
مكانا فيه تزاويق واصوات حسنة وصوت ملاح وقال لي مريض في الحراره رأيت اني عبرت الجنة دلت تفاقا كان
كذلك نسأل الله الفوز بالجنة والنجاة من النار بفضله واحسانه فصل من ضرب من هو اكبر منه
او اعلا قدرا تكلم في عرضه او حصل للضارب تكدر كذلك ان جلس في موضع لا يليق به الجلوس فيه واما
ان ضرب الاكبر والاعلا لمن هو دونه ولم يجرحه ولا قطع شيأ به ولا كان بين الناس فوذ لكن خبر ونابذه للمضروب
وربما كان كشوه واما ان جرحه او كسر فيه شيأ او كشف عورته ونحو ذلك نزل بالمضروب اثم قال المصنف كون
الضارب تيكا في عرض المضروب لانه ما يولم وحصول الشك للمضروب لكون الاعلا لا يبكت عن مجازاة الضارب

في عاقبة ما يؤديه واما ان كان الضارب هو الاعلا اذا ضرب الادنى على ما سلف وخشي المضروب
ولو بكلام غضب وكون المضروب يحصل له كشوه خصوصا ان كان في اثناء الثوران فراره وورده لدن كان كشوه
فانهم ذلك فصل من ملك من الاموال والمواشي والمآكل والملابس ما لا يقدر على حفظه وعلى جحده
كان كذلك قال المصنف انما دل ملك ما لا يقدر على حمله او فقد على انه كذلك من سعلق بحقوق الله تعالى من
الزكوات والعشر فيطالب بذلك وسببا ايضا كثرة طمع الناس فيما شده فهو ايضا يريد مداراة الارباب
الطمع وكونه لا يقدر على حفظه والاجلة يضيق صدر مالكه ما يهون عليه ان ياخذ احد منه شيأ وهو لا يشعر به
والعشر والزكاة ما يتركان بذلك فصل لفظ الثلاثة والثلاثين والمائة ما يه او الاربعة والاربعين
او الاربعماية ونحو ذلك تدل على الوفا بالمواعيد وقضا الحوائج لقوله تعالى بثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب والدليل
الاية في الاربعين قال المصنف لفظ الثلثة والثلثماية ونحوهما لقوله تعالى بثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
والاربعة والاربعين ونحوهما كذلك لقوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة والله اعلم فصل من دخل
في بعض اعضايه فان كان في اذنه فخبر من قراءة او صدقة يجي فان سد اذنه كان خبرا رديا والافلا فان دخل
في عينه فالمنع منكد يبتدئ في ماله او ما يحاذره او نفسه وان لم يتلفها تغاب يقدم وان دخل في انفه
او بمنعه النفس والا تلوث بمخاط فركوب في بحار او طرق صعبه واما ان منعه النفس حبس او مرض او تعبر في
خصومة وان دخل في فمه ولم يوذه اكل رأس مال او قدم عليه كلام طيب او غايب فيه نفع وان اذاه كان رديا
وان دخل في ذكره واذاه تنكد ممن دل الذكر عليه وكذلك الدبر وان لم يوذه ذلك دخل الراي في
مداخل لا يليق به وربما دل ذلك جميعه على انه ربما عبر داره من غير ما يها ونحو ذلك قال المصنف ما دخول
ابن ادم في بعض اعضايه فلم اعلم ان احدا ذكره من المتقدمين ولا من المتاخرين ولما مر رؤيه بعض الناس لذلك
نشرت ما ذكرته في الفصل والمنكر لذلك معترض على الله جاهل باحكام الرويا فاخبر ما ذكرنا قال لي
انسان رأيت ان رأسي مدهون وكانت تزلت فيه الي وسطي فلت لك اشجار او زرع وقد سقيته ماء وجلست في
ظل ذلك قال الصحيح وقال اخر رأيت اني وقعت بين اصابع يدي ووجدت مشقة قلت تقع من بين شرافا
مكان عال وقال اخر رأيت اني وقعت في كفي وانطبق على اصابعي قلت تتعب عليك اولادك او اولادهم
او اولاد اخيك كان كذلك وقال اخر رأيت اني تردد اخل فوادي بين اصابعي وقد عرفت عرفا كثيرا قلت عبرت
مع عيالك وصغارك ونسايكما وكان الجميع عرايا وانت سلم قال الصحيح وقال اخر رأيت اني داخل
جوفي وقد تقطعت جميع الامعا ما تكين قلت انت رجل قلت جماعة من اهل دارك قال الصحيح وقال اخر
رأيت اني عبرت في واهلت اضراسي واسناني فلت بعت جميع مالك من طواحين ورفوف ومجارف
وقد اديم واوتاد ونحو ذلك واكلت ثمنه وقالت امراه رأت اني ادخلت يدي في فرجي خلاف العاده قلت قد
وليك بعض مخزنين عليه قالت غصبني عن نفسي واعترفت بذلك امامها عندي وقال اخر رأيت ان ذكري عبر
في دبري ولم ادخل اعلم قلت قد وطيت بعض المحرمات عليك وربما كان ذكرا وانت لا تعلم قال كنت سكرانا

www.alukah.net

وقال الحرث اتراخذ الحيات واعرضها وفي واذعها واخذ جلودها قلت اتحمل الجلد على الناس
تتعلم في سترك وتاخذ ما عليهم فما كان غير قليل حتى ملكه ملك مصر الجل ذلك واما دخول بعض اعضاء
في بعض كما قال لي انسان رايت اني يعني اليمين تدخل في اليسار واليسار تدخل في اليمين قلت الطلقت على
امراتين عندك بتا خفان قال صحيح قال اخر رايت اصبعي التي قلت عندك وقد وقد كشد وجراحة قال
نعم وقال اخر رايت اني اسلمت مني قلت حفظت شيا من الدار الغرض قال نعم لقوله تعالى وآتاكم
ما لم تسالوه الاية قال فاسلم منه وقال لي بعض الملوك رايت اني بدلت اسناني قلت تغير جاه من يأكل عندك
وعلى هذا اقتصر موقفا ان شاء الله تعالى وقد ذكرت ما يسر الله تعالى علي من شرح كتاب البدر المنير في علم التعبير
ولم اذكر فيه شيا من الكلام والحكايات الا ما فتح الله علي من بعض ما جرى من تقرير الناس ولم ارغب في التطويل في
ذلك ليسهل تناوله على حافظه والناظر فيه والله تعالى اعلم بالصواب نستغفر الله من كل ذنب ونعوذ به من العمل
الذي لا يقرب اليه وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ۞

قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين ونادينا ان يا ابرهيم
قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين ۞ فلما جوابها محذوف تقديره نادته الملائكة
اوظهر فصلها وقال الكوفيون الواو في وتله زايدة اي تله اونادينا ۞ قيل معنى قوله فلما اسلما اي تشهدا
وذكر ابرهيم ابنه على الذبح والولد تشهد على الموت وهذا اقتباس من كثير وقيل اسلما استسلما وانقادا وخضعا
ابرهيم لامتثال امر الله وامتثل اسمعيل طاعة الله وطاعة ابيه قاله مجاهد وعكرمة ومحمد بن اسحاق والسدي
وغيرهم وقال قتادة اسلم ابرهيم ابنه واسلم الابن نفسه ومعنى تله للجبين اي صرعه على وجهه ليذبحه من
قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون اهون عليه قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والضحاك
وقتادة وتله للجبين اكبه على وجهه وقال الامام احمد حدثنا شريح ويونس قالا ثنا حماد يعني ابن سلمة عن
عاصم العنوي عن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس يزعم قومك ان رسول الله صلعم زعل بابيت وان ذلك شئ قال
صدقوا وكذبوا قلت وما صدقوا وكذبوا قال يصدقون اذ قالوا زعل رسول الله صلعم بابيت وكذبوا ليس شئ من قريش من الحمية
دعوا محمدا واصحابه حتى ماتوا موتا وتلفت فلما صالحوه على ان يقدم من العام المقبل يعتمر اقاموا بمكة ثلثة ايام
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاقتتلوا فقتل بعضهم بعضا فقال رسول الله صلعم لاصحابه ارملوا الا بين لها وليس شئ
قلت وزعم قومك انه طاف بين الصفا والمروة على بعير وان ذلك شئ فقال صدقوا وكذبوا قلت وما صدقوا وكذبوا
قال يصدقون اذ قالوا طاف بين الصفا والمروة على بعير وكذبوا ليست شئ كان الناس لا يدفعون عن رسول الله صلعم وقد
يصرفون عنه فطاف على بعيره ليسمعوا الناس ولا تاتيهم قلت وزعم قومك ان رسول الله صلعم سعى بين الصفا والمروة
وان ذلك شئ قال صدقوا وكذبوا ان ابرهيم لما اراه الله مشاعر عرض له الشيطان عند المسعى فسبقه ابرهيم
ثم ذهب به جبريل الى جمرة العقبة فعرض له شيطان قال يونس الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض
له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات قال قتادة للجبين قال يونس وثم تله للجبين وعلى اسمعيل قميصين

قال يا ابه الا تلبسني ثوبك تكفني فيه غيره فاذاقه حتى تكفني فيه فعالجه ونودي ثم من خلفه ان يا ابرهيم قد
صدقت الرويا فالتفت ابرهيم فاذا هو بكبش ابيض اقرن امين قال ابن عباس لقد راينا ذلك الفحل الكبش
قال ثم ذهب به جبريل الى سمرة الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ذهب به جبريل
الى منى فقال هذا منى قال يونس هذا مناخ الناس ثم اتى به جمعا فقال هذا المشعر الحرام ثم ذهب به الى
عرفة فقال ابن عباس هل تدري لم سميت عرفة قلت لا قال ان جبريل قال لابرهيم عرفت قال يونس بعد عرفت
قال نعم قال ابن عباس فمن ثم سميت عرفة قال هل تدري كيف كانت التلبية قلت وكيف كانت قال ان ابرهيم
لما امر ان يؤذن في الناس بالحج خفضت له الجبال رؤسها ورفعت له القرى فاذن في الناس بالحج ۞
قوله تعالى ونادينا ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا اي قد حصل المقصود من رويا كما منعناك وقد
للتحقيق ونودي ابرهيم عند ذلك قد صدقت الرويا و [illegible] انا كذلك نجزي المحسنين اي هكذا نصرف عن الطاعة
المعاصي والشدايد ونجعل لهم من امرهم فرجا ومخرجا كقوله تعالى ومن يتق الله نجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا قال تعالى اخبارا عن الله انه ما كان في طاعة عن
ذبح ابنه وقد استدل بهذه الاية والتي قبلها من عد الاصول على صحة النسخ قبل الفعل من الفعل فلا فائدة
من الخبر له والدلالة من هذه ظاهرة لان الله تعالى شرع لابرهيم ذبح ولده ثم نسخه عنه وصرفه الى الفداء وانما
كان المقصود من شرعه اولا اتيانه الخليل على الصبر على ذبح ولده وعزمه على ذلك ولهذا قال تعالى ان هذا
لهو البلاء المبين اي الاختبار الواضح الجلي حيث امر بذبح ولده فسارع الى ذلك مستسلما لامر الله منقادا لطاعته
ولهذا قال تعالى وابرهيم الذي وفى وقال تعالى الا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وهي ان نذر انه ما لكبش قال البغوي
فان قيل لم قال قد صدقت الرويا وكان قد راى الذبح والذبح قيل جعل مصدقا لانه تذاتى ما امكنه والطلوب
اسلامه لامر الله وقد فعلا ۞

قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابرهيم
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ۞ [illegible] بالفتح مصدر ذبحت الشاة والذبح بالكسر ما يذبح كالطحن
بمعنى المطحون واراد بالذبح الكبش الذي فدي به اسمعيل والذبيح المذبوح والاثر ذبيحة والمذبحة ما لها
لغلبة الاسم عليها والذبيح الذي يصلح ان يذبح للنسك قال ابن السكيت وذكيت الحدث ذبيحا كقولك
طحنت اذا الحدث طحينا وتذابح القوم اي ذبح بعضهم بعضا يا تذابح المتذابحون ۞ قال ابراهيم عن سعيد
عن عكرمة عن ابن عباس فان الذي جعل عليه ان ينحر نفسه فامره بفداية من الابل ثم قال بعد ذلك بكبش لاجزاء
ان يذبح كبشا قال الله قال في كتابه وفديناه بذبح عظيم والصحيح الذي عليه الاكثرون ان اسمعيل فدي بكبش
وقال الامام احمد [illegible] سفين حدثني منصور عن خاله مانع عن عمه سعيد بن ابي هند منصور قال اخبرني
امراة من بني سليم ولدت عامة اهل دارنا ارسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان ان ظلمه وقال مره انها سالت عثمان لم دعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال اخرى رايت انى اخذ الحيوانات واعبرها وفى واذبحها واخذ جلودها فلت ان تحمل الحملة على الناس فتقتلهم وتسترك وتاخذ ما عليهم فما كان عن قليل حتى يتملك ملك مصر الاجل ذلك واما دخول بعض اعضايه فى بعض كما قال لى انسان رايت ان عينى اليمين تدخل فى اليسار واليسار تدخل فى اليمين فلت اطلعت على اسرائيل عندك بنتا خفان قال الصحيح وقال اخرى رايت اصبعى التفت عينى فلت عندك ولد وقد كشد وجراحة قال نعم وقال اخرى رايت انى اسلمت منى فلت حفظت شيا من الذاب العزيز ثم انسيته قال نعم لقوله تعالى وما علمهم بالذى اتتك اما انك اسلمت منها وقال لى بعض المؤول رايت انى بدلت اسنانى فلت تغير جاعة من بلدك عشرك وعلى هذا اقتصر موفقا ان شاء الله تعالى وقد ذكرت ما يسر الله تعالى على شرح كتابى البدر المنير فى علم التعبير ولم اذكر فيه شيا من الكلام والحكايات الا ما فتح الله على من بعض ما جرى من تفسير الناس ولم ارغب فى التطويل فى ذلك ليسهل تناوله على حافظه والناظر فيه والله تعالى اعلم بالصواب نستغفر الله من كل ذنب ونعوذ به من العمل الذى لا يقرب اليه وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ۞

قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين ۞ فلما جوابها محذوف تقديره نادته الملايكة او ظهر فصلها وقال الكوفيون الواو فى وتله زايدة اى تله او ناديناه ۞ قيل معنى قوله فلما اسلما اى استسلما وذكر ابرهيم الله على الذبح والولد شهادة الموت وهذا اقتباس من كثير وقيل اسلما استسلما وانقادا وخضعا ابرهيم لامر الله واستسلم اسمعيل لطاعة الله وطاعة ابيه قاله مجاهد وعكرمة ومحمد بن اسحاق والسدى وغيرهم وقال قتادة اسلم ابرهيم ابنه واسلم الابن نفسه ومعنى تله للجبين اى صرعه على وجهه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون اهون عليه قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة وتله للجبين اكبه على وجهه وقال الامام احمد حدثنا شريح ويونس قالا حماد يعنى ابن سلمة عن عاصم العنوى عن ابى الطفيل قال قلت لابن عباس زعم قومك ان رسول الله صلعم انما رمل بالبيت وان ذلك سنة قال صدقوا وكذبوا وما صدقوا وكذبوا ما صدقوا ان رسول الله صلعم رمل بالبيت وكذبوا ليست سنة ان قريشا زمن الحديبية دعوا محمدا واصحابه حتى يموتوا موت النغف فلما صالحوه على ان يقدم من العام المقبل بعمرته فيقيم بمكة ثلثة ايام فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون من قبل قعيقعان فقال رسول الله صلعم لاصحابه ارملوا الثلثة الاشواط وليس بينه قلت وزعم قومك انه طاف بين الصفا والمروة على بعيره وان ذلك سنة فقال صدقوا وكذبوا قلت وما صدقوا وكذبوا فما صدقوا ان طاف بين الصفا والمروة على بعيره وكذبوا ليست سنة كان الناس لا يدفعون عن رسول الله صلعم وقد يصرفون عنه فطاف على بعيره ليسمعوا كلامه ولانا لم نجد قلت وزعم قومك ان رسول الله صلعم سعى بين الصفا والمروة وان ذلك سنة قال صدقوا وكذبوا ان ابرهيم لما اراه الله مناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسبقه ابرهيم ثم ذهب به جبريل الى جمرة العقبة فعرض له شيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات قال قتادة للجبين قال ويونس وتله للجبين وعلى اسمعيل قيل ايبن

فقال يا ابه انه ليس لى ثوب تكفنى فيه غيره فانزعه حتى تكفنى فيه فعالجه ونودى من خلفه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا فالتفت ابرهيم فاذا هو بكبش ابيض اقرن امين قال ابن عباس لقد رايته يتبع ذلك الغرب ما يلتفت يمينا ولا شمالا ثم ذهب به جبريل الى سمرة الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ذهب به جبريل الى منى فقال هذا منى قال يونس هذا منى الناس ثم اتى به جمعا فقال هذا المشعر الحرام ثم ذهب به الى عرفة فقال ابن عباس هل تدرى لم سميت عرفة قلت لا قال ان جبريل قال لابرهيم عرفت قال يونس هل عرفت قال نعم قال ابن عباس فمن ثم سميت عرفة قال هل تدرى كيف كانت التلبية قلت وكيف كانت قال ان ابرهيم لما امر ان يؤذن فى الناس بالحج خفضت له الجبال رؤسها ورفعت له القرى فاذن فى الناس بالحج ۞

وقوله تعالى وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا اى قد حصل المقصود من رويا كما ضحاعكم ولذلك نذبح ونودى ابرهيم عند ذلك قد صدقت الرويا [illegible] انا كذلك نجزى المحسنين اى هكذا نصرف عن الطاعنا المخاره والشدايد ونجعل لهم من امرهم فرجا ومخرجا كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله وهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شى قدرا قال تعالى جزاء الله ما نائه فى طاعته عن ذبح ابنه وقد استدل بهذه الاية والتى قبلها جماعة من علما الاصول على صحة النسخ قبل الفعل خلافا لطا من المعتزلة والدلالة من هذه ظاهرة لان الله تعالى شرع لابرهيم ذبح ولده ثم نسخه عنه وصرفه الى الفداء وانما كان المقصود من شرعه اولا اثبات الخليل على الصبر على ذبح ولده وعزمه على ذلك ولهذا قال تعالى ان هذا لهو البلاء المبين اى الاختبار الواضح الجلى حيث امر بذبح ولده فسارع الى ذلك مستسلما لامر الله منقادا لطاعته ولهذا قال تعالى ولابرهيم الذى وفى وقال تعالى الا ما هنا النغه وهى ان نذرى انه بالكبش قال البغوى فان قيل لم قال قد صدقت الرويا وكان فى راى الذبح والذبح قيل جعل مصدقا لانه قد اتى بما امكنه والمطلوب اسلامهما لامر الله وقد فعلا ۞

قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه فى الاخرين سلام على ابرهيم كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ۞ [illegible] بالفتح مصدر ذبحت الشاة والذبح بالكسر ما يذبح كالطحن بمعنى المطحون واراد بالذبح الكبش الذى قدى به اسمعيل والذبيح المذبوح والاثنى ذبيحة والنطيحة مالها لغلبة الاسم عليها والذبح الذى يصلح ان يذبح للنسك قال ابن السكيت واذبحت الحديث ذبحا كقولك طحنت اذا الحديث طحنا وتذابح القوم اى ذبح بعضهم بعضا يقال للتذابح المتذابح ۞ وقال هشيم عن عكرمة عن ابن عباس كان افتى الذى جعل عليه ان نحر نفسه فامر عليه من الابل ثم قال بعد ذلك بكبش لاخراه ان يذبح كبشا قال الله تعالى فى كتابه وفديناه بذبح عظيم والصحيح الذى عليه الاكثرون ان اسمعيل فدى بكبش وقال الامام احمد [illegible] شفعر حدثنى منصور عن خاله مسافع عن صفية بنت شيبة ام منصور قالت اخبرتنى امراة من بنى سليم ولدت عامة اهل دارنا ارسلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان ان ظلوه وقال لرسوله انها سالت عثمان لم دعا

انى صلى الله عليه وسلم لما رأيت قرني الكبش حين دخلت البيت فكرهت ان امركان تخرجوها فانه لا ينبغي ان يكون في البيت شيء يشغل المصلي فلما حين لم ازل قرنا الكبش في البيت حتى احترق البيت فاحترقا ٥

وهذا دليل مستقل على ان اسمعيل فان قريشا توارثوا قرني الكبش الذي فدي به ابرهيم خلفا عن سلف وجيلا بعد جيل الى ان بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم ٥ وتو ... وتركنا عليه في الاخرين اي تركنا له في الاخرين ثنا حسنا سلام على ابرهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ٥

قو ... وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ٥ لما تقدمت البشارة بالذبيح وهو اسمعيل عطف عليه بذكر البشارة باخيه اسحق وقوله نبيا حال مقدرة اي تصيره منهم من الصالحين ... وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين كقوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم ٥ ... قد قدمنا عند قوله تعالى ونبشره بغلام عليم من هذه السورة ان هذا الغلام هو اسمعيل وقد روي اهل التفسير هنا احاديث اسرائيلية اضربنا عنها صفحا وقد ذكر عن جماعة من السلف والخلف ان الذبيح هو اسحق روي ذلك عن علي بن ابي طالب والعباس وابن مسعود وابن عباس وكعب ومسروق وابن جبير ومجاهد والشعبي وعبيد ابن عمير وابي ميسرة وزيد بن اسلم وعبد الله بن شقيق والزهري والقاسم ابن ابي بزة ومكحول وعثمان بن حاضر والكلبي والحسن وقتادة وابي الطفيل وابن سابط وروي عن كعب الاحبار انها وروي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا ما حكاه البغوي في هذا عن عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب الاحبار وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة ومقاتل وعطاء والزهري والكلبي وهذه الاقوال والله اعلم كلها ماخوذة عن اهل الكتاب ولا سيما كعب الاحبار فانه لما اسلم في الدولة العمرية جعل يحدث عمر عن كتبه فربما استمع له عمر فترخص الناس في استماع ما عنده ونقلوا عنه وعن غيره وليس هذا الامر مما يحمد بل هو مما يذم بالحرف واحد مما مضى وقد قررنا فيما مضى ان الذبيح هو اسمعيل وذكرنا الاحاديث والآثار الواردة وكذلك ايضا عند قوله وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب من سورة هود فلا حاجة الى اعادتها هنا وقد قال الشيخ الامام العلامة بحر العلوم ابو عبد الله شمس الدين محمد ابن ابي بكر ابن قيم الجوزية اسمعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم واما القول بانه اسحاق فباطل من اكثر من عشرين وجها قال وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول هذا القول انما هو منقول عن اهل الكتاب مع انه باطل بنص كتابهم فان فيه ان الله امر ابرهيم ان يذبح ابنه بكره وفي لفظ وحيده ولا شك ان اهل الكتاب مع المسلمين ان اسمعيل هو بكر اولاده والذي غر اصحاب هذا القول ان في التوراة التي بايديهم اذبح ابنك اسحق قال شيخ الاسلام وهذه الزيادة من تحريفهم وكذبهم لانها تناقض قوله اذبح ابنك بكرك ووحيدك ولكن اليهود حسدت بني اسمعيل على هذا الشرف فاحبوا ان يكون لهم وان يسوقوه اليهم ويختاروه دون العرب وبابى الله ان يجعل فضله الا لاهله

وكيف يسوغ ان يقال ان الذبيح اسحق والله تعالى قد بشر ابراهيم باسحق ويعقوب فقال تعالى عن الملائكة انهم قالوا لابرهيم لما اتوه بالبشرى لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فمحال ان يبشرها بانه يكون لولدها ولد يامرها بذبحه ولا يجوز ان يعقوب داخل في البشارة فتناول البشارة لاسحاق ويعقوب في اللفظ واحد هذا ظاهر الكلام وسياقه فان قيل لو كان الامر كما ذكرتموه لكان يعقوب مجرورا عطفا على اسحق فكانت القراءة ومن وراء اسحاق يعقوب اي وبيعقوب من وراء اسحاق قيل لامنع الرفع بل يكون يعقوب مبتدا به لان البشارة قول مخصوص وهي اخبار سار صادق وقوله ومن وراء اسحاق يعقوب يحتمله متضمنة لهذه القيود فيكون بشارة باصل حقيقة البشارة هي الجملة الخبرية ولما كانت البشارة قولا كان موضع هذه الجملة ايضا على الحكاية بالقول كان المعنى وقلنا لها من وراء اسحق يعقوب والعامل اذا اقيمت فلا يتقدم اخيه وتتعلق في اشرابها معنى الاستقرار والاستقرار ما لا يترتب ذو فهم فيه البتة ثم يضعف الجار امر اخر وهو ضعف قولك مررت بزيد ومن بعده عمرو لان العاطف يقوم مقام حرف الجر فلا تفصل بينه وبين المجرور كما لا تفصل بين حرف الجر والمجرور ويدل عليه ايضا ان الله سبحانه لما ذكر قصة ابرهيم وابنه الذبيح في سورة الصافات قال فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابرهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فسماه بشارة من الله له شكرا على صبره على ما امره وهذا ظاهر جدا في ان المبشر به غير الاول بل هو كالنص فيه فان قيل فالبشارة الثانية وقعت على نبوته اي لما صبر الابن على ما امره واسلم الولد لامر الله اجازاه الله على ذلك بان اعطاه النبوة قيل البشارة وقعت على المجموع على ذاته وجوده وانما يكون بنيا ولهذا نصب على الحال المقدرة اي مقدرين نبوته ولا يمكن اخراج البشارة ان تقع على الاصل ثم تخص بالحال التابعة الجارية مجرى الفضلة هذا محال من الكلام بل اذا وقعت البشارة على نبوته فوقوعها على وجوده اولى واحرى وايضا فلان الذبح كان بمكة ولذلك جعلت القرابين يوم النحر بها كما جعل السعي بين الصفا والمروة ورمي الجمرات تذكيرا لشان اسمعيل واسمه وامه اما لذكر الله ومعلوم ان اسمعيل واسمها اللذان كانا بمكة دون اسحق واسمه ولهذا اتصل مكان الذبح وزمانه بالبيت الحرام الذي اشترك في بنايه ابرهيم واسمعيل وكان النحر بمكة من تمام حج البيت الذي كان على يد ابرهيم وابنه اسمعيل زمانا ومكانا تابع ولو كان الذبح بالشام كما يزعم اهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر بالشام لا بمكة وايضا فان الله سبحانه سمى الذبيح حليما لانه لا احلم ممن سلم نفسه للذبح طاعة لربه ولما ذكر اسحاق سماه عليما فقال هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال اسلام قوم منكرون الى ان قال فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وهذا اسحاق بلا ريب لانه من امراته وهي المبشر به واما اسمعيل فمن السريه وايضا فانها بشارة على الكبر واليأس من الولد وهذا الحال اسمعيل فانه ولد قبل اسحاق ذلك وايضا فان الله سبحانه اجرى العادة البشرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان بكر الاولاد احب الى الوالدين ممن بعده وابرهيم لما سأل ربه الولد وهبه له تعلقت شعبة من قلبه بمحبة الله تعالى فاتخذه خليلا بالحلة شعب يقتضي توحيد المحبوب بالمحبة وان لا يشاركه بينه وبين غيره فيها فلما اخذ الولد شعبة من قلبه الوالدان غيره الخلة تنزيها من علة الخليل فامر بذبح المحبوب فلما اقدم على ذبحه وكانت محبة الله اعظم عنده من محبة الولد خلصت الخلة حينئذ من شوائب الشائبة فاجيز في الذبح مصلحة اذ كانت المصلحة انما هي في العزم وتوطين النفس وقد حصل المقصود فنسخ الامر وفدي الذبح وصدق الخليل الرويا وحصل مراد الرب سبحانه ومعلوم ان هذا الامتحان والابتلاء انما حصل عند اول مولود ولم يكن ليحصل في المولود الاخر دون الاول بل لم يحصل عند المولود الاخر من مزاحمة الخلة ما يقتضي الامر بذبحه وهذا في غاية الظهور وايضا فان ساره اغارت الخليل غارة من هاجر وابنها اشد الغيرة فانها كانت جارية فلما ولدت اسمعيل واحبه ابوه اشتدت غيرة ساره فامر الله سبحانه ان يبعد عنها هاجر وابنها ويسكنها في ارض مكة ليبرد عن ساره حرارة الغيرة وهذا من رحمته ورأفته بها فكيف يأمر سبحانه بعد هذا ان يذبح ابنها ويدع ابن الجارية على حاله هذا مع رحمته لها

بل حكمته البالغة اقتضت ان امر بذبح ولد السرية فحينئذ ترق عليها الست وعلى ولدها وتبذل قسوة الغيرة رحمة ويظهر لها بركة هذه الجارية وولدها وان الله لا يضيع بناها هذه وابنها منهم وليري عباده خيرة بعد الكثرة ولطفه بعد الشدة وان عاقبة صبرها هاجر وابنها على البعد والوحدة والغربة والتيتيم لذبح الولد الات التي ما آلت اليه من جعل اثارها وسوالمي اقدامها مناسك لعباده المؤمنين ومتعبدات لهم الى يوم الدين وهذه ستة تعالى في من يريد رفعه من خلقه ان يمن عليه بعد استضعافه وذله وانكساره قال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۞

ولقد منا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين ۞ يذكر تعالى انه انعم على موسى وهرون من النبوة والنجاة من اسر فرعون وقومه وما كان يعتمد في حقهم من الاساءة العظيمة من قتل الابناء واستحياء النساء واستعمالهم في اخس الاشياء بعد هذا كله نصرهم عليهم واقر اعينهم منهم فغلبوهم واخذوا ارضهم واموالهم وما كانوا يعمرون وطول ديارهم ثم انزل الله على موسى الكتاب العظيم الواضح الجلي المبين وهو التوراة كما قال تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وقال هاهنا واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم اي في الاقوال والافعال وتركنا عليهما في الاخرين اي ابقينا لهما من بعدهما ذكرا جميلا وثناء حسنا ثم فسره بقوله سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين ۞

وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسأهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
قد تقدمت قصة يونس في سورة الانبياء في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه
تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون قال ابن عباس هو المرقوم
المملوء الاستهم فساهم اي قارع والمساهمة الما تهام على وجه القرعة فكان من المدحضين اي المقروعين المغلوبين
وذلك ان السفينة لما لعبت بها الامواج من كل جانب واشرفوا على الغرق قالوا هلموا نقترع على القرعة يلقى
فيها لعل الذي تقع عليه القرعة يلقى فوقعت القرعة على يونس ثلاث مرات وهم يضنون به ان يلقى من بينهم والتي يونس
نفسه فالتقمه الحوت وذهب به وفي شعر امية ابن ابي الصلت

وانت بفضل منك نجيت يونسا ... وقد بات في اضعاف حوت لياليا

تعالى فالتقمه الحوت اي ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه فلولا انه كان من المسبحين لليث في بطنه
الى يوم يبعثون قيل لولا ما تقدم له من العمل الرفاع قاله الضحاك ابن قيس وابو العالية وقتادة ابن منبه وغير
واحد واختاره ابن جرير وفي حديث ابن عباس تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقيل انه كان كثير الذكر
لله قبل ذلك وكان كثير الذكر وقال ابن عباس وسعيد ابن جبير والضحاك وعطاء ابن السائب والسدي والحسن
وقتادة فلولا انه كان من المسبحين يعني المصلين وصح بعضهم بانه كان من المصلين قبل ذلك وقال وهب
ابن منبه من العابدين وقال الحسن ما كانت له صلاة في بطن الحوت ولكنه قدم عملا صالحا قال الضحاك شكر
الله طاعته القديمة وقيل فلولا انه كان من المسبحين في بطن الحوت قال سعيد ابن جبير يعني قوله لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين
تعالى للبث في بطنه الى يوم يبعثون اي لصار بطن الحوت له
قبرا الى يوم القيامة

فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين
قال ابن عباس وغيره نبذ الارض التي ليس بها بنيان ولا بناء وقال العراء الذي ليس بمستور مما ارتفع من الارض قال
وانما قيل له عراء لانه لا شجر فيه ولا شيء يغطيه وهكذا قال الجوهري الفضاء الذي لا استتار به والعراء مقصور والفضاء والبراز
والناحية تقول نزلت بعراء وبفنائه وقال السدي فنبذناه بالعراء الساحل وقال البغوي يعني على وجه الارض
وهو سقيم اي ضعيف البدن قال ابن مسعود كهيئة الفرخ ليس عليه ريش وقال السدي كهيئة الصبي يعني حين يولد
وقاله ابن عباس وابن زيد ايضا وقيل كان قد بلي لحمه ورق عظمه ولم يبق له قوة وانبتنا عليه شجرة من يقطين
قال ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير ووهب ابن منبه وهلال ابن يساف وعبد الله
ابن عامر وقتادة والضحاك وعطاء الخراساني وغير واحد كانوا يسلم اليقطين هو القرع وقال الحسن وقتادة
كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء فهو القرع والفثاء والبطيخ فهو يقلين

وقال ابو جعفر الرازي حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال هو كل شيء ينبت على وجه الارض ليس له ساق حدثنا ابن حميد
حدثنا يحيى بن واضح عن يونس بن ابي اسحاق عن مقسم عن ابن عباس قال اليقطين كل شيء لا يقوم على ساق
مثل الدباء والبطيخ وشبهه حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح عن يونس بن ابي اسحاق عن مقسم عن ابن عباس
مثله حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال كل شيء لا يقوم على ساق فهو من اليقطين
حدثنا ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان
عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال في هذه الآية وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع
حدثني مطر ابن محمد الضبي قال سألت عبد الله بن داود الهمداني عن قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع
حدثني ابو السائب حدثنا ابن ادريس عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود
الاودي في قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع حدثني محمد بن ابي عمر العدني قال حدثنا الفضيل بن
عياض عن مغيرة في قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع حدثت عن الحسين قال سمعت
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله شجرة من يقطين يعني القرع حدثنا محمد بن الحسين
قال سألت احمد بن المفضل قال اسباط عن السدي في قوله شجرة من يقطين قال هو القرع ويعرب تسميه دبا
حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال سألت مروان بن معاوية عن ورقاء عن سعيد بن جبير عن قول الله وانبتنا عليه شجرة من
يقطين قال هو القرع حدثنا ابن حميد عن جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين
قال القرع وذكر بعضهم في القرع فوائد منها خرعه بانا وتظليل ورقه لكبره ونعومته وانه لا يقربه
الذباب وجودة الغذاء به ثم وانه يؤكل نيئا ومطبوخا بابله وقشوره انشا وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب
الدباء ويتبع من نواحي الصحفة

وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين
خبر تعالى انه ارسل يونس الى مائة الف من الناس ويزيدون على مائة الف وذكر عن ابن عباس انه كان يقول
معنى قوله او يزيدون بل يزيدون وفي رواية عنه في قوله او يزيدون معناه ويزيدون او معنى الواو في قوله
عذرا او نذرا وقال معاذ الحلبي معناه بل يزيدون وقوله فآمنوا اي فآمن هؤلاء الذين ارسل
اليهم يونس جميعهم فمتعناهم الى حين اي فأخرنا عنهم العذاب ومتعناهم بحياتهم الى الموت وجائهم مرتبوط كقوله
تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
ومتعناهم الى حين وقال ابن جرير حدثني بشر قال يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة فمتعناهم الى حين الى الموت
حدثني محمد بن الحسين قال ايكا عن اسباط عن السدي في قوله فمتعناهم الى حين قال الموت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله تعالى فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون
افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين ٥ يقول تعالى منكرا على من قال من المشركين في
جعلهم لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون اي من الذكور اي يوبخون لانفسهم الخبيث واذا بشر احدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا وهو كظيم اي يسوءه ذلك ولا يحب لنفسه الا البنين يقول تعالى فليف تنسبوا الى الله القسم الذي لا
تختارونه لانفسكم ولهذا قال فاستفتهم اي سلهم على سبيل الانكار عليهم اربكم البنات ولهم البنون كقوله الكم
الذكر ولكم الانثى تلك اذا قسمة ضيزى وقال ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاستفتهم
يعني مشركي قريش حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستفتهم اربك البنات ولهم
البنون قال سلهم وقرأ استفتهم تكذيبا لونك حدثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي فاستفتهم يقول ايا محمد
سلهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اربكم البنات ولهم البنون لانهم قالوا يعني مشركي قريش
لله البنات ولهم البنون حدثنا احمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فاستفتهم
اربكم البنات ولهم البنون ام كانوا شهدوا الملائكة ٥ ... تعالى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
اي كيف حكموا على الملائكة انهم اناث وما شاهدوا خلقهم كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
خلقهم ستكتب شهادتهم ويسالون اي يسالون عن ذلك يوم القيمة ... الا انهم من افكهم اي من كذبهم ليقولون
ولد الله اي صدر منهم الولد وانهم لكاذبون فذكر الله عنهم ثلاثة اقوال في غاية الكذب والافتراء قولهم اتخذ الله
بنات الله فجعلوا لله ولدا وجعلوا ذلك الولد انثى ثم عبدوه من دون الله فكل منها كان في الخليقة في غاية جهلهم
قال ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الا انهم من افكهم يقول من كذبهم ليقولون ولد الله
حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله الا انهم من افكهم ليقولون
... تعالى اصطفى البنات على البنين قرا ابو جعفر لاكاذبون اصطفى موصولا على الخبر عن قول المشركين
وعند الوقف يبتدي اصطفى بكسر الالف وقراءة العامة بقطع الالف لانه الف استفهام دخلت على الف الوصل فحذفت
الف الوصل وبقيت الف الاستفهام مفتوحة مقطوعة مثل استكبرت ٥ والعرب اذا دخلوا الاستفهام في
التوبيخ اثبتوا الف الاستفهام احيانا وطرحوها احيانا كما قيل اذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا وقيرا اصطفى بالمد
وهو بعيد جدا وقرئ بكسر الهمزة على لفظ الخبر والاستفهام مراد كما قال عمر ابن ابي ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت نهرا بعد الرمل والحصى والتراب

اي اتحبها وهو شاذ في الاستعمال والقياس فلا ينبغي ان يقرا به ٥ قوله تعالى اصطفى البنات على البنين
اي اي شيء لكم في هذا الحكم الذي اختار البنات دون البنين كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون
قولا عظيما ولهذا قال مالكم كيف تحكمون استفهام بعد استفهام اي بئس الحكم تحكمون ايها القوم ان تكون
لله البنات ولكم البنون وانتم لا ترضون البنات لانفسكم فجعلون له ما لا ترضونه لانفسكم وقال ابن جرير حدثني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موضع نصب بفاتين وهي بمعنى الذي او نكرة موصوفة وقرأها الحجاج ذا بضم اللام وقد ذكر عن الحسن قال ابو الفتح فجوز ان يكون ضما على معنى من وان يكون تلبب فعارضا لما حذف الياء بقي مثال يجوز ان يكون غير مغلوب على فعل كما قالوا يوم رخ وليل شاف اي روح وصوف ٥ وقال ابن جرير ان كان اراد به الجمع كما قال الشاعر اذا ما خال وجدان عمي يحدثا نساء بكم اجبن فقال اجبن ولم يقل كلبوا او كما تقال من الرجال من هذا فوتك يذهب بهوال الاسم المجهول ولخرج فعله على الجمع فذلك وجه وان كان غيره افصح منه فان كان انما يذكر واحدا فوحدوا فهو على العربية لحن لانه لم يحك عنهم ان يقال هذا راض قط الا ان يكون سمع من العرب في ذلك لغة معلومة مثل قولهم شاك السلاح وشاكي السلاح وشائك وشاك وعقا وعاق وعقيا يكون لغة ولم اسمع احدا يذكر سماع ذلك من العرب ٥ وقيل ان معنى عليه في قوله ما انتم عليه معنى به فقوله تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم يقول تعالى مخاطبا للمشركين فانكم وما تعبدون اي من الاصنام ما انتم عليه بفاتنين اي بمضلين الا من هو صال الجحيم اي مستحق لعقابكم وما انتم عليه من الضلالة والعبادة الباطلة الا من هو اضل منكم ممن ذرى للنار لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فهذا الضرب من الناس هو الذي يفتن الضالين الشرك والكفر والضلالة كما قال تعالى انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك اي انما يضل به من كفر ٥ وقال ابن جرير حدثني علي قال ابو صالح قال ابن عباس معوية عن علي عن ابن عباس قوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين يقول لا تضلون انتم ولا انتم تضلون من قضيت عليه انه صال الجحيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم يقول ما انتم بفاتنين على ولا انتم اغوا الا من قد سبق له انه صال الجحيم حدثني يعقوب بن ابرهيم قال ابن علية عن خالد قال قلت للحسن قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم الا من اوجب الله عليه ان يصلى الجحيم حدثنا علي بن سهل قال ثنا زيد بن ابي الزرقاء عن حماد عن سلمة عن حميد قال سألت الحسن عن قول الله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال ما انتم بمضلين الا من كان في علم الله انه يصلى الجحيم حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن العشرة الذين دخلوا على عمر بن عبد العزيز وكانوا متكلمين كلم فقالوا له ان عمر بن عبد العزيز تكلم بشيء فشنأناه تكلم بشيء ردبه ما كان في ايدينا فقال لنا اهل تعرفون تفسير هذه الاية انكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال انكم والالهة التي تعبدون لتم بالذين تفتنون عليه الا من قضيت عليه ان يصلى الجحيم حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابرهيم من هو صال الجحيم قال ما انتم بمضلين الا من كتب عليه ان يصلى الجحيم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانكم وما تعبدون حتى بلغ صال الجحيم يقول ما انتم بمضلين احدا من عبادي بما لهلم هذا الا من قد سبق له علم اهل النار حدثني محمد بن الحسين قال احمد بن المفضل قال اسباط عن السدي ما انتم عليه بفاتنين بمضلين الا من هو صال الجحيم الا من كتب الله عليه ان يصلى الجحيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ابا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تضلون انتم احدا الا من سبقت له الشقاوة ومن هو صال الجحيم حدثني يونس قال

فانكم وما تعبدون ما انتم

قال ابن وهب قال ابن زيد في قوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم الا من قد قضى انه يصلى نار

قوله [illegible] وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا

لنحن المسبحون ٥ يقول تعالى مخبرا عن الملائكة ما نسبوا اليهم من الكفر بهم والكذب عليهم انهم بنات الله وما منا الا له مقام معلوم اي ما منا احد الا له مقام معلوم اي في موضع مخصوص في السموات ومقام العبادة لا يتجاوزه ولا يتعداه وقال ابن جرير هذا خبر من الله عن قيل الملائكة حدثني محمد بن الحسين قال احمد بن المفضل قال اسباط عن السدي في قوله وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة حدثني يونس قال ابن وهب قال ابن زيد في قوله وما منا الا له مقام معلوم قال هو الملائكة وقال ان من ما ترى في السموات موضع شبر الا وعليه ملك يصلي او يسبح وفي حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع قدم الا عليه موضع راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقال ابن جرير حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال ابو معاذ الفضل بن خالد قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون كان مسروق بن الاجدع يروي عن عايشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد وقائم فذلك قوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثني ابو السائب قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسروق قال قال عبد الله ان في السموات لما ما فيها موضع شبر الا وعليها جبهة ملك او قدمه قائما قال ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال ان من السموات لما ما فيها موضع الا فيه ملك ساجد او قدماه قائم ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ٥ وكذا قال سعيد بن جبير وقال السدي وما منا الا له مقام معلوم في المقربة والشاهد وقال ابو بكر الوراق الا له مقام بعبد الله عليه الخوف والرجاء والمحبة والرضا وقوله تعالى وانا لنحن الصافون قال قتادة هم الملائكة صفوا اقدامهم وقال الثعلبي صفوف الملائكة في السماء كصفوف الناس في الارض ٥ وقد تقدم ذكر شيء من هذا عند قوله والصافات صفا وقال ابن جرير حدثني يعقوب ثنا ابن ابرهيم قال ثنا ابن علية قال اخبرني الجريري عن ابي نضرة قال كان عمر اذا اقيمت الصلاة اقبل على الناس بوجهه فقال ايها الناس استووا ان الله يريد بكم هدى الملائكة انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون استووا تقدم فلان تأخرت اي هذا فاذا استوت اقدم فكبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا حريث بن أبي مطر عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب لما افتتح تستر استقبل نساء بني الوليد قال فقلن أصفوفا وأنتم تنظرون إلينا فكيف بكم هذه الملائكة تقول ونحن الصافون ونحن المسبحون ثم ذكر نحوه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون قال الملائكة تصف في السماء وتسبح. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا المحرر قال سألت قتادة عن قول الله جل ثناؤه وإنا لنحن الصافون قال الملائكة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإنا لنحن الصافون قال صفوف في السماء وإنا لنحن المسبحون أي المصلون وهذا قول الملائكة يقولون ما لهم من العبادة. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وإنا لنحن الصافون قال الصلاة. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط قال ذكر أسباط عن عبد الله بن أبي السماء موضع شبر إلا عليه ملك أو قدم ساجد أو قائم أو راكع ثم قرأ هذه الآية وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون. حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإنا لنحن الصافون قال الملائكة هذا الملأ الأعلى وفي صحيح مسلم والمخلوقين قال فما يرون أن لله خلقا أكثر منهم إلا العرش ومنهم حملة العرش وإن جلال الله وعظمته وسلطانه ليملأ كل شيء فضلا على ما وصفت من هذه الأشياء جعلت صفوفا كصفوف الملائكة وجعلت تسبح الله وتمجده وتقدسه وتثني عليه كما يسبح الملائكة ويمجدونه ويقدسونه ويثنون عليه كما جاء في الحديث. وإنا لنحن المسبحون أي ننزه الله ونمجده ونقدسه وننزهه عن المقايس التي يقيسه بها أهل الكفر به. القول في تأويل قوله تعالى ذكره وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين. يقول تعالى ذكره وإن هؤلاء المشركين بالله من قريش ليقولون لو أن عندنا كتابا من الذين مضوا من قبلنا من الأمم لكنا عباد الله المخلصين فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بما جاءهم به من عند ربهم كفروا به وجحدوا نبوته وقالوا ما قالوا من الباطل. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] السلام عليه عند قبره فانه حيث شرع لمن كان عند قبره وليس لاحد قط ولا لغيره من السلف
وانما فليس هذا في شريعة الظاهرة المعلومة فان ليس فيه حديث في الصحيح انما فيه حديث في سنن ابي داود
وعليه استمد وكان ابن عمر اذا جاء وقبر يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا
ثم ينصرف وعلى فعل ابن عمر اعتمد مالك وغيره ومع هذا فليس في هذا الاثر مشهور ولا عن احد من
ولكن قد ثبت ما يوافق فعل ابن عمر وكان الصحابة في حياته يحيون خلفه ويسلمون عليه في التشهد ثم ينصرفون
يقصدون السلام عليه ثم ما دفن في حجرة عائشة كان احد الا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يصلون ما كانوا في مسجده
ويصلي خلفهم المهاجرون والانصار ويسلمون عليه في الصلاة ثم ينصرفون لا يقصد احد منهم السلام عليه عند قبره لم يرد هو
عليه فدل هذا على ان ذلك السلام الكامل وافضل فان من صلى عليه مرة صلى الله عليه عشرا ومن سلم عليه مرة سلم الله عليه عشرا
كما جاء في الحديث المرفوع ومعلوم ان صلاة الله على محمد افضل من صلاة الخلق وسلامه على محمد افضل من سلام
الخلق فما فعله ابن عمر من السلام عليه في الصلاة افضل مما فعله من السلام عليه عند قبره ولهذا كان الاول عملا
مأمورا به في الكتاب والسنة مشروعا لجميع الامة متواترا عنه واما هذا فليس فيه نص مشهور ولا عمل مشهور بل
حديث في سنن ابي داود وعمل بعض الصحابة ولهذا لم يروه عن احد من السلف ولا قال احد من العلماء انه يستحب
للرجل ان يسلم اذا مر في قبر ملك السلام عليه هناك فان السلام هناك افضل من سلامه عليه في صلاته بل وكذلك الصلاة
بل قد قالوا ان صلوات الله عليه وسلامه لا تختص قبره بعيد او صلوا على حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني وهذا
يقتضي النهي عن ان يسافر الرجل الى قبره ليصلي عليه هناك بل يصلي عليه في موضعه والصلاة عليه افضل من السلام
عليه فان السلام مشروع لكل احد في كل موضع من المصلين ما مورية في حقه واما الصلاة فانها امر بها في حقه وقد
تنازع الناس هل تجوز الصلاة على غيره فالسلام اما تابع للامر واما الصلاة فدعاء بصلاة الرب عليه وذلك افضل
من السلام وان قرن السلام الرحمة والبركة كما يقول في الصلاة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فصلاة
الله عليه افضل من هذا كله فان رحمة الله لعباده وتضعيف ان زعم ان رحمة الله على عبد فاضل من صلاة
الله عليه وهذا مبسوط في موضع اخر والمقصود هنا ان السلام عليه عند قبره ليس هو افضل من السلام عليه في
الصلاة ولهذا كان الصحابة كلهم اذا دخلوا المسجد صلوا عليه وسلموا عليه في الصلاة ولم يكن احد منهم يذهب
بعد الصلاة يسلم عليه عند قبره ولهذا انكر العلماء مالك وغيره على الناس ان يفعلوا ذلك وكره لهؤلاء الرجل كلما
دخل المسجد وخرج منه ان يأتي القبر فانه بدعة لا فائدة فيها بل مضرة فان الداخل الى المسجد انما يدخل المسجد
للصلاة وهو اذا صلى فقد سلم عليه في الصلاة وهذا السلام افضل من السلام عليه عند قبره فاي حاجة بمن
ذلك الى ذلك وهو بدعة وهو ذريعة الى اتخاذ قبره عيدا وهو قد اتخذ قبره عيدا واما ابن عمر فالمنقول عنه
انه كان يأتي القبر فيسلم عليه وعلى صاحبيه اذا قدم من سفر لم يكن يفعل ذلك اذا دخل المسجد واذا خرج سار حتى
قصد قبره لعادة مختصة بذلك ابتدعه صار عيدا وقد قال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم
تبلغني وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وفي الصحيحين عنه انه قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى

اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا فالتعايش ولولا ذلك لابرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجدا وفي
صحيح مسلم عنه انه قال قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد
فاني انهاكم عن ذلك وقال ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد رواه ابو
حاتم في صحيحه واذا كان قد نهى عن اتخاذ قبره عيدا فقبر غيره اولى ان لا يتخذ عيدا والاتخاذ شيء من ذلك مسجدا
والفعل وشنا كما فعل اهل الكتاب ومن تشبههم من مبتدعة هذه الامة الذين يتخذون قبور من يعظمونه عيدا ويتخذونه
مسجدا ويتحذون عليه المساجد والسرج ويجعلونه وثنا يدعونه ويسألونه ويتذرون له ويحجون اليه ويفضلون
الحج اليه على الحج الى البيت العتيق واذا كان الدعاء للرسول والصلاة والسلام عليه بصل اليمن البعيد وهو يبقى
عن ذلك من القريب فلا يقصد قبره للصلاة عليه هناك والسلام هناك ليلا تتخذ قبره عيدا بل يصلى عليه ويسلم
في كل موضع فغيره من باب اولى ان لا يقصد قبره من البعيد للدعاء بل الدعاء يصل اليه من البعيد والقريب
واذا كان السفر الى قبور الانبياء والصالحين وغيرهم ليس مشروعا لاجل ما يستحب هناك من الدعاء بالصلاة
والسلام وغير ذلك فان لا يشرع لما لا يستحب هناك من طلب الحوائج منهم اولى واحرى فان زيارة القبور من
القريب مشروعة عند اكثر العلماء وقد ذكرها طائفة من السلف ويروى ذلك عن مالك وقيل انها مباحة لا مكروهة
ولا مستحبة كقول بعض اصحاب احمد وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن زيارتها وقد قيل ان ذلك ليلا تتخذ
اوثانا وقيل لاجل النياحة ليلا تباح عندها وتؤذي الميت وفي صحيح مسلم انه قال استأذنت ربي في ان استغفر
لامي فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الاخرة فهذا في زيارة قبور
الكفار والمسلمين لاجل تذكر الاخرة لا لاجل الدعاء ولا الدعاء عندهم ولهذا زار قبر امه ولم يدع لها وفيها
مصلحة تذكر الاخرة واما الزيارة للدعاء فقد ثبت في صحيح مسلم انه كان خرج الى البقيع يدعو لهم وفي الصحيحين
انه في اخر عمره ذهب الى شهداء احد وصلى عليهم كصلاته على الميت فهذا يقتضي ان الدعاء للميت عند قبره لمن زيره
والا لم يخرج صلوات الله عليه والصلاة على جنازته انما تشرع اذا كانت حاضرة مع امكان الحضور واما ان
الحملها فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة حتى يحضر لكن اذا تعذر حضورها كما لو كانت
غائبة فهذا فيه نزاع بين العلماء والغائب فليس فيه الا حديث النجاشي واما الصلاة على القبور فقيها عدة احاديث
صحيحة وهو مذهب فقهاء الحديث قاطبة وجعل الصلاة عليه وهو في قبره بدلا عن الصلاة عليه وهو بارز عند
تعذر ذلك وهذا تمهيد لاصل ان الصلاة على الميت انما تشرع لحضوره اذا امكن ذلك واما مطلق الدعاء فهو
مشروع مطلقا ومع هذا فالدعاء عند قبره لو لم يكن الكل لما خرج للدعاء لاهل البقيع ولشهداء احد وهذا
الدعاء مقرون بالسلام عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان من دخل مسجده صلى عليه في الصلاة وسلم عليه في الصلاة فهذا
كلامه الصلاة عليه والسلام عليه عند قبره وقد نهى صلوات الله عليه عن اتخاذ قبره عيدا فلما تشرع في حقه الكل
الامر اولى ان يستغني عن اذنها مع ما فيه من المفسدة فلهذا لم يكن السلف يخرجون من دورهم الى قبره ليصلوا

www.alukah.net

عليه وسلم اعلم هداك الله وسائر المسلمين ان الله تعالى قد بين في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى لسان سائر انبيائه ورسله وعباده الصالحين وملائكته المقربين وجميع خلقه اجمعين ان الله تعالى يحب كذا ويرضى كذا ويأمر بكذا وينهى عن كذا ويبغض كذا ويسخط كذا ويعذب على كذا ويثيب على كذا وان الله تعالى يحب ان يعبد بكذا ويكره ان يعبد بكذا وان الله تعالى يحب ان يدعى بكذا ويكره ان يدعى بكذا وان الله تعالى يحب ان يسأل بكذا ويكره ان يسأل بكذا وان الله تعالى يحب ان يثنى عليه بكذا ويكره ان يثنى عليه بكذا وان الله تعالى يحب ان يمجد بكذا ويكره ان يمجد بكذا وان الله تعالى يحب ان يشكر بكذا ويكره ان يشكر بكذا وان الله تعالى يحب ان يذكر بكذا ويكره ان يذكر بكذا وان الله تعالى يحب ان يطاع بكذا ويكره ان يطاع بكذا وان الله تعالى يحب ان يتقرب اليه بكذا ويكره ان يتقرب اليه بكذا وان الله تعالى يحب ان يتوكل عليه بكذا ويكره ان يتوكل عليه بكذا وان الله تعالى يحب ان يتوسل اليه بكذا ويكره ان يتوسل اليه بكذا وان الله تعالى يحب ان يستغاث به بكذا ويكره ان يستغاث به بكذا وان الله تعالى يحب ان يستعان به بكذا ويكره ان يستعان به بكذا وان الله تعالى يحب ان يستعاذ به بكذا ويكره ان يستعاذ به بكذا وان الله تعالى يحب ان يسأل بكذا ويكره ان يسأل بكذا وان الله تعالى يحب ان يرغب اليه بكذا ويكره ان يرغب اليه بكذا وان الله تعالى يحب ان يرهب منه بكذا ويكره ان يرهب من

الامام في معجمه الكبير انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال ابو بكر هلموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله فهذا ابو بكر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم انما يطلب منه ما يقدر عليه الا الله وان كان غيره كما يقولون سلوا الله بجاه نبيه ويستشهدون بما في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال شاعر قريش يذكر شاعرنا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب ونبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

وهو قول ابي طالب ولهذا قال العلماء مصنفون في اسماء الله تعالى المغيث على كل مكلف ان يعلم ان الاغاثة والاغاثة على الاطلاق الله تعالى وان كل غوث فمن عنده وان كان جعل ذلك على يد غيره فالحقيقة له سبحانه وتعالى ولغيره مجاز وقوله من اسمائه تعالى المغيث والغياث وحاذق المغيث في حديث ابي هريرة قالوا واجمعت الامة على ذلك وقال ابو عبد الله الحليمي الغياث هو الغوث وأكثر ما يقال غياث المستغيثين ومعناه المدرك عباده في الشدايد اذا دعوه ومريحهم ومخلصهم وفي خبر الاستسقاء في الصحيحين اللهم اغثنا اللهم اغثنا يقال اغاثه اغاثة وغياثا وغوثا وهذا الاسم في معنى المجيب والمستجيب قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الا ان الاغاثة اقوى من الاغاثة والاستجابة حق ما الاقوال وقد يقع كل منها موضع الآخر وقد فرق بين المستغيث والداعي ان المستغيث يطلب الغوث والداعي ينادي بالمدعو المغيث وهذا فرق نظري صيغة الاستغاثة بالله للملك وقد روي عن معروف الكرخي انه كان يكثر ان يقول واغوثاه بالله ويقول اني سمعت الله يقول اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم وفي الدعاء الماثور يا حي يا قيوم لا اله الا انت برحمتك استغيث اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا الى احد من خلقك ٥ والاستغاثة برسول الله حقيقة كما ان الاستعاذة به كذلك في الحقيقة وقد ان التعوذ بالله قسم به في الحقيقة ففي الحديث الصحيح اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وفي اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولهذا اتفق الائمة على ان كلام الله غير مخلوق بقوله اعوذ بكلمات الله التامات فكذلك الاستغاثة والاستعاذة لا تصلح بالمخلوق وكذلك القسم وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا فليحلف بالله وثبت في الصحيح ايضا من حلف بغير الله فقد اشرك رواه الترمذي وغيره ثم ثبت في صحيح الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه وغيره ما يدل على ان اليمين بالمخلوق بغير الله التي نهى عنه هي التي يقصد بها تعظيم المحلوف به كتعظيم الله فاما من حلف بمخلوق يعظمه كما يعظم الله من غير قصد ان يساويه بالله في شيء من الاشياء فهذا لم يدخل في هذا النهي ومن بلغ في هذا المعنى فهو اما كافر ان كفر بما يكفر به واما محرم ان لم يكفر وهذا المعنى الذي تقدم ان الاستغاثة بالمخلوق انما تجوز اذا كان المستغاث به قادرا على ما يطلب منه فاما ان يطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله فهو اما ان لا يعتقد ان ذلك المخلوق يفعل ذلك بل يعتقد ان الله هو الفاعل لذلك المخلوق كما يقول الرجل يا فلان اسقني ماء او اطعمني او انصرني على عدوي او اشفني او ارزقني ونحو ذلك مما يعلم ان المخلوق لا يقدر عليه الا الله فهذا لا يكون الا مع اعتقاد ان المخلوق سبب جعله الله سببا لذلك وان الله هو الذي خلق ذلك بقدرته ومشيئته وهذا كما يقول الرجل لغيره اعطني هذا او ادفع عني هذا او اقض ديني او نحو ذلك مما يعلم ان المخلوق لا يقدر عليه الا الله فهذا لا يكون الا مع اعتقاد ان المخلوق سبب جعله الله سببا لذلك وان الله هو الذي خلق ذلك بقدرته ومشيئته وهذا كما يقول الرجل لغيره اعطني هذا او ادفع عني هذا او اقض ديني او نحو ذلك مما يعلم ان المخلوق لا يقدر عليه الا الله فهذا لا يكون الا مع اعتقاد ان المخلوق سبب جعله الله سببا لذلك وان الله هو الذي خلق ذلك بقدرته ومشيئته وهذا كما يقول الرجل لغيره اعطني هذا او ادفع عني هذا او اقض ديني او نحو ذلك مما يعلم ان المخلوق لا يقدر عليه الا الله فهذا لا يكون الا مع اعتقاد ان المخلوق سبب جعله الله سببا لذلك وان الله هو الذي خلق ذلك بقدرته ومشيئته وهذا كما يقول الرجل لغيره اعطني هذا او ادفع عني هذا او اقض ديني او نحو ذلك مما يعلم ان المخلوق لا يقدر عليه الا الله فهذا لا يكون الا مع اعتقاد ان المخلوق سبب جعله الله سببا لذلك وان الله هو الذي خلق ذلك بقدرته ومشيئته

من غير الله تعالى وكذلك الاستغاثة انما هي مما لا يصلح الا لله كما اشار اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين فانه لا يعين على العبادة الا الله تعالى وقد يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه كما قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وكذلك الاستنصار قال تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر والنصر المطلق هو خلق ما به يحصل العدو ولا يقدر عليه الا الله ومن طلب ما يقدر عليه المخلوق كالخبز والماء فاما ان يكون محتاجا الى ذلك في الحال او يكون خائفا من الحاجة في المآل فان كان محتاجا في الحال فهو مضطر وان كان خائفا في المآل فهو مشرف على الاضطرار والله تعالى يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء عن المشرف على الهلاك اذا رجاه وهذا امر يجده كل احد من نفسه فان العبد اذا اضطر الى شيء من مخلوق ما فانه يسأله ذلك ويطلبه منه ويرجوه ويتوكل عليه في ذلك ويثق به ويعتمد عليه في ذلك وهذا كله لا يصلح الا لله تعالى فان هذا هو الذي يسأل ويرجى ويتوكل عليه ويثق به ويعتمد عليه في ذلك فاما المخلوق فانه وان كان يعطي ما يقدر عليه من الخبز والماء ونحو ذلك فانه لا يملك ذلك بل هو ملك لله تعالى فان الله هو الذي يملك قلوب العباد فيجعلهم يعطون ما يقدرون عليه من الخبز والماء ونحو ذلك وهو الذي يملك ما يقدر عليه المخلوق من الخبز والماء ونحو ذلك فان شاء ان يعطي عبدا من ذلك اعطاه وان شاء ان يمنعه منعه فالمخلوق لا يملك شيئا من ذلك بل هو ملك لله تعالى فان سأله ما يقدر عليه لم يسأله الا لكونه سببا لما يعطيه الله تعالى فان الله هو الذي يعطي ويمنع وهو الذي يرزق ويهدي ويضل ويشفي ويميت ويحيي وهو الذي يغني ويفقر ويعز ويذل وهو الذي يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير

تفسير سورة ص وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله جل جلاله

ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق ٥ قال الامام محب الدين ابو البقاء عبد الله بن الحسين ابن عبد الله العكبري الجمهور على اسكان الدال من صاد وقد ذكرنا وجهه وقرئ بالكسر وفيه وجهان احدهما هي كسر التقاء الساكنين والثاني هي اسم من صادي وروي عن الحسن وصادي الشيء قابله وعارضه اي عارض بعلمك القرآن وقيل اما فتح على التقاء الساكنين وقيل حركة لالتقاء الساكنين وقال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري اختلف القراء في قراءة قوله صاد فقرأه عامة قراء الامصار خلا عبد الله بن ابي اسحاق وعيسى بن عمر بسكون الدال واما عبد الله بن ابي اسحاق فانه كان يكسرها لالتقاء الساكنين ويجعل ذلك بمنزلة الاداء كقول العرب حاث باث وجاز بازّ يخفضان من اجل ان الذي بعد آخر الحروف الف فيخفضون مع الالف وينصبون مع غيرها فيقولون حيث بيث ولا اعلمك في حيص بيص اذا ضيق عليه واما عيسى فكان يوقف بين جميع ما كان قبل آخر الحرف منه الف وما كان قبل آخره واو او ياء فتح جميع ذلك وينصبه فيقول صاد وقاف ونون وليس فيجعل ذلك مثل الاداء كقولهم ليت واين وما اشبه ذلك قال ابن جرير والصواب من القراءة في ذلك عندنا السكون في كل ذلك لان تلك القراءات التي جاءت بها قراءة الامصار مستفيضة فيهم وانها حروف هجاء الاسماء المسميات فيعربن اعراب الاسماء والادوات فاصوات فعلك في مثالكن ٥ وقوله والقرآن ذي الذكر القرآن قسم وقيل معطوف على القسم وهو صاد فقوله والقرآن ذي الذكر اي والقرآن المشتمل على ما فيه ذكر للعباد ونفع لهم في المعاش والمعاد قال ابن عباس ومقاتل والقرآن ذي الذكر اي ذي البيان ٥ وقال ابن جرير حدثنا نصر بن علي قال ابو احمد عن قيس عن ابي حصين عن خيثمة عن والقرآن ذي الذكر قال ذي الشرف حدثنا نصر بن علي قال ابو احمد عن شريك عن ابي حصين ذي الذكر ذي الشرف قال وحدثنا ابو احمد عن سفيين

شبكة
www.alukah.net

عن اسمعيل عن ابي صالح او غيره ذي الذكر ذي الشرف حدثنا محمد بن الحسين قال احمد بن المفضل قال اسباط
عن السدي والقرآن ذي الذكر قال ذي الشرف حدثنا ابو كريب قال يعقوب ابن هشام عن سفيان عن نجيح عن ابن عباد عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ص والقرآن ذي الذكر ذي الشرف وهذا قول الضحاك ودليل قوله تعالى وانه
لذكر لك ولقومك ٥ وقال بعضهم بل معناه ذي التذكير ذكركم الله به قال ابن جرير حدثت عن الحسين بن
الحسين عن شريك عن ابي روق عن الضحاك ذي الذكر قال فيه ذكركم قال وتفسيرها لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
وهو معنى هذا اي فيه تذكيركم وكذا قال قتادة قال ابن جرير حدثنا بشر قال يزيد قال سعيد عن قتادة
ذي الذكر اي ما ذكر فيه ولا تشاقوا بين هذه الاقوال فانه كتاب شريف مشتمل على البيان والتذكير والاعذار
والانذار قال ابن جرير وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ذي التذكير لكم لان الله تعالى اتبع ذلك
قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق فكان معلوما بذلك انه انما اخبر عن القرآن انه انزله ذكرا لعباده ذكرهم به وان
الكفار من الايمان به في عزة وشقاق ٥ واختلفوا في جواب هذا القسم فقيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص
اقسم الله بالقرآن ان محمدا صادق وقال الفراء معناه وجب وحق فهي جواب قوله والقرآن كما تقول لتقومن
والله وقيل جواب القسم محذوف تقديره والقرآن ذي الذكر ما الامر كما يقول الكفار او تقديره لعذابكم الحق
وقوله ذلك ويدل على هذا المحذوف قوله بل الذين كفروا وهذا اختيار ابي الهيثم وقيل جوابه بل الذين كفروا
اي وحق القرآن لقد خالف الكفار وتكبروا عن الايمان وقال ابن جرير حدثنا بشر قال يزيد قال سعيد عن
قتادة بل الذين كفروا في عزة قال في منعة وقيل الجواب كم اهلكنا واللام محذوفة اي لكم اهلكنا
قال ابو البقاء وهو بعيد لان كم في موضع نصب باهلكنا وقيل هو معنى هذه الجملة اي لقد اهلكنا كثيرا من
القرون وقال الاخفش جوابه قوله ان كل الا كذب الرسل فحق قوله تاسه ان كذا وقوله والسماء والطارق ان كل
نفس وقيل جوابه قوله ان هذا لرزقنا وقال الكسائي جوابه ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وهذا ضعيف
لانه تخلل بين القسم وهذا الجواب اقاصيص واخبار كثيرة وكلام طويل يمنع من كونه جوابا هكذا قال البغوي
وابو البقاء وحكاه ابن جرير عن بعض نحاة الكوفة وقيل جوابه ما تضمنته سياق السورة كما قاله والله اعلم وهذا
ابعد من الذي قبله وقيل في الكلام تقديم وتاخير تقديره بل الذين كفروا في عزة وشقاق والقرآن ذي الذكر
وقال القتيبي بل للتدارك كلام ونفي آخر ومجازه ليس الامر ان الله اقسم بمحمد والقرآن ذي الذكر بل الذين
كفروا وقال ابن جرير كان بعض اهل العربية يقول بل دليل على ملكي بهم فاكتفى بدليل من جواب القسم وكانه قيل
ص ما الامر كما ذكر بل الذين في عزة وشقاق وحكى ابن جرير ايضا عن بعض نحاة الكوفة انه قال ان نزلة الواو
يمين اعترض كلام دون موقع جوابها فصار جوابا للمعترض وللمين وكانه قيل اراد والقرآن ذي الذكر
لكم اهلكنا فلما اعترض قوله بل الذين كفروا في عزة صارت كم جوابا للقرم والمين قال ومثله قوله والشمس
وضحاها اعترض دون الجواب قوله ونفس وما سواها فالهمها فصارت قد افلح تابعة لقوله فالهمها وكفى

وقال الاخفش (مستدرك في الهامش)

من جواب القسم وكانه قال والشمس وضحاها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وقيل في الكلام
تقديم وتاخير تقديره ص والقرآن ذي الذكر ما الامر كما يقول محمد بل هم في عزة وشقاق
بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ان في هذا القرآن ما لو ذكر لجبل لتذكر وغيره لم يتذكروا وغيره لم يتعظوا
ينتفع به الكافرون لانهم في عزة وتجبر وتعظيم واستكبار عن الحق وشقاق ومخالفة له ومعاندة ومشاقة
وسفاهة قال ابن جرير حدثني محمد بن عمرو قال ابو عاصم قال ابو عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
قال ابن جرير وحدثنا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في عزة قال معاندين حدثنا بشر قال يزيد قال
سعيد عن قتادة في عزة وشقاق اي في حمية وقال ابن جريج قال ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال يعادون امر الله ورسله وكتابه ويشاقون ذلك عزة وشقاق
قتلته الشقاق الخلاف قال نعم ٥ وقال الجوهري الشقاق الخلاف والعداوة وشق
فلان العصا اي فارق الجماعة والشقة العصا اي تفرق الامر

قوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا

ولات حين مناص خوفهم تعالى بما حل بالامم المكذبة قبلهم سبب مخالفتهم للرسل وتكذيبهم الحق المنزل
اليهم فقال كم اهلكنا من قبلهم من قرن اي من امة مكذبة فنادوا اي حين جاءهم العذاب استغاثوا وجاروا وعجزوا
الى ربهم وضجوا بالتوبة اليه حين نزل بهم باس الله ومعاينة اعذابه فرارا من عقابه وهربا من اليم عذابه ولات حين
مناص يقول وليس ذلك حين فرار ولا هرب من العذاب بالتوبة وقد فقت كل العذاب عليهم وتابوا
حين لا تنفعهم التوبة واستغاثوا في غير وقت الاقالة كما قال تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين اي
حين لا ترفع عنهم ولا هم ينظرون فعند ذلك لا ينفعهم ايمانهم ولا توبتهم ٥ وقوله ولات حين مناص
معناه ليس بلغة اهل اليمن وقال النحويون هي لا زيدت فيها التاء كقولهم ربت وربت وثمت وثمت واصلها
ما وصلت بلا معانها الا كما قالوا انما بجعلونها في الوصل تاء والوقف عليها ها كما تقف العرب على التاء
بالهاء وذهب جماعة الى ان التاء زيدت في حين والوقف عليه ولا تبتدئ حين وهو اختيار ابي عبيد وقال
كذلك وجدت في مصحف عثمان وامامين وهذا مذهب سيبويه انه خبر لات واسمها محذوف لانها عملت عمل ليس
اي ليس الحين حين هرب ولا يجوز هو مضمر لان الحروف لا يضمر فيها وقال الاخفش هي العاملة في باب التي في حين
اسمها وخبرها محذوف اي لات حين مناص لهم او حينهم ومنهم من يرفع ما بعدها ويقدر اخبر المنصوب وقال ابو
عبيد الناس موصولة بحين لانها وحكي انهم يقولون لحين وبلان وقراءة الجمهور بنصب حين تقديره وليس الحين

حين مناص ومنهم من جوز النصب بها وانشد

تذكرت ليلى لات حينا وامحى الشيب قد قطع التريبا ومنهم من جوز الجر بها وانشد

طلبوا صلحنا ولات أوان فاجبنا ان ليس حين بقاء وانشد بعضهم ايضا

ولات ساعد مثو تحفض الباء واهل اللغة يقولون النوص بالنون التاخر والبوص بالباء التقدم ٥ يقال ناص عن قرنه ينوص نوصا ومناصا اي فر وراغ والمناص الملجأ والمفر واستناص اي تاخر ومنه قوله تعالى ولات حين مناص والمناص مصدر ناخر ينوص وقال امرؤ القيس

امن ذكرى ان تاتكر تنوص فتقصر عنها خطوه او تنوص

يقول تنوص الاولى اي تهرب وتنوص الثانية اي تقدم ويقال ناص فلان اذا ذهب عنك وناصك اذا شغلك وناص في البلاد اذا ذهب فيها ناشدا ٥ ويقال ناص ينوص بالنون اذا تاخر وباص يبوص اذا تقدم وقال ابو جعفر الطبري حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابي اسحاق عن التيمي عن ابن عباس في قوله ولات حين مناص قال ليس حين نزو ولا حين فرار حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن التيمي قال قلت لابن عباس ارايت قول الله ولات حين مناص قال ليس حين نزو ولا فرار ضبط القوم حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق الهمداني عن التيمي قال سالت ابن عباس عن قول الله ولات حين مناص قال ليس نزو ولا فرار ورواه ابو داود الطيالسي عن شعبة عن ابي اسحاق عن التيمي به وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولات حين مناص قال ليس نزو ولا فرار حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولات حين مناص يقول ليس حين مغاث وقال شيب ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس نادوا والدماء تسيل لا تعقر وانشد

تذكرت ليلى لات حين تذكر وقال محمد بن كعب في قوله ونادوا ولات حين مناص يقول نادوا الموحد حين تولت الدنا عنهم واستيقنوا حين تولت الدنا عنهم وقال ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فنادوا ولات حين مناص قال نادى القوم على غير حين ندا وارادوا التوبة حين عاينوا عذاب الله فلم يقبل منهم ذلك وقال مجاهد فنادوا ولات حين مناص ليس بحين فرار ولا احابة وقال ابن جرير حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولات حين مناص قال ليس هذا حين فرار وقد روي نحو هذا عن عكرمة وسعيد بن جبير وابي مالك والضحاك وزيد بن اسلم والحسن وقتادة وعن مالك عن زيد بن اسلم ولات حين مناص ولات اذا في غير حين الفرار وقال ابن جرير حدثنا محمد ابن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله ولات حين مناص قال حين نزل بهم العذاب لم يستطيعوا الرجوع الى التوبة ولا فرارا من العذاب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك

في قوله ولات حين مناص يقول حين فر بعضهم من بعض وقال ابن زيد في قوله ولات حين مناص قال ولات حين ممانعون منه ٥

[illegible] وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا [illegible]

ساحر كذاب يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم قال ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم يعني محمدا فعجبوا من ذلك وقالوا هذا ساحر كذاب يعني محمدا صلى الله عليه وسلم في قوله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب اي عجيب والعجاب والعجيب واحد كقولهم رجل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض ٥ وقال ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب يعجبون ان دعوا الى توحيد الله وقالوا ما سمعنا بهذا في ملتنا التي وجدنا عليها آباءنا ان هذا الا اختلاق افتراه محمد علينا وقال ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب قال ان ناسا من مشركي قريش قال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ابي طالب فانه سيقضي بيننا وبين ابن اخيه فانطلقوا حتى اتوه فقالوا يا ابا طالب انا قومك وبنو عمك وقد اتيناك لامر قد اتانا من قبل ابن اخيك فانه ياتينا في نادينا ومسجدنا وطعامنا وشرابنا فلا ندري ارضي منا بما نحن فيه فيما بينه وبينه فقد فارقنا وسفه احلامنا وشتم الهتنا وعاب ديننا فاما ان يكف عنا او نكفيه فقال ابو طالب فارسل الي فاتاه فقال ابو طالب ان قرب ابي عالب موضع رجل فمشى ان دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه ان يكون ارق له عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد مجلسا الا عند الباب فجلس فقال له ابو طالب يا ابن اخي ان قومك يشكونك يزعمون انك تشتم الهتهم وتقول وتفعل وتفعل وقال يا عم انما اريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتودي اليهم بها العجم الجزية قالوا وما هي نعم وابيك وعشرا قال لا اله الا الله قال فقاموا ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب قال ثم قرا حتى بلغ لما يذوقوا عذاب ٥

وهلك ... عام سبعة عشر (ك) من حديث محمد بن سعد ... عن ابي اسامة ورواه ابن جرير ... عن ابن بشار ... عن ابي اسامة عن ... عن الاعمش بنحوه وقال الامام احمد حدثنا يحيى عن سفين حدثني سليمان الاعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض ابو طالب فاتته قريش دانا رسول الله صلعم بعوده وعندانه مقعد رجل فقام ابوجهل فقعد فيه فقالوا ان ابن اخيك يقع فيك قال ما شانكم قالوا نوتمك بشكونك قال ايام اريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتودي اليهم العجم الجزية قال ما هي قالوا لا الاله الا الله فقاموا وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا فما امرنا ونزلت والقرآن ذي الذكر فقراحتى بلغ ان هذا الشيء عجاب قال احمد وحدثناه ابو اسامة حدثنا الاعمش باسناده فذكر نحوه قال وقال الاجمعي يحيى بن عباده وقال ابن جرير حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن الاعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير قال مرض ابو طالب قال فجاء النبي صلعم يعوده فكان عند راسه مقعد رجل قام ابوجهل فجلس فيه فذكر النبي صلعم لابي طالب وقالوا انه يبغي في التناهي قال لعمر بن اخي ما تريد الي هذا قال ايام انما اريد منهم على كلمة تدين لهم بها العرب وتودي اليهم العجم الجزية قال وما هي قال لا الاله الا الله فقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب رواه الترمذي والنسائي وابن ابي حاتم وابن جرير انا فكلمه تقاسيرهم من حديث سفين الثوري عن الاعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه ٥

... وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم

ان هذا الشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق انزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب ٥ يقول تعالى وانطلق الملا منهم سادتهم وقادتهم ورؤساؤهم وكبراؤهم واشرافهم قائلين ان امشوا اي امشوا الان المعنى انطلقوا في القول وقيل هو الانطلاق حقيقة والتقدير انطلقوا قائلين امشوا اي استمروا على دينكم واصبروا على آلهتكم اي اثبتوا على عبادة آلهتكم ولا تستجيبوا لما يدعوكم اليه محمد من التوحيد ان هذا الشيء يراد قال ابن جرير اي ان هذا القول الذي يقول محمد ويدعونا اليه من قول لا اله الا الله شيء يريده منا محمد يطلبه بالاستعلاء علينا وان لم نكن له فيه اتباعا ولنا تجيبه الى ذلك وقال البغوي في قوله ان هذا الشيء يراد اي لامر يراد بنا قال وذلك ان عمر لما اسلم وحصل للمسلمين قوة ومنعة قالوا ان هذا الذي نراه من زيادة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم شيء يراد بنا من قبل السماء وقيل يراد بنا من قبل الارض وقيل يريد محمد ان يملك علينا ٥ وقال ابن جرير حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان ملأ من قريش اجتمعوا فيهم ابوجهل ابن هشام والعاص ابن وايل والاسود ابن المطلب والاسود ابن عبد يغوث في نفر من مشيخة قريش قال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ابي طالب فلنكلمه فيه فلينصفنا من ظالم ابن اخيه فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه الذي يعبد فانا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمدنا اليه وبعثوا رجلا منهم يدعى المطلب فاستاذن على ابي طالب فقال هذا شيخة قومك وشرافهم يستاذنون عليك قال ادخلوا عليه فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا طالب اتيناك ونحن نرغب ان تنصفنا من ابن اخيك فمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه قال فبعث اليه ابو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي هؤلاء شيخة قومك وشرافهم وقد سألوك النصف ان تكف عن شتم آلههم ويدعوك والهك

حدثنا محمد بن حميد قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي ان هذا القول اختلفت محمد على غير ذا
حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا الا اختلاق قال قالوا ان هذا الا كذب
انزل عليه الذكر من بيننا يعني انهم يستبعدون فضيلته ما نزل القرآن من بينهم كما قالوا في الآية الاخرى
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ولهذا قال ها هنا والواهذا الذي دعا عليه جهلهم وقلة عقلهم في استبعادهم
انزال القرآن على الرسول من بينهم قال الله تعالى بل هم في شك من ذكري يقول تعالى ما بهم لولا انهم مشركين لا يكونوا اهل
علم بان محمدا صادق ولكنهم في شك بين وحيا اليه وهو هذا القرآن الذي انزلناه اليه انه مرعد نابل لما يذوقوا عذاب
اي انما يقولون هذا لانهم ما ذاقوا الى حين فوتهم ذلك عذاب الله ونقمته ولو ذاقوه ما قالوا هذا القول ثم توعدهم
عند ما قالوا وما كذبوا به بيوم يدعون الى نار جهنم دعا

قوله تعالى أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب

يبين تعالى انه المتصرف في ملكه الفعال لما يشاء الذي يعطي من شاء ما شاء ويمنع الروح من امره على من يشاء من
عباده ويخص بقبوله من يشاء لا يمنع احد من بعد ما يعطيه ولا يعطي شيئا من الامر وليس لهم من التصرف
في الملك ولا مثقال ذرة وما يملكون من قطمير ولهذا قال تعالى منكرا عليهم أم عندهم خزائن رحمة ربك اي مفاتيح
رحمة ربك بيده العزيز في سلطانه الذي لا يرام جنابه الوهاب لمن يشاء من خلقه ما يشاء من ملك وسلطان
ونبوة فيمنعون يا محمد ما من الله عليك من الكرامة وفضلك به من الرسالة وهذه الآية شبيهة بقوله أم لهم نصيب
من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وقوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي
اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا وذلك بعد ما أخبر عن الكفار انهم أكروا بغاية الرسول البشري
وكما أخبر تعالى عن قوم صالح حين قالوا التي انزل عليه الذكر من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غدا من الكذاب الأشر

قوله تعالى أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب

يقول تعالى أم لهؤلاء المشركين ملك السموات والارض وما بينهما فانه لا يعطي ولا يمنع ولا يرزق ولا
يتصرف ليس ذلك لاحد غيري فليس يعطي ويمنع ويشقي من كان في ملكي وسلطاني وقوله فليرتقوا في الاسباب
يقول ان كان لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في ابواب السماء وطرقها ولما توا منها ما يوحى
الى من تنزلون قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وغيرهم في قوله فليرتقوا في الاسباب اي
طرق السماء وقال ابن جرير حدثني عمرو قال ثنا عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في الاسباب قال طرق السماء وأبوابها حدثني بشر قال ثنا يزيد قال

شبكة السلوكة
www.alukah.net

ثنا سعيد عن قتادة فليرتقوا في الاسباب يقول لهم سماء حين في سماء حين في سماء حين
قال ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في الاسباب ما قال في سماء حين في سماء حين في سماء حين
في قوله فليرتقوا في الاسباب قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي فليرتقوا في الاسباب يقول لهم
السموات والارض فليرتقوا في الاسباب قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي فليرتقوا في الاسباب
حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فليرتقوا في الاسباب يقول
واصل السبب هذا الحبل كل ما يتسبب به الى الشيء من حبل او سلم او درج او نحو ذلك
او نحو ذلك وهذا امر توبيخ وتعجيز

قوله تعالى جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب

جند مبتدأ وما زيدت للابهام وهنالك نعت ومهزوم خبر ويجوز ان يكون هنالك خبرا ومهزوم نعتا ويجوز
ان يكون هنالك متعلقا بمهزوم وان يكون هنالك مهزوما بقوله تعالى جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب
اي هم جند ملقون الذين هم في غرة وشقاق فيتحزبون ويتظاهرون ويكونون كما ذكر من قبلهم من
الاحزاب المكذبين وهذه نكتة لم يقولوا نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر وقد تقدم
موعدهم والساعة ادهى وامر وقال ابن جرير يعني بذلك هم جند من الاحزاب مهزوم هنالك فرأى ان يحذف
هنالك صلة قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جند ما هنالك مهزوم قال قريش من الاحزاب قال ثنا محمد بن
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال وعده الله وهو له انهم
انهم جند من المشركين في النار يوم بدر قال ابن جرير وكان بعض نحويي البصرة يقول هنالك
مغلوب عن ان يصعد الى السماء

قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب
الايكة اولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب يقول تعالى مخبرا عن هؤلاء المكذبين
والضلال والجهالات في مخالفة الرسل وتكذيبهم اني كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وفرعون ذو الاوتاد وقد تقدم
في قوله ذو الاوتاد اي ذو القوة والبطش وما يعضده ذو الجنود والجموع الكثيرة يعني انهم كانوا يقوون امرهم
ويشدون ملكهم كما يقول الرجل شددت اوتاد خبائي وثبت الاطناب التي كانوا يضربون بها ويوتدونها
في اسفارهم وهي رواية عطية عن ابن عباس وثمود قوم صالح وقد تقدمت قصصهم مستوفاة في مواضع متعددة
واصحاب الايكة اي الغيضة قال ابن جرير وكان ابو عمرو ابن العلا فيما حدثت عن هرون بن شيء عن ابي
عمرو يقول الايكة الخرجة من الشجر والسدر وهو السلق قلت الخرجة هي نحو البستان والسلق الرائحة
وبعدها جيم هي مجتمع شجر ونحو ذلك وقال خرجة وخرجات وهاك خرجة وخرج اي ضيق كثير الشجر الاصلاية ترعيم

والنفخ شجر تتخذ منه القسي الواحدة نفخة وتتخذ من غصونها المهاد قال ابن جرير حدثنا محمد بن الحسين قال احمد قال اسباط عن السدي قوله واصحاب الايكة قال اصحاب الغيضة قال تعالى ذكره ان كل الا كذب الرسل فحق عقابي اولئك الاحزاب لجوز ان يكون مستأنفا وان يكون خبرا والمبتدأ من قوله وعاد وان يكون من ثمود وان يكون من قوله وقوم لوط فقوله تعالى اولئك الاحزاب اي هؤلاء الجماعات المجتمعة والاقراب المتحزبة على معاصي الله والكفر الذين منهم بما جحد مشركو قومك كانوا اكثر منهم واشد قوة واكثر اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم من عذاب الله من شيء لما جاءهم ولهذا قال ان كل الا كذب الرسل قال ابن جرير وفي قراءة عبد الله تبيانا ذكر لي ان كل الا كذب الرسل فحق عقابي اي وجب عليهم وحل بهم عذابي فجعل استحقاقهم على ما هم متلبسون به من تكذيبهم الرسل بمنزلة المخاطبين من ذلك اشد الحذر وقال ابن جرير حدثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب اي هؤلاء لم كذبوا الرسل فحق عليهم العذاب ه

قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق

يقول تعالى وما ينتظر هؤلاء المشركون بالله من قريش الا صيحة واحدة وهي النفخة الاولى في الصور ما لها من فواق قال ابن جرير يقول ما لتلك الصيحة من فيقة يعني من فتور ولا انقطاع ه والفواق بالفتح والضم لغتان قرئ بهما فقرأ عاصم والكسائي فواق بضم الفاء وقرأ الآخرون بفتحها فالفتح لغة قريش والضم لغة تميم قال ابن عباس وقتادة ما لها من فواق اي من رجوع اي ما يرد ذلك الصوت فيكون له رجوع وقال ابن جرير حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ما لها من فواق يقول من تردد حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثنا حدثني عمي قال ثنا حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ما لها من فواق يقول ما لها من رجعة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما لها من فواق قال ما لها من رجوع حدثنا ابن بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما لها من فواق يعني ما لها من رجوع ولا انصراف وقال ابو العالية ما لها من فواق اي ليس لها مثنوية وقال مجاهد تنفس وقال الضحاك بن مزاحم مثنوية اي صرف ورد والمعنى ان تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم اذا جاءتهم لا ترد ولا تصرف كما قال تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها اي قد اقتربت ودنت وقرئت وهي الصيحة هي بمعنى النفخة التي يأمر الله اسرافيل ان ينفخها فيأتي احد من اهل السموات والارض الا فزع الا من استثنى الله ه وفرق بعضهم بين الفتح والضم بمعنى في قوله ما لها من فواق فقال الفواق بالفتح معناه الراحة والافاقة فالمعنى ما لها من راحة ولا افاقة فالفواق بالضم من الانبعاث وهو الرجوع يقال افاق المريض من علته وانفواق ما بين الحلبتين وقيل هما بمعنى واحد وهو ما بين الحلبتين من الوقت لان اللبن يعود في الضرع بين الحلبتين وافاقة المريض رجوعه الى الصحة ه وقال الجوهري الفواق والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لان



شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكلام من الله على المشركين في دعائهم على أنفسهم بتعجيل العذاب فإن القط هو الكتاب وقيل هو الحظ والنصيب قال سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ربنا عجل لنا قطنا يعني كتابنا قال النضر والقط الصحيفة التي فيها الجائزة قال الطبري لما نزلت في حاقة فأما من أوتي كتابه بشماله يقول يا ليتني لم أوت كتابيه قال يا ليتها كانت القاضية يقول يا ليت الموتة التي متها في الدنيا قبل يوم القيمة كانت القاضية عن مجاهد قال قطنا حسابنا وقال الكتاب الحساب قط وقال ابن جرير القط في كلام العرب الصحيفة المكتوبة ومنه قول الأعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته ... بنعمته يعطى القطوط ويأفق

يعني بالقطوط جمع القط وهي الكتب بالجوائز وقال أبو عبيدة والكسائي والجوهري القط الكتاب الجائزة وقال أبو عبيد الهروي القط النصيب وأصله الكتاب لأنه يكتب للإنسان فيما يشي له واشتقاقه من القط وهو القطع ولذلك سمي هذا القطعة من الشيء كأنهم قالوا عجل لنا نصيبنا من العذاب الذي نستحقه وقال أبو عبيدة القط الحساب وفي حديث زيد بن عمر كانا لا يريان بيع القطوط بأسا إذا أخرجت قال الأزهري القطوط هاهنا الجوائز والأرزاق سميت قطوطا لأنها كانت تخرج مكتوبة في رقاع وصكاك منطوعة وبيعها عند الفقهاء غير جائز ما لم تحصل في يد من كتبت له وقال ابن جرير حدثني علي قال أبو عبد الله وقال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عجل لنا قطنا يقول العذاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا الآية قال سألوا الله أن يعجل لهم العذاب يوم الحساب حدثنا ابن حميد قال أخبرنا سلمة عن عبثة عن محمد بن عبد الرحمن عن عاصم بن أبي نجود عن مجاهد في قوله عجل لنا قطنا يقول عذابنا حدثني محمد بن عمرو قال أبو عاصم قال أبو عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا القاسم قالا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عجل لنا قطنا قال عذابنا حدثني بشر قال أبو يزيد قال أبو سعيد عن قتادة قوله قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب أي نصيبنا وحظنا من العذاب يوم القيمة قال قتادة قال ذلك أبو جهل اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء الآية وورد معنى هذا عن السدي والضحاك والحسن وغير واحد وقيل إنما سألوا ربهم تعجيل النصب لهم من الجنة حتى يروها ويعلموا حقيقة ما بعدهم محمد صلى الله عليه وسلم فيؤمنوا حينئذ به ويصدقوه قال ابن جرير حدثني محمد بن الحسين قال أخبرنا ابن مفضل قال أخبرنا عن السدي قوله عجل لنا قطنا قالوا إنما سألوا ذلك في الدنيا حتى تعاجلهم حدثني ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال أخبرنا سفيان عن ثابت الخباز قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال نصيبنا من الجنة وقيل بل سألوا تعجيل الرزق قال ابن جرير حدثني محمد بن عمرو علي قال أخبرنا أبو عاصم قال أخبرنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد في قوله عجل لنا قطنا قال أرزاقنا وقيل بل سألوا الله أن يعجل لهم ثمن الجنة التي وعدها من يؤمن به كما سيأتي في الذين ليشتروا بآياتي ثمنا بعضون لهم بشمالهم وليطرحوا من أهل الجنة بهم من يراها الذين اتقيه استهزاء منهم بالحق ووعده قال قتادة قال الطبري وقد تقدم قال ابن جرير وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال إن القوم سألوا ربهم ما توعدهم

تعجيل صكاكهم بحظوظهم من الخير والشر الذي وعد الله عباده أن يوفوها في الأخرة قبل يوم القيمة في الدنيا استهزاء بوعد الله وإنما قلنا إن ذلك كذلك لأن القط هو ما وصفت من الكتاب الجائزة والحظوظ وقيل وقد أخبر الله عز وجل المشركين أنهم سألوه تعجيل ذلك لهم ثم أتبع ذلك قوله تعالى لنبيه اصبر على ما يقولون ولو لم يكن على وجه الاستهزاء منهم بالذي يتبع الأمر بالصبر عليه ولكن لما كان ذلك استهزاء كان غير لرسول الله صلى الله عليه وسلم أدى أمر الله ما لصبر عليه منهم حتى يأتيه قضاؤه فيهم ولما لم يكن في قوله عجل لنا قطنا بيان أن القطوط أرادتهم لم يكن لنا توجيه ذلك إلى أنه معني بالقطوط بعض معاني الخير والشر ولذلك قلنا إن سألوا النبي صلى الله عليه وسلم كانت ما ذكرت من حظوظهم من الخير والشر وهذا الذي قاله ابن جرير جيد وعليه يدور كلام العلماء كما سجل ابن أبي خالد والله أعلم

قوله تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد

أي اصبر يا محمد على ما يقول لك المشركون من الأذى والتكذيب فقد كذبت رسل قبلك وأوذوا فلك بهم أسوة وعليهم قصة وعبرة ولك فيهم أسوة وقدوة وقد أمرك الله بالصبر عليهم فقال اصبر على ما يقولون أي على ما يقول المشركون لك من الأذى والتكذيب فقد كذبت رسل قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا وكذلك ينجز لك ما وعدك ولهذا قال واذكر عبدنا داود ذا الأيد أي ذا القوة والبطش الشديد في ذات الله والصبر على طاعته والأيد والآد القوة يقال منه آدته على فاعله فهو مؤيد ويقال من الأيد أيدته تأييدا أي قويته والتفاعل مؤيد وتصغيره مؤيد أيف وتأيد الشيء تقوى ورجل أيد أي قوي والمؤيد مثال المؤمن الأمر العظيم والداهية قال عماد الدين ابن كثير الأيد القوة في العلم والعمل وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس داود ذا الأيد قال ذا القوة حدثني محمد بن عمرو قال أبو عاصم قال أبو عيسى وحدثني الحارث قال الحسن قال وورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذا الأيد قال ذا القوة حدثني محمد بن الحسين قال أخبرنا أحمد بن المفضل قال أخبرنا أسباط عن السدي قوله داود ذا الأيد قال ذا القوة في طاعة الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله داود ذا الأيد قال ذا القوة في عبادة الله الأيد القوة وقرأ والسماء بنيناها بأيد قال بقوة حدثنا بشر قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا سعيد عن قتادة وذكر عندنا داود ذا الأيد قال أعطي قوة في العبادة وفقها في الإسلام قلت وقد ذكرنا أن داود كان يقوم الليل ويصوم الدهر قلت وهذا ثابت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى وقوله تعالى إنه أواب أي رجاع إلى الله في جميع شؤونه فيما يكرهه الله إلى ما يرضيه تواب وهو من قولهم آب الرجل إلى أهله إذا رجع قال ابن جرير حدثني محمد بن عمرو قال أبو عاصم قال أبو عيسى وحدثني الحارث قال الحسن قال وورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إنه أواب قال رجاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الذنوب حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا اواب الراجع عن الذنوب ٥
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه اواب الراجع عن الذنوب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله انه اواب كان مطيعا لله كثير الصلاة حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن مفضل قال ثنا اسباط
عن السدي قوله انه اواب قال المسبح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه اواب قال
الاواب المتراب الذي يوفق الى طاعة الله ويرجع اليها ذلك الاواب قال والاواب المطيع ٥

قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق

والطير محشورة كل له اواب ٥ يخبر تعالى انه سخر الجبال تسبح مع عبده داود بالعشي وذلك من وقت العصر الى
الليل والاشراق وذلك بالغداة وقت الضحى كما قال تعالى يا جبال أوبي معه والطير وكذلك كانت الطير
تسبح تسبيحه وترجع بترجيعه اذا سبح به الطير وهو ساج في الهواء فيسقط ويتم بقراء الزبور لا تستطيع الذهاب
بل تقف في الهواء تسبح معه وتجيبه الجبال تمكث ترجع معه وتسبح معه قال ابن جرير حدثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يسبحن مع داود اذا سبح بالعشي والاشراق حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالعشي والاشراق قال العشي غربت الشمس وتضحى ٥
وقال الحلبي بالعشي والاشراق اي غدوة وعشية ٥ قال البغوي والاشراق هو ان تشرق الشمس وتتلألأ
ضوءها ٥ وقوله تعالى والطير اي وسخرنا له الطير محشورة اي مجموعة محبوسة في الهواء تسبح معه
ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سبح اجابه الجبال اذا اجتمعت اليه الطير سبحت معه واجتماعها اليه كان حشرها
وقال ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والطير محشورة مسخرة وقوله كل له اواب
اي كل ذلك له مطيع رجاع الى طاعته وامره وقيل كل ذلك لله مسبح وقال ابن جرير حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كل له اواب اي مطيع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والطير محشورة كل له اواب قال كل له مطيع ٥ وهذا قول سعيد ابن جبير وما الذي عن زيد بن اسلم ٥

قوله تعالى وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب

يقول تعالى وشددنا ملكه اي قويناه بالحرس والجنود وجعلنا له ملكا كاملا من جميع ما يحتاج اليه الملوك ٥
وقوله واتيناه الحكمة اي النبوة والاصابة في الامور وقال مجاهد يعني الفهم والعقل والفطنة وقال مرة الحكمة العدل
وقال مرة الصواب وقال قتادة كتاب الله واتباع ما فيه وقال ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة واتيناه الحكمة اي السنة حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد ابن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي
قوله واتيناه الحكمة قال النبوة ٥ وقوله وفصل الخطاب قال ابن جرير حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال اعطي الفهم حدثنا ابو كريب قال

ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد وفصل الخطاب قال اصابة القضاء وفيه حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا
احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله وفصل الخطاب قال اعلم القضاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الخصومات التي تحاكم الناس اليه فصل ذلك الخطاب الفهم
واصابة القضاء والبينات حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابي حصين قال سمعت
ابا عبد الرحمن يقول فصل الخطاب فصل القضاء حدثنا ابو كريب قال ثنا هشيم قال ثنا داود وابن ابي هند قال
حدثني الشعبي او غيره عن شريح انه قال في قوله وفصل الخطاب قال البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن داود ابن ابي هند في قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال بينة عن شريح انه قال
شاهدين او يمين حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا معمر قال سمعت داود يقول بلغني ان شريحا قال في فصل الخطاب
الشاهدان على المدعي واليمين على المنكر حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن طاوس
ان شريحا قال لرجل ان هذا الغيب علي بما اعطى داود الشهود والايمان حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا شعبة عن الحكم عن شريح انه قال في هذه الاية وفصل الخطاب قال الشهود والايمان حدثنا عمران بن موسى
قال ثنا عبد الوارث قال ثنا داود عن الشعبي في قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب واليمين وشاهد حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وفصل الخطاب البينة على الطالب واليمين على المطلوب هذا فصل الخطاب ٥
وفي رواية عن قتادة شاهدان على المدعي ويمين المدعا عليه هو فصل الخطاب الذي فصل به الانبياء والمرسلون او
قال المؤمنون والحاكمون وهو قضاء هذه الامة الى يوم القيمة وكذا قال ابو عبد الرحمن السلمي ويروى عن علي
ابن ابي طالب في قوله وفصل الخطاب هو ان البينة على المدعي واليمين على من انكر لان الكلام الخصوم ينقطع وينفصل
به وقيل ان فصل الخطاب هو قول الانسان بعد حمد الله والصلاة على اما بعد اذا اراد الشروع في كلام افرواه
من قاله داود قال ابن ابي حاتم حدثنا عمر ابن شبة النميري ثنا ابراهيم ابن المنذر حدثني عبد العزيز ابن ابي
ثابت عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن بلال ابن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال اول من قال اما بعد داود
وهو فصل الخطاب وقال ابن جرير حدثنا ابو كريب قال ثنا جابر ابن نوح قال ثنا اسمعيل عن الشعبي في
قوله وفصل الخطاب قال قول الرجل اما بعد قال ابن جرير واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان
الله اخبر انه اتى داود صلوات الله عليه فصل الخطاب والفصل هو القطع والخطاب هو المخاطبة ومن قطع الحكم
اليه الحكم بين المحتكم اليه وخصمه بصواب من الحكم ومن قطع مخاطبته ايضا صاحبه الزم المخاطب في الحكم ما يجب عليه
ان كان مدعيا بما قامت البينة على دعواه وان كان مدعى عليه بتكليفه اليمين ان طلب ذلك خصمه ومن قطع الخطاب
ايضا هو الذي خطبه عند انقضاء قصيه وابتدأ اخرى الفصل بينهما بما بعد فاذا كان ذلك كله محتملا ظاهر الخبر
ولم يكن في الآية دلالة على ان ذلك المراد دون غيره خبر عن الرسول ثابت فالصواب ان يعم الخبر كما عمه الله فيقال
اوتي داود فصل الخطاب في القضاء والمحاورة والخطب ٥

شبكة السراة
www.alukah.net

قوله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود

ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ۝ قد ذكر المفسرون ها هنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه لكن روى ابن أبي حاتم ها هنا حديثا لا يصح إسناده لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس ويزيد وإن كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله فإن القرآن حق وما تضمنه فهو حق أيضا

فقوله تعالى وهل أتاك أي هل جاءك يا محمد خبر الخصم وقيل إنه عنى بالخصم في هذا الموضع ملكين قال ابن جرير وخرج في لفظ الواحد لأنه مصدر مثل الزور والسفر لاثنين وللجمع وقال الجوهري الخصم معروف يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر لأنه في الأصل مصدر ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول خصمان وخصوم والخصيم أيضا الخصم والجمع خصماء وخاصمته مخاصمة وخصاما والاسم الخصومة وخاصمت فلانا فخصمته أخصمه بالكسر والاسم الخصم وهو شاذ ومنه قوله تعالى بل هم قوم خصمون لأن ما كان من فوعل فاعلة تفعلة فإن تفعل منه يرد إلى الضم إذا أمكن فيه حرف من حروف الحلق حرى أي باب كان من الصحيح تقول علمته أعلمه بالضم وفاخرته ففخرته أفخره بالفتح لأجل حرف الحلق وأما ما كان من المعتل مثل وعدت وبعت ورميت وخشيت وسعيت فإن جميع ذلك يرد إلى الكسر إلا ذوات الواو فإنها ترد إلى الضم تقول رأيته رضوته وحاوني فحفته أخوفه وليس في كلامهم شيء يكون هذا الإبدال فيه فتحة فتفتحه لأنهم استثقلوا فتحة بعد كسرة وأما من قرأ بهم خصمون فيقال إن صادا أدغمت في الخاء ومنهم من لا يثقل ويكسر الخاء لالتقاء الساكنين لأن الساكن إذا حرك إنما يحرك إلى الكسر وإنما يحرك بالخاء اتفاقا وأما الجوهري فقال الخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة واختصم القوم وتخاصموا بمعنى ۝ وقوله إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا عليه أي دخلوا عليه من غير باب المحراب والمحراب مقدم على كل مجلس وبيت وأشرفه قال الجوهري تسور الحائط تسلقه والسور حائط المدينة وجمعه أسوار وسيران والسور أيضا جمع سورة مثل بسرة وبسر وهي كل منزلة من منازل القرآن لأنها منزلة محتوطة عن الأخرى والجمع سورات وسورات بفتح الواو وضمها وجوز أن يجمع على سورات وسورات وسارروا وأشرف ۝ وقوله إذ دخلوا على داود فكرر إذ مرتين قال إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا قال أبو البقاء إذا الأولى ظرف لنبأ والثانية بدل منها أو ظرف لتسوروا وقال ابن جرير كان بعض أهل العربية يقول في ذلك قد يكون معناها كالواحد كقولك ضربتك إذ دخلت علي إذا جئت فيكون الدخول هو المجيء وكون أن نجعل أحداهما على مذهب لما فكأنه قال إذ

تسوروا المحراب لما دخلوا فإذا ثبت بعدت لما في الأول فإذا كان لما أولا وآخرا في بعد صاحبتها كما تقول أعطيتك إياي في السؤال قبل الإعطاء في تقدم وتأخر وقوله تعالى ففزع منهم إنما ففزع لأنه كان في محرابه وهو أشرف مكان في داره فلم يشعر إلا الشخصين قد تسوروا عليه المحراب إما خارجا من السور وإما داخلا فيه وإنما ففزع دخولهما كذلك عليه ۝ وأما الإخفاء وذلك لما رأيا ففزع من دخولهما عليه من غير الباب فقالا لا تخف خصمان الخ خصمان بغى بعضنا على بعض أي تعدى أحدنا على صاحبه بغير حق فإن قيل كيف قالا بغى بعضنا على بعض وهما ملكان لا يبغيان قيل معناه أريت خصمين بغى أحدهما على الآخر وهذا من معاريض الكلام لا على تحقيق البغي من أحدهما فاحكم بيننا بالحق أي فاقض بيننا بالعدل ولا تشطط أي لا تجر ولا تسرف في حكمك يقال سكن فلان على صاحبه تقال شط الرجل شطط وأشط إشطاطا إذا جار في حكمه ومعنى تجاوز الحد واصل الكلمة من شطت الدار وأشطت إذا بعدت ۝ قال الإمام أبو نصر الجوهري شطت الدار تشط وتشط شطا وشطوطا بعدت وأشط في القضية إذا جار وأشط في السوم وأشط أي أبعد وأشطوا في طلبي أي أمعنوا وحكى أبو عبيد شطت عليه وأشطت إذا جرت وفي حديث تميم الداري أنك لشاط بي أي جائر علي في الملك قال أبو عمر والشط مجاوز القدر في كل شيء وفي الحديث لها مهر مثلها لا وكس ولا شطط أي لا انقصان ولا زيادة ۝ والشط جانب النهر والوادي والسنام وكل جانب من السنام شط والجمع شطوط والشطوط بالفتح الناقة الطويلة السنام والشطاط الطول واعتدال القامة يقال جارية شطاء بينة الشطاط والشطاط أيضا بالكسر وقال ابن جرير حدثني بشر قال سألت يزيد قال سألت سعيدا عن قتادة واهدنا إلى سواء الصراط أي عدله وخير حدثنا محمد بن الحسين قال سألت أحمد قال سألت أسباط عن السدي واهدنا إلى سواء الصراط إلى عدل القضاء حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واهدنا إلى سواء الصراط إلى الحق الذي هو الحق الطريق المستقيم ولا تشطط تذهب إلى غير ما حدثني ابن حميد قال سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب أنه قال واهدنا إلى سواء الصراط إلى هدانا على الحق ولا تخالف بنا إلى غيره ۝ وقوله تعالى إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة قال الضحاك وعزني في الخطاب هذا مثل ضربه الخصم لداود عليه السلام يعرض بما فعل بأوريا قال ابن جرير حدثني ابن حميد قال سألت سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم وهب أنه قال إن هذا أخي على ديني وطريقتي كما قال ابن جرير حدثني ابن حميد قال سألت سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم وهب أنه قال إن هذا أخي على ديني له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وذكر أن في قراءة عبد الله إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة أنثى وذلك على سبيل تأكيد العرب الكلام كقولهم هو ارجل ذكر ولا يكادون أن يفعلوا ذلك إلا في المؤنث والمذكر الذي تذكيره وتأنيثه في بعض

www.alukah.net

كانوا والرجل والمرأة ولا يكادون يقولون هذه دارا لي وملكتني ان تأنيثها في اسمها لا في معناها وتعرب تلكي بالتحتية عن هزة وقال احمد بن الفضل هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن ثم نعاج ولا بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمرا واخترى بكرا دارا ولا ضرب هناك ولا شري وقوله تعالى الكفيلنيها قال ابن عباس اعطنيها وقال مجاهد انزل لي عنها وحقيقته ضمها الي واجعلني قابلها وهو الذي يقولها ويتفق عليها وقوله وعزني في الخطاب اي غلبني وقهرني وصار اعز مني يقال عز يعز اذا قهر وغلب قال ابن جرير حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وعزني في الخطاب قال ان دعوت ودعا كان اكثر وان بطشت وبطش كان اشد مني فذلك قوله وعزني في الخطاب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعزني في الخطاب قال قهرني ذاك العزة والخطاب الكلام حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه وعزني في الخطاب وكان اقوى مني فما زفجتني الى نعاجه وتركني لا شيء لي حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعزني في الخطاب قال ان تكلم كان ابين مني وان بطش كان اشد مني وان دعا كان اكثر مني وحقيقة المعنى ان الغلبة كانت للضعفي في يده وان كان الخرف معي وهذا مثل تمثيل لداود وقوله قال لقد ظلمك اي قال داود للخصم المتكلم لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه اي بسؤاله نعجتك ليضيفها الى نعاجه وهذا محذوف منه الها فحيث سقوط الها منه الى المفعول به ومثله قولهم للانسان من دعا الخير والمعنى من دعايه ما لخير فلما القيت الها من الدعا اضيف الى الخير والقي من الخبر اي وعزني في النثا ذا تخفيف والمعنى واحد وقيل هو من وعزبكذا اي امر به وهذا بعيد لان قبله فعلا يكون هذا معطوفا عليه كذا ذكر بعضهم ويجوز ان يكون حذف القول اي قال الكفيل وقال وعزني في الخطاب قال البغوي فان قيل كيف قال لقد ظلمك ولم يسمع قول صاحبه قيل معناه ان كان الامر كما تقول لقد ظلمك وقيل قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما يقول وقوله وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض اي وان كثيرا من الشركا ليبغي بعضهم على بعض والخلطا بالضم الشركة والخلطة بالكسر العشرة وقوله الا الذين امنوا استثنا من الجنس والمستثنى من بعضهم فعوله الا الذين امنوا بربهم وعملوا الصالحات اي وعملوا بطاعة الله وانتهوا الى امره ونهيه ولم يتجاوزوه وقليل ما هم قال ابو التقا ما زايدة وهم مبتدا وقليل خبر وقيل التقدير وهم قليل منهم وقال ابن جرير في ما وجهان احدهما ان تكون صلة بمعنى وقليل هم فيكون اثباتها واخراجها من الكلام لا يفسد معنى الكلام والاخر ان تكون لما وهم صلة لها بمعنى وقليل ما تجدهم كما يقول اني الكلام قد كنت احتمل اعتل ما انت فتكون انت صلة لما والمعنى كنت احب عتلك اكثر ما هو فتكون ما دالة على اسم مفرد ولو لم ترد المصادر لكان الكلام بمن لان من التي تكون للناس واشباههم دون ما يحكى عن العرب قد كنت ارى اعتل منك مثل ذلك وقد كنت ارى انه غير ما هو بمعنى

كنت ارى غير ما ترى وروى عن ابن عباس في ذلك ما حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقليل ما هم يقول وقليل الذين هم حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال قليل من بقي فعلوا الصالحات وقال ابن عباس معنى الكلام الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل الذين هم كذلك معنى بذلك ان بعضهم لا يبغي بعضهم على بعض وما على هذا القول معنى من قوله تعالى وظن داود انما فتناه اي علم داود انما ابتليناه واختبرناه قال ابن جرير حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عمي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس وظن داود انما فتناه اي علم داود انما فتناه وعلم داود حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن وظن داود انما فتناه قال ابتغى بذلك حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وظن داود انما فتناه اختبرناه والعرب توجه الظن اذا دخلته على الاخبار كثيرا الى العلم الذي هو من غير وجه العيان وقرئ فتناه بتشديد النون على اضافة الفعل الى الله والتخفيف على اضافة الفعل الى الملكين وقوله فاستغفر ربه اي قال داود ربه غفرانك ربي وخر راكعا اي ساجدا وناب ويحتمل ان يكون الركوع اولا ثم سجد بعد ذلك واناب اي رجع الى رضى ربه وتاب من خطيئته قال ابو البقا راكعا حال مقدرة وذلك مفعول غفرنا وقيل خر مبتدا اي امر ذلك وقوله وقليل ما هم اي ان منهم من يعمل بما يحل فيه ان حسنات الابرار سيئات المقربين وقد اختلف الائمة في سجود ص هل هي من عزائم السجود على قولين الجديد من مذهب الشافعي انها ليست من عزائم السجود بل هي سجدة شكر والدليل على ذلك ما رواه الامام احمد حيث قال حدثنا اسمعيل ابو ايوب عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في السجود في ص ليست من عزائم السجود وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي في تفسيره من حديث ايوب وقال الترمذي حسن صحيح وقال النسائي اضا عند تفسير هذه الاية اخبرني ابراهيم بن الحسن هو المصيصي حدثنا حجاج عن محمد عن عمر بن ذر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا تفرد بروايته النسائي واشار لزجاء كلمات قال المولف الامام علي بن حسين بن عمرو وقد اتبانا الشيخ الامام العلامة ابو العلا اسمعيل بن عمر بن كثير قال اخبرني شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو اسحاق المدرجي انا ناصر بن ابي طاهر المقرى انا ابو طاهر الثقافي انا ابو سعد الكنجروذي انا الحاكم ابو احمد محمد بن احمد الحافظ انا ابو العباس الاصم ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا محمد بن عبيد الله بن ابي رفيع يزيد قال ثني ابي قال ثني جدي حدثني جدي عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت فيما يرى النايم كاني صليت خلف شجرة فقرات السجدة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها تقول وهي ساجدة اللهم اكتب لي بها عندك اجرا واجعلها لي عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود قال ابن عباس فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قام فقرا السجدة ثم سجد فسمعته يقول وهو ساجد كما حكى الرجل عن كلام الشجرة رواه الترمذي عن قتيبة وابن ماجة عن ابي بكر ابن خلاد كلاهما عن محمد بن يزيد بن خنيس

الامام احمد

بنحوه وقال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال الامام احمد حدثنا عفان قال نا سليم ابن حيان نا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال ص ما هذه السجدة في ص ورواه ايضا عن محمد بن فضيل نا ليث عن مجاهد عن ابن عباس به وقال عبد الله بن الامام احمد حدثني شويد بن سعيد نا ابو هم رشعيد عن ابن شهاب عن ابن ابي سليمان يزيد عثمان سجد في ص وقال نحاس نا محمد بن اسحاق نا شعبة عن غوث قال سألت مجاهدا عن السجدة في ص فقال سئل ابن عباس عنها فقال ومن اجل من هديهم اقتد وكان ابن عباس يسجد فيها وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية نا ابو عوانة عن حوشب سألت مجاهدا عن سجدة ص فقال نعم سألت عنها ابن عباس فقال اتقرأ هذه الآية ومن ذريته داود وسليمان ثم قال فهذا هو ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بهداهم وقال البخاري عند تفسير هذه الآية حدثنا محمد بن عبد الله نا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام قال سألت مجاهدا عن سجدة ص فقال سألت ابن عباس من اين سجدت فقال اوما تقرأ ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

وقال الامام احمد حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن بكر قال ابو سعيد الخدري رأيت رويا وانا اكتب سورة ص قال فلما بلغت السجدة رأيت الدواة والقلم وكل شيء بحضرتي اسفل ساجدا قال فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زلت اسجدها بعد وقال الامام احمد ايضا حدثنا عفان قال نا يزيد يعني ابن زريع قال نا حميد قال حدثني بكر انه اخبر ان ابا سعد الخدري رأى رؤيا انه مكتب ص فلما بلغ الى سجدتها قال رأيت الدواة والقلم وكل شيء بحضرتي اسفل ساجدا قال فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فما زال يسجدها بعد ٥

تفرد به احمد وقال ابو داود وحدثنا احمد بن صالح نا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو الحرث عن سعيد بن ابي هلال عن عياض بن عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن ابي سعيد الخدري قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ص فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه فلما كان يوم اخر قرأها فلما بلغ السجدة تشزن الناس للسجود فقال انما هي توبة نبي ولكني رأيتكم تشزنتم فنزل وسجد تفرد به ابو داود واسناده على شرط الصحيح ٥ وقوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ٥ اي وان له يوم القيامة لقربة يقربه الله بها وحسن مرجع وهو الدرجات العاليات في الجنة لنبوته وعدله الناس في ملكه كما جاء في الصحيح المنطوق على نبينا بن نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في اهليهم وما ولوا وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن ادم نا فضيل عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله يوم القيمة وادناهم منه مجلسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله يوم القيمة واشده عذابا امام جائر ورواه الترمذي عن علي بن حجر عن اسحق بن ابراهيم عن الفضيل بن مرزوق به ورواه الترمذي من حديث فضيل وهو ابن مرزوق الاعرج عن عطية به وقال لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وقال ابن جرير حدثني بشر قال نا يزيد قال نا سعيد عن قتادة في قوله وحسن مآب اي حسن مصير حدثني محمد قال نا احمد قال نا اسباط عن السدي قوله وحسن مآب اي حسن المنقلب ٥

قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال ابو القاسم

فيضلك منصوب على جواب النهي وقيل مجزوم عطفا على نهى وفتحت اللام لالتقاء الساكنين ٥ وقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض اي وقلنا لداود ويا داود انا استخلفناك في الارض من بعد من كان قبلك من رسلنا حكما بين اهلها قال ابن جرير حدثني محمد قال نا احمد قال نا اسباط عن السدي انا جعلناك خليفة ملكا في الارض وقوله فاحكم بين الناس بالحق اي بالعدل والانصاف ولا تتبع الهوى اي ولا تؤثر هواك في قضائك فيميلك عن العدل ويحيف فيه فتجور عن الحق فيضلك عن سبيل الله اي فيميل بك اتباعك هواك في قضائك على العدل والحق عن طريق الله الذي بعث به اهل الايمان به فتكون من اجلها لكن بفضله تعالى وحسن صيانته لولاة الامور ان يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله وقد توعد تعالى من ضل عن سبيله ونسي يوم الحساب بالوعيد الاكيد والعذاب الشديد ٥ قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال نا هشام بن خالد نا الوليد نا مروان بن جناح حدثني ابرهيم ابو زنبر وكان قد قرأ كتاب ابن الوليد بن عبد الملك قال له الحاسب الخليفة فانك قد قرأت الكتاب الاول وقرأت القرآن وفقهت فقلت يا امير المؤمنين اقول قال قل في امان قلت يا امير المؤمنين انت اكرم على الله او داود ان الله جمع له النبوة والخلافة ثم تواعده في كتابه فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله الاية وقال ابن جرير حدثني يعقوب ابن ابرهيم قال نا هشيم قال نا العوام عن عكرمة في قوله عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التهديد والوعيد لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا وقال السدي لهم عذاب شديد بما تركوا ان يعملوا ليوم الحساب وهكذا قال الزجاج وهذا القول المشي على ظاهر الاية وقال ابن جرير حدثنا محمد قال نا احمد قال نا اسباط عن السدي قوله بما نسوا يوم الحساب قال لنسوانهم تركوا ٥

قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار لخبر تعالى انه ما خلق الخلق عبثا وانما خلقهم ليعبدوه ويوحدوه ثم يجمعهم ليوم الجمع فيثيب المطيع ويعذب العاصي كما قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا قال ابن عباس لا للثواب ولا للعقاب ذلك ظن الذين كفروا اي الذين لا يرون بعثا ولا معادا وانما يعتقدون هذه الدار فقط فويل للذين كفروا من النار اي ويل لهم يوم معادهم ونشورهم من النار لمعادهم ٥

قوله تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ٥ قال ابو القاسم في الموضعين منقطعة ٥ يبين تعالى انه مع عدله وحكمته لا يساوي بين المؤمن والكافر فقال لم نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض يعني تعالى لم نجعل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم كالمفسدين في الارض اي كالذين يشركون بالله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتعصونه وتخالفون امره ونهيه ثم جعل المتقين كالفجار اي لجعل الذين اتقوا الله بطاعته وراقبوه محذرا معاصيه كالفجار يعني كالكفار والمنتهكين حرمات الله ٥ قال تعالى قال الكفار قريش للمؤمنين انا نعطى في الآخرة خيرا مما تعطون فترك هذه الايام لجعل المتقين كالفجار اي لا يفعل ذلك ولا يستوون عند الله واذا كان الامر كذلك فلا بد من دار اخرى يثاب فيها هذا المطيع ويعاقب فيها هذا الفاجر وهذا الارشاد بدليل العقول السليمة والفطر المستقيمة على انه لا بد من معاد وجزاء فانا نرى الظالم الباغي يزداد يوما وولدا ونعيما ويموت كذلك ونرى المطيع المظلوم يموت بكمد فلا بد في حكم الحليم العليم العادل الذي لا يظلم مثقال ذرة من ان ينصف هذا من هذا واذا لم يقع هذا في هذه الدار فتعين دار اخرى لهذا الجزاء والمواساة ٥ والله تعالى اعلم ٥

... الجزء الخامس والثمانين من المكون بدار الهدى والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه ولعز جلاله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين وكان الفراغ من تعليقته عشية يوم الاحد عاشر عشر شهر شعبان سنة سبع وعشرين وثمان مائة من الهجرة النبوية على يد افقر عباده واحوجهم الى رحمته وعفوه ورضوانه ابرهيم ابن محمد بن محمود بن زيد الحنبلي عفا الله عنه ولجميع المسلمين ولمن نظر فيه وجميع المسلمين اللهم صل على محمد والحمد لله رب العالمين

يتلوه ان شاء الله تعالى في الذي بعده قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلواته وسلامه على سيدنا محمد نبيه المصطفى
قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
قال مقاتل نزلت في علي ابن ابي طالب كانوا يؤذونه ويسمعونه وقيل نزلت في شان عايشه وقال الضحاك
والكلبي نزلت في الزناه الذين كانوا يمشون في طرق المدينه يتبعون النساء اذا مشين بالليل لتقضي
حوائجهن فيعترضون المراه فان سكتت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون الا الاماء ولكن كانوا
لا يعرفون الحرائر من الاماء لان كل واحد الحرائر في درع وخمار والحره والامه تشاركان في ذلك الى ان واجههن
تذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الايه والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الايه ۝
قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين الايه قال السدي في تفسير هذه الايه كان ناس من فساق اهل المدينه يخرجون
بالليل حين يختلط الظلام الى طرق المدينه فيعرضون للنساء وكانت مساكن اهل المدينه ضيقه فاذا كان الليل
خرج النساء الى الطرق لقضاء حاجتهن فكان اولئك الفساق يتبعون ذلك منهن فاذا رأوا المراه عليها جلباب
قالوا هذه حره كفوا عنها فاذا رأوا المراه ليس عليها جلباب قالوا هذه امه فوثبوا عليها وقال مجاهد محل لمن
يعلم انهن حرائر فلا يعرض لمن فاسق ما ذي ولا ريبه ۝ قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينه الايه قال الكلبي في قوله والمرجفون في المدينه كانوا يحبون ان تشيع
الفاحشه في الذين امنوا وتفشوا الاخبار ۝ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي نا سعيد ابن سليمان نا عباد
ابن العوام عن حسين ابن حسين سا الحكم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن علي ابن ابي طالب في قوله فبراه
الله مما قالوا قال صعد موسى وهرون عليهما السلام الجبل فمات هرون عليه السلام فقال بنو اسرايل لموسى انت قتلته
كان الين لنا منك واشد حيا فاذوه من ذلك فامر الله الملايكه فحملته فمروا به على مجالس بني اسرايل فتكلمت
بموته فعرفوا موضع قبره الا الرخم وان الله جعله اصم ابكم هكذا رواه ابن جرير عن علي ابن موسى الطوسي عن
عباد ابن العوام به ثم قال وجايز ان يكون هذا هو المراد بالاذى وجايز ان يكون الاول هو المراد يعني
انهم كانوا يقولون عنه انه ادر فلا قول الي من قول الله قلت يحتمل ان يكون الكل مرادا وان يكون
معه غيره والله اعلم ۝ قوله تعالى انا عرضنا الامانه على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ۝ قال العوفي عن ابن عباس يعني
بالامانه الطاعه عرضها عليهم قبل ان يعرضها على ادم فلم يطقنها فقال لادم اني قد عرضت الامانه على السموات
والارض والجبال فلم يطقنها فهل انت آخذ بما فيها قال اي رب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسات عوقبت
فاخذها ادم فحملها وذلك قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقال ابن جرير حدثنا ابن بشار نا محمد بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جعفر ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في هذه الاية انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها فقال عرضت على آدم فقال خذها بما فيها فان اطعت غفرت لك وان عصيت عذبتك قال قبلت فما كان الا قدر ما بين العصر الى الليل من ذلك اليوم حتى اصاب الخطيئة وتذروى الضحاك عن ابن عباس قريبا من هذا وفيه نظر انقطاع بين الضحاك وبينه والله اعلم وقال عبد الله بن عمرو ابن العاص اول ما خلق الله تعالى من الانسان فرجه وقال هذه الامانة استودعكها فالفرج امانة والاذن امانة والعين امانة واليد امانة والرجل امانة ولا امانة لمن لا امانة له وقال الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال قال ابي ابن كعب من الامانة اني ائتمنت على فرجها وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد العزيز ابن المغيرة ثنا حماد ابن واقد يعني ابا عمر الصفار سمعت ابا معمر يعني عبد الله بن سخبرة يحدث عن الحسن يعني البصري انه تلا هذه الاية انا عرضنا الامانة على السموات والارض قال عرضها على التبع الطبق الطرائق التي ذيت بالنجوم وحمل العرش العظيم فقيل لها هل تحملين الامانة وما فيها قالت وما فيها قيل لها ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت قالت لا ثم عرضها على الارضين السبع الشداد التي شدت بالاوتاد وذللت بالمهاد قال فقيل لها هل تحملين الامانة وما فيها قالت وما فيها قال قيل لها ان احسنت جزيت وان اسأت عوقبت قالت لا ثم عرضها على الجبال الشم الشوامخ الصعاب الصلاب قال فقيل لها هل تحملين الامانة وما فيها قالت وما فيها قال قيل لها ان احسنت جزيت وان اسأت عوقبت قالت لا وقال مقاتل بن حيان ان الله حين خلق خلقه جمع بين الانس والجن والسموات والارض والجبال فبدا بالسموات فعرض عليهن الامانة وهي الطاعة فقال لهن اتحملن هذه الامانة ولكن على الفضل والكرامة والثواب في الجنة فقلن يا رب انا لا نستطيع هذا الامر وليست بنا قوة ولكنا لك مطيعين ثم عرض الامانة على الارضين فقال لهن اتحملن هذه الامانة وتقبلنها مني واعطيكن الفضل والكرامة في الدنيا فقلن لا يصلح لنا على هذا يا رب ولا نطيق ولكنا لك مع ذين مطيعين لا نعصيك في شيء تأمرنا به ثم ترتب آدم فقال له اتحمل هذه الامانة وترعاها حق رعايتها فقال عند ذلك يا آدم اني قد حملتك فما ذا انا عرضت والقت وعرضت الامانة فلك غدي الكرامة والفضل وحسن الثواب في الجنة وان عصيت ولم ترعها حق رعايتها واسأت فاني معذبك ومعاقبك وانزلك النار قال رضيت رب وحملتها فقال الله تعالى قد حملتكها فذلك قوله وحملها الانسان يعني ابا الدرداء وعن مجاهد انه قال عرضها على السموات فقلن يا رب حملتنا الكواكب وسكان السما وما ذكر وما اريد ثوابا ولا اعمل فريضة قال وعرضها على الارض فقالت يا رب غرست في الاشجار واجريت في الانهار وسكان الارض وما ذكر وما اريد ثوابا ولا اعمل فريضة وقالت الجبال مثل ذلك قال الله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يدعو على نفسه امر وهكذا قال ابن جريج عن ابن شوع انه قال لما عرض الله عليهن حمل الامانة فحجن الى الله ثلثة ايام وليالين وقلن ربنا لا طاقة لنا بالعمل ولا نريد الثواب ثم قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا هرون ابن زيد ابن ابي الزرقا الموصلي ثنا ابي ثنا هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم في هذه الاية انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال

والجبال قال الانسان بن ذي وعاني سمعا الله اني سمعك على عسك حصنين فاذا نازعا الي ما اكره فاطبق دعسك على سالك بطبقتين فاذا نازعك الي ما اكره فاطبق دعسك على فرجك لما سر فلا تكشفه الي ما اكره ثم روى عن ابي حازم لخوهذا وقال ابن جرير حدثني يونس بن عبد الاعلى وهب ونا قال ابن زيد في قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال ان الله عرض عليهن الامانة لم يعترض عليهن الدين وجعل لهن ثوابا وعقابا وبيانا فمن عمل من الدين قبلهن الخمس صلوات اكرم الله ثوابا ولا عقابا قال وعرضها الله على آدم فقال يا ابن زيد فقال الله تعالى له انا قد حملت هذا فما انت صانع قال اجعل لعضو عضو حجابا فاذا اشتهت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل للسانك حجابا وعلما فاذا شئت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه الا على ما اطلقت لك قال البغوي وقال بعض اهل العلم ركب الله فيهن العقل والفهم حين عرض الامانة عليهن حتى عقلن الخطاب وبين ما امرن وقال بعضهم المراد من العرض على السموات والارض هو العرض على اهل السموات عرضها على من فيهن من الملائكة وقيل على اهلها كلها دون اعيانها كقوله واسأل القرية اي اهل القرية والاول اصح وهو قول العلماء وحكى القاضي ماسناده عن ابن مسعود انه قال مثلت الامانة كصخرة ملساء ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا اليها وقالوا لا نطيق حملها وجاء آدم من غير ان دعي وحركت الصخرة وقال لو امرت بحمل حملتها فقيل له احمل فحملها الى ركبته ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازداد لازددت فقيل له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله تعالى كاتفها فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة وذكر الزجاج وغيره من اهل المعاني في قوله وحملها الانسان قولا فقالوا ان الله تعالى اتمن آدم واولاده على شيء واتمن السموات والارض والجبال على شيء فالامانة حق بني آدم ما ذكرنا من الطاعة والقيام بالفرايض والامانة في حق السموات والارض والجبال هي الخضوع والطاعة لما خلقن له وقوله فابين ان يحملنها اي ان دين الامانة يقال فلان لم يحمل الامانة اي لم يخرجها وحملها الانسان اي خانها فيقال فلان حمل الامانة اي اثم فيها بالخيانة فالامانة تعالى ولجهل انه كان ظلوما جهولا حكى عن الحسن على هذا التاويل قال وعلما الانسان يعني الكافر والمنافق اي خان وقول الخلق ما ذكرنا ٥

سورة سبا

قوله تعالى يا جبال اوبي معه قال وهب نوحي معه ٥ وقال البغوي قال داود اذا ناديت يا جبال اجابت الجبال بعدها وعلمت الطير عليه فوقه فصدا الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان داود اذا حمل الجبال يسبح الله تعالى فحملت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان داود اذا احمق فتور اسمعه الله تعالى تسبيح الجبال تنشيطا له

والنالة الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا الى الآية ٥

قال قتادة اول من عمل الدروع من الحلق داود وانما كانت قبل ذلك صفائح وقال ابن ابي حاتم حدثنا علي ابن الحسين سامان سمعت ضمرة عن ابن شوذب قال كان داود يرفع في كل يوم درعا فيبيعها بستة الاف درهم الفيتر له ولاهله واربعة الاف درهم يطعم بها بني اسرائيل خبز الحوارى ٥

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة داود عليه السلام من طريق اسحاق ابن بشر وفيه كلام عن ابي اليسع عن وهب ابن منبه ما مضمونه ان داود كان يخرج متنكرا فيسال الركبان عنه وعن سيرته فلا يسال احدا الا اثنى عليه خيرا في عبادته وسيرته وعدلته قال وهب حتى بعث الله ملكا في صورة رجل فلقيه داود فسأله كما كان يسأل غيره فقال هو خير الناس لنفسه ولامته الا ان فيه خصلة لو لم تكن فيه كان كاملا قال يا عبد الله ويطعم عياله من مال المسلمين يعني بيت المال فعند ذلك نصب داود الى ربه عز وجل في الدعا ان يعلمه عملا يبيده يستغني ويغني به عياله فالان له الحديد وعلمه صنعة الدروع فعمل الدروع وهو اول من عملها تعالى الله ان اعمل سابغات وقدر في السرد يعني مسامير الحلق قال وكان يعمل الدرع فاذا ارتفع من عمله درع باعها فتصدق بثلثها واشترى بثلثها ما يكفيه وعياله واتكل الثلث يتصدق به يوما بيوم الى ان يعمل غيرها وقال انا الله اعطى داود شيئا لم يعط غيره من حسن الصوت انه كان اذا قرا الزبور تسمع الوحش حتى تؤخذ باعناقها وما تنفر وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الا على اصناف صوته وكان شديد الاجتهاد وكان اذا افتتح الزبور قرأه كانما ينتج في المزامير وكان قد اعطي شطر العين في خلقه ٥ تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر الاية قال الحسن البصري كان يغدو اسليمان من دمشق فيقيل باصطخر يتغدى بها ويذهب الحائن اصطخر فيبيت بكابل وبين دمشق واصطخر شهر كامل للمسرع وبين اصطخر وكابل شهر كامل للمسرع ٥ وقيل انه كان يتغدى بالري وتعشا بسمرقند ٥ تعالى واسلنا له عين القطر قال اهل التفسير اجريت له عين النحاس ثلثة ايام فيها لمن يجري الماء قال قتادة وكانت باليمن فكلما يصنع الناس شيئا اخرج الله لسليمان قال السدي وانما اسيلت له ثلثة ايام ٥ تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير ذكر ابن ابي حاتم ها هنا حديثا غريبا فقال حدثنا ابي ثنا ابو صالح ثنا معوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير ابن نفير عن ابي ثعلبة الخشني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون وتظعنون وقوله غريب جدا وقال ايضا حدثنا ابي ثنا حرملة ثنا ابن وهب اخبرني بكر ابن مضر عن محمد بن ابي انعم ان ابا عبد الرحمن الجبلي قال للجن صنف لهم ثواب ولهم عقاب وصنف طيارون بين السما والارض وصنف حيات وكلاب قال بكر ابن مضر ولا اعلم الا انه حدثني ان الانس ثلثة صنف يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله وصنف هم الانعام بل هم اضل سبيلا وصنف في صور الناس على قلوب الشياطين وقال ايضا حدثنا ابي ثنا علي ابن هاشم ابن مرزوق ثنا سلم يعني ابن الفضل عن اسمعيل عن الحسن قال الجن ولد ابليس والانس ولد ادم ومن هولا مومنون ومن هولا مومنون وهم شركاوهم في الثواب والعقاب ومن كان من هولا وهولا مومنا فهو ولي الله ومن كان من هولا كافرا فهو شيطان ٥ وقوله تعالى ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير قال الثوري اي في الاخرة وقال بعضهم في الدنيا وذلك ان الله تعالى وكل بسليمان ملكا اخذ بيده شوطا من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته ٥ تعالى يعملون له

فراغ داود لذكر ربه وما هي ما عبد احد

ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا الاية قال البغوي كان مما علموا بيت المقدس ابتداه داود ورفع قواعده رجل فاوحى الله تعالى اليه اني لم اقض ذلك على يديك ولكن ابن لك الملك بعدك اسم سليمان اقضه تمامه على يديه فلما توفاه الله تعالى استخلف سليمان فابتدا تمام بنا بيت المقدس فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فحضر كل طايفة منهم بعمل يستصلحها له فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض من معادنه وامرهم بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ذراعا بيضا وانزل كل ربض منها سبطا من الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ من بنا المدينة ابتدا في بنا المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة واليواقيت من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والحجارة من اماكنها وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر وسايرالطيب من اماكنها فاتى من ذلك بشيء لا يحصيه الا الله ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وبصيرها الواحا واصلاح تلك الجواهر وثقب اليواقيت واللالي فبنا المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمد بالسلاطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر المثمنة وقصص سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت وسايرالجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت اضوا ولا انور من ذلك المسجد حتى كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بني اسرايل فاعلمهم انه بنا لله تعالى وان كل شي فيه خالص لله واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا روى عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ سليمان من بنا بيت المقدس سال ربه ثلثا فاعطاه اثنتين وانا ارجو ان يكون اعطاه الثالثة سال حكما يصادف حكم الله فاعطاه اياه وسال ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وسال ان لا ياتي هذا البيت لا يصلي فيه لا يكتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانا ارجو ان يكون قد اعطاه ذلك وقال وامر بيت المقدس على ما ثار سليمان حتى غزاه بخت نصر فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر واليواقيت وسايرالجواهر فحمله الى دار مملكته من ارض العراق وبنا الشياطين لسليمان مما لا يعلم حصونا كثيرة عجيبة من الصخر وقوله تعالى وتماثيل اي كانوا يعملون له تماثيل اي صورا من نحاس وصفر وشبه وزجاج ورخام قيل كانوا يصورون الشجر والطيور وقيل كانوا يتخذون صور الملايكة والانبيا والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة ولعلها كانت سايغة في شريعتهم كما ان عيسى كان يتخذ صورا من الطين فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجفان اي قصاع واحدتها جفنة كالجوابي كالحياض التي يجبى فيها الما اي يجتمع واحدتها جابية يقال كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوايم لا تحرك عن اماكنها لعظمها ولا تنزل ولا يعطلن وكان يصعد عليها بالسلاليم وكانت باليمن وقوله اعملوا ال داود شكرا قيل المراد من ال داود هو نفسه وقيل المراد داود وسليمن

المدينة

www.alukah.net

واهل بيته ٥ تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته
فلما خرّ تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال ابن جرير حدثني احمد ابن منصور
موسى ابن مسعود ابو حذيفة ثنا اسرائيل بن ظهير عن عطا ابن السائب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فان كانت
لغرس غرست وان كانت لدواء كنت فيها هو يصلي ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب
قال لاي شيء انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عمّ على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب
فتحيّر عصى فتوكأ عليها حولا ميتا والجن تعمل فاكلتها الارضة فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا في العذاب المهين قال وكان ابن عباس يقرأها كذلك قال وكانت تاتيه بالماء وهكذا
رواه ابن ابي حاتم من حديث ابرهيم ابن طهمان به وفي رفعه غرابة ونكارة والاقرب ان يكون موقوفا وعطا ابن ابي
مسلم الخراساني له غرابات وفي بعض حديثه نكارة وقال السدي في حديثه ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن
ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان يعمر في
بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل طعامه وشرابه فاذا دخل في المرة
التي توفي فيها وكان بدو بذلك لئلا يكن يوم يصبح فيه الا نبتت في بيت المقدس شجرة فيأتيها فيقول لها ما
اسمك فتقول اسمي كذا وكذا فان كانت لغرس غرسها وان كانت نبتت دواء قالت نبتت دواء لكذا وكذا فيجعلها
كذلك حتى نبتت شجرة فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة قال ولاي شيء نبتّ قالت نبتّ لخراب
هذا المسجد فقال لسليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فتوكأ عليها
وغرسها في حائط له ثم دخل المحراب فدخل يصلي متكئا على عصاه فمات ولا تعلم به الشياطين وهم في ذلك يعملون
له كما كانوا ان يخرج فيعاينهم وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب كوى بين يديه وخلفه فكان
الشيطان الذي يريد ان يخلع يقول الست جليدا ان دخلت فخرجت من ذلك الجانب فيدخل حتى يخرج من الجانب
الآخر فدخل شيطان منا وليك مرّ ولم يكن شيطان ينظر الى سليمان في المحراب الا احترق فرام ولم يسمع صوت
سليمان ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوقع في البيت ولم يحترق ونظر الى سليمان قد سقط ميتا فخرج فاخبر الناس
ان سليمان قد مات فتجمعوا عنه فاخرجوه ووجدوا منسأته وهي العصا بلسان الحبشة قد اكلتها الارضة
ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد
مات منذ سنة وهي في قراءة ابن مسعود فكتوا يدينون لمن بعد موته حولا كاملا الى ان تيقن الناس عند ذلك ان الجن
كانوا يكذبونهم ولو انهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان ولم يلبثوا في العذاب يعلون له سنة وذلك قول الله تعالى
ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خرّ تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين يقول تبين امرهم للناس انهم كانوا يكذبونهم ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تاكلين الطعام اتيناك بالطيب

الطعام ولو كنت تشربين الشراب سقيناك الطيب الشراب ولكنا سنعلك بالماء والطين قال فهم يعلون
انها لو كانت تعلم الغيب ما اكلت منسأته قال ألم تر الى الطين الذي يلون في جوف الخشب هو ما تأتيها به الشياطين تسكّرها به
وهذا الاثر واسناده انما هو مما تلقوه عن اهل الكتاب وهو وقف لا نصدق منه الا ما وافق الحق ولا نكذب منه
الا ما خالف الحق والباقي لا نصدق ولا نكذب وقال ابن وهب واصبغ ابن الفرج عن عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم
في قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته قال قال سليمان لملك الموت اذا امرت بي فاعلمني فاتاه فقال
له سليمان قد علمت بك قد بقيت لك سويعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير وليس له باب
فقام يصلي فاتكا على عصاه ولم يصنع ذلك فرارا من ملك الموت قال والجن يعلون بين يديه وينظرون اليه يحسبون
انه حي قال فبعث الله دابة الارض قال والدابة تاكل العيدان تعالجها القادح فدخلت فيها فاكلتها حتى اذا
اكلت جوف العصا ضعفت وثقل عليها فخرّ ميتا فلما رأت ذلك الجن انفضت وذهبوا قال قد ذلك قوله تعالى
ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته قال فاصبح ملقى عن غيره انها اقامت سنة تاكل منها قبل ان يخر
وقد ذكر غير واحد من السلف نحو من هذا ٥ تعالى لقد كان لسبإ في مساكنهم اية جنتان عن
يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور قال القرى عن يمين وشمال اي عن
يمين الوادي وشماله وقيل عن يمين من اتاها وشماله ان لم واد تسيل اليها طائف الجنتان من ذلك الوادي قال
السدي وتقابل كانت المرأة تحمل مكتلها على راسها وتمر بالجنتين فيمتلئ مكتلها من انواع الفاكهة من غير ان تمس
شيئا بيدها وذلك لكثرة ونضج واشوائه وقوله بلدة طيبة قال القرظي اي ليست بسبخة وقال ابن زيد
لم يكن يرى في بلدتهم بعوضة ولا ذبابا ولا برغوثا ولا عقربا ولا حية وكان الرجل يمر ببلدهم وفي ثيابه
القمل فيموت القمل كلها من طيب الهوا فذلك قوله بلدة طيبة الهواء ورب غفور ٥
تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين الاية قال محمد بن اسحق
عن وهب ابن منبه بعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعم الله عليهم وانذروهم عقابه فكذبوهم
وقالوا ما نعرف لله علينا نعمة فقولوا ربكم فليجيء بما هذه النعمان استطاع فذلك قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا
عليهم سيل العرم وقال السدي ارسل الله اليهم اثني عشر الفا عما وذكر غيره واحد منهم ابن عباس ووهب
ابن منبه وقتادة والضحاك ان الله لما اراد معونتهم بارسال العرم عليهم بعث على السد دابة من الارض يقال لها الجرذ
فنقبته قال ابن عباس ووهب وغيرهما كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتلون على ماء وادبهم
فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو المسناة بلغة حمير فشدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت لها ابوابا
ثلثة بعضها فوق بعض وبنت من دونهم بركة ضخمة وجعلت فيها اثنا عشر مخرجا على عدة انهارهم فيفتحونها اذا احتاجوا
الى الماء فاذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليها ماء اوديه اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فامرت
بالباب الاعلى فتح فجرى ماؤه بالبركة وكانوا يستون من الباب الاعلى ثم من الذي تحته ثم من الثالث الاسفل
فلا ينفد الماء حتى ياتي الامر الذي قدر فكانت تسقيهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها شاء الله فلما طغوا

www.alukah.net

وكفروا سلط الله تعالى عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الماء جناتهم وخرب ارضهم قال وهب وكان ما يعلمون يحدون في علم وكهانتهم انه يخرب سدهم فارة فلم يتركوا فرصة حجرين الا ربطوا عنده هرة فلما جاز زمانه وما اراد الله تعالى بهم من التفريق اقبلت فيما يذكرون فارة حمراء كبيرة الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها فتعلقت في السد فنقبت وحفرت حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون ذلك فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه فحتى قطع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل فخربوا ومزقوا حتى صاروا مثلا عند العرب يقولون ما زنى فلان ايدي سبا وايادي سبا اى تفرقوا وتبددوا فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم ٥

تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قيل كانت قراهم اربعة الاف وسبعمائة قرية متصلة من سبا الى الشام وكان سيرهم في الغدو والرواح على قدر نصف يوم فاذا ساروا نصف يوم وصلوا الى قرية ذات مياه واشجار ونالت قادته كانت المراح تخرج ومعها مقرليا وعلى راسها مكتلها فتمشي مقرليها فلا ياتي بيتها حتى يمتلئ مكتلها من الثمار وكان ما بين اليمن والشام كذلك ٥

تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير روى ابن ابي حاتم من حديث العوفي عن ابن عباس وعن قتادة انهما قالا هذه الاية ما تبدد الحاء الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسى ولا شك ان هذا اولى ما دخل في الاية وقال بعضهم انما تفزع الملائكة حذرا من قيام الساعة وذلك مقاتل والكلبي والسدي كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمسين وقيل ستمائة فتسمع الملائكة فيها وحيا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كلم جبريل بالرسالة الى محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمعت الملائكة ظنوا انها الساعة لان محمدا صلى الله عليه وسلم عند اهل السموات من اشراط الساعة فصعقوا اما سمعوا فوقوا مرة قيام الساعة فلما انقضى جبريل جعل يمر باهل كل سماء فيكشف عنهم يمرفعون رؤسهم ويقول بعضهم لبعض ما ذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي وهو العلي الكبير ٥ تعالى واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا فروة ابن ابي المغراء ثنا محمد بن سليمان ابن لاصبح يعني ابن ابي سفيان ضرار ابن صرد عن عبد الله ابن ابي الهذيل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم لما سيق اليها اهلها تلقاهم لهبها ثم لفحتهم لفحة فلم تبق لحما الا سقط على العرقوب وحدثنا ابي ثنا احمد ابن ابي الحواري ثنا الطيب ابو الحسن عن الحسن ابن يحيى الخشني قال ما في جهنم دار ولا امغار ولا غل ولا سلسلة ولا نيد الا اسم صاحبها عليه مكتوب قال وحدثني اما سليمان يعني الداراني فبكى ثم قال ويحك فكيف به لو جمع هذا كله عليه يجعل القيد في رجليه والغل في يديه والسلسلة في عنقه ثم ادخل النار وادخل المغار ٥ وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون قال ابن ابي حاتم حدثنا علي ابن الحسين ثنا هرون ابن اسحاق ثنا محمد بن عبد الوهاب عن سفين عن عاصم عن ابي رزين قال كان رجلان شريكين خرج احدهما الى الساحل وبقي الاخر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتب

اليه ينبئه بما فعل فكتب اليه انه لم يتبعه احد من قومه الا رذل الناس وسفلتهم فانك فترك تجارته ثم اتى صاحبه فقال دلني على علم قال وكان يقرا الكتب لو محص الكتب قال فاني ارى رجلا على سنة يوحى اليه فاذهب فاتبعه فقال ما ادعوك الى ذلك الا وانا اشهد انك على الحق قال فما علمك بذلك قال انه لم يبعث نبي الا اتبعه رذالة الناس وسفلتهم قال فتلت عليه الايات وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون قال فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد انزل تصديق ما قلت ٥ وحيل بينهم

وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انه ذكر ابو اسحاق هاهنا اثرا غريبا عجيبا جدا لم اذكره لطوله فانه قال حدثنا محمد بن كثير ثنا شبل عن ابن ابي نجيح الثقفي عن ابيه عن ابن عباس في قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون الى اخر الاية قال كان رجل من بني اسرائيل له اهل وله مال فمات فورثه ابن له فانفقه في فساد فكان يعمل في ماله حتى ما له شيء فاتى ابا ذلك الفتى فعذله ولامه فضجر الفتى فباع عقاره بضائعة ثم رجل فاتى عيرا تجار فشرح فيها ماله واشترى قصرا فبينما هو ذات يوم جالس اذ شملت عليه ريح بامراة من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا اى تحاكمت من انت يا عبد الله قال انا امرؤ من بني اسرائيل قالت فلك هذا القصر وهذا المال قال فتزوجها فلما دخل بها قالت هل لك من زوجة قال لا قالت فلن يهنيك العيش ولا زوجك قال فما كان ذاك فهل لك من عمل قال لا قال فهل لك الى ان اتزوجك قالت اني امراة منك على سبيل ميل فاذا كان عند تزود زادا يوما واتني وان رايت في طريقك هولا فلا هول لك فلما كان من الغد تزود زادا يوما وانطلق فاتى الى قصر فقرع رتاجه فخرج اليه شاب من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا اى تحاكما فقال يا عبد الله ما لا حاجة لي فيك قال فما حاجتك قال دعتني صاحبة هذا القصر الى نفسها قال اصدقت فهل رايت في طريقك قال نعم ولولا انها اخبرتني ان لا بأس على لها لتي الذي رايت قلت حتى اذا انفرج لي السبيل اذا انا بكلبة فاتحة فاها ففزعت فوثبت فاذا انا من ورائها واذا اجراها ينبعن في بطنها فقال له الشاب لست تدرك هذا هذا ليكون في اخر الزمان يتقاعد الغلام المتيتم في مجلسهم ويستقرهم حدثهم قال ثم اقبلت حتى انفرج لي السبيل اذا انا بماء عتر جحل واذا انها حدب بصيص فاذا انا في عليها وظننت انه لم يترك شيئا فتحاه بلتمس الزيادة قال لست تدرك هذا هذا ليكون في اخر الزمان ملك يجمع صامت الناس كلهم حتى اذا ظن انه لم يترك شيئا فتحاه بلتمس الزيادة قال ثم اقبلت حتى اذا انفرج لي السبيل اذا بشجرة عجنى غصن من شجرها ناضر فاردت قطعه فاذا بشجرة اخرى يا عبد الله مني فحدثني ما ذا في الشجرتين يا عبد الله منا فحذ قال لست تدرك هذا هذا ليكون في اخر الزمان يقل الرجال ويكثر النساء حتى ان الرجل لتخطب امراة فتدعو العشرة والعشرون الى انسهن قال ثم اقبلت حتى اذا انفرج لي السبيل اذا انا برجل قائم على عين يغرف لكل انسان من الماء فاذا اتصدوا عاد عينه صعبة في حجرته فلم تعلق حجرته من الماء شيء قال لست تدرك هذا هذا ليكون في اخر الزمان القائم يعلم الناس العلم بحالهم الى معلمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاية قال ثم اقبلت حتى اذا اتفرج بي السبيل اذا انا بعنز واذا قوم قد اخذوا بقوائمها واذا رجل قد اخذ بقرنيها واذا رجل قد اخذ بذنبها واذا رجل قد ذبحها واذا رجل يحلبها قال اما العنز فهي الدنيا والذين اخذوا بقوائمها يتساقطون من عيشها واما الذي اخذ بقرنيها فهو يعالج من عيشها ضنكا واما الذي اخذ بذنبها فقد ادبرت عنه واما الذي قد ذبحها فقد تركها واما الذي يحلبها فهو يخرج ذهب ذال بها قال ثم اقبلت حتى اذا اتفرج لي السبيل اذا انا برجل يمشي على قليب كلما اخرج دلوه صبه في الحوض فانساب الماء راجعا الى القليب فلا هذا رجل رد الله عليه صالح عمله فليقبله قال ثم اقبلت حتى اذا اتفرج لي السبيل اذا انا برجل يزدري بذراعيه فتحصد فاذا احنطه طيبه قال هذا رجل قبل الله صالح عمله وزكاه له قال ثم اقبلت حتى اذا اتفرج لي السبيل اذا انا برجل متعلق بحقاء فقال يا عبد الله اذن مني فخذ بيدي وانقذني فوالله ما تعدت منذ خلقني الله فاخذت بيده فقام يمشي حتى ما اراه فقال له الفتى هذا عمر الابعد نفد وانا ملك الموت امرني الله بقبض روح الابعد في هذا المكان ثم اصير الى النار فاضع مالك فيه نزلت هذه الاية وجيل بينهم وبين ما يشتهون الاية هذا اثر غريب وفي صحة نظر وفي تنزيل الاية عليه وفي حقه بعنوان الكفار كلهم يتوفون وارواحهم متعلقة بالحياء الدنيا كما جرى لهذا المغرور المفتون ذهب يطلب سعاده فجاء الموت فجاء بغتة وحيل بينه وبين ما يشتهي ٥

[illegible] ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب قال الثعلبي في تفسيره اخبرني محمد بن يعقوب قال نا محمد بن يعقوب قال نا الحسن بن علي بن غفان قال نا ابن عطية قال نا يعقوب الاصفهاني عن جعفر عن ابن ابزى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من خسفنا بهم قال الثعلبي اخبرني اخبرني عقيل بن احمد بن محمد بن المعافا ابن زكريا اخبرهم قال نا محمد بن جرير الطبري قال نا عصام بن رواد ابن الجراح قال نا ابي قال نا سفيان بن سعيد قال نا منصور ابن المعتمر عن ربعي ابن حراش قال سمعت حذيفة ابن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فورة ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة حتى ينزلوا ارض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة فيقتلون اكثر من ثلاثة الاف ويقتلون اكثر من ثلاثة الاف ويقتلون بها اكثر من ماية امراة ويقتلون بها ثلاث مايه كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فيخرج راية هدى من الشام الكوفة فيلحق ذلك الجيش منها على ليلتين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه الباقي بالمدينة فينتهبونها ثلاثة ايام وليالها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله في سورة سبا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب فلا يفلت منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة فذلك قول الله وعند جهينة الخبر اليقين هذا حديث موضوع وقد قال الامام العلامة ابو الفداء عماد الدين ابن كثير في تفسيره

ابن جرير عن بعضهم ان المراد بذلك جيش يخسف بهم بين مكة والمدينة في ايام بني العباس ثم اورد في ذلك حديثا موضوعا ما لفظه ثم ذكر عليه ذلك وهذا اثر عجيب غريب منه ٥

اثر رواه ابن ابي حاتم حدثنا علي بن عبد الله القزويني نا حسان بن حسان البصري نا ابراهيم بن نشيط يعني ابن معن نا ابراهيم القرشي عن سعد ابن شرحبيل عن زيد ابن ابي انيسة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي هدانا من الضلالة ويسر لنا الصلاة على نبي الله وهذا اسناد حديث غريب جدا ٥

وما عمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب الآية قال قتادة الذي ينقص من عمره هو الذي يموت قبل ستين سنة وقال كعب الاحبار حين حضر عمر انه قد وجد في التوراة ان الله لما دعا عمر ربه ان يؤخر اجله الاخر فقيل له ان الله يقول فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقيل هذه الآية ان الخلق على الله يسيرا ان كان الآجال والاعمار على الله هينة ٥ وقال ابن ابي حاتم حدثنا علي ابن الحسين ابن الوليد نا الوليد بن عبد الملك ابن عبيد الله ابو مشرح نا عثمان ابن عطاء عن مسلم بن عبيد الله عن عمه ابي مشجعة عن ربعي عن ابي الدرداء قال ذكرنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يؤخر نفسا اذا جاء اجلها وانما زيادة العمر والذي يعمره الله الحديث فيه فيلحقه دعاء ولده في قبره فذلك زيادة العمر ٥ الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه الاية قال الحافظ ابو بكر البزار في مسنده حدثنا الفضل ابن سهل نا عبد الله بن عمر بن ابان نا صالح ابن رستم ابو عامر نا ابو نعامة عن عطاء عن ابن الحسين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ما الوان الناس يوم القيامة فقال ثم صبغا يغتسلون فيه فيخرجون بيضا وجوههم وسائر ابدانهم الا موضع الوضوء فانه يبقى اسود فقال ثم صبغا يغتسلون فيه فيخرجون حمرا وجوههم وسائر ابدانهم الا موضع الوضوء فانه يبقى احمر فقال ثم صبغا يغتسلون فيه فيخرجون بيضا وجوههم وسائر ابدانهم الا موضع الوضوء فانه يبقى ابيض ثم قال هكذا صبغ ربكم فقال ثم صبغا يغتسلون فيه فيخرجون صفرا وجوههم وسائر ابدانهم الا موضع الوضوء فانه يبقى اصفر ثم قال هكذا صبغ ربكم فقال ثم صبغا يغتسلون فيه فيخرجون بيضا وجوههم وسائر ابدانهم الا موضع الوضوء فانه يبقى ابيض ثم قال هكذا صبغ ربكم فقال ثم صبغا يغتسلون فيه فيخرجون سودا وجوههم وسائر ابدانهم الا موضع الوضوء فانه يبقى اسود ثم قال هكذا صبغ ربكم فقال ثم صبغا يغتسلون فيه فيخرجون صفرا وجوههم وسائر ابدانهم الا موضع الوضوء فانه يبقى اصفر ثم قال هكذا صبغ ربكم فقال ثم صبغا يغتسلون فيه فيخرجون بيضا وجوههم وسائر ابدانهم الا موضع الوضوء فانه يبقى ابيض وهو رسلا وموقوفا والله اعلم

ثم اورث الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله الاية قال ابن ابي حاتم حدثنا محمد ابن عزيز بن ميناء سلامة عن عقيل عن ابن شهاب عن عوف ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال امتي ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يحبسون ويكشفون ثم تاتي الملائكة فيقولون وجدنا هم يقولون لا اله الا الله وحده يقول الله عز وجل صدقوا لا اله الا انا ادخلوهم الجنة بقولهم لا اله الا الله وحدي واحلوا حطايا هم على اهل النار وهي التي قال الله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وتصديقها في التي قبلها ذكر الملائكة قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فجعلهم ثلاثة افواج وهم اصناف كلهم منهم ظالم لنفسه فهذا الذي يكشف ويمحص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البغوي

غريب جدا وقال ابن جرير حدثني ابن حميد ثنا الحكم ابن بشير عن عمرو بن قيس عن عبد الله ابن عيسى عن يزيد بن الحرث عن شقيق عن ابي وايل عن عبد الله ابن مسعود انه قال هذا لله ثلاثة امثلات يوم القيمة ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يجيئون بذنوب عظام حتى يقول الله ما هؤلا وهو اعلم بذا ك وتعالى فتقول الملايكة هؤلا عباد بذنوب عظام الا انهم لم يشركوا بك فتقول الرب تعالى ادخلوا هؤلا في سعة رحمتي وتلا عبد الله هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية ۞ وقال [illegible] اخبرنا ابو سعيد الشريحي ثنا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني الحسين ابن محمد ابن زنجويه ثنا محمد ابن علي ابن الحسين ابن الفاضي القاضي ثنا بكر ابن محمد المروزي ثنا ابو قلابة ثنا عمرو ابن الحصين عن الفضل ابن عيزة عن ميمون الكردي عن ابي عثمان الهندي قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على المنبر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له قال ابو قلابة فحدثت به يحيى ابن معين فجعل يتعجب منه ۞ وقوله [illegible] جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير قال ابن ابي حاتم حدثنا عمرو ابن سواد السرحي ثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل الزهري عن ابي الحسن عن ابي هريرة ان ابا امامة حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم وذكر اهل الجنة فقال لا يشربون بالذهب والفضة مكللة بالدر وعليهم اكاليل من در وياقوت متواصلة وعليهم تاج كتاج الملوك شباب جرد مرد مكحلون ۞ وقوله [illegible] وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية قال عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن رواه ابن ابي حاتم من حديثه وقال الطبراني ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا موسى ابن يحيى المروزي ثنا سليمان بن عبد الله ابن وهب الكوفي عن عبد العزيز ابن حكيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا في قبورهم ولا في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ۞ وقوله [illegible] وجاء النذير يعني الشيب في الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدي فقد قرب الموت ۞ وقوله [illegible] ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال البغوي فان قيل فما معنى ذكر الحليم ها هنا قيل لان السموات والارض هممن ما هممن من عقوبة الكفار فامسكهما الله عز وجل عن الزوال لحلمه وغفرانه ان يعاجلهم بالعقوبة ۞ وقوله [illegible] انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الاية فان فيهم يتمون نزلت في ابي جهل وصاحبه المخزومي وذلك ان ابا جهل كان قد حلف لئن رأى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه اثبتت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما رأى سقط الحجر من يده فقال رجل من بني مخزوم انا اقتل هذا الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فاعمى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يبصرهم حتى نادوه فقالوا له ما صنعت فقال ما رايته ولقد سمعت صوته وقال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه لاكلني ۞ وقال عكرمة قال ابو جهل لئن رأيت محمدا لافعلن ولافعلن فانزلت لنا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله لا يبصرون قال وكانوا يقولون هذا محمد فيقول ايز هوايز هو لا يبصره بذا انزجر به ۞

وقوله [illegible] واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قال ابن اسحاق فيما بلغني عن ابن عباس وكعب الاحبار ووهب ان منبه انها مدينة انطاكية وكان بها ملك تيال له انطيخس ابن انطيخس ابن انطيخس وكان يعبد الاصنام فبعث الله اليه ثلاثة من الرسل وهم صادق وصدوق وشلوم فكذبوه وهلك اروى عن بريد ابن الحصيب وعكرمة وقتادة والزهري انها انطاكية وقد استشكل بعض الايمة انها انطاكية فكذبوهما اربا در وهما فعززنا بثالث قال ابن جريج عن وهب سليمان عن شعيب الجبائي كان اسم الرسولين الاولين شمعون ويوحنا واسم الثالث بولس والقرية انطاكية وقال قتادة كانوا رسل المسيح الى اهل انطاكية [illegible] قال العلماء باخبار الانبياء بعث عيسى رسولين من الحواريين الى اهل مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة رايا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ لهما من انتما فقالا رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال لهما معكما اية قالا نعم نحن نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا منذ سنتين قالا فانطلق بنا نطلع على حاله فاتى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام ابنه في الوقت باذن الله صحيحا ففشى الخبر في المدينة وشفا الله على ايديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك قال وهب اسمه انطيخس وكان من ملوك الروم يعبد الاصنام فقال لهما الخبر اليوفدعا فقال ايز انتما فقالا رسولا عيسى قال وفيم جيتما فقالا ندعوكم من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر قال دونكما الا دون القتل فانتما من اوجدل والملك قال لا دوما حتى انظر في امركما فخرجا من عنده فتبعهما الناس واخذوهما فضربوهما في السوق قال وهب بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكية فاتيا ها فلما صليا الى ملكها فظا لمعة سماعهما فخرج الملك ذات يوم فكبر او ذكر الله فغضب الملك وامر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما مايه جلدة فلما فعل ذلك بالرسولين وضربا بعث عيسى رأس الحواريين شمعون الصفا على اثرهما ليبصر ما فعلا فدخل شمعون البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته وانسه به والكرامة قال لذات يوم ايها الملك بلغني عنك انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعوا الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك ان يدعوهما حتى يتطلع على ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ها هنا فقالا الله الذي خلق كل شئ وليس له شريك فقال لهما شمعون وصفاه واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال شمعون وما ايتكما فقالا ما نتمناه الملك فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فاذا لا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعا في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال

www.alukah.net

شمعون لملك ان ات سانت الملك حتى يجمع صنيعا فيكون ذلك اشرف ولا هلك فان الملك ليس لي شكر سر
ان الذي نعبده لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل ويدخل
ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على دينهم فقال الملك للرسولين ان قدر الهكم الذي تعبدانه على احياء امنا
بربنا فقالا الهنا قادر على كل شئ فقال الملك ان هاهنا ميتات منذ تسعة ايام ابن لي فقان وانا اخرته فلم
ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاء والميت قد تغير وارواح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعوا
ربه سرا فقام الميت وقال اني قدمت منذ تسعة ايام ووجدت مشركا فادخلت في تسعة اودية من النار وانا احذركم
ما انتم فيه فامنوا بالله تم قال تحت ابواب السما فنظرت فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهولا الملائة فقال الملك
ومن الملائة قال شمعون وهذان واشار الى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك اخبره
بالحال ودعاه فامن الملك وامن قوم وكفر آخرون وقيل ان ابنة الملك توفيت ودفنت فقال شمعون للملك اطلب
من هذين الرجلين ان يحييا ابنتك فطلب الملك منهما ذلك فقاما وصليا ودعيا وشمعون معهما في الستر فاحيا الله
الميت وانشق عنها القبر فخرجت وقالت اسلموا فانها صادقان فاسلمت ثم طلبت من الرسولين
ان يردا هما الى مكانها فزيارا تراباعلى راسها وعادت الى قبرها وقال ابن اسحاق عن كعب ووهب بل كفر الملك
واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم
الى طاعة المرسلين فذلك قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما اسم احدهما يحيى والثاني بولس ٥

وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين قال ابن اسحاق فيما بلغه عن
ابن عباس وكعب الاحبار ووهب ان منبه ان اهل القرية هم اصحاب رسول الله فجاء رجل من اقصى المدينة يسعى الى ينصرهم
من قومه قالوا وهو حبيب وكان يعمل الحرير يعني الجال وكان رجلا سقيما قد اسرع فيه الجذام وكان كثير
الصدقة يتصدق بنصف كسبه مستقيم الفطرة قال البغوي قال وهب كان رجلا يعمل الحرير وكان سقيما قد اسرع
فيه الجذام وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة وكان مؤمنا ذا صدقة فجمع كسبه ذا انسي يقيه فيتصدق بنصفين فيطعم
نصفا عياله ويتصدق بنصف فلما بلغه ان قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا
اتبعوا من لا يتهم لكم اجرا وهم مهتدون ٥ وقال ابن اسحاق عن رجل سماه عن الحكم عن مقسم وعن مجاهد عن ابن
عباس كان اسم صاحب يس حبيب وكان الجذام قد اسرع فيه وقال الثوري عن عاصم الاحول عن ابي مجلز
كان اسم حبيب ابن مري وقال شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس قال اسم صاحب يس حبيب النجار فقتله
قومه وقال الذي كان قصارا وقال عمر بن الحكم كان اسكافا وقال قتادة كان حبيب يتعبد في
غار فلما بلغه خبر الرسل اتاهم فاظهر دينه وقال لما انتهى حبيب الى الرسل قال لهم تسالون على هذا
اجرا قالوا لا فاقبل على قومه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون
فلما قال ذلك قالوا وانت مخالف لديننا وتتابع دين هولا الرسل ومومن بالههم فقال وما لي لا اعبد الذي

فطرني واليه ترجعون قيل صاف بفطرة ربه وقيل فطرني خلقني ولم اكن شيئا مذكورا وقيل ابتدعني ولم
يرجع معنى الرجوع وكان بهم انس وقيل انه لما قال اتبعوا المرسلين اجابوه فرفعوه الى الملك فقال له الملك فانت
تتبعهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني والي تي ارجع اعبد الهة ان يردني الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني
امنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا مني فلما قال ذلك وثب القوم عليه وشد رجل واحد فقتلوه وقال ابن اسحاق
فيما بلغه عن ابن عباس وكعب ووهب فلما قال ذلك وثبوا عليه وشد رجل واحد فقتلوه ولم يكن احد يمنع عنه
وقال السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى تقعوه وتقتلوه وقال قتادة جعلوا
يرجمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فلم يزالوا به حتى اقعصوه وهو يقول انكد قتلوه رضي
الله وقال محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن ابن مسعود انهم وطيوه بارجلهم حتى خرج قصبة من دبره وقال الله له
ادخل الجنة فدخلها يرزق منها فهو اذا عند الله حي يرزق وحزنها ونصبها وقال مجاهد قيل لحبيب النجار
ادخل الجنة وذلك انه قتل فوجبت له الجنة فلما راى الثواب قال ليت قومي يعلمون وقال الحسن خرقوا اخرقا
في حلقه بعلقوه في سور المدينة وقبرها ناكيه فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق فذلك قوله قيل ادخل الجنة
فلما افضى الى الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بالذي غفر لي ربي فغفر لي وجعلني من المكرمين تمنى ان يعلم قومه
ان الله غفر له واكرمه ليرغبوا في دين الرسل فلما قتل حبيب غضب الله له وعجل لهم الثقة فامر جبريل فصاح
بهم صيحة فاذا هم خامدون ساكنون ميتون وقيل ان المرسلين بعثا الله اليهم جبريل فاخذ بعضادتي باب بلدهم ثم صاح بهم صيحة
واحدة فاذا هم خامدون ساكنون ميتون هذا الحديث الذي رواه الحافظ ابو القاسم الطبراني وجده الحسين ابن اسحاق
التستري في تاريخه والحسين ابن ابي العنبر العجلاني في فضائل الاشتر ثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشق بلاشه قال ابن ابي مريم يوشع ابن نون والثابت ابن ابي عيسى صاحب
يس والسابق ابي محمد علي بن ابي طالب فانه حديث منكر لا يعرف الا من طريق حسين الاشقر وهو شيعي متروك

والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم قال قتادة لوقتها الذي لا تعدوه قال ابن عباس لمنتهى
ابن اسحاق عن وهب عن جابر عن عبد الله بن عمرو قال في قوله والشمس تجري لمستقر لها قال ان الشمس تطلع فترد قرنها
دون بني آدم حتى اذا غربت سلمت وسجدت واستاذنت وسجدت واستاذنت وسجدت واستاذنت فيؤذن لها
حتى اذا كان يوم غربت فسلمت وسجدت واستاذنت فلا يؤذن لها فتقول ان المسير بعيد واني ان لا يؤذن لي
لا ابلغ فتحبس ما شاء الله ان تحبس ثم تعالى الها الطلوع من حيث غربت فالى من يومئذ الى يوم القيمة لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ان

والقمر قدرناه منازل حتى عاد
كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون قال الامام العلامة
الحافظ ذو الفنون جمال الاسلام ابو الفضل عماد الدين اسمعيل ابن عمر ابن كثير القرشي الشافعي رحمه الله

شبكة
www.alukah.net

الحمد لله العزيز العليم القدير الواحد الاحد القهار السميع البصير الخالق الرازق المدبر للخلايق العلوية والسفلية فلا يخفى عليه شيء من جليل وحقير وصغير وكبير وهو الكبير المتعال العلي العظيم العلي الكبير ارسل الرسل وانزل الكتب وختم ذلك بأكرم رسول وأشرف كتاب في أشرف مكان وزمان فله الحمد والمنة والتسبيح والتكبير وصلواته وسلامه الأتمان الاكملان على النبي الامي العربي المكي المدني الرؤف الرحيم البشير النذير السراج المنير ورضي الله عن جميع اصحابه الغر الكرام السادة الاعلام الذين جاروا نصب السبق وفازوا بالحمد والمنشر وبعد فهذه فصول فيما يتعلق بعلم الهيئة والتسيير مما لا يستغني عن معرفته ودرايته كل عالم محقق بحرير فلنذكر الهيئة الفلكية جملة من الكواكب المرصعة تفصيلا محررا اتم تحرير فنقول وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحليم الخبير اما الفلك فقد حكى غير واحد الاجماع على انه محيط بما تحته مستديرا منهم ابو عبيد الله بن المنادي وابن حزم وابو الفرج ابن الجوزي ذو المصنفات الشهيرة على كل علم نافع ذي تحرير وكل فلك محيط بما تحته من المخلوقات العلوية والسفلية فاوسعهن واعلاهن الفلك السابع المحيط على السادس بما فيه المحتوي على الخامس المحتوي على الرابع المحتوي على الثالث المحتوي على الثاني المحتوي على فلك القمر وهو في السما الدنيا اي القربى الى الارض والذي بالنسبة الى الافلاك التي فوقها اعظم منها واكبر واعلا ومقعر فلك القمر محتو على جميع العناصر الاربعة النار والهوا والما والتراب التي يعبر عنها بالاستقصات وعندهم ان كل واحد لو تكشف او تلطف الى الاخر لكان نظير والارض سبع اعلاهن واوسعهن هذه التي وضعها للانام وازاح عن سمت ربوبيتها الما العظيم الذي لولا العناية العظيمة من الفاعل المختار لكان الما محيطا بها من كل جانب على السواء وكذلك كانت قبل ذلك كما نطقت به الكتب الالهية كما هو لك الكتاب الذي بايدي اهل الكتاب وقال الله ولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الما كل شيء حي افلا يومنون وقال تعالى والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فبين الايتين كما ترى وكل واحدة مستديرة محيطة بما تحتها والسابعة منها الحبوب فيها والكن وسطها هو المركز الذي اليه تنحط الاثقال وهو نقطة متوهمة في وسطها وهل السموت والارضون متراكبات أم متفاصلات على قولين لم والذي دل عليه حديث ابي هريرة عند الترمذي وحديث ابي ذر عند البيهقي انهن متفاصلات ففي الحديث المذكور بين كل سما وارض الى غلظها خمسمايه عام وبين التي تليها خمسمايه عام وفي حديث الاسرا المروي في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من الصحابه ثم صعدنا حتى اتينا السما الثانيه وكذلك في الثالثة وما بعدها الى السابعة ومعلوم اذا علم هذا فالسموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن في ضمن الكرسي الذي هو بين يدي العرش والله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي الكبير العظيم وفي الحديث الاخر ما السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن في الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة والكرسي في العرش كذلك الحلقة

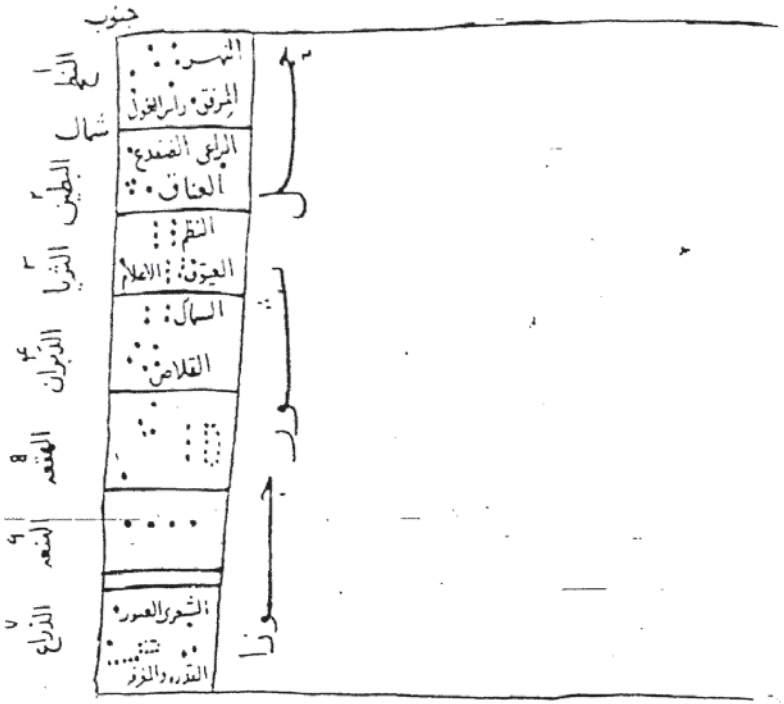
ملك العلماء وصح عن ابن عباس انه قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله والكرسي هو الذي يزعم اهل هذا العلم انه الفلك الثامن الذي فيه الكواكب الثوابت مرصعة فيه وعندهم ان العرش هو الفلك التاسع وهو الفلك الاطلسي الاعظم فيه وبما سموه اثير وقد دل على ذلك ظاهر القرآن والاحاديث ان العرش ليس بفلك مستدير من كل الجوانب بل هو قبة تحملها الملايكة في الدنيا بعد املاك كما قال امية ابن ابي الصلت

رجل وثور تحت رجل يمينه ... وأبن اللبون لرجل وليث مرصد

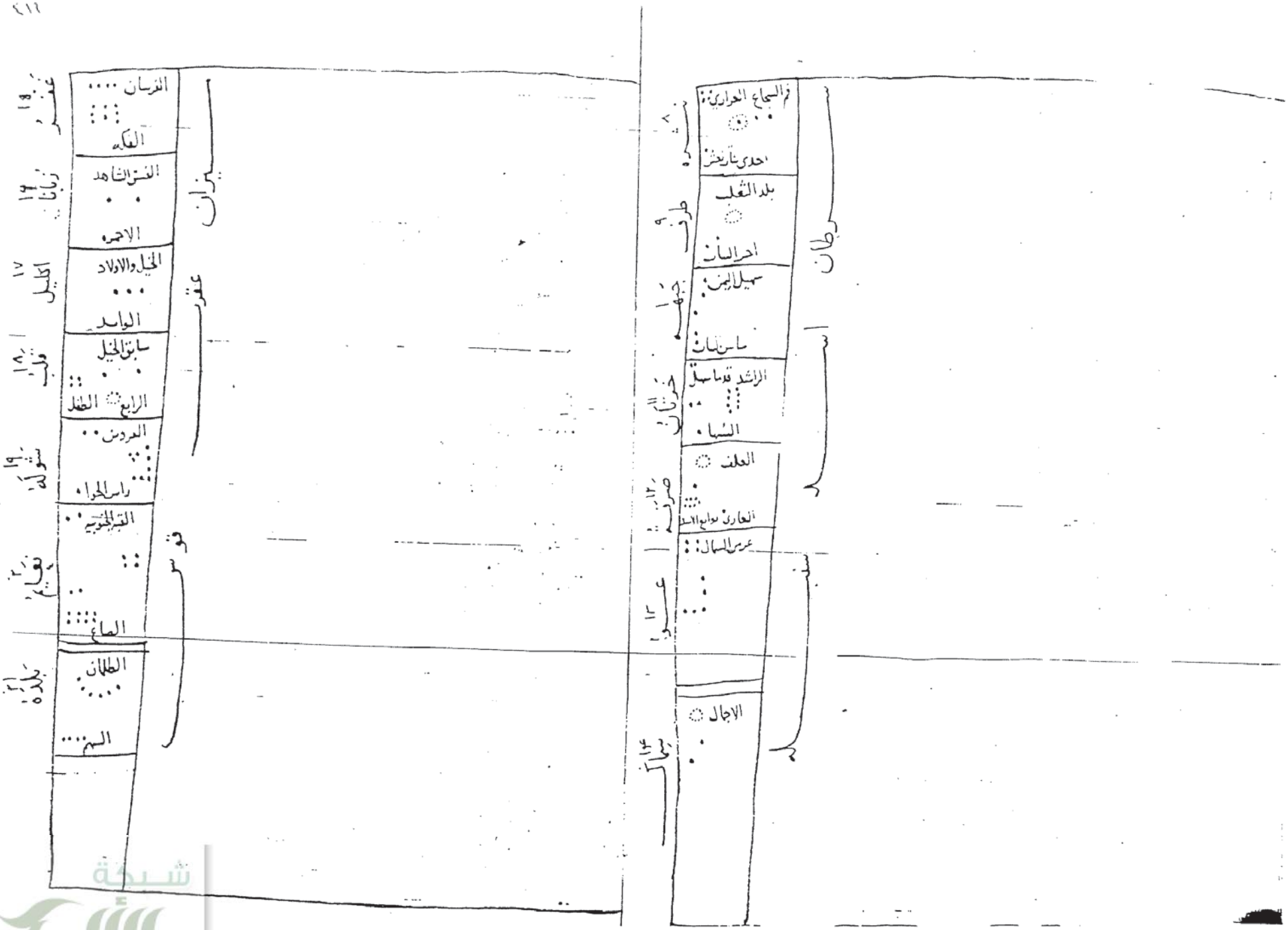
فالرجل صورة الحمل والثور صورة الثور والثالث على صورة الجوزا والرابع على صورة الليث وهو الاسد وهذه الاربعة هي ملوك اجناسها والسابع اليوم الفهم فقال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقد قررنا هذا المعنى في اول كتابنا التاريخ اتم تقرير وتحرير ولله الحمد

واما الكواكب وعليها فمنها سيارة ومنها ثوابت والسيارات سبعة وهي مبتدية من القلك السفلي من يسميها المدبرة وذلك خطا كبير فكل واحد منها في سما من السموات السبع فالقمر في الاولى وهو السما الدنيا وعطارد في الثانية والزهرة في الثالثة والشمس في السما الرابعة والمريخ في الخامسة والمشتري في السادسة وزحل في السما السابعة وقد استدلوا على ارتفاع بعضها على بعض بالكسوفات التي رصدوها فالله اعلم وقد ذكروا ان كل واحد من هذه السبعة شكلا وصفة والله اعلم بصحة ذلك وقد كان لكل واحد من هذه الكواكب هيكل على اثواب دشق لسبعة التي بناها المكسانيون ويعملون منه في كل سنة عيدا يعودون اليه من اعوام المقبل وقد احدث في الاول المتاخرة بابان وهما باب الاتراك المسمى باب النصر وباب الفتح احدثه الملك نور الدين محمود ان زكى عوضا عما اخذ من باب كيسان وقد كان هيكل زحل عليه واما الكواكب الثوابت فهي عندهم مرصعة في الفلك الثامن لا حركات لها تخصها بل هي تدور مع الفلك في كل يوم وليلة دورة واحدة من الشرق الى الغرب وللثابتة هيئات اشكال وهي تحصر كما ستراها تقريبا ان شا الله تعالى واما الكواكب السيارة فان سيرها من الغرب الى الشرق وهي مع هذا تاخير في كل يوم وليلة وكل منها تقطع فلك بسيره الخاص في مدة معينة فالقمر يقطع فلكه في كل شهر مره والشمس تقطع فلكها في كل سنة مرة فاذا كان حركة كل منها كحركة الاخرى لتوهم فيكون اتساع الفلك الرابع وعظمته بقدر السما اثنا عشره مرة قالوا ورجل يقطع فلكه في ثلاثين سنة وعلى هذا فيكون اتساع السما السابعة بقدر السما الدنيا ثلاث مايه وستين مرة وذلك كله دليل على عظيم قدرة الله وسلطانه وقهره وتسخير هذه الافلاك وما فيها من الكواكب والحركات والايون والاوضاع

واشرف الشاهدات الحيه الشمس والقمر وقد جعلها الله اتيتين ودليلين على اختلاف الليل والنهار وفاوت بين نوريهما لذلك وليعلم الخلق عدد السنين والحساب وقدر لذلك اقتلان الفصول من ربيع وصيف وخريف وشتا قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار اتيتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه



تفصيلا وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب الآية
وقال تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذى
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى فقضاهن سبع سموات
فى يومين واوحى فى كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وقال تعالى
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك
يسبحون قال ابن عباس يسبحون يدورون فى فلكة مثل فلكة المغزل ذكره البخارى ورواه ابن جرير وغيره ۞
يصف تعالى نفسه فى هذه الآيات الثلاث اللاتى ليس لهن رابع فى القرآن بالعز والعلم فالعز عز كل
شىء اى غلبه وقهره وبالعلم قرر هذه الامور العظيمة فى الفلك من الحركات المستقيمة اللاتى لا تغير ولا تضطرب
ولا يزيغ شىء منها عن امكنته وذلك دليل التسخير لها كما قال وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل
والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار وقال عطا
جعل الله النجوم زينة للسماء ورجوما للشياطين ويهتدى بها فى ظلمات البر والبحر فمن قال فيها غير ذلك فقد
اخطأ حظه من العلم وتكلف ما لا علم له به ۞ ... بروج الشمس اثنا عشر برجا تقطع كل واحد
فى شهر من السنة الشمسية كل ثلاثة منها فصل متصل فللربيع الحمل ثور جوزاء وللصيف
سرطان اسد سنبلة وللخريف ميزان عقرب قوس وللشتاء جدى دلو حوت
وتقابل كل برج من هذه منازل القمر الثانية والعشرين منزلتان وثلث ولكل فصل سبع منازل على ما
سيأتى بيانه وتفصيله ... واما منازل القمر فثمانية وعشرون منزلة كل تسع منها لفصل من الفصول
الاربعة والقمر يقطع بسيره الخاص فى كل يوم وليلة ستة اسباع ساعة وذلك تقابل منزلة منها ۞
فللفصل الربيع منها النطح البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع
وللفصل الصيف منها نثرة طرف جبهة خرتان صرفة عوا سماك
وللفصل الخريف منها عفر زبانا اكليل قلب شوله نعايم بلده
وللفصل الشتاء منها سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية
الفرغ المقدم الفرغ المؤخر بطن الحوت والشمس تطلع فى كل فصل من هذه الفصول
الاربعة وهو ثلثة اشهر بالشمسية تسع منازل فى كل شهر منزلتان وثلث منزلة وتشرق لك فى الجدول
بعد هذا



شبكة الألوكة
www.alukah.net

على معرفة الطالع والغارب من المنازل الثمانيه والعشرين ونحو ذلك

قال العلامه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن الحب نقلت من خط شمس الدين ابن ابى الفتح الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله واصلى على رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وتابعيهم وسلم تسليما ٥

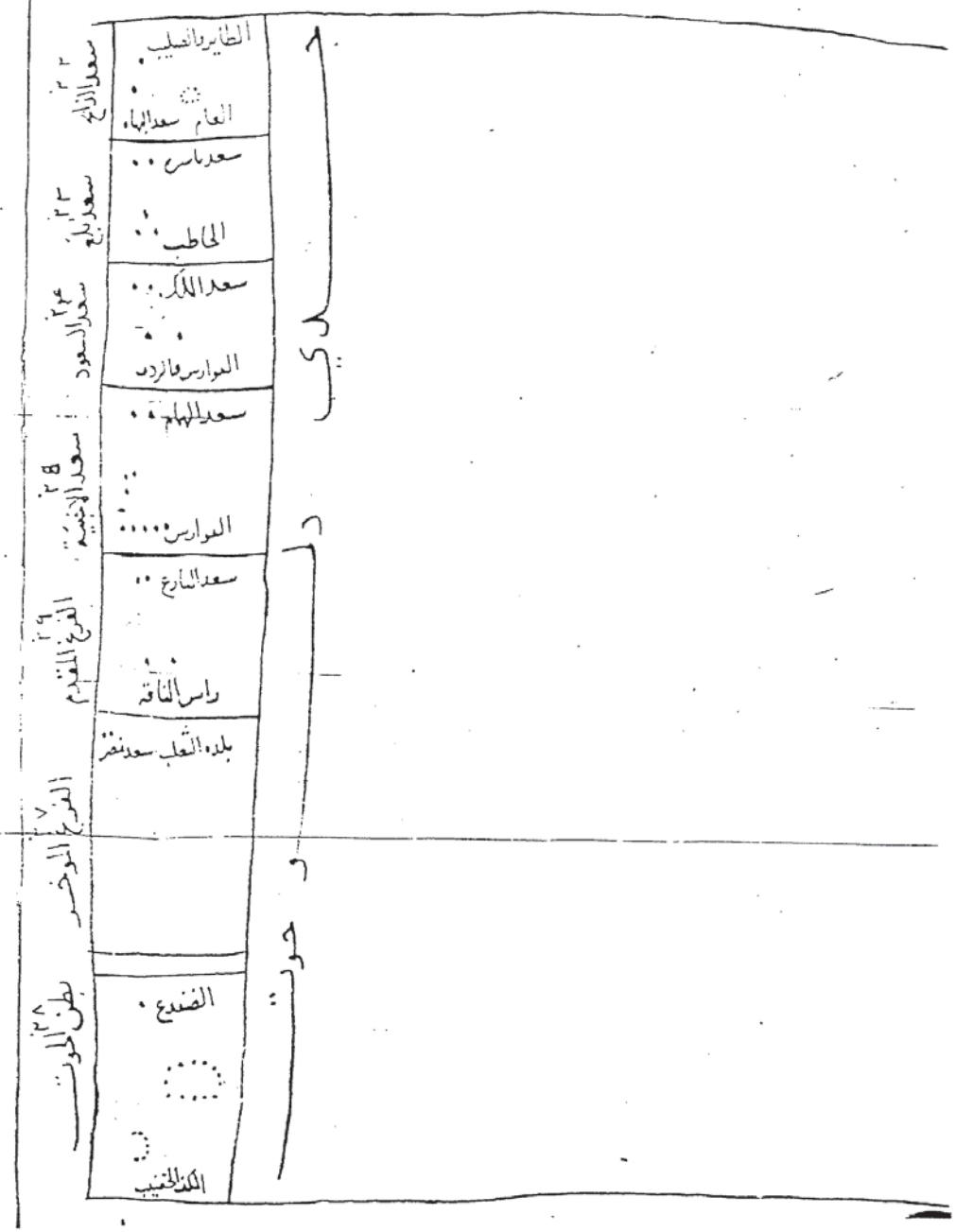
الفجر بالشرطين وهو على هذه الصفه ... في الثالث والعشرين من برجه وينقضي في الخامس من نشابس وينقط الغفر بالمغرب مع طلوع الفجر والظل بالبطين والشمس بالثريا واول الليل بالاكليل بالمشرق مع غيبوبة الشمس ويكون المتوسط المغرب الجهه وغياب الشفق الحمرتان وبها تصلى عشا الاخره فاذا رايت الاكليل متوسطا فهو نصف الليل الرابع منه منزله الناذين وهي النعايم الخامس منه منزله السلام وهي البلده السادس منه منزله الصلاه وهي سعد الذابح ويكون الزوال بالملته اقدام وصلاه الظهر اربعه اقدام وصلوه العصر عشره اقدام

يبتدي الفجر بالثريا وهي على هذه الصفه ... في التاسع عشر من نشابس وينقضي في اول يوم من بؤونه وينقط الاكليل بالمغرب بعد طلوع الفجر والظل بالدبران والشمس بالهقعه واول الليل بالشوله بالمشرق مع غروب الشمس ويكون المتوسط المغرب الصرفه وغياب الشفق الغوا وبها تصلى العشا فاذا رايت الشوله متوسطه فهو نصف الليل الرابع منه منزله الناذين وهي الذابح الخامس منه منزله السلام وهو سعد بلع السادس منه الصلاه وهي سعد السعود ويكون الزوال قدمين وصلاه الظهر ثلثه اقدام وصلاه العصر ثمانيه اقدام والله اعلم

يبتدي الفجر بالدبران وهي على هذه الصفه ... في ثاني بؤونه وينقضي في الرابع عشر منه وينقط القلب بالمغرب والظل بالهقعه والشمس بالهقعه واول الليل بالنعايم ويكون المتوسط عشا المغرب الغوا وغياب الشفق السماك وبه تصلى عشا الاخره فاذا رايت النعايم متوسطه فهو نصف الليل الرابع منه منزله الناذين وهي سعد بلع الخامس منه منزله الصلاه وهي سعد الاخبيه ويكون الزوال قدمين وصلاه العصر ثمانيه اقدام والله اعلم

يبتدي الفجر بالهقعه وهي على هذه الصفه ... في الخامس عشر من بؤونه وينقضي في السابع والعشرين منه وتنقط الشوله بالمغرب والظل بالهقعه والشمس بالذراع واول الليل بالبلده ويكون المتوسط عشا المغرب السماك وغياب الشفق الغفر وبه تصلى عشا الاخره فاذا رايت البلده متوسطه فهو نصف الليل الرابع منه منزله الناذين وهي سعد السعود الخامس منه منزله السلام وهي سعد الاخبيه السادس منه منزله الصلاه وهي الفرغ المتقدم ويكون الزوال قدمين والظهر ثلثه اقدام والعصر ثمانيه اقدام

يبتدي الفجر بالهقعه وهي على هذه الصفه ... في السادس والعشرين من بؤونه وينقضي في العاشر من ابيب وتنقط النعايم بالمغرب والظل بالذراع والشمس بالنثره واول الليل سعد الذابح بالمشرق ويكون المتوسط عشا المغرب الغفر وغياب الشفق الزبانا وبه تصلى العشا الاخره فاذا رايت سعد الذابح متوسطا فهو نصف الليل الرابع منه



شبكة الألوكة
www.alukah.net

منزلة التاذين وهي سعد الاخبية الخامس منه منزلة السلام وهي الفرغ المقدم السادس منه منزلة الصلاة وهي الفرغ الموخر ويكون الزوال ثلاثة اقدام وصلاة الظهر اربعة اقدام وصلاة العصر عشرة اقدام والله اعلم ٥

يبتدي الفجر بالذراع وهذه صفته • • من الحادي عشر من أبيب وتنقضي في الثالث والعشرين منه وتسقط البلدة بالمغرب والظل بالنشرة والشمس بالطرف واول الليل سعد بلع بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب الزبانا وغياب الشفق بالاكليل وبه تصلى العشا الاخرة فاذا رايت سعد بلع متوسطا فهو نصف الليل الرابع من منزلة التاذين وهي المقدم والخامس منه منزلة السلام وهي الفرغ الموخر السادس منه منزلة الصلاة وهي بطن الحوت ويكون الزوال ثلاثة اقدام وصلاة الظهر اربعة اقدام وصلاة العصر عشرة اقدام ٥

يبتدي الفجر بالنشرة وهي على هذه الصفة • • في الرابع والعشرين من ابيب وتنقضي في السادس من مشري وتسقط سعد الذابح بالمغرب والظل بالطرف والشمس بالجبهة واول الليل سعد السعود بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب الاكليل وغياب الشفق بالطرف وبه تصلى العشا الاخرة فاذا رايت سعد السعود متوسطا فهو نصف الليل الرابع من منزلة التاذين وهي الفرغ الموخر والخامس منه منزلة السلام وهي بطن الحوت والسادس منه منزلة الصلاة وهي السرطان ويكون الزوال اربعة اقدام وصلاة الظهر خمسة اقدام وصلاة العصر احد عشر قدما ونصف والله اعلم ٥

يبتدي الفجر بالطرف وهذه صفته • • في السابع من مشري وتنقضي في التاسع عشر منه وتسقط سعد بلع بالمغرب والظل بالجبهة والشمس بالخرتان واول الليل سعد الاخبية بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب القلب وغياب الشفق بالمشولوها وبها تصلى العشا الاخرة فاذا رايت سعد الاخبية متوسطا فهو نصف الليل الرابع من منزلة التاذين وهي بطن الحوت الخامس منه منزلة السلام وهي السرطان السادس منه منزلة الصلاة وهي البطين ويكون الزوال اربعة اقدام ونصفا وصلاة الظهر خمسة اقدام ونصفا وصلاة العصر احد عشر قدما ونصفا والله اعلم ٥

يبتدي الفجر بالجبهة وهي على هذه الصفة • • من العشرين من مشري وتنقضي في الثالث ايام النسي وتسقط سعد السعود بالمغرب مع طلوع الشمس والظل بالخرتان والشمس بالمرزمة واول الليل بالفرغ المقدم بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب الشولة وغياب الشفق النعايم وبه تصلى العشا الاخرة فاذا رايت الفرغ المقدم متوسطا فهو نصف الليل الرابع منزلة التاذين وهي السرطان الخامس منزلة السلام وهي البطين السادس منزلة الصلاة وهي الثريا ويكون الزوال ستة اقدام وصلاة الظهر سبعة اقدام وصلاة العصر ثلاثة عشر قدما والله اعلم

يبتدي الفجر بالخرتان وهذه صفته • • في الرابع من النسي وتنقضي في الحادي عشر من توت وتسقط سعد الاخبية مع طلوع الفجر بالمغرب والظل بالمرزمة والشمس بالعواء واول الليل بالفرغ الموخر بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب النعايم وغياب الشفق بالبلدة وبها تصلى العشا الاخرة فاذا رايت الفرغ الموخر متوسطا فهو نصف الليل الرابع من منزلة التاذين وهي البطين والخامس من منزلة السلام وهي الثريا والسادس منه منزلة الصلاة وهي الدبران ويكون الزوال ستة اقدام وصلاة الظهر سبعة اقدام وصلاة العصر ثلاثة عشر قدما والله اعلم ٥

يبتدي الفجر بالصرفة وهي على هذه الصفة • • في الحادي والعشرين من توت وتنقضي في الرابع والعشرين منه وتسقط الفرغ المقدم بالمغرب والظل بالعواء والشمس بالسماك واول الليل بطن الحوت بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب البلدة وغياب الشفق سعد الذابح وبه تصلى العشا الاخرة فاذا رايت بطن الحوت متوسطا فهو نصف الليل الرابع منزلة التاذين وهي الثريا الخامس منه السلام وهي الدبران السادس منه منزلة الصلاة وهي الهقعة ويكون الزوال ستة اقدام وصلاة الظهر سبعة اقدام وصلاة العصر ثلاثة عشر قدما

يبتدي الفجر بالعواء وهو على هذه الصفة • • في الخامس والعشرين من توت وينقضي في السابع من بابه وتسقط الفرغ الموخر بالمغرب مع طلوع الفجر والظل بالسماك والشمس بالغفر واول الليل الشرطان بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب سعد الذابح وغياب الشفق سعد بلع وبها تصلى العشا الاخرة واذا رايت الشرطين متوسطا فهو نصف الليل الرابع من منزلة التاذين وهي الدبران الخامس منه منزلة السلام وهي الهقعة السادس منه منزلة الصلاة وهي الهنعة ويكون الزوال سبعة اقدام ونصفا وصلاة الظهر ثمانية اقدام ونصف وصلاة العصر اربعة عشر قدما ونصف والله اعلم

يبتدي الفجر بالسماك وهو على هذه الصفة • • في الثامن من بابه وتنقضي في العشرين منه وتسقط بطن الحوت بالزبانا واول الليل البطين بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب سعد بلع وغياب الشفق سعد السعود وبه تصلى العشا الاخرة فاذا رايت البطين متوسطا فهو نصف الليل الرابع من منزلة التاذين وهي الهنعة الخامس منه منزلة السلام وهي الهنعة السادس منه الصلاة وهي الذراع ويكون الزوال سبعة اقدام ونصفا وصلاة الظهر ثمانية اقدام ونصف وصلاة العصر اربعة عشر قدما ونصف

يبتدي الفجر بالغفر وهذه صفته • • في الحادي والعشرين من بابه وينقضي في ثالث من هتور وتسقط الشرطان بالمغرب والظل بالزبانا والشمس بالاكليل واول الليل الثريا بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب سعد السعود وغياب الشفق سعد الاخبية وبها تصلى العشا الاخرة فاذا رايت الثريا متوسطا فهو نصف الليل الرابع من منزلة التاذين وهي الهنعة الخامس منه منزلة السلام وهي الذراع السادس منه منزلة الصلاة وهي النثرة ويكون الزوال تسعة اقدام ونصفا وصلاة الظهر عشرة اقدام ونصف وصلاة العصر ستة عشر قدما ونصف

يبتدي الفجر بالزبانا وهو على هذه الصفة • • في الرابع من هتور وتنقضي في السادس عشر منه وتسقط البطين بالمغرب مع طلوع الفجر والظل بالاكليل والشمس بالقلب واول الليل الدبران بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب سعد الاخبية وغياب الشفق بالفرغ المقدم وبه تصلى العشا الاخرة فاذا رايت الدبران متوسطا فهو نصف الليل الرابع

سبحة الأنوار www.alukah.net

منه منزلة التاذين وهي الذراع الخامس منه منزلة السلام وهي النثرة السادس منه منزلة الصلاء وهي الطرف ويكون الزوال تسعة اقدام ونصفا وصلاة الظهر عشر اقدام ونصف وصلاة العصر ستة عشر قدما ونصف

ابتدى الفجر بالاكليل وهو على هذه الصفة ٠٠ في السابع عشر من هتور وينقضي في التاسع والعشرين منه ويسقط الثريا بالمغرب مع طلوع الفجر والظل بالقلب والشمس بالمشولة واول الليل بالهقعة بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب الفرغ المقدم وغياب الشفق الفرغ الموخر وبه تصلى العشا الاخرة فاذا رايت الهقعة متوسطة فهو نصف الليل الرابع منه منزلة التاذين وهي النثرة الخامس منه منزلة الصلاء السادس منه منزلة الصلاء وهي الجبهة ويكون الزوال احد عشر قدما ونصفا وصلاة الظهر اثني عشر قدما ونصفا وصلاة العصر ثمانية عشر قدما ونصفا ابتدى الفجر بالعلا وهذه صفته ٠٠ يوم الثلاثين من هتور وينقضي في الثاني عشر من كيهك وينسقط الدبران بالمغرب مع طلوع الفجر ويكون المتوسط العشا المغرب الفرغ الموخر وغياب الشفق بطن الحوت وبه تصلى العشا الاخرة فاذا رايت المنعة متوسطة فهو نصف الليل الرابع منه منزلة التاذين وهي الطرف الخامس منه منزلة السلام وهي الجبهة السادس منه منزلة الصلاء وهي الخرتان ويكون الزوال احد عشر قدما ونصفا وصلاة الظهر اثني عشر قدما ونصفا وصلاة العصر ثمانية عشر قدما ونصفا ابتدى الفجر بالشولة وهي على هذه الصفة ٠٠ في الثالث عشر من كيهك وينقضي في الخامس والعشرين منه وينسقط الهقعة بالمغرب مع طلوع الفجر ويكون الظل بالنعام والشمس بالبلدة واول الليل بالذراع بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب بطن الحوت وغياب الشفق الشرطين وبه تصلى العشا الاخرة واذا رايت الذراع متوسطا فهو نصف الليل الرابع منه منزلة التاذين وهي الجبهة الخامس منه منزلة السلام وهي الخرتان السادس منه منزلة الصلاء وهي الصرفة ويكون الزوال احد عشر قدما ونصفا وصلاة الظهر اثنى عشر قدما ونصفا وصلاة العصر ثمانية عشر قدما ونصفا ابتدى الفجر بالنعام وهذه صفتها ٠٠ في السادس والعشرين من كيهك وينقضي في الثامن من طوبه وينسقط المنعة بالمغرب مع طلوع الفجر ويكون الظل بالبلدة والشمس بسعد الذابح واول الليل بالنثرة بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب الشرطين وغياب الشفق البطين وبه تصلى العشا الاخرة فاذا رايت النثرة متوسطة فهو نصف الليل الرابع منه منزلة التاذين وهي الخرتان والخامس منه منزلة الصلاء وهي العوا ويكون الزوال تسعة اقدام ونصفا وصلاة الظهر عشر اقدام ونصف وصلاة العصر ستة عشر قدما ونصف ابتدى الفجر بالبلدة وهي على هذه الصفة ٠٠ في التاسع من طوبه وتنقضي في الحادي والعشرين منه ويسقط الذراع بالمغرب مع طلوع الفجر ويكون الظل بسعد الذابح والشمس بسعد بلع واول الليل بالطرف بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب البطين وغياب الشفق بالثريا وبها تصلى العشا الاخرة فاذا رايت الطرف متوسطا فهو نصف الليل الرابع منه منزلة التاذين وهي الصرفة الخامس منه منزلة السلام وهي السماك السادس منه منزلة الصلاء وهي الغفر ويكون

الزوال تسعة اقدام ونصفا وصلاة الظهر ثمانية اقدام ونصف وصلاة العصر اربعة عشر قدما ونصفا

ابتدى الفجر بسعد الذابح وهو على هذه الصفة ٠٠ في الثاني والعشرين من طوبه وتنقضي في الرابع من امشير وتسقط النثرة بالمغرب مع طلوع الفجر والظل بسعد بلع والشمس بسعد السعود واول الليل بالجبهة بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب الثريا وغياب الشفق الدبران وبه تصلى العشا الاخرة فاذا رايت الجبهة متوسطة فهو نصف الليل الرابع منه منزلة التاذين وهي العوا الخامس منه منزلة السلام وهي السماك السادس منه منزلة الصلاء وهي الغفر ويكون الزوال سبعة اقدام ونصفا وصلاة الظهر ثمانية اقدام ونصفا وصلاة العصر اربعة عشر قدما ابتدى الفجر بسعد بلع وهذه صفته ٠٠ في الخامس من امشير وتنقضي في التاسع عشر منه ويسقط الطرف بالمغرب مع طلوع الفجر والظل بسعد السعود والشمس بسعد الاخبية واول الليل الخرتان بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب الدبران وغياب الشفق المنعة وبها تصلى العشا الاخرة فاذا رايت الخرتان متوسطتا فهو نصف الليل الرابع منه منزلة التاذين وهي السماك الخامس منه منزلة السلام وهي الغفر السادس منه منزلة الصلاء وهي الزبانا ويكون الزوال سبعة اقدام ونصفا وصلاة الظهر ثمانية اقدام ونصفا وصلاة العصر اربعة عشر قدما ونصفا وللعام ٠٠ ابتدى الفجر بسعد السعود وهذه صفته ٠٠ في الثامن عشر من امشير وتنقضي يوم الثلاثين منه وتسقط الجبهة بالمغرب مع طلوع الفجر ويكون الظل بسعد الاخبية والشمس بالفرغ المقدم واول الليل الصرفة بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب المنعة وغياب الشفق المنعة وبها تصلى العشا الاخرة فاذا رايت الصرفة متوسطة فهو نصف الليل الرابع منه منزلة التاذين وهي الغفر الخامس منه منزلة السلام وهي الزبانا السادس منه منزلة الصلاء وهي الاكليل ويكون الزوال ستة اقدام وصلاة الظهر سبعة اقدام ونصف وصلاة العصر ثلاثة عشر قدما

ابتدى الفجر بسعد الاخبية وهذه صفته ٠٠ في اول يوم من برمهات وينقضي في الثالث عشر منه وينسقط الخرتان بالمغرب مع طلوع الفجر والظل بالفرغ المقدم والشمس بالفرغ الموخر واول الليل بالعوا ويكون المتوسط العشا المغرب المنعة وغياب الشفق بالذراع وبها تصلى العشا الاخرة فاذا رايت العوا متوسطا فهو نصف الليل الرابع منه منزلة التاذين وهي الزبانا الخامس منه منزلة السلام وهي الاكليل السادس منه منزلة الصلاء وهي العلب ويكون الزوال ستة اقدام وصلاة الظهر سبعة اقدام وصلاة العصر ثلاثة عشر قدما

ابتدى الفجر بالفرغ المقدم وهذه صفته ٠٠ في الرابع عشر من برمهات وينقضي في السادس والعشرين منه وتسقط الصرفة بالمغرب مع طلوع الفجر ويكون الظل بالفرغ الموخر والشمس بطن الحوت واول الليل السماك بالمشرق ويكون المتوسط العشا المغرب الذراع وغياب الشفق النثرة وبها تصلى العشا الاخرة فاذا رايت السماك متوسطا فهو نصف الليل الرابع منه منزلة التاذين وهي الاكليل الخامس منه منزلة السلام وهي العلب السادس منه منزلة الصلاء وهي الشولة ويكون الزوال ستة اقدام وصلاة الظهر

www.alukah.net

سبعة اقدام وصلاة العصر بالثة عشر قدما والله اعلم ٥ مبتدي الفجر بالفرع الموخر وهذه

صفته ٥ في الرابع والعشرين من برمهات ويقتضي في التاسع من برمودة ويسقط العوا بالمغرب مع طلوع الفجر والظل بطن الحوت والشعرى بالشرطين واول الليل بالخفر من الشرق ويكون المتوسط العشا بالمغرب النثرة وغياب الشفق بالطرف وبها تصلى العشا الاخرة فاذا رايت الخفر متوسطا فهو نصف الليل الرابع منه منزلة الباذين وهي القلب الخامس منه منزلة السلام وهي الشولة السادس منه منزلة الصلاة وهي النعايم ويكون الزوال اربعة اقدام ونصفا وصلاة الظهر خمسة اقدام ونصف وصلاة العصر احد عشر قدما ونصف والله اعلم ٥ مبتدي الفجر بطن الحوت وهذه صفته

٥ ..... في العاشر من برمودة ويقتضي في الثاني والعشرين منه يسقط السماك بالمغرب مع طلوع الفجر والظل بالشرطين واول الليل بالزبانا المشرق ويكون المتوسط العشا المغرب الطرف وغياب الشفق بالجبهة وبها يصلى العشا الاخرة فاذا رايت الزبانا متوسطا فهو نصف الليل الرابع منه منزلة الباذين وهي الاكليل الخامس منه منزلة السلام وهي القلب السادس منه منزلة الصلاة وهي الشولة ويكون الزوال اربعة اقدام ونصفا وصلاة الظهر خمسة اقدام ونصف وصلاة العصر احد عشر قدما والله اعلم ٥ اخر ما ذكره شمس الدين ابن ابي الفتح والحمد لله رب العالمين

ابيات من نظم العلامة عبد العزيز بن احمد بن سعيد الديربي المصري في ضبط ما تقدم من الجدول وملخص كل منزلة من الكواكب الطالعة معها قال باب ذكر العيون وما

ويتبع المنازل المعروفه عيونها فهي به محفوفه
اول ما اذكره الجنوبي ثم الشمالي على الترتيب
فرما غيب عند المنزلة غيم وبنيان فتبقى مشكله
النهر للنطح نهر في الجنوب اربعه ظاهرة بينة مرتفعه
راس الغول المرفق

وللبطين المنزل المصنوف واخر النهر به معروف
ثم الشمال الجم مرجله ثم العناق كالعصا مثله

وللثريا في النجوم النظم اربعه كالنهر جين يسموا
بين الثريا والعنين الضيقه فجان كالملتقى ملحقه
وفي الشمال الجم المعروف عيونها بالجم محفوف

للدبران الاربعة المربع كانه الجبهة حين يطلع
شمالها المضي كالعيوق واربع تحكي قلاص السوق

وهنعة جنوبها للناج كواكب كالنون في عوج ز
وضمة تعرف بالاعلام وهي العذارى خذه بالتمام
وعندها الشعرى هي العبور بالملتقم نحوه التسطير
وانظر الى العبورة القباله ترى سهيلا جاء لا محاله
وهو الفريد الظاهر اليماني مطلعه لقربه يداني
ولا يرى لخفضه بالانداس ولا خراسان فراقبه وتس
واخر القبض مع النجر يري في كرمن مسري بمصر ضمنه
ولا يزال سائرا للقدما حتى يرى وقت العشا متقدما
طول الشتا الى طلوع الحوت يختفي كالبكر في البيوت
وقبل بيدا سهيل المبحث يغور من بيضره فيجنث
شمالها القاط مثل العنبه مثل البريد الله منقلبه

وهنعة جنوبها الاعوان صفان قد اوضح البيان
شمالها قايدها المشهور نجم فريد ظاهر مذكور

وللذراع يسله المقدم وهو الجنوبي الذي لا يتهم
شمالها الفقر يليها المغرفه بقرب بيت القطب يا ذا المعرفه
لنثرة راس التجاج واتصل وما طولا فهو للطرف وصل
شمالها بنات نعش تبتدوا وسون يا تي ذكرها من بعد
والطرف من عيونه الجنوبي قبل بلد الثعلب بالتقريب
وفي الشمال اثنان كالاجفان والفرقدان معها ذيبان
وجبهة فانظر توابع الاسد ثلاثة ثلاثة صفت تعد
شمالها خذ قلبه والخاصره نجومها قد فرقت كالدايره
والخرتان قدما سهيل جنوبه قد اخذا في الميل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شمال قد اخر النبات ... وقد مضت قبل وسوف تاتي
وصرفها ايجابا صفتان ... قد طول الاول دون الثاني
شمالها فانظر الى بيت الاسد ... كثير يغنيك عن حصر العدد
والعرش للعوا نجوم اربعه ... شمال نجومه المجتمعه
سماكها النعام كالمحراب ... وفوقه صف على اقترابه
شمال الرامح وهو اظهر ... ومحمد رجله لا تنكر
ثم يري خلف السماك الرامح ... محل الضباع وهو نجم واضح
للغفر فوسان تصف صفا ... شمال الفكه ليست تخفا
والرامح المذكوران توسطا ... فالغفر قبالة قد هبطا
وللزبانا في الجنوب الاحمر ... اربعه وهي الشمال مسيره
اواخر الفكه كالجمع افترق ... والجم الحيه تدعي بالنسق
بين فكه وبين الرامح ... وسط ما بين الزبانا الواضح
اكليلها الخيل كثير نجلا ... صغارها سمري تسمى الافلا
سماكها الحيه صف في النسق ... متصل براسها كما سبق
ووسط الاكليل بالتحرير ... من فكه يمنها للنير
واجعله فوق المنكب اليمين ... ووسط القلب على اليقين
وبين فكه وبين الواقع ... توسط الشوله دون مانع
ثم الظبا للقلب مثل الدابر ... لكنها عن التمام قاصره
ونسرها الواقع في الشمال ... ثم المخالب له توالي
للشوله الراعي مع الاغنام ... والنسق القبلي على التمام
شمالها الاربعه الفوارس ... والعقد اللاشه الدوارس
نعائم التبه والتوابع ... من تحتها ما فيهما منازع
شمالها الفوارس الهياجه ... والردف وهو ذنب الدجاجه
ووسط النعائم المذكوره ... بالواقع افهم لا تدع تحريره
وبلده جنوبها الظلمان ... وهي فراخ للنعام بانوا
شمالها النير العظيم الطائر ... ثلثه والقلب فيها زاهر
ووسط ما بين نسر بائس ... والكوكب الغربي من الفوارس

وذلك الكوكب بالتحرير ... توسط الذراع في التقرير
ثم السعود جيزيد وعشر ... لجان كل واحد مشتهره
قد ردد اع بين كل سعد ... وبين ثانيه بغير بعد
سعد البها جنوب سعد الذابح ... ثم قراخ للنعام سارح
شمال الصليب وهو كالذنب ... للنسر والدلفين نعت قد علم
وبالع تبلوه سعد ناشره ... ثم سعد الملك في المناضره
شمال العمود اخر الذنب ... واخر الراس طويل يرتقب
وسطه بلا وسط في الفوارس ... مع الصليب انظرهما وقايس
سعد الهمام قبله سعد مطر ... قد قابلا سعد السعود للوطر
شمال الردف الذي تقدما ... لمقصه عن سيره لما سما
وسط عند ما تراه قد علا ... للمنكب الايمن واشر مقبلا
سعد الخبا يليه سعد البارع ... ومقدم الدلو شمال الطالع
وسطه بالثاني من المقدم ... واحكم به عليه حين تقدم
ووسط الفرعين بالتحيين ... اعني السماكين دون مين
ثم قصا الفرع في الجنوب ... نجومها صفت على التقريب
شمال الرشا بلا ارتياب ... شبه في التقريب للمحراب
والثاني بالصفدع مثل الدال ... والترس والسهام بالنصال
شمال الجاء فظن الناقه ... وبين قبضها ترى نواقه
وعند حوت قبل رجال الملك ... كثير النجوم دون شك
وانظر براس الحوت حيث الطاقه ... تراه قد قابل نحر الناقه
وانظر الى السمك المشهور ... نحو الشمال فهي بسعد دبر
داخلها القطب الذي لا يبرح ... وليس عن مكانه يزحزح
تبالة الجدي الجنوبي المختفي ... من فوق قطر متنم لم يقف
تراه عند الحوى وهو الذنب ... فنوالي الموخر منها اقرب
والفرقدان ابدا في الراس ... لجان في دفع وفي انتكاس
فهي تدور ابدا لا تستقد ... والقطب فيها ماسك ومستقر
فاجعل بين الكفين ثم قف ... وانظر وسط ما ستوا المجرف
وانظر الى المجري مع الثريا ... مقابلا منحدرا عليا

www.alukah.net

والفرقدان قابلا ذيبين وعندها التين ذو نبين
في وسط الفرايد المربعه سماك نير واقع بمجمعه
ثم تدور حول تلك السمكه بنات نعش في دوام الحركه
اربعه كالنعش في الترتيب يتبعه البنات في التشييع
وهي ثلاث عندها يمج الشهر قارنه اوسطها واسها
بهذه تعرف ما توسطا من داخل البيت بلا تغلطا

القمر يقطع كل ليلة منزلة من هذه المنازل المتقدم ذكرها في ستة اسباع ساعة من ساعات الليل والنهار وذلك اربع وعشرون ساعة وكل منزلتين سبع الليل وبين المنزلة الطالعة والمنزلة الغاربة ستة منازل في السما والمتوسط يقابله من الناحية الاخرى من اخر الفلك يسمى الناذر حين الطالع اول الليل اي الفجر ثلاث عشر منزلة ومنزلة اخرى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد ذلك منزلة الهلال التي يمكن ان يرى الجانب الغربي عند انقضاء الشهر الماضي قال الدينوري في ارجوزته

ثلث عشره من طالع الليل المنير البدري تعلج لطلوع الفجر وبعدها منزلة المثلل وبعدها الشهر ذو ولي

اربع عشره وبعدها منزلة الهلال فاحفظ بها على التوالي فالليل لازال يؤم منزله والكل بيت ساعه

معتدله كذا النهار غير ان الساعه تطول او تقصر بالاذاعه ثم قال في ضبط الطالع والغارب والمتوسط

المتوى والناذر للمقابل المتوسط في ناحية الفلك من الجانب الاخر

صور شرق وغرب واعرف بطايرا تريح الناظرا من تعب الفكر فتغني الخاطرا غرب وشرق متوى وناذر نطح وغفر ثور ذراع

بطليموس يقارب الزبانا طرف يريم بلعا عيانا ثم الثريا قرنها الاكليل وجبهة المسعد لا تزول

والديران موضح للقلب والخرتان للجناح قرب وهقعة لشول بعلم وصرفة بعد للمقدم

وهنعة بعد للنعايم عوا الفرغ اخر ملاثم ثم الذراع موضح للبلده سماك رمح في العده

فبدا بالطالع المقابل للغارب ثم ذكر المتوى وهو المتوسط لقبة السما المقابل للناذر الذي ذكر انه متصل بعد

غروبه الى وسط السما من الجانب الاخر فصل فالقمر والشمس يدوران مع الفلك في كل يوم وليلة دورة واحدة

وكل منهما له سفة خيزه خاصة على خلاف فلك القمر يقطع بسيره الخاص من الغرب الى الشرق في كل يوم وليلة منزلة

من منازله حتى يستكمل قطع جميعها في ثمانية وعشرين يوما مع ليلة ثم يستكمل في بقية الشهر كاملا ان وافقها

زيادة على ذلك وهو ثلاثة ايام وثلث منزلة وذلك مقدار ما تقطعه الشمس بسيرها الخاص في ظلها الرابع

في كل شهر حتى تستكمل قطع جميعها في سنة شمسية في بروجها الاثني عشر واذا قسمت ثمانية وعشرين منزلة

على اثني عشر برجا خص كل رجل منزلتان وثلث منزلة وهو المقدار الزايد على الثمان والعشرين منزلة الى يقطع

القمر في كل شهر قمري فيزداد على ذلك هذا المقدار ليكمل به مضي الشهر الشمسي فاعلم ذلك والله الموفق للصواب

فصل في معرفة شهور العرب والروم والقبط والشهور الشمسية اما شهور العرب فالمحرم صفر

ربيع الاول ربيع الثاني جمادي الاولى جمادي الثاني رجب شعبان رمضان شوال ذو القعده

وذو الحجة وهذه منوطة بالهلال كما قال الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج الاية وقال تعالى

هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب الاية وقال تعالى وايه

لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه

منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون

وقد تكلمنا في تفسير ذلك وما فيه من الحكم العظيمة الدالة على عظمة الفاعل المختار وقال تعالى ان عدة

الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا

فيهن انفسكم الاية وفي الصحيحين عن ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع ايها الناس ان

الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة

والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وقد ذكرنا في التفسير والاحكام ما في هذا الكلام القراني من الشفي

من العلم النافع المهم ولله الحمد وقد اصطلحوا اول الاشهر العربية اصطلاح هؤلاء المتقدم على التواريخ وان

كان الخلاف فيها لا طايل تحته فقال بعضهم اولها المحرم الذي جعل اول السنة الاسلامية ثم رجب الذي هو اول

فصلها الثاني ثم ذو القعدة ثم ذو الحج الذي هو موسم الحج وقيل اولها رجب ثم الاشهر الحرم الثلاثة بعده من تتمة السنة

وقوله عليه السلام ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان تاكيد واحتراس مما كان ذهب اليه قبيلة ربيعة الذين كانوا

يزعمون ان رجبها هو الذي بين جمادى وشعبان فاخطاوا في ذلك خطا مضريا فاذهبوا اليه ولهذا اضافه اليهم فقال

ورجب مضر يعني لا رجب ربيعة ثم الشهور العربية تارة يكون ثلاثين يوما وتارة تسعة وعشرين يوما

كما قال عليه السلام ان الشهر يكون تسعة وعشرين وقال الشهر هكذا وهكذا وهكذا واشار باصابعه العشر

ثلثا هكذا وهكذا وهكذا وخنس الابهام في الاخيرة اي تسع وعشرون وقال شهرا عيد لا ينقصان اي في الاجر

وان نقص عددهما هذا هو الصواب في معناه واما شهور الروم فمنهم من يسميها بالسريانية فاولها تشرين

الاول تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني سباط آذار نيسان ايار حزيران تموز

آب ايلول ومن سمى هذه الشهور بالسريانية يقول الشهور الرومية يناير فبراير مارس ابريل

مايه يونيه دوليه اغشت شنبر اكتوبر نمبر نونبر دجنبر والمشهور عند جمهور المؤرخين

ان اول السنة الرومية ايلول لان في ثالث عشرة تنتقل الشمس الى برج الميزان وهو اول فصل الخريف

وهذه هي الاولى وانما اختلفوا اسماء وهاكذا حسب اختلاف لغة هؤلاء وعددها كذلك ثلثون واحد وثلثون

وسباط الغالب في تقدير كل منها ثلاثين وعشرون يوما واذا كان في السنة كبيسة زاد يوما قال الدينوري

تشرين فاعلم بدر سرياني يناير مبدا سنة الروم وباط ما هو ثلثون يوما وما هو احد وثلثون يوما ان

لكل حرف مهل بثلاثين والمعجما حد وثلثين من تولك يعقوب ان عياض وان شئت فاز وبرسيح فهذه

الألوكة
www.alukah.net

اثنا عشر حرفا مقابلة لاثني عشر شهرا فاولها لاولها واخرها لاخرها قال الدميري

فكل حرف معجم فشهره لاولى بهلال الا قدره الاباط وهو فبير فلس فانج وكط ان كبس

واما الشهور القبطية فهي مقاربة للرومية الشرقية واولها توت بابه هتور كيهك طوبه امشير

برمهات برموده بشنس بونه ابيب مسرى وكلها ثلثون ثلثون فاذا فرغت فايام التسبيع او ربع

ثم العام الثاني لا ونصف ثم العام الثالث لا نصف وربع ثم الرابع وهي الكبيس والاشهر القبطية تتبع

الرومية في اوايلها فرابع توت اول ايلول وهو شنبر ورابع بابه اول تشرين الاول وهو اكتوبر وخامس هتور

اول تشرين الثاني وهو نوبر وخامس كيهك اول كانون الاول وهو دجنبر وسادس طوبه اول كانون

الثاني وهو نيبر وسابع امشير اول شباط وهو نبر وخامس برمهات اول اذار وهو مارس وسادس

برموده اول نيسان وهو ابريل وسادس بشنس اول ايار وهو مايه وسابع بونه اول حزيران وهو يونيه

وسابع ابيب اول تموز وهو يوليه وثامن مسرى اول آب وهو اغشت قال الدميري في كتابه جدول الغرر

اول المحرم بكابونه صفر دكابيب ربيع ا مسرى ربيع ا نيه توت جمادي الا بابه جمادي

ج بدهتور رجب ه بجه كيهك شعبان وتج طوبه رمضان ذنب امشير شوال ب بيب برمهات

قعدة ج بابرموده حجه بشنس فانظر كيف ينقص كل شهرين يوما فصل اول برج الحمل

في تاسع عشر برمهات وقيل في العشرين منه ثور في تاسع عشر برموده جوزا في تاسع عشر بشنس الشرطان

في ثاني عشرين بونه اسد في ثالث عشرين ابيب سنبلة في رابع عشر مسرى ميزان في تاسع عشر توت

عقرب تاسع عشر بابه قوس في تاسع عشر هتور الجدي في تاسع عشر كيهك دلو في تاسع عشر طوبه

حوت في تاسع عشر امشير فصل فيما حدث من الامور الحسية في الكون قال عبد العزيز

الدميري باب الشهور القبطية واوقاتها المعلومة

اول توت يعرف النيروز والجيم مهرجان العزيز في نصفه الاول بشر بالمطر لعام خصب وسرور ينتظر

نعم وفي سابعه المقرب تنزل السهيل ببلاد المغرب في بيت فالواو طلوع الصرفة كمال كل عامل في حرفه

عيد الصليب بزمنه تكسر فيه الجمار والتيم يظهر بط اعتدال الليل والنهار والزفير حسن استبشار

والبرد في الهوا دون الارض والما في الغض بدا في خفض لحفظ الاشجار ان تحترقا ومن اعاليه حفظ الورق

قالوا اذا ما طلعت عوا طاب الجنا وتهر البحر آ في ثامنه غليان البحر اعني به الملح زمان الذعر

اخره يقطع فيه الخشب فصل الختان والدوا فيشرب وفحص الجداد في الثمار والما مع سير الامصار

وبابة ثامنه الهبوط في الليل فالنقص به مغبوط قالوا اذا ما طلع السماك قل على المناهل الدكاك

وربما يهيج عند العشر توعظم عند اهل البحر في بطه اول الليالي اعني به البلق بلا اشكال

قالوا اذا بدت نجوم الغفر خاف المنازون وقع القطر فاجتنبوا الهوا في اوايله ليحذروا الوقوع في جايله

ثم التقوه في الربيع المضر فانه نفع وخير يجري فانه يفعل في الابدان كمثل ما يفعل في الاغصان

في الكانون اول المبيت خوف الهوا داخل البيت وفيه قال العرب العربا في نظم لمحذر الهوا

اذا الثريا طلعت عشا فاتبع لراعي الغنم الكشا وان تراها قابل المكا عدوه فلا تسا فرخا ليامن يركوه

وفيه ايضا تزرع البدارين وتملك الهوام في البرارين هتور في تاسعه يرجى مطر في نصفه نجم الثريا قد غبر

بعلق البحر وكان النسو وهاج بالريح الشديد الجو وينقض الرياح بالسهل وتزرع الشلم ليغتى حاصل

ويلقط الزيتون والفيوم تكثر والبرد لمن قدوم قالوا اذا عاينتم الثريا ان الحل ذي عيال شتا نا

وسمن كه طلوع النسر اعني به الواقع وهو البحر وفيه تكثر الرياح العاصفة والرعد انيما والبروق

الخاطفة قالوا اذا ما طلع الاكليل وشرت لتيلنا الذيول قالوا في وقت طلوع العلب جا الشتا

صاغرا كالكلب يكهل منه الاربعون تفتح رابعه النسر الغديم يلمح تاسعه اذا خلا عن رعد

علايه الغيث وحسن السعد فتج توعيد اهل البحر فيه رياح واضطرار بحري قالوا في وقت

طلوع السهل يعاجل الشيخ وتوقع البوله ثم البراغيث لديه تكثر في بطه من والليالي تقصر

في كطه من يعرف الجلاد وحسن الغرس الذي يزاد قالوا اذا ما بدت النعام فانه برد شديد دايم

وطوبه اوله ان كانا نج فاغلب الريح شانا عاشر القطار حين ولت دولة الاربعين واضمحلت

قالوا في وقت طلوع البلدة يقال للبرد البرح اهده في ثامنه يضمحل البرد في بلاد الروم لحريده

امشير فيه تسقط الجمار وتعدهذا اتورق الاشجار قالوا في وقت طلوع سعد الذابح تحرس فيه كل

كلب ذابح في كل اسبوع تسقط جمره بدايه الدف وتسري اليسر وقيل هن في سقوط انجمهم

وتبره وصرفه خذ وجهم قالوا اذا عاينتم اسعد يلمع قد فترنا ما وفي الارض لمع سعد السعود

احسن السعود فالماهري في خلال العود في برمهات اول الانجاد اوله فخذه بالاجاد وهي

الثاني سبع ذات البرد تعرف بالمتقرضات الجرد قالوا في وقت طلوع سعد الاخبيه

هي الحرور فتزم الاسيه نعم وفي طلوع فرغ الدلو طيب الربيع ولزوم البرد قالوا في وقت

طلوع السماك بهون في كتب المعاش لحركه تاسعة النوا ذر في المكان والنوء عم الكرة البلدان

ثم النجائم التي تشعث جلود في اعدادها سابحث اولها كب قط في اذار نيسان هابيط كوجاد

والجيم ثم الثامن ايار وهو المشيع القوى الجار برموده لج طلوع النخل وفيه قدم تمام القمح

قالوا اذا طلعت الاشراط نقصت لليا وذ الابناط بشنس واول كور التحريب والتطيين وقت الفجر

قالوا اذا طلع التطيل بداعلى وجه الارض الزين في بطه من كل بت شتوى عند طلوع النجم

يبادوى بونه دال المدانيل في يب منه عيد ميكاييل فيه اذا هبت رياح الغرب او الشمال

في بشرى خصب كذا السحاب والندى دليل على طلوع تيلنا مقبول قالوا اذا ما طلع الفتيق

اشعلت حرها الطريق قالوا في وقت طلوع المتعه تختار سكان البرارى الرجعه قالوا في

www.alukah.net

وقت طلوع السماك وقت الخيام وقصد النجم أبيب واوه ظهور سد مصرم غيرها بالعد

فالواذا طلع الذراع اشتعل السموم والشعاع فالواوفي وقت طلوع النثرة فالبترى

تحمل شديد الحمر في ست في نزول الاسد موت البراغيث وكل معتد واحترف الجو عظيم الوقد

وباطن الارض شديد الوقد وانظر اذا وافاك كمسرى فانه وقت طلوع الشعرى فالمكا قبل تبع تزرع

كل الحبوب في مكان مرتفع ثم يخرجونه من اثر نيخ ويعرفون الوقت بالتاريخ فوق طلوع مايرون الخضر

بشاره ويكرهون الصفره فالواو في وقت طلوع الطرف لم يبق ثم ظعنه في الغرف بوسهيل

بان بالجاز وتطوا نضاو باحتراز وخيف في التفاد وقع الحيل وطلب العطا بدو الميل

فالواو في وقت طلوع الجبهه بوادي بعد المحول السفهه في كبد بوعذا هل البحر كزسهيل طالع في مصر

فالواو في وقت طلوع الزبره طاب الزمان باجتنا البتره فصل ذكر عبد العزيز الديرني

في معرفة القبله خلا من انتقال الشمس ثم قال ودربما استدللت بالرياح في حال الغيم بلا جاح

فللصبا وهي رياح المشرق زوج يقين عند اهل العشق قولها بالليل باعدا وبدوها يشتد في الشتا

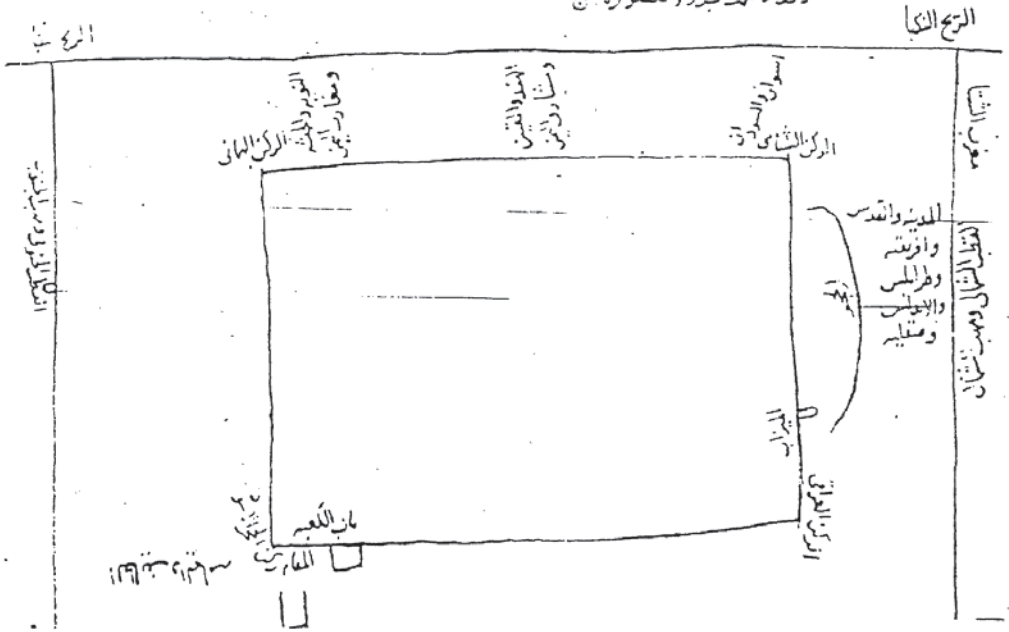
وعكسها الدبور رياح المغرب يشتد في الابرض يكنس التراب وربما تسكن بعد العصر لانها بالليل ليست

تسري ثم الشمال وهي ريح البحر يعرفها بذا كل اهل مصر تضعف في الليل سقي السحا وتطرد

الغيم وتسقي الكربا وعكسها الجنوب في المحابه تعمل في العلويات كالمقاته وعندها التحريك في أعلا

الشجر وربما دلت على صوب المطر والفرض في القبله عين الكعبه لمن تري بمكه بالقرب ومن نايي فاجهد المذكوره

وقد رسمت جدولا لتصوره ان



فصل في معرفه حساب الجمل منقولا

معرفه الجمل اصل الرمز وقد بسطته بلقط الجزى الجدهوز حطي على الترتيب من واحد فابدا

على الترتيب كلمن سعفص عدمن عشرين مرتبا بها الى التسعين قرشت ثخذ ضظغ لكل حرف

خذ مايه وفتها بالف وان تركب فابتدي بالاكثر والغين ان ضعفتها تكرر الفا والفاخظها تعلم

والالف خظها منفصله ترتيب العدد

ابج دهٗ وزح طي يايب ج يديه يوبتج يطك كاكب لج كدكه كوكبتج كطال لاب لج

لدله لولبج لطه مامب مج مدمه مومنج مط ن نابب غ ندنه نونبتج نط

س ساسب سج سدسه سوسنبج ع عاعب عج عدعه عوعبتج عط

ف فاقب فج فدفه فوقبتج فط ص صاصب صج صدصه صوصبتج صط

ق قاتب قج قدقه قوقبتج قط ر راءب رج ردره روربتج رط

ش شاشب شج شدشه شوشبتج ت تاتب تج تدته توتبتج ط

وعلى هذا الى اخر الحروف فالالف بايه وما بعدها يات والغين بالف وقد ذكرنا لها انها ان كتبت ثنتان

منها متصلتين كاتنا عباره عن الغين كما اذا كتبتها هكذا غغ فان فصلت كل واحدة منها عن الاخرى كانا عباره عن

الف الف كما اذا كتبتها هكذا غ غ وان اردت التعبير عن يات وعشرات واحاد فاذا اردت ان تورخ بعامنا

هذا وهو سنه تسع وستين وسبعمايه كتبت ذ س ز تبدابا لاكثر فالاكثر وتوخر الاقل خلاف اصطلاح السنديه

فانهم يبدؤن بالاحاد في الكتابه ثم العشرات ثم بالمين والالف اخر حرف وهو الغين وذلك بين من اصطلاحهم في الكتابه

الهنديه فالاحاد مهملة النقط والعشرات بنقطه واحدة تميزها عن الاحاد والميون بنقطتين يميزانها عن عشرات

اذ الوضع في الجميع واحد والغين ان ينقط ثلاث نقط وكذلك ان اردنا شيأ من هذه الاوضاع الوفا نقطناه

ثلاثا لنعلم ذلك وهذه حروف السندي المشتمل على ثمانيه وعشرين حرفا حروف الهجا

ابجد	هوز	حطي	كلمن	سعفص	قرشت	ثخذ	ضظغ
١١١١	٢٢٢	٣٣٣	٤٤٤	٥٥٥	٦٦٦	٧٧٧	٨٨٨

ابجد	هوز	حطي	كلمن	سعفص	قرشت	ثخذ	ضظغ
١٠١٠	٢٠٢٠	٣٠٣٠	٤٠٤٠	٥٠٥٠	٦٠٦٠	٧٠٧٠	٨٠٨٠

ابجد	هوز	حطي	كلمن	سعفص	قرشت	ثخذ	ضظغ
١٠٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٤٠٠٠	٥٠٠٠	٦٠٠٠	٧٠٠٠	٨٠٠٠

فاما الكتابه الهنديه فتعرف من بيت واحد وهو هذا

ثم اوحط صلاله في بزخش تذنق غظ ثخ

هذا البيت يشتمل على تسع وعشرين حرفا غير ان الضاد والظا فهما في مقابله الغين فكل حرف منها في الهنديه

هو الحرف الذي هو مقرون معه فالكاف مع الميم والكاف والالف واو والواو والالف والحا طا والطا صا والصاد

لام الالف واللام الفصاد وهم جرا ولناس كتابات متنوعه كثيره كالحميريه وقلم الاصطوان واليونانيه

والعربيه وقد اخذها حرب ابن امية من الانبار وقد تكلمنا على ذلك كله في التاريخ الكبير وسنه الحمد والمنه ٥

www.alukah.net

ومما نظمه العلامة ابو عبد الله شمس الدين محمد ابن محمد ابن احمد ابن المحب المقدسي في مطلع الشرطين البطين قلبه ... الثريا ... الدبران هقعتهم
... وللذراع ... نثر ... الطرف ... جبهتهم
... زبرة صرفة ... عوا ... سماك ... غفر زبانتهم
والكليل ... قلب ... للشول ... نعايم ... بلدتهم
ذابح ... بلع سعود ... خبا والغرغ ... أخيرا والرشا بلدهم
... هم
وله ايضا في تعديل الشمس ومثيلها على حكم الدرج والدقايق في كل برج نظم وهو
... جمل ثور ... جوزا ... تعديلكا
والمثيل ... ثورة ... الجوزا خبر
واعكس وعد واعكس فتعدل بهم ... ومثلكا ولبعضهم في معرفة الطالع والغارب
ابيات وضعها كلمات كل كلمة منها اولها معرفة الشهر وثانيها معرفة العدد من وثالثها معرفة النجم الطالع
وتبين ذلك في البيت الاول بقوله
وكل كلمة اذكر عينها عددا ... والفا شهرا ولام نجمها ابدا
نهلش احب اكاث تحمد جيوه ... حطكم تبيد تهلكن ازط وجدا
الخ اخي ايوصل كطع تيبس تهلع ... ثرثكا لحق عددا
كيوس كطلن ساب ثلدد يوب سيطس اذا ايزف لم يتيمر نفدا

نطح وغفر طالع مقابل للنشرة الذابح نظن تهوا الزبانا له والطرف يرعى بلعا طابح
ثم الثريا كلت مغفرا فجبهة السعد لها واضح ... وتجدح القلب عدا مقبلا والحرتان للخا لابح
وهقعة الشول بمصر ومقدم الغرغ لها جانح
وهنعة انعامها اقل يغوي على اخره ناب ح
وبالذراع البلدة استمسكت حوتها في بحرها سابح

لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر الايه روى ابن ابي حاتم هاهنا عن عبد الله
ابن المبارك انه قال ان بلديح جبلا وان الثريا دبي الى غلاظ من الماء ... تعالى وامتازوا
اليوم ايها المجرمون قال الضحاك ان للكافر في النار بيتا يدخل ذلك البيت ويرد عليه الناس فيكون فرادا لا يدين
... ولا يرى ... ملجت وسخرون سيل الجيد عن هذه الايه فقال ان الله لا يعجل شيء ولكن الله
... سوف تقول ... اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر
متقابلين قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي عبد الرحمن بن يونس حدثنا ابن حسان حدثنا ابن ابي زائدة عن ابن شبرمة عن الشعبي

ابراهيم القرشي عن سعد بن شرحبيل عن زيد ابن ابي اوفى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل ترى الا يسر من
على حر وجه متقابلين ينظر بعضهم الى بعض حديث غريب ... وعندهم قاصرات الطرف عين
قال ابن جرير حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمر بن هاشم عن ابن
ابي كريمة عن هشام عن الحسن عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحور
مثل جناح الغراب قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقة قشر الجلدة التي تراها في
داخل البيضة التي على القشر وهي العرقي وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو غسان النهدي حدثنا عبد السلام ابن حرب
عن ليث عن الربيع ابن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم
اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا حزنوا وانا شفيعهم اذا حبسوا لواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر
يطوف علي الف خادم كانهن بيض المكنون او اللؤلؤ المكنون ... قوله تعالى فاقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قال قتادة والسدي كان لي قرين يقول اينك لمن المصدقين قال يعني المكذبين وقال الثوري
كانا شريكين احدهما كافر اسمه قرطوس والآخر مؤمن اسمه يهوذا وهما اللذان قص الله خبرهما في سورة الكهف واضرب
لهم مثلا رجلين ... قوله تعالى ... فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي
لكنت من المحضرين قال قتادة ذكر لنا انه اطلع فرأى جامع القوم تغلي وذكر لنا ان كعبا الاحبار قال في الجمجمة اذا اراد احدهم ان ينظر الى عدوه في النار اطلع فرآه فازداد شكرا ... تعالى افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو عبد الله الظهراني نا
حفص ابن عمر العدني نا الحكم ابن ابان عن عكرمة قال قال ابن عباس قوله هيهات هيهات اي لا يؤتون فيما بعدها قالوا افما
نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين وقال الحسن البصري علموا ان كل نعيم فان الموت يقطعه فقالوا افما
نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين قيل لا فوا ان هذا لهو الفوز العظيم ... قوله تعالى
لمثل هذا فليعمل العاملون قال قتادة هذا من كلام اهل الجنة وقد ذكروا قصة رجلين كانا شريكين
في بني اسرائيل تدخل في صميم هذا الامر قال ابو جعفر ابن جرير حدثني اسحاق ابن ابراهيم ابن حبيب
ابن الشهيد حدثنا عتاب ابن بشير ابن خصيف عن فرات ابن ثعلبة البهراني في قوله اني كان لي قرين قال كان رجلين
كانا شريكين فاجتمع لهما ثمانية الاف دينار وكان لاحدهم ... وللآخر تسع فقال الذي لم يرزق للآخر ليس عندك
حرفة ما ارى الا ان نقتسم فاقتسما وفارقه ثم ان الرجل اشترى دارا بالف دينار فكانت للذي كان له الف دينار
فدعا صاحبه فاراه فقال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بالف دينار قال لما اصنع فلما خرج قال ان صاحبي ... فلما
ابتاع هذه الدار بالف دينار واني اسالك دارا من دور الجنة فتصدق بالف دينار ثم مكث ما شاء الله ان
يمكث ثم انه تزوج امرأة بالف دينار فدعاه وصنع له طعاما فقال الا اراه قال اني تزوجت هذه المرأة بالف دينار
قال ما احسن هذا فلما انصرف قال يا رب ان صاحبي تزوج امرأة بالف دينار واني اسالك امرأة من الحور العين
فتصدق بالف دينار ثم انه مكث ما شاء الله ان يمكث ثم اشترى ستين بالفي دينار ثم دعاه فاراه فقال الى

www.alukah.net

اتبعت هذين البستانين فما احسن هذا فلما خرج قال يارب ان صاحبي قد اشترى بستانين بالفي دينار وانا اسألك بستانين في الجنة تتصرق بالفي دينار ثم ان الملكين اتاهما فتزوجا بهما ثم انطلق بهذا المتصدق فادخله دارا مجففة واذا المرأة تطلع بيضاء من خصها ثم ادخله بستانين وشاهد عليهم فقال عند ذلك ما اشبه هذا رجلا كان من امره كذا وكذا قال فانه ذاك وكذلك هذا المنزل والبستانان والمرأة قال فانه كان لي صاحب يقول اليك لمن المصدقين قيل له فانه في الجحيم قال اطلعتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم فقال عند ذلك تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين الآيات قال ابن جرير وهذا يقوي قراءة من قرأ انك لمن المصدقين بالتشديد وقال ابن ابي حاتم حدثنا الحسن ابن عرفة حدثنا عمر بن عبد الرحمن الابار حدثنا ابو خلف قال سألت اسمعيل السدي عن هذه الآية قال قال لي رجل منهم اني كان لي قرين يقول اليك لمن المصدقين قال فقال لي ما ذكرك هذا قلت قراءة انفا فاجبت لي عنه قال اما اذا فاحفظ كان شريكان في بني اسرائيل احدهما مؤمن والآخر كافر فافترقا على ستة آلاف دينار كل واحد منهما ثلثة آلاف دينار وهكذا ماشاء الله ان يمكثا ثم التقيا فقال الكافر للمؤمن ما صنعت في مالك اضربت به شيئا اتجرت به في شيء قال له المؤمن لا فما صنعت انت قال اشتريت بها ارضا وفلانا وفلانا واتجرت بالف دينار قال فقال له المؤمن أوفعلت قال نعم قال فرجع المؤمن حتى اذا كان الليل صلى ما شاء الله ان يصلي فلما انصرف اخذ الف دينار فوضعها بين يديه ثم قال اللهم ان فلانا يعني شريكه الكافر اشترى ارضا وفلانا وفلانا واتجر بالف دينار ثم يموت غدا ويتركها اللهم واني اشتري منك بهذه الالف الدينار ارضا وفلانا وفلانا واتجر بالف دينار ثم اصبح فتصدق بها في المساكين قال ثم مكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم التقيا فقال الكافر للمؤمن ما صنعت في مالك اضربت به في شيء قال لا فما صنعت انت قال كانت ضيعتي قد اشتد علي مؤنتها فاشتريت رقيقا بالف دينار يعتملون لي فيها ويعملون لي فيها فقال له المؤمن أوفعلت قال نعم قال فرجع المؤمن حتى اذا كان الليل صلى ما شاء الله ان يصلي فلما انصرف اخذ الف دينار فوضعها بين يديه ثم قال اللهم ان فلانا يعني شريكه الكافر اشترى رقيقا من الدنيا بالف دينار يموت غدا فيتركهم او يموتون فيتركونه اللهم واني اشتري منك بهذه الالف الدينار رقيقا في الجنة قال ثم اصبح فتصدق بها في المساكين قال ثم مكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم التقيا فقال الكافر للمؤمن ما صنعت في مالك اضربت به في شيء اتجرت به في شيء قال لا فما صنعت انت قال ان الامر كله قدم الا شيئا واحدا فانه قد حالت عنه دونها فاصدقتها الف دينار فجاءتني بهذا وهذا فقال له المؤمن أوفعلت قال نعم قال فرجع المؤمن حتى اذا كان الليل صلى ما شاء الله ان يصلي فلما انصرف اخذ الالف الدينار الباقية فوضعها بين يديه وقال اللهم ان فلانا يعني شريكه الكافر تزوج زوجة من ازواج الدنيا بالف دينار يموت عنها فيتركها او تموت فتتركه اللهم اني اخطب اليك بهذه الالف دينار حورا عينا في الجنة قال ثم اصبح فتصدق بها بين المساكين قال فبقي المؤمن ليس عنده شيء قال فلبس ثيابا من قطن وكساء من صوف ثم اخذ نعلا فجعل على رقبته يحمل الشوك بقوته قال فجاء رجل فقال له يا عبد الله أتؤاجر في غسل مثاعرة شهرا بشهر تقوم على دوابك وتكنس مرقبتها قال نعم قال فواعده ثم مثاعرة شهرا بشهر يقوم على دوابه قال فكان صاحب الدواب يغدو كل يوم ينظر الى دوابه فاذا راى منها دابه

قال فرضته

ضامرا اخذ سوطا فضربه ثم يقول له سرقت شعير هذا فطفق يراجعه فلما رأى المؤمن هذه الشدة قال ائتين شريكي فاذا فعل فلان في ارضه فيطعن هذا الكسر يوما بيوم ويكنس هذين الثورين اذا بليا قال فانطلق بريده فلما انتهى الى بابه وهو مس فاذا قصر مشيد في السماء واذا خوله البوابون فقال لم استأذن على قط هذا القصر فانكم اذا فعلتم سرعة ذلك فقالوا له انطلق ان كنت صادقا فمر في ماشيته فاذا اصبحت فتعرض له قال فانطلق المؤمن فالتقى نصف كسايه نحته ونصفه فوقه ثم مال فلما اصبح بي شريكه فتعرض له فخرج شريكه الكافر نحو ماشيته فلما راه عرفه فوقف عليه وسلم عليه وصافحه ثم قال له الم اتخذ من المال مثل ما اخذت فاني وهذه حالي وهذه حالك قال اخبرني ما صنعت في مالك قال اتاني الله ما رأيت عما في ارضك هذه تتطعن هذا الكسر يوما بيوم وتكنس هذين الثورين اذا بليا قال لا ولكن اصنع بك ما هو خير من هذا ولكن لا ترى مني خيرا حتى تخبرني ما صنعت في مالك قال من قال الي الذي قال من الله قال الذي هو مصاف فانتزع يده من يده قال اني لك لمن المصدقين ايذلتنا وكاثرانا وعظامانا اني لمدينون قال الذي محاسبون قال وانطلق الكافر وتركه قال فلما راه المؤمن ليس عليه رجوع وتركه يعيش المؤمن في شدة من الزمان ويعيش الكافر في رخاء من الزمان قال فاذا كان يوم القيمة ودخل الله المؤمن الجنة بمر فاذا هو بارض ونخل وثمار وانهار فيقول لمن هذا فيقال هذا لك فيقول ما سبحان الله وبلغ من فضل عملي ان اتاب مثل هذا قال ثم يمر فاذا هو برقيق لا تحصى عددهم فيقول لمن هذا فيقال هو لك فيقول ما سبحان الله وبلغ من فضل علي ان اتاب مثل هذا قال ثم يمر فاذا هو بتبر من ياقوت حمر مجوف فيه حور عين فيقول لمن هذه فيقال هن لك فيقول ما سبحان الله وبلغ من فضل علي ان اتاب مثل هذا قال ثم يذكر المؤمن شريكه الكافر فيقول اني كان لي قرين يقول انيك لمن المصدقين ايذلتنا وكاثرانا وعظامانا لمدينون قال فاطلعه الله عليه والنار فاذا هو به في وسط الجحيم فناداه يا شريكي فرفع رأسه فقال فيه انه شريكه المؤمن عرفه فيقول يا ليتني كنت من المحضرين افما نحن ميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون مثل ما من عليه قال فيتذكر المؤمن ما من الله عليه في الدنيا من شيء فلا يذكر ما من الله عليه في الدنيا من الشدة الا هون عليه من الموت ٥

قوله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال ابن جرير حدثنا ابن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس في قوله كأنه رؤوس الشياطين قال هي ثمر من ثمر الشيطان وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عمرو بن رافع حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طلعها رؤوس الشياطين وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان عن ابي حصين عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله طلعها كأنه

عن جعفر وهرون ابن عنترة عن سعيد بن جبير قال اذا جاع اهل الشام استغاثوا بالشجر فاكلوا منها فتسلخت جلودهم فلما رأى ابراهيم بعرفهم بعرفون وجوههم فيها ثم يجيئهم الحطب فيتغيثون فيفاثون بها بالليل وهو الذي قد انتهى حره فاذا اصبحوا من الغد من اول النهار اشتوى من حره لحومهم ووجوههم التي قد سلخت عنها الجلود وصبروا في بطونهم يعيشون بها ثم تسقط جلودهم ثم تعود جديدة فيتقط كما يتقط الجراد يدعون بالثبور ۝ قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين روى الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج نوح من السفينة مات من كان معه من الرجال والنساء الا ولده ونساءهم قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون قال ابن عباس كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا ليلتبسوا عليه وذلك انه اراد ان يكايدهم في اصنامهم ليلزمهم الحجة في انها غير معبودة وكان لهم من الغد عيد او مجمع وكانوا يدخلون على امنائهم ويقربون لهم القربان ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم ويعمون ليتبرك عليه فاذا انصرفوا من عيدهم اكلوه فقالوا لابراهيم اخرج معنا غدا الى عيدنا فنظر الى النجوم فقال اني سقيم وقال قتادة عن سعيد ابن المسيب رأى بها طلع فقال اني سقيم كايذبني ثم عن دينه فقال اني سقيم وقال ابن عباس فقال اني سقيم اي سأسقم وكانوا يفرون من الطاعون فراغ اليها وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابن ابي عمر سأل سفين عن علي ابن زيد بن جدعان عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث ثنتين منها كلها لله احداهن قوله اني سقيم وقال بل فعله كبيرهم هذا وقال للجبار حين اراد امرأته هذه اختي قال سفين في قوله اني سقيم يعني سأطعن وكانوا يفرون من المطعون فاراد ان يخلوا لهم وكذا قال العوفي عن ابن عباس في قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابو صالح يوعك فانطلق الى بيت آلهتهم فرآهم فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فتركهن مخافة الطاعون وقال الضحاك قوله اني سقيم بالسبة الى ما يستقبل يعني مرض الموت وقيل اراد اني سقيم اي مريض الطب من عبادتكم الاوثان من دون الله وقال الحسن البصري خرج قوم ابراهيم الى عيدهم فاراد وه على الخروج فاضطجع على ظهره وقال اني سقيم وجعل يتلمح السماء فلما خرجوا اقبل الى آلهتهم فكسرها زواه ابن ابي حاتم وقال السدي دخل ابراهيم الى بيت الآلهة فاذا هو بصنم منهم وراء ذا مستقبل باب البيت وصنم عظيم الى جنبه اصغر منه فنظر الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه حتى بلغ آخرهم فوجد رأس العجل فقال ما لي لا اراكم تاكلون ما تقدم اليكم فلما لم يجد عندهم جوابا قال ما لكم لا تنطقون فمال عليهم باليمين فكسرهم جذاذا الا كبيرا لهم لم يكسره لكي يرجعوا اليه فلما رجعوا ورأوا ما صنع بآلهتهم قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون عليه قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم علموا ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين فجمعوا له الحطب من كل قرية حتى ان كانت المرأة لتمرض فتقول ان عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم فاوقدوا فيها سبعة ايام حتى كانت النار تمر بالطير فتحترق من شدة وهجها ثم عمدوا الى منجنيق فوضعوه في وسطها ثم وضعوا ابراهيم في كفة المنجنيق مكتوفا فرفعوه على رؤوس النخل فقال حسبي الله ونعم الوكيل لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فجعلت السماوات والارض والجبال والملائكة الذين حول العرش يسمعون صوته فقالوا ربنا ابراهيم ليس عليه احد في الارض يعبدك غيره وليس يدعو غيرك وهو يحرق فيك فأذن لنا فيما نريد من نصرته فان شئت ان نطفئ النار عنه فعلنا فقال الله تعالى انا اعلم به وهو خليلي ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته فاذهبوا اليه فان استغاث بكم فأغيثوه فاتوه فقالوا يا ابراهيم قد سمعنا دعاءك لربك فان شئت ان نطفئ النار عنك فعلنا فقال اما اليكم فلا ولكن ان استغثت بشيء فاستغث ربي فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فطفئت النار وقال ابن عباس لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفئت وظن كل شيء ان النار تريده غير الوزغ فانه كان ينفخ على ابراهيم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقال ابن عباس كان ابراهيم يقول ما كان لي علم بكلمات الفرج التي علمها الله يونس في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال ابن عباس لما القي ابراهيم في النار قال لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك وقال ابن عباس لما القي ابراهيم في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن ابي حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وقد كان على ابراهيم في امر النار يطفئها غير الوزغ فانه كان ينفخ عليها فيزيدها فأمرنا بقتله

ابرهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت فنودي يا ابرهيم قد صدقت الرويا وقال عبد الرزاق اسمع من الزهري
ما القاسم قال اجتمع ابو هريرة وكعب فجعل ابو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ويجعل كعب يحدث عن الكتب فقال
ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة واني قد خبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فقال له كعب انت سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فداك ابي وامي افلا اخبرك عن ابرهيم انه لما اراد ان يذبح ابنه
اسحاق قال الشيطان ان لم افتن هؤلاء عند هذه لم افتنهم ابدا فتمثل لابرهيم بابنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل
على ساره فقال اين ذهب ابرهيم بابنك قالت غدا به لبعض حاجته قال انما ذهب به ليذبحه قالت كلا ما يفعل
قال فزعم ان ربه امره بذلك قالت فقد احسن ان يطيع ربه فذهب الشيطان في اثرهم فقال للغلام اين يذهب
بكما ابوك قال ليبعض حاجته قال انه لا يذهب بكما لحاجة ولكنه يذهب بكما ليذبحكما قال ولم يذبحني قال زعم ان ربه
امره بذلك قال فوالله لئن كان الله امر بذلك ليفعلن قال فيايس منه فلحق بابرهيم فقال اين غدوت قال للحاجة قال
فانك لم تغد به للحاجة وانما غدوت به لتذبحه قال ولم اذبحه قال تزعم ان ربك امرك بذلك قال فوالله لئن كان
الله امرني بذلك لافعلن قال فاتركه وبيس ان يطيع وقد روى ابن جرير عن يونس عن ابن شهاب عن عمرو بن
ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي اخبره ان كعبا قال لابي هريرة فذكره بطوله وقال في اخره واوحى الله الى السحق
انك عظيما دعوة استجيب لكذبه قال اسحاق اللهم اني ادعوك ان تستجيب لما عبد ليقتل من الاولين والآخرين
لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة وروى محمد بن اسحاق عن رجاله قال لما اري ابرهيم ذبح ابنه قال الشيطان لئن لم
افتن عند هذا الابرهيم لا افتن منهم احدا ابدا فتمثل له الشيطان رجلا فاتى الغلام فقال له هل تدري
اين ذهب ابرهيم بابنك قال ذهب به لحتطب لنا من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قال كلا هو
ارحم به واشد حبا له من ذلك قال ان يزعم ان الله امره بذلك قال لئن كان ربه امره بذلك فقد احسن ان
يطيع ربه فخرج الشيطان من عندهما حتى ادرك الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال له يا غلام هل تدري اين
يذهب بك ابوك قال لمحتطب لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال زعم ان ربه
امره بذلك قال فليفعل لما امر به ربه فسمع وطاعة فلما سمع ذلك الغلام اقبل على ابرهيم فقال له اين تريد ايها
الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله اني لارى الشيطان قد جاءك في منامك وامرك بذبح ابنك
هذا فعرفه ابرهيم فقال اليك عني يا عدو الله لامضين لامر ربي فرجع الميس يغيظ لم يصب من ابرهيم والغلام
ما اراد فقام عنه ليكون ابنه وقال محمد بن اسحاق عن الحسن ابن دينار عن قتادة عن سعد بن المسيب
عن ابن عباس في قوله وفديناه بذبح عظيم قال اخرج عليه كبش من الجنة فرعا قبل ذلك اربعين خريفا فارسل ابرهيم
ابنه واتبع الكبش فاخرجه الى الجمرة الاولى فرماه بسبع حصيات فافلته عند الجمرة الوسطى فاخرجه عندها
فرماه بسبع حصيات ثم افلته الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات فاخرجه عندها فاخذه فاتى به المنحر
من منى فذبحه فالذي يعتقد ابن عباس سيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة
قديما وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا محمد ابن الوزير الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خيرني بين ان يغفر لنصف امتي
وبين ان اختبئ شفاعتي فاخترت شفاعتي وهي نائلة ان شاء الله من لقيه لا يشرك بالله شيئا وايم الله لو ان قوما
فيما بيننا وبين الشام جحدوا بالله ما افرج عن اسحاق الى
آخره والله اعلم فيحتمل ان كان محفوظا فانما هو عن اسمعيل وانما حرفوه واسحاق حدثهم به والا
فالملائكة والذبيح انما حملها بمنى من ارض مكة حيث كان اسمعيل لا اسحاق فانه انما كان ببلاد كنعان من ارض
الشام قال اللغوي فان قيل اذا قد صدقت الرويا وكان قد راى الذبح ولم يذبح قيل جعل مصدقا لانه
قد اتى بما امكنه والمطلوب اسلامهما لامتثاله وقد فعلا وقيل كان قد راى في النوم معالجة الذبح ولم يرا راقة الدم
وقد فعل في المنام ما راى في النوم فلذلك قد صدقت الرويا ۝

قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم قال اللغوي نظر ابرهيم فاذا هو بجبريل ومعه كبش املح اقرن فقال
هذا فداء ابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر ابرهيم وكبر ابنه فاخذ ابرهيم الكبش واتى به السحر
من منى فذبحه وقال سفيان الثوري عن جابر المعنى عن ابي الطفيل عن علي وفديناه بذبح عظيم قال الكبش ابيض
اعين اقرن قد رتع في سواد قال ابو الطفيل وجدوه مربوطا بسمرة في ثبير وقال الثوري ايضا عن عبد الله بن عثمان
ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكبش قد دعا في الجنة اربعين خريفا وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا
يوسف بن يعقوب الصفار ثنا داود العطار عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الصخرة التي بمنى
شير هي الصخرة التي ذبح عليها ابرهيم فداه الله هبط عليه من شير كبش اعين اقرن له ثغاء فذبحه وهو الذي قربه الكبش
ابن آدم فتقبل منه وكانوا يحتزونا حتى قربه ابن آدم وروى ابضا عن سعيد بن جبير انه قال كان الكبش يرتع في الجنة
حتى شق عنه ثبير وكان عليه عمن اقر وروى ابضا عنه انه قال في قوله وفديناه بذبح عظيم حق لان يكون
عظيما وقال مجاهد سمناء عظيما لانه متقبل وقال الحسن ابن الفضل لانه كان من عند الله وقيل عظيم في الشحم
والثواب وعن الحسن البصري انه قال اسم كبش ابرهيم جريد وقال ابن جريج قال عبيد بن عمير ذكر ما لمعام وقال
مجاهد ذكر منى عند المنحر وقال الثوري عن رجل عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله وفديناه بذبح عظيم قال وعلا
وقال محمد بن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه كان يقول ما فدى اسمعيل الا بتيس من الاروى اهبط عليه من
ثبير وقال حمزة الزيات عن ابي بكير قال قال يوسف الملك في رؤياه ترغب ان تاكل معي والله يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابرهيم خليل الله وقال الثوري عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل ان يوسف
قال للملك كذلك اضا وقال سفيان الثوري عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال ابن عمر ما يدب يقولون
يا ابا ابرهيم واسحاق ويعقوب صحيح فالوا ذلك قال ان ابرهيم لم يعبد بي شيء قط الا اتاني عليه وان اسحاق جاد
لي بالذبح وهو بغير ذلك الوجود وان يعقوب كلما زادني حسن ظن وقال شعبة عن ابي اسحاق عن ابي

www.alukah.net

الاحوص قال افتخر رجل عند عبد الله بن مسعود فقال انا فلان بن فلان بن فلان بن اشياخ الكرام فقال عبد الله ذاك موسف ابن يعقوب ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابرهيم خليل الله وهذا صحيح الى ابن مسعود وكذا روى عكرمة عن ابن عباس اسحاق وقال به جماعة من اصحابه والتابعين سماهم ولا غيرهذا الموضع وقد ورد في ذلك حديث لوثبت لعلنا به على الراس والعين لكن لم يصح سنده قال ابن جرير حدثنا ابوكريب ثنا زيد بن حباب عن الحسن ابن دينار عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس ابن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر قال ابو اسحق في اسناده ضعفاء وهم الحسن ابن دينار المصري متروك وعلي ابن زيد ابن جدعان منكر الحديث وقد روى ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابن نمير عن حماد سلمة عن علي ابن زيد بن جدعان به مرفوعا ثم قد رواه بسادات ابن فضالة عن الحسن عن الاحنف عن العباس قوله وهذا اشبه والصحيح

وبشراه باسحق نبيا من الصالحين قال ابن جرير حدثني يعقوب ثنا ابن علية عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحق قال وقوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بشر بنبوته قال وقوله وهبنا له اخاه هرون نبيا قال كان هرون اكبر من موسى ولكن اراد وهب له نبوته وحدث ابن عبد الاعلى المعتمر سليمان سمعت داود حدث عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الاية وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال انما بشره بنبي حين فداه الله بالذبح ولم تكن بشارة بالنبوة قبل مولده وقال الثوري عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بشره حين ولد وحين نبي وقال سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة في قوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بعد ما كان من امر الماجاد لله شفته وقال الله وباركنا عليه وعلى اسحق

وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون قال قتادة ومحمد بن اسحاق هو الياس هو ادريس قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا ابو نعيم ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبيدة ابن سفيان عن عبد الله بن مسعود قال الياس هو ادريس وكذا قال الضحاك وقتادة وغير واحد من السلف وهذا قول عكرمة وقال ابن عباس هو ابن عم اليسع وقال وهب بن منبه وابن اسحاق هو الياس ابن نسي ابن فنحاص ابن العيزار ابن هرون ابن عمران بعثه الله في بني اسرائيل بعد موت اليسع واستمر في ملك بني اسرائيل بعد موت اليسع واستمر في ملك بني اسرائيل بعد موت اليسع واستمر في ملك

وسلم فجاءه الملك فقال ما يمنعك ان تقوم فتغسل عنك وتتطهر فقال ما شغلني عن ذلك الا الجزع عليك الا انك ان كنت قد استوثقت منه فاضرب عنقه وتريح نفسك منه فان لم تفعل فانه سيأتي عليك يوم يكون هو الآمر عليك والقاتل لك فقال له الملك ويحك كيف اقتله وقد امنته وحلفت له فقال له الياس ويحك اما تخاف الله ان تحنث في يمينك فقال له الملك ويحك ما اظنه يؤمن بالله فقال له الياس ويحك ان لم يكن يؤمن بالله فانه يؤمن بالشيطان وبالسحر فاقتله بالسحر فقال له الملك ويحك وكيف اقتله بالسحر فقال له الياس ويحك اعمل له تمثالا من رصاص ثم ادفنه في بيتك ثم ادع عليه فانه يموت فقال له الملك ويحك ان هذا لامر عظيم ان اقتل رجلا بغير ذنب فقال له الياس ويحك ان الله يقول في كتابه القتل انفى للقتل فقال له الملك ويحك ان الله يقول في كتابه ولكم في القصاص حياة فقال له الياس ويحك ان الله يقول في كتابه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال له الملك ويحك ان الله يقول في كتابه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال له الياس ويحك ان الله يقول في كتابه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال له الملك ويحك ان الله يقول في كتابه ولكم في القصاص حياة فقال له الياس ويحك ان الله يقول في كتابه القتل انفى للقتل

بها عاصم بن سليمان عن رسيده فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فاقترعوا ثانيا فوقعت القرعة على يونس فالتقمه الحوت وهو مليم فال الا انك لست من المسبحين فلما فاتها قذفه الحوت قو تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم قيل القي على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فانه اعلم وقال ابن جرير حدثنا محمد بن الحسين قال احمد بن المفضل قال اسباط عن السدي قوله بالعراء قال بالارض وقوله وهو سقيم يقول وهو كالصبي المنسوخ لحم وتما قال معاذ بن اسد حدثنا ابن جرير ايضا حدثنا بشر قال سايزيد قال سايسعيد عن قتادة وانبت عليه شجرة من يقطين قال اخبرت انها الدباء هذا الفرع الذي رايتم ابتها الله عليه ما كان منها حدثني يونس قال اما ابن وهب قال اخبرني ابو صخر قال اخبرني ابن قسيط انه سمع ابا هريرة يقول اخرج ما العراء انبت الله عليه يقطينة قلنا يا ابا هريرة وما اليقطينة قال الشجرة الدباء قال وهيا الله لها اروية وحشية تاكل من خشاش الارض وهشاشها فتفتح عليه فتريه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت وقال مقاتل بن حيان كان يونس يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة وعشية حتى اشتد لحمه ونبت شعره وقوي قيام نومه فاستيقظ وقد نبت الشجر فحزن حزنا شديدا واصابه اذى الشمس فجعل يبكي فبعث الله اليه جبريل قال الحزن على شجرة والاحزن على ما يه الف ممن ابتلك وقد اسلموا وتابوا وقال ابن جرير حدثني المثنى قال احمد الحسن قال احمد ثنا ابن زيد عن هلال الرجاب عن سعيد بن جبير قال اليقطين شجرة سماها الله يقطينا الحلة ولبسها القرع وقال فيما ذكر ارسل الله عليه دابة الارض فجعلت تقرض عروقها وتجعل دونها بابا قطعتي افتقت اليه الشمس وشعاعها فقال يا يونس جزعت من حر الشمس ولم اجزع لما يه الف او يزيدون تابوا الى فتبت عليهم حدثني يونس قال اما ابن وهب قال قال ابن زيد انبت الله عليه شجرة من يقطين قال وكان لا تينا ولينها ورقه فيا خذها الا اروته لبنها او قال شرب منها ماشا حتى نبت

وقوله وارسلناه الى ما يه الف او يزيدون قيل كان ارساله بعد خروجه من بطن الحوت اليهم روى شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قال انما كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد ارسل اليهم قبل ان يلتقمه الحوت قلت ولا مانع ان يكون الذين ارسل اليهم اولا امر بالعود اليهم بعد خروجه من بطن الحوت فصدقوه كلهم واسلموا وحملي البغوي انه ارسل الى امة اخرى بعد خروجه من الحوت كانوا مايه الف او يزيدون وقال ابن عباس في رواية عنه بل يزيدون وكانوا مايه وثلاثين الفا وعنه مايه الف وتسعة وعشرين الفا وقال في رواية عنه هو ومقاتل بن حيان اثنا عشر الفا وقال سعيد بن جبير يزيدون سبعين الفا وقال الجمهور كانوا مايه الف وعشرة الاف رواه ابن ابي حاتم وقال ابن جرير حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي قال احمد بن ابي سلمة قال سمعت زهيرا عن سماك ابا العالية قال حدثني ابي ابن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وارسلناه الى مايه الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا ورواه الترمذي عن علي بن حجر عن الوليد بن مسلم عن زهير عن رجل عن ابي العالية عن ابي بن كعب به وقال غريب ورواه ابن ابي حاتم من حديث زهير به وقال الزجاج او هنا على اصلها ومعناه او يزيدون على تقديركم وظنكم كالرجل يرى قوما فيقول هؤلاء الف او يزيدون فالشك على تقدير المخلوقين قال البغوي والاكثرون على ان معناه ويزيدون وقال ابن جرير حدثنا ابن بشار قال احمد موسى قال ابو سفين عن منصور عن سالم بن ابي

اجعد عن الحكم ابن عبد الله بن الاصبغ عن ابن عباس في قوله وارسلناه الى مايه الف او يزيدون قال بل يزيدون كانوا مايه الف وثلاثين الفا حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر بن سعيد عن حبيب عن قوله مايه الف او يزيدون قال بضعة وثلاثون الفا وقد كان الله عذب قوم يونس فاخرجهم من قريتهم واولادهم وبهائمهم واولادها وبحولها الى ارض نينوى فكشف عنهم العذاب ومطرت السماء ما حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد عن قتادة وارسلناه الى مايه الف او يزيدون قال ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل قال الحسن بعثه الله قبل ان يصيبه ما اصابه فآمنوا فمتعهم الى حين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الى مايه الف او يزيدون قال لقوم يونس الذين ارسل اليهم قبل ان يلتقمه الحوت حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال اسمعت ابا هلال يحدث عن محمد بن سليم قال ثنا ابو رحمة شهر بن حوشب قال ثنا جبريل يعني ليونس وقال انطلق الى اهل نينوى فانذرهم العذاب فتحضرهم قال فتردد به قال فالامر عجل من ذلك قال فالتمس ان يعجل من ذلك قال فغضب فانطلق الى السفينة فركب فلما ركبت استقبلت السفينة الريح فقالوا قد استقبلتنا الريح بما نصنع بذنب صاحبنا دعوا الحوت ياخذ حوته فالتقمه الحوت فانطلق به ما شاء الله ان يجعل يونس في بطنه رزقا انما جعلناك له مرزاة ومتجرا قال فالتقمه الحوت فانطلق به ما شاء الله ان ذلك المكان حتى مر به على الابلة حتى مر به على دجلة ثم انطلق به حتى القاه في بئر حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ابو هلال قال ثنا شهر بن حوشب عن ابن عباس قال القاه الحوت بساحل بعد ما ابتلعه الحوت ٥

وقال تعالى فجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الاية قال ابن عباس الجنية من الملائكة يعني لم الجن ومنهم الليس قال ومن ناحاته وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال زعم اعداء الله انه تبارك وتعالى والليس اخوان وقال الحسن معنى النسب انهم اشركوا الشيطان في عبادة الله ٥ قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال قتادة كانوا يصلون الرجال والنساء جميعا حتى نزلت وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض الاية فكان الرجال يتاخرون والنساء يتقدمن قال ابن جريج عن الوليد بن عبد الله بن ابي مغيث قال كانوا لا يصفون في الصلاة حتى نزلت وانا لنحن الصافون فصفوا

قوله تعالى وسلام على المرسلين قال ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وسلام على المرسلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم على نبي فسلموا على المرسلين فانما انا رسول من المرسلين وهكذا رواه ابن ابي حاتم من حديث سعيد عن قتادة مرسلا وقد اسنده ابن ابي حاتم فقال حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد ثنا ابو بكر بن ابي عتيق ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة قالا ثنا حسين بن محمد ثنا شيبان عن قتادة قال حدثت انس بن مالك عن ابي طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين فاني انا رسول من المرسلين وقال الحافظ ابو يعلى حدثنا محمد بن ابي بكر ثنا ابو هرون عمر ابي يعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم وال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال يرسل الله ضعيف وقال ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن خالد الواسطي ثنا سابق عن يونس بن ابي اسحاق عن السبيعي

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى من اجر يوم القيامة فليقل اخر مجلسه حين يريد ان يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى من وجه اخر متصلا موقوفا على علي قال ابو محمد البغوي في تفسيره اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم السريحي انا ابو اسحاق اسمعيل بن محمد بن فضيل اخبرنا ابن فضيل ثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عمي ثنا ابو صخر عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الطبراني من طريق عبد الله بن صخر الانصي عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليقل في اخر كل صلاة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثلث مرات فقد اكتال بالمكيال الاوفى من الاجر ٥

تفسير سورة ص

قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال ابو جعفر بن جرير اختلف اهل التاويل في معنى قول الله ص فقال بعضهم هو من الحروف المقطعة من حساب ابجد فلانا وهو امر من ذلك كان معناه عندهم صاد بعملك القرآن اي عارضه به ومن كان هذا تاويله فانه يقرأه بكسر الدال لانه امر وكذلك روى عن الحسن قال ابن جرير حدثني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن صاد اي عارض القرآن وحدثت عن علي بن عاصم عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله صاد قال عارض القرآن بعملك حدثت عن عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ص والقرآن قال عارض القرآن قال عبد الوهاب يقول اعرضه على عملك فانظر ان عملك من القرآن حدثني احمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون عن اسمعيل عن الحسن انه كان يقرا ص صاد والقرآن بخفض الدال وكان جعلها من المصاداة يقول عارض القرآن وقال اخرون هو حرف هجي قال ابن جرير حدثني محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي اما صاد فمن الحروف وقال اخرون هو قسم اقسم الله به قال ابن جرير حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ص قال اقسم الله به وهو من اسماء الله وقال اخرون هو اسم من اسماء القرآن اقسم الله به وقال ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ص قال هو اسم من اسماء القرآن اقسم الله به وقال اخرون هو من اسماء الله قال محمد بن كعب القرظي ص مفتاح اسم الله الصمد وصادق الوعد وقال اخرون معنى ذلك صدق الله قال ابن جرير حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك في قوله ص قال صدق الله وقال اخرون معناه صدق محمد روى البغوي عن ابن عباس ص صدق محمد صلى الله عليه وسلم ٥

قوله تعالى ولات حين مناص قال ابن عباس كان هارب من الله اذا لقيه ملك اخذ برجله او بيده او بشيء منه فرده الى العذاب حيث شاء وقال بعضهم لعضهم مناص اي اهربوا وخذوا حذركم فلا نزل بكم العذاب يبدو لنا مناص فانزل الله ولات حين مناص اي ليس هذا حين الفرار قوله تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب

قال البغوي وذكر ابن اسحاق بسنده عن ابن عباس قال لما مشى ابو طالب وبنو هاشم وبنو المطلب الى قريش ودخلوا عليه في داره اجتمع اليه ثلاثون رجلا من قريش وهم اشياخ الناس وفيهم ابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وابو سفيان بن حرب ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان وابو البختري بن هشام والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف وكانوا اقرب قريش من ابي طالب سنا فقالوا يا ابا طالب قد حضرك من امرنا ما ترى وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا ان نكلك لنستحي وبين ان نقيك فارسل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد عاهد فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يريدون لك السواء لتعمل كل اسبوع قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك يا عماه قالوا ارفض ذكر الهتنا وندعك والهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل لابيك لنعطينكها وعشرا امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك وقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا كيف يسع الخلق كلهم الاله واحد ان هذا لشيء عجاب ۝ قوله تعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم الآية قال ابن جرير حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة عن عمرو بن حماد وانطلق الملا منهم قال عقبة بن ابي معيط ۝ يعني قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب ذكر عن الربيع ابن انس قال الاسباب ابواب من الشعر واشد من حديد وهو كذلك ان غير انه لا يرى رواه ابن جرير قال حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي جعفر الرازي عن الربيع فذكره ۝ قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ۝ قال ابن عباس ومحمد بن كعب في قوله ذو الاوتاد اي ذو البناء المحكم وقيل اراد ذا الملك الشديد الثابت قال الفراء تقول العرب هم في عز ثابت الاوتاد يريدون انه دائم شديد وقال الاسود بن يعفر

ونقدت عوانيا بانعم عيشة ... ظل ملكي ثابت الاوتاد

واصل هذا ان بيوتهم كانت تثبت بالاوتاد وقال ابن جرير حدثت عن علي بن الهيثم عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفرعون ذو الاوتاد قال كانت ملاعب له يلعب له تحتها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفرعون ذو الاوتاد قال كان له اوتاد وارسان وملاعب يلعب له عليها وهذا قول عطا وقال ابن جرير حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله ذو الاوتاد قال كان يعذب الناس بالاوتاد يعذبهم باربعة اوتاد ثم يرفع صخرة ثقيلة فتشدخه حدثت عن علي بن الهيثم عن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ابن انس قال كان يعذب الناس بالاوتاد حدثت عن الحارث عن عبد العزيز عن الضحاك ذو الاوتاد ذو البنيان ۝ قال ابن جرير واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك الاوتاد اما التعذيب الناس واما للعب كان يلعب له وذلك ان ذلك هو المعروف من معنى الاوتاد قال العلمي ومقاتل الاوتاد جمع الوتد وكانت الاوتاد يعذب الكافر عليها فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد شد كل يد وكل رجل منه الى سارية وتركه كذلك في الهواء بين السماء والارض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل ابن حيان كان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم يشد يديه ورجليه ورأسه على الارض بالاوتاد وقال السدي كان يمد الرجل ويشد بالاوتاد ثم يرسل عليه العقارب والحيات ۝ قوله تعالى واصحاب الايكة قال ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا

يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واصحاب ايكة قال كانوا اصحاب شجر قال وكل ما التف من الشجر فهو ايكة

قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق قال ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم ما لها من فواق حدثنا ابو كريب قال ثنا المحاربي عن اسمعيل ابن رافع عن يزيد ابن زياد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قلت كيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع الاولى والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يا مر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول النفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض الا من شاء الله قال ويأمر الله فيديمها ويطولها فلا تفتر وهو الذي يقول الله وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق

قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق قال ابن جرير حدثنا ابو كريب قال ثنا محمد ابن بشر عن مسعر عن عبد الكريم عن موسى ابن ابي كثير عن ابن عباس انه بلغه ان ام هانئ ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة صلى الضحى ثماني ركعات فقال ابن عباس قد ظننت ان لهذه الساعة صلاة يقول الله يسبحن بالعشي والاشراق حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن ابي سلمة قال ثنا صدقة قال حدثني سعيد ابن ابي عروبة عن ابي المتوكل عن ابي نوفل ان صفوان عن عبد الله بن الحرث ان نوفل ان ابن عباس كان ابي صلاة الضحى قال فدخلت على ام هانئ قلت اخبري هذا ما اخبرتني به قالت ام هانئ دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فدخلت عليه فاغتسل ثم قام فصلى ثماني ركعات وذلك الضحى قيامهن وركوعهن وسجودهن وجلوسهن قريب بعضهن من بعض فرجع ابن عباس وهو يقول لقد قرأت ما بين اللوحين فما عرفت صلاة الضحى الا الان يسبحن بالعشي والاشراق وكنت اقول ابن صلاة الاشراق ثم قال ابو نعيم عن صلاة الاشراق ۝ حدثنا عمرو بن علي قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد ابن ابي عروبة عن ابي المتوكل عن ابي نوفل ان صفوان مولى عبد الله بن الحرث ان ام هانئ ابنة ابي طالب حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دخل عليها ثم ذكر عروة عن ابن عباس في قوله تسبحن بالعشي مثل ذلك ۝

قوله تعالى وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال ابن عباس كان اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد كان اشد اهل الدنيا سلطانا وقال ابن جرير حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم وليلة اربعة الاف ۝ وقال بعض السلف بلغني انه كان يحرسه كل ليلة ثلثة وثلاثين الفا الابدور عليهم النوبة الى مثلها من العام المقابل وقال غيره اربعون الفا مشتغلون بالسلاح وقال ابن جرير حدثني ابن حرب قال ثنا موسى قال ثنا داود وعن علي ابن احمد عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من اسرائيل استعدى على رجل من عفاريت فاتعا عند داود النبي فقال المستعدي ان هذا اغتصبني بقرتي قال داود للرجل

الألوكة
www.alukah.net

عن ذلك فجعل يسأله حتى بلغه أن داود قد ماتت في نفسه من امرأة أوريا فقال لها داود قومي فاخرجي فإني أريد أن أتزوجك فقالت له أنت أوريا فوجد في نفسه من ذلك وجدا شديدا فقال هذا رويا وليست بحق حتى أثبت فأوحى الله إلى داود في سرعة أخرى أن تقتل الرجل وأحبى الله إليه أن تبتلي أو تأتيه المعقوبة من الله فأرسل داود إلى الرجل أن الله قد أوحى إلي أن أقتلك فقال الرجل فتقتلني بغير بينة ولا ثبت فقال داود نعم والله لأقتلنك إن الله قد أمرني بذلك فلما عرف الرجل أنه قاتله قال لا تعجل علي حتى أخبرك إني والله ما أحدثت بهذا الذنب ولكني كنت أغتلت والدة هذا فقتلته بذلك فقتلت فاستربه داود فقتل فاشتدت هيبة بني إسرائيل عند ذلك بداود وشدد به ملكه فهو قول الله وشددنا ملكه ورواه ابن أبي حاتم مرسلا عن ابن جريج قال ابن جرير وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أنه شد ملك داود ولم يخص ذلك من تأديبه على التشديد بالرجال والجنود دون غيره من الناس ولا على هيبة الناس له دون الجنود وجائز أن يكون شد ذلك بعض ما ذكرنا وجائز أن يكون كان جميع ذلك ولا قول في ذلك أصح من قول الله إذ لم يخص من قوله ذلك على بعض معاني التشديد حتى يجب التسليم له

قوله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ٥ قيل إن داود إنما فزع من الخصمين لأنهما دخلا عليه ليلا في غير وقت نظر بين الناس وقوله إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة قيل معنى بقوله نعجة إمرأة وفي قراءة ابن مسعود تسع وتسعون نعجة أنثى قيل معنى قوله أنثى أي حسناء قال ابن جرير حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك أن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة يعني بنات يتيما خبرها وقوله تعالى أكفلنيها قال ابن جرير حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد أكفلنيها قال أعطنيها كفلها لي أنكحها وخلها لي حدثني حميد قال سلم عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال أكفلنيها أي أحملني عليها وقوله وعزني في الخطاب قال ابن جرير حدثني ابن حميد قال أنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله في قوله وعزني في الخطاب قال ما زاد داود على أن قال انزل لي عنها حدثني ابن وكيع قال أنا أبي عن المسعودي عن أنس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زاد على أن قال انزل لي عنها وحدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله ما زاد داود على أن قال أكفلنيها واختلف في سبب البلاء الذي ابتلي به داود عليه السلام فقال بعضهم كان سبب ذلك أنه تذكر ما أعطى الله إبراهيم وإسحاق ويعقوب من الثناء الحسن على عبادتهم إياه وما ابتلاهم به من عظيم البلاء في ذات الله فسأل ربه أن يعطيه مثل ما أعطاهم وأن يبتليه بمثل ما ابتلاهم به ليكون له من الثناء والأجر مثل الذي كان لهم فأعطاه الله سؤله وابتلاه بما سأل فلما أراد الله ذلك به وقضاه سلط عليه الشيطان حتى تمثل له في صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلي فمد يده ليأخذه فتباعد حتى وقع في كوة فذهب ليأخذه فطار من الكوة فنظر إلى امرأة تغتسل على سطح فألقت شعرها فاشتمل بها فأراد بغيها فقالت لها فأخبرت بها زوجها وكان زوجها غائبا فبعث إلى صاحب سريته أن ابعث أهل بيت فلان فابعثه فقتل فلما انقضت عدتها خطبها إلى أهلها فقالوا أنت بعثت زوجها إلى عدو كذا وكذا فبعثه فقتل له فقال وكت أيه ذلك قال فكتب إليه أن ابعث إلى عدو كذا وكذا أشد منهم بأسا فابعثه فقتل له أيضا قال وكتب إلى داود بذلك قال

www.alukah.net

غير من قوله وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إلى قوله وظن داود أنما فتناه قد عصيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب من تذكر ما وهبت لهم عصيتني مثل ما أعطيتهم ما تبتغي من شيء شئت مثل ما ابتليتهم به واعطيتك فأعصيتني فقال له فاعمل حتى آتي بلاك وكان ما شاء الله أن يكون وطال ذلك عليه فكان فيما يزعمون أنه بينما هو في محرابه إذ وقعت عليه حمامة فأراد أن يأخذها فطارت إلى كوة المحراب فذهب ليأخذها فطارت فاطلع من الكوة فرأى امرأة تغتسل فنزل إليها فأتاها فسأل عنها فأخبر أنها فلانة امرأة فلان فأرسل إليها فجاءته فسألها عن زوجها وعن شأنه فأخبرته أن زوجها غائب فكتب إلى أمير تلك الغزاة أن يولي فلانا وهو زوجها فعل كان

صاحبه لما رأى الذي وقع فيه داود أراد أن يستنقذه فبينما داود ذات يوم في محرابه إذ تسور عليه الخصمان من قبل وجهه فلما رآهما وهو على غير ذلك منه وكان قد استضعفت في ملكي فكان الناس يتسورون علي محرابي فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ولهكي تأبى من أن تأتيك فاسمع منا قال أحدهما إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة أنثى ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها تريد أن تتم بها مائة ويتركني بيس يشي وعزني في الخطاب قال إن دعوت ودعا كان أكبر مني وإن بطشت وبطش كان أشد مني فذلك قوله وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه فذلك قوله وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم يعني بقوله عليه السلام فنظر أحدهما إلى الآخرين قال ذلك فتبسم أحدهما إلى الآخر فرآه داود فظن أنما فتن فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب أربعين ليلة حتى نبتت الخضرة من دموع عينيه ثم شد الله له ملكه وقال ابن جرير حدثنا محمد بن الحسين قال أنا أحمد بن المفضل قال أنا أسباط عن السدي في قوله وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب قال كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما يخلو فيه لنسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتاب أنه يجد فيه فضل إبراهيم وإسحاق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير كله قد ذهب به آباؤي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما أعطيتهم وافعل بي مثل ما فعلت بهم فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها أحدا فابتلي بها فابتلي إبراهيم بذبح ابنه وابتلي إسحاق بذهاب بصره وابتلي يعقوب بحزنه على يوسف والكلام قبل من ذلك شيء قال يا رب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به واعطني مثل ما أعطيتهم فأوحى الله إليه إنك مبتلى فاحترس قال فلبث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان فتمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلي قال فمد يده ليأخذه فتباعد حتى وقع في كوة فذهب ليأخذه فطار من الكوة فنظر إلى بيت قريب منه في أثره قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح فألقت شعرها فاشتمل بها فأراد بغيها فذكر الله فرجع قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا وأن زوجها غائب بمسلحة كذا وكذا قال فبعث إلى صاحب المسلحة أن ابعث أهل البيت فلان فابعثه فقتل له قال وكتب إليه بذلك قال فكتب إليه أن ابعث إلى عدو كذا وكذا أشد منهم بأسا فابعثه فقتل له أيضا قال وكتب إلى داود بذلك قال

كتب سليمان بن بعثة اليه وكذا وكذا بعثة قال فقتل المرة الثالثة فتزوج امراته فلما دخلت عليه التبثت عنده الا يسيرا حتى بعث الله ملكين في صورة انسيين وظنا ان يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهم الحرس ان يدخلا عليه فتسوروا عليه المحراب قال فلما شعر فهو يصلي اذا هو بهما بين يديه جالسين قال فقزع منهما فقالا لا تخف انا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط بقول الاتخف واهدنا الى سواء الصراط الى العدل القضايا قال فقال قضيت على نفسك قال فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فيريد ان ياخذ نعجتي فيجعل بها نعائجه مايه قال فقال ما يقول الاخر قال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي هذا نعجة واحدة فاما اريد ان اخذها منه فاكل بها نعائجي مايه قال وهو كاره قال واذا الاندعل وذاك مال ما انت على ذلك بقادر قال فقال ان ذهبت تروم ذلك او تريد ذلك ضربت منك هذا او هذا او هذا وفتره استاط طرف الانف واصل الانف والجبهة قال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امراة ولم يكن لاحدنا الا امراة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتلته وتزوجت امراته قال فنظر فلم ير شيئا فعرف ما قد وقع فيه وما قد ابتلي به قال فخر ساجدا فاقام يبكي ثابتا جدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة منها ثم يقع ساجدا يبكي ثم يعود حتى نبت العشب من دموع عينيه قال فاوحى الله اليه بعد اربعين يوما يا داود ارفع راسك فقد غفرت لك قال يا رب كيف اعلم انك قد غفرت لي وانت حكم عدل لا تجيد في القضاء اذا جاء احدهما يوم القيمة اخذا براسه بيمينه او بشماله تشخب اوداجه دما في قبل عرشك يقول سل ربه هذا فيم قتلني قال فاوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوت اخاه فاستوهبك فيهبك لي فاتيبه الجنة قال يا رب الان اعلم انك قد غفرت لي قال فما استطاع ان يملا عينيه من السماء حياء من ربه حتى قبض حزينا على ابن سهل قال ابا الوليد ابن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر قال اجد في بعض الزبانيا قال ينقش داود خطيئته في كفه لكيلا ينساها قال وكان ما اذا اها خفقت يده واضطربت وروى السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض فانوا كان داود قد قسم الدهر ثلثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما لخلوائه ربه ويوما لنسائه واشغاله وكان حدثيا يقرا من الكتب فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال يا رب اري الخير كله قد ذهبت به ابائي الذين كانوا قبلي فاوحى الله اليه انهم ابتلوا ببلايا لم تبتل بها فصبروا عليها ابتلي ابراهيم بنمرود وذبح ابنه وابتلي اسحاق بالذبح وبذهاب بصره وابتلي يعقوب بالحزن على يوسف فقال يا رب لو ابتليتني بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى الله اليه انك مبتلي في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم الذي وعده الله دخل محرابه واغلق بابه وجعل يصلي وبيده الزبور بينا هو كذلك اذ جاءه الشيطان وقد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحاه من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاهوى حسكها ليذهبها ويريها بني اسرائيل فينظروا الى قدرة الله فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان تويسه من نفسها فاسند اليها ليا خذها فتحت فتبعها فطارت

حتى وقعت في كوة فذهب ياخذها فطارت من الكوة فتطرد اذا ان تقع بيده فاخذ بقرزمه فبينا هو على شط بركة لها تغتسل على سطح لها فرات امراة من اجمل النساء خلقا فيما قيل داود من حسنها في اثنت منها الثمانة فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى بدنها فراده ذلك اعجابا بها فسال عنها فقال هي تشابع بنت شابع امراة اوريا ابن حنانا وزوجها في غزاته مالقيا مع ايوب ابن صوريا ابن اخت داود فذكر بعضهم انه اجب ان يقتل اوريا فيتزوج امراته فكان ذنبه هذا التمني وذكر بعضهم انه كتب داود الى ابن اخته ايوب ان ابعث اوريا الى موضع كذا وقدسه قتل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراءه حتى يفتح الله على يديه او يستشهد فبعثه وقدسه ففتح له فكتب الي داود بذلك فكتب اليه ان ابعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه ثم بعثه الى اشد منه مالا فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ان ابعثه الى عدو كذا وكذا اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المراة تزوجها داود فهي ام سليمان وروي عن ابن مسعود انه قال كان ذنب داود ان النفس من الرجل ان تزل الى امراة قال اهل التفسير كان ذلك مما لم يرض الله ان يرضى له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازدياد اللذات وتناول اسمى ما اعطاه من غيرها وقيل ان سبب امتحان داود كان لعارض عرض في نفسه من ظن انه يطيق ان يتم يوما لا يصيب فيه حوبا فاتبلي بالفتنة التي ابتلي بها في اليوم الذي وطع في نفسه بامانة غير اصابه ذنب قال ابن جرير حدثني بشر قال يزيد قال يزيد عن سعيد عن قتادة عن الحسن ان داود جزا دهره اربعة اجزاء يوما لنسائه ويوما لعبادة ربه ويوما لقضاء بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذكرونه ويذكرون سليمان ويكون عليهم ان يوم من اسرائيل قالوا ذكروا فقالوا لهل يأتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادته غلق ابوابه وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التوراة فبينما هو يقراها اذ اهامة من ذهب من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى اليها ليا خذها قال فطارت فوقعت غير بعيد من غير ان تويسه من نفسها قال فما زال يتبعها حتى اشرف على امراة تغتسل فابصر خلقها وحسنها فالقلارات ظله في الارض جللت نفسها بشعرها فراده ذلك اعجابا بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه وكتب فيه ان يجعله في مكان كذا وكذا مكانا اذا اتاه ان اليسم يرجع قال ففعل فاصيب فخطبها فتزوجها قال وقال قتادة تلك امراة سليمان فاما هو فانما اراد ان تسوروا المحراب اذ تسوروا المكان عليه وكان الخصمان اذا اتوه ماتون من باب المحراب فمنع منهم حين تسوروا المحراب فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض حتى بلغ ولا تشطط اي لا تمل واهدنا الى سواء الصراط اي عدله وخيره ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وكان لداود تسع وتسعون امراة ولي نعجة واحدة قال وانما كان للرجل امراة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه حتى بلغ وقليل ما هم وظن داود فعلم داود انما فعلنا به اي عنى بذلك مخرجا كما وناب قال وكان في حديث مطر انه سجد اربعين ليلة حتى اوحى الله اليه اني قد غفرت لك يا داود كيف تقول وانت حكم عدل لا تظلم احدا اما اياني فقبلت ثم استوهبه دمك او ذنبك ثم اتيته حتى يرضى قال الان طابت نفسي وعلمت انك قد

الألوكة
www.alukah.net

عشرة ثم قال السعودي وقيل ان بني اسرائيل ذكروا لنبيهم ان داود قد تمرد في نفسه انه ان ابتلي عصم فلما كان يوم عبادته غلق ابوابه وامر ان لا يدخل عليه احد فاكب على التوراة فبينما هو يقرأ اذ خطت حمامة من ذهب كما ذكرنا وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال لنا محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه اليماني قال اما اجتمعت بنو اسرائيل على داود انزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فكان لا ينزله وامر الجبال والطير ان تسبح معه اذا سبح ولم يعط الله نبيا يذكرون احدا من خلقه مثل صوته وكان اذا قرأ الزبور فما منكرون تدنو الوحش حتى يوضعن اعناقهن واذنابهن للصيخ تستمع لصوته وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الا على امثال صوته وكان شديد الاجتهاد دؤب العباد وكان اذا قام في بني اسرائيل يحكم فيهم بامر الله نبيا مستخلفا وكان شديد الاجتهاد من الانبياء كثير البكاء عرض من فتنة ملك المرأة ما عرض له وكان له محراب لا يدخله عليه احد الا يوم عبادته وصلاته اذا صلى وكان اسفل منه جنينة لرجل من بني اسرائيل وكان عند ذلك الرجل المرأة التي اصاب داود فيها ما اصاب حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ان داود حين دخل محرابه ذلك اليوم قال لا يدخلن علي محرابي اليوم احد حتى الليل ولا يشغلني شيء عما خلوت له حتى امسي فدخل محرابه ونشر زبوره ينظر فيه وفي للمحراب كوة تطلع على بيت الجنينة فبينما هو جالس يقرأ زبوره اذ قبلت حمامة من ذهب حتى وقعت في الكوة فرفع رأسه فرآها فاعجبته ثم ذكر انها كان قال لا يشغلني شيء عما دخل له فنكس رأسه واقبل على زبوره فتصوبت الحمامة للبلاط الذي في الكوة فوقعت بين يديه فتناولها بيده واستأنست بيده فتباعد فانتهت الى الكوة فتناولها في الكوة فتصوبت الى الجنينة فاتبعها بصره فاذا المرأة جالسة تغتسل بفناء بيتها على شاطئ بركة لها وكان لها في الناس جمال وخلق فيما يزعمون انها لم ترى امرأة قط في بيتها اجمل منها ولا اتم خلقا منها فوارت بجسدها منه واختلفت قلبه ورجع الى زبوره وجلسته وهي من شأنه لا يفارق قلبه ذكرها وتنادى به البلاط التي ترى زوجها ثم ائتمر صاحب الجيش فيما يزعم اهل الكتاب ان يقدم زوجها للحرب حتى اصابه ما اراد به من الهلاك ولداود تسع وتسعون امرأة فلما اصيبت زوجها خطبها داود فكان فيما فعلت الله به وهو في محرابه ملكين فتحاكما اليه مثلا يضربه له وصاحبه فلم يرع داود الا بهما واقفين على رأسه في محرابه قال ما ادخلكما علي ولا تخلص لباس ولا تدنيه خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط اي احملنا على الحق ولا تحالف بنا عن غيره قال الملك الذي يتكلم عن اوريا ان هذا زوج المرأة ان هذا اخي على ديني له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي احملني عليها ثم عزني في الخطاب اي قهرني في الخطاب وكان اقوى مني هو اعز مجازا يقول اذا غلبني في المعاجزة وتركني لا شيء لي فغضب داود وقطع في قضيه الذي لم يتكلم قال لقد كان صدقني ما يقول الا خير من عيشك يا نفاس ثم ادعوى داود فعرف انه هو انما يريد ما صنع في امرأة اوريا فوقع ساجدا اربعين صباحا ما يأكل فيها طعاما ولا يشرب فيها شرابا ولا يشرب فيها ماء فمكث اربعين صباحا ساجدا حتى انبت دمعه العشب تحت وجهه وحتى اثر السجود في خمر وجهه فتاب الله عليه وقبل منه فيزعمون انه قال اي رب هذه

عثرت ما حبيث في حق امراه فكيف بدم نبيا مظلوم فقيل له يا داود فما يزعم اهل الكتاب انا ان ربك لم تظلم بذلك ولكن سيكون لك ابناء كثير فيعطيه فيضعه عنك فلما فرغ عن داود ما كان فيه بسم خطيئته في كفه اليمنى بطن راحته فما رفع الى فيه طعاما ولا شرابا قط الا بكاه اذا رآها وما قام خطيبا في الناس قط الا نشر راحته فاشتعل بها الناس ريح خطيئته في يده قال البغوي يقال ان الملكين اللذين ارسلا الى داود كانا جبريل وميكائيل وقال قتادة بتنزيه الانبياء في هذه القصة ان ذنب داود انما كان انه تمنى ان يكون المرأة اوريا حلالا له فانه غزا اوريا وقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتل داود لم يرض به حتى تزوج امرأته فعاتبه الله على ذلك لان ذنوب الانبياء وان صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل كان ذنب داود ان اوريا كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته خطبها داود فزوجت منه لجلالته فاغتم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك هذه الواحدة لخاطبها وعنده تسع وتسعون امرأة وقال ابن جرير حدثني يونس قال ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك سمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي بينما هو قائم في المراب نظر الى المرأة فهم بها فقطع على بني اسرائيل فارصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود فيقصان عليه قصتهما فظن داود انما فتن حين نظر الى المرأة ثم ساهم فوقع السهم على داود فقال انا صاحبكم فجعل يعالج منه ما كان يعالج من النساء فمكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت العشب من دموعه على رأسه وانتهت الارض جبينه وهو يقول في سجوده رب ذل داود لعزتك وفقره لغناك وخوفه لامنك اسألك يا رب ان ترد عليه ملكه الذي كان فيه فاوحى الله اليه اني قد غفرت لك ذلك وان لك عندي لزلفى وحسن مآب فقال يا رب كيف وقد سفكت دم عبدك ظلما فقال له يا داود ان كل نفس ميتة ان عاجلا او آجلا فما هو صانع بها اليوم صنعت بها غدا فقال يا رب الآن حين علمت ان ذلك منك رضا فاذقني طعم المغفرة فاوحى الله اليه ان ائت قبر اوريا فناده فاقبل يمشي من قبره ورأسه يقطر دما فقال يا داود قتلتني ظلما فقال يا رب كيف بدم نبيك الذي قتل ظلما فقال يا داود ان الله قد غفر لك فهل الذي سألت ربك فقال نعم فرجع جبريل وسجد داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله يا داود دعاء لو سألتني قبل ان اقتل اوريا ان الله محكما ثم القمه ويقول سل ربك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول لك في الجنة ما شئت وما اشتهت عوض حدثنا علي بن سهل قال ثنا الوليد قال ثنا ابن جابر عن عطاء الخراساني ان تاب صاحب البعث جاء بنعي من قتل فكلما قرأ داود نعي رجل منهم رجع فلما انتهى الى اسم الرجل قال كتب الله على هذا نفس الموت فاذا انتهت عدته خطبها ﴿ وروي عن ابن عباس وكعب الاحبار ووهب بن منبه قالوا جميعا ان داود لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فتحولا في صورتهما فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انه انما عني به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع رأسه الا لحاجة ولوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا تمام الاربعين يوما لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول رأسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة وكان من دعائه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان الخالق بلا

الألوكة
www.alukah.net

القلوب سبحان خالق النور الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم ار محنته اذا نزلت بي سبحان خالق النور الهي انت خلقتني وكان نومي على ما انا به مما يريد سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا كشفت عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطئ سبحان خالق النور الهي اي عبد انظر اليك يوم القيمة وانا بساط الظالمين مرطرن خفي الهي اي قدم اقوم امامك يوم القيمة يوم تزول اقدام الخاطئين سبحان خالق النور الهي من ابن يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل عذري سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواني سبحان خالق النور الهي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي وبقتني سبحان خالق النور فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيتي فلا تجعلني للعاطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور وقال ابن جرير حدثني يعقوب بن ابرهيم قال ابن ادريس قال اسمعت ليث يذكر عن مجاهد قال لما اصاب داود الخطيئة خر ساجدا اربعين يوما حتى نبت من دموع عينيه النبل ما غطى راسه ثم نادى رب فرج الجبين وجدت العين وداود لم يرفع اليه في خطيئة شيء فنودي اجايع فتطعم او مريض فتشفي او مظلوم فينتصر لك قال فيخبره بحاجته كائنا ما كان فعند ذلك غفره وكانت خطيئته مكتوبة بكفه يقرؤها وكان يوتى بالماء ليشرب فلا يشرب الا ثلثه او نصفه وكان اذا ذكر خطيئته يجيء تكاد نفسه تزول بعضها من بعض ثم يمتلئ شرابه حتى يملاه من دموعه وكان يقال ان دمعة داود تعدل دمعة الخلائق ودمعة دم تعدل دمعة داود وذكر دمعة الخلائق قال فيوحي يوم القيمة خطيئة مكتوبة بكفه فيقول رب ذنبي ذنبي فتزعق قال فيقدم فلا يامن فيقول رب اخرني قال فيؤخر فلا يلبث ان وقال المعتمر قال وهب بن داود اتاه نداء اني قد غفرت لك قال يا رب وكيف لي ان اطمئن اما اذهبت الى قبر اوريا فناداه وانا اسمعك اتحمل اصبعه قال فانطلق وقد يبس السقوح حتى جلس عند قبره ثم نادى اوريا فاذا اليد من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود قال ما حاجتك يا نبي الله قال اسالك الان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال عرضتني للقتل قال قد عرضتني للجنة فانت في حل فاوحى الله اليه يا داود اما تعلم اني لم اعدل لا اقضي بالتعة الا اعلمت انك قد تزوجت امراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه فقال له مثل هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود قال يا نبي الله لقد عرفت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك لما كان امرك وتزوجها قال فسكت ولم يجبه وعاوده فلم يجبه وقام عند قبره وجعل التراب على راسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود اذا نصب الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل لداود حين يوخذ بذنبه فيدفع الى الظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود حين يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق النور فاتاه نداء اني قد غفرت

لك ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت دعاءك وقبلت توبتك من يارب وكيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطه يوم القيمة من ثواب ما شئت عبيدا وما شئت جواري فيقول يا رب من اين لي هذا وم يبلغ علي فاقول هذا عوض من عبدي داود فاستوهبه مني فيهبك لي قال يا رب الان قد عرفت انك قد غفرت لي قد قبلت فاستغفر به وخر راكعا او ساجدا عبر بالركوع عن السجود لان كلا واحد منهما انحناء قال الحسين بن مسعود سالني عبد الله بن طاهر عن قوله فخر راكعا هل يعلم الراكع خر قلت لا ومعناه فخر بعد ما كان راكعا اي سجد واناب اي رجع وتاب فغفرنا له ذلك يعني ذلك الذنب وان لداود بعد المغفرة عندنا يوم القيمة لزلفى اي قربة ومكانة وحسن مآب اي حسن مرجع ومنقلب قال وهب بن منبه ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيئته مائتي سنة لا يرقا دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصل الخطيئة وهو ان مئتين سنة قسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم لنفسه يبين بني اسرائيل ويوم لقضائه ويوم يتبع في الفيافي والجبال والسواحل ويوم يخلو في دار له فيها اربعة الاف محراب فيجمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه فيساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته خرج في الفيافي فيرفع صوته ويبكي ويبكي معه الحيتان والشجر والرمال والطير والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجيء الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه الجبال والحجارة والدواب والطير حتى تسيل اودية من بكايهم ثم يجيء الى الساحل فيرفع صوته ويبكي ويبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع فاذا امسى رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط لثلثة فرسخ من سطوح حشوها الليف فيجلس عليها ويجيء اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي مجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى تغرق الفرش في دموعه ويغيب داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه سليمان فيحمله فياخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى فلو عدل بكاء داود ببكاء اهل الدنيا لعدله قال وهب ما رفع داود راسه حتى قال له الملك اوالى مركب ذنب واخر معصيته ارفع راسك فيرفع راسه فوالله ما يشرب ماء الا مزجه بدموعه ولا ياكل طعاما الا بلله بدموعه وذكر الاوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل عيني داود كالقربتين يسيلان ما ولقد خرجت الدموع في وجهه كحديد ابرد ما في الارض قال وهب لما تاب الله تعالى على داود قال يا رب غفرت لي فكيف لي ان لا انسى خطيئتي فاستغفرها ولخاطئين الى يوم القيمة قال فوسم الله خطيئته في يده اليمنى فما رفع فيها طعاما ولا شرابا الا بكى اذا راها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس ليروا وسم خطيئته وكان يبدا اذا دعا واستغفر للخاطئين قبل فاذا قتادة عن الحسن كان داود بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطئ ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح والرماد فياكل ويقول هذا اكل الخاطئين قال وكان داود قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله

www.alukah.net

وقال مات داود اذا ذكر عثمان الله فلعنت ارضا فلا يشد لها الا الا شروا ذا ذكر رحمه سمرتا فعت ذنبي
تغفر ولو شركا تسمع الى قراءة فلما فعلت ما فعلت تصغي الى قراءة فروى لها فاذا داود
ذهبت حشكر حلاوة صوتك ٥ وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة ثنا عبد الله ابن ابي زياد ثنا يزيد ثنا جعفر سليمان
سمعت مالك بن دينار في قوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال يقام داود يوم القيمة عند ساق العرش ثم يقول
يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الذي كنت تمجدني في الدنيا فيقول وكيف وقد سلبته فيقول اني
اردده عليك اليوم قال فيرفع داود بصوت يستغرق نعيم اهل الجنان ٥ والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين ٥

آخر المجلد الخامس والثمانين من اللآلئ الدرية





ورقي
١٩٣

شبكة الألوكة
www.alukah.net